

PJ  
7755  
I133  
D6  
1938  
v.2  
c.2

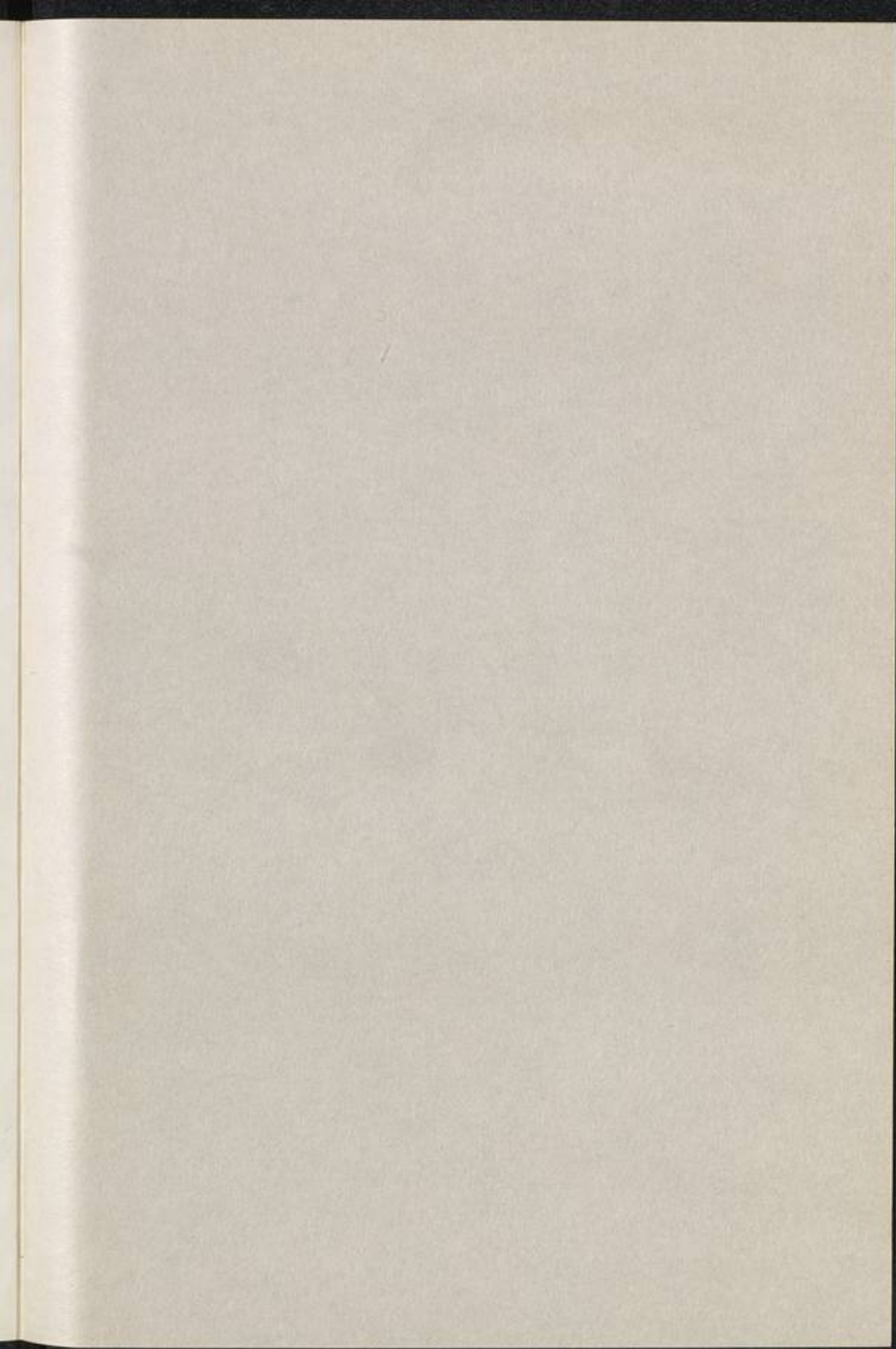
CORNELL  
UNIVERSITY  
LIBRARY

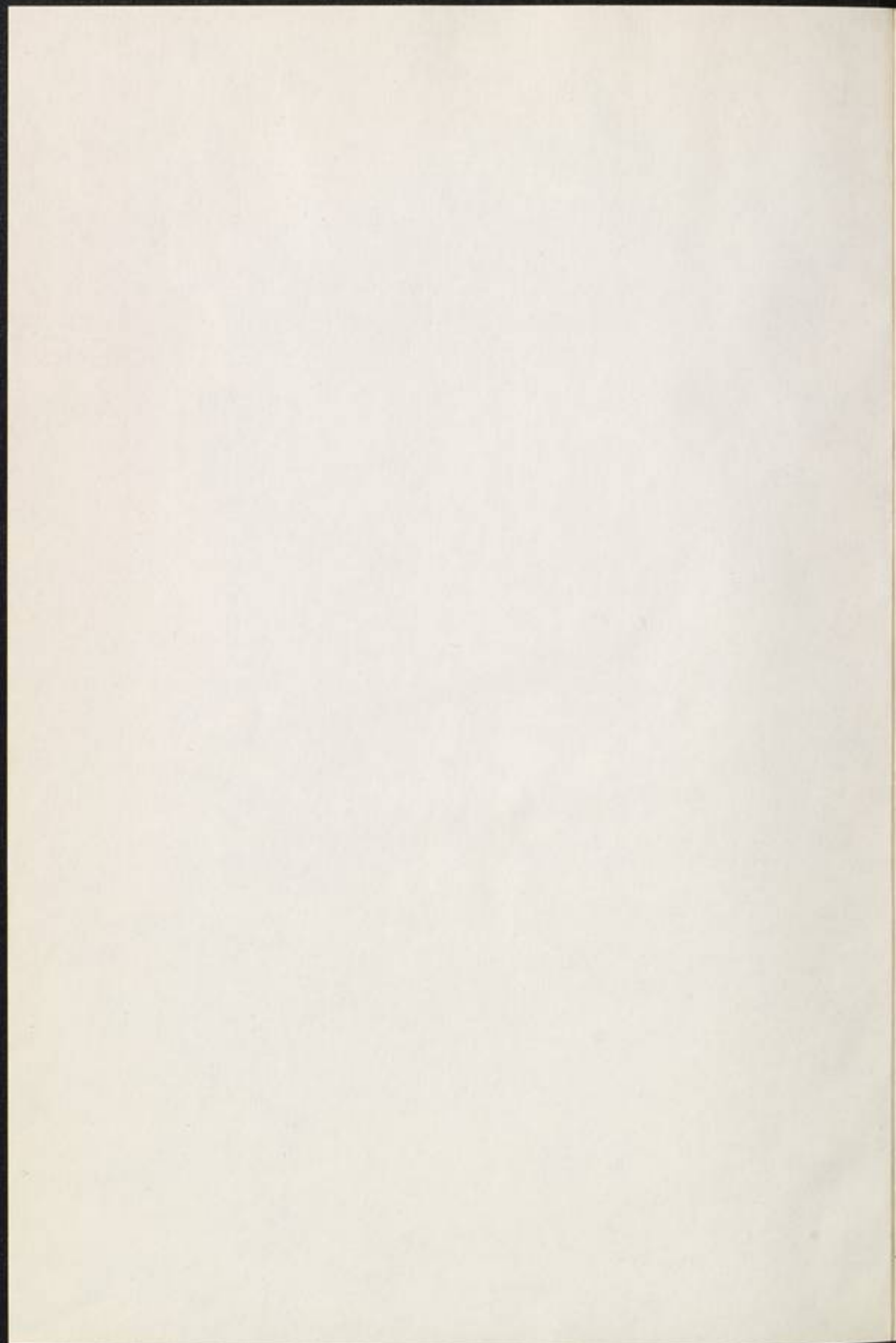


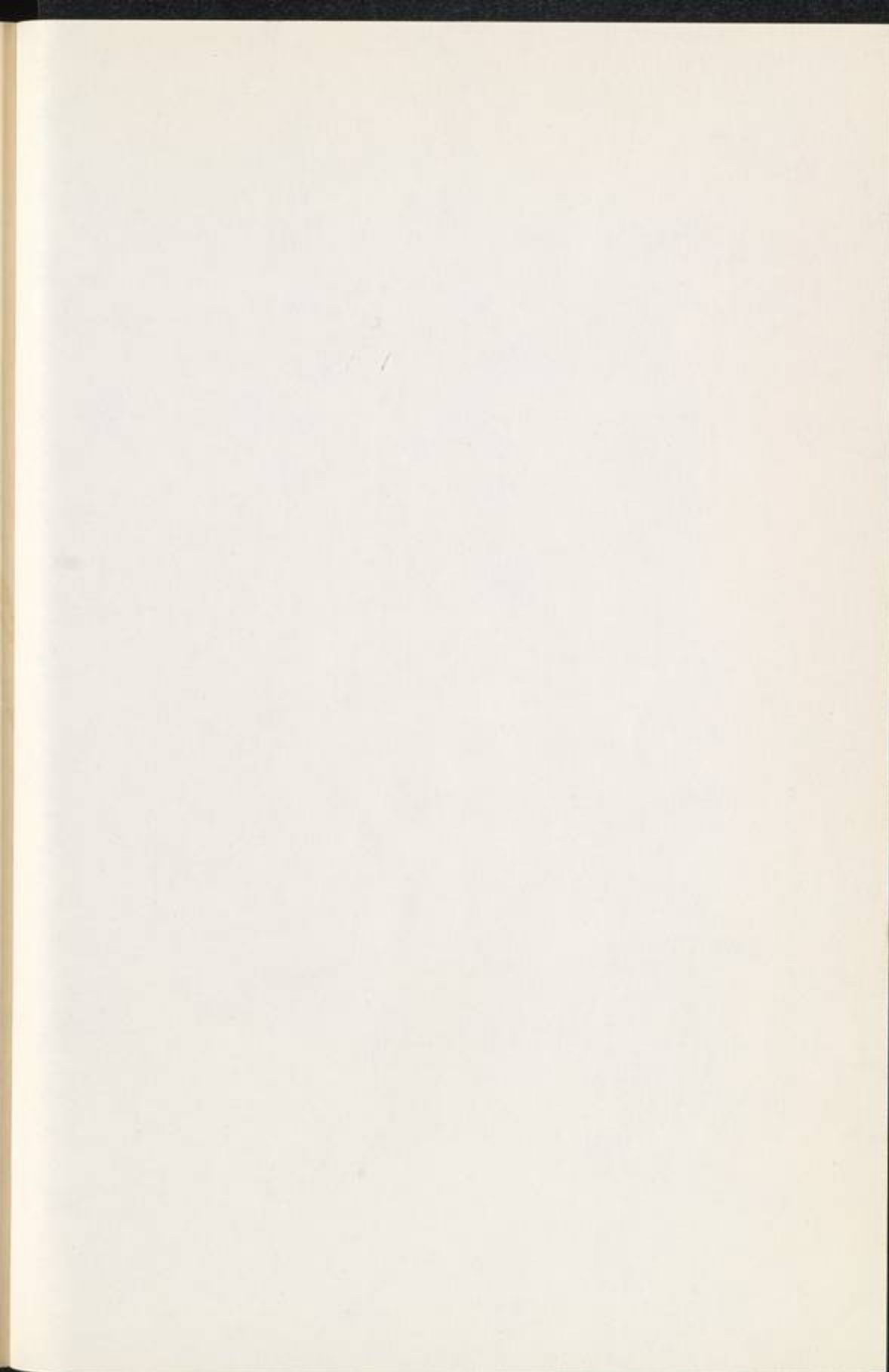
CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 033 760







الجامعة الأميركية في بيروت

مَنْشُورَات كَلِيَّتِ الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ



سِنِّيَّةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ : الْجُلْدُ السَّادِسُ عَشْرَةَ

PJ

7755

I133

D6

1938

V.2

C.2

13840683

55

X

V.P.K.





## سلسلة العلوم الشرقية :

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا  
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية . . . . . المجلد ( الثالث والرابع ) . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
الجزء الاول : عصر ابن ابي ربيعة  
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات  
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع ، الجزء الثاني . حققه وضبط نصه الدكتور  
قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين  
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٨
- (١٢) ديوان ابن الساعاتي . غني بتحقيقه ونشره الاستاذ انيس المقدسي  
الجزء الاول  
سنة ١٩٣٨
- (١٣) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
الجزء الثاني : حياة ابن ابي ربيعة  
سنة ١٩٣٩

(١٤) تاريخ ابن الفرات : المجلد الثامن ، حققه وضبط نصه الدكتور

سنة ١٩٣٩

قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين

(١٥) العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث - الحلقة الاولى : في العوامل السياسية

سنة ١٩٣٩

للاستاذ انيس المقدسي

# ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرد وزاخر ساني

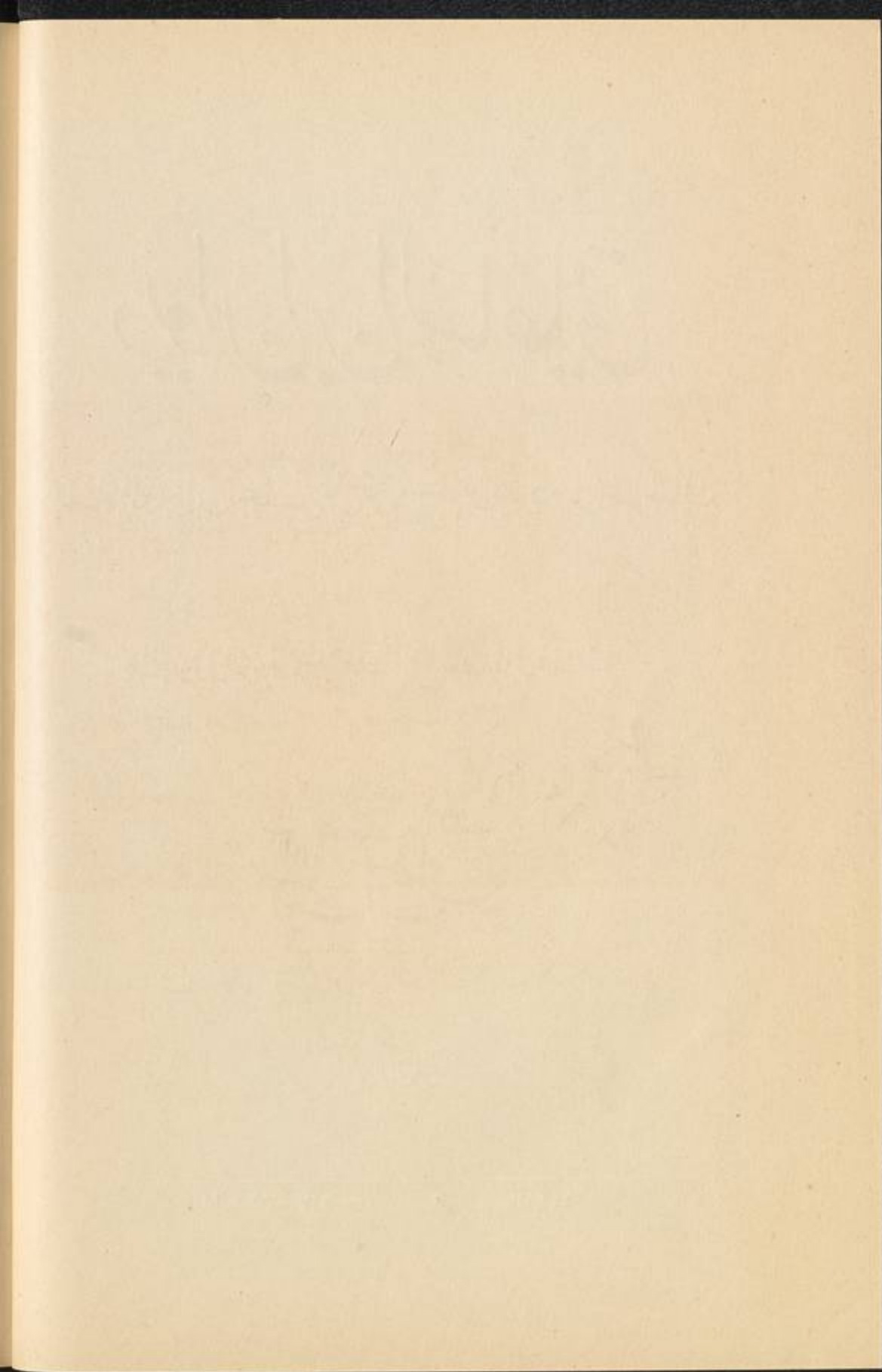
نشر لأول مرة عن نسخة خطية يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية

الجزء الثاني



نقلت هذه النسخة من النسخة المشهورة في  
البحر في قائلها التي كتبت عليها حطه بالتصحيح  
بقراني عليه في شهر رجب سنة ١٢٠٠  
والعبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عثمان  
ووافق كماله تسبع عشر يوماً خلقت من حياض النخلة  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي «جب»

### تنبیه

اذا كان الكلام متأكلاً بحيث لا تستطاع قراءته ولا ترجيح اصله اشرنا اليه بالنقط بين قوسين ( . . . ) واذا ترجح لدينا اجتهاداً لفظ من اصل متأكل اثبتنا ذلك اللفظ بين قوسين . اما اذا كان له مقابل من نسخة اخرى فاننا نعلم ذلك اللفظ دون الاشارة اليه واذا ثبت لنا خطأ نسخي في الاصل اصلحناه واشرنا الى ذلك في الحاشية

# الجزء الثاني

من

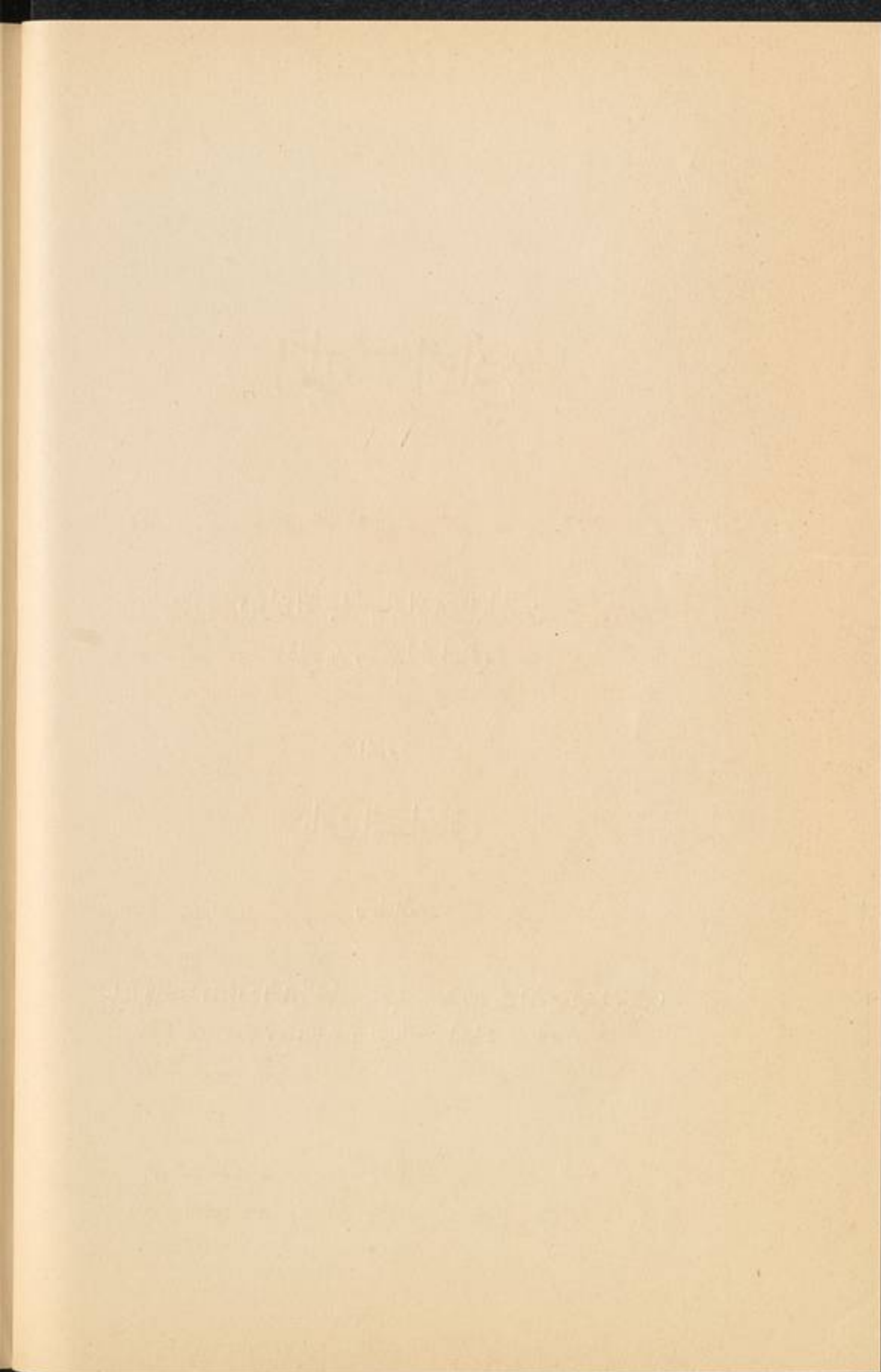
ديوان الأجلّ بهاء الدين أبي الحسن  
علي بن رستم الخراساني

المعروف

بأبن الساعاتي

رحمة الله

طبقاً للنسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية ( جب )  
مع المقابلة بسائر النسخ الخطية





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال وكتب بها الى نجم الدين بن المجاور في معنى حاتم<sup>(١)</sup> بوأبه

قد كانت الفصحاء تذكر حاتمًا<sup>(٢)</sup> وتبثُّ عنه فوائداً ومناجحا  
والله قد أدنى لنا بك بعدما طال المدى منه البعيدَ النازحا  
حتى رأينا حاتمًا<sup>(٣)</sup> من بعد ذلك المجد كلباً عند بابك ناجحا

## وقال وكتب بها اليه ايضا

ولمَّا حجبنا عنك سرًّا وجهرة  
وعزَّ مع البعد اللقاء فيبيننا  
بعثنا بوفد الحمد والعامُ مجذبٌ  
ولم نزلومًا في الحجابِ حقيقةً  
ولا انا في بعد المكان بعاتبِ  
وقابَلنا البوَّابُ بالمنظرِ الجَهيمِ  
تنانفُ تحشاها الخيالات في الحلمِ  
إلى النائلِ الفضااضِ والكرمِ الجيمِ  
وهل لائمٌ في النعيمِ للقمرِ التيمِ  
ومن ذا الذي يبغى الوصول إلى النجمِ

(١) كان لابن المجاور بوأب اسمه حاتم فقال الشاعر بجوه موريا باسمه

(٢) حاتم طي المشهور بالجود . والمناجح العطايا (٣) هو البواب

## وقال ايضاً

لا تعجبين لطالب بلغ المنى      كَهلاً وأخفق في الشباب المقبلِ  
فالخمرُ تحكم في العقولِ مسنةً      وتُداس<sup>(١)</sup> أوّلَ عصرها بالأرجلِ

## وقال

وألوى<sup>(٢)</sup> إذا ما سار تحت لوائه      فقامته واللحظ رمحٌ ولهذمٌ  
ولو لم تكن سحراً سيفٌ جفونه      لما جرحت قلبي وفي خدهِ الدم  
وأعجبُ منها أنْ مرآةٌ وجهه      أقابلها أبكي دماً وهي تبسم

## وقال ايضاً

يقول ماذا ترى وفي يدهِ مرآتهُ وهو ناظرٌ فيها  
قلتُ أرى بدرأ في السماء وقد افاض نوراً على نواحيها

## وقال ايضاً

للهِ يومٌ في سيوطَ<sup>(٣)</sup> وليلةٌ      صرّفُ الزمان بأختها لا يغلطُ  
بتنا وعمرُ الليل في غلوائه      ولهُ بنور البدر فرعٌ أشمطُ  
والطلُّ في سلك الغصون كلزوه      نظّمِ يصافحه النسيم فيسقط  
والطيرُ تقرأ والغدير صحيفةٌ      والريح تكتب والغمامة تنقط<sup>(٤)</sup>

(١) الاصل - فتداس (٢) الالوى شديد الحصومة ( يصف بذلك قوة الحبيب )

(٣) اسيوط من مدن مصر المرونة (٤) في ابن خلكان - والغمامُ ينقط

وقال ايضاً

وباسمِ شِمتُ في الظاماءِ بارقةً  
 ألمٌ بالرَّوضِ كي يجالو معاطفه  
 والأفقُ قلبٌ سوادُ الليلِ حَبُّهُ  
 أغنى وألتي لتُخفِيهِ ذوائبُهُ  
 وغلَّةُ القلبِ في شؤبويهِ البردِ (١)  
 فتورُهُ خجلٌ في (٢) غصنه الحُضدِ  
 والنجمُ كالطَّرفِ نضو الأينِ والسَّهدِ  
 فايضٌ للحزنِ واسودَّت من الحسدِ

وقال ايضاً

سقى الله اطلالَ المحلَّةِ (٣) ما صبا  
 وطلتْ دموعاً او غيوثاً بترها  
 إذا ما الصبا هبت على الروض قبلتْ  
 وان خطرت في يانع الدوح عانقتْ  
 وان جنحت شمسُ الأصيلِ حسبتها  
 صجبتُ بها الأيامُ ، من خمرِ الصبا  
 وما خاني الأ الشبابُ فاني  
 وقد لاح في فوديَّ بيضٌ (٧) كأنها  
 وما حان عصر الشيبِ لكن أتاعه  
 إلى ربعها المانوسِ قلبٌ مشوقِ  
 سيوفٌ حاذيةٌ او سيوفٌ بروقِ  
 ثغورٌ أقاحِ او خدودٌ شقيقِ  
 قدودِ غصونٍ وثبتتْ بعقيقِ  
 عرائسُ تجلي (٤) ضمتْ بخلوقِ (٥)  
 وتيه الغنى (٦) نشوانٌ غيرَ مفقِ  
 وثقتُ بعهدٍ منه غيرِ وثيقِ  
 كواكبُ في الظلماءِ ذاتُ شروقِ  
 لقاءِ عدوِّ وازورارُ صديقِ

(١) اي وريقه العذب سبب عطش قلبي  
 (٢) «ق» و «م» - من اي الزهر خجل منه  
 (٣) المحلَّة الكبرى في مصر  
 (٤) في معجم البلدان ٤ - ٤٢٩ عرائس نخل  
 (٥) نوع من الطيب  
 (٦) في معجم البلدان - وتيه الفتي  
 (٧) اي شعرات يبيض

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

أما ترى البدرَ يُجلى بالغدِيرِ وقد حَتَّتْ بِهِ قُضْبٌ بِالنُّورِ فِي لُشْمٍ  
كخُوذَةٍ فَوْقَ دَرَعٍ حَوْلَهَا أَسْلٌ سَمَرٌ وَلِكُنْهَا مَخْضُوبَةٌ بِدَمٍ

وقال وقد ركب النيل للنزهة يستدعي بعض اصدقائه لذلك

يا صديقي الحميم ، والصادقُ الودَّ مشوقٌ الى الصديق الحميم  
قد ركبنا الى اقتناص الاماني سابق السوط طامحاً في الشكيم<sup>(٢)</sup>  
أدھمٌ كالظلام تُهدى الى القلب اياديه مثل كف الكليم<sup>(٣)</sup>  
جامحُ الصدر حين يُلجمُ بالريح الى غاية المقام الكريم  
فاغتم صجةَ السرقة فاليومُ لا إمكانها سقيمُ النسيم  
قبل ان تكشف الصبا عن حياء الشمس في أفقها قناع الغيوم  
فيدور الشقاء تحت سماء الدوح تسمى بزاهرات النجوم  
كل حمراء ما أشبهها في الكأس الأ بنار ابراهيم<sup>(٤)</sup>  
فبنات الكروم أولى وان كانت حراماً بكل نذب كريم

## وقال بديهاً في ذلك اليوم

ورياض مَحْنِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> دَفَنْتُ بِهَا الْأَسَى وَسَمِعْتُ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ وَوَصْفَةَ  
وَرَأَيْتُ غَصْنَ الْبَانِ فَوْقَ غَدِيرِهَا مِنْ لَذَّةِ النَّغْمَاتِ يَثِي عِطْفُهُ  
فَكَأَنَّ فَارِسَ بُهْمَةٍ<sup>(٦)</sup> سِيمَ الْوَعَى رَكَّزَ الْقَنَاةَ بِهَا وَأَلْقَى زَعْفَةً<sup>(٧)</sup>

(١) هذان البيتان مكرران صفحة ١٨٦ من المخطوطة (٢) يصف بذلك المركب  
(٣) كذا الاصل ولعله يريد ان حركة مجازيفه كحركة بدالتكلم (٤) فار ابراهيم الخليل  
(٥) اي رياض في منعطف وادي (٦) الجيش (٧) الزغف الدرغ

## وقال فيه ايضاً

ثم يا نديمُ الى مباشرة الوغى      فالحربُ قائمةٌ ونحنُ هجودُ  
والليل قد أودى وقهقهةً عندها<sup>(١)</sup>      الابريقُ من طربٍ وناح العود  
ولئن زعمتَ بأنَّ ذلك باطلٌ      فلنا عليه أدلةٌ وشهود  
القطرُ نبلٌ والغديرُ سوانعٌ<sup>(٢)</sup>      والبرقُ بيضٌ والقيامُ بنود

وقال يتشوقُ دمشق ويذكر مواطن انسابها<sup>(٣)</sup>

ومواقفٍ بالتيارين شهدتها      والعيشُ غضٌ والزمانُ غلامُ  
جمد المدامُ بينَ فهو فواكهٌ      تجنى وذاب<sup>(٤)</sup> التبر فهو مدام  
مخطوبةٌ جليت فنقطها الحيا<sup>(٥)</sup>      بعقود درٍ خاننٍ نظام  
فالدوح يرقص والبروق بجوها      مثل الصوارم في الزفاف<sup>(٦)</sup> تشام  
سفرت فترجسها المضاعف أعينُ      والورد خدٍ والقضيبُ قوامُ

وقال ايضاً بديهاً<sup>(٧)</sup>

أراك ووصفتَ الروضَ والدَّوحُ واجمُ      وزدتَ لما عاينتَ من خجلِ الوردِ  
وأقسمُ لولاهُ ولولا غصونهُ      لكان بلا خدٍ بديعٍ ولا قدِ  
وفي الروض نقصٌ واضحٌ لك نقدهُ      وانت بصيرٌ ما علمتكَ بالنقدِ  
فترجسه الغضُّ التدي طرف مدنفٍ      ومنشوره المنظومُ كنفٌ بلا زندِ

(١) «ق» و«م» - عندنا (٢) اي ان المطر مثل النبال والغدير كالدرود

(٣) «ق» و«م» - وهو في مصر (٤) «م» - ذات (٥) المطر

(٦) يظهر انه كان من عوائدهم ان تشهر السيوف في موكب الزفاف

(٧) «ق» و«م» - وله في ذم الرياض ومدح الدوح ولم يسبق الى مثله

## وقال في جارية اسمها روضة

نالته ما روضةً الأَسِيَّتْهَا      نَشْرًا وَقَدْ سَبَّ فِي أَقْطَارِهَا (١) التُّطْرُ  
لا غرومِّي أبكي وهي ضاحكةٌ      فالروض يضحك إذ يبكي له المطر

## وقال وهو بشعر الاسكندرية واقترح عليه

سقى الله بالاسكندريةً منزلًا      لبستُ به ثوبَ التوى معلّم الرُذْنِ (٢)  
جلا صدأ الأذهان مرُّ نسيبها      فلو واقفوا سَيِّئُهُ صَيْقَلُ الذَّهْنِ  
فباطنُها خال من الشَّوْبِ والأذى      وظاهرها جال بدياجةِ الحِسنِ  
لها البحرُ تُغْضِي دونه عينُ نونه (٣)      وتعثُرُ في آذِيهِ (٤) أَرْجُلُ السُّفْنِ  
منارتها في العين من صنعة الوري      ولكنها في الفكر من صنعة الجنِّ  
وليس وميض البرق فيها بعارض      بَكَاهَا وَلَكِنْ جَاءَهَا ضَاحِكُ السَّنِّ  
وما الشَّقَقُ المحمرُّ للشمس آيةٌ      ولكن علا خدَّ الدثني خجلُ المدنِّ

## وقال في ارمد (٥)

قالوا به رَمْدٌ يَنْهَى لَوَاحِظُهُ      فلا تُخَافُ عَلَيَّ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ  
قلتُ احذروا مَقْلَتِيهِ فِيهِ قَاتِلَةٌ      وَضَعْفُهَا الْآنَ مُنْجِيهَا مِنَ الْقَوْدِ (٦)  
ألم تروا عارضيه كيف قد لبسا      من خوف عارضها ثوبًا من الزرد (٧)  
إنَّ السِّنَانَ مَخُوفٌ (٨) وَهُوَ ذُو كَلْفٍ      والسيف يقطعُ منه الحدُّ وهو صدي

(١) «م» - اوطنانها . والفطر عود طيب الرائحة

(٢) اي كتبت زاهياً مسروراً به برغم فراق موطني

(٣) امواجه (٤) «ق» و «م» - يهواه (٥) النون الحوت

(٦) يعني بعارضيه صفحتي خده . وعارضها اي ما ترميه العين من نبال . وجمل الشعر كدرع لخدته

(٧) «ق» و «م» - ليحمضي (٨)

وقال ايضاً فيه

والذَّ من زمن الصِّبا عُلقتُهُ      لَدُن القوامِ أرقَّ من نَفْسِ الصِّبا  
سالتُ عذاراهُ وسَلَّ حَاطتُهُ      فهما نَجادا سيفها الماضي السَّبا  
ما شأنه رمدُ أَلْمٍ وأَمَّا      فاض الفرندُ بصفحه فتلهَّبا  
زيدتُ كرامتُهُ بذاك وصونهُ      فاذا انتضاهُ رأيتُ سيفاً مُذهبا

وقال وقد ركب النيل فهبت ريح فكسرت عدَّة من القوارب  
والعشاريات فكتب الى صديق له نزل بالجزيرة<sup>(١)</sup>

لو تبصرُ الخُلجان حيث الريح مطلقه الجنايبُ  
وترى العشاريات في تلك الجداول والقوارب  
والموجُ بينهما كسرب الخيل ما بين الكتائب  
وقلوبها رايتها في الجوّ خافقة النوايب  
لرأيتُ حرباً أُججت بين الأراقم والعقارب

وقال ايضاً يهجو

عانتُ فكلُّ دمٍ ومالٍ ضائعٌ      أيدي ولاتك يا فلانَ الدينِ<sup>(٢)</sup>  
أبداً تولي الحائنين تعثداً      وتقول انك انت غير خؤون  
لو كنت في زمن تقادم عهده      (لذُكرت)<sup>(٣)</sup> في طه وفي ياسين  
وتظنُّ انك ذو جمالٍ بارعٍ      والقردُ أحسن منك في التكوين

(١) هذه القطعة وردت مجزأة في مكانين مختلفين من المخطوطة فجمعت هنا

(٢) قوله فلان هنا كناية عن الاسم الحقيقي

(٣) الاصل متأكّل . لعلّه يريد لذكرت في جملة المنافقين المشار اليهم في سورتي طه ويس

## وقال ايضاً

أسألتني عن صالح<sup>(١)</sup> إنَّ صالحاً  
 له إفكٌ مدّاحٌ وأبنةٌ كاتبٌ  
 إذا ما أضاعت داره لوفوده  
 فهم رُتِعُ في جنّةٍ من حريمها  
 وإن نال حظاً من عُلى وتقدّم  
 وكُدية صوفي وعقل معلم  
 ثنائهم بوجه كاسف اللون مظلم  
 ومنه ومن أخلاقه في جهنم

## وله

ابن العليمي مخصوصٌ باربعة  
 في صدره حرجٌ في سفله سعة  
 شاعت فأصبح عنها يضرب المثل  
 في رأسه ختمٌ في نفسه رقتل

## وقال ايضاً

أيا واعيدي يوم الوصال وانني  
 مينا لقد أخفرت ذمة عامر  
 وما زلت تأتي بالاعاجيب في الهوى  
 لأقضي زمان العمر من قبل ان يقضي  
 وكنا وثقنا منك بالكرم المحض  
 الى ان حميت الورد بالترجس الغض

وقال عند وداعه للشرف بن عنين لسفره من مصر الى اليمن في يوم شديد الحر

أمالك ودي وهو ملكٌ مخيس<sup>(٢)</sup>  
 رحلت فللعلياء بعدك مهبجة  
 ولما دعيتني للسوداع نوازع  
 لقيت وفود الريح وهي زعازع  
 وما جاش من آذيه قط زاخر  
 عليه فشاربه لعين وبائعه  
 شعاعٌ وشأنٌ ما تجف مدامعه  
 من الشوق إن الشوق تدعو نوازعه  
 ومن دون لبح البحر تلقى زعازعه  
 كعلمك الأ والسماح طلائعه

(٢) مخيس عليه محبوبوس عليه

(١) «ق» و «م» - يوسف



## وقال ايضاً

انا اهوى ذا عذارٍ وجهه قرُّ من خجلٍ في شفقِ  
رقت دياجعةً الصبح يدُ الحسنِ فيهٍ بخيوطِ النسقِ  
وسقى وجنته ماءً الصبا فبدا الورد خلال الورقِ

## وقال في غرض له

تَعَجَّبُ هَندُ من حِينِي الى اللَمَى  
رويدكُ ما أمسكتِ قلباً براحةِ  
فلا ذُقتِ ما طعمُ الصبابةِ والنوى  
اذا ما حكاكِ البرقِ عند ابتسامهِ  
وأشتاق هيف المائسات من القنا  
ولولا ولوعٌ باللحاظ علمته  
رعى الله قلباً لا يفارق صَبوةً  
يهيمُ بذات العقد لا كلفاً بهِ  
وقالت تولى البعدُ عنأ بودِهِ  
ثكلتُ محباً غيرَ النأيِ (٢) عهدُهُ  
وهل عَجِبُ صادِرٌ مِن (١) الى وِرْدِ  
غراماً ولا نهنتِ دمعاً على خدِ  
ولا بتِ من لقيا حبيبِ على وعدِ  
بكِيتِ بكاءِ الثاكلات من الوجدِ  
ولولاًمُ ما شاقني مائسُ القدرِ  
لما بتُ أصبو من حسامِ الى حدِ  
الى ذاتِ حسنِ او حنيناً الى مجدِ  
ولكنهُ شوقٌ الى موضعِ العقدِ  
حنانِيكِ مثلي لا يحول مع البعدِ  
وان كان شيءٌ لا يدوم على عهدِ

(٢) «ق» و «م» - البعد

(١) «ق» و «م» - يهيم

## وقال ايضاً

انَّ هَمَّ الامير أصلحه الله كبيرٌ بالهمز<sup>(١)</sup> والأقلام  
 نافذٌ في كذابه لا المساعي قاطعٌ في ذمامه لا الحسام  
 مظهرٌ بالمديح ان كان مجاناً تباريح عروة بن حزام<sup>(٢)</sup>  
 وهو يبيكي بكاءً مجنون ليلي ساعة الإذن او غداة الطعام<sup>(٣)</sup>  
 سخطه في مديحة وسؤالٍ ورضاه في خالصة وغلام

## وقال ايضاً

لحى الله بستاناً صحبتُ به الطوى وكأني قتيلُ الطف<sup>(٤)</sup> من آل هاشم  
 ولا عجبٌ كم قد شقيتُ بصاحبٍ وقد صدَّ كرهاً عن لذيتِ المِشاربِ  
 فما نلت فيه الخبزَ إلا بشافعٍ ولا الماءَ إلا ان يكون مجابج

## وقال ايضاً

وذو ثروة ما زال يرغب في الخنيا هو المرء لا يزداد إلا لامة  
 ويزهد في كسب المكارم والحمد<sup>(٥)</sup> عجبتُ لكفيمه وما بهما ندى  
 ولو زوجه الخور في جنة الخلد وقد قيل إن الماء في الحجر الصلد  
 بُليتُ بممنون الندى مقبر الررد<sup>(٦)</sup> وأملتُ نعماءُ فلماً بلوته

(١) همز الكلمة وضع لها علامة الهمز ( ولعله يريد هنا الطمن في الناس وهو معنى آخر للهمز )

(٢) عروة بن حزام من شعراء الحب المشهورين (٣) مجنون ليلي الشاعر المحب المعروف بقصته

(٤) هو الحسين بن علي . والطف ما اشرف من ارض العرب على العراق

(٥) «ق» و«م» - والمجد (٦) اي ينقطع الكرم مرة الشراب

بأبله من ضبّه وأجن من طلي      وأبجل من كلب وأقيح من قرد  
وندعوه بالمولى على كل حالة      ولكنه يأبى سوى شيم العبد

## وقال أيضاً

أتعبتُ بي غائباً يا سعيدُ      أما لو حضرت لأدبتِ جنك<sup>(١)</sup>  
ولست أقول هجاء يشين      يكفيك علمك يا مجدُ أذك... .

## وقال أيضاً

وقالوا هجاءك الصديقُ الصدوقُ وذلك عينُ العجيبِ العجَابِ  
فقلت لهم إن هجوَ الحبيبِ لكأين الغمامِ بينتِ الجابِ<sup>(٢)</sup>  
وكم في الهوى من سبابٍ يلذُّ طعماً ومن غضبٍ مستطابِ  
فقالوا لقد (.....) اللثامِ وكنتِ عهدتِ عتيدَ الجوابِ  
فقلت لهم (.....) من يجيب نباح الكلابِ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>

خليلي هل من شربة تجدانها      لذي غلّةٍ والخلُّ يشكو الى الخلةِ  
ظمئتُ وما بالي ظمئت ولم أبتُ      بداراتِ حزوي<sup>(٤)</sup> لا ولا منبتِ النخلِ  
لحى الله من تلقاه لا سائغَ الندى      ولا خصرَ التعمي ولا سابةَ الظلِ  
أميراً لو أن النيل في بطن كنهه      لأعطش بطن الأرض والعزّن والسهلِ

(٢) لعله يعني كامتراج الماء بالحر

(١) اي لأذلتك

(٣) وقال يهجو بعض الامراء

(٤) حزوي اسم موضع باليمن

ولو كان يلقاهُ بضيفٍ عدوهُ  
ولو انَّ أيدي الخيلِ من مثل وجهه  
سواءٌ لديه الماءُ والمالُ ضِنَّةٌ  
وكيف يكون الجودُ عادةً مثله  
فَتَى هو أهدي في المعاصي من العطا<sup>(١)</sup>  
لماتَ أسي من غير سهمٍ ولا نضل  
وارجلها ما احتاج حافرٍ الى نعل  
فمُتَّ عطشاً ان كنتَ تطمع في بَذل  
وقد خُلقت كَفأهُ من طينةِ البخل  
وأجمعُ لكن للمخازي من التمل

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>

شَفَّ قلبي دلالهُ  
وغرامي بخاله  
فارسي نجاههُ  
يوسني جمالهُ<sup>(٣)</sup>  
مالَ عني كميلٍ عَظْفِيهِ حَتَّى خيالهُ  
إن زعمت ان الهوى ليس تُصمي نبأهُ  
فنامي من غالهُ ؟ وهدي ما بألهُ ؟  
يا مملولاً ما شأنهُ عند قلبي ملأهُ  
إن من أنت شغلهُ لا تسل كيف حالهُ  
وعذولي فيه وأضيعُ شيءٍ مقالهُ  
تخلَّ قلبي وُجْبَهُ فدهاهُ ضلالهُ  
ورضاهُ وسلوتي عنه ما لا اتألهُ  
فماتي إعراضهُ وحياتي إقبالهُ

(١) الفظا من طيور الصحراء وهي مشهورة بانها مها ابتعدت عن عشها لا تفضل طريقها اليه

(٢) «ق» و «م» - وله يتنزل (٣) اي جماله كجمال يوسف بن يعقوب

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة      فقصر بما تستطيع من عمر الوعد  
وأياك والخلفَ الذميمةً وخلقه      فقد قيل خلف الوعد من خلق الوعد

## وقال ايضاً

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرة ملعباً      للأنس تألفه الحسانُ الخردُ  
يجري النسيم بعصنها وغديرها      فيهنزُ رمحٌ أو يسُلُّ مهنّد  
وزينُ دمعِ الطلِّ كلَّ شقيقةٍ      كالخديدِ دبَّ بهِ عذارُ أسودُ

## وقال ايضاً

واحورَ ساجٍ لم اكن قبل حبه      لأعرف ما وجدُّ بأحورَ ساجٍ  
يُريكُ جبيناً ساطعاً تحت طرّةٍ      كسرَ صباحٍ في صدور دياجٍ  
إذا راش سَهْمَ الناظرينِ بهُدبه      وإن كان سائماً غيرَ يوم هياجٍ  
غداً مُوتراً من حاجيه حنيةً<sup>(٢)</sup>      لها البليحُ الشفافُ قبضةً عاجٍ

## وقال ايضاً

وألوى سبي جفني<sup>(٣)</sup> مغيرُ جفونهِ      ألم ترَ تسبيدي ومقلتهُ وسني  
ايكسر جفنأ لحظةً وهو صارمٌ      ويُعطي أماناً ام يسورُ فنا أمانا  
فرمُ نَجْوَةٍ وانبذ إليه ذمامه<sup>(٤)</sup>      فلولا ابتغاء الحربِ ما كسر الجفنا

(١) «ق» و«م» - وله في الوعد (٢) الحنية القوس يشبهها الحاجب ويعمل ما حوله

من يياض قبضة عاج لها (٣) «ق» و«م» - غمضي

(٤) «م» - زمامه . والذمام الحرمة والحق أو العهد . والجفن ايضاً غمد السيف وفي الكلام تورية

## وقال ايضاً

رجونا بديوان المَعْدِي راحةً      فلم تند منه راحةً وبنانُ  
 وكان به من صارخ متضوّر      وذو حاجة يقضي به ويهان<sup>(١)</sup>  
 ولو لم يكن (ديوان) حرب محققاً      لما كان فيه صارمٌ وسنان<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً<sup>(٣)</sup>

لقد أهدت كتابك منك كفٌ      لها ولئها صيغَ السوارُ  
 وأسرتِ التّطيُّ مجامليه      ولا عقرٌ يُخاف ولا عثارُ  
 حطّطتُ لئامه فإذا شبابٌ      من الآداب يصعبه يسارُ  
 حروفٌ كالعرانس لابساتٌ      حُيَّ الشّكل والثّقطُ التّثارُ  
 لها بردٌ على الأحشاء سبّتُ      له في مجهل الانشاء نارُ  
 عجبتُ له ولأ يند<sup>(٤)</sup> وجهاً      وفي أحشائه الديمُ الغزارُ

## وقال ايضاً ارتجالاً

وتنوفة عذراء لم تُركب بأخفاف الركابِ  
 جاوزتها وقناع وجه الأفق أذيالُ السحابِ  
 وكأنّ آثاري بها      آثُر سطرٍ في كتابِ  
 غنى الذّبابُ بجوّها      فلاجله رقص السّرابِ  
 وسمعتُ لا طرباً بها      تصفيقَ أجنحة الغرابِ  
 ما هالنا عطل الدجى      خوفاً ولا عدم الشّرابِ  
 ثقةً بصبح سيوفنا      فيها وغدران العبابِ

(١) أي وكم من سائل محتاج يموت جذا الديوان وجان

(٢) لعل قوله صارم وسنان إشارة الى شخصين من رجاله

(٣) «ق» و«م» - وله في ورود كتاب ورد عليه (٤) «م» - تيه

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

ومهفّف أعدى بقرّ جفونه  
أصبو إلى قمر الساء لوجهه  
ولقد هجّت بكلّ<sup>(٢)</sup> برق خُباب  
أنظر إلى وجناته خالستها  
بجوانحي وضرامها في خده  
واعجب لنار الحسن كيف حريقها

وسقارها جسمي<sup>(٢)</sup> وصحّة عهده  
وأحبّ خوط الخيزران لقدمه  
وجداً بيسمه وكاذب وعده  
نظراً فلثمها الحياه بورده  
بجوانحي وضرامها في خده

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه في سنة  
خمس وثمانين وخمسة<sup>(٤)</sup>

شهرت عليّ صوارم العذل  
نخت حلومهم إلى عذلي  
وأطول وجدي والسهاد معاً  
وال على العشاق سيرته  
وأما ومعتل الجفون - ومن  
وموشح ظام ومبتسم  
ما طال ليلى بعد كاظمة  
ونحلت حتى ظل جسمي من  
لا تنكروا مني ذهولي في  
ودعوا سبيلي لا أبا لكم

والسنع مقتل عاشق مثلي  
فكأنها دمع إلى نكل  
بقصير عمر العهد والوصل  
بالظلم تنسخ آية العدل  
دله الضنى قسي بمعتل  
عذب اللمى ومخلخل عبل  
بل طال بعد فراقها حبي  
ولع السقام به بلا ظل  
حب الجاذر من بني ذهل<sup>(٥)</sup>  
ان العقائل آفة العقل

(١) «ق» و«م» - واه يتغرّل

(٢) ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و«م»

(٣) يطرد في الكتاب كتابة العدد المضاف الى مئة منفصلاً عنها

(٤) ذهل اسم قبيلة

لي في هوى لمياء لا لكم<sup>١</sup> حلمي وليس عليكم<sup>٢</sup> جهلي  
 جعدت بها وجدي، ودمعي<sup>٣</sup> والسقم<sup>٤</sup> المضاعف شاهدا عدل<sup>(١)</sup>  
 حوراء لا تدنو الى دنف<sup>(٢)</sup> ناه ولا تحسو على إل<sup>(٣)</sup>  
 واذا تلاحتك الحديث<sup>٥</sup> فقل في الحمر خالطها جني النحل  
 واذا الصبا خوف العيون لها عبثت تحل<sup>٦</sup> ذوائب الأثل<sup>(٤)</sup>  
 هزت معاطفها وجاذبها كقل<sup>٧</sup> يميل اليه ذو الكفل<sup>(٥)</sup>  
 حسدت مضاجعها الحلي<sup>٨</sup> فيا قلق الوشاح وغصه<sup>(٦)</sup> الحجل  
 وإذا وشى نطق النطاق بها صمت<sup>(٧)</sup> خلاها من الثقل  
 ما شئت من حسن بوجنتها ولدي<sup>٩</sup> من حزن ومن تبيل<sup>(٨)</sup>  
 واذا علا نار الحياه بها ماء الصبا فالورد في الطل<sup>(٩)</sup>  
 أمهاة<sup>١٠</sup> تحبتر والصريم<sup>(١٠)</sup> ألا تصلين منذ صرمت من حبل  
 غادرتني حرضاً<sup>(١١)</sup> بمخطفة الأعطاف تهزأ بالقنا الذبل  
 وخذلتني من بعد علمك اني فيك<sup>١٢</sup> بعث العز بالذل  
 فعداك ما جمعت من حرق<sup>١٣</sup> أقتلتي وغضبت عامدة  
 ما بال قومك يندرون دمي والهجر لو علموا من القتل  
 كفي جفونك<sup>(١٤)</sup> او سهاهم<sup>(١٤)</sup> ما لي يد بالمدب والتبل  
 لو شمت لحظك والعدى أم<sup>(١٥)</sup> لعلمت ان النصر في النصل  
 أبكتني الأيام<sup>١٦</sup> مذ ضحكت لي عن نيوب نوائب<sup>١٧</sup> عصل  
 أفسدن خلاني فما لي في السراء والضراء من خل

- (١) «م» - شاهدوا (٢) الال العهد او الجار  
 (٣) اي تحمل خصل شعرها التي هي كذوائب شجر الاثل (٤) الكفل الضعف  
 (٥) «ق» و «م» - عضه (٦) «م» - صمت  
 (٧) الاصل - تبلي . والتبل ذهاب العقل من الحب  
 (٨) الحب المطمن من الارض وفيه رمل . والصريم القطعة من معظم الرمل . وهو بيني أمهاة الفلاة  
 (٩) الحرص من اذابه العشق والحزن (١٠) الضمير يرجع الى التوم  
 (١١) اي لو سلكت لحظك الماضي والعدى قريبون لا تنصر اللحظ عليهم  
 (١٢) «م» - صمت  
 (١٣) «ق» - صمت  
 (١٤) «م» - صمت  
 (١٥) «م» - صمت  
 (١٦) «م» - صمت  
 (١٧) «م» - صمت



هيات يمنحني فواضله من بات يحسدني على فضلي  
ييدي طلاقته لزاره وفؤاده بالنيل (١) في غل (٢)  
أدعوه مولى الفضل وهو بحكم النقص عبد النوك (٣) والجهل  
أبيد بسودده الفتي ولو بلغ السماء ووعده (٤) الكهل  
متنقل إماً وثقت به في الحادثات تنقل الظل  
متلون الأخلاق يلطم وجه السجد منه براحة الهزل  
يا كم رفعت اليه غانية لو أنها زفت إلى بعل (٥)  
ورحلت من حرف (٦) فشوة حسن الإسم منه قباحة الفعل  
قد كان يطمع في الخاود له لو عاش عمر الوعد والمطل  
ووحرمه العلياء لا اعتاقت من بعد راحة مثله مثلي  
ولأنهضن إلى أشم طويل الباع يتقذني من الأزل (٧)  
حتام أحياء بالمطامع والملك المظفر قاتل المحل  
كالقطر في الأقطار يعرفه بالفضل أهل العزن والسهل  
يحو سمات المحلات اذا كتب الوفود صحائف السؤل (٨)  
لاذوا بعادي السيادة لا كعداته نبتوا مع البقل (٩)  
يقظان يجمع في صفات بني الآمال بين الفرض والنفل  
واذا تلثت السماء بأزر الغيم أسفر صائب السؤل  
وتلوح في اعطاف منطقه شيم الندى ومخايل الفضل  
وعن الخليفة في التزال وفي اللأواء رب النائل السهل (١٠)  
يشتي على ناريه (١١) لا خندا طير الفلا (١٢) وحقائب القمل

- (١) الحقد (٢) القيد (٣) النوك الحمق (٤) «م» - وعده  
(٥) أي كم رفعت اليه قصيدة ولكن لم تصادف عنده ما تستحقه  
(٦) أي وكم رحلت ناقة (٧) الازل الضيق الشديد (٨) الاصل السيل  
(٩) لعله - لاذوا بذئ سيادة قديمة (عادية نسبة الى عاد) اما عداته فمثل البقل  
(١٠) أي في الحرب ملجأ الخلائق وفي الشدائد رب العطاء  
(١١) يقصد في نار الحرب ونار الضيافة يشبع الطير ويملا حقائب قاصديه  
(١٢) في الاصل - الملا

كالشمس في ظلم الوري وكبدر التّم بين أهلة الأهل  
 قيّد النواظر والقلوب اذا دارت عليه هائلة الحفل  
 أحياء ( ... ناهاً ) اباه ويا لك من أب زالك ومن نجل  
 كالليث لم يُقفر معرّسه ما دام مأهولاً من الشبل  
 يسمو البناء على الأساس وطيب الفرع محمول على الأصل  
 واذا تزلت به وقد شملت شهباء<sup>(١)</sup> حثف الحرث والنسل  
 لم تلق غير مناهل خصرت<sup>(٢)</sup> لعفاته ومراجل تغلي  
 ذا السيف قد جرت الدماء على صفحاته كمدارج النمل  
 ماضٍ إذا ما مسّ أنمله خلع الخلى ومشي بلا نمل  
 والضرب أمثال الحواجب فو ق الطعن مثل الأعين النجل<sup>(٣)</sup>  
 لولا بسالته لما ظمئت أسلُ الترنج إلى دم بسل<sup>(٤)</sup>  
 سل عنه اذ لفّ القناة غداة السعد منه بساعده عمل  
 وأخلّ محكمة الخصال محكوماً لها بالسبق والحصل<sup>(٥)</sup>  
 وأعاد يومهم كأمس وليث الغاب لا يُغضي على ذحل<sup>(٦)</sup>  
 أبقي لقي أسد اللقاء فما أبقي وفل حدة الفل<sup>(٧)</sup>  
 طرّقوا مع الوكنات واختطفوا بكامن النينان والوعل<sup>(٨)</sup>  
 وبُغوا مع الوحش الهوامل في البيداء واحترشوا مع الجسل<sup>(٩)</sup>  
 حتى كأنّ ديارهم خلقت مذ كنّ أطلالا بلا أهل  
 كم طعنة لك فيصل حُمدت آثارها ومقاله فصل  
 يشي رباط الجيش منك ربيط الجأش ماضي العقد والحل

(١) الشهباء اي السنة المجذبة (٢) مناهل برد ماؤها وطاب

(٣) كذا في الاصل ولعله يريد ان اثر ضرب السيوف كالحواجب فوق اثر الرماح الذي هو

كطعن الأعين (٤) يقصد بالافرنج الصليبيين والدم البسل اي المحرم عليهم

(٥) يريد فرق الكتائب المحكمة التي كان يظن لها سبق والغلبة

(٦) الدخل الثأر (٧) اي جعل اسد اللقاء مطروحة وفلّ حدة الجيش المنزّم

(٨) النينان الحيتان . اي هزمهم في الجبال والبحار (٩) الجسل الضبّ

يلقي أعاديته مجاهرةً وَيُعِيدُ سَطْوَتَهُ مِنْ الخِتْلِ  
يُخَشِي وَيُرْجِي سَطْوَةَ وَندَى وَيُهَابُ فِي جِدْرِ وفي هَزَلٍ  
منصور ألوقة التّوال اذا هزم السّاحُ طلائعَ البخلِ  
مخضراً أنديّة الوفودِ وخلفُ العيثِ امحقُ غيرُ مخضَلِ  
حُلتْ عَزاليهِ عَشِيَّةً خيطُ المزنِ فيها غيرُ منحلّ  
وأباحَ في السّلمِ القوافيَ ما يجمي له الخَطِيءُ من قبل (١)  
طَيَّانٌ (٢) تعجبه الوقائعُ ما بين الجزيلِ هناك والجزلِ  
فالمجدُ ما أحياهُ منصلهُ والمالُ ما افنّاهُ بالبذلِ  
محمودةٌ خلّقاها في غضبِ ورضى وفي كُثْرٍ وفي قُلِّ  
تحكي خزائنهُ اعاديتهُ كُلاً (٣) يذيقُ مرارةَ الشّكلِ  
حلّى تراثها - وقد عطلتُ بنداها - واسمُ جيدها الفغلِ  
فقدتْ احاديثُ السّاحةِ في الآفاقِ عنهُ صحيجةَ النّقلِ  
واليكِ جاوزتُ الأنامُ الى عمريَ سَنَتِ الهدى والعدلِ (٤)  
وهجرت كلّ العالمين الى ملكٍ ظفرتُ لديه بالكلِ  
في حيث ايامُ الفضائل لا تُخشي ودوثها من الغزلِ  
فاحفظ لهجرتي التي خلّصت حقَّ الدِّمامِ ووصلةَ الجبلِ  
وأيسغ لتاقع عُلةً كَلِمِي هذا الزّلالُ (٥) ونازع الغلِ  
فاستبقني (....) ابثك في نادرِ قلائدهُ وفي حَفلِ  
ودع العداةَ لوصفِ نقصهم كلُّ على فضلي أولو كلِّ  
مَهلاً بني الشعرِ الجليبِ فليس الشهدُ في اللهواتِ كأهلِ (٦)  
ذلتُ لي الشعراءُ قاطبةً ذلَّ الحقائقُ (٧) لصولة الفحلِ

(١) اباح في السلم لشعر ما كان يجميه بالسيوف

(٢) كذا الاصل وهو مبهم (٣) الاصل كل . اي يفرغ خزائنه من المال ويهلك اعاديته

(٤) اي الى من هو كعمر بن الخطاب في هديه وعدله (٥) اي كلامي هو الزلال

(٦) المهل الصديد والقيح (٧) الحقائق النيات

ما شانني قربُ الولاد (فقد<sup>(١)</sup>)  
 هذا أخير الأنبياء<sup>(٢)</sup> غدا  
 جاوزتُ في الاحسان من قبلي  
 وهو الشنيع وسيد الرسل

## وقال ايضاً بديهاً

ويوم كظل السميري قصرته  
 سقاني على اجفانه من رضابه  
 وظلت اعافُ البابلي ونشره  
 سلافاً اذا أدنى من الفم كأسها  
 على عبقرى النبت<sup>(٥)</sup> انفاس زهره  
 تبسّم نعر البرق وانتحب الحيا  
 كأنّ دنائيراً خلال دراهم  
 سقى الله تلك السحب ما سقت الثرى  
 بمُنجز وعده كدت أقضي ولا يقضي<sup>(٣)</sup>  
 فواخجلة الصباء والترجس الغضير  
 كمثل فتيق<sup>(٤)</sup> المسك عوجل بالفض  
 فصبقتها في الخدّ بينة النفض  
 تفكّ نفوس الوفد من قبضة القبض  
 وهبت عيون النور فيها من الغمض  
 حكّت ما جلت من اصفر بين مبيض  
 لقد خلعت ثوب السماء على الأرض

## وقال في مثله

ارى النيث في الآفاق خرقاء كنهه  
 حبثها بأمشال العقود بناؤه  
 وجاد بها جود السخيّ بالله  
 فضاجع فيها<sup>(٧)</sup> كلّ ميثاء سهلة  
 وليكنه في جاق<sup>(٦)</sup> صنّع اليد  
 فن بين منظوم وبين مبدّد  
 وقد ظنّ ان المال غير مخلّد  
 وصافح منها كلّ أهيف أغيد

(١) ساقطة من الاصل (٢) اي النبي العربي خاتمة الانبياء.

(٣) ويوم كظل الرمح جعلته قصيراً بوصول من انجز وعده بعد ان كدت اموت قبل انجازه

(٤) «ق» و«م» - ختام المسك (٥) عبقرى النبت اي نبات جميل كاللبساط المازن

(٦) دمشق . اي ان المطر اخرج الكف في كل مكان الا دمشق حيث تظهر بدائع صنعه

(٧) «ق» و«م» - منها . والميثاء الارض السهلة

فما بحُسام البرق في جَوْها صدًا (١)  
 بجيث الدجى والبدر (٢) والبرق حوله (٤)  
 ولما دنا التوديع حَلَّ عِيَابَهُ (٥)  
 فنظَّم في الدوح اليواقيت والحلى  
 ولا يبقاع الأرض من ربعها صدي (٢)  
 كخُوذة زنجي عنت لمهند  
 وأسعف فعل الطاعن المتودد  
 وألحف متن الأرض بسط الزرجد

### وقال بديهاً في الطَّلَع (٦)

كأنما الطَّلَعُ اذا لاح خلال السَّعْفِ  
 خناجرٌ فوق أعَا ليها بقايا الكف  
 وهو إذا عاتت به يدُ الأكيل العيف  
 سلاسلٌ من فضَّةٍ في عُلفٍ من صَدَفِ

وقال يدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني  
 في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

هي ظبية الوادي وعينُ لداتها  
 ما للفوارس من ذوابة عامر (٨)  
 فحوت غصون البان في انقائها (٩)  
 لو بالقُدودِ ظفرتُ يوم سُويقة  
 فحذارٍ ثم حذارٍ من لحظاتها (٧)  
 شنت بأعين سرَّيها غاراتها  
 وسبت بدوراً التَّم في هالاتها  
 لوصلتُ بل لضممتُ من ألفتها (١٠)

- (١) الاصل صدي . وهو الصدا الذي يعلو الحديد  
 (٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»  
 (٣) «ق» و«م» - فوقة  
 (٤) طلع النخل ما يخرج منه عند الحمل و  
 (٥) العياب خزائن الثياب . اي جاد بما لديه  
 (٦) «ص» - سطواحما  
 (٧) من ذوابة عامر اي اشراف هذه القبيلة  
 (٨) منضود محدد الطرف  
 (٩) جمع تقا وهو الرمل  
 (١٠) شبه القدود بحرف الالف فذكر الوصل وتعارب بذكر الضم

وحدائق رعت بها احداقنا  
 خفها<sup>(٢)</sup> وان وهب المني رضوانها  
 غنيت فافقرت القلوب بحسنها  
 اخلت منازلها وذاك لانها  
 من كان يشكو من قساوة قلبها  
 وشكت دموعي المطلقات فوقعت  
 فاعجب لحقة خصرها ولطيشه  
 ما اطرقت عيناى من ملل بلى  
 نصبت جائل هذبها فاذا رنت  
 مالي الام على الغرام وسكره  
 منعت لواحظها اللمي وكذا  
 نبل اصاب بها ومن عجب الهوى  
 اهممت يا ذات الوشاح بنظمه  
 اصبحت من داء القلوب سليمة  
 لو كنت املك قوة لنثرت ما  
 قل للفرالة لست من انظارها  
 ولطالب العلياء نخل سيلها  
 يبراعة<sup>(١)</sup> فيها المنية والمني  
 وخواطر مثل البحار خطوطه<sup>(٧)</sup>  
 شعر منصلة أسنة نفسه

وجنى الغرام فشف غير جناتها<sup>(١)</sup>  
 فلقد رأيت النار في جناتها  
 مذ صاغت الحيلان<sup>(٣)</sup> من جناتها  
 بيضاء غارت من سويداواتها  
 فشكيتي ما رق من وجناتها  
 بجفونها تجري على عاداتها  
 يشكو روادفها وفضل أناتها  
 سجدت لما تنلوه من آياتها  
 من عامل خفضت عيون نجاتها<sup>(٤)</sup>  
 ولقد شربت الحمر من حاناتها  
 حماة النحل تمنع ريقها بجاراتها<sup>(٥)</sup>  
 أني أهم صباة برلماتها  
 من مقلقة لونت من عبارتها  
 وعداك ما حركت من سكناتها  
 نظمت مباسنها على لباتها  
 بل للفرالة لست من ضرراتها  
 فالفاضل استولى على غاياتها  
 هاتيك للباغي وذو لبغاتها  
 أبدا تكن الدر في ظلماتها  
 يجري<sup>(٨)</sup> الردى والرزق من قنواتها

(١) اي ان العيون نالت ثم تلك الحدائق لكن الغرام الظالم اصاب بسقمه غير العيون (بني القلوب)

(٢) «ق» و«م» - هيا . ورضوان حارس الجنة (٣) الحيلان جمع خال اي الشامة .

والضمير في حياتها يرجع الى القلوب (٤) هنا تورية نحوية يقصد بها خفضت عيون

قصادها امام اسنة لحاظها (٥) شبه لى الحبيب بالشهد وجعل الالفاظ كحكمة النحلة

تمنع من يريد اجتناءه (٦) «ص» - نبراعة

(٧) الضمير يرجع الى المدوح . وجعلها مظلمة لانها من حبر اسود

(٨) «ص» - نفسه بحر الردى . والنفس الحبر . واستنه اي الاقلام

قَصَبٌ بِهِ ذُلُّ الْأَسْوَدِ وَعِزُّهَا  
لُجُوهُهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ وَجَاهَةٌ  
عَزَّتْ مَعَانِيهَا عَلَى أَفْهَامِنَا  
وَلَوْ اطَّلَعْتَ عَلَى صَحِيفَةٍ (٢) فَكْرِهِ  
قَدْ هَانَ عِنْدِي وَهُوَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ  
أَبْعَدُنْ (٣) أَنْصَارِي وَجَدُنْ بِقَرْبِهِ  
سَبَقَتْ أَوَائِلُهُ الْآخِرَ وَاحْتَوَتْ  
بِالْخَضِرِ مِنْ إِظْلَالِهَا وَالْحَمْرُ مِنْ  
مَا فُرِّقَتْ يَدْرُ التُّضَارِ عَلَى الْعُلَى  
بِيضُ الْأَيْدِي وَالظُّنُونُ (بَيْسِيَّةٌ) (٤)  
وَإِذَا كَلَابُ الْحَيِّ أَهْدَتْ طَارِقًا  
يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الْعُقَاةِ كَكُزْنَةِ  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ كَالْقَنَاةِ ، لِعَطْفِهِ  
رَكَبُوا الْأَهْلَةَ فِي الْبُرُوقِ وَأَسْرَقَتْ  
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ مِنْ بَعْدِ مَا  
سَكَنُوا الْمُهْضَابَ وَأَوْقَدُوا نِيرَانَهُمْ  
حَمْرُ الذَّوَابِ وَالْإِثْنَانِي جُجْمًا (٥)  
دَاسُوا الْمَمَالِكَ فَاعْتَسَدَتْ أَقْدَامَهُمْ

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَعَزُّهُ فِي غَابَاتِهَا  
فَرُؤَاؤُهَا يَسِي عَقُولَ (١) رُؤَايَاتِهَا  
فَبِعَوْلِهَا تُهْدِي إِلَى غَادَاتِهَا  
لَرَأَيْتَ كُلَّ الْخَاقِ فِي مِرَاتِهَا  
ذَنْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهَا  
فَعَدَدْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هَبَاتِهَا  
أَيْدِي مَسَاعِيهَا عَلَى قِصَبَاتِهَا  
أَمْوَالِهَا وَالْعَرَى مِنْ جَنَاتِهَا  
إِلَّا لَمَّا جَمَعْتُهُ مِنْ أَسْتَاتِهَا  
وَيَزِينُ دُهْمَ الْحَيْلِ بِيضُ شِيَاتِهَا  
جَزَعَتْ عَشَارَ النَّوْقِ مِنْ أَصْوَاتِهَا (٥)  
ضَحَكَتْ تَعُورُ الْبَرَقِ فِي جَنَابَاتِهَا  
فِي السَّلْمِ مَا لِلْحَرْبِ مِنْ هَزَاتِهَا  
مِنْهُمْ بِدَوْرِ التَّمِّ فِي صَهَوَاتِهَا  
سُلِبَتْ مَتُونُ الْأَرْضِ ثَوْبَ نَبَاتِهَا  
فَوْقَ الرَّعَانِ الشَّمِّ مِنْ شَعْفَاتِهَا (٦)  
سَوْدُ الْحَلِيِّ فِي الشُّهْبِ مِنْ سَنَوَاتِهَا  
مَسْطُورَةُ الْآثَارِ فِي جَنَابَاتِهَا

(١) «ص» - العتول (٢) «ص» - صحيفة (٣) ابعدت ووجدت

(٤) «ص» - جمعة . والاصل متأكل . ويقصد والظنون سوداء

(٥) اي اذا جاء ضيف جزعت النياق لعلها انما ستنجر له

(٦) الرعان انوف الجبال والشعفات رؤوسها

(٧) كذا في الاصل ولعلها حينئذ . والذوائب هنا ما يتدلى من الرحال والاثاني حجارة

الموقد والسنوات الشهب اي المجذبة . يقصد بذلك ان نياقهم حمراء تجري دماؤها على

المواقد وانهم يمنون الجذب بغطاياهم

وتمطقوا ثدي<sup>(١)</sup> الليالي صبيبة  
 قوم إذا سهرت جفون صريحهم<sup>(٢)</sup>  
 مثل الجدول في الكفاة اذ انبرت  
 في حيث أوجههم كأن أكفهم  
 غربت<sup>(٣)</sup> بدورهم التام واطلعت  
 قتلوا بالهم العدى وبلوتهم  
 وكأنا وصلت بيض<sup>(٤)</sup> سيوفهم  
 واذا القبائل ضيقت احساياها  
 ومثلت جابر كسرهما وطفقت<sup>(٥)</sup>  
 خفتت من اسف الصدور واصبحت  
 فإذا احتبت<sup>(٦)</sup> خطباؤها في محفل  
 نامت عيون الحاسديك<sup>(٧)</sup> على العلي  
 لم تلق يا عبد الرحيم وقد غدت  
 ان القواني زلزلت أقدامها  
 (ورأتك)<sup>(٨)</sup> في شرف فاما ميتة  
 لبقاك إماما شيدت ومثلها  
 ملكت منها غير خائف شفعة<sup>(٩)</sup>

فلأجلهم صحت على علامتها  
 جفوا جفون سيوفهم بسناتها  
 وردت ورود الهيم<sup>(١٠)</sup> في هاماتها  
 نثرت دنائرا على قسماها  
 شمس الضحى في السعد من درجاتها  
 فقتلت مالك آخذا بتراتها  
 من بعدهم وكتبت في صفحاتها  
 احزرت<sup>(١١)</sup> ذمة عهدا ولغاتها  
 جاتر شكرها واقلت من عثاتها  
 نعاك مثقلة ظهور غفاتها  
 فتحت فصاح لهاك من لهواتها<sup>(١٢)</sup>  
 وسرت سجاياها الى سرواتها<sup>(١٣)</sup>  
 لتفض ما أثرت<sup>(١٤)</sup> غير قذاتها  
 ورمت اليك حاوئها بحصاتها<sup>(١٥)</sup>  
 فتراح او احيت من مبعثاتها  
 تدعوك او هدمت<sup>(١٦)</sup> بكف بناتها  
 ما قدس الاحسان من آياتها

(١) «ص» - تمتطقوا اي تذكق

(٢) الصريح المستقيب . اي ايقظوا سيوفهم من اغماها تلبية للمستقيب

(٣) النياق المصابة بداء العطش (٤) «ص» - ضربت (٥) «ص» - وصلت بيض

(٦) «ص» - احزرت (٧) كذا الاصل . اي لم تلق عيون الحاسدين غير القذى

(٨) «ص» - احتفت . واحتفى جلس القرفصاء ويقصد هنا تراجع او قعدت هن الكلام

(٩) فتحت عطايك حلوق الخطباء (١٠) «ص» - الحاسدين

(١١) «ص» - شرفاتها والضمير يرجع الى العلي (١٢) كذا في الاصل

(١٣) اي ضيقت العتول رجاحتها (١٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

(١٥) «ص» - اهدت (١٦) اي غير خائف من شفعة لاحد في هذا الملك



كالخمر بالافواه دائره على الاسماع تَغْنَى عن اكف سُقَاتهَا  
 لعلام ما ساغ من الفاظها - ووهمت - بل ما صيغ من كاساتها  
 فأعن عليه بقوة واستبقي إن نبوة عرضت لدفع أذاتها  
 فأرى سيوف الهند تخدم صفحا الأيدي كما ترجوه من شفراتها  
 والجرود يحكم<sup>(١)</sup> والسماح بأنه لا بد للأعياد من عاداتها

وقال بمدحه ويذكر قدمه ويعتبه على تقصير وجده منه في حقه لامر  
 كان يجب عليه القيام به وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسة

واحور في عينيه هاروت بابل  
 يدافع عن الحاظه بجفونه  
 فقير من الأمثال مثر جماله  
 تعرض لي لما جنت بحبه  
 ولولم يكن بدر الملاحه لم يكن  
 يزور فيسري في نجوم قلائد  
 وما عاف<sup>(٢)</sup> دمعي شامًا بارق الحيا  
 ابى الحسن الأ ان اهم بقده  
 ولولا تشبهه لما بت<sup>(٣)</sup> سامعاً  
 اذا اطرب<sup>(٤)</sup> الاسماع نطق نطقه  
 وما كلف<sup>(٥)</sup> الاقار الأ لأنه

رمى فأتقينا<sup>(٦)</sup> نبله بالمقاتل  
 ولم أر جفنا<sup>(٧)</sup> صال دون المناصل  
 وما رق من دمع العيون لسائل  
 فقيدني من صدغه بسلاسل  
 تنبل في احشائنا في منازل  
 ودجيه أصداع وسحب غلائل  
 سوى انه يشتاق برود المناهل  
 فمن اجله اهوى نسيم الشمائل  
 الى كل غصن شائقات بلابل<sup>(٨)</sup>  
 فيا خجلة اللاحي وعي العواذل  
 حشا الترب في وجه البدور الكوامل

(١) «س» - يحلم  
 (٢) «م» - فالتقينا  
 (٣) «ص» - يلمح  
 (٤) «ص» - بات  
 (٥) «م» و «ص» - بلابل .  
 يريد لولا مشاجته للفضون بالثني لما سمعت فئات شوقي الى الغصون  
 (٦) «م» - اضرب  
 (٧) الكلف من الكلفة وهي البقعة او الكدره  
 (٨)

ولو كان للظلماء صبغ جفونه  
غزال فؤادي في حباثل هُدْبِهِ  
ولو لم يمت نومي لحي صدوده  
تعلقته نشوان من خمرة الصبا  
ولولا ابتغاء<sup>(٢)</sup> الحرب لم يك خدّه  
اهيم إليه شائقاً وهو قاتل  
عدمته ضريباً في هوى وصبابة  
أبا الكلمات الشاردات إذا انبرت  
تسير<sup>(٣)</sup> مسير النجم في كل بلدته  
إذا سار في مغنى عدو كتابه  
يغتر بالأتراب في أوجه التهي  
كليل مشوق حله طارق المنى<sup>(٤)</sup>  
حروف حجى لو كنّ قبل لقومه  
جوائد<sup>(٥)</sup> تشني حدّ كل مجرد  
تود<sup>(٦)</sup> العيون النجل صبغة نفسه  
كأن السويداوات<sup>(٧)</sup> ذابت لعشقتها  
مفضلة الآيات تزييل عشره<sup>(٨)</sup>  
إذا جليت سوداً عقائل خطه  
وما نقتط<sup>(٩)</sup> الأ وهن عرائس

لكان خضاب الليل ليس بناصل  
مقي كان للغزلان نصب الحباثل  
لما خص من دمعي<sup>(١)</sup> الهتون بغاسل  
يهز التجني منه اعطاف ذابل  
بدام ولا ذاك الوشاح بجائل  
ولولا الهوى ما همت شوقاً بقائل  
سوى ابن علي<sup>(٢)</sup> بالعلی والفضائل  
فما عقلمها إلا عقول الامائل  
وما هي عن آفاتنا بأوافل  
فهمت به معنى الضحى والقساطل  
ويدفع في صدر القرون الاوائل<sup>(٣)</sup>  
بارد كيد الطارقات النوازل  
لقد نصلت منها رؤوس العوامل  
ومعسونة تردى كماء العوازل  
وتحسدها حتى قابوب الاوائل  
معانيه حتى نالها بالانامل  
ولا عجب إعجازها كل قائل  
فاهون بيض الغايات العقائل  
تترف الى الافهام زف الحلائل

(٢) «ش» - اتضاء

(١) «ص» - دمي

(٣) ابن علي هو الممدوح . اي ليس لهواي نظير الآ هوى الممدوح بالعلی

(٤) «ص» - يسير

(٥) اي ان كلامه يبهر العقول فلا تدر ده ويزن الفصحاء الاقدمين

(٦) «ص» - الحيا

(٧) «ق» و«ص» - خرائد . والجرائد صحائف مكتوبة ويقصد

رسائله التي هي افعال من السيوف

(٨) «ص» - تردى . ونفسه بدل نفسه وهو الخبر

(٩) حبات القلوب

(١٠) اي انامله العشر

(١١) «ص» - نطقت

اذا قيل هل من قائله او منازل  
ولم تتعاقبه أكف الصياقل  
وما كل من يهوى سواه بناحل  
سطور كتاب ام<sup>(٢)</sup> صفوف جحافل  
فأي جياذ كفها اي شاكل  
عواد<sup>(٣)</sup> على اعدائه بالطوائل  
الى كل لام أشبهت لام<sup>(٤)</sup> قابل  
لبحر بنان - كل بحر بساحل  
كعطف اخيه البحر<sup>(٥)</sup> جم الافاكل  
لما كان من ذلك الآتي بوائل<sup>(٦)</sup>  
اذا لم يجد قوم بفضل وائل<sup>(٧)</sup>  
وما سار عنه بين تلك المحافل  
كشتغل عن فرضه بالنوافل  
من الارض غيشت بالغيوث المواطنل  
وما حملت منه اكف القوايل  
فان فوخروا كانوا رؤوس قبائل  
وآساد بؤسى في ظهور أجادل  
وهم سقها احلام كل مساجل  
لدل على انسابه بالمخايل

وذوالقلم العذب اللغوي<sup>(١)</sup> العذب في الوغى  
اذا خاف منه نبوة سن بالمدى  
ومن عجب يهوى وينحل جسمه  
فهل صدرت عنه الى كل مارق  
جياذ تزال كهن بشكله  
سواكن الأ في وغي فهي شرب  
حوت ألفت كالعوالي مضافة  
وليست حواشي طرسه غير ساحل  
تراه لما يجتله<sup>(٥)</sup> من عجائب  
فلوام ذلك اليم سحبان وائل<sup>(٦)</sup>  
هو الفاضل المرجو فضلاً وائلاً  
فدع ذكر قس في عكاظ واختها  
فانك ما اسهبت<sup>(١٠)</sup> في وصف غيره  
تباشرت الدنيا به كجدية<sup>(١١)</sup>  
فله ما لقت من الخير أمه  
وما قومه الأ صدور مجالس  
ملائك نعى في بطون محارب  
هم نصرورا احكام كل مسجل  
لوان وليداً منهم كتم اسمه

- (١) «ص» - اللغوي، واللغى الكلام (٢) «ص» - او (٣) الاصل - شرب، «ص» - غواد  
(٤) «ص» - ام . واللام سهم له ريش . والتابل صانع النبال  
(٥) كذا الاصل . «ص» - يجتاله (٦) النجم . وجم الافاكل اي كثير الاضطراب  
والضمير يرجع الى الطرس وما فيه من عجائب البيان (٧) من مشاهير خطباء العرب  
(٨) اي لما استطاع سحبان النجاة منه . والاتي السيل الشديد  
(٩) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ص»  
(١٠) «ص» - فاني لو اسهبت  
(١١) «ص» - بحديه

هم الواهبون المال من كل مصعب  
 كما اقبلت حمراً الهضاب حواملاً  
 اتى رافع العلياء منتصب الندى  
 الذئ من التهويم في جفن ساهر  
 لو ان جماداً مفهمٌ مجديهِ  
 قريبُ الندى ناتي المدي موضح الهدى  
 حنائيك يا عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> شكايَةً  
 لك الله من كافٍ مرجيك كافلٍ  
 أظها وانت البحرُ والعامُ محصبٌ  
 وأحرم من جدواك حتى شفاعَةً  
 وقد اخذت مني السنون وحاجتي  
 وذو الحزم من<sup>(٥)</sup> يمسي كثير اصطناعه  
 تثبت ولا تسمع مقالة كاشح  
 وحمراً اللهي والبييض مرهفة الظبي

يجرجرُ في اعقاب عوفٍ مطافل<sup>(١)</sup>  
 يد الغيث في شهب السنين الموائل  
 يعمُ بجنفٍ كل حافرٍ وناعل<sup>(٢)</sup>  
 واحلى دنواً من حبيبٍ موائل  
 فهمت بلقياه حديث المنازل  
 مريز مذاق البأس حلو الثمائل  
 تهز بعطف الامعي الخلال  
 وعذب حياً هام على الوفد هامل  
 وأخشي وانت السيف حثف الغوائل  
 تعود بطل لا تصوب يوابل  
 مرددة ما بين ماض وقابل  
 نتيجة ايام الحياة القلائل<sup>(٣)</sup>  
 فاني خليق بالعلی والفواضل  
 وسحر القنا وأقربات الصواهل

(١) المصعب الجميل . والموذ المطافل النياق ذات الاطفال . ومن تفسيرية

(٢) لاحظ الاشارات النجوية في هذا البيت

(٣) اسم القاضي الفاضل

(٤) «ص» - الوجد (٥) «ص» - لا

وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام  
سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما لطيف زار منكم موهنا<sup>(١)</sup>  
ظنّ أني راقدٌ عن سلوة  
ولأسد الغاب اذ تقنصها  
كم مُنحنا من أمي بعد أبي  
وكلوا باللحظ هندي الظبي  
فسيوفٌ بسيوفٍ حُرس  
وسقيم جفنه عن صحّة  
ربّ حسن قبحت افعاله  
ريقه العسول مع مقلته  
ذمّ دمعي خيفة من يوحه  
كلما هزّ الصبا قامته  
صائدٌ باللحظ إن قيل رنا  
ما حكى الظبية الأجدأ  
بدرٍ تمّ بالاماني يُجتلي  
يارمّة الحي من باهلة<sup>(٢)</sup>  
كلّ سهمٍ غير ما ارسلتم<sup>(٣)</sup>  
قد رأينا داركم أهلة

سلب القلب وعاف البدنا  
فخاها واستباح الوسنا  
ليلة التفر<sup>(٤)</sup> طلباء المنحني  
وحرّنا من منى يوم منى  
والقدود المخطفات اللدنا<sup>(٥)</sup>  
وقنا خطّ حموها بالقنا  
حرّبي من صحّة وهي ضني  
من رأى شيئاً قبيحاً حسنا  
جما لي بابلًا واليمن<sup>(٦)</sup>  
أستمتم من يذمّ المرنا  
فضحت دِعص النقا والعصنا  
طاعن بالقد ان قيل انثي  
وله الفضل والأعينا  
غصن بان بالمنايا يُجتني  
فوقوا التبل وكثوا الأعينا  
كلمه في القلب أمسي هيتنا  
وخشينا ان زها دمنا

- (١) موهنا ليلاً (٢) يوم النفر مرّ ذكره . وهو يوم نفور الحاج من منى الى مكة  
(٣) اي حموا للحاظ بالسيوف والقدود بالرماح  
(٤) اي ريقه من خمّر بابل ولحاظه كسيوف اليمن  
(٥) اسم قبيلة  
(٦) «ق» و«م» - أسأتم

فكينا جزعها<sup>(١)</sup> من جزع .  
 كم بها من جاهلي قلبه  
 فسقى عهد الحيا عهدكم  
 لوبذلت النفس في ساعاته  
 فسلوا قوة وجدي بكم  
 ما لورق هجعت صبوها  
 بكرت تحطب في اعواها  
 يا ابنة الأعصان لو<sup>(٢)</sup> ذقت التوى  
 خلعت الطوق واعتضت الاسى  
 كم لقلبي صوة عذرية  
 كم أجاهتني اليه زكوة  
 جئت اشكو الى أغله  
 ينظر الدنيا بعيني واجد  
 فاذا ما بجمل القطر سخا  
 وله من حزمه في حربه  
 حدثت عن فتكه السمير وم  
 فهو في المجد علي كاسمه  
 صيته والجلود كل منها  
 قائد الخيل المذاكي شرباً  
 يعرف الفارس منهم بالخلي

وندبنا الحزن منها حزننا  
 ومع الأظعان منكم وثنا<sup>(٣)</sup>  
 ورعى الله التداني زمننا  
 قل ذلك البذل فيها ثنا  
 هل اصاب غير صبر وهنا  
 نبتت في الدوح مني شحنا  
 فجمعنا بين نوح وغنا<sup>(٤)</sup>  
 وعرفت الدمع فيها والضنا  
 ولما عانت منها فنا  
 ولسيف الدين عندي مننا  
 اخذت مني فاعطاني المنى  
 عبدها الفقر لجادت بالغي  
 كل شيء فانياً الأ ثنا  
 واذا ابعذك الدهر دنا  
 قضت ليست تحل الأ جفنا<sup>(٥)</sup>  
 اخمت خرصائهن<sup>(٦)</sup> اللسنا  
 ثابت الأساس عادي<sup>(٧)</sup> البنا  
 طبق الوهد وعم القنا  
 تحضب الهامات منها الشنا<sup>(٨)</sup>  
 فاذا عموا<sup>(٩)</sup> تنادوا بالكفى

(١) «م» - جزعاً . والجزع منطف الوادي . والحزن ما علط من الارض (خلاف السهل)

(٢) كم في الأظعان من اوثان (يقصد الحسان) وكم من قاب يبعدها كانه في الجاهلية

(٣) «و» و «م» - غنى (٤) «م» - لا ذقت

(٥) الاجفن الاغاد . اي هي مسلولة دائماً (٦) الخرصان اسنة الرماح

(٧) لعنه نسبة الى عاديا . باني الابلق الفرد

(٨) الثن جمع شنة وهي الشعر في مؤخر رسع الدابة (٩) عموا لبسوا العمامة

## وقال ايضاً في الفاضل

عجب الأنام من الاجلّ ولو دروا      عجبوا على الأطراس من أقلامه  
من كونها بعض الجماد وانها      ضمّ وقد سجدت لوحى كلامه

وقال وقد طلب منه عز الدين موشك<sup>(١)</sup> شيئاً من شعره فأنبت له طائفةً منه  
وترجمها بعنوان ( القوافي في رسومها تجديد العوافي )

لم أسمه العنوان الأ انه<sup>(٢)</sup>      في نشر طيّ الفضل كالعنوان  
ترهى معانيه خلال مداده      مثل الحدود الببض بالخيّلان<sup>(٣)</sup>  
قلتّ لديك عن اللقاء تشبهاً      من دهرنا في قلّة الاحسان

وأثبت من مدحه قصيدتين في آخر الجزء وكتب يمتذر  
عن تأخير مدحه

وتالله ما أتزت مدحك ضآةً      وإنك للصدر الأجلّ المقدم  
ولكنه سرّ الفصاحة شينه      وشين ذويه حين يُبغى ويكتم  
وأحبت منه (ان ينم) فلم اجد      له مثل ان يطوى وبالمسك يحتم

(١) الحرف الاول من هذا الاسم غير واضح الاصل

(٢) اي الآ لانه

(٣) الخيلان جمع خال وهو الشامة

(٤) هذا ما يحصل من الاصل المتأكل. وفي البيتين الاخيرين شيء من عدم التلاؤم مع البيت الاول

وقال وقد طلب منه ( البديع ) المغني شيئاً من شعره  
فكتب له جزءاً واثبت في ظهره

ما دعوك البديع حتى تفرّدت واصبحت في الغناء بديعاً  
فاذا ما دعوت لهواً<sup>(١)</sup> بالحنانك وافاك سامعاً ومطيعاً  
واذا الدهر ضنّ باللذّة البكر جعلناك خاطباً وشفيعاً

وكتب علي جزءاً للسراج المطرب طلبه منه

وكم ضلّ قلبي مدجلاً نحو لذّة      وليل الاسى وحفّ الهياذب<sup>(٢)</sup> داج  
فأهديته إليّ<sup>(٣)</sup> المتى وهديته      وما ضلّ سارٍ يهتدي بسراج

وقال بديهاً

اقولُ وقد اعىي الوري سدُّ تُرعةٍ      وكفّ يدأ عن امرها من له الامرُ  
وفاض عباب النيل عن جنباتها      كما فاض بالأوآء نائلهُ القمرُ  
هو المذنب الجاني وقد رام خذلهُ      بكفّ له من سُحب أنملها نصر  
عجبت لمن يسعى الى سَجَر<sup>(٤)</sup> مائه      براحتِهِ مع علمهِ انها البحر

(١) كذا الاصل . ويعني اذا دعوت ما يلهونا ويسرنا (٢) كثير تدلي السحاب

(٣) الاصل الى . والاي النعمة وجمعها آلاء

(٤) يقول عجبت لمن يحاول حصر هذا الماء بكف هي بالجود كالبحر



وكتب بهذه القطعة بديهاً<sup>(١)</sup>

أما وبناتِ الفكرِ حلقةً فاضلٍ  
لبسنِ المدادِ كالحدادِ على التدى  
أفي كل يومٍ لي بناديكِ وقفةً  
تمرُّ بأذنٍ منك غيرِ سمعةٍ  
يضمُّ عمومُ الجيشِ شيئاً وضدهُ  
قعدتُ بأمرِي فالقوافي سواخطُ  
وما زلتُ صباً بالمعالي<sup>(٢)</sup> وحبها  
أينحلُّ قدري بعد طولِ نباهةٍ  
وأسي شقياً باللاثامِ ولا ترى  
أثرُ صاحبي كَوْمِ المطايا إلى الشرى  
وأصبحتُ من بعد الثراءِ محلاً<sup>(٣)</sup>  
وحيداً من الخُلانِ والمالِ طامعاً  
إذا البحرُ لم ينقعِ أواماً ورودهُ  
أرى ربَّ نقصٍ مثل ربِّ فضيلةٍ  
فأنت حظُّ العلمِ والوقتِ ممكنُ  
واظلمَ حالي بعد مالي كأنه

لقد هُنَّ<sup>(٤)</sup> بعد العزِّ بين المحافلِ  
وما هُنَّ في الدنيا بأولِ تاكل  
وشكوى رواها كلَّ حافٍ وناعل  
وان كنتُ قد سمعتُ صمَّ الجنادلِ  
وليس بغاثُ الطيرِ مثل الاجادلِ  
تبثُّ نعيَّ الجودِ بين القبائلِ  
فكيف ثنك الآن قول العواذلِ<sup>(٥)</sup>  
وما الفضل عند الاكرمين بجاملِ  
شقياً بهم الأكريمِ الشائلِ  
فقد كسدت في مصر سوق الفضائلِ  
أشيم الحيا من مومضات المناصلِ  
،وقد عزَّ طلُّ ، في مُلثٍ ووابلِ<sup>(٦)</sup>  
فيا قلماً يغني ورود الجدائلِ  
وبينها ما بين قسٍ وياقلِ<sup>(٧)</sup>  
ولا عشتُ لماً فاتني عيش جاهلِ  
دجى الليل من بعد البدور الاوائلِ

(١) الأرجح أنها في السلطان صلاح الدين (٢) أي بنات الفكر (٣) «ص» - المعاني

(٤) هذا البيت من «ص» وهو غير موجود في الاصل

(٥) أي ممنوعاً عن ورود الماء . والحيا المطر

(٦) اللث والوابل المطر الشديد الدائم والظل أخف المطر

(٧) قس المشهور بالفصاحة . ووابل المشهور بالحق والفهامة

فلا ترهدين في كسب حمدر فإنه  
 كذلك سيوف الهند يركبها الصدا  
 فمن كان لولا الجود كعب بن مامة<sup>(٢)</sup>؟  
 ومثل ودادي لا يُباع وان غلا  
 اري الناس اشباهاً ولكن تفاضلوا  
 وما فضلت في القيمة القصب القنا  
 وما اخذت مني الحوادث نخوة<sup>(٣)</sup>  
 وما ابيض وجه الخائض الحرب والوغى  
 يزيد النضار الطلق بالنار رفعة  
 فان ظهرت لي بعد عزّ ضراعة  
 فقد يحطم الخطي بعد اطراده<sup>(٤)</sup>  
 وان عزّ جنب الخطب في ما رزنته  
 وذو اللب لا يغتر في ظل عمره  
 وان نصرتي عزمة يوسفية<sup>(٥)</sup>  
 وما كل نجم يهتدى بضيائه  
 إذالم يكن عني - وحاشاه - غافلاً

لصيقل<sup>(١)</sup> عرض الأريحي الخلالحل  
 فتكسبها حسناً اكف الصياقل  
 ومن كان لولا النطق سحبان وانل؟  
 به السوم لا بل يشتري بالفواضل  
 بما<sup>(٢)</sup> منجوه من سماح ونائل  
 مع الشبه لولا هزها في الذوابل  
 ونفساً ابت الآ لحاق الاوائل  
 بصارمه لولا<sup>(٣)</sup> سواد القساطل  
 ويذهب بالتشيف زيغ العوامل  
 ولم تك عن إفك تقال وباطل  
 ويأخذ عطف السيف مثل الافاكل<sup>(٤)</sup>  
 فما عزّني<sup>(٥)</sup> صبر الكريم المجامل  
 المديد بأيام الحياة القلائل  
 فاست أبالي في الأنام بجاذل  
 ومسراه في جنح من الدهر شامل  
 فما انا في ذيل المهموم برافل

(١) «ص» - لصيقل . والصيقل الذي يملو السيوف . والخلالحل السيد الشجاع الكريم

(٢) مرّ ذكره . وهو من اباد ويضرب به المثل في الجود (٣) «ص» - ١١

(٤) «ص» - بحره (٥) «ص» - الآ . والقساطل غبار الحرب

(٦) «ص» - اطراحه (٧) كذا الاصل والافكل ارتعاد الفرائص . ولعله يريد

وقد جت السيف ارتعادا ( ) «ص» - عزّني (٩) يوسفية نسبة الى الممدوح

## وقال وكتب بها اليه

خليلي<sup>(١)</sup> من عليا دمشق سقيتاً  
 عسا<sup>(٢)</sup> أهلها عن هزة المجد والندی  
 وامسيتُ فرداً والموم دُجَنَّةُ  
 أيصيح عني آفلاً بعد ما قضى  
 حسامُ مضي في راحتي غير صيقل  
 (و كنتُ خليقاً بالذي ظفروا به  
 ) وان امرءا ادنى وابعدُ مثلهم  
 واين همُ مني اذا غاب حاسدُ  
 وما كان الا مزنةً شمتُ برقها  
 ولولاهما عفت الشأمُ وكان لي  
 عليك سلام الله أما رحينا  
 وما كلَّ يوم لي بأرضك حاجة<sup>(٣)</sup>

فليس بصره للغريب خليل<sup>(١)</sup>  
 فما احد منهم اليّ عييل  
 اراقب نجماً ما اليه وصول  
 له سهرى ان لا يكون افول  
 واكنه في راحتي كليل  
 ولو لام فيه كاشحٌ وعذول  
 ومثلي جديرٌ باللام كفيل<sup>(٢)</sup>  
 ففادرتُه لم يدر كيف يقول  
 فما بُلُّ لي من راحتيه غليل  
 فُراتُ بها دون الانام ونيل  
 فدانٌ ولكنَّ الزمان طويل  
 وما كلَّ يوم لي اليك رسول<sup>(٣)</sup>

## وقال وكتب الى صديق يعاتبه

أيا ابنَ الالىّلى فرضوا المكرماتِ في سننِ السننِ المُخزِيةِ  
 لهمُ جملُ الفضلِ عند العمومِ وصاحبهم صاحبُ التجزِيةِ  
 اراني - عدمتك - في المفرحاتِ فهلاً وجدتك في المرزِيةِ  
 فديتُ اياديك ما ان تصاب لا في الهناء ولا التعزِيةِ

(١) في «ص» بيت يتقدّم هذا المطلع غير موجود في «جب» وهو :  
 الأحرم حتى جاهه وهو ممكن فليس له ظلُّ عليّ ظليلُ

(٢) الاصل عسى . وعسا يبس

(٣) هذا البيت والذي سبقه غير موجودين في «جب» وقد نقلنا من «ص»

(٤) البيتان الاخيران غير موجودين في «ص»

## وقال بديهاً

أجامعَ شملَ المجد وهو مبددٌ      ولم يكُ خَلقٌ غيرهُ جامعَ الشملِ  
لئن غابَ عناً يوسفُ الملكِ والعلَى      لقد حلَّ فينا يوسفُ الجودِ والفضلِ  
ولا ينكرنُ مني المشولُ حاجةً      فما شيمَ وجهَ السُّحبِ الأَمعِ المَحَلِّ<sup>(١)</sup>

وقال وقد طُلبَ منه اجازةُ قولِ الشاعرِ: رعاكَ اللهُ يا سُلَى رعاكَ

اغرَّكَ اني رجلٌ جليدٌ      فستَيَ ضاحكٌ والقلبُ باكٌ  
فما لقتيلِ يومِ البينِ تارٌ      ولا لأسيرِ حِكِّ من فكاكِ  
دعاني الصبرُ عنك فلم أُجبهُ      فما لكِ قد اجبتِ وما دعاكِ<sup>(٢)</sup>  
عصيتُ الأمرِي بالصبرِ عنكم      فكيفِ اطعتِ عني من نهاكِ  
رعاكَ اللهُ ان الظلمَ عارٌ      ومن كَلَفِ الهوى قولِي رعاكَ  
فأنتِ الشمسُ لا تدنو لباغِ      والأَ الدهرُ<sup>(٣)</sup> لا يربِّي لساكِ  
أخافُ سيوفِ قومكِ من مَعَدِ      وما كانتِ بأقتلَ من هواكِ  
رضيتُ بان أخافَ وانتِ سِلْمٌ      وهانَ عليَّ سُخطِي في رضاكِ

وقال في ابنِ سناءِ الملكِ<sup>(٤)</sup>

تَوَلَّنا على شاعرِ البلدَينِ      تزولُ الجِيعَ على المَعْدِمِ  
فلا باليدَينِ اجادَ القرى      ولا المَذقُ<sup>(٥)</sup> احسنهُ بالفمِ  
واقبلِ يشتمُ اهلَ الشَّامِ      ولولا الحماقةُ لم يشتمِ  
وباتَ يذمُّ الخفيفَ الثقيلَ      خفيفُ الدماغِ ثقيلُ الدمِ

(١) اي ان السحاب لا يطلب الا عند المحل كذلك انت في مشولِي لديك  
(٢) في «ق» و«م» - كل كاف للمخاطبة ملحفة بياء (٣) «م» - ولا الدهر  
(٤) «ق» و«م» - وله هجوه بديهاً (٥) «م» - المذاق . والمذق مزج اللبن بالماء

وقال أيضاً فيه<sup>(١)</sup>

يا مقعد<sup>(٢)</sup> القاضي السعيد منحني عيياً وأكبه  
 ما أنت الآجنة ان كان في الآفاق جنة  
 قد ضمنت آياته<sup>(٣)</sup> الثقلين من إنس وجنة  
 والوحش اجمعها وقب الخيل تترع في الأعنة  
 صور تخف بأسطرها امثالها في الحسن فتنه  
 حاكت كتاب كليله فتي ترى كأخيه دمنه<sup>(٤)</sup>

## وقال فيه أيضاً

للسعيد المجتبي فضل على كل عديم  
 جمع العالم طراً من غني وعديم  
 دعوة<sup>(٥)</sup> قد اشبهت دعوة نوح في العموم  
 لم يكن يخلص فيما بيننا وفد النسيم  
 وغدت ساحات تلك الدار كالقدي التنظيم  
 ثم لما امتلأت حتي حكمت صدر الكظيم  
 جاءنا من فوق بالأسباط<sup>(٦)</sup> مع موسى الكليم

(١) «ق» و«م» - وقال في مقعد القاضي السعيد ابن سناء الملك

(٢) المقعد وسادة كالفراش يقعد عليها (٣) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(٤) بعد ان وصف الحيوانات المصورة عليه شبهه بكتاب كليله لابن المقفع ثم دعا عليه ان يصبح

دمنة اي اثرًا دارسًا

(٥) اشارة الى وليمة في دار المذكور (٦) اسباط اليهود

## وقال ايضاً فيه

في منزل القاضي السعيد عجيبةً      هو جَنَّةٌ وطعامها لا يؤكلُ  
 وبه حنيئةٌ | مسجدٍ مشهودةٌ      لا للصلاة ولا لنسكٍ تُدخَلُ  
 تُهدى لها الصور الحسان من الدُمى      حتى يشكُّ أقبلةً ام هيكل  
 وبه غناه مزعجٌ ما جاز في      أذنٍ ولكن بالعيون يُحصَلُ  
 فمن أبنه (الثاني الثقيل) إذا احتبى      في مجلسٍ وهو الثقيل الأول<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup>

لا خيرَ في الدنيا ومثلك لا      يدعى لعقدِ عُلَى ولا حلِّ  
 واذا قنعتَ بما قنعتَ بهِ      منها فإين نتيجة الفضل  
 فدع الهوينى انْ صهوتنا      وأبيك شرُّ مراكبِ الذلِّ  
 فاذا اثرتَ نفيسةً كذت      في قوَّةٍ ظهرت الى الفعل<sup>(٣)</sup>

(١) هذا البيت غير موجود في «جب». والثقل الاول والثقل الثاني ضربان من الغناء وفي ذلك

تورية (٢) الايات الاربعة التالية لا عنوان لها في الاصل

(٣) في هذا البيت اشارة الى مصطلح في علم الطبيعة وذلك قوله (كسنت في القوَّة وظهرت في الفعل)

وقال بديهاً وقد حضر متنزهاً (اقترح عليه فيه مثل ذلك) (١)

إِسْفِكَ نَدِيمٌ (٢) دَمَ الْكَرَى وَالكَأْسِ وَاجْتَنِبِ الْمَجُودَا  
 أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَقَدْ سَفَرْتَ كَعَابِ السَّنِّ رُودَا  
 شَطَاءُ عَادَ شَبَابِهَا وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَعُودَا  
 جُلِيَتْ وَقَدْ نَظَّمَ الرَّبِيعُ عَلَى مِعَاطِفِهَا عَقُودَا  
 وَكَأَنَّهَا هَزَّتْ النَّسِيمُ مِنَ الْعَصُونِ بِهَا قُدُودَا  
 وَالطَّلُّ فَوْقَ الْوَرْدِ مِثْلُ مَدَامِعِ مَطَرَتْ خُدُودَا  
 نُشِرَتْ دِيَابِيجُ الرِّيَاضِ بِهَا فَأَكْسَدَتْ الْبُرُودَا  
 وَحَكَّتْ جِدَاوِلُهَا سِيُوفًا لَا تَحُلُّ بِهَا غَمُودَا  
 وَالْبَانُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامُ تَجِيدُ (٣) شِدْوًا أَوْ نَشِيدَا  
 مِنْ كُلِّ خَاطِبَةٍ بَعُودٍ مَحْجَلٍ نَائِيًا وَعُودَا  
 وَمَدَامَةٌ عَاطِبَتِهَا لِمَاءِ تَبَخُلٍ أَنْ تَجُودَا  
 بِيضَاءُ تَحْمِي (٤) مُهَجَّتِي وَصَلَاً وَتَقْتَلُهَا صُدُودَا  
 أَهْوَى لَهَا الْعَزْلَانَ إِذْ أَشْبَهَتْهَا مُقَلًّا وَجِيدَا  
 وَكَأَنَّهَا الْكَاسَاتُ زُهْرُ كَوَاكِبٍ طَلَعَتْ سُعُودَا  
 نَظَّمَ الْمَرَاجُ حَبَابِهَا بِشَعُورِهَا دَرًّا نَضِيدَا  
 فَاخْلَعْ عِذَارَ هَمُومِهَا وَالْبَسْ بِهَا عَمْرًا جَدِيدَا  
 هِيَ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ لَوْ وَجَدَ امْرُؤٌ فِيهَا خُلُودَا

(٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(١) الزيادة من «ق» و«م»

(٤) «م» - تحمي

(٣) «ق» و«م» - يجيد

وكتب الى الوزير نجم الدين بن الجاور وذلك في شهر رمضان  
سنة تسعين وخمسمائة

متي لمتني في الغزال الأغر<sup>(١)</sup> فلا<sup>(١)</sup> انا منك ولا انت مني  
نجوت بقلبك يوم العذيب ولو كنت ذا صبوة لم تلني  
وتعجب من جزعي للقود ويومي يوم<sup>(٢)</sup> نزال. وطعن  
يصول ومن لحظه سيفه وأبغى الدفاع وقلبي بجني  
ولو لم يكن لهدماً لم يكن مُنيفاً على اسمر اللون لذن  
ولولا بلاه الهوى لم يكن ليخدعي لينه والثني  
أتنقم<sup>(٣)</sup> قولي عند الوداع بدمعك إن كان سحاً اعني  
كأنك لم تلج<sup>(٤)</sup> يوم النوى الى شقّ جيب ولا بل رذن  
أقيمت قيامة<sup>(٥)</sup> اهل الهوى فكم مالك غال قلباً بسجن  
وبين الأضالع نار الجحيم وفوق العوارب جنات عدن  
وفي خده روضة بالجفون تجني على طرف من جاء يجني  
وإني لأهواه وهو الجاه ومن دكه الحب قولي وإني  
عذيري من قده المستال وويلي من رذفه المرجح  
هجرنا السرور واين السرور بعد<sup>(٦)</sup> فراق الفريق المبين  
فلا شارب ظلاً غير دمع ولا قارع طرباً غير سن  
وحسب الاسي ان يعيض المحب<sup>(٧)</sup> من ماء جفته<sup>(٨)</sup> ماء جفن

- (١) «م» - ولا انا. «ق» - ولا لنا  
(٢) «ق» و«م» - انقم (٤) «ق» و«م» - بلح و«جب» - تلج وهي من لجأ يلجأ  
(٣) «ق» و«م» - قيامة (٥) «م» - وبعد  
(٤) «ق» و«م» - قيامة (٦) «م» - وبعد  
(٥) كذا الاصل وفيه اضطراب في الوزن والصواب ان يقال المولته مثلاً  
(٦) «ق» و«م» - جفته. وماء الجفته اي الحمر اي وحسب الاسي ان يستعيب المحب عن  
الحمر بالدموع



أباعها مدمنات الحنين نواجي ، من كلٍ وهدر ورعن (١)  
وآية صبوتها أنها اذ حُديت رقصت للتغني  
كانا نحوض بأشباحها بحاراً من الآل (٢) من فوق سفن  
سوابج في كل غمره وتمد ضوارب في كل سهلٍ وحزن  
متى وقفتي بيباب الوزير فقد بدأت كل من بين (٣)  
وثقتُ بعاطفة ابن الحسين (٤) فمن شاء من بعده فليكدني  
هو الطود أعجز ان يُزعجوه بأن قعقعوا في ذراه بشن (٥)  
تبين مقدارهُ في العلي ومن ذا يقيس جهاماً بمن  
هو النجم كذيب فيه العدى وصدق في سعده كل ظن  
قريب المواهب من كل جاد (٦) بعيد المناقب من كل لسن  
يسخ ويسم طبع الغمام فيجمع ما بين حسني وحسن  
لبيض بالجلود ليل النى وغبر في وجه كعب ومعن (٧)  
مدتُ الى الوفد عني ويسرى ومدتها مد يسرى وعين  
أعيد الى دسه راضياً اخو الرأي ما عيب يوماً بأفن  
نخذ السرور به ناعم وايدي الملمات ليست بحشن  
إذا فرعت قلماً كنه تحملت ورقاء من فوق غضن  
وان راسلته جياذ العقول فات (٨) مدى شوطها بالتأني  
ابو الكرم السائر الفصاح إذا خطبت خطبت غير لكن  
لئن ملأت ادباً كل صدره لقد شئت طرباً كل أذن  
معانيه من تحت الفاظه تشف فتحبسها شمس دجن

- (١) الرعن انف الجبل والضمير في باعها يرجع الى النياق (٢) الآل السراب  
(٣) اي بدلت ممن الناس بعبايا الوزير (٤) ابن الحسين اي الممدوح  
(٥) الشن هو وعاء من جلد وقولهم قعقع له بالشن اي اراد ترويعه وازعاجه  
(٦) قريب من كل طالب حاجة ولا تستطيع الالسن وصف مناقبه  
(٧) اي سبق كعب بن مامة ومعن بن زائدة في ميدان الكرم  
(٨) كذا الاصل . اي عقله يسبق سائر العقول وهو متسهل

يُعيدُ ويبدى في كل علم  
ويدعى غداةً اشتباه الامور  
ويمسحُ اعطافها لفظه  
وقى عرضهُ ما اباحت يداهُ  
وما بثَّ من عدله والشُّطَا  
فلامجد تربُ صِباً ايُّ تربِ  
وما كان جسبي عنه القريض  
ولكن حننه خطوبُ سدكن<sup>(٤)</sup>  
لقد قررت لي بنات الزمان  
فقد قطعني عن كلِّ حِبِّ  
واحسبها خفن مني النفور  
وما زلن وافدةً منذ غبت  
محا باسمك البرء سطر السقام  
وفكري صحيحٌ على ما عهدت  
حمدتُ بقربك افعاله<sup>(٦)</sup>  
وبالغت في دفنها جاهداً  
وكيف وحتامٌ وهو العدو  
فكم شت شملٌ هوى جامع  
وان كنت حيتٌ وفد النسيم  
فهزة شوق<sup>(١)</sup> خني اليك  
وثقتُ بما عودتني يداك

ويُسدي ويأحم<sup>(١)</sup> في كل فن  
فيصدع بالعلم لا بالتظني  
بكف ترُقفا غير شت<sup>(٢)</sup>  
وما صان من ماء وجه التمني  
فقد آمن الطير في كل وكن  
ولملك ركن نُهى اي ركن<sup>(٣)</sup>  
ججوداً لغرض ولا فرط ضن  
يا ليت أُمي لها لم تلدني  
قلّة حظي من كل ابن<sup>(٥)</sup>  
كما افردتني من كل خدن  
واوثقتني بخاليب حجن  
فلما قدمت تراجعن عني  
وبدل خوفي منه بأمن  
وان مُني الجسم مني يوهن  
ولولاك كان جديراً بلعن  
فها انا بين نشور ودفن  
فيُجمل<sup>(٧)</sup> عدوانه والتجني  
ونقر من ساكنه مطمئن  
وان<sup>(٨)</sup> قلت للبرق يوماً الكني  
وقد يكمن الشوق في ضمن حزن  
فما خف حامي من وقرمتني<sup>(١٠)</sup>

- (١) اي يسج السداة واللحمة  
(٢) شت اي غليظ  
(٣) هو ترب المجد منذ صباه وهو ركن عظيم للعقل  
(٤) سدكن اي لزمته  
(٥) يشير في هذا البيت الى فقدته بنيه  
(٦) الضمير يعود الى الزمان  
(٧) لعله يعني فيخفف  
(٨) الاصل - او قلت. والكني اي ابلغ الحبيب خبري  
(٩) شوق ساقطة من الاصل  
(١٠) اي ما خف عقلي من ثقل ما حملتني من العطايا

ونَهتُ بَوحى لهُ بالعتابِ  
 واطمَني في الحيا والحياة  
 ليهنَ بكَ الفطر بعد الصيام  
 ولا زلت صيقل هذا الجلال  
 فلا شكَّ في ان حدَّ الحسامِ  
 وان كانَ اقطعَ من سرِّ جفني<sup>(١)</sup>  
 ان ليس يهدم ما بتَّ تبني  
 فانك تُسني فعلاً وتُسني  
 بتجريد معنى وتجويد وزن  
 ممَّا يُقامُ بصفحِ المسن

وكتب اليه في عيد الاضحى من المحلة وقد تولى الاصلاح بين امراء  
 الدولة وبذل من ماله بسبب ذلك في سنة تسعين وخمسةائة

بين القدود وبين اعطاف القنا  
 سيان اهيف مائسُ او رامجُ  
 يشني نسيمُ الدل من اعطافه  
 ريان من ماء الصبا لو جاذبت  
 ارأيت افصح من فتور جفونه  
 ولقد بكيت وحطاً فضل لثامه  
 تبا لمن صنع السيوف لتنتضي  
 شيم ما يجفئك اذ تكون وقية  
 وافزع الى حلق العذار<sup>(٦)</sup> فقد غدا  
 تشني بسقم لا يفارق صجة  
 نسبُ تصير لهُ الأسنَّة اعينا<sup>(٢)</sup>  
 هزَّ القوام او القناة ليطعنا  
 غصناً اشف<sup>(٣)</sup> من القضيبي والينا  
 اعطافه الشكوى تأود واتشي  
 يصف السقام وخصره يشكو الضنى  
 فرأيت ورداً في الشتاء وسوسنا<sup>(٤)</sup>  
 بوغى ومن صنع الدروع لتقتنى  
 وهب السيوف القاضيات الأجنفا<sup>(٥)</sup>  
 منهن احسن في العيون واحصنا  
 وتُعير في صبح يقارن موها<sup>(٧)</sup>

- (١) الجفن القمد وسرة أي السيف ضمنه  
 (٢) «ق» و«م» - أسف (٤) يلو هذا البيت اربعة ايات غير موجودة في الاصل  
 وقد ذكرت في «ق» وكتب على الحاشية هناك ان هذه الايات الاربعة ليست من هذه  
 القصيدة وانما ستأتي في قصيدة اخرى . وقد سقط من «م» البيتان اللذان يتلوان هذا البيت  
 (٥) استل سيف لحظك واترك السيوف القواضب في اغادها  
 (٦) شبه حلق شعر السالفين بدروع واقية  
 (٧) أي الجفون . ففي سقامها بطش . وشبه العين بصبح يقرن به سواد

كم زورة نطق النطاق فصاحةً  
 عانقت فيها العنن اميداً هيفاً  
 دينارُ خدك بالعدار مسطراً  
 لو لم تكن عيناى في عرسٍ لما  
 أمتعف المشتاق باح بشجوه  
 قد كنت تعهده ايباً عطنه  
 لو كنت حيث دموعه تصف النوى  
 ولطالما طويت صحيفة سره  
 أما الفراق فقد اساء ولم تكن  
 ذو نائلٍ ترجوه ثم تخافه  
 عشق السباح فما له من سلوة  
 يسقي بعيداً كالسحاب ودانياً  
 واخاف قلب العين حتى شابهه  
 دفعت علاه في صدور عداته  
 وله اليراع وتلك من شيم الظبي  
 والسيف يبدي شجده وصقاله  
 حتف العيدات<sup>(٢)</sup> مع العداة فريقه  
 غصن اذا يسقى بياه مداده  
 وجرى فأثر في الطروس غباره  
 ولنا به الشرف الاثيل نحله

فيها رحمتها السوار الألكنا<sup>(١)</sup>  
 وقنصت فيها الظبي اغيد اعينا  
 عجباً لدينار يُنال به الغنى  
 ألبستها ثوب الدموع ملونا  
 لولا دفين غرامه ما اعلنا  
 لكن لامرٍ ما اطاع واذعنا  
 لعلمت ان من المدامع ألسنا  
 واليوم ترجمها البكاء وعنونا  
 أولى ، وأما ابن الحسين فأحسننا  
 والبحر محشي وان وهب الغنى  
 فوصاله الجدوى فرادى او ثنا  
 فاشكر نداء من هناك ومن هنا  
 ذلك الصغار لياسه ان يُجزنا<sup>(٣)</sup>  
 ومشت فضائله على خد الدثني  
 ان شيم يوم الجمع راع وزينا  
 حدا له خشناً وصفحاً لينا  
 عذب الجنى مر العذاب لمن جنى  
 هزرت معاطفه فأثر بالمنى  
 خيباً يبد السابقات (على الوننا)<sup>(٤)</sup>  
 فنجل عالي السمك عادي<sup>(٥)</sup> البنا

(١) يصف ضمور خصرها وامتلاء معصمها

(٢) الامل يُجزنا . ويريد بذلك ان ذهبه

لياسه من ان يجزن عنده خاف فعلاه الاصفرار وذلك كناية عن كرم المدوح

(٣) يريد يقتل الوعود بالوفاء والاعادي بالسيف . والعداء جمع عدة

(٤) شبه قلبه بحصان سريع يتبر في الاوراق ويسبق سوابق القيل ولو كان تعبا

(٥) مر تفسيرها وهي نسبة الى عاديا . صاحب الابلق الفرد

رفعت نواظرنا بنجم ثاقب  
 (يزداد) في ظلم الخطوب هداية  
 قمرى حسن الوجه نجمي العلى  
 ليقم مقامك في الفصاحة والتدى  
 هيهات ما هذا البعيد بممكن  
 لله جودك ما اسحك مملقاً  
 حتى كأن العار اخذك مذنباً  
 دثقت زبيغ الدهر بعد شماسه  
 وحلت من دست الوزارة مُزلقاً  
 ما فقت جمع عداك فذاً مفرداً  
 انضاهم هم التضرار وجمعه  
 فاذا سمعت حديث جود واردة  
 ولقد ازرتك من حدائق منطقي  
 سقيت منابته هواك فاطلعت  
 من كل ممطور الحميلة جل عن  
 اهدى نضارته الصراح من النهى  
 وثى حسودك بالدموع مغللاً

زان الصباح ضياؤه والموهنا<sup>(١)</sup>  
 كأخيه<sup>(٢)</sup> في الظلماء يسبو بيتنا  
 فلكي سيد العزم شمسي السنأ  
 من ظن إدراك المعالي هيتنا  
 ولربما طلب البعيد فأمكننا  
 كفاً<sup>(٣)</sup> وحلمك مغضياً ما أرضنا  
 او لا تكون من العوادي اهتنا  
 والنت منه جانباً محشوشنا  
 لحظات غيرك ثابتاً متمكناً<sup>(٤)</sup>  
 حتى انتخبتم الحمد وانتخبوا الكنى  
 وعناك من هم المكارم ما عنى  
 صححته فيما اليك معنعنا<sup>(٥)</sup>  
 ما سار في الدنيا مباحاً صيتنا<sup>(٦)</sup>  
 زهراً ولكن بالمسامع يفتى  
 طرس فاصبح في القلوب مدوناً  
 فأذال<sup>(٧)</sup> علوي الكلام وهجنا  
 قبل المهات وفي الثياب<sup>(٨)</sup> مكفنا

(١) الموهن المساء والليل

(٢) كاخيه البدر

(٣) اي ما اسحك كفاً على الملق

(٤) اي حلت مكاناً تراق عنه انظار الغير

(٥) اي منقولاً عنك بالاسناد الصحيح (معنع اي عن فلان عن فلان الخ)

(٦) كذا الاصل ويريد بالصين المصون : اي اهديتك قولاً مباحاً لك مصوناً عن عداك

(٧) اذال احتقر

(٨) الثياب الهلاك

وسريتُ نَحْوَكِ وَالْحَطُوبُ شَوَاهِدُ  
والصبح في غمد الظلام كأننا  
بعرامسٍ <sup>(١)</sup> مثل القبيّ تناقلت  
ظمئت فإوردت - وليس بيدعة -  
يا ناقَ ذا قصرُ العزیز وهذه  
اضحت ربوعك للاماني كعبة  
فكأن عيد النحر دهرك كله  
نسيت بها صدأ <sup>(٢)</sup> وهي روية  
فكأن أيام العقيق وحاجر <sup>(٣)</sup>  
أفحمت بالاحسان كل مغوّه  
ما بات عن جهلٍ (بشكره) كافرأ  
فبقيت خصم الدهر تنهب ما حمى

والنجم يُغمضُ ناظراً متوسّنا  
يُنشى عيون وشاته ان تقطنا  
كالسهم اضعفه الزمان واوهنا  
من ماء بشرك آجناً متأسنا  
مصرٌ وهذا يوسفُ فلك المنى  
ابداً تُحجُّ وللساحة معدنا  
من غير ما نفره وساحتها منى  
ومنابت السعدان <sup>(٤)</sup> مخصبة الجنى  
عادت بظلٍ اراكها والمنحنى  
منأ وانطلقت الجماد الالكنا  
من ظلٍ عن علمٍ بفضلك مؤمنا  
وتشدُّ ما اوهى وتهدم ما بنى

(١) بنياق صلبة

(٢) اسم بشر للعرب مشهورة بعذوبة ماثها

(٣) السعدان اسم نبات من افضل مراعي النياق

(٤) العقيق وادٍ بناحية المدينة فيه عيون ونخل . والحاجر اسم مكان وهو لغة ما يمسك الماء من شفة الوادي

وقال وكتب اليه<sup>(١)</sup> عند تمام الصلح يشكره على تنبيهه في حقه  
وذلك في محرّم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

وأغنّ ساجي الطرف أغيذ الحاظه ودمي تقلد  
سكران من تيه الصبا صاح وبالأجان عربد  
لفتورها دمع تصوب فيه او نفس تصعد  
عقت تركي المناسب<sup>(٢)</sup> خاطري فيه تبلد  
اصداغه وجبينه ليل على صح تولد  
ردد لحاظك فيها فالحسن ابيض فيه اسود  
ويريك منه البدر ثما طالعا والظلي اجيد  
متأودا والغصن احسن ما يكون اذا تأود  
ما كان جسسي ذائبا لو ان لي قلبا تجلد  
وبهجتني شيان جمعها له دمعي تبدد  
وردت تفتح في رياض الحسن او سهم تسدد  
هو جنة عذري<sup>(٣)</sup> وجدي والسقام بها مخلد  
وكأنا حاولت منه فرقدأ او ام فرقد<sup>(٤)</sup>  
سلب الكرى من كل ناظرة اليه بطرف مكمد  
فلاجلها اجفانه وسنى وعاشقه مسهد  
والجنح بيض بالتداني والضحي بالبعد سود  
لواه لم يك مطلقا دمعي ولا قلبي مقيد

(١) اي نجم الدين بن المجاور

(٢) اي منتسب الى الاتراك

(٣) «ق» و «م» - عددي

(٤) الفرقد ولد البقرة الوحشية

فالليل موعِدٌ<sup>(١)</sup> جمعه والنفرُ في الصبح المجدد  
والنجم يظهر في الدُجى وظهورُ نجم الدين سرمد  
اني لأعجب منه مانوس المعاني وهو مفرد  
تأوي الوزارة من جوانبها الى وزر<sup>(٢)</sup> بمهد  
والرمح يرقص عطفه والسيف ذو خدٍ مورِد  
واذا يشم يراءه فالعُضْبُ<sup>(٣)</sup> مغمودٌ مجرد  
وهو النعامُ يُفيض ماء الحسن عن فكره توقد  
ان سبيلَ جاد وان يقل في موضع الإخام جود  
أنفاً من المعنى المُعاد وهجنة اللفظ المردد  
لله اي سؤوس<sup>(٤)</sup> جاحية وجامع شمل سؤدد  
فلذا الحسين ثناؤه حسنٌ ويوسفه<sup>(٥)</sup> محمّد  
وكانا لفظ السؤال بسمعه نعات مَعْبَد  
أصلحت حال الملك حين سعي به من كان أفسد  
وفعلت بالاقلام ما فعلَ المقنعُ والمزرد<sup>(٦)</sup>  
او احمر<sup>(٧)</sup> ذهب الشعاع على معاطفه تجسد  
من كل ذمير فوق سابقه الهزيرُ على الحقيّد<sup>(٨)</sup>  
كالموج ان تقذف به في جاحم الهيجاؤ أزيد  
يقدح<sup>(٩)</sup> في ليج العجاج حوافراً مثل الزبرجد  
عبث النسيم با علاه من الغدير فقد تجعد

(١) «ق» و «م» - موقت . والنفر التفرق (٢) ملجأ

(٣) العضب السيف شبه القلم به (٤) استعمل وزن فعول من ساس

(٥) يوسف هو الممدوح نجم الدين والحسين والده

(٦) المقنع لابس خوذة الحرب والمزرد لابس الدرع اي فعلت فعل الابطال

(٧) كذا في الاصل وهذا البيت مقحم في غير موضعه وكذلك بضعة غيره وقد تركناها كما رويت

(٨) الذمير الشجاع والحقيّد ذكر النعام السريع اي كل شجاع فوق فرسه كانه الاسد فوق النعام

(٩) الضمير يرجع الى الخيل



غادرتُه وكأنا الموتُ الزُّوامُ لهُ بمرصد  
فرنتُ مُفاضتهُ<sup>(١)</sup> الى شمسِ الظبي من عينِ ارمَد  
وكنفتُ جدولَ سيفِهِ لا بالاصم ولا المهند  
اشرعتُ رايًا كاملاً اغنى عن القصبِ المقصد<sup>(٢)</sup>  
هو محضر<sup>(٣)</sup> فيه لك الدعوى وعدلُ السيفِ يشهد  
وهي اليدُ البيضاءُ أتهمَ ذكرَ معجزها وأنجد  
ولك الايادي كالغواصي والصنائعُ لا تعدد  
سجدتُ لك الاسماعِ دينَ كرامةٍ في كل مشهد  
ونُعدُّها ذخرًا ونِعَمَ الذخرِ للملكِ المشيد  
نسختُ دياجي المهمَّ عنه ودُهمةَ العيشِ المنكد  
ملكنتُ عداه وغيابةَ الاطرافِ منهم ان تُحدد  
فاليومَ لا احشاؤه تزو ولا عُحضُ مشرد  
وسمتُ الى الدهرِ الحزونِ فلان منه ما تشدد  
حتى رددتُ الارضَ اجمعَ وهي واحدةٌ لأوحد  
تسري وتعدو من وفائك في في نهجٍ معبد  
ولقد عهدتك في المعالي عاصياً من كان فند  
عودتني تركَ المنى ولكل حلقٍ ما تعود  
(ومتي)<sup>(٤)</sup> اناك اخُ فعدُ فالعود فيا قيل احمد  
شبرها ذيل العنابة سالكاً في كل مقصد  
فنتيجة الدنيا ثناء بعد قائله مؤبد  
يصف الغزاة وهي خاذلة<sup>(٥)</sup> وخوطَ البان أمد  
اذ كلُّ بيت في علاك منظمٌ عقدٌ منصد

(١) المفاضة الدرغ . جعل عيوننا رمداً عند نظرها الى شمس السيوف

(٢) اغنى عن الرماح (٣) المحضر ما يكتب من وقائع الدعوى

(٤) متأكلاً معظمه والاشبه ما حرر

(٥) الغزاة التي تتخلف عن صاحبها

فاذا ابتدا راوِ فانشدَ قالت الافهام غرّد  
 ولو أنها في صدر هاجرة سرت او قلب جلمد  
 والخير يبقى ثم لا يبقى المسود ولا المسود  
 كم ثم من بئر معطله ومن قصر مشيد  
 فبقيت في ظل تساير عمر عز ليس ينفد  
 فرداه مجدك معلم الطرفين مطرفاً ومُتلد  
 لو كان<sup>(١)</sup> فضلك اولاً سخنت به عين المبرد  
 ولئن حسدت فلا عجب صاحب العلياء يُجسد  
 والعمر مرحلة<sup>(٢)</sup> (فما) تسطيع من حن تروّد

## وقال ايضاً

سقى الله ليلاً بالمحلّة بارداً رقيق حواشي الوصل مجتمع الشمل  
 بيننا لديها بالمدام<sup>(٢)</sup> فطالما زفنا عروساً ذات عقد الى بعل  
 عشية كم للروض من اوجه بها حسانٍ ومك للماء من اعين نجل  
 ومك ارسلت قوس الغمامة أسهما وجرّد في نهد الجداول من نصل  
 لذلك ابتسام الاخوان ، وقد علا حيا؛ خدود الورد ، في ادمع الطل  
 ولولا رواة بل وشاة تحرّصوا احاديث ليست في سماع ولا نقل  
 لثنا ثغور الثور في شبّ الندى<sup>(٣)</sup> خلال جبين النهر في طرر الظل

(١) كان ساقطة من الاصل والمعنى انه لو كنت قديماً لحسدك المبرد اللغوي المشهور

(٢) بيننا بالمدام واصلتاها

(٣) شبه الندى بالريق في ثمر الزهور

## وقال ايضاً

وَمُخْطَفِ الْقَدِّ (١) مَعْسُولٍ مَقْبَلُهُ  
 يَشْرُقُ غَلَّةً قَلْبِي وَرِدَ مَقْلَتِهِ  
 كَأَنَّهُ نَظْفَةٌ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ  
 زَفًّا الْحَيًّا إِلَى خَطِّهَا وَجَلَا  
 وَالغَيْثُ يَبْكِي وَوَجْهُ الْأَرْضِ مَبْتَمٌ  
 يَسْعَى فَأَعْمَلُ فِكْرِي وَهُوَ يَجْمَلُهَا  
 وَبَتُّ السُّجْبِ قَدْ مُدَّتْ سِتَارُهَا  
 أَهْوَى بِيَدْرِ الدَّجَى مَا شَيْبَ بِالْكَفِّ الْبَادِي  
 وَذِي أَعْيُنِهِ مَعْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
 وَقَدْ تَسْلَسَلَ فِي ظِلِّهِ مِنَ اللَّعَسِ  
 مَرًّا النَّسِيمِ (٢) عَلَيْهَا بَارِدَ النَّفْسِ  
 وَجَهًا مِنَ الصَّحْحِ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْغَلَسِ  
 فَالْجَوْثُ فِي مَأْتَمِهِ وَالْأَرْضُ فِي عَرْسِ  
 تَعَجُّبًا كَيْفَ يَشِي الْبَدْرُ فِي قَبَسِ  
 لَمَّا رَأَيْنَا عَيْونَ الشُّهْبِ كَالْحُرْسِ  
 أَهْوَى بِيَدْرِ الدَّجَى مَا شَيْبَ بِالْكَفِّ الْبَادِي  
 وَظَلِي النِّقَا مَا عَيْبَ بِالْحَنْسِ

## وقال وقد اقتضت الحال

رَأَى خَطًّا مِنْ يَهْوَى فَارْسَلْ دَمْعُهُ  
 أَعْيَرْتَمَوْهُ خَفَّةَ الدَّمْعِ عِنْدَمَا (٥)  
 دَعْوُهُ فَشَرَطُ الْحَبِّ حَزْنٌ وَعَبْرَةٌ  
 وَالْأَفْلَمُ فَلَيْمَ سَنَّا الْمُحِبُّونَ قَبْلَهُ  
 كَمَا خَانَ سَلَاكُهُ وَاتَّقَاتِ الْمُرَاسِلِ (٤)  
 رَمَاهُ الْهَوَى بِاللَّاعِجِ الْمُتَشَاوِلِ  
 عَلَى أَثَرِهِ جَادَتْ بِهِ كَفُّ رَاحِلِ  
 بَكَاءِ الْمَغَانِي أَوْ سَوْالِ الْمَنَازِلِ

## وقال ايضاً

دُعِينَا إِلَى سَبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ نَجِدْ  
 كَأَنَّا بِهِ فِي تَيْهِ مُوسَى ضَلَالَةٌ  
 فَمَا لِي وَمِصْرًا (٦) لَا سَقَطَتْ سَحَابَةٌ  
 لَهُمْ مِثْلًا نُحْنِي بِهِ وَتَقَرَّبُ  
 نَشْرَقُ أَحْيَانًا وَحِينًا نَغْرَبُ  
 هُمْ كَفَرُوا فِيهَا وَنَحْنُ نُعَدَّبُ

(١) مخطف القد ضامره (٢) محنية منعطف الوادي . وفي «م» - سر النسيم  
 (٣) الحنس تأخر الانف عن الوجه (٤) محكمات الغلائد  
 (٥) عند ساقطة من الاصل (٦) الاصل ومصر «ق» و«م» - بالنصف

وقال جواباً لكتاب ورد عليه من نجم الدين بن الجاور ومعه آيات  
على هذا الوزن والروي وذلك في شعبان سنة  
ثلاث وتسعين وخمسةائة

لذاك الحبيب وهذي الدَمَنُ      خلعتُ عذار الهوى والشجن  
فألحسن من ادمعي ما هوى      وللبين من جلدي ما وهن  
وقفتُ وما كان ذاك الوقوفُ      إلا لسعي الأسي والحزن  
فضيِّعُ سمعي قُرطَ الملام      وشئتُ جفوني جيبَ الوسن<sup>(١)</sup>  
فيا راوي الحب عن ادمعي      عرفت ولوعي ولكن بمن  
وإني لأخشى عليه الظنون      وقد يُنتج العلمُ بعد الظن  
بروحي أحورُ ساجي اللحاظ      وما قترَ اللحظُ إلا فتن  
وإني - واتي لعينُ الحنيف -      لين جاهلية ذاك الوثن<sup>(٢)</sup>  
قضيتُ هوى وقضى بالهوى      فأطلق دمعي وقلبي سجن  
وعلمني فيه نذب الجمول<sup>(٣)</sup>      وجَدُّ أقام وصبرُ ظعن  
إلى الله من مُغرَمٍ بالوفاء      كأني من غير أهل الزمن  
وكيف يُلام غريبٌ بكى      لقرب المشيب وبعُد الوطن  
أحنُّ ولا عجبٌ للكريم      تذكرُ عهداً كريماً فحن  
ويكفيك اني بسهم الفراق      كلِّمُ الفؤاد سليمُ البدن  
فالدهر مني شنيع الملام      ولابن الحسين الثناء الحسن  
هو النجمُ لا العرضُ منه يباح      كلاً ولا ماله يُختزن  
جوادٌ يعمُ الورى والسوغى      بنشر العطايا وطى المتحن

(١) أي لم أهتم بلام اللاتين وقد مزقت جفوني ثوب المنام (أي لم أتم)

(٢) واني وان أكن حنيفاً أعبد كالجاهلية ذاك الوثن

(٣) أي نذب الراحلات على الجمال

لقد قعدت حين قام الخطوبُ  
ولم يفترق فعله والتقى  
رفيع العماد طويلُ النجاد  
إذا جمدَ العام في المحل ذاب  
وان طاش مَهْلان<sup>(٢)</sup> حِلماً رسا  
فليتك تشهدُه خاطباً  
وسدد أسهمَ أقلامه  
واقبل في جيش افكاره  
لتعلم في المُلْك كيف الغناء  
وثبصر من كنهه واليراع  
فيا مبهجي باختصاصِ دنا  
نشرت كتابك لما فضضتُ  
وقامت غرائبُ إنشائه  
فافصح من نظمنا نثره  
إذ الالقاتُ كهيف القدود  
وتهزأ ميانه بالثغور  
وتحضر منه ايادي الندى  
لأرعد اعطاف سمر القنا  
كأنني علقتُ بذيل السحاب

فأحي المني وامات الفتن  
ولم يجتمع حكمه والغبن<sup>(١)</sup>  
حديدُ الفؤاد رحيبُ العطن  
وان أمسك القطرُ بجلا هتن  
أناةً وان خفَّ خوفُ رصن  
وقد سلَّ في الحطب سيف اللسن  
وضاعف بالجوود سرِّد الجُن<sup>(٣)</sup>  
وقد عرضته شهودُ الفطن  
وتعرف في الفضل كيف البن  
ورقاء ساجعة في فن  
ويا مزعجي بمرادِ شطن<sup>(٤)</sup>  
فمثل لي تبتاً<sup>(٥)</sup> في عدن  
بنظم السرور ونسخ الإحن  
وارجح من فهمنا ما وزن  
ونوناته ككفي العكن<sup>(٦)</sup>  
وتلك العيونُ بحسن العين  
وتبيض فيه وجوه المئن  
واخجل اوجه بيض اليمن  
أجل وحللت برمكني حصن<sup>(٧)</sup>

(٢) جبل بعالية نجد

(٣) شطن ابعد

(١) الاصل العنن . والغبن المداع او ضعف الراي

(٣) الجنن الدروع

(٥) كذا الاصل . ولعله يريد المسك التبيتي وهو من افضل المسك

(٧) حصن جبل باعلى نجد

(٦) العكن طيات البطن

فما شئتَ من نَهَرٍ في الوهادِ      وما شئتَ من زَهْرٍ في القَتَنِ  
 الا بها - فليكدني الحسود -      جليتُ القذى وغسلتُ الدرَنَ  
 اذا المجد لم يقترن بالسباح      فما هو الا كبعض المَهَنِ  
 وم في البرية من جاهلٍ      عيبي ويحسبُ ان قد فطن  
 اذا بكر الناس للمكرُماتِ      تحيَّرَ اوابه وأدَّهن  
 فياليتُه وهو غال بذاك      شري عِرْضُه بأخس الثمن (١)  
 وما غضبي طمعاً في التَّوالِ      وليكنه غضبٌ للغبَنِ  
 جُهلْتُ فأظلم وجه العتاب      لضميرِ سرى ولهم كمن  
 لدنت (٢) بمفترضات الندى      وكلَّ نوافله والسُننِ  
 وقد ما جرى - لا عثرت - الكرا      مٌ فما سلكوا مثل هذا السُننِ  
 فيا ناشداً غيره لا وجدت      سوى مِنِّي كاذبات المُننِ (٣)  
 اذا شئتَ ومض ندى يوسفٍ      اصبت الحيا فنبذت الشطن  
 وحيدٌ على مثله لم يكن      وظني به انه لا ولن

(١) يقول معاتباً ليته وهو العالي الشأن وفر لومه بعبء قليل

(٢) اي لقد دنت بفروض الكرم ونوافله

(٣) يا قاصداً غيره لا وجدت سوى منته بلا عطاء

## وقال ايضاً

وهيفاء تقتل عشاقها  
 تُسدّد بالجنّ سَهَمَ القُتور  
 اذا ما هدت بصباح الجبين  
 أُسرُّ اليها بشكوى الهوى  
 فنحن كما قيل فيما مضى  
 واحور سهاه' لي مُصيان  
 اذا مرّت الحربُ قطرَ التيهام<sup>(٢)</sup>  
 وتقلد فوق غديرِ نَهْر  
 وطار على بارقِ مارق  
 ويجبّ عناً نساء الحيام  
 دجى النقع منه بعيد السحر  
 ويبدو بكل حُسام ذكر  
 فللوجد من حسنه ما اباح  
 برُمح القوام وسيف الخور  
 وتفتح في الحدّ وردَ الحفر  
 قلباً أضأت بليل الشعر  
 فتجهر باللوم فيمن جهر  
 اريها السهى وتريني القمر<sup>(١)</sup>  
 فسيان عندي رمى او نظر  
 وللشوق منهم ما قد ستر

## وقال ايضاً

أخذ يانديم وهات غير مقطب  
 تجلى فتضحك والغمام معبس  
 عذراء في درّ الجباب منظماً  
 هذا ووجه الروض طلق سافر  
 وعيون نرجسه جرى دمع الندى  
 والبدر في جنح الظلام وعمره  
 وكانما زنجية محبوبه  
 كأساً تبسم عن دم او عندم  
 يبكي وتشرق في الزمان المظلم  
 والدرّ ليس يزين غير منظّم  
 بسوى تغور أقاحه لم يلم  
 فيها ولسن وان نعسن بنوم  
 في العنقوان كفرقة من ادم  
 جليت فنقطها المحب بدرهم

(١) مثل معروف يضرب لاختلاف النظرين . والسهى نجم صغير جداً

(٢) اي اذا استدرت الحرب سحاب السهام

وقال يعني نجم الدين عند مقدمه من الشام وذلك سنة  
ثلاث وتسعين وخمسة

بك طالت يدُ الزمان القصيرِ فاستهلت بكلّ خيرٍ وخيرِ  
وصفا جودها وطاب وقد كان شديد الأجون<sup>(١)</sup> والتكديرِ  
حيثما سرت كان صباحاً منيراً ومسيرُ النجوم في الديجورِ  
طالعتني بشري القدومِ فلو يملك حرٌّ وهبتي للبشيرِ  
ولو أنّ الديار تنطق قالت اي ملكٍ يسمو بأبي<sup>(٢)</sup> وزيرِ  
سحب الفضلُ من مدادك والقس رداءً محبّرِ التشهيرِ  
راقٍ بشراً ولدتُ نَشراً فهل انت بمسكٍ تحطُّ في كافورِ  
ربما نقطةٌ تكونَ منها ليلٌ خالٍ من فوق وجنة نورِ  
وصفوفٍ رماحها<sup>(٣)</sup> الشَّكلُ ورأها حسودٌ فأنيت بالسطورِ  
كل حرفٍ يحلُّه كفوٌ معنى تهاني به بناتُ الصدورِ  
ما سمعنا بمن يزفُ المعاني ثمَّ يجبو خطأها بالمهورِ<sup>(٤)</sup>  
وأطبنا<sup>(٥)</sup> اقلامك الهيف لماً سُهِت من سقامها بالخصورِ  
راتعاتٍ من طرسها ودوي الدست<sup>(٦)</sup> ما بين روضةٍ وغديرِ  
يا امير الكلام ، والجندُ لا يأتون امرأ الأ باذن الاميرِ  
قطعتني عن الزيارة احوا لُ اعاضت سرورنا بالشرورِ

(١) اجن الماء اجونا بمعنى اسن

(٢) الملحق ارجونا . وورأها حسود اي حاول ان ينجي امرها فلقيها بالسطور

(٣) ما سمعنا برجل يقدم عرائس المعاني لاهل الادب ثم يجود عليهم بهورها ( اي بالعطايا )

(٤) اطبنا بمعنى اعجبنا

(٥) الدوي جمع دواة والدست المجلس



انا منها ما بين رزقي قليل أترجى به وهم كبير  
 الجار على التطول في عرض مديحي ام أمري بالحضور  
 لا تدعني مذذب العزم ما بين مقام اخافه ومسير  
 وتنجز لي خلعة هي والروض سواه خلال يوم مطير  
 لو رآها السحاب نهطها واليوم مصح بالزلوه المنثور  
 حسنت منظراً وخبراً فما تصلح الأ لمبير او سرير  
 كثرت قيمة وقلت جزاء فتعجب من القليل الكثير  
 قد اجدت التحبير جهدي<sup>(١)</sup> فلا تقنع بها غير نضرة التحبير

## وكتب الى بعض الاعزة

يا غائباً لم تغب عني مكارمه  
 يكفيك اني سقيم القلب مدنفه  
 عادت لوائم وجدي فيك خائبة  
 عني وما كلت وجدي<sup>(٢)</sup> خاب لائمه  
 فيا بني الجود هبوا من منامكم  
 سعيأ فذا كعبه حياً وحائمه<sup>(٣)</sup>  
 فلا خلت منك دنيا انت مالكا  
 فانما الملك عقد انت ناظمه  
 لقد نجا من جبال الخوف آمنه  
 وبات لا يعرف التسديد نائمه  
 وقمت بالامر فالاحداث قاعدة  
 فازت مهديه حقا وقائمه<sup>(٤)</sup>  
 لا يعرف الفقر عاف انت رازقه  
 ولا لذيد الغنى من انت حارمه

(١) تحبير القصيدة تحسينها (٢) «ق» و«م» - صب

(٣) رجلا الجود - كتب بن مامة وحاتم طي

(٤) هذا البيت والبيت السابق غير موجودين في «ق» و«م». ويريد بقوله انت مهديه وقائمه

اي انت الامام المنتظر له والذي بك يقوم

وكتب الى نجم الدين عند قدومه من الشام الى مصر في سنة  
اربع وتسعين وخمسمائة

لندي يديك وَيُنْ رايكْ نكصَ الاماجدُ من ورايكْ (١)  
امطرتني سُجْبُ الندى مع بعد ارضي من سمايك  
حمدي آيائكْ حَمْدُ مَقْتَرِ المغيبِ الى آيائكْ (٢)  
ما في حضورك نعمةٌ لم تأتِ منك سوى لقايك  
انا كاذبٌ ان كان يوجد قطاً اصدقُ من رجايك  
امسيتَ نجمَ الدين حيث النجم يقصرُ عن علايك  
اين الرواسي من جباكْ او السواري من جبايكْ (٣)  
بهر المدائحُ جودُ عَشْرِكْ (٤) لي وأعجزُ فضلُ آيكْ  
انا حُرٌّ صفحكْ غير ان الشكرُ مني في سببايكْ (٥)  
لله انتَ اذا تلبَّستَ العجاجةَ بالملايكْ  
وهوتَ نجومُ المشرفةِ في البروجِ من الترايكْ (٦)  
فكأنما اطفأتَ في الغدرانِ مُحَمَّةَ السبايكْ (٧)  
من أعزلِ يومِ الكريهةِ غير شاكٍ وهو شايكْ  
ببَهْتَمَاتٍ من يراعكْ او دروعٍ من سخايكْ  
ومضائكْ المشهورِ لا تحلتَ الممالكُ من مضايكْ  
غدر الزمانِ بنا وفاءً لِمَا تعلَّم من وفايكْ

(١) الروي في الاصل بصورة الياء بدل الهمزة وقد تركناه كذلك

(٢) كذا الاصل . والاياء نور الشمس وعلته يريد حمدي نورك كحمد المغيب المقتدر اليه

(٣) الحبا السحاب والحباء العطاء (٤) اي اناملك العشر

(٥) اي انا بصفحك حرٌّ ولكن شكري اسير فضلك

(٦) الترائك حوذة الحرب . والمشرفة السيوف . جعل السيوف نجومًا تنيب في بروج الخوذ

(٧) وكما يطفأ الحديد الحامي في ماء الغدير هكذا كانت سيوفك تقع على الدروع

وارى الصبا جاءت مبشرة بشراً منك صايك<sup>(١)</sup>  
 حسن الضحى فكان وجه الجو تجلي في صفايك  
 لم ادر هل طربي الى شادي الأراك او الأراك  
 ولقد سكرت بما سكرت فما يُدارُ سوى ثنايك  
 يا هاتف الأغصان إليه في صباحك او مسايك  
 ما كان اسرعني ببردك لو قدرت على جزايك  
 فانا الفقير الى غناه والمشوق الى غنايك  
 وهناك يا قلبي السقيم فقد وجدت دواء دايك  
 لم تشك من ألم النوى حتى ظفرت بذي شفايك  
 يا دار ندوته وما ادنى نداءه من ندايك  
 لفرعت عالية الجزيرة فهي<sup>(٢)</sup> تجلي في بنايك  
 ما إن وجدت أصح في سحر وأسقم من هوايك  
 صداً الظلال خلاف ريبض الهند يصل سيف مايك  
 ويضيء وجه العيش حين يلوح أبلج في إضايك  
 واذا تمر به الصبا فانظر سماء في جبايك  
 أسدى الغمام خيوطة وتخذت من آزار حايك  
 فجلا ثراك الغفل في حل تدل على ثرايك  
 بي غلة للبعد والعداء<sup>(٣)</sup> تروى من روايك  
 تحي تباريح الاسى مناً وتفتى في فنايك  
 لله يوم الجمع فيك وما أُحبر من هنايك  
 فأصفح عن الحساد فالمعتاد صفك عن الأيك  
 عنفت ليايهم بهم فشكا عبيدك من إمايك  
 ولقد عنيت وكيف لا يغني ملي من ولايك  
 ولئن سألت فلست أسأل ما بقيت سوى بقايك

(٢) الملحق - في تجلي . وفرع الجزيرة

(٣) العدواء الارض اليابسة

(١) النشر الصائك اي الرائحة الطيبة الملازمة

اي علاماً شرفاً وجمالاً

## وكتب اليه ايضاً سنة اربع وتسعين وخمسمائة

جَدَّ بقلبي وهزلَ بين النشاطِ والكسلِ  
 فاطرَبَ لفضلِ بِنْدِهِ ما بينَ حَصْرِ وكَفَلِ  
 بَدْرُ جفا أخبيةَ الحَيِّ وفي القلبِ نزلِ  
 ذو مقلَّةٍ شيمتها مَنعُ الأَسيلِ بالأَسَلِ (١)  
 شكرتُ (٢) من اخلاقِهِ فصدَّ عني واعتزلِ  
 لحدِّهِ عندَ سجودِ الدمعِ تغييرِ القَبْلِ  
 شربتُ من صهباةٍ لا اصحو بها من الشَّمْلِ  
 يُديرها نرجسُ عينيه علي وردِ الحُجْلِ  
 لا تسقني (٣) بريقِهِ فالسمُّ في ذاكِ العسلِ  
 واكففُ عدوِّ قلبي الأزرَقِ من سودِ المقلِ (٤)  
 معتدلُ يجورُ والغصنُ يجورُ ما اعتدلِ  
 لولا اتاهُ الرَدْفُ ما طاش الوشاحُ بالْحُجْلِ  
 وعاطلِ (٥) قُرْطُ سمعي في هواهُ بالعدْلِ  
 رمي فؤادي فاصابَ رانياً فلا سَلِ  
 مُرسلُ سهمِ راشِ بالهدبِ وباللحظِ نَصْلِ  
 وسائلِ عن حُبِّهِ قلتُ أجلُ هو الأَجْلِ

(١) الاسيل الحد والاسل الرماح (٢) «ق» و «م» - شكوت

(٣) في كل النسخ لا تسقني - ما عدا الملحق

(٤) اي واكفف سود العيون عن قلبي فهي عدوه الالذ

(٥) اي خال من الخلى

ينهب صبري ييد ما ليدي بها قبل  
 هلاً اقتدى صنع ندى يد الوزير بالأمل  
 من كف كف المحل عن عرينه عزماً وشل  
 كأنه سميته (١) هب فأحي من قتل  
 ما المجد الأ ما حمي والمال الأ ما بذل  
 غيثُ جدأ فلا وزى (٢) بدرُ دجى فلا أفل  
 لله اي مُصلح داء الفساد والحطّل  
 طبُّ بأدواء البلا د المدنفات والدؤل  
 ساس مزاج الملك بعد الانحراف فاعتدل  
 هب له أبلج ماثور الصفات فأبل (٣)  
 وقام والدهر كسير قاعد من الوجّل  
 قابض كف البسط لا يرفع رأساً من خجل  
 سدّ طريق تلکم الأهواء منه مجبل  
 سعى حيثاً فوق ما تُنبت من شوك الأسل  
 في حيث لو لم يحشها جفن الحسام ما انتعل (٤)  
 ورد أفواه الظبي (٥) ذات تنايا بالغلل  
 موتى صدى تضئها اكفانها من الخلل (٦)  
 طلق الجنان واللسا ن في الجلاذ والجذل  
 كم شد من عثدٍ وم سدّ وقد اعيا خلل  
 وم اقال عندما قال جيلاً وفعل  
 ذو عارض من جوده حلّى به جيد الأمل  
 في ادهم القطر رمى وأشقر السيل حمل

(١) سميته يوسف. لعله يريد صلاح الدين. وفاعل قتل المحل (٢) الاصل والمحقق وزا. ولعله يريد بالفعل وزى تقبض بمعنى انكمش وتراجع (٣) فأبل الملك اي شفي من فساده (٤) الكلام مبهم ولعله يريد لو لم يجعل في احشائهما السيف لا استطاع السير فيها (٥) السيوف جمع خلة وهي بطانة يفتى بها غمد السيف (٦)

ربُّ المعاني برَّدتْ      قلبَ الحجي من الغلل  
 ما هُنَّ في انقاسها      غيرِ شموسٍ في طَقَلٍ (١)  
 أيُّ وجوهٍ اقبلتْ      تدفعُ في صدرِ الأولِ  
 اخشى على إحسانها      عينَ الخليل اذ كَمَلٍ (٢)  
 هل اشرفت بنانه      سُمرَ يراعٍ او أسل  
 نصلها بالنقش من      بعدُ وبالمسحِ صَقَل  
 كم ابطلت سطورها      في الحرب من كيدِ بَطَل  
 صيد بها صيدُ العدى      وما انتضى وما انتصل  
 تفضيلها في غاية الايضاح      حَسَنًا والجَمَل  
 ياوي الى بيتِ عُلَى      حافظه ربُّ الأزل  
 بيتٌ معاني مجده      أرقُّ من لفظِ الغَزَل  
 سما على السبعِ العُلَى      فضلاً عن السبعِ الطُولِ  
 منزّهٌ في راحةِ النقدِ      عن الخمسِ العَلَلِ  
 ترفعه أناملُ      مفضَّلياتُ (٣)  
 ما هُنَّ إلا قبَلُ      تسجدُ فيهنَّ القَبَلِ  
 حَيَّتْ عني من حيا      جوداً (٤) اذا كَفَّ هَطَلِ  
 مساري كالظالِّ لا      أشيمهُ إلا أظَلِّ  
 او كالضدى في سائر الارضِ يُجيبُ من سأل  
 تروى كي تعجبَ في      بديهِ وأرتجل  
 ارسل (٥) امثال ندى      ما فُعلت ولم تُقل

(١) جعل المعاني كالشموس في ظلمة النفس (الخير)

(٢) لما قال في البيت السابق ان معانيه فاقت معاني الاولين . وصل ذلك بقوله اني اخشى عليها

حسد الخليل بن احمد لتفوقها على ما جاء في كتابه المشهور المعروف بكتاب العين

(٣) اي مشهود لها بالفضل (ولعله يشير بها الى المفضل الضبي المشهور

(٤) كذا الاصل وقد نصها على محل حيا (٥) الملحق - ارسال

من نعمة بلهاء<sup>(١)</sup> لا تعرف سَهلاً من جَبَل  
فصنعها بي ما نضا<sup>(٢)</sup> وصبغها لي ما نَصَل  
وما بقى لي رأيُ نجم الدين فاحطَبُ جَال

## وقال وقد اقترحه السلطان عليه

أمعني فيمن هويتُ جهالةً  
أرأيتِ درياقاً كذوبَ رُضابها  
وكحبةٍ او عقربٍ في خدّها  
نحي إذا ما باشرتِ ثم عاشتِ  
ما كنتِ تُنكر معجزاتِ جمالها  
انظر بعين العدل فيمن تعذلُ  
بعث الصدى<sup>(٣)</sup> وهو الزلال السلسل  
ابداً يُسيءُ فعألها وتقبَل  
واذا تلاحظُ من بعيدٍ تقتل  
لو أسفرتُ ورأيتُ فرعاً<sup>(٤)</sup> يرسل

## وقال ايضاً

وخريدةٍ بيضاء ليلةً شعرها  
نقشت مواشطها على وجناتها  
او ما عجبت لحيّة في جنّة  
فخذارها أتى استطعت فقبلها  
من هجرها وجيبئها من وصلها  
صوراً تعبدني القرام لاجلها  
دوني تفوز بانها وبظلمها  
مكرت بآدم أختها في مثلها

(١) البهاء التي لا غم فيها

(٢) نضا هنا بمعنى ذهب او جف

(٣) الملحق الصدا . والصدى العطش

(٤) الفرع الشعر

## وقال ايضاً

يا ضرة القمرين في شرفيها  
 اقبلت مثل الشمس في غسق الدجى  
 كتبت مجديك الموشط فتنه  
 ولقد سمعت وما سمعت بكاتب  
 وكأنا رقم الجمال بكفه  
 جاء الكلم بآية من حية<sup>(١)</sup>  
 من أي شيء فيك لم أتعجب  
 وحملت برقاً ضاحكاً عن<sup>(٢)</sup> كوكب  
 عمّت عوم هواك من لم يكتب<sup>(٣)</sup>  
 شيئاً على صفحات ماء مذهب  
 وجه الضحى بجزيرة من غيب  
 ولذلك جئت بجية<sup>(٤)</sup> وبعقرب

## وقال ايضاً

واغن معسول المرافش أشنب  
 يبدو وللخيلان في وجناته  
 وجه كما سفر الصباح لثامه  
 سان الجمال بهجرة وتجنب  
 معنى يُخَيِّر ناظر المتعجب  
 فعلام فيه بقية من غيب<sup>(٥)</sup>

## وقال وقد اقترحها السلطان عز نصره

خلياً من سعدٍ قفا فتأملاً  
 وجسماً مقيماً بعد صبرٍ ترخلاً  
 بقية ما اضنى الفراق وانحلاً  
 اما واللّمي وجداً بساكنة الملا<sup>(٥)</sup>  
 لقد ضاق باع الصبر ان تحملاً

(١) الملحق - في كوكب (٢) اي عمّت تلك الفتنة قلوب الجميع (غير الموشط الكاتبة)

(٣) اشارة الى آية موسى لذن فرعون بتحويله العصا حية تسمى

(٤) جعل المال في خده كبقية النهب او الظلام عند الفجر (٥) الملا الفلوات



بليت بدمع كالفواني تلوُّنا      وقلب ابى الصباية والعنا  
فغير من السلوان لا يأمل الفنى      اذا احسن اعطاها من الأنفس المنى  
فما شأن اجلاب القطيعة والتلى

خذي الدمع إلا<sup>(١)</sup> فابعثي سنة الكرى      وجودي بطيف لو اذنت له سرى  
ولا تجسي قلباً من الصبر مُعبراً      أذاد كما شاء الدلال فلا ارى  
بجذك روضاً او بشرك منهلا

أهنت فتى لولا جفونك لم يهن      وخت مجاً في المحبة لم يخن  
سخياً بنفس<sup>(٢)</sup> غير سرك لم يسن<sup>(٣)</sup>      وحتمتي ذنب الدموع ولم يكن  
بأول دمع او دم طله طلا

سقى الله أطلال الثنية<sup>(٤)</sup> ملعباً      وحيأ الحيا تلك الأباطح والرئي  
ليالي لم يركب من الهجر مركبا      تنثت عن عهد الغواية والصبا  
ومن عادة الأقار ان تتنقلا

نجوت بنفس من غرامي سليمة      وحلت طباعاً عن عهد كريمة  
وما انا بمن يدعي نقل شيمة      وملت الى الواشين غير ملومة  
ومن يمنع الاغضان ان تتميلا

سرى البارق النجدي لو كان انجدا      فذكر اطراب العقيق وجددا  
ولولا الجوى ما كنت اسأله الندى      لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى  
وما شب ومض بالجوانح يسطلى<sup>(٥)</sup>

هو السابق المحمود في كل موقف      اذا ما جرى في متن بيداء صفصف  
افاض عليها كل برز مفوف      يحدث عن جود العزيز بن يوسف  
إن انهل او عن بشره ان تهلا

(٢) «م» - بدمع

(٦) «ق» و «م» - اليقة

(١) اي وان لا «ق» و «م» - اولاً

(٣) الملحق - يسن . «ق» و «م» - تضن

(٥) في جميع النسخ يصطلا

تقابل منه طلعة البدر بازغا      فتي غادر التوحيد للشرك دامغا  
وما الندى في وجنة الدهر سائغا      سحبتا به كماً من المزن سابغا  
ودسنا به ذيلًا من المزن مُسبلا

يرى ان جوداً يبلغ المن سبةً      وتصعبه نفس الى المجد صبةً  
حبيب اليها المال والمال تُهبهً      وما جمعته والسحاب حبةً  
من المحل الأ جاء في الجود أولاً

اجاز فأضحى كل ناد به ندر      فما طال منه عمر وغدي الى غد  
وأغنت ايادي كفه كل ذي يد      فلولا انقطاع الوحي بعد محمد  
لكان نبياً في الساحة مُرسلا

### وقال فيما اقتضت الحال

اعاذتني في حبس نفس مليةً      من العزم تدري ما يضر وينفع  
ذريتي وما أختار الحجي ننت أسالي      صروف الردى ان كان ما فات يرجع  
نهاية ما يرجى حمام مسالم      وأيسر ما يئشى شباب مودع  
لقد ضنت من بعد العزيز بن يوسف      نتيجة فضل مثها لا يضيع<sup>(١)</sup>  
وهاجرت من بعد الملوك زهادة<sup>(٢)</sup>      وكل الى ابوابهم يتطلع  
تمر ليالي الدهر وهي سريعة      وما خف لي حزن ولا جف مدمع  
أبي ذاك عهد لا يذم وضحبة      لدي سوى أسبابها يتقطع  
مقام كريم ان حضرت ورفعة      وحسن أراها حيث كنت واسمع  
وزة عن ذل المطامع همتي      فما لي في شيء - وان جل - مطمع  
يقيني بأن الرزق لا شك كائن      وعلمي بأن الله يُعطي وينع

(١) من هنا الى آخر القصيدة لا يوجد في «ق» و«م» غير يتبين هما الثالث من هذا البيت والاخير

(٢) وهجرت بعده الملوك لزهد فيهم

## وقال في غرض له

ثم نديبي فاسفك دم الزرق فالاغصان في ماتم من الاطيار  
 وبكاه الراوق اذ قهقه (١) الايريق من حسن نعمة الاوتار  
 ساجد للصليب (٢) منه وما يعرف دين الصليب والزئار  
 وعقود السرور والدوح هذي في نظام وهذه في نثار  
 وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار  
 كل مخطوبة الحميلة تجلي (٣) في ثياب الانوار والثوار  
 ألبستها الانواء اوشحة الطل فمن ذلك انبهار البهار (٤)  
 جدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار  
 عطر الجيب صاحب الكم يلقاه نسيم الصبا بليل الازار  
 فكان الشقيق خد جيب (٥) أخجلته لوحظ النظار  
 وكان النمام (٦) صب أباح السقم منه ذخائر الاسرار  
 في قدود محفوفة بنجدود من لدان الغصون والجنار  
 لست بالمسرف الملوم (٧) ولو انفقت فيها نفائس الاعمار  
 كم بها من عقود دري وم فيهن من درهم ومن دينار  
 وكان السماء ترس حديد كونيجه (٨) بفضة ونضار  
 ومكان الهلال في السبع كالقبضة لكنها بلا مسبار (٩)

(١) «ق» و«م» - قهقه (٢) لعله يقصد بالصليب هنا الودك او ما يتحلب من الايريق.

فيكون معنى البيت ساجد لشمسه وليس من اهل الصليب والزئار ( اي المسيحيين )

(٣) جعل الحديدية بزهورها كالفاتة المخطوبة تجلي باثواجا الجميلة

(٤) البهار نبات طيب الرائحة (٥) «م» - جبين

(٦) اسم نبات (٧) الملوم (٨) لم نجد هذه اللفظة في معجم ولعلها تعريب

قويجه التركيبية ( عروة او بزيم ) ويراد هنا ان ترس السماء الازرق مرصع بالنجوم على

اختلاف الواضاح (٩) لعله يريد ان الهلال بين الكواكب السبع كقبضة لترس السماء

وكانَ الظلامَ اذ تُغَمَّضُ الاجفانُ فيه هباتُ نفعٍ مُثار  
 وكانَ النَّسْرَيْنِ<sup>(١)</sup> نسرانِ والواقعُ في الافقِ سابقَ الطيَّار  
 وكانَ البروقُ بيضَ سيوفٍ جُرَدتْ في طلائعِ الاسحار  
 وكانَ السَّقاةَ طلتْ من الدنِّ دماءُ المهومِ والافكار  
 فأدلَّ ابيضَ الامانيِّ من سُودِ الليالي ان كنت طالبُ ثار  
 فرماحِ الشموعِ قد شهرتْ<sup>(٢)</sup> بين الندامي أسنةً من نار  
 فاغتنمها حرباً تكون مع الليل وينفضُ جمها في النهار

### وكتب الى القاضي الفاضل بن علي البيساني

أَجَلَّ عَلِيٍّ ما برحتَ محمداً  
 بك الدهر نوبه كلُّه ليس لي به  
 وما هذه الايام الاَّ صحائفُ  
 فلم يفترق إلفانِ كئيبك والندي  
 وكم بارق حاشاك شمتُ سحابه  
 لأنمله ضرب العروض وقبضها  
 هجرت القوافي مذ خطبتُ عطاءه  
 يزيد خفاء مع نباهة قدره<sup>(٦)</sup>  
 وكنتُ كمن بالنجم في الليل يهتدي  
 فسانَ فكري<sup>(٣)</sup> فيك إحسانه جهمُ  
 -وقد طبقت الآفاق - شربٌ ولا قسم  
 مطهرةٌ تطوى وانت لها ختم  
 ولم يضطجِبْ ضِدَّانِ عِرْضُك والذم  
 فشمتُ سحاباً وجهه بارقه جهم  
 وللنحو من افعالها الضمُّ والجزم<sup>(٤)</sup>  
 فها انا لا نُعمى لدي<sup>(٥)</sup> ولا نُعم  
 وسوءاً كما ينجي مع العسل السم  
 فما ان اطلَّ الصبحُ بل أفل النجم

(١) النسران نجمان وما النسر الواقع والنسر الطائر

(٢) لفظة (شهرت) ساقطة من متن الاصل ولكن بقاياها على الحاشية وهي موجودة في الملحق

اما في «ق» و«م» فتجد مكانها نصت

(٣) جعل فكره بمثابة الشاعر المخضرم حسان بن ثابت

(٤) يقول في البيت السابق انه قصد سوى الممدوح فلم يلق غير توجهم الوجه . ويقول هنا ان من

قصده لا تعرف انامله من الشعر غير التبعض ومن النحو غير الضم والجزم . وذلك كناية عن

البخل (٥) الملحق - لديه (٦) لا يزال يتكلم عن قصده فلم يجد عنده خيراً

وما مصرُ لا يُقضى بها حاجُ طالب  
 لأبجرَ منها النيل وهو مُجاجةٌ (١)  
 ومِ خابِ قَدَحٍ طال من قبلُ فوزُهُ  
 ووصلَ جبلُ شملي بالشَّامِ واهلهِ  
 اضاءت وكفَّت كفَّ كلِّ مخوفةٍ  
 وما ادبي الآ كتابٌ مكرَّمٌ  
 لا ياتيه برهان عيسى بن مريمِ  
 إذا أنزلت في مُهرقي (٢) وضح الهدى  
 مفوفةٌ كالروض في كلِّ تلعة  
 وإن لم تجدني بالثَّناء ابن حُرَّةٍ

بغاها ولا يُفنى لذي املٍ حكم  
 من البخل لا بل اظلمَ القمر التَّم  
 واخطأ من بعد الوثوق به سهم  
 فكم لك عندي من يدٍ ما بها وضم  
 فلا ظلمُ الدنيا تُخاف ولا الظلم  
 تراجعُ حرب الدهر وهي به يسلم  
 بها تبرأ الأَسقام او تسمع الصم  
 وإن تليت في محفل سجد الفهم  
 وفي كلِّ وهدية من محاسنها وسم  
 وفياً والأ خازني النثر والنظم

### وقال في موكب كثير السفل

موكبٌ جمٌ وما فيه سوى تيسٍ أجمٍ  
 ذي محياً أسود الجلدة (٣) كالخطم (٤) الملم  
 فاذا ما جاءك الأضحى فخذ منهم وسم (٥)

### وكتب الى سيف الدين المشطوب

يا مليك الأكراد دعوةً من  
 إن جيش الشتاء يحتاج من  
 ليس عندي فروٌ ولا لي تبنٌ  
 وافاك - والعالمون ضمٌ - سميعاً  
 يلقاهُ درعاً من الثياب منيعاً  
 ذبتُ برداً وماتت الخيلُ جوعاً

(١) المجاجة الريق الذي ينج من الفم  
 (٢) التيس الاجم الذي لا قرن له  
 (٣) المهرق الصحيفة  
 (٤) الخطم الخطب الشديد  
 (٥) اي اذا جاء عبد الاضحى فخذ من هذه التيوس وانجر

## وكتب الى بعض الاكابر

مولاي قد جاءت اليّ الخلةُ المقدّسةُ  
 يصحبها الشربوش سبحان لطيفِ قنَدَسَه (١)  
 كأنما خاط بهِ بعض خطوط الهندسه  
 لو عاش اقليدس (٢) لاستدعى على من لبسه  
 وردّه بالشرع في أشكاله المنعكسه  
 فأنعم بما يُذهبُ هذي الفكرةَ الموهّسه  
 فالعبد من اشياعه اليوم كثير الوسوسه  
 والخلُّ يستقبحُ ان يلبسه في البهتسه (٣)

## وقال ايضاً

تجاوز ذنباَت العُجَيل (٤) وجهه  
 رمى الله جيش الانكثار (٥) بروحه  
 أخط على مأكوله من ذُبابه  
 بلاهم به الله القوي فأنه  
 حسامٌ ولكن للودّات حسمه  
 حفِض له نعلًا يزين أديمه  
 فإيهتدي عجلٌ يكون بلا عقل  
 فيكفيه ما (٦) فيها من البرد والثقل  
 وأنقل فيهم للحديث من التمل  
 أشد من الطاعون في زمن المجل  
 يشام لإفساد الأخلاء لا القتل  
 فلا بدّ للسيف الصقيل من النعل

(١) الشربوش معرب شربوش الفارسية وهي قلنسوة الرأس. وقنَدَس من القنَدَسَة وهي خشبة يستعملونها في بناء القناطر فيكون معناه سبحان من رَفَعه بالقنَدَسَة

(٢) اقليدس الرياضي اليوناني المشهور (٣) من جنس اي تبختر (٤) اسم شخص

(٥) كذا الاصل والملحق «ق» و«م» - الانكثار

(٦) «ق» و«م» - فيكفيه حالها

## وقال فيه

وضعيف البناء عن حمل ثوبيه قويّ في نقل كل حديث  
فهو لو كان مثل أحد<sup>(١)</sup> لما قصر عن حمله بسيرة حيث  
هو كالذرة لا كمثل أبي ذر<sup>(٢)</sup> ولم بين طيب وخبيث

## وقال ايضاً

وقفنا بباب المنقدي عشيّة  
فدافعنا بالاذن حتى كأننا  
وقد نام عن حاجتنا نوم سيفه  
وللريح فينا زمهرير كأنه  
الى ان بدا جنح الظلام كأنه  
كأننا<sup>(٣)</sup> وفود الشكر دون نواله  
مواعيدُه محجوبةً ببطاله  
اذا قابل الأعداء يوم نزاله  
معانيه حالي فكره وارتجاله  
يدُ النجم عندي او محياً ابن خاله

(١) جبل قرب المدينة

(٢) الذر صغار النمل . و أبو ذر الصحابي المشهور

(٣) «ق» و «م» - وقوف وفود

وقال لما ورد الخبر بوفاة الاجل تاج الدين الكندي يرثيه  
وذلك في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وخمسمائة  
ثم ورد الخبر بطلان ذلك بعد عمل القصيدة

فهيئات ان تمحو الدجى آية الصبح  
وقد عكفت حزناً من الليل في مسح  
وأخلانها<sup>(١)</sup> ما ان تدرأ على المسح  
فلا احد يرجى لمنع ولا منح  
وقد كان لدناً مثل عالية الرمح  
ومُنققة من غير ضم ولا شح  
فلا فارق بين القسامة والقبح<sup>(٢)</sup>  
فكان مخوف الحد مستحسن الصفح  
وليس الفرات العذب كالأسن الملح  
وجوه المعاني غير عابسة كلح  
يعب بفيض لا بكبي<sup>(٣)</sup> ولا رشح  
لثاماً لدى اللحظ الحلي ولا للمح  
فلم تشك ثقلاً من سحائبها الدلح<sup>(٤)</sup>  
وفاض به فيض الغمامة بالسح  
وعند أناس انه صُبحة الفصح

هوى قر العلياء ياساري الجنج  
كان نجوم الأفق حيرى انقدم  
وغاضت اهاضيب الساحة والندی  
مضى الحسب الكندي حال سيله  
ووالى شباب الدهر فهو مقوس  
ثوى جامع العلم الخليلي<sup>(٥)</sup> آخر  
وناقد إبريز المقال وزيعه  
وما كان الا السيف جرد برهه  
تدين نقص الخلق عند كماله  
ابو العلم يجاو عند خطاب هديه  
هو الوابل الجود الذي ليج صدره  
خبت بعده شهب اللغات فلم تمط  
وخفت سماء الشام من غادياته  
إمام أشاع العلم في كل مله  
فعد أناس طلعة العيد وجهه

(١) الملحق - اخلاقاً. والاخلاف ضروع الناقة (٢) نسبة الى الخليل بن احمد اللغوي المشهور  
(٣) اي فليس بعده من يفرق بين الجمال والقبح  
(٤) الاصل بكبي. والملحق بكبي. والبكي. القليل الماء.  
(٥) الغايات او الغواذي. غيوم او امطار الغداة. والدلح الكثير الماء.



فلم أبك خشف الرمل او بانه السفح  
وان خطرت بين المرابيل والوشح  
ولا حسن هاتيك الفكاهة والمزح  
ولو رمت تفصيلاً لجلت عن الشرح  
وغامت<sup>(٢)</sup> سماء المكرمات فما تُصحي  
فتأبى نوازي الحزن واللايعج البرح  
فأرجع إنحاء على دمعي السنج  
ولا كدير التعمى ولا مهمل السرح  
وأصبح من أطفاه فاتر القدح<sup>(٣)</sup>  
الى كثر علم يُستشار بلا كدح  
من الفضل الا أحدث صفة الربح  
ثناء كأنفاس القسيمة<sup>(٤)</sup> في النفح  
قذاع حَسود<sup>(٥)</sup> يشبه النار في اللفح  
فجاوزتُ ثنياً<sup>(٦)</sup> غاية السبق القرح  
ومرّة تبديل المرثي من المدح  
قديم فهلأ<sup>(٧)</sup> فاءت الى الصلح<sup>(٨)</sup>  
نصحت الليالي لو اصاغت الى النصح  
وولت سراعاً باللباب وبالبحر  
جواد ولم يُنعم بسيف ولا رُمع  
ولا لبست ظلاً من البان والطلح

حظرتُ نسيب الشعر بعد وفاته  
وباتت قدودُ الغانيات عواطلاً  
أبى الوجد ان انسى حماسة جدّه  
ولم ييل ما أسدى وألهم كفه<sup>(١)</sup>  
سكرتُ فما أصحو من الهم بعده  
أشد الحشاشد الكسير بأنجلي  
واستمطر الأنواء وهي بواخل  
وقد كنت لماً كان لا كاذب المنى  
ايت مضي القدح في كل سدفة<sup>(٢)</sup>  
وارجع منه لو يطول بقاؤه  
وما حملت مني اليه بضاعة  
وكم جاءني عنه خطاب مضمّن  
وكم ذب عن عرضي ذباب لسانه  
وأطلقني في حلبة من يئانه  
عزيز على ابناء قيس وعوفها  
وحرب المنليا في القبائل كلها  
زجرت ولكن ما ارعوين وقبلها  
سمحن بقبض او لحاء<sup>(٣)</sup> فضيلة  
أباحت به تلك المعالي ولم يجبل  
فلا تزعت ذلاً نزار وحمير

(١) اسدى والحلم اي نسج السداة واللحمة . يقصد ان ما نسجته كفه من بدائع لا تبلى

(٢) الملحق عامت (٣) السدفة الظلمة (٤) القدح من سهام الميسر

(٥) القسيمة جونة العطار (٦) القذاع المشاقمة الفاحشة

(٧) اي فسقت السوابق وانا ثان من عناني (٨) كذا الاصل والملحق . والاشبه ان

يكون فهلأ اليوم فاءت الى الصلح (٩) القبض قشرة البيضة . واللحاء قشر العود

ولا اضحكت ارضاً سماء ولا هدى  
ولو كان يُعني ذلك ما مُزق الوري  
رأت نفسه بين الانام غريبة  
تظل وتضحى من انيس وحيدة  
فنحن نعدُّ الحطب رزءاً ونقمة  
فلا خير في ناس مياها وجوهم  
تُحَمُّ اذا ما حَمَّ عاف اكلهم  
ولا في نفوس حين ينسبها اللدى  
تشم اكل الذم في كل محفل  
أبا اليمن ما دمعي عليك بجماد  
وفيا قروح للجمام قديمة  
تأكَّد فيا بيننا نسب العلى  
اذا يَمَنُّ حُفَّت بقيس تألقت  
فعدت بندي ظل من العز سابغ  
ولو كان فوط الحزن فيك كغيره  
ولكنه فقد الحياة ومصرع الحيا  
فدهري جنح لا يُرجى صباحه  
نطقت بما طوقتني من صبيعة  
وشتان ما بين الترم والبكا  
فيا نازحاً لا أبعد الله داره  
وفي التضح عمّا غاب للعين شاهد  
لقد عُقت أم الليالي بثله  
اذا الصبح لم يَرَجُ ابن ليل لقاءه

شعاع الضحى ركبا الى لاجب وضح (١)  
فطار شعاعاً لا يلفق بالضح (٢)  
كثيرة حنل المم نائبة الطرح  
فاشققن ان تبقى فتسمي كما تُضحى  
وعالمها يعتدها نعمة الفتح  
كما شين (٣) ماء الحوض كدر بالجدح  
بلا رخصاء كالجسوم ولا رضح (٤)  
مجنحة تاوي الى بجل قح  
سيوا على اعراضهم أبداً تُضحى  
ولا كيدي الحرى بيادنة الجرح  
وقد جل هذا ان يلقب بالقرح  
وان لم يكن ما بيننا نسب الملح (٥)  
هناك مصاييح الطلاقة والتجج  
وعادت من المجد الاصيل الى صرح  
طويت عليه مثل نظاره كشحي  
وذهب العز اجمع والتجج  
وقد كان صبحي في ذراك بلا جنح  
فقد اشبهتني كل ورقاء بالصذح  
عليك وبين النوح بعدك والسجج  
تزفت عليه حمة الدمع بالترح  
وكل انا علم ما فيه بالتضح  
وليست بأهل للنتاج واللقح  
فأهون بزند ليس يورى على القذح

- (١) الى طريق واسع واضح (٢) يقصد بتكلفه الاستعارة هنا ان قلوب الناس بعده صارت شعاعاً فلا يفيدها نصح ناصح (٣) الاصل والملاحق شيت (٤) يقصد اذا جاءهم طالب اعترعهم حمى ولكن لا يصحبها عرق اي لا ينيلون الطالب شيئاً (٥) نسب الملح هنا نسب الرضاع

وكتب الى ابي الحسن علي بن نظيف جواباً على ابيات وردت  
عليه منه على الوزن والروي

أهذا ثناء من كلامك ام يسخر  
وما طرسته غير الصباح ونقشه  
تكاد معانيه تذوب لطافة  
لو الميت يدعى في الثرى بئساله  
تطاول بي ليل الأسي فكأننا  
ولم أر سلكاً قبله غير مُشَنِّ (٢)  
تباعد عني القول لما أردته  
وكنت أذمُّ الباخين سجيّة  
وقد خاني صبري وما حمت النوى  
وان لم أجد رعباً حلت بأدمع  
ويا حبذا الدهر الذي سرّاً بادئاً  
فيا ليت شعري هل يُلبُّ بك الجوى

والفاظ شعر ما تنجّلت ام در  
الظلام وتلك الاحرف الانجم الزهر  
ويقطر من أعطافها الماء والخمر  
لكان له من طي اكفانه نشر (١)  
تبّج منه الفجر او طلع البدر  
ولا عادة تُهدى وليس لها مهر  
وكنت وأدنى ما أمت به الشعر (٣)  
فويلاه حتى منهم النظم والنثر  
فما قام عني المجد ان خاني الشكر  
هي القطر تهاناً فلا جادني القطر  
ونعصه عوداً ولا حبذا الدهر  
وحاشاك ان تسلو اذا بعدت مصر (٤)

(١) اي لو دعي الميت بمثل هذه الايات لرجعت اليه الحياة

(٢) اثن دفع الثمن . ولعله يريد لم ار سلك جواهر غير جوابك لم يعين له ممن

(٣) و كنت واقرب ما انتسب اليه الشعر

(٤) البتة به اقام . وقوله مصر اشارة الى مقام الشاعر فيها بعيدا عن المدوح

أَرْجِي وِفَاءَ اَنْتِ اَهْلٌ لِمِثْلِهِ  
 لِي اَللّٰهُ مِنْ قَلْبٍ طَوِيْلٍ جَمَاعُهُ  
 اَبَا حَسَنِ مَا اَنْتِ اَلْاَسْحَابَةُ  
 فِدَعِ عِنْدَكَ ذِكْرَ الْبَاخِلِيْنَ فَانْهَآ  
 فِعَامٌ تَلَاقَ لَمْ تَعْبِ فِيْهِ سَاعَةٌ  
 وَمَا اَحْنَفُ<sup>(٢)</sup> اَلْاَنَاثُكَ وَالْحَجْبِي  
 وَمَا كُلُّ جَارٍ فِي الْحَقِيْقَةِ سَابِقٌ  
 فَعَبٌّ عَنِ يَقِيْنٍ اِنْ شَخْصَكَ حَاضِرٌ  
 هِنِيْنًا لِنَصْرِ مِنْكَ نَجْلٌ مَهْدَبٌ  
 صَبُوْرٌ عَلٰى حَرْبِ الزَّمَانِ لِاَهْلِهِ  
 اِرَاكَ وَفِيَا بَيْنِنَا اَزْرَقَ الْعَدِي  
 وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الْوِزَارَةَ مَاجِدٌ  
 وَاخْشَى زَمَانًا مِنْ خَلَاتِقِهِ الْغَدْرِ  
 يُودَعُهُ فِي<sup>(١)</sup> مَوْقِفٍ اَنْتِ وَالصَّبْرِ  
 يُوَارِقُهَا فِي كُلِّ قَطْرٍ لَهَا قَطْرٌ  
 كَوَاذِبُ اَخْبَارٍ يَهْجُنْهَا الْخُبْرِ  
 وَسَاعَةٌ بُعِدَ لَا اُرَاكَ بِهَا عُمَرُ  
 وَلَا حَاتِمٌ<sup>(٣)</sup> اَلْاَنْدَى كِفَاكَ الْعَمْرِ  
 وَلَا كُلُّ سَارٍ فِي حَشَى حَنْدَسٍ بَدْرِ  
 مَقِيْمٌ وَقَلْبِي فِي رِحَالِكُمْ سَفْرِ  
 لِاَفْكَارِهِ فِي كُلِّ مَشْكَالَةٍ نَصْرِ  
 وَاَسِيَافُهُ الْاَقْلَامُ لَا الْخُنْمُ الْبَتْرِ  
 وَشَبَّ الْغِيَاثِي الْغَبْرُ وَاللَّجْجُ الْخَضْرِ  
 اَلَمْ تَرَ اِنْ التَّبْرِ يَشْبَهُ الصَّفْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) الملحق - من . والاصل نودعه

(٢) الاحنف بن قيس المشهور بالحلم والذكاء

(٣) حاتم طي المشهور بالكرم

(٤) الصفر النحاس الاصفر

## وكتب اليه يتشوقه ويتشوق دمشق من جملة كتاب

لو أَلَمْتُ فأباحني لَمَآهَا  
ضحكت خنساء يومَ المنحني  
أيها اللاحي عداني صبره  
كتم الترعُ سُرى اشباحها  
فسقى الاشباه دمعِي والحيا  
طرقت تسألني كيف الهوى  
فقداهما ما اباحت من دمي  
ضمنت ريقَها بِرَدِّ المني  
فهي في الضدين : سخطٌ ورضى  
بأبي هندُ فأيام الصبا  
في سبيل الحب دمعِي والضنا  
يا اخلاي وان شطاً بنا  
حباً غاديةً شاميةً  
ما حداها الرعدُ الأَقْصرتُ  
وجد القطرَ سهاماً فرمى  
فأصابت مقلةً داميةً  
نقلت عنكم احاديث الصبا  
بلغت عنكم شفاها حباً

لشفتُ غُلةَ قلبي شفتاهما  
من ولوعي وبكى لي عاذلاها  
لا تسل ما فعلت لي مقلتاها  
انما صبحُ ثناياها ثناها  
قدَّها والغصنَ والبرقَ وفاها<sup>(١)</sup>  
وبدور التَمَّ في الليل سُراها  
وتباريح الاسى قولي : فداها  
وحوت نارَ غرامي وجنتها  
عفوها يُرجى كما يُخشى سُطاهها  
ورُبِّي نجورِ وانفاسُ صباها  
ودمي لو رضيتُ غني دُماها<sup>(٢)</sup>  
حادثُ الأيام عنكم وثناها  
حملت عنكم الى النفس مُناها  
شقةَ الفسطاس<sup>(٣)</sup> ممدودُ خطاها  
ومن البرق سيقاً فانتضاها  
وفؤادا طال فيكم ما اتقاها  
فأقرَّ الله عيني من وعاهها  
حباً ما بلغت عنكم شفاها

(١) اي فسقى دمعِي والمطر هذه الاشياء المتشابهة (التي يعددها في الشطر الثاني)

(٢) الدمى الصور الجميلة وبريد جما هنا الحسان

(٣) شقة الفسطاس اي بعد مسافة مصر

لا تلم عيني على طول البكا  
وقليب القلب ما زال به  
طال ليلى طول وجدي بكم  
لو يسير الطيف في اثنائه  
ما على ما طل دني لو قضي  
فقرها الا اليكم مشهي  
وجدت من نايكم ما وجدت  
قسماً ما بقيت عن سلوة  
امر الدهر عليها ونهي  
دعوة الشوق لكم مسوعة  
يا ابا اليمن وهل منقبة  
يا وحيد الارض لامستنيا  
بك عز الفضل والدهر معاً  
لك نفس لم تمتها غاية  
فاذا الادناس كانت نصت  
من سواه من اذا لذنا به  
جاد بالعلم وثني بالنهي  
فهو البشري او الماء الروا  
ما اناس تحذوا النقع دجى  
فبها عن بيضة الاسلام كم

كيف لا تدمع والبين قذاها  
فاتحاً انساها حتى اماها<sup>(١)</sup>  
فزماي ليلة مات ضحاها  
- وهو الطيف - او النجم لتاها  
وعلى قاتل نفسي لو ودأها  
وجميل عنكم الا غناها  
فالى عالم بقي مشتكاها  
انما يحمل عنها من بلاها  
يا امر الحرس بما ينهي نهاها  
فاذا ما هفت كنت صداها  
خطبت قطاً فما كنت اباها  
ولبدر التيم فضل لا يضاها  
وبني الملياء واشتد غماها<sup>(٢)</sup>  
في المعالي اعجز الناس مطأها  
واذا كان الحنا اعتن نقاها<sup>(٣)</sup>  
أقرأ العصبه مناً وقراها  
ثم والى فجا مالا وجاها  
يرد الاساع او يلقي الشفاها<sup>(٤)</sup>  
في الوغى والانجم الزهر قناها<sup>(٥)</sup>  
فل من جيش وما فل سبهاها

- (١) القليب البثر . انساها اي بوئ العين . ماتحاً مستخرجاً الدلو من البئر . اماه اي اخرج الماء فيكون المعنى ما زال انسان عني يستخرج ماء قلبي حتى اساله جميعاً  
(٢) الغما سقف البيت وقد جعل العلياء هنا بناءً رقيقاً قوي السقف  
(٣) اي فاذا كانت الادناس ظهرت نفسه باشد ياضها واذا كان الفساد ظهرت نقاوتها  
(٤) اي هو بشري اذا ورد الاساع وماء راو اذا لقي الشفاء . والاصل والملحق برّد الاساع  
(٥) شبه تألق رماحهم في غبار الحرب بالانجم الزهر في الليل

الغزيرون علوماً وندى  
 قسماً بالشَّم من آبائه  
 أجدُ المصرَ اذا غاب قوى  
 ومتى قال امرؤ: انَّ لهُ  
 اصبحت جلقُ<sup>(٢)</sup> مسكاً ترُبها  
 والنَّجِينُ المحضُ من مَنبتهِ  
 فَهيَ الجَنَّةُ راقَتُ مُجْتَلَى  
 ضحك البرق لها سافرةٌ  
 وتهادى دوحها لماً شدا  
 مانساتُ كالدمى<sup>(٤)</sup> في الحلل  
 لذَّ واديبا بعيني مثما  
 ليَ عند البرق والريح الى  
 وهو البحر فُراتاً فإذا  
 نظر الله الى جيرونها  
 والى ديماسها<sup>(٧)</sup> وهو الدجى  
 اظلمت صباحاً فلو طيفُ الكرى  
 لم تكن غيرَ مواتٍ سُجبتُ  
 فعلى باب البريد<sup>(٨)</sup> المشتهى  
 ولقد انضاهُ بَيْنُ بَزَّةُ  
 تسعد الارض وتشتق حِقبةُ

والمنيرون وجوهاً وجباها  
 ما اصطباري عنه طوعاً بل كَرَاهَا  
 وارى في الناس حاشاه اشتباها<sup>(١)</sup>  
 ثانياً في نُبله قال سفاها  
 تحت اقدامك والدرُّ حصاها  
 بثرى دارك لو ذاب مياها  
 ودنا من كلِّ باغٍ مجتناها  
 حين حَلَّت ادمعُ الغيث حياها<sup>(٢)</sup>  
 مطرب القمريِ واخضلُّ تراها  
 الخضر تيباً ومن الزُّهر حلاها  
 شغفاً قلبي المعنى شرفاها<sup>(٥)</sup>  
 تاجها مالكة<sup>(٦)</sup> لو بلغاها  
 رُمْتُ ان ادعو لها قلت سقاها  
 وهي الوهد وقد طالت رباها  
 فعدا شمس ضحى عم سناها  
 في دُجى بعدك أسرى ما اهتداها  
 فوقها السُحبُ فاحياها حياها  
 وحشة لو حاز نطقاً لشكاها  
 بك اثواباً من الحسن نضاها  
 وكذا الدنيا تولى حالتها

- (١) قوى خال. اي اذا غاب اجد المكان العامر قفراً والناس اشباهاً (٢) دمشق  
 (٣) حل حيوته اي نهض او قام وهو يكتفي بما هنا عن تحرك المطر (٤) الدمى الحسان  
 (٥) اي جبلها والشرف المكان العالي (٦) رسالة . وتاجها اي تاج الدين وهو الممدوح  
 (٧) جيرون وديماس من اماكن دمشق المعروفة  
 (٨) باب البريد - احد ابواب جامع دمشق وصفه ياقوت بانه من انزه المواضع وقد اكثر  
 الشعراء من ذكره . ويستشهد بابن الساعاني في قصيدته «المت سليمى والنسيم عليل» وقد فاتنا  
 ذكر ذلك في موضعه من الجزء الاول

ولئن عشتُ ومُدَّتْ مُدَّةٌ  
لم يقنني شيخها لا بل فتاها<sup>(١)</sup>  
ان تَفَرَّ عَيْسِي فَوَاهَا لِلسُّرَى  
او يَعْقُبَا عَائِقُ عَنْهُ فَأَهَا

و كتب اليه بعد انقطاع طويل من المكاتبه بتشوقه ويمدحه ويعتبه  
على انقطاع مكاتبته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

معاليك اعلى ان يحيط بها الوصفُ  
بأي لسانٍ اذكر المجد بعدما  
فجيدُ التدي من حلية المجد عاطلُ  
ضلالاً لفضلي من<sup>(٢)</sup> تساق له الدمي  
واي يدٍ اولى بتقبيل شاكر  
صفاقة وجه مجرم من حياته<sup>(٣)</sup>  
غدرت به غدر الزمان بأهله  
لأمر جفاني كل ألفٍ ولذّة  
ونازع فكري كل نظم عهدته  
وها انا لا ابكي على رسم منزل  
عرانس فكر عَنَسَتْ بعد خطبها  
لقد قيدتني الحادثات وقصرت

خجلُ سؤالي أن تسامحَ او تغفو  
مضت حجج لم يأت من قبلي حرف  
وأذن المعالي لا يُصاغ لها شنف  
سواه ومن تُتلى بالآئه الصُحف؟  
من اليد أدنى نيلها سُحْبٌ وُظف<sup>(٤)</sup>  
ونبوة قلب ما تقسوته عطف  
وانكرت حقاً يقتضيني به العرف  
فلا لذّة تصبوالي ولا إلف  
مطيعاً فمدحي (لا يُهزُّ) به عطف<sup>(٥)</sup>  
ولا يطبيني عُصن بانٍ ولا رحف  
فما لغوانها هداة ولا زف<sup>(٦)</sup>  
خطاي فلي من تحت ائقالها رسف<sup>(٧)</sup>

(١) جعل الممدوح شيخ الدنيا ثم استدرك بقوله « بل فتاها »

(٢) من للاستفهام . وقوله الدمي هنا اي حسان الفصائد

(٣) اي من اليد التي اقل عطاها كمثل السحب الكثيرة الماء

(٤) اي تراني من حياته كان وجهي وجه مجرم وقلبي لا عطف فيه

(٥) واصبح نظمي الذي كان مطيعاً ينازع فكري فلا اهترأ لمذح واحد

(٦) يشبه افكاره بالعرانس التي فقدت خطبها وتقدمت في السن فليست بعد تحدى او ترف الى

عريس (٧) الاصل - رشف



تَعَمُّدُهُ عَفْوٌ وَلَا مُحْسَنٌ يَهْفُو  
فَمَا دُونَ بَاغِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِجْفٌ  
فَاحْسَانُهَا وَضَلُّ عَلَى وَفْدِهَا وَقَفٌ  
كُتَابٌ فَضْلٌ كُلُّ سَطْرِ لَهَا صَفٌ  
تُلَاقِي عَدَاؤَهُ وَالْحُرُوفُ لَهَا زَعْفٌ (١)  
وَتَدْنِيهِمْ مِنْهُ الْبِشَاشَةُ وَالْعُرْفُ  
وَيَقْطُرُ مِنْ اطْرَافِهِ الْحُسْنُ وَالظَّرْفُ  
وَيُصَرِّفُ عَنْهُ مِنْ مَهَابَتِهِ الطَّرْفُ  
سُرَى الْبَرْقِ فِيهَا مِنْ مَخَافَتِهِ خَطْفٌ  
وَيَعَثُرُ فِيهَا دُونَ مَهَابَتِهَا الطَّرْفُ (٢)  
لَدِيهَا وَوَجْهُ الصَّبْحِ مِنْ شَأْنِهِ الْكَشْفُ  
بَرَبْعٌ دُجْلًا وَمِضٌّ بَارِقًا يَخْفُو (٣)  
بَطِيئَةٌ سَيْرٌ حَفْلًا (بَيْنَنَا) زَحْفٌ (٤)  
مِنَ الْمَزْنِ تُحَطَّأُ جَوْنٌ هَيْدِيهَا الرَّخْفُ (٥)  
لِكَفِّ عَوَادِي الْمَحَلِّ مِنْ وَمِضْهَا كَفٌّ  
بِتَاجِ نَخَارِ دَرٍّ أَوْصَافُهُ رَضْفٌ  
قُلُوبِ الْأَعَادِي كَيْفَ يَعْتَادُهَا الرَّجْفُ (٦)  
لَمَوْفِي (٧) هُدًى قَصْدٍ أَمَامٌ وَلَا خَلْفٌ  
فَقَوْلُهُ فِي سُرْعِ كُلِّ نُهْيٍ قَدْفٌ  
صَفَاءٌ ، وَعِنْدَ الْبَعْدِ يَا قَلَّ مَنْ يَصْفُو  
وَرَسْمٌ فَوَادِي مِنْ وَلَائِكَ لَا يَعْفُو  
وَإِنْ شَاقَ قَوْمًا ظَلِي نَعْمَانَ وَالنَّعْفُ (٨)

كَأَنَّ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ  
سَلَامٌ عَلَى الْفَضْلِ الْمُنِيرَةِ شَمَّةٌ  
وَتَلَّكَ الْبَنَانِ الْمَطْلَقَاتِ إِلَى النَّدَى  
إِذَا حَبَّرَتْ عَنْهُ كِتَابًا وَجَدْتُهُ  
كَأَنَّ مَعَانِيهِ فَوَارِسُ بُهْمَةٍ  
تَنْقَرُهُمْ عَنْهُ الْجَلَالَةُ وَالسُّطَا  
أَخُو الْقَوْلِ يَنْدَى بِهَجَةٍ وَطَلَّاقَةٍ  
يَحِطُّ لَدِيهِ الْقَلْبُ فَضْلُ قَنَاعِهِ  
وَيَمِثِّي رِبِيضَ الْجَلَّاشِ فِي كُلِّ دُجِيَّةٍ  
يُنَالُ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْبَيْضَ وَالْقَنَا  
وَيَكْشِفُ جَنْحَ الْمَشْكَلاتِ بَيَانُهُ  
أَبَا الْيَمْنِ جَادَتِكَ الْعَوَادِي وَعَرَّصَتْ  
تَقْلُ جِيُوشَ الْجَدْبِ فِي كُلِّ أِزْمَةٍ  
يَحِلُّ عَلَى هَامِ الْبِقَاعِ ذَوَائِبُ  
لُوجِهِ سَمَاءِ الدَّجْنِ مِنْهَا وَجَاهَةٌ  
فَبَشْرِي لَدِينِ قِيَمٍ أَنْتَ تَاجُهُ  
سَمَّتْ بِكَ رَايَاتِ الْمَعَالِي فَعَلَّمَتْ  
حَدَدَتِهِمْ حَدَّ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا لَفَضْلِكَ مِشْبَهُ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي فِيكَ وَالْبَعْدُ شَامِلٌ  
تَنْقَلُّ أَحْبَابٌ وَتَعْفُو مَنَازِلُ  
وَمَا شَاقَنِي إِلَّا جَلَالُكَ وَالْحُجَى

- (١) الزغف الدروع . والبهمة الجيش  
(٢) الطرف المهر  
(٣) يخفو أي يلعب  
(٤) في الاصل حفها زحف . ويقصد ان تلك العوادي البطيئة تزحف كالجيش  
(٥) الهيدب السحاب المتدلي . والرخف المسترخي لكثرة مائه  
(٦) الاصل - الرجف  
(٧) كذا الاصل  
(٨) وان شاق غيري الحسان . والنعم مقدم الجبل او الرمة

(إذا) (١) الأسد الكندي بان عرينه  
سقاني كؤوس الحب صرفاً سلافها  
وثقني كالمهري فلم يكن  
طلعت طلوع البدر - نوري لشمسه -  
واوتيت در القول من بحر علمه  
لقد نسخت بغداد منه بحجتي (٢)  
وأشتر من علم الخليل وغيره (٣)  
فأي إمام لا اسمه ولعله  
حوى قصبات السبق من كل غاية  
قريب من الحسنى بعيد من الخنا  
يزيد على إنفاقه وقر علمه  
يزار فيطفو دره لمريده  
وكم نوع احسان و صنف يفيد  
بقيت لهذا الدهر تحشي فترجي  
وطاوعك المقدار فيما تريده  
أراني وحيداً حيث كنت من الوري  
وجوه كساها الفتح فضل ردايه  
وما انت إلا الشمس يججها النوى  
وقد كان لي حسن الحفاوة (والندي)  
وأورد طرفي ماء بشرك كلما  
فوالسني أجفى كما قضت النوى

فلا قر في عين كناس ولا خشف  
فهبها ان أصحو وخرتها صرف  
لغامز فضل في (٤) ادبي خلف  
وآيته ان لا يحل به كسف  
وآخر يعدوه عن الصدف الصدف  
فلا حافر يدمى اليها ولا خف  
دفاث موجود على فقدها اللهب  
تقام صدور الخيل او تعمل الحرف (٥)  
فاصبح صدرأ كل صدر له ردف (٦)  
فمن هفوة عافر وعن وصمة عف  
وغير عباب البحر ينقصه العرف  
ولم أر بجرأ غيره دره يطفو  
اذا ما انقضى نوع من القول او صنف  
فلا الجور تحشي هناك ولا العسف  
بنا فله منك الولاية والصرف  
وان كان حولي من سراتهم ألف  
وافئدة عن كل مكرمة غلف (٧)  
فما بال ظلي في مغيبك لا يصفو  
وحسن الوداد المحض عندك واللفظ  
شكاً ظماً والماء في العود يشتف  
ولولا النوى ما كنت تحسن ان تجفو

(١) إذا - باقطة من الاصل (٢) قد يقرأ هنا لفظ (شرا) وهو مبهم المعنى

(٣) اي ان الشام به كسفت بغداد او اصبحت هي الخاضرة العظمى

(٤) الخليل بن احمد المشهور واضع علم العروض (٥) الحرف الناقص - اي تساق اليه الركائب

(٦) اي كما ان الردف تحت الصدر كذلك هو متقدم على الجميع

(٧) قلوب غلف اي ممشاة فهي لا تعي

فلا تهجر الذكرى ولستُ بهاجرٍ  
لحي اللهُ دهرأُ فرقتنا صروفهُ  
ولا حبذا الحُتفُ الذي هو واقعُ  
فغير بعيدٍ من خلائِكَ النَّصْفِ  
وما كنتُ أدري ما الفراق وما الصَّرفُ  
وان لم تكن لُقيا فيا حبذا الحُتفُ

## وقال وسيرها اليه في سنة تسعين وخمسةائة

سرتُ بدرَ تَمِّ في سَحَابٍ مِنَ النَّقَبِ (١)  
واعجبها سقمي وفيض مدامعي  
ممنعةٌ باللحظ قايي سلييها  
وهبتُ مغانيها من الدمع ثروةً  
فتتُ بانفاسي أثير صعيدها  
سوابقُ دمعي الخمرُ فيها مُعيرةُ  
ومن عَجِبٍ جَدْبُ الحِشَا ورسومها  
فمن دمعٍ طَلَّ فوق وجنة وردها  
ويظماً انساني ودمعي وهدبهُ  
وقد قيل ان الورق ربأتُ مأمِ  
سقى الله الوى حلَّ كالآمن في الحشا  
حمى ريقهُ عنأُ بألحاظ طَرفِهِ  
واطلع شمس الكأس في شرق كفه

خَلَّتْ خِلافِ البدرِ في الطَّارِفِ وَالقَلْبِ  
فهلِ حِسْبَتِي السِّلْكُ (٢) فِي اللُّوْلُوهِ الرُّطْبِ  
وأطرافُ سَمَرِ الحُطِّ لِلنَّعِ وَالسَّلْبِ  
بِهَا غَنِيَتْ عَن نَائِلِ الوابِلِ السَّكْبِ  
كَأَنَّ فَوادِي ضاعَ مِنِّي فِي التُّرْبِ  
وَمِن قَبْلِ كَانَتْ فِي الكَمِينِ مِنَ الشَّهْبِ (٣)  
وَخَدَّايَ مِنَ سَفْحِ الغامِينِ فِي خِصْبِ (٤)  
يَزِين لِمَى ظَلَّ عَلَي خِصْرِ عَذْبِ (٥)  
كَخَدِّ غَدِيرِ فِي عِذارِ مِنَ السَّحْبِ  
فَلِمَ رَقِصَتْ فِيها قَدودُ مِنَ القُضْبِ  
وأقْلَعِ إِقْلَاعِ المَنامِ مِنَ المُدْبِ  
فِصانِ الرُّلالِ العَذْبِ بِالصَّارِمِ العَضْبِ  
وَشَمْسُ الضَّحَى سَرَّ بِجَانِحَةِ الغَرَبِ

(١) النقب جمع نقاب وقد شبهها بالسحب حول البدر

(٢) أي فهل حسبتي سلكه هزاله سلكاً ودامعي لؤلؤ ذلك السلك

(٣) جعل مدامعه كالخيل السوابق وقال إنما كانت قبلاً كائنة في المآقي

(٤) يعجب لجذب الحشا في حين أن رسوم الدار وخديته في خصب - تلك من سفح الغمام وهذا من الدموع

(٥) يزین سمره ثمرها العذب البارد

ولما شربناها اتقى سورة الدجى  
 وافهم سرّ الحبّ خطّ عذاره  
 وقد نهيت صبري ضعافاً جفونه  
 حبيب الى عشاقه وهو قاتل  
 ولم ار مثلي كانياً عن مراده  
 اذمّ النوى من اجله ولو أنّها  
 ولا مثل صبري عنه لا اسأل الصبا  
 أظلم لذكراه اشدّ براحتي  
 كأنّ بعطني نشوةً بابلية  
 صفا صفو ايام الشبيبة والغنى  
 أينكر شوقي والديار بعيدة  
 وما بيننا في كل يوم وليلة  
 هو المنقدي من قبضة الجهل بعدما  
 ومن بعدما أخقت وفرأ ووفرة  
 ليالي لم أنفق من القول صفوه  
 ولم أجل منه كل هيفاء سقت  
 قوافيه والأبصار داهشة لها  
 ولولا خفاء يعتري كلماتها  
 تعنّ فما في وجهها خجلة الخنا  
 وجلّى كهاة النظم والدهر حلبة  
 وأصبحن أنسا للمقيم وتحفة  
 فاضرم نار الوجد في فحة القلب  
 ولا شك ان الخطّ يفهم ذا اللب  
 وناهيك ان يقوى الكسير على النهب  
 فمقلته تُصمي وطلعته تُصي  
 وما بي من خوف لواش على الحب  
 تجافت عن الكندي<sup>(١)</sup> قلت لها حسبي  
 جناحاً وأعتاض البروق من النجب<sup>(٢)</sup>  
 نوازي حشاً صادر الى لفظه العذب  
 ترنحه او هزة المهائم الصب  
 وما منها الأ حبيب الى قلبي  
 وقد كنت مشتاقاً اليه مع القرب  
 يران من بحر يعوق ولا درب  
 غبرت ولا أدري العروض من الضرب<sup>(٣)</sup>  
 ولا فرق بين الخفض عندي والتصب  
 ولا ذقت من آدابه لذة الكسب  
 قدود القنا او ارمدت عين الترب<sup>(٤)</sup>  
 شواخص والاسماع مرفوعة النجب  
 بناديه لايبض المداد من النجب  
 وتسخو فما في عطفا قسوة العضب  
 وصلت<sup>(٥)</sup> بجفأت سابقات على العقب  
 السعيد وزاد المرملين<sup>(٦)</sup> من الصجب

(١) الكندي هو المدوح

(٢) ما مثل صبري فانا لا اسال الريح ان تعبرني جناحها ولا البرق ان يكون مطية لي

(٣) العروض الجزء الاخير من صدر البيت . والضرب الجزء الاخير من عجزه

(٤) السرب قطع الطباء . يقصد ولم انظر منه كل قصيدة اجمل هيفا من القنا واحسن عيناً من الطباء

(٥) صلتى تلا السابق . وجلّى جاء سابقاً

(٦) المرمل من نفذ زاده او ماله

واندى يداً عامّ القطيعة والجذب  
 وأبعدَ عرضاً من ملامٍ ومن سبٍ  
 كما تاهت الحسناء في حل العصب  
 ولا عجبٌ من كونه مطّلع الشهب  
 فاصبح محتاجاً الى قاضٍ غضب  
 فاسهب في حزن البسيطة والسهب  
 لطرفٍ وأحلى في وصال من العتب  
 من الدهر والأيام مسودّة الذنب  
 اذا ما اضاءت جنح داج من الخطب  
 وقد راحت الاعوام في الحلال الشهب<sup>(١)</sup>  
 وتسرو<sup>(٢)</sup> يدُ النكباء أردية السحب  
 اكف المبارى وهو عارٍ من الخصب  
 محلّ الغواصي في الوهاد من الهضب  
 سروا من هزيع الليل في لاحب<sup>(٣)</sup> رحب  
 تهلّل بشرى بأسمه أوجه الرك  
 وعمّ الطوى خضوا العراقيب بالجلب<sup>(٤)</sup>  
 جهاداً وكثّوا سطوة العجم والعرب  
 وما سودوا بالنقع من اوجه الحرب  
 بجمر المطايا والمطهمة القب<sup>(٥)</sup>

له الله ما أسرى الى المجد همة  
 وادنى الى العافين علماً وناثلاً  
 على الشرق تيه اذ تاه<sup>(١)</sup> وعزّة  
 تعجب قوم منه<sup>(٢)</sup> اطلع مثله  
 أخو القلم ما جردته بنانه  
 سرى طارق النعما في ليل نفسه<sup>(٣)</sup>  
 معين معانٍ هن اشهى من الكرى  
 هو الابيض الاحسان في كل أزمة  
 خطابة فضل تكسب الشمس غيرة  
 وجود يريك اليوم أخضر يانعا  
 غداة يكف الجذب من ادمع الحيا  
 وتلطم وجه الارض في كل صفصفر  
 من القوم حأوا في التهاشم والرثي  
 اذا ادلج العافون في ضوء نارهم  
 وإن قيل هذا واحد من قبيله  
 وان غاض ماء الضرع وامتقع الثرى  
 اقاموا من الاسلام زيغ قناته  
 بايضاوا بالبيض من طلعة الهدى  
 هم واهبو خضر الدلاص منوطة

(١) الضمير في منه يرجع الى الشرق

(١) تيه الشرق باتائه اليه

(٢) الطارق النجم . جعل النعما كنجم يسري في ليل حبه اي في كلامه

(٣) الاعوام الشهب المجذبة

(٤) تسرو تكشف . اي يوم يمنع الجذب المطر وتذهب الريح النكباء بالسحب

(٥) اللاحب الطريق الواسع (٦) اي اذا عمّ الجوع ذبحوا النياق

(٨) يبيون الدرود الحضراء ( السوداء ) مع المطايا الحمراء ، والحبول الضامرة

هم الناظمون الناثرون في الوغى  
 فمن قاتل فصلاً ومن باذل ندى  
 تحمل باحشاء المالك كلها  
 فأمن من خوفٍ وقرب من نوى  
 هو السمر للموق في كل بلدة  
 اذا قطب السارون جاءت هباته  
 وفاق اخاه البحر زاهر صدره  
 بأعذب علماً من أجاج مجابه  
 أبا اليمن زيد الخير<sup>(١)</sup> سيد كندة  
 اولئك اقبال العلي ونجومها  
 عجمت لاعجال<sup>(٢)</sup> (النوى) كيف اضرمت  
 وكيف اباحت من ضلوعي للأسى  
 وقد ذقت حلو الوجد فيك ومرة  
 فما غلة الصادي وما جنة الهوى  
 لقد غودرت غيدي الحسان عوانساً  
 فأها مجدي يمزن المجد شنة  
 وأني لنو فقير اليك وفاقه

وفي السلم فرسان الكتائب والكتب  
 ومن قاتل نصلاً ومن غافر نذب  
 كما اشتمت أحناء صدر علي رخلب<sup>(١)</sup>  
 ونول من عدم وسكن من شغب  
 ومسلاة ذي البؤسى وريحانة الشرب  
 ضواحك من قيس الساحة او كعب<sup>(٢)</sup>  
 فلاح على اعطافه قلق السلب  
 واوقر حلتاً من زعازعه النكب  
 كآبائه من قبل في سالف الحقب  
 فمن واحد يهوي وآحر في العقب  
 بدمعي نيران الصباية والسكر  
 سمي وألانت من غرائمي الغلب  
 وارضعت في سهل التباريح والصعب  
 وما أنه الشاكي وما صوة الثرب  
 وأمسين من نعمك نازحة الخطب  
 وصدع عزيز أن يطيح بلا شغب  
 وان كنت محسود الغنى محصب الشغب

(١) الخلب لحمه رقيقة تصل بين الاضلاع . او الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

(٢) شبهه في الساحة بكعب بن مامة وقيس بن عاصم وهو امير جاهلي مشهور بالحلم والشجاعة

(٣) هو زيد الخبز من ابطال الجاهلية واجوادهم وقد لقبه النبي بذلك بعد اسلامه

(٤) كذا الاصل

وقال يمدح الامير نصير الدين الخضر بن بهرام وقد توالى عليه من اكرامه  
واحسانه ما اوجب ذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما كنتُ بالبأكي جآذر لالع<sup>(١)</sup>  
لكن نجوت من الهوى وتركتني  
طوت الحشا عنك الغرام بأهله  
وعذلت اذ لم تدر ما قدر الجوى  
فدع الملام فان جسمي ذلك  
لو كان في داء الصباة حيلة  
واذا الصبا بعثت وفود نسيمها  
حملت تحيات العذيب وحاجر<sup>(٢)</sup>  
وكأنما رقصت قدود غصونه  
كلني بمحجوب الجمال منزه الوجنات  
لانت على الشكوى معاطف قده  
وسطا بناظرتي مهابة مغزل  
عبقت روادفه بنا وبخصره  
ولرب ليلة موعده كصدوده  
نازلتها بالأبلجين : جبينه  
لو كان قلبك يوم كاظمة معي  
ذامقلة عبرى وقلب موجع  
فقرأت عنوان الهوى من أدمعي  
بالظاعنين ولا الأسي بالأربع  
المضى ومقلتي التي لم تهجع  
ما شب ماء الجفن نار الاضلع  
فقل السلام على اللوى فالأجرع<sup>(٣)</sup>  
وتنقست ففهمت ما لم أسمع  
طرباً لطيب حديثها المتضوع  
عن كلف البدور الطلوع  
لين<sup>(٤)</sup> القضيبي مع النسيم المولع  
وعطا بسالفتي غزال أتلع<sup>(٥)</sup>  
يا عزة العاصي وذل الطيع  
لا تهتدي فيها النجوم لطلع  
وسلاف كأس ميينه المتشعع

(١) ماء في البادية او هو مكان بين البصرة والكوفة

(٢ و ٣) اللوى والاجرع والعذيب وحاجر مواضع في بلاد العرب قد اكثرت الشعراء من ذكرها

(٤) «ق» و «م» - ان القصب

(٥) الاتلع الطويل العنق . عطا رفع الراس ليتناول طعامه

هيفاء تحكيها الفصون وتدعي  
 مترقب او مثل قلب مروع  
 لبكيت من ضحك البروق اللمع  
 كتبا وبأبي<sup>(١)</sup> المسك غير تزوع  
 في تته لأصابه في مضجعي  
 فيه وعهد كالهجوع مضجع  
 وتعود عنه بغلة لم تنقع  
 في ازمة نفسوا عليك بددع<sup>(٢)</sup>  
 عند الحياء مداف سم منقع  
 والشحب ما برحت مكان المطمع  
 جار السحاب والغيوث الهمع  
 وندي نصير الدين ليس بمقلع  
 شوق الحب الى الخليلط المزمع  
 أبدا الى الغايات ذات تطلع  
 بالعدل سيدة وازع متورع  
 ما بين حالي موقع وموقع  
 خوف الجبان وأمن روع الاروع  
 ذئب الفلاد وشاؤها في مرتع  
 صد الأباح فغاف ورد المشرح  
 وانا لني التعماء بعد تمتع

وحلت بند قرائه عن بانه  
 والنجم خفاق كعقلة خائف  
 اخشى الوشاة بها فلولا نغره  
 واخادع الارواح عن انفاسه  
 حتى لو أن الليل ينشد بدره  
 آها لشم كالدموع مبدد  
 وعصابة كالآل يطعم خدعه<sup>(٣)</sup>  
 متشابين فان عثرت بقصدهم  
 سفع الجباه كن ماء وجوهم  
 ونشام سحبه الجهام<sup>(٤)</sup> طاعة  
 فالي أنضاء الجدوب<sup>(٥)</sup> فإني  
 في حيث خيط الزن ليس بخاذل  
 يشتا زاهر يريد فراقه  
 ومؤيد الرايات مقله هته<sup>(٦)</sup>  
 ولي البلاد فسار في سكايتها  
 يخشى ويرجى فهو معط معطب  
 والمشرقية وهي جنس واحد  
 بث السرايا والسطا حتى غدا  
 وعفا وعف فلو يطيق مع الصدا  
 يقظان احسن والخطوب مسيئة

(١) «ق» و«م» - كما وبأبي (٢) شهم بالسراب الذي يغري ولا بروي

(٣) ددع كلمة تعال للعائر. ونفسوا عليك لم يروك اهلا للشيء. يقصد اذا عثرت بقصدك

اياهم ضنوا عليك حتى بلغة ددع (٤) الجهام الذي لا ما. فيه

(٥) فالي يا من اهزلهم الجذب لانني جار السحاب الماطر (اي الممدوح)

(٦) عين هته



وافادني كم من يدر معروفه المعروف بين تفرق وتجمع  
 فلاشكرتك ما حيت ومدلي هذا البقاء سمعت او لم تسمع  
 بأوانس في الخافقين شوارد<sup>(١)</sup> الألفاظ تهزأ بالبلغ المصقع  
 كالسيل او كالليل ليس بعازب عن ركبها السيار غاية موضع  
 فبرودها كم شرفت من لابس وعقودها كم شنت من مسمع  
 فارتاح ذا لمنظم ومنصد واختال ذا بوشع وموشع  
 فاذا البست التاج ثمت لم تفر بفريدها فالتاج غير مرصع  
 ولانتم البيت الرفيع عماده للخائفين وللطواة الجوع  
 شم الانوف متزهون عن الحنا مترفعون عن الكلام المقذع  
 حمر الطي زرق الأسنان خضر اكناف الحمى سود العجاج الاسفع  
 في الحرب ان سفروا يقول جاهلم بالنقع<sup>(٢)</sup> يا شمس النهار تقنعي  
 فقناً لغير أكنهم لا تقنعي وظي لغير بنانهم لم تطبع  
 وعجاجة مثل الدجى وكأنا ردت بها الشمس السيوف كيوشع<sup>(٣)</sup>  
 حامت نسور الجوف فوق كمامها حوم العطاش على لذيد المكرع  
 ضربت سرادقها على متحصن منكم بأطراف الرماح بمنع  
 شاكي سلاح العزم منصور الحجى والحزم خفاق البنود سميذع<sup>(٤)</sup>  
 يلقي العدى منه اذا شرع الردى طرق المهالك بالرماح الشرع

(١) يقصد بايات تأنس بك وتشرد عن سواك

(٢) الاصل والنقع

(٣) يوشع او يشوع بن نون الذي ورد انه اوقف سير الشمس

(٤) السميذع السيد الكرم الشريف

بأسدٍ من (رشق) القضاء سهامه      واشدَّ من ليثِ العرينِ واشجع  
 للسمِّ من هاماتهمِ وسيوفه      ماشئت من ساقِ هناكِ ومُسمع  
 وابوكِ بهرام<sup>(١)</sup> النجومِ لأنَّهُ      مُدسار في أفقِ العليِّ لم يُتبع  
 ذو المجدِ الايهم<sup>(٢)</sup> والسنا العاديِّ الاقدمِ والحلِّ التبعيِّ الأرفع  
 ما كان لولاهُ حمى الدنيا بمخشيِّ ولا وادي البلادِ بمُسمع  
 خطبِ الشهادةِ بالحياةِ (...)<sup>(٣)</sup>      قدماً الى نهجِ الحمامِ المبيعِ  
 جاوزتْما قدرِ الورىِّ فالفرعُ أَيْنُ قادمِ والاصلُ خيرُ مودع  
 ما مات من اودى ومثلك نجلة      كالقيثِ عَوْضُ بالغديرِ المترعِ  
 ان لم تكنِ خضرَ الكلِّيمِ<sup>(٤)</sup>      فعرَّفك الهادي نسيبُ نسيمةِ المتضوعِ  
 نلتِ السيادةَ يافعاً متهللاً      وكبا ورايكِ كلُّ كهلٍ مُسرعِ  
 وأرئيتي ملكَ الملوكةِ ومرتعَ الآمالِ في نادي نَداهُ المرعِ  
 ولقد تَزَعْتُ عن المديحِ فلم تزل      حتى رجعتُ كأنني لم أنزعِ  
 دانت لك الدنيا ووافتكِ المنى      ووفت لك النعمى فخذِ وتمتعِ  
 وليناً عني من عداكِ فإني      لسوى فراقكِ لستُ بالمتخضعِ

(١) جرام اسم والد المدوح - وهو أيضاً اسم المربخ بالفارسية

(٢) الايهم الصعب المرتقى . والعادي نسبة الى عاد . والتبعي نسبة الى تبع ملك حمير . وقد اضطرَّ في هذا البيت ان يجعل همزة القطع وصلّاً في الايهم والاقدم

(٣) هنا كلمة ساقطة في الاصل

(٤) الخضر اسم المدوح . وهو أيضاً اسم صاحب موسى الكلبي

وقال وقد اقترح عليه بعض الاعزّة هذا المعنى بديهاً

عليك سلامُ الله مني فاني  
وتالله ما أنساك ما ذرّ شارقُ  
ويعذاني فيك الشقيقُ مخافةُ  
وكنتُ أخافُ الشُّكلَ حتّى بليتني  
واحسدُ ذا فقره بيتَ بغبطةِ  
وعندي بحمد الله عزّ قناعةِ  
أظنُّ طليقاً والفؤادُ مدلهُ  
واضحك تعليلاً وللخزن في الحشا  
فكنتُ غنى نفسي تولى مع الغنى  
بمن اتسلى في الخطوب وعدوها  
وكنتُ كثيراً بعد اهلي وانما  
واني لمغلوبٌ وعندي جلادةُ  
ومأ شجاني انني ساعة التوى  
واني اذمُّ الصبرَ عنك وحسنه

فقدتكَ فقدَ الماءَ في البلدِ المحلِ  
وما طُلّ دمعٌ من خليلٍ على خِلِ  
عليّ وابن الوجد فيك من العَدَلِ؟  
بنا هو أنكا في القلوب من الشُّكلِ  
وترب الغنى من بات مجتمَع الشَّمَلِ  
ولكنني من لاعج الشوق في ذلِّ  
وقيدٌ لما حَمَّاتنِيهِ من الثَّقَلِ  
وفي القلب فعلُ النار في الحطبِ الجُرلِ  
فسيانٌ عندي حالة الكثر والقلِّ  
لقد عزّ من يُعدي سواك ومن يُسلي  
مكأنك مني<sup>(١)</sup> هون الصبر عن اهلي  
عليك ومشغولٌ وما انا ذا شغلِ  
وقفتُ حزينا لا أمرٌ ولا أهلي<sup>(٢)</sup>  
أسي وأعدُّ الحلمَ فيك من الجهلِ<sup>(٣)</sup>

(٢) يبرّ ويملي اي لا ينطق بجلو او مر

(١) «م» - معنى

(٣) يتبع هذه الايات في «ق» و«م» بيتان غير موجودين في «ج» ها :-

لعلّ الليالي ان تغود الى رضى  
فما الناسُ الا قادم ومودعُ  
يُقاد به حسن الغرام من الحبلِ  
وأخر من وشك الفراق على رحلِ

## وقال يمدح صاحب الوزير صفي الدين في جمادى الآخرة

سنة احدى وستائة

وقف على العزَن لا رُوِّعتَ بالعزَنِ  
مثلي وصبٍ شجر بالبين تمتحن  
جَزَلُ الأمانة لكن ناعلُ البدن<sup>(١)</sup>  
وخانه دهره فيهم ولم يخن  
لما تحمَّلت فيها منة المزن  
فاللحظ للقلب لا للعين والأذن<sup>(٢)</sup>  
خالاً لهوت بها في وجنة الزمن<sup>(٣)</sup>  
لكن قلبي حليفُ الوجدِ والشجن  
عي اللسانِ وفوزَ الدمع باللسن  
وانما الناس بالعادات والسُن  
ما حظَّ عاشقه منه سوى الفتن  
وكيف يرجو رشاداً تابع الوثن  
رماح قومك من قيسٍ ومن يمين  
ما سار من قره تمَّ على غصن<sup>(٤)</sup>

سلمت على الأطلال والدمن  
كم بين تلك المعاني من قتيل هوى  
يُجِلُّ سرَّ القواني من جوانحه  
حال الشباب وما حالت صبايته  
لو كنت ابقيت دمعاً قبل<sup>(١)</sup> بينهم  
غابوا وما فكري فيهم بغائبة  
وربما ليلة كانت بقرهم  
وما سلوت كما ظنت وشأهم  
وأنكر الركب مني يوم كاظمة  
وسنة الحب في الآثار ماضية  
يادمية الحلي كم بالحلي من وثن  
يشكو الضلال بعينيه ويتبعه  
حمى قوامك يوم البين مشبهه  
انظر الى عالمي حسني دلالاته

(٢) «ق» و «م» - يوم بينهم

(١) هو كثير الامانة لكنه ناعل البدن

(٣) الاصل في هذا البيت وما يليه مشوش وناقض . فقد وضع عجز البيت الثاني محل عجز البيت

الاول وسقط صدر البيت الثاني وعجز الاول . والاصلاح من «ق»

(٤) شبه ليلته بخال او شامة في خد الزمن

(٥) كذا رواية هذا البيت في كل النسخ غير ان لفظة حسني قد صححت في هامش «ق» بلفظة

حسن ولعله يريد انظر دلالاته الى عالمي الحسن وهما جاء القمر وقوام النصف

غداة كم خافوا جسماً وليس به  
يا حاديها أريحا فالنوى قدف  
علّمتاني بيانات الحمى زمناً  
ارى ظباء كشيها فتذكرني  
سقى السحاب مغانيها ومرّ بها  
وانت يا ايها الشاكي صبابته  
تلك القباب على الجرعاء (منه) ففج<sup>(١)</sup>  
من يخطب البيض بالسمر الدقاق يتل  
ومن تكن غادة العلياء خطبته  
ذا النائل الطلق والأيام عابسة  
ابهي وأبهج من أمن. وطلعت  
بالصاحب اليتيم الندب الوزير سمّت  
فالمرتع الوحف احوى غير ذي ويا  
الألمي الذي تذكو فراسته  
لا يضر الغدر ديناً سائغاً وتقى  
يشي الخطوب فلا ندرى أشام بها  
اسلى العفاة عن الاوطان نائله  
في شدة الدهر لين العطف شامله

قلب وم غادروا عيناً بلا وسن  
والعيس جائلة الأنساع والوضن<sup>(١)</sup>  
هذا الحمى فدعاني وأطلقا رسني  
ما راح من جيدر عنها ومن عين  
وقد التسم بليل الذيل<sup>(٢)</sup> والرذن  
وذو الهوى من بغى الشكوى فلم يئن  
معي وهب أنها دار بلا سكن  
وصالها الحلو من اغصاتها اللدن  
الحسنى فمثل صني الدين فليكن  
والمخبر العف تحت المنظر الحسن  
اشهى الى الساهر العاني من الوسن  
على الوهاد مساعينا الى القرن  
والمورد العذب (غير الآجن الأسن)<sup>(٣)</sup>  
حتى يكاد ينال الغيب (بالظن)  
فسره في الر ( . . . ) كاللكن  
(برقاً) من اليمن او (سيفاً) من اليمن  
فكل ناء من الاحسان في وطن  
وعند ضيق الليالي واسع العطن

(١) ايها الحاديان اريحا فالشقة بعيدة وهي هزيلة لكثرة السير

(٢) «م» - بديل الليل (٣) في الاصل - تلك القباب على الجرعاء. فجج الخ. وفي حاشية

البيت لفظة عاكفة. والتصحيح كما نقل اعلاه عن «ق»

(٤) الاصل متأكل. والمرتع الوحف اي الكثير النبات

أجدي فأجري بجاراً من مواهبه  
 لو لم تفر من نداء السحب ما رعدت  
 يا صاح هذا الذي كنتاً نؤمله  
 حاط البلاد فما تحشى اعدائها  
 راشت سهاماً وليست كالسهم فقد  
 ردت على الملك من ماضي الشبيبة ما  
 وما ردر رقصت احشاؤه جذلاً  
 للسلم فيه حديث كُله سمره  
 لله خوف اماً الحادثات به  
 ارى (الخلائق)<sup>(٥)</sup> من قبل الردي فرقاً  
 قل ما تشاء وخير القول اصدقه  
 (.....) اشتات القلوب الى  
 ساس الزمان بلا طيش ولا قلق  
 هذا وكم لك والانواء جامدة  
 وطال ما شان اقوام (.....)  
 فضلت من كان يدعى صاحباً كريماً  
 وخيله عرض فيها من السفن  
 ولا تلون وجهه العارض الهتن  
 فاحلل عن القول فيه عقدة اللكن  
 وكيف يئشى نسياً جانباً حصن<sup>(١)</sup>  
 اضفى بها جنناً<sup>(٢)</sup> ليست من الجن  
 وأى فالتى قناع الشيب والوهن  
 وخيفة لسباع الحرب والمذن<sup>(٣)</sup>  
 سرى فسر قلوب الخلق والمذن  
 انطى الحصون وامطى سابق الحصن<sup>(٤)</sup>  
 فالحي في الزحف مثل الميت في الكفن  
 في صفحة اللين او في حده الخين  
 يأس يفرق بين الروح والبدن  
 واقتاد تديده الدنيا بلا رسن  
 في الوفد من من جلت عن المن  
 (.....) المن شين القول باللحن  
 ما كل سيف سيف ابن ذي يزن<sup>(٨)</sup>

(١) حصن جبل باعلى نجد (٢) الجن الدرود والجن بالفتح كما في الاصل الاكفان

ولعل الاصوب ان تكون بالضم فيكون المعنى انه اسبق عليها دروعاً ليست كسائر الدرود

(٣) وهو جبار رقصت احشاؤه جذلاً لسباع الحرب وخشية من الهدنة

(٤) انطى لغة في اعطى . وامطى الخيل جعلها مطية . يقصد انه جهز لهم الحصون واركبهم الخيول

السابقة (٦٥٥ و٦٥٦) الاصل متأكل

(٨) كذا الاصل وواضح ان هناك كلمة ساقطة منه ولعل الصواب - ما كل سيف (يرى) سيف

ابن ذي يزن . وسيف ابن ذي يزن امير اليمن المشهور

في اليوم والأمس كَفَّ الظلم والغبن  
 مع المشيب وسنّ الحلم واللبن  
 تُخشى ولا غيرُ ايديكم بؤمَن  
 مكانم الغلّ من احشاء مضطعن  
 كالدهر حالاهُ مقرونان في قرَن  
 فيه لعثرتُه في ذلك السن  
 وطالما ردَّ غرَبِ الجامحِ الأرن<sup>(٢)</sup>  
 منزّه (الخلق) عن غبنٍ وعن غبن<sup>(٣)</sup>  
 وانما تملك (العلاق)<sup>(٤)</sup> بالشم  
 أحلى وأ . . . . .  
 في الحسن (فاقت جمال الحور في) عدن  
 ( . . . . . ) والفكر والفظن  
 ( . . . . . ) في حلّ وفي ظن  
 وانت تقتل صرْفَ الدهر والمجن

وانتم معشرٌ كَفَّت اناملهم  
 وليتمّ الملك شباناً وفي كبر  
 ما غير آرائكم يرجي لحائنه<sup>(١)</sup>  
 عيونُ فكرِك - لا أغفين - كم طرقت  
 يزور بالبؤس والنعماء أهلها  
 يبغي مداك ولو اطلقت ناظره  
 شأؤُ بلغت اقاصيه بلا تعب  
 سام الثناء وحلّاهُ وفاز به  
 (علاق) حمدٍ يرى ايمانها سرفاً  
 وكم زفتُ مديحاً صوتُ منشده  
 من كل هيفاء ان جرت معارضها  
 أخت الشذا والندى كنت الكني لها  
 فلا خلت منك دنيا انت نيرها  
 فانت تحيي الاماني من مصارعها

(١) الحائنة النازلة المهلكة

(٢) الارن هنا بمعنى الشيط

(٣) الغبن الخديعة والغبن قلة الفطنة

(٤) يشير الى قيمة قصائده وانما كالعلاق النفيسة

وقال يمدح الموفق بن مقدم وكتب بها اليه في شهر احدى وستائة

وعُطِلَ جيدٌ كان قبلُ مطوقاً  
 اذا لاح في ليل الصبا متألقاً  
 اذا اتلع النجدي<sup>(١)</sup> منها وأعنقا  
 ألم بها طيفُ الشهاد فأرقاً  
 نثي منه كفاً لم تجد متعلقاً  
 ولكن حساماً زاد حسناً ورونقاً  
 توقد في غميد الحجي وترقراً  
 الي هلال الافق للوجد زورقاً  
 وما زال سحري جامعاً ومفرقاً  
 فما شئت ذا ومض وان كان مُغدقاً  
 انال جني افنانها متألقاً  
 قديماً الي شأو العلي متسلقاً  
 ولا عجب للماء ان هو اشرقاً  
 وادناهم جوداً وابعدُ مرتقى  
 فما عاده ذو حاجة عاد مخفقاً  
 يظل الي امثالها متشوقاً  
 وما زال في الناس الجمال معشوقاً  
 لطيمة خدر اذ ترور الموقفاً

عدمتُ الغنى مذ اصبح الحظُّ مملقاً  
 وما الشيب الاً بارقُ اهتدي به  
 وما صرفتني الاربعون عن المهى  
 أغازل غزلان العفاف بمقلة  
 اذا هزَّ جهلُ عطف حلمي مخادعاً  
 (ولست) كهاماً في (مناجزة) المني  
 انا (السيف) فيه الماء والنار طالما  
 (وكم خضت وحدي) لجة الليل تأخذنا  
 ( . . . . ) زاده  
 قصرت ( . . ) خطو قناعه  
 كذلك لم أعدم من (الفضل) جنةً  
 فيا ابن الألى لم يتذكروا لابن سودر  
 ومن دوخ الدنيا ابوه بياسه  
 ارق الورى صفحاً واقسى (شريسة)<sup>(٢)</sup>  
 ويا عامماً للوفد يخفق ظلّه  
 تشوقت الفاظي وكل ابن همة  
 عقائل لم تعدم من الناس عاشقاً  
 فما بالها تبغي الوفاق فتشتي

(١) النجدي المنسوب الى مهن نجدي. واتلع طال عنقه. واعنق اسرع

(٢) النفس الشريسة الشديدة



وقد وجدت بابَ الباشاة مُغلَقاً  
الى خدرها عذراء ( كاملة ) التقي  
( . . . . ) مُطلقاً  
وان غرّبت يطوي ( البلاد ) مشرقاً  
وفي حومة الهيجا ( والطنن فيلقا )  
( . . . . )  
انارت ( . . . . ) واغسقا  
( تقرب عن اخلاقه ) وتنوقا  
فيقسو ولا ذنباً تجنبتُ موبقاً  
اخذت به من ناكث الدهر موتقاً  
جا نائلاً جماً ووقع مُطلقاً  
وبيضتُ معنى حين سَوَدَ مَهْرَقاً<sup>(١)</sup>  
ومن ذا يسدُّ البحرُ ان يتدققا  
ومن عادة النوار ان يفتققا  
وان كان سهماً في المعالي مفوقاً  
إذا زُوِجت من بعل نُعماك<sup>(٢)</sup> طلقاً  
فانت جديرٌ ان تُعيد وتخلقاً  
ويصبحني كأسَ الدموع مروقاً  
وحسب الأسي ان يُصبح الماءُ محرقاً  
وحياتُ فكري لا تلين على الرُقى<sup>(٣)</sup>  
إذا برقَ بشرٍ من سناه تالِقاً

وأنى لها ان يُجزلَ التهرَ خاطبُ  
يراجعها حلمُ التهي ويردها  
وما كفوها إلا مليكٌ وصاحبُ  
( مخدرة ) في حيث كان وصيتها  
تراها خلال السلم سربَ جآذر  
الى كم تهرَ المجد تهفو فروعه  
وتسري من الآمال في كل دجية  
ولان لها حتى اذا طمعت به  
اهذا ! ولا عتياً توخيت مؤلماً  
وهلاً اقتني فعل الوزير ( فانني )  
اذا جتته في عسرة بعد ( عسرة )  
فكم حكتُ وشياً حين ارسل ديمة  
ومن يسأبُ الصبحَ المنيرَ ضياه  
كذاك اريج المسك ينضحُ كفه  
وكم من جوارح لم يقم بدائحي  
وبينكما في كل حال تفاوتُ  
وان ( وهبت ) ايديهم رمم اللهي<sup>(٤)</sup>  
( وعندي من الايامما ) يرقص الحشا<sup>(٥)</sup>  
( لأحرق لي ) ماء الدموع كآبة  
( واكثماً ثوب ) الشبية معلم  
( . . . ) النواظر دونه

(١) فكم حكت قصيدة مدح له حين ارسل عطاياه كالسحاب الماطر وكم بيضت معنى حين سَوَدَ صحيفة بكتابه العالية

(٢) جعل نعمى الممدوح بمثابة زوج لمدائحه (٣) رمم اللهى - العطايا البالية

(٤) اي ما تضطرب له الاحشاء

(٥) برغم الايام فان لي عزم الشباب وفكري لا يخضع لاحد

(وابلغني الآمال) لا بابَ ذلّةٍ  
 تجاوز ذكري البرّ والبحر ساثرا  
 فلو رام جنح الليل ستر جبينه  
 فما بال هذا الدهر رام يمضي  
 وخامرني بعد السرور خماره  
 لعلك متناشي<sup>١</sup> من العثر باعثا  
 ومطّلع اقمار من الفضل غيب  
 لقد نخلت دون الرضى مرّعاتها<sup>٢</sup>  
 فلو رام صرف الدهر شيئا يرمنه  
 طرقت ولا سوراً قطعتُ وخندقا  
 ودوم مثلي في السماء وحلقا  
 لصدع ابواب الظلام ومزقا  
 وجدّد جدّي<sup>(١)</sup> ثم عاد فأخلقا  
 وقد كان مشمول السمول مصفقا  
 بروح من النعماء في جسد الشقا  
 فقد (كنت لي) من افق نعاك مشرقا<sup>(٢)</sup>  
 وان انت لم تغضب لها فلك البقا  
 تقاصر عبداً او تطاول معتقا

(١) الجدّ - الخطّ

(٢) ما بين قوسين وضع هنا اجتهداً لخلو البيت منه . وأكثر ما تراه من ذلك في هذه القصيدة  
 فلشدة التأكل فيها

(٣) المرتع المنخصب الحاصل على كل ما يريد . وهذه اللفظة اقرب قراءة لبقية الاصل

## وقال في غرض له

اهلك والليل مُنضياً<sup>(١)</sup> جَمَلَك شَمِيرٌ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَك  
 لَا خَيْرَ فِي بَقَعَةٍ تَرُوقُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْلِ بِهَا أَمْلَكَ  
 وَلَسْتُ مِنْ مَعْشَرِ الْإِيَاءِ وَلَا الْفَضْلِ إِذَا مَا نَصَرْتَ مِنْ خَذَلِكِ  
 لِنِ جَانِبًا لِلْكَرِيمِ وَأَصْفُ لَهُ وَأَغْلَظَ عَلَيَّ مِنْ جَفَاكَ<sup>(٢)</sup> أَوْ جَهْلِكَ  
 وَالْمَهْمُ دَائِمٌ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِالْمَجْرِ دَوَاءَ انْضَاكَ أَوْ قَتْلِكَ  
 وَكَمْ رَأَيْنَا مَأْكَاً سَمَا وَغَا حَتَّى إِذَا قِيلَ تَمَّ قِيلَ هَلِكِ  
 فَأَعَزَّزَ وَإِنْ سَامَكَ الْهَوَانُ وَصَنَ نَفْسَكَ دُونَ الصَّنِينِ إِنْ بِذَلِكَ  
 بِأَيِّ رَجُلٍ تَسْعَى إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ وَقَيْدُ الزَّمَانِ قَدْ شَغَلَكَ  
 أَنْحَلِكَ الشُّقْمُ نَاهِكَاً وَاسْتَرَدَّ الدَّهْرُ أَخَذَ الْبَخِيلُ مَا نَحَلَكَ  
 فَانْتَ مِنْ دُونَ أَهْلِهِ لَا تَرَى خَيْلِكَ مَجْنُوبَةً وَلَا خَوْلَكَ  
 فَلَا تَحُلُهُ ظَالِمًا تُخَصِّصَتْ بِهِ فَالدَّهْرُ يَقْضِي كَذَا عَلَيْكَ وَلَكِ  
 مِنْ إِيْنٍ تَلْقَى مَصَافِيَاً وَالْوَرَى صِنْفَانِ هَذَا قَلَى وَذَا خَتْلِكَ  
 عَدُوُّكَ الْجَاهَاوُونَ بِالْعِلْمِ أَوْ حَاسِدُكَ الدَّهْرَ عَامِلًا عَمَلِكَ  
 لَا خَيْرَ فِي مَعْشَرٍ مِنَ اللَّؤْمِ لَا كَتَبَكَ يَخْشُونَ لَا وَلَا رُسْلَكَ  
 حَتَّامٌ لَا تَحْزَمُ الْجِيَادُ وَلَا تُعْمَلُ فِي أَمْرِ غَايَةِ إِبْلَاكَ  
 لَقَدْ تَرَبَّصْتَ خَيْفَةَ الْأَجْلِ الْمُحْتَمِمْ لَوْ كَانَ دَافِعًا أَجْلَكَ  
 مَا أَبِينِ الْعِجْزَ فَيْكَ رَأْيَا وَمَا أَكْثَرَ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ خَيْجَلِكَ  
 اقْتَدِ دَهْرًا بِمَصْرِهِمْ لَا يَنْبِي حَزْنُكَ فِيهَا مَقَارِنًا جَذَلِكَ  
 فَا حَبَانِي بِجَاجَتِي قَدَّرْتُ وَلَا اقْتَضَانِي بِالْحِظِّ دَوْرُ فَلَكَ

(١) «م» - منضياً . إي اهجرت دارك وخضت الليل هالزلاً جعلك لكثرة الاسفار

(٢) «م» - جفاك

وحبذا ذاك لو وجدت فتى  
 وآية<sup>(١)</sup> الجود كون منعمه  
 انت حسام (سُجنت) بالعمد لو  
 انت رسولُ الذُهي بعثت الى  
 وايُّ درع في الرّوع انت فلو  
 انت جوادٌ حُبت عن أمدٍ  
 كن عتبك المرء ان ارادك بالسوء وان لم يُرد فكن غزلك  
 ووصلك الهاجرين عوراء مع علمك أن كم هجرت من وصلك  
 اذا غدا في وقايةٍ من ظبي الاعداء زغفرٍ ولم يَحْفَ فَلَكَ<sup>(٢)</sup>  
 فاحلُّ من ناش في الخطوب بضبيك<sup>(٣)</sup> ومن سدّ رتقه خَلَكَ  
 عاقبك الدهر لا لذنبٍ ولا أنكر يوماً في حالته زلاك  
 وكان مثل المعذور لو كان في اثناء (حال)<sup>(٤)</sup> مشتباً خَطَلَكَ  
 ما أزر العلية الكرام وما اكثر يا دهرُ بيننا سَفَلَكَ  
 يا قائد الحيل والقلوب معاً اهوى اسيليك خائفاً أسَلَكَ<sup>(٥)</sup>  
 تردّثني راجياً رضاك فإنّ وافاك واشٍ ثناك او نفاك  
 فكيف اقبلت غير معتذرٍ قبلك المستهام او قبلك  
 ما زلت اهوى وانت في شغلٍ حَلِيكَ طوراً وتارة عَطَلَكَ  
 اسرفت يا ظبي في النفار فلو امنتُ يا غصن ساعة ميالك  
 إني أحبّ الغزال كيف توخيت لقاء رماك او ختلك

(١) الاصل - وآفة . وهذا البيت والايات الخمسة التالية غير موجودة في «ق» و «م»

(٢) الطول الجبل (٣) هذا البيت ايضاً غير موجود في «ق» و «م»

(٤) ناش بضمه اي عاضده (٥) ساقطة من الاصل وقد اثبتناها عن «ق» و «م»

(٦) الاسيل الحدّ . والاسل الرماح . وهذا البيت والبيتان التاليان لا اثر لهما في «ق» و «م»

ان وعد اليوم بالوصال غداً - اخلفك الوعد منه او مطلقاً  
 يحفظ قلبي ديناً هواك كما ضيع سمعي من قبلها عدلك  
 وانت من جيل<sup>(١)</sup> ذا الزمان فما اربُّ الّا قلاك او ملكك  
 أقم صدور المطي يا ساري الليل<sup>(٢)</sup> وعجل دين العلي قبلك  
 ما صاغك الله للمكارم ان خالفت امر الحجي فلا جبلك  
 فقدم الغزم واتخذة انا رحلك واسلك - هديت - حيث سلك  
 علك ان لم تضعه لا تجتوي<sup>(٣)</sup> علك في المكرمات او نهلك  
 هن القواني نهج الفلاة فما احسن في بحر آها رملك<sup>(٤)</sup>  
 كم صدر افق شققته عن دجى الليل وصبح جلون تحت حلك  
 واجهد فان اخفقت ولا عجب واقنع بقرضيك واشتمل سملك

(١) «ق» و«م» - خيل . ولعله يريد يجيل الزمان امله . والبيت التالي ساقط من «ق» و«م»

(٢) يخاطب الشاعر هنا نفسه

(٣) اجتوى اي كره . اي ان العزم اذا لم يضع مراك بالمكارم وارواك منها اولاً وثانياً

(٤) اي اقطع الفيافي بقوافيك فما احسن السبر في بحر سراجا

## وقال يمدح الصحاح صفي الدين بن علي

نعم لقرى ضيف الحشى والأضالع  
 وقتت بها اشكو الصباية والنوى  
 ابث الأسي وجدأ بوييف غصونها  
 يدلك عنوان النحول على الهوى  
 وحدثني عن ثغر ليلى بوارق  
 فوالجب لولا غيرة أخيلية<sup>(١)</sup>  
 وأقسم ما العهد القديم بضائع  
 لقد غدرت غدر الشباب بأهله  
 يخادعني طيف الخيال بفقوة  
 اذا طرقت طيفاً وددت بأنني  
 فتأم يرمى ساهر عهد راقدر  
 اذا جن جنح الليل كان لقلبه  
 أجيراً بها بالنعم رب وسيلة  
 ووقفه لوم في هواها ذليلة  
 بخرطة<sup>(٢)</sup> وجد ليلة الخيف خفتها  
 وحي طرقتاه وقد هجع الدجى  
 بجمر الخلى سود النواظر حورها

نحرت دموعي بين تلك المربع  
 ولكنها شكوى الى غير سامع  
 كأنني من بعض السحام السواجع  
 وتقرأ سري من سطور المدامع  
 نواقل اخبار الهوى والودائع  
 لقلت افواه البروق اللوامع  
 لدي ولا السر القديم<sup>(٣)</sup> بذائع  
 فليس زمان مر منها تراجع  
 ينم بها طيف الخيال المخادع  
 سلبت غيابات العيون الهواجع<sup>(٤)</sup>  
 ويحفظ دان في الهوى ود شاسع  
 تملل أوأه<sup>(٥)</sup> من الوجد خاشع  
 وبث الى جيرانها غير نافع  
 اضلت هداها دون اذن المسامع  
 ويا غصة جرعها بالاجارع  
 وما الشوق في قلب المحب بهاجع  
 من البيض زرق الماء خضر المربع

(١) نسبة الى ليلى الاخيلية فتاة الشاعر توبة ومن فتيات الشعر المشهورات

(٢) «ق» و «م» - السر الكرم (٣) «ق» و «م» - سلبت كرى تلك العيون الهواجع

(٤) «ق» و «م» - فخرطة (٥) الاواه المتعبد الكثير الدعاء

تَعَثَّرُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ فِي جَفُونِ الْمَطَالِعِ  
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَا وراءَ الْبَرَقِيعِ  
صَفَاتُ صِنِّي الدِّينِ بَيْنَ الْمَجَامِعِ  
كَوَاكِبٍ فِي صَبْحٍ مِنَ الطَّرْسِ سَاطِعِ  
كَوُوسٍ سُلَافٍ زَيْنَتْ بِفَوَاقِعِ  
كِمَارِقٍ تَحْتَ اللَّيْلِ مَاءِ الْوَقَائِعِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا شَاقَ طَيِّباً غَيْرُهَا اِذْنَ سَامِعِ  
إِجَابَةَ عَبْدِ - حِينَ يُدْعَى - مُسَارِعِ  
فَقُلْ فِي ثَنَاءِ هَزَّ عِطْفَ مُتَالِعِ<sup>(٣)</sup>  
عَبُوسٍ جَبِينِ الْبُؤْسِ طَلَقُ الصَّنَائِعِ  
وَتَعْظُمُ عَنْ قَدْرِ الْقَرَى وَالْمَزَارِعِ  
عَشِيَّةَ كَفِّ الْبَأْسِ كَفِّ الْمَطَامِعِ  
مِنَ الْجَوْهَرِ الْبَحْرِيِّ خَيْرِ الْبَضَائِعِ  
فَقَدْ جِثَّتْ نِعَاهُ بِكُلِّ الذَّرَائِعِ  
تَصَدُّ وَلَا بَوَابُهُ بِنِزَاعِ  
فَهَا هِيَ بَعْدَ الشَّيْبِ فِي سَنٍ يَافِعِ  
بِيْلِحِ وَلَا أَرَوَاحُهَا بَزْعَازِعِ  
وَكَانَ مَسِيلاً لِلخَطُوبِ الدَّوَابِعِ  
يُشَامُ وَلَا غَيْرَ الْغَدِيرِ بَدَارِعِ  
عِنَاقِ الْمَنَايَا وَافْتِضَاضِ الْوَقَائِعِ  
إِذَا لَمْ يُؤَيِّدْهُ شَجَاعُ الْإِشَاجِعِ<sup>(٤)</sup>

ولو انَّ صَبْحاً مُغْفِيّاً هَبَّ مِنْ كَرَى  
فَصَاحَتْ مَا دُونَ الْجِيُوبِ مِنَ الشَّدَا  
مُعْتَبِرُ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ كَأَنَّهُ  
رَوَافِلُ فِي جَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ نَتِظُهُ  
بِهَا تَشْمَلُ الْإِفْهَامَ حَتَّى كَأَنَّهَا  
مَعَانُ إِلَى قَلْبِ الْعَالِي لِذِيذَةُ  
فَمَا شَقَّ حَسَنًا مِثْلَهَا عَيْنَ نَاطِرِ  
أَخُو الْعَزْمِ يَدْعُو دَهْرَهُ فَيَجِيئُهُ  
طُرُوبٌ إِذَا مَا هَزَّ بِالْمَدْحِ عِطْفُهُ  
جَوَادٌ بَدْنِيَاهُ<sup>(٥)</sup> ضَنِينٌ بِعَرْضِهِ  
تَقَلُّ لَجْدَوَاهُ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
وَبِالصَّاحِبِ الْمَرْجُوِّ أَطْلَقْتَ الثَّمَنِي  
أُقِيمَتْ بِهِ سَوْقٌ بَضَائِعُ أَهْلِهَا  
إِذَا جِثَّتْ نِعَاهُ تَمَّتْ بِقَصْدِهَا  
هِنَالِكَ لَا حُجَابَهُ عَنْ لِقَائِهِ  
أَعَادَ عَلَى مِصْرَ الشَّبَابِ كَغَيْرِهَا  
وَجُوهُ رِيَاضٍ لَيْسَ مَاءُ عِيُونِهَا  
ثَنَى الْمُلْكَ مِنْ صَرَفِ الزَّمَانِ بِنِخْوَةٍ  
فَمَا غَيْرَ وَمِضَ الْبَرْقِ فِيهِ بِسَائِفِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ عَلَّمَ الْبَيْضَ الذُّكُورَ<sup>(٧)</sup> يَرَاغُهُ  
بِحَيْثُ فَوَادُ الْعَضْبِ فِيهِ جَبَانَةُ

(١) الاصل - تَعَيَّرَ . وقد صحح من «ق» و «م» (٢) «ق» و «م» - لم تدر

(٣) الوقائع جمع وقعة وهي فترة يستمتع فيها الماء

(٤) كذا الاصل ولم نجد هذه اللفظة في كتب اللغة ولعله يريد بما السيد او الشريف كالتابع او

الاتع (٥) الاصل - بدينا (٦) السائف ذو السيف والدارع لابس الدرع

(٧) السيوف

(٨) الاشجاع اصول الاصابع . يقصد حيث السيف لا قوة فيه ما لم يؤيد بالقلم

تعجبت من ضدّين راعٍ ورائعٍ  
 مباحٍ وسُمٍ في اعاديه نافعٍ  
 لدى الخطبِ غضبُ الحدّ عذبُ المشارعِ  
 حمامٌ لعاصٍ او حياةٌ لطائعٍ  
 ويمضي وما حدُّ الحسامِ بقاطعٍ  
 وفي الظاهر المرثي خمسُ اصابعٍ<sup>(١)</sup>  
 وحفظٌ لموجودٍ وردٌ لضائعٍ  
 وجامعةٌ بين الطلّي والجوامعِ  
 سوى وضعها بالمطلقات الموانعِ  
 فزهدني في الغاديات الهوامعِ<sup>(٢)</sup>  
 هوى لا ولا جفنٍ من الشَّحْبِ دامعٍ  
 وأضحك من ماضٍ يُعدُّ وتابعٍ  
 وواخجلنا للفاتريّ طلائعٍ<sup>(٣)</sup>  
 وينعٍ<sup>(٤)</sup> وما روض الدماء ييانعٍ  
 ومن رفعةٍ شماءٍ تحت تواضعٍ  
 وشائعا والجودُ ربُّ وشائعٍ<sup>(٥)</sup>  
 وما أحرّ في اثنائها وجهٌ شافعٍ<sup>(٦)</sup>

وزيرٌ (اذا) ما شامه في مُلمّةٍ  
 يسحُّ بشهدٍ في مواليه مُجتنى  
 اصمٌ سميعٌ ناطقٌ وهو صامتٌ  
 ويزجي سحاباً (هاطلاً) صوت ودقه  
 يصوبٌ وما قطرُ السماءِ بذائبٍ  
 ويحتلُّ في التحقيق خمسةَ اجبرٍ  
 غياث للمهوفِ وكفٌ لشاغبٍ  
 مفرّقةٌ<sup>(١)</sup> بين العدى ونفوسها  
 وما تملك الأقدار كلّ خلالها  
 وكنتُ تزيل السَّجْلَ حتى اضفتني  
 فما لي في سنّ من البرق ضاحكٍ  
 زوى وزراء الدهر قدماً وحادثاً  
 يعبّر منه الفضل في وجه جعفر<sup>(٢)</sup>  
 وتلبس من أنوائه كلُّ روضةٍ  
 فما شمتا من عفةٍ تحت قدرةٍ  
 مفوّقةٍ من صنعة الجود والحيا  
 وكم سُفعت بيض الصلّات بثلها<sup>(٣)</sup>

(١) لا يزال يصف قلم المدوح. ويذكر هنا اصابع يده ويقول هي حسب الظاهر اصابع ولكنها

(٢) اي اصابه

عند التحقيق خمسة اجبر

(٣) جعفر البرمكي وزير الرشيد.

(٤) الغاديات الهوامع السحب الماطرة

والفضل اخوه. والشاعر هنا يورّي بلفظة الفضل ويقصد ان المدوح يفوق جعفرًا

(٥) كذا الاصل. وطلائع اسم وزير مشهور كان ايام الفاتر الفاطمي قبيل زمن الشاعر. وقد

(٦) البنع الشمر الناضج

نسب هنا اليه

(٨) اي ما احرر خجلاً وجه طالب

(٧) الحيا المطر. والوشائع هنا طرائف البرود



صنائعُ في العلياءِ أيُّ صنائعِ  
 وكلُّهم ما بينَ عاشٍ وطالعِ  
 ونيلِ منيراتِ النجومِ الطوالعِ  
 يُلاقي ليالي نَقعها غيرَ جازعِ  
 وغايةَ مجدِ الدهرِ غيرَ مدافعِ  
 ويمشي على الأعتاقِ غيرَ موادعِ  
 فتى ساجداً منهنَّ الآ لراكعِ  
 هي الذمُّ<sup>(٢)</sup> الأ في السيوفِ القواطعِ  
 كفيلِ قري نسرٍ من الطيرِ واقعِ  
 لو انَّ لماضي العامِ حظاً المضارعِ  
 وتسمو بكِ الاوقاتِ مثلِ المواضعِ  
 من الفضلِ لم يُتعلقِ بها كفُّ فارعِ  
 وليستِ الى غيرِ العلي بنوازعِ  
 قدودِ المعاني منه قبلِ المسامعِ  
 ضحكوكِ ولا صدرُ الزمانِ بواسعِ

مواهبُ تتلوها مواهبُ خلفها  
 يرومُ العدى إخفاءها وحقاقه  
 وكيف بطمسِ الزيرين لطالب  
 ونعمَ غداةَ الحربِ انت ابن همة<sup>(١)</sup>  
 حوى شرفَ الدنيا وقاصيةَ العلي  
 شجاً يُتعب الأعداءَ جذلان وادعاً  
 اذا مشهدُ صلَّت به البيض لم تجد  
 ترقُّ وفيها قسوةٌ جاهليةٌ  
 عشيةً كم نسرٍ من الخيل طائرِ  
 وما رجب<sup>(٢)</sup> في الفضل الأ كغيره  
 يتيه بك الآتي على كل ذاهبِ  
 سأهدي الى عليك كلَّ خريدةٍ  
 نتائجِ افكارِ اليك نوازعِ  
 تجي ثقيلًا او خفيفاً ترتجت  
 فما كان لولاك السباحُ بطلقِ

(١) ونعم همتك يوم الحرب

(٢) اي هذه القسوة الجاهلية تدم الآ في السيوف

(٣) الشهر المعروف وكان العرب اشدَّ تعظيماً له من سواه

وقال وسأله بعض الاكابر ان ينسب ويعتذر ويمدح في خمسة ابيات  
فقال مرتجلاً

ايُّ يدع لو ساعدتني سعادُ شاب فودي وضاع مني الفؤادُ  
عيرتني لمياء شيبى ولا عارَ وجانيه هجرها والبعاد  
شابت الحبَّ بالملامة والعتب فحقُّ لو شابت الأكباد  
فلنا بالهوى حمامٌ وحي<sup>(١)</sup> ولنا من ندى يديك معاد  
حيث تقضي لنا على خصمنا الدهر وتقضي بغيظها الحساد

وقال يمدح صاحب صفى الدين في شهرور سنة احدى وستائة

يا سيدَ الوزراء ما ازكى وأكرمَ حسنَ عهدك  
ان الكواكب في جلالتها وقوفٌ دون حدك  
سهرت لديك عيونها لما انبرت حراس مجدك  
اصبحت يا ملكَ البلاغة والكواكبُ بعضُ جنديك  
وهى نذاك فانبتت منه السحائبُ زهرَ حمدك  
وجلت بنات الفكر فيك يزقها ابناء قصدك  
مثلَ الحمام هواتفاً بالمدح في اطواق ريفدك  
ولقد تملكني الزمانُ لضيعتي في حال بُعدك  
ومضى على العدوان وهو الآن اصبح عبدَ عبدك  
فبقيت ما بقي الثناء على علاك نسيجَ وحدك  
وكبتُ عداك ولا عدا عُمرأ يكون لعمر وعدك<sup>(٢)</sup>

(١) اِلهي الحياة (٢) كذا رواية هذا البيت وفيه غموض

وقال يمدح الامير نصير الدين بهرام ويصف داره التي بناها بظاهر المحلة  
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

هي دار مية يا طليق العذل  
فهناك افواه البروق ضواحك  
ما بين درع من غدير مانع  
صاف اذا ما المد البس جسمه  
وكان رُحماً فوق متن نظيمة  
والمزن تسفح منهرات جراحها<sup>(١)</sup>  
حرب حنين الرعد صوت قسيها  
وقفت بها الأبصار وقفة حائر  
فالارض باسمه تغور أقاحها  
والأكم ترفل منه في خلع الحيا  
فأدر به كاس الطللا فشعاعها  
يرمي الاسى فيصيب عين المقتل<sup>(٢)</sup>  
سهرت يشابهه اخذها في التفصل  
ايدي السقاة الى رؤوس الأغل  
وعريقة انسابها تنمي الى البردان او تغزى الى قطر بل<sup>(٥)</sup>

(١) التنظيمية الزغف الدرع شبهه جبا المنهل وشبهه قضيب البان بالرمح

(٢) جراح منهرات واسعات . وتسفح هنا تصبب او تسيل

(٣) لا ذكر الدروع والرماح والسيوف وصف تلك الامطار مجرب وجعل الرعد كصوت القسي  
والنعام كغبار تلك الحرب

(٤) اي ان شعاع الحمر كسهم يقتل به الخزن

(٥) البردان اسم لعدة اخار او اماكن ولعله يقصد هنا قرية كانت قرب بنداد . وقطر بل قرية  
الى شبلي ببنداد معروفة بجحرها

من كَفَّ اهيفَ كالتضيبِ يهزه تيهُ الشبيبةِ او مهارةِ مُغزلٍ (١)  
 سفرت عن الشمس المنيرة في الدجى ورنا بناظرة الغزال الأكحل  
 فأرى غداة اللهب يُذكرنا الصبا فانفض لتذكار الزمان الأول  
 وكان غصن البان في اوراقه هيفاء خاطرةً بكممٍ مُسبلٍ  
 وشذا النسيم معجلاً معروفة لا خير في المعروف غير مُعلٍ  
 عرس من اللذات رقت شمسهُ طوراً مكتمةً وطوراً تنجلي  
 نصر الولي بدجتها وسميه كندی نصير الدين يسفح لولي (٢)  
 القائل الفعّال والانواء ماطلة الحيا والقلبي الحوّل (٣)  
 والعدل الأحكام خيفة ربه حيث الزمان كأهله لم يعدل  
 فالناس من صدقاته في وابلٍ جودٍ ومن عزماته في معقل  
 لو لم يسر بهدي الكواكب وفده لسروا بنور جبينه في الجهل  
 تربُ السيوف القاضيات الى الحياذ السابقات الى الرماح الذبيل  
 وابن الشجاعة والندى ياوي بجمعها الى نسبٍ معهمٍ مُخولٍ  
 ويصيبُ شاكلة الرقي بسهمه فكأنما يرمي بلحظه مرسل  
 سم العدى حتف النواظر والكلي قيد الفراجل الظلم المُجفل (٤)  
 فضل الصفايح والقنا فلقبها ما في متون لدانها من إفكل (٥)  
 يُفضي الى السر الحقي فواده تحت السوابغ في ظلام القسطل  
 فلو انه قصد الخطار لنازح لأصاب عين فصاده في الاكحل (٦)  
 ساع الى الغايات سعي قديمه عَرَفَ الاخير به قصور الاول

(١) المغزل ام الغزال (٢) الومسي مطر الربيع والولي الاول ما يلي الومسي وقد تكلفه

مجانسة للولي الثانية (الموالي) فيكون المعنى ان الولي من المطر نصر وسميه كما ينصر كرم

المسدوح وماليه (٣) القلبي الحوّل اي البصير بتقليب الامور

(٤) الفرا حمار الوحش والظلم ذكر النعام اي لسرعه يقيد ذلك فلا يستطيع الجري ويقضي على هذا

(٥) الافكل الارتعاد (٦) كذا هذا البيت في الاصل وهو مهم . ولعل الخطار جمع

خطر اي السحاب . اما الاكحل ففرق في اليد يفسد . ولعل مناه لو انه قصد السحاب لمن

لا ماء عنده لاصاب السحاب في اكحله فقصده فصدا

أوما أبوه ذو الوقعة غادرت  
فالتدب ليس يجيزه مُتَيِّمٌ  
ركب الحياة الى الحمام ولم يكن  
وثني الكفاءة فكالشاب تُقلُّه  
لو حاولت زهر الدجى عزمانه  
ما ضاق صدرأ كالأنام بطارق  
فهو الجواد ابن الجواد المرتجى ابن المتقى والمجرب<sup>(٤)</sup> ابن الفضل  
وهم السداد لكل تغري شاغري  
من ناظم بدد الالوف ونائر  
وطنتهم وطء الدريس جياذه  
ولقد أبان عن العلى ببنية  
شماء للقصاد في ارجائها  
ومواهب خضر تلين وان قسا  
مُدت لغايتها العيون لأنها  
بكر القرائح بالمسامع تجتلي  
بيضاء في الزمن البهم كأنها  
طابت منابتها فلست بعامر  
مختالة من وردها واقاحها  
وكانما الزهر الجني جواهر

صبح الجريرة كالظلام المُسدل  
فيها وجاري الماء غير محل  
حتى بمهجة نفسه بمبخل<sup>(١)</sup>  
صهوات برق بالاهلة مُنعل  
لاستنفذت سلب التيمك الأعزل<sup>(٢)</sup>  
ولو أنه<sup>(٣)</sup> بعض الخطوب النزل  
ابن المتقى والمجرب<sup>(٤)</sup> ابن الفضل  
وهم البيان لكل أمر مُشكل  
نظم الصفوف برُحمة والمنصل  
والبيض تحصدهم حصاد السنبل  
نظرت الى زهر الكواكب من عل<sup>(٥)</sup>  
ما شئت من ظل وماء سلسل  
دهر وتخصب في الزمان الممحل  
قصرت خطى متأمل ومؤمل  
ابداً ويخطبها لسان المحفل  
شية الصباح بجنح ليل اليل  
نفحات بان او نسيم قرنفل  
ما بين خد مخجل ومقبل  
زهر فبين منظم ومفضل

(٢) الساك الاعزل اسم كوكب

(٤) المحرب الشديد الحرب

(١) مبخل اي منتهم بالبخل

(٣) الضمير يرجع الى الطارق

(٥) اي بيناية اعلى من الكواكب

وتكاد تعرف في وجوه بنائها<sup>(١)</sup> تيه الجمال وعزة المتذلل  
فكانها بيضاء من اخواتها<sup>(٢)</sup> تحتال في حل الملاحه والحلي  
رقت فكاد يذوب من انفسها ويسيل سيل الماء صم الجندل  
كم للسراة بها اذا ما قوبلت بالبدر من ليل اغر محجل  
مثل الوصال المشتهي او كالشباب المصطفى او كالحيب المقبل  
حلت بأملح في النواظر بيحة منها واعذب في القلوب واجمل  
بمقصد القصاد يسذل ماله لهم وماء وجوههم لم يئذل  
يندى وما حسر السؤال لثامه واخو الندى يندى وان لم يسأل  
ملك ترف اليه غيد عقائلي زف الحبيب الى الحبيب المجيل  
طائفة<sup>(٣)</sup> صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل  
تزع عن المعنى البعيد وهجنة الوصف المردد والكلام المقفل  
أنس الوحيد وزلفة الغادي الى حاجاته ووسيلة المتوسل  
وذخيرة الآباء للأبناء في حال الثواء ونعم زاد المعجل  
في حيث لا سيف الصقيل بقاطع احدأ ولا ليث العرين بمشبل  
تهدى الى خضر الساحة والندى بنت الجزالة للجواد المجزل  
سفرت فصفحة وجهها من زير وتنقت فنسيها من مندل  
هامت بطلعتيه وهام بحسنها يا خيبة الواشي وعي العذل  
فبقيت ما بقيت فأيسر عمرها يفنى به عمر الزمان الأطول  
أمنأ لزورود<sup>(٤)</sup> ومنية عائل ومقيل مطرود وغنية مرمل

(١) كذا الاصل والضمير يرجع الى القصيدة (٢) اخواتها الزهور او النجوم

(٣) نسبة الى طي ولعله بذلك يشبهها شعر ابي تمام او البحرى

(٤) المزورود الخائف والمرمل الفقير

وكتب الى بعض الامراء من اصدقائه عند ولادة ولده في الساعة  
العاشرة من مئادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة  
صحبة هدية

ته على النجم والمحل الأثير فلقد حزت كل خير وخير  
ونظمت العلياء وهي بديدات كنظم الأيام عقد الشهور  
لو تطيق النجوم زارتك والمزن لجادت باللؤلؤ المنشور  
ولسارت الى ذراك بلاد الارض شوقاً لولا امتناع المسير  
ما الذي تدعي اعاديه في النادي وعند الندى ويوم الزئير  
حسنه في العيون ام رفته الجزل في الأيدي ام خوفه في الصدور  
كل يوم يوم الحام اذا سطو فان جاد فهو يوم النشور  
يا محيب الداعي ويا خاذل العادي وفك العاني وجبر الكسير  
لك رأي لو ادعاه قصير<sup>(١)</sup> رام نيل السهي بياع قصير  
وابتسام حيث السيوف يوالك ونسور الجياد فوق النسور  
والغبار المثار في وضع الصبح كسك يفت في كافور  
كسبت ظلمة الزمان بأيامك نوراً سما على كل نور  
واللهم<sup>(٢)</sup> لم تكن لتحمده الألسن جمعاً لولا بياض الثغور  
وبياض الوجوه ما زال يستحسن من أجله سواد الثغور

(١) هو قصير اللخمي احد دهاة العرب في الجاهلية وهو الذي خدع الزبأ حتى مكّن عمرو بن

عدي من قتلها (٢) اللهم سمرة في الشفة وهو من الاوصاف التي شغف به الشعر العربي

لوبياربيك 'عدّ في المجد والسؤدد اهل' القصور اهل القصور<sup>(١)</sup>  
 صغرت عندك الهدايا الجليلات فَمِلْنَا الى اليسير الحقيير  
 وكذلك الذُّبَالُ<sup>(٢)</sup> يعشوا له الساري اذا فاته ضياء البدور  
 ولو آني بعثتُ نحوك بالدينا لكنت كقطرة في البحور  
 رُفَّتَ صَفْحًا ورُعتَ حَدًّا فما أَشْبَهَكَ الآنَ بالخسام الشهب  
 وتساوى بك الورى فقوي<sup>٣</sup> كضعيف وموسر<sup>٤</sup> كفقير  
 لك في حالتك عدل قضاء واجب<sup>٥</sup> عنده قضاء الذور  
 لم يضر<sup>٦</sup> بلدة تكون بها فقدان جيش ولا تهدم سور  
 ليها مثل ليلة القدر والأيام أيام غبطة وجور  
 أتري يبيضك القواضب ظننت<sup>٧</sup> سدّ ثلم الثغور ثم تغور<sup>(٨)</sup>  
 ام حسين الرماح<sup>٩</sup> سمر<sup>١٠</sup> قدود رقصت والدماء مثل الخور  
 فأنت في جفونها راجفات<sup>(١١)</sup> مثل أحشاء عاشق مهجور  
 تنثر<sup>١٢</sup> الهام فيك او تنظم الحمد فحل<sup>(١٣)</sup> في نظيمها والنشير  
 فاقبل التّرر وابسط العذر واغم فيها مدحة المحب الشكور

(١) اي لوبياربيك اهل القصور بالمجد لعدوا مقصرين (٢) الذبالة فتيلة السراج . ويعشوا

له يقصده ليستضيء به (٣) الثغور الاولى المدن المكشوفة للعدو . والثانية الافواه

(٤) اي تحركت السيوف في اغاها (٥) كذا الاصل ولعله يستعمل خال بمعنى اختال



وكتب الى الشرف بن عنين جواباً عن آيات علي وزنها وروتها  
تتضمن الهناء بالمولود المذكور آنفاً بديهاً

فقد خطبت أم البلاغة والحكم  
وأشفي من الشكوى وأندى من التعم  
ولكن لها مسرى الخيلات في الحلم  
لجاءت بها زهراً سواثر في الامم  
عذاب ولا خوف ودر ولا ظلم  
فأضحت من المهم الزيادي (١) في حرم  
بها تم عقد الجود والفضل وانتظم  
اذا طفق القرطاس يسترد القلم  
اردت جزاء المدح فامتنع الكلم  
اذا انكرت في قرضه ذمة الهمم  
بقدر فاني خفت من دائم الديم  
وقد زاد مناً واحداً لك في الخدم  
اذا خيف قويه المودة يتهم

فني فأسمعي محض التهي يا ابنة القم  
بأهنا من البشري واحلي من المنى  
لقد ارسلت صمماً نواطق قيدت  
وقد علمت ان الكواكب سبعة  
عداد بحار الأرض لكن هذه  
دخلت بافكارى حظيرة قدسها  
قتل في يد علوية شريفة  
أسد يراعاً من مشقة القنا  
فيا واهب العلياء مهلاً فاني  
همت ولكنني عجزت فمذرة  
فأميك رويداً ثم امسك سبحانه  
فأنت المنأ بالوليد حقيقة  
وغير علي في ولاء محمد (٢)

(١) الزيادي نسبة الى زياد الشاعر وهو النابغة المشهور لقوله «كليني لهم يا اميمة ناصب»

(٢) علي هو الشاعر نفسه ومحمد المدوح. وتلاحظ التورية في لفظي علي ومحمد

وكتب الى عماد الدين ابي حامد الاصبهاني عند قدومه صحبة الركاب  
السلطاني وقد احسن النياية عنه بالمقام ووصله بسببه تشريف  
وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

وَلَمَّيْ فِي الْهَوَى حَدِيثٌ قَدِيمٌ وَعَذَابِي بِالْعَانِيَاتِ أَلِيمٌ  
عَجَبِي لِلْجَمَالِ يَهْوَى مَعَ الْبُخْلِ وَيَرْضَى بِحُكْمِهِ الْمَظْلُومُ  
إِنِ يَا مُنَا بِسَاكِنَةِ الْخَيْفِ تَقَعَّتْ كَأَنَّهَا تَهْوِي  
كَمْ بِذَلِكَ الْمَعْنَى غَنِيٌّ مِنَ الْوَجْدِ فَقِيرٌ مِنَ التَّسْلِيِ عَدِيمٌ  
ظَنُّهُ الْكَاشِحُونَ مِنْ كَتَمِهِ الْحَبِّ سَلِيمِ الْأَحْشَاءِ وَهُوَ سَلِيمٌ <sup>(١)</sup>  
حَبْدًا - وَالزَّمَانُ طَلَقَ الْمَحْيَا - ضَحِكُ الْأَرْضِ حِينَ تَبْكِي الْغَيْومُ  
أَيُّ ثَوْبٍ مُدَبِّجٍ خِيُوطٌ <sup>(٢)</sup> الْمُرْنُ مِنْهُ التَّوَشِيحُ وَالتَّسْهِيمُ <sup>(٣)</sup>  
وَالنَّدَامَى تَبْنِي سَمَاءَ مُدَامٍ طَلَعَتْ لِلحَبَابِ فِيهَا نَجُومُ  
حَيْثُ تَشْتَلِي بِالظَّاعِنِينَ جَمِيعٌ وَبِدِيدُ السَّرُورِ عَقْدٌ نَظِيمٌ  
وَوَجُوهُ اللَّذَاتِ تُسْفِرُ بَشْرًا وَعَلَى الْعَيْشِ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ  
وَعُزَالُ الصَّرِيمِ <sup>(٤)</sup> لَا وُدَّهُ وَأَمِ وَلَا جَبَلٌ عَهْدُهُ مَصْرُومٌ  
لِي مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْهُ وَمِنْ خَدْيِهِ نُقْلٌ وَمُطْرَبٌ وَنَدِيمٌ  
وَجِرَاحِي دَوَاؤُهَا وَرَدُّ خَدْيِهِ وَبِالْوَرْدِ قَدْ تَدَاوَى الْكَلُومُ  
فَهُوَ سُقْمٌ وَصِحَّةٌ وَحَيَاةٌ وَمَمَاتٌ وَجَنَّةٌ وَجَجِيمٌ  
خُسٌّ وَدَعَّتْ كَمَا وَدَّعَ الْغَيْثُ فَقَلْبِي الظَّامِي إِلَيْهَا يَبِيمُ  
وَالذِّيَارُ الدِّيَارُ حَقًّا وَلَكِنْ إِنْ ذَاكَ الْوَقُوفُ وَالتَّسْلِيمُ

(٢) «ق» و«م» - بخيوط

(١) سليم الاولى سالم . والثانية لدبغ

(٤) الصريم هنا الرمل

(٣) تسهم الثوب تخطيطه

ذهبت لذّة الصبا وتولّى عنفوان الشباب وهو كريم  
 اسرعت في الذهاب ساعاته الشهب فدهري<sup>(١)</sup> من بعد ليل بهيم  
 انا البين وقعة نبلها الهدب وخطها القوام القويم  
 حيث قلبي في قبضة الوجد مأسور<sup>(٢)</sup> وصبري<sup>(٣)</sup> من اللحاظ هزيم  
 ودموعي فيهنّ جمل الى نصر ضلوعي لكن سلوي حليم  
 اشفق الشامتون من فرط سقمي كيف تبقى بعد النفوس الجسوم  
 ويمناً لولا لقاء عماد الدين ما اقصر الزمان اللثيم  
 الجواد المقصود والسيد المحمود صنعا والصاحب المخدوم  
 كاتم عرقه ويظهره الاطراء عنه والعرف عرف نجوم  
 ثاقب الفهم والسهام نواب رباط الجاش اذ تحف الخلوم  
 كم له من قنا وهنّ كلام<sup>(٤)</sup> وسيوف للملك وهي عزيم<sup>(٥)</sup>  
 وصفوف تثنى الصغوف من الأعداء وهي المنثور والمنظوم  
 ذو يراع لمارق اجل يقضى ورزق لطارق مقسوم  
 والمعاني زينت بهنّ المعالي فهي وشي لطفها ورقوم  
 لطف رقة كما تطف الخمر ورقت كما يرق النسيم  
 والكلام الذي نهاه أبوه<sup>(٦)</sup> فلماذا يقال درّ يقيم ؟  
 كل حرف كأنه الحجر الاسود<sup>(٧)</sup> فينا مقبل ملثوم  
 راق بيتا وفاق بيتا ولكنّ البنائين محدث وقديم  
 في نداء التضمين<sup>(٨)</sup> من صنعة الشعر وفيه ابطاؤه والوزوم

(١) كذا «ق» و«م». وحاشية «جب». واما المتن فليلى

(٢) كذا «ق» و«م». واما الاصل فصبر

(٣) اي كم له من كلام كالاسنة. وعزم ماض كالسيوف

(٤) والكلام الذي له اب هو العقل فلماذا بوصف بانه درّ يقيم

(٥) الحجر الاسود في الكعبة

(٦) الاصل التظمين. والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده. والايطاء تكرير القافية لفظاً ومعنى.

واللزوم الزام حرف قبل الروي. ويحصل من هذه الاشارات العروضية ان كرمه مستمر

مكرر وانه يلترم فيه ما لا يلزم

قُرْشِيُّ النَّدَى إِذَا عُدَّ الْأَجَادُ أَضْحَى لِكْفِهِ التَّقْدِيمِ  
 خَالَهُ مُفْتًى<sup>(١)</sup> بِهِدْيِ مُرَجِيهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْخِلَافَ الْعُمُومِ  
 فَهُوَ قَيْسٌ عَلَى الطَّعَاةِ فَلَا لَانَ وَمِنْ جِنَّةِ الْخُطُوبِ تَيْمِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ أَنْاسِ هُمْ إِذَا بَرَّجَرَ الْفَجَلَ فِقُولُ مِصَابِ وَقُرُومُ  
 أَيُّ سُحْبِ أَمْوَاهِنَ الْعَطَايَا وَبِحَارِ أَمْوَاهِنَ الْعُلُومِ  
 وَجِبَالِ الْحَجِيِّ خَلِيقُ بِهَا التَّخْلِيدُ لَوْ كَانَتْ الْجِبَالُ تَدُومُ  
 يَبْدُلُونَ الْقِرَى كَمَا يَنْعُونَ الْخَارَ وَالْحُلَّ كَالْعَدَى مَحْسُومُ  
 شَرَعُوا مَذْهَبَ السَّمَاةِ وَالْبَاسِ وَفِيهِ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ  
 يَطْعَنُونَ الْكُفَاةَ بِالْخَطِّ وَالْخَطِّيَ حَذَقًا وَلا كَلَامَ كُتُومِ  
 مِنْ عَطَايَاهُمْ الْمُطَهَّمَةُ الْقَبُ وَيُزَلُّ السُّنَمَاتِ الْكُومِ<sup>(٣)</sup>  
 حَازَ مِنْهُمْ رَقِي مُخَمَّدُ الْحَمُودُ إِذْ عَبَدَهُ الزَّمَانُ ذَمِيمِ  
 أَرْضَعْتِي أَقْلَامُهُ دَرَّ نُعْمَاهُ وَغَيْرِي مِنْ غَيْرِهَا مَقْطُومِ  
 أُمَّهَاتُ النَّدَى وَمَا كُلُّ أُمَّرٍ ذَاتَ نَسْلِ عَلَى بَنِيهَا رُؤُومِ  
 جَاءَنِي مِنْ وِلَادِهَا كُلُّ بِنْتٍ كُلُّ فِكْرٍ بِشَاهِنٍ عَقِيمِ  
 فَهِيَ فِي الْقَرَبِ مَنَهْلٌ وَمَعَ الْبُعْدِ سَحَابٌ يُسِيمُ حَيْثُ أَشِيمِ  
 رَبُّ كَفَرٍ تَكْفٌ عَادِيَةٌ (الضَيْقُ) وَوَجْهٌ بِهِ تَدَاوَى الْهَمُومِ  
 فَهُوَ لَا مَقْتَلِ الطَّلَاقِ وَالْبَشْرِ وَلَا بَيْتِ مَالِهِ مَحْتُومِ  
 (وَكَذَا) لَا تَرَى مَشِيدَ الْمَعَالِي قَطُّ إِلَّا وَفَرَهُ مَهْدُومِ  
 صَحَّ لِي وَدَّهٌ فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَبِيَّتَ الزَّمَانُ وَهُوَ سَقِيمِ  
 وَكَفَانِي الْإِيْرَاقَ وَالْأَرْقَ الْبَرْحَ مُنِيلٌ مِنْ عَزْمِهِ وَمُنِيمِ  
 حِينَ حَالَ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ الْمَرْجُوعُ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَ الْحَمِيمِ

(١) من افقى يفقى . وقد همز الياء للوزن . والحال هنا المخيلة

(٢) في استعمال قيس ونتم تورية ظاهرة . وقيس هنا الشديد . وقيم جمع تيمحة وهي ما يتعوذ بها

(٣) من عطايهم الخيل الكريمة الضامرة والنياق الكاملة العظيمة السنام

هان عندي هوانَ شائي<sup>(١)</sup> من يقعدُ عني من بعده او يقوم  
 وَرِثْتُ راحتي بالعروة الوثقى ففازت وغيرها مفصوم  
 بيتُ من جوده ومن رُبِعِ الأهل في حيثُ زمرمُ والحطيم<sup>(٢)</sup>  
 حَرَمٌ آمنٌ يطوفُ به الوقدُ وبيتُ به يُصان الحريم  
 فَنَاحِي سَهْلٍ ووِرْدِي نَمِيرٌ وَالصِّبَا قُرَّةٌ وَعُشْيِي جَمِيمٌ  
 ولحظي بمويقات الليالي ظَفَرٌ ما لظفره تقليم<sup>(٣)</sup>  
 أيهاذا العهدُ الملكُ سَقَى عهدك لا تُخدِجُ ولا مذموم<sup>(٤)</sup>  
 ضاحكُ اللع واکفُ الدمعُ جودُ يحملُ السهلُ منهُ والحُروم<sup>(٥)</sup>  
 مستقلاً عني بشكرِ أياهم مَفجَاتُ صِفَاتُهَا من يروم  
 واقعاتُ وطاقراتُ ( . . . ) في كل حِيٍّ تحوم  
 فتقبلُ هديَّةَ الفكرِ غيداءَ هَدِيًّا بادِرٌ عليها النعيم  
 ذاتِ حِلْمٍ خَفَّتُ اليك كما خَفَّ إلى فرصة العلاء ( . . . )  
 فهي فوق الأعطافِ مُحْكَمَةُ الوشي وفوق الجباهِ درُ تنظيم  
 حَسُنْتَ مَنظَرًا وُخْلَقًا وطابت بك نَشْرًا وورقٌ منها الأديم  
 فهي خَوطُ إذا تَثَّتْ وبدوُرُ ان تجلَّتْ وان رَنَّتْ فهي رِيمٌ  
 تَبِعَةٌ فارسيَّةٌ أصلها انت لقد طاب فرُعها والأروم  
 لَدَنَةٌ في يديك يُدردُ حَسَادَ أعاديك عودُها المعجوم<sup>(٦)</sup>  
 ونجومُ السماءِ ( لحظُ ) فإن لاذ بها ماردٌ فمن رجوم  
 أي سِجَرٍ لكن حلالٌ وصهباءُ سُلَافٍ ما شأنها تحريم  
 كسَمَتِها الحُدودُ، والبُعدُ للعذراءُ عُذْرٌ، حتى جلاها القُدوم  
 فاسقها ماءُ بِشْرِكِ العَذْبِ صفواً فالقوافي إليه حرى هيم

- (١) الشائي المبعض (٢) زمرم والحطيم من مناسك الحج المشهورة . يشبه ربع المدوح بها  
 (٣) لاحظ هنا تكلّف المجاز والجناس يمله للظفر ظفر لا يقلّم . يتصد ان حظه يفتك بمويقات  
 الليالي (٤) العهد الملك المطر الدائم . والمخدج المفصّر (٥) الحروم انوف الجبال  
 (٦) اي هي لدنه في يديك ولكن لو اراد الاعداء عجزها لكسرت اسناعم

وَتَمَّتْ بِهَا تُنُورُزُ<sup>(١)</sup> فِينَا      وَتُضْحِي مُنَاً وَتَصُومُ  
تَتَوَالِي مَوَاسِمَ الدَّهْرِ جَمْعاً      وَبُنْعَمَاكَ كُلَّهَا مَوْسُومُ

وقال يصف سحابة امطرت بالحملة وهو مقيم بها وذلك سنة  
احدى وتسعين وخمسةائة

حَتْفُ المَحُولِ وَحَيَاةُ التَّرْبِ	وَدِيمَةٌ وَطَفَاءٌ ذَاتُ سَكْبِ
عَابِسَةٌ وَوَجْهٌ ضَحُوكِ القَلْبِ	سَارِيَةٌ تَحْتَ لَوَاءِ العَرَبِ
سَعْتٌ يَوْمِضُ امِ سَعْتِ بَعْضِ <sup>(٢)</sup>	قَلْتُ وَقَدْ بَاءَتْ بِقَتْلِ الجَدْبِ
بَلُورُهُ رَطْبٌ بغيرِ تَقْبِ	جَادَتْ عَلَى الوَهْدِ مَعاً وَالمُضْبِ
يَعْتُرُّ ضِعْفاً بِذِيولِ السُّحْبِ	ذَاتِ نَسِيمِ خَصِرِ <sup>(٣)</sup> المَهَبِ
لَمَعَ الثَّنَايَا فِي الرُّطَابِ العَدْبِ	وَبَارِقِ يَهْدِي سَرَاةَ الرُّكْبِ
أَعْلَقَ مِنْ بَرَحِ هَوَى بَجَلْبِ	وَرَاعِدِ حَنَّ حَنِينِ الصَّبِ <sup>(٤)</sup>
وَالْبَسَ الأَرْضَ ثِيَابَ العَصْبِ	عَمَّ بِأَهْلِ عَامِهِ وَرَحْبِ <sup>(٥)</sup>
شَكَرُ الثَّرَى لَوَدَقِهِ المُرْبِ	وَعَلَّمَ المَاءَ عَنَاقَ العُشْبِ
أَيُّضُ وَجْهِ القَعْلِ أَحْوَى الشَّعْبِ	شَكَرَ المَطَايَا وَالجِيَادِ القَبِ
سَهْلٌ مَنَالِ الجُودِ سَهْلِ الحُجْبِ	يَحْلُمُ عَنِ طِيَشِ الرِّيَاحِ التُّكْبِ

(١) تنورز اي تيمد عيد النبروز وهو راس السنة عند الفرس

(٢) الاصل بخصب . والتصحيح من «ص» . اذ الظاهر انه يشبه ومضها بالسيف

(٣) الحصر البارد . وفي «ص» حضر

(٤) «ص» - الضب . وكذلك بخطب بدل بجلب . والخطب حجاب الكبد . او محب النساء  
والمحب اليهن

(٥) «ص» - باهل عامه . ومعنى البيت عم اهله بالخير والبس الارض زهوراً كثياب العصب

يُدرُّ أخلاقاً بغير حَلَبٍ  
مُخَضَّراً حُلَى السنين الشَّهْبِ  
وَفَرَحَةَ الاحشاء بعد الكَرْبِ  
يَكَادُ مَنْ صالِحُهُ من قُرْبِ  
هَزَّةٍ عَطْفِ ذِي السَّحَابِ النَّدْبِ  
يُجْمَعُ بَيْنَ حُوتِهِ وَالضَّبِ  
وَلَا تُحَدِّثُهُ حُدَاةُ السَّبِ  
سَلَّتْ وَكَفَّتْ من حواشي العَطْبِ  
يَسْهَلُ مَنْحَا فِي الزَّمانِ الصُّعْبِ  
جاءت تهادى كتهادى السَّرْبِ  
كاسبةً للحمدِ اِي كَسْبِ  
ما شئتَ من فاكهةٍ وَأَبِ (٥)  
ومن رياضِ مَحْدَقَاتِ غَلْبِ  
فِي حَبْرٍ مَدْبِجَاتِ اَلْهُدْبِ  
ما بَيْنَ سَجْعِ مُطْرَبِ وَنَدْبِ  
كَفُّ غَرَامِ لِلصَّبَا وَشَغْبِ  
زِيَارَةُ (٨) ما نَقَصَتْ بَغْبِ  
أَلْحَقَ بِالْعُجْمِ جُمُوعَ العُرْبِ  
وَالنَّاسُ فِي سِلْمِ المَنَى كَالْحَرْبِ  
وَلَيْسَ يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ الرَّبِ (٩)

ويجعل الوادي مكان القعب (١)  
كالفعل الحسناء بعد الذنب  
ولطف المحبوب بالمحب  
يعرف فيه خيلاء العجب  
يجر ذيلًا في الفضاء الرحب  
ضاف (٢) ولم يعلق غبار العتب  
ذو راحة مبسوطة بالخصب  
وقدحت في الماء زند الشهب  
عين أظلتنا (٣) بنوء القلب  
متأقّة الحوض جموم العرب (٤)  
نعم قري الثاوي وزاد الركب  
نعم ومرعى مونتق وقضب  
رواقص فيها قدود القضب  
والطير فيهن قيان العرب (٥)  
نهب فيها العيش اي نهب  
أسمح يوم لوهها من كعب (٦)  
من قبل لدغ حادث او كعب  
من غير ما طعن وغير ضرب  
وكل شيء كان للسلب  
وليس يبقى غير وجه الرب (٩)

(١) يدر دون ان يُحلب . وانا حله (القعب) هو الوادي

(٢) «ص» - صاف . والنمت للذيل (٣) «ص» - اضلتنا . واطل غشي . والقلب اي

قلب العقرب وهو نجم (٤) «ص» - جموم . والمعنى جاءت هذه الغامة تتهادى وهي

ملائكة الحوض . جموم العرب اي كثيرة الماء (٥) الاب المشب . والقضب كل شجرة

طالت وبسطت اغصانها (٦) يشبه الطير بالمغنيات (٧) كعب بن امامه الجواد

المشهور . وفي «ص» - غرام . والجزء الاول من البيت غير واضح تماماً

(٨) «ص» - واره (٩) هذا الشطر غير موجود في «ص»

وقال في التاريخ<sup>(١)</sup> يصف كلباً وفرساً وسيفاً ويعرض بقومٍ بلغه  
 عنهم بلاغة اوجبت ذلك<sup>(٢)</sup>

بأصم القلب حديد المسمع  
 كأنما علت بسم منقع  
 أخذ نجوم الليل نحو السمع  
 لم أر برقاً غيره لم يلمع  
 امق مسود رماح<sup>(٣)</sup> الأذرع  
 وناظره بتقلي مروع  
 يجب وهم ربه وما دعي<sup>(٤)</sup>  
 ويعتلي كالبارق الملتع  
 ولاحق الأقرب<sup>(٥)</sup> ضخم الأضلع  
 قيد الفراحت الظباء الرتع  
 لو كرت في اعقاب ريح زعزع  
 ذي حافر حاس ورأس طيع  
 به أصيد الوحش وحش البلقع

قد اغتدى والصبح عاري المطع  
 مؤل الأنياب احوى المدمع<sup>(٦)</sup>  
 يرق من جلد الظلام الأسفع  
 كالقوس او كالسهم في التسرع  
 ولا رأيت طائراً بأربع  
 يلقى الوحوش كغراب ابقع  
 يكاد من فرط الذكاء المشع  
 ينصب كالسيل<sup>(٧)</sup> جرى في مدفع  
 اي قرى ضيف وزين مجمع  
 مقابل الخلقه نهد جرشع<sup>(٨)</sup>  
 نصره موتور ومال مدقع  
 غادرها حصرى ولما تسرع  
 وهو غليظ السبع حافي الأربع<sup>(٩)</sup>

- (١) «ص» - في الطرد (٢) «ص» - وذلك في ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمسة  
 (٣) مؤل الانياب حادها . الاحوى الاسود المخضر او المحمر  
 (٤) الاصل رماح . يقول هو ايض ولكنه اسود الاذرع وقد شبهها بالرمح لدقتها  
 (٥) اي يكاد يجب ما في فكر صاحبه قبل ان يدعوه . المشع الوافر (٦) «ص» - كالسب  
 (٧) اي ضامر الخاصرة ( ) «ص» - خرشع . والجرشع العظيم الصدر والجانبين .  
 والنهد العالي والمقابل الكرم (٩) يقصد بالسبع الذراع والمعزم والعكن والشوا  
 والرسغ والفخذين . وبالارباع اعالي الكتفين والحجاجين ( عظم الحاجين ) والشطا والمتنين  
 ( التفسير كذا في الاصل )



كأنها منه بوادٍ مُسبِع  
 فهو أمان الأمان يوم الفزع  
 ذو جَمَلِ الإحسان لا ذو اللَمع  
 مشيع ناهيك من مشيع  
 متى يَرِدُ ماء الحديد يشرع<sup>(١)</sup>  
 كجذوة<sup>(٢)</sup> متى تَسْمَا تَقطع  
 في اي أحشاء دَجَى لم يصدع  
 به رعى كل حميم مُمرع  
 وسار في قلب العجاج الأدرع  
 أمن أخى خوف ورُوعُ أروع  
 لو جاز ان يُفصح للمستمع  
 ويوم رُدَّت شمسه ليوشع<sup>(٣)</sup>  
 ذم أناس عَفِّي وورعي  
 لكنه عند حلول الطمع  
 ولا ينكس لا ولا بأهزع  
 وموضعا جاوز كل موضع  
 مقتضب الأبيات او مُصرع  
 يسجع في الدنيا وان لم يسجع  
 حب عتيق والبطين الاتزع<sup>(٤)</sup>  
 وذلك بدع عند أهل البدع  
 سيعلم الناعي مقالي إن نعي  
 وأينا كان وخيم المرتع  
 وكل جنب واقع لمصرع  
 وفوقه ألقى العدى في المجمع  
 وكافل زاد الرفاق الجوع  
 وصاحب ثانيه لما يُطبع  
 مهتزة عطفاه لا من زمع<sup>(٥)</sup>  
 ورد القطا صدر الغدير المترع  
 كأننا أدنيتها من شمع  
 وأي عام ماحل لم ينجع  
 واحتل جو الفارس السمينع  
 كالوجد في أحشاء صب مومع  
 تُشتى به رمدي عيون الأدرع  
 حدث عن عاد وقوم تبع  
 حديث بر لا عين تمتع  
 وجزعي ولات حين الخرع  
 لست بسأل ولا بضرع  
 ما تقموا غير النخار الأرع  
 وكل معنى فائق مُبتدع  
 أحسن من هتف الحمام الرقع  
 وجل ذني عند تلك الشيع  
 وأنني من السباب المقذع  
 لا غيظ من ربي ولا من شيع  
 أمعه الحق أم الحق معي  
 في يوم لا ينفع بذل الأدمع  
 وأنا الدنيا سبيل الخدع  
 وصرفها بينة المدعي

(١) الزمع هنا الرعدة، والمشبع الشجاع (٢) يشرع يخوض فيه، ويقصد بقاء الحديد الدماء في الحرب

(٣) «ص» - كجذوة متى تسما (٤) اي وحدث يوم يوشع وكيف رد الشمس

(٥) كذا رواية هذا الشطر في الاصل وفي «ص». يشر الى حبه المعنى الكرم والبيد الغامض على الغير

وكتب الى الامير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني  
يمدحه ويذكر (كر) ولده والي الاسكندرية وحسن سيرته على حدائته  
في سنة تسع وثمانين وخسمائة

ارى سيرها عَنَقاً او وخيدا      لعلك يا سعدُ تنوي زَروداً<sup>(١)</sup>  
رويداً بها قاطعاتِ المدى      الى دركِ الحاجِ بيداً فييدا  
اذا نظمتَ بَلَداً بِالخَطِي      توخمتَ عِقداً عليه بديدا  
فلو كان حقُّ يدٍ لا يُضاع      بسطنا لأخفافهنَّ الحدودا  
وكننتُ اذا البعدُ صَدَّ اللقاءِ      وآسني باخلٍ ان يجودا  
ركبتُ المنيَّ وجيادُ المني      تلين الشديدَ وتُدني البعيدا  
وحيَّ (يريك) يجيد الكُثيبَ لُزهر الأهازمِ سلكاً نضيداً<sup>(٢)</sup>  
خلعنا الضحى ولبسنا الدجى      اليه وكان رداءً جديداً  
طرقناه حيث الدجى فحمةً      وتابى الأسنَّةُ الأَّ وقودا  
وقد جردَ الفَيْثُ بِيضَ البروقِ      وأقسمَ أَلَّا تحلَّ العمودا  
وللركبِ تحت سيفِ الوميضِ      جفونٌ ابت ان تذوق الهجودا  
وقد لبستُ أكنةً والوهادُ      من صنعة الغاديات البرودا  
فنبهَ نيرانه والجفانَ      وأيقظَ سَمَّارُه والعييدا  
عميدٌ على عزه لا يجيرُ      من ذلَّةِ الحبِّ صبأ عميداً<sup>(٣)</sup>  
فليتَ الدُمى لِقِنْتِ صُنْعَه<sup>(٤)</sup>      تفكُّ الاسيرِ وتُؤوي الطريدا

(١) زرود اسم مكان في بلاد العرب على طريق الحج من الكوفة

(٢) لفظة بريك متأكلة . وهو يريد ان رماح حي المدوح كانت حول الرمل كالمقد المنضد

(٣) العميد الاولى سيد قومه ( وهو المدوح ) . والصب العميد الذي اهلكه الحب

(٤) ليت الحسان تقتدي به

ولا بعد الله تلك الوجوه      نعم وسقى العهد تلك اليهودا  
 وبيض السوالف سود الجفون      لي الله منهنّ بيضاً وسودا  
 اذا آنسوا غارةً للعيون      شاموا للحاظّ وهزّوا القدودا  
 رماحاً اذا أشرعت للترال      جعلنّ أستهنّ النّهودا  
 أغزلانَ كاظمةً لا غدا      كنأسك في المحلّ الأ مجودا<sup>(١)</sup>  
 لأمرٍ رضينا برجع السلام      وان كان ذلك نوالاً زهيدا  
 أعيدوا على ناشدٍ قلبه      فليس بأول حقّ أعيدا  
 ولا تتقوا بوفاق الجبال      فإنّ له بعد وصل صدودا  
 فلو كان شيء يجوز الخلود      اذا ملك المنقذي<sup>(٢)</sup> الخلودا  
 فتى ناره في قرى او وعى      كافكاره يعصيان الحمودا  
 رفيع العاد طويل النجاد      يدّ الى المجد باعاً مديدا  
 هو المرء تعرفه في الندي      حلماً رصيناً وقولاً سديدا  
 اذا يسيم ضيماً قسا كالحسام      وان يسيل في مغرم ذاب جودا  
 يلين فان عجمته الخطوب      كان صلياً عليها شديدا  
 وان عُقمت مُنجيات الغمام      طرّق بالجود كفاً ولودا<sup>(٣)</sup>  
 مليكٌ طليقُ الندى واللسان      يهيجُ قاصدهُ والتقصيدا  
 تعجب له قائلًا فاعلاً      اذا ما انبرى مبدياً او مُعيدا  
 فطوبى لعينك يوم السلام      اذا ما الحجاب أجاز الوفودا  
 هو الواهب الخيل قبّ الكلى      ظمّاء الفصوص الى العيس قودا<sup>(٤)</sup>  
 ينال مع العفو اقصى المنى      فكيف مع الجدّ يبغي الزيدا  
 من القوم ماضيهـم كالشباب      أقام حميداً وولّى حميدا

(١) الكناس بيت التزال . يدعو له ببركة المطر ايام المحل (٢) لقب المدوح

(٣) اي وان لم يلد الغمام المطر كانت كفته ولودا بالجود

(٤) ظمّاء الفصوص اي غير لحية او مسترهلة المفاصل . يقصد هو الواهب الخيل الضامرة والنياق

هم ذلّلوا عاصيات البلاد وحلّوا ذوائبها والنجدوا  
 ليوث الوغى وغيوث اللّهي تعلّ الصّعاد وتروي الصّيدا<sup>(١)</sup>  
 كأنّ الزمان حذا حذوهم<sup>(٢)</sup> مُفيتاً بأحداثه او مفيدا  
 إذا حوربوا اكثروا نجدة وان يكنّ السلب قتلوا عديدا  
 وان نثلوا سابغات الدلاص - والأسلّ الغاب - كانوا اسودا<sup>(٣)</sup>  
 لهاميم تلقاهم والوجوه مختلفات بهاليل صيدا<sup>(٤)</sup>  
 مساميح ليس يستنكر لطفهم مرضعاً ان يسودا  
 أكنههم أمّات الصّباح متى ظمّنت اوردتها وريدا  
 لهم بالمبارك<sup>(٥)</sup> مجدّ طريف يضمّ اليه علاء تليدا  
 وقد لقبّ السيف وهو النضار<sup>(٥)</sup> وأسمّ السيف يخصّ الحديددا  
 غدا كافل الملك منه أسم<sup>(٥)</sup> يُوعي مناديه سمعاً حديدا  
 حمى سرحه وبنى سرحه وأعلى فبات منيعاً مشيدا  
 وسكّن حتى وجيف البلاد فأطفاها لا تُريد المبودا  
 وسارت كواكب أيامه على رغم كلّ عدوّ سعودا  
 فأقلامه مثل أسيافه تيمت شقيّاً وتحيي سعيدا  
 رمى بفتاه نخور الثغور فأصمى عدواً واردي حسودا  
 وأغنى غناء ابيه الهمام كذاك الشبول تحاكي الأسودا  
 لزانت كزانة هذي السهام كما زانت المرهفات العمودا  
 لقد ضحك الثغر بشراً به وكان القطوب لديه عتيدا  
 وأمست لياليه بيض الوجوه وقد كنّ أيامه البيض سودا  
 وما جاده الغيث عن فاقه ولكنّه جاءه مستفيدا

(١) اي هم اسود الحرب وامطار المواهب يروون الرماح من دماء الاعادي والارض من عطايا

ايدجم (٢) يشبه الرماح بالغاب ويشبههم فيه ( وقد القوا دروعهم ) بالاسود

(٣) اللهاميم والبهاليل اسياد الناس الجامعون لكل خير . والصيد جمع اصيد اي ذو الكبر او الملك

(٤) هو الممدوح (٥) من القابه سيف الدولة ومع ان السيوف من حديد فهو من ذهب

له من عزائمِه جفَلُ  
 فريدٌ يقلُّ لديه العديدُ  
 ومن كنت والده لم يكن  
 لهُ عَجَباً حفظُ مُلكِ وليدا  
 ويَعْقِدُ لالأمرءِ البنودا  
 ويصلبُ ان عَزَّهُ فادحُ  
 وإني لجوهرةٌ تصطنى  
 وما بغيتي غير حسن الوداد  
 وحسي بثلك مولى ودودا  
 وعلمك ان مديحي يزين ما زانه الدرُّ تاجاً وجيدا  
 واني أسيرُ بلا صاحب  
 فاطوى الدجى وأصيدُ الشُرودا  
 وآنفُ ممَّا يقول الأنامُ  
 فأهدي الغزاة لِمَاءِ رُودا<sup>(١)</sup>  
 ولا خير في الشعر بعد الحمولِ اذا لم تكن سامعاً مستعيذا  
 وان عشتُ أرسلتها في علاك معنى حليماً ولفظاً رشيدا  
 فوالجِدِ ما الندى غير الشاء وافق من عرض مُجدِ نديدا<sup>(٢)</sup>  
 فرحبُ بغيرِ بنات القريضِ فالولا صفاتك ما كن غيدا  
 مَهى لو تقادم ميلادها  
 لقام لييدُ لديها بليدا<sup>(٣)</sup>  
 ولا زال فهمك بَعلاً لها  
 ترفُّ اليه فتجلى نشيدا<sup>(٤)</sup>

(١) لا ندري ما اذا كان « فريد » اسماً او وصفاً لابن المدوح . ويريد بالشرط الثاني ان فرائد الدرر ما سميت كذلك الا لشرفها

(٢) اي اني آنف ان اقدد سواي فلا اهدي المدوح الا الايات الحسان

(٣) ما الطيب الا الشاء على كريم عطاياه كالندى بطبيها

(٤) اي لو قيلت في الزمن القديم لما كان شعر لييد شيئاً بالنسبة اليها

وكتب الى قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين لامر اوجب ذلك  
في سنة ثلاث وتسعين وخمسةائة

قف بالمازل او كناس ظلماتها  
لم<sup>(١)</sup> أبك إذ نشرت بنود سحابها  
ولرب غادية يسح دموعها  
فكان جذوة نارها من أضلعي  
اسني على الشرفين قولة مكبده  
والبان ترقص من غناء حمامها  
وكان حالية الحسان بربعها  
فسقى دمشقاً كل مثقلة الخطى<sup>(٢)</sup>  
خفاقة العذبات ذات هياذب  
باحث بها نفحاته فتحدثت  
أبكي على المقصور من أيامها  
وليالياً لم أسر طالب لذته  
أبغي الثناء على حماة اسودها  
اني لأعجب كيف ينكر فضلها  
يتظن جبال علومه في صدره  
زفت لسودده فكان كفيها

فالقلب يعرفها على لأوانها  
الآن حاجتها الى انوانها  
ضحك البروق على ترى بطحاتها  
وكان جمّة ادععي من مانها<sup>(٣)</sup>  
حزيت جوانحه على أحنائها  
والارض تضحك من بكاء سمائها  
نظمت عقود الدر من حصبائها  
تشبي فتسحب من فضول ملاتها  
أرج النسيم يفوح من ارجائها  
عن مضمرات المزن في احشائها  
لو دام والممدود من أفيائها  
الآن مع الأقرار من ظلماتها  
جهدي فتشغلي صفات ظلماتها  
بسر ومحيي الدين من ابنائها  
مثل الجبال الشم في يديائها  
لا ترغب الحسنة عن أكفائها

(١) الاصل - ثم ابك والتصحيح من «ق» و «م»

(٢) يقول في هذا البيت وما قبله رب سحابة كان ضحك البرق فيها سبب هطلان مطرها وجعل

لحيب برقها من نار قلبه وماءها من فيض مداامه (٣) كل سحابة تسير ببطء.

ولقد رأيتُ وما رأيتُ فضيلةً  
 من تستخفُّ الطودَ حبوةً حمله  
 متشابهُ الإحسانِ عشرُ بنانه  
 فقلتُ شبةُ الغيبِ حدةُ ذهنه  
 لولا نداءهُ لما وثقتُ لنفسه  
 خافتُ وقائعها العدى فكأثما  
 وكأثما السُّنرُ اللِّدانِ متونها  
 طالت يدا الطافها فلا جها  
 شيدت يا قاضي القضاة محمدًا<sup>(١)</sup>  
 ونشرت اعلامَ الشريعة بعدما  
 كيف السبيل الى مداك لعائري  
 يبس البنانِ يذمُّ منك خلائقًا<sup>(٢)</sup>  
 قد كان يمكنه خفاء ظهورها  
 ولك المناقبُ كالنجوم كثيرة  
 ولقد عزمتُ على قضاة فروضها  
 حجبتني الأيام عنك ولم يزل

شهدت بها الامثالُ من أعدائها<sup>(١)</sup>  
 ويُبجلُ الانواءَ يومُ حياتها<sup>(٢)</sup>  
 تتلو وفودُ نداءهُ مُحكم آيها<sup>(٣)</sup>  
 انَّ السيوفَ جلالها بمضائها  
 بسلامته من نار فرط ذكائها  
 طُبعت سيوفُ الهند من آرائها  
 نشوى وقد دارت سلاف ثنائها  
 قصرت بنانُ الخوب عن حوبائها<sup>(٤)</sup>  
 خططُ العلى ورفعت سمك بنائها  
 طويت فسار العدل تحت لوائها  
 يعني النجوم الزهرَ في عليائها  
 ردت وجوه السائلين بئائها  
 لو كان يُخني الشمس في اضوائها  
 انَّ النجوم أكلٌ عن إحصائها  
 لما زلت فلم أمُّ بأدائها  
 كدرُ الليالي دون عفو صفائها

(١) ضربت بها الامثال حتى بين اعدائها

(٢) اي من حلمه يخفّ ازاءه الجبل العظيم ومن ترى الانواء الماطرة بخيلة اذا قوبلت بكرمه

(٣) في قوله (عشر) تورية . فالعشر عشر ايات من القرآن والعشر انامل اليدين . يقول ان الوافدين اليه يتلون ايات انامله العشر

(٤) الحوب الاثم - والحوباء النفس . اي لم يصل اليها عيب

(٥) الاصل - محمد

(٦) اي هذا العائر يذم اخلاقك التي تعطي وتحفظ للسائل ماء وجهه

فلو استطعتُ بخرٍ مدحك أنفأً      لكتبتُ صحفًا صباحها بمسائها  
 أسديتَ مكرمةً فان أمهلتُ بالمحتوم لم تندمُ على إسدائها  
 ولتأتينك كلُّ بكرٍ طفلةً      مجحت بفضل وليها وولائها<sup>(١)</sup>  
 تجلي فيدهش عندها الأسماعُ والأبصارُ حسنُ رويها وروائها  
 خصتك بالوصل الهني وعمت الحسادَ غمةً صدها وجفائها  
 من كل خالدة القوافي أشبهت      نِعماك في الإكثار لا إبطائها<sup>(٢)</sup>  
 تتسابق الافهامُ علمَ رويها      من قبل إتيان الرواة بيانها<sup>(٣)</sup>  
 فأعدُ قربَ صنيعه لو لم تُعدُ      خفيت ولا أعنيك في إبدائها  
 فلطالما صقلت مهندهُ الظبي      فازداد رونقُ حسنها ومضائها  
 والضحُّ غيرُ صقيلةٍ مرآتهُ      ما لم تقمُ شمسُ الضحى بجلائها

(١) الطفلة الناعمة ويقصد بذلك قصيدته . وجمع اي تاه كبرا

(٢) ابطاء القوافي تكريرها . اي ان قوافي هذه القصيدة تشبه نِعماك في كثرتها لا في تكريرها

(٣) اي قبل الوصول الى آخرها



وكتب الى بعض الفضلاء مجيباً له عن اياتٍ وردت اليه منه على  
الوزن والروي مرتجلاً

وَجُودُكَ لَمْ يَدْعُ دَاءَ دَفِينَا	وَجُودُكَ غَادِرَ النُّعْمَى مَعِينَا
لَقَدْ حَيَّرَتْ فَيْكَ النَّاطِرِينَا	تَرَوَعُ حِمَاسَةً وَتَرَوُقُ حُسْنًا
وَطَوْرًا تُشْبِهُ الْأَغْصَانِ لِينَا	فَطَوْرًا تُشْبِهُ الْأَسَادَ بَأْسًا
إِذَا الْأَلْقَابُ خَالَفتِ الْيَقِينَا	لَقَدْ شَرَّفَتْ قَدْرَ الدِّينِ حَقًّا
زَمَانَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِينَا	رَأَيْتُ زَمَانَكَ الْمَوْمُوقَ طَيِّبًا
وَسَاعَاتُ تَفُوقُ بِهَا الْقُرُونَا	فَأَيَّامُ تَبْذُ الدَّهْرَ فَضْلًا
وَكَانَتْ قَبْلَهَا الْأَيَّامُ جُونَا <sup>(١)</sup>	لِفَاعَدَرْتِ اللَّيَالِي وَهِيَ بِيضُ
يَمِينًا مِثْلَ وَعْدِكَ لَنْ تَمِينَا	حَلَفْتَ بِمَا مَنَحْتَ مِنَ الْإِيَادِي
رَأَيْتُ بِوَجْهِكَ الْفَتْحَ الْمِينَا	لَمَّا حَارَبْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ الْأَيَّامِ
وَعَزَّ عَلَى أَنَاسٍ إِنْ يَهُونَا	أَهْنَتْ كَرِيمَ مَالِكَ بِالْعَطَايَا
وَلَكِنْ فَقَّتْهُمْ كَرَمًا وَدِينَا	وَمَا فُقَّتِ الْوَرَى سَعَةً وَدُنْيَا
كَمَا شَبَّهَ الْقِتَادُ الْيَاسْمِينَا	وَقَدْ شَبَّهَكَ إِذْ شَبَّهَكَ زَعْمًا
وَعَيْرَكَ يَبْتَنِي حَجْرًا وَطِينَا	سَكَنْتَ مِنَ الْعُلَى حَجْرًا وَطِينًا <sup>(٢)</sup>
فَلَا نَسَعًا نَشْدُ وَلَا وَضِينَا	أَرَحْنَا فِي ذُرَاكَ الْعَيْسَ حِينًا

(١) جون هنا سود - وهي من الاضداد

(٢) الحجر بالسكون جبل في بلاد غطفان . وطين قصر من قصور الحيرة . والجناس ظاهر بين هذين اللفظين في شطري البيت

وواصلني نذاك الغمرُ حتى  
 وبجرُ الجود وهو أجلُّ علم.  
 جزاك الله عن حمدٍ ورفدٍ  
 تجيزُ وتمنح الاخوان جوداً  
 مقالُ أغم الفصحاء عياً  
 يذوبُ فتجمد الافكار عنه  
 وقد رجعت به الاعداء عني  
 فهل شكلاً بعثت على سطورٍ  
 سالتُ بفضها سيفاً صقيلاً  
 لقد ملأت وجوه الطيرس لما  
 فمن ألقاه القامات هيفاً  
 لقد حملتني ديناً ثقيلاً  
 واصبحت القوافي مخجلاتٍ  
 ستعلم ما ثنائي حين تسري  
 اذا طويت بها صحف الليالي  
 فلم نسمع بمثلك في وفاء

هجرت له السهولة والحزونا  
 له الحركات يُحدثن السكوناً<sup>(١)</sup>  
 جزاء الشاكرين الشاكرينا<sup>(٢)</sup>  
 وغيرك لا يُحيز المادحيننا  
 وجودٌ بجل الغيث الهتوننا  
 نسيماً علم الورق الحنيننا  
 - فلا خابت ظنونك - خائنيننا<sup>(٣)</sup>  
 أم الخطي والخيل الصفوننا  
 وحزت بنظمها عقداً ثميننا  
 نظرت إلى محاسنها عيوننا  
 ومن الفاظه الغادات عيننا  
 وحكم الشرع ان أقضي الديونا  
 وقد أهدين شكماً بل هديننا  
 بين رواها بيناً فيننا  
 أجل واذا المطي بها حدينا  
 وظني ان مثلي لن يكوننا

(١) اي ان تحرك الجود يؤدي الى الراحة والاطمئنان

(٢) الشاكر المعطي ابتداء بلا سؤال والشاكر المعطي مجازاة له (كذا في حاشية الاصل)

(٣) خائنين حال من الاعداء

وكتب الى الاجل مهذب الدين ابي الحسن علي بن نظيف المملكي  
العزيزي عن كتاب وصله منه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين  
وخمسمائة . ويتشوق اليه والى دمشق ويمدح صاحبه لسوابق  
جرت منه على يده ويعتذر لانفاذ نظم جواباً عن نثر  
وذلك في محرّم سنة تسع وثمانين وخمسمائة

هواتفُ الأبيك على افنانها	باحث بنجدٍ وهوى غزلانها
وانما حنّت الى اوطانها	حنّت الى البان فناحت طرباً
ولوّعها بالهيف من اغصانها	اهوى القدود الهيف تحميبا القنا
عن لحن ما تُعجم في الحانها	يُعرب دمي كاتباً وخاطباً
لبانةٌ أعجزُ عن كتابها	ان هوى لبني وما بي من قلى <sup>(١)</sup>
فكلُّ شأنٍ <sup>(٢)</sup> بانعُ بشأنها	جلّ هواها عن فؤادِ كاتبٍ
مطويةٌ تُقرأ من عنوانها	كانما قلوبنا صحائفُ
يسألُ عن قلبي في اظعانها	فهل فتى مبرأٌ عن ريبه
على غصون البان في كنبانها	ينشدهُ بين البذور في الدجى
فيالأجفاني من اجفانها	هيفاه وطفاه أسالت أدمعي
لوانها تطعُ في رضوانها <sup>(٣)</sup>	وجنتها لكل نفس جنة
فما له يصبو إلى نيرانها <sup>(٤)</sup>	قلبي حنيفٌ لا مجوسي الهوى

(١) «م» - جوى . لبني فتاة شعريّة . لبانة مأرب

(٢) في لفظة رضوان توربة فهي مصدر رضى . وهي أيضاً اسم حارس الجنة

(٣) اي الى نار وجنتها . ويعني بذلك حرمتها اللتبهة

يادُمِيَّةَ الحَيِّ التي طَلَّتْ دَمِي  
 انَّ الدِّيارُ كالجُسومِ اصبَحَتْ  
 كَأَنَّما العِشاقُ جَاهِلِيَّةٌ  
 أرخِصْتُ من مَدامِعي لَأَنَّما  
 واطَّرَبنا الى دَمِشَقٍ وِإلى  
 والشَّرَفِينِ والمِصَلَّى وذُرَى  
 والواديِّينِ صَدَحَتْ اطيَّارُها  
 دارٌ هِيَ الجَنَّةُ خابَ عاذِلُ  
 من كُلِّ هِيفاءٍ ثنَّتْ رِداءُها  
 والجُبُنَّارُ في الحُدودِ فاضِحُ  
 كَأَنَّما جُمانُها من ثَعْرُها  
 وفاتِكِ المِقلَّةِ ساجِرُ طَرفُها  
 أَكجَلِها ساحِرُها احوِرُها  
 كَأَنَّما مِياهُها قِواضِبُ  
 ودِوَحُها عِرائِسُ تُرَفُّ من  
 بَكي الغِمامِ فِشدا قَرِيبُها  
 من كُلِّ لَدُنِ مائِسٍ في نِوَرِهِ  
 مَسرَحُ إِخِوانِي ونَفْسي حَرَّةٌ  
 حِياً الحِيا تَلِكِ الرِبوَعِ وسَقى  
 الشامِخِ العِلياءِ حَطَّ رِحالُهُ

بصارم القسوة من هجرانها  
 موحشة الارزاء من سكاتها  
 عاكفة فيها على اوثانها  
 لو جمدت غاليت في ائمانها  
 جبرونها شوقاً الى جيرانها  
 ربوتها والوهد<sup>(١)</sup> من ميدانها  
 بما يروق السمع من اوزانها  
 في حورها العين وفي ولدانها  
 على قضيب البان من غيرانها  
 صدورها بالينع من رمانها  
 او ثعرا نظم من جمانها  
 لم يعد انساناً سطى انسانها<sup>(٢)</sup>  
 قاتلها فاترها فتانها  
 جردها الصيقل<sup>(٣)</sup> من اجفانها  
 مصبغات الوشي في ألوانها  
 فرقصت زهواً قدود بانها  
 كالصعدة السمراء في سنانها  
 منذ خلقت تصبو الى اخوانها  
 مهذب الدين فتى فتيانها  
 من غاية المجد على كيوانها<sup>(٤)</sup>

(١) «م» - المهدي . وجيرون والشرفين والمصلّى والربوة والميدان اماكن معروفة في دمشق وهو يكررها كثيراً في شعره

(٢) اي لم يخلص انسان من سطوة انسان عينها ( وهو البوٲو )

(٣) «م» - الصيقل . والصيقل من يجلو السيف . والاجفان الاغاد

(٤) اسم زحل بالفارسية

والناسخ المتعل بسحب خلقت  
 ساحفها سارحها فهأقها<sup>(٢)</sup>  
 زينت بها الدنيا وكانت عاطلاً  
 ذو فطنة الطف من نسيمها  
 فاق الورى فصاحة تصحبها  
 تزل أقدام الورى عن شأوها  
 فلا تقس قساً الى إعجازها  
 يا ابن نظيف حبذا صحيفة  
 مدت لها عينها ودخلت  
 وآمنت بفضلها ولم يكن  
 فالألفات كالقدود مسن في  
 كل شرود سائر وسائغ  
 قلو حوت ايدي الملوك لفظها  
 فهي سويداوات كل معجزه  
 بكل ماض كالقناة زئسه  
 صقيلة حيث السحاب صداً  
 (و) صفحات البيض لاحت أثرها

أناملأ تهمي<sup>(١)</sup> على قطانها  
 دفاقها هطأها هتأنها  
 فبيدُها يخال في عقيانها  
 وحبوة ارجح من ثيلانها<sup>(٣)</sup>  
 بلاغة ناهيك من إحسانها  
 وترقص الأفهام من بيانها  
 واسحب يد العفو على سجانها<sup>(٤)</sup>  
 قيدت لها نفمي الى إذعانها  
 أفكارها الفردوس من جنانها  
 ينفعها شي سوى ايمانها  
 مثل الحدود لحن في خيلانها  
 مرعى ولكن اين من سعدانها<sup>(٥)</sup>  
 ما رصعت منه سوى تيجانها  
 ما امكنت الأيدي طعانها  
 ينوب في الأعداء عن خرسانها<sup>(٦)</sup>  
 وكلف في وجنتي زمانها  
 ما لاحت الانقاس من الوانها

(١) اي الناسخ المجدب بانامل هي سحب صمي على سكاتا

(٢) السافح مجري الخبر . السارح من سرح الرعيه اي جعلها ترعى . والفهأق المتدفق

(٣) الحيوه العطيه . وثيلان اسم جبل

(٤) قس الايادي وسجان وائل اشهر خطباء العرب الاقدمين

(٥) السعدان افضل نبت لرعي الابل . اي كل معنى يسوغ مرعى ولكن من يستطيع رعيه ( او

الايان بمثله )

(٦) النقس الخبر . والحرصان الرماح . اي خطه يتوب عن الرماح في اخضاع الاعداء

كأننا سطورزها جحافلُ  
 ودولة كفاك صيتاً وعلَى  
 ملكك في الحرب ابو نجدتها  
 فهو المجلي والملوك خلفه  
 قَصْر عن ثباته قيصرها<sup>(٢)</sup>  
 أقسمت ما وبأهم كطله  
 الواهب الأفر حداها عذره  
 والسابقات القِب كل شطبة  
 لو طنت ضم الحصى حوافياً  
 والقاتل الأموال ما اكيأسها  
 بدر دجى راياته سحائب  
 لو الجيال وُزنت بجمه  
 او الاسود بليت بيأسه  
 كأننا الاطراس حومات وغي  
 يحول فكراً نافذاً تحمله<sup>(٧)</sup>  
 لا تطمع الأحداث في خذلانها  
 ما شئت كفاك من سلطانها  
 وانت في السلم اخو ديوانها<sup>(١)</sup>  
 مثل جياذ الخيل في رهانها  
 وعدله أنسى أنوشروانها<sup>(٣)</sup>  
 ابن بجار الارض من خاجانها  
 عرامساً<sup>(٤)</sup> ترح في ارسانها  
 مجفرة<sup>(٥)</sup> تزع في عنانها  
 أنبعن عذب الماء من صفوانها  
 يوم الوفادات سوى اكفانها  
 بروقها الهندي في احضانها  
 شالت جبال الأرض في ميزانها  
 أخلت له الاوطان من خفانها<sup>(٦)</sup>  
 يراعك المشهور من فرسانها  
 أنامل تجول في ميدانها

(١) اي في الحرب مولاك الملك هو الناصر . وفي السلم انت صاحب الديوان والرأي

(٢) قيصر الروم (٣) كسرى انوشروان (٤) العرامس النياق الشديدة

(٥) الشطبة الفرس السبطة . والمجفرة الواسعة الوسط

(٦) خفان مأسدة كانت قرب الكوفة

(٧) الضمير يرجع الى البراع

فكلُّ مَعْنَى سار في الدنيا الى  
تالله ما نظمي كيفاء نثرها  
فلا تُناقشهُ العتاب إنهُ  
وأبسط له العُذر وُخذ طائِبَةً  
بكرُ القوافي لم تباشر بَشْرًا  
جاءت على طيِّ الفلا ونشرها  
ترور من عليها محمداً  
كأنا بُني لقيسٍ أهديتُ

حماتها يُنسب او ييسانها<sup>(١)</sup>  
ولا لآيٍ إذا مرجانها  
ما كَلِّفت نفسٍ سوى إمكانها  
انسائها تنمي الى عدنانها  
كغيرها من إنسها وجانها  
ونشرها أتم من حوذانها<sup>(٢)</sup>  
احسن ما شاء الى حسنها<sup>(٣)</sup>  
او جلوت ميُّ على غيلانها<sup>(٤)</sup>

## وقال ايضاً

اياها لكأ كان يعطي الامان  
اظنك جاوزت حد الكمال  
لمن خاف من دهره والاماني<sup>(٥)</sup>  
حتى اصابتك عين الزمان

- (١) حماه مدينة معروفة . ويسان مكان معروف في فلسطين . ولا ندري سبب نسبة المعاني اليهما الا ان يكون المدوح من الاولى والفاضل من الاخرى
- (٢) اي جاءت تطوي الفلوات وتشرها . ونشرها الطيب اتم عليها من نبات الحوذان
- (٣) حسان شاعر النبي وبني هنا نفسه . اي ترور عليا المدوح وقد بالغ في احسانه الى ناظمها
- (٤) لبني حبيبة قيس بن ذريح . ومي حبيبة غيلان وهو ذو الرمة
- (٥) هذان البيتان مكرران في موضع آخر من «جب» . وفي الموضع الاخر يروي الشطر الثاني من البيت الاول - اذا رابنا حادث والاماني - وكذلك في «ق» و«م»

وكتب الى الوزير مهذب الدين ابي الحسن علي بن نصر نظيف جواباً  
عن ابياته الميمية وقد جاءته الطاف منه وتفضل كثير  
وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

مواقفَ نعيمٍ بين تلك المعالم  
اسانيدُ انفاس الصبا والنعائم<sup>(١)</sup>  
ومن خلّس التهويم في جفن حالم  
لدمعي وكم بالكِ لآخرَ باسم  
وحسن التسلي بعدها للوائم  
مبيتُ الفتى والوجدُ ضيف الحيازم<sup>(٢)</sup>  
كصرف الحميا عطف<sup>(٣)</sup> نشوان هائم  
شمانها الأ لشدو الحمازم  
فن بائح منأ وآخرَ كاتم  
وماست فما اغصانها بنواعم  
تدافعُ عنه كل راء ولائم  
ويُعشق في احكامه كل ظالم  
ولم أسهر الليل التأم لنازم  
بأسودَ ساجِ سَفحَ أحمرَ ساجم<sup>(٥)</sup>

سقى دمعُ عيني لا دموعُ النعائم  
منازلَ تملينا أحاديثَ شجوها  
إشاراتُ بثٍ هنَّ أحلى من المني  
وقفت بها ابكي وقد بسم الثرى  
وهبتُ هجوعي الدجى ونجومه  
من الحزم بعد الطاعنين عن اللوى  
لقد هزني ذكرُ العذيب وحاجر  
وما خطرت<sup>(٤)</sup> قضبانها وتراقصت  
وعهدي بها والبينُ ملقٍ قناعه  
تبدتْ فما شمس الضحى ببيرة  
حمت وردها بالترجس الغض وانثنت  
ولم أرَ مثل الحسن يهوى بنجيلة  
ولولاهُ لم ابكِ الدماء لضاحك  
ولولا جفونُ البيض ما وخذ الأسي

(١) النعائم جمع نعام وهي ريح الجنوب (٢) جمع حيزوم وهو الصدر

(٣) اي كما هز صرف الحمر عطف شارحها النشوان (٤) «م» - خطبت

(٥) اي ولولا جفون الحسان ما ذرف الامس من المفل السود جمر الدموع



وما اشكُ لا اشكُ النوى بعدَ بَدَلِهَا  
 حمدتُ الليالي مُذ سَمِحَ بِقَرْبِهِ  
 وقد اوعدتني بالفراق فان يكن  
 وقورُ الجُبَا ان كنت تعرف حِلْمَهُ  
 اذا ما ذكرناه لَمَجَلٍ تَهَلَّتْ  
 وَحَسِبُ عَلِيًّا اِنَّهُ كَسَمِيهِ (١)  
 شديدٌ على الفقيرِ المَلْحِ سَمَاحُهُ  
 يصولُ على عادته ، يصومُ عن الحَنَا  
 هو الصاحبُ الأَدْنَى وان بَعُدَ المَدَى  
 وزيرُهُ به طال اليراعُ على القنَا  
 وذو القول ما قُسُّ البلاغة عِنْدَهُ  
 علمتُ به قَصْدَ السبيلِ الى التَهْيِ  
 سما نحو غايات المعالي فنالها  
 وجاد ولم يَعِيسْ جَادِيهِ (٢) وَجَهَهُ  
 وقد يكلف السيفُ الحَدِيثُ صِقَالَهُ  
 يريد ليُخْفِي عُرْفَهُ وهو حاذقٌ  
 فدَعَنِي من الأَخْبَارِ انَّ أَقْلَهَا  
 هو البارِقُ العَاوِيَّ يَرَوِي زِلَالَهُ

الى ابن نَظيفِ ذِي العُلَى والمكَارِمِ  
 وهَاتِيكَ أَسْنَى مَنَّةً لِلْمَنَاسِمِ (١)  
 فلا شاقني من بعده وَجَهُ قَادِمِ  
 تَقَرَّبُ الى إِحْسَانِهِ بِالْجِرَامِ  
 لِذِكْرَاهُ أَفْوَاهُ البُرُوقِ البَوَاسِمِ  
 اذا سار في جيشِ الندى المتلاحمِ  
 اذا أَثْقَلُ الأَقْوَامِ حَمْلُ المَغَارِمِ  
 يصون رَجْمِي العَلِيَا يصوب لعادمِ (٢)  
 اذا فتكت شوسُ الخَطُوبِ الفَوَاشِمِ  
 وراعَ شَفَارَ البَاتِرَاتِ الصَوَارِمِ  
 سوى باقِلِ (٣) في النظمِ او غيرِ نَاطِمِ  
 وما جاهلٌ قَصْدَ السبيلِ كعالمِ  
 بَطْرَفِ عن العلياء ليس بنائمِ  
 الجَمِيلِ ولم يقرعَ لَهُ سِنَّ نَادِمِ  
 ويسودُّ وَجَهُ العَارِضِ المِتْرَاكِ  
 بِإِفْشَاءِ أَسْرَارِ الندى وَالتَّهَامِ (٤)  
 صحيحٌ وإيهاً من أحاديثِ حاتمِ (٥)  
 وان لم يماطلِ ومضهُ لَحْظُ شَامِ

(١) المناسم اخفاف النياق . اي وتلك اسنى منة للنياق عندنا

(٢) سميته الامام علي (٣) يصوب يخطر . والعامد الفقير . اي ياتيه بالخير

(٤) قس المشهور بالفصاحة وبقال بالمي وقد ورد ذكرها

(٥) الجادي السائل والعامي (٦) يحاول لتواضعه ان يخفي معروفه ولكنه يفشي اسرار

الكريم وخفاياه ( اي يهود كثيرًا ) (٧) حاتم طي

له الاسم في الآفاق ليس بمُضَمَّر  
 وذو البيت عادي<sup>(٢)</sup> البناء وان غدت  
 تحلُّ بهامات النجود طهاته  
 يُيحيك بشرَ الوجه من قبل زاده  
 هو ابن بدور التَّم والانجم العلي  
 من القوم إن قامت وغى اغمدوا الظبي  
 هم رفعوا سمك العلى وسماكته  
 ولا نسبة بين الانام وبينهم  
 فلو يدعي المسك الفتيق صفاتهم  
 ولو لم يتشوا في المهود فضائلاً  
 غنيتُ فما لقتنه بكماله  
 وفي شركة الألفاظ عندي حفيظة  
 اجازيني التعمى وثنى بدحه  
 ولو لم أخف عتب العلى ما اجبته

إلى الفعل لا يخفى حروف الجوازم<sup>(١)</sup>  
 بيوت أناس واهيات الدعائم  
 لبذل قراه لا بطون التهام<sup>(٣)</sup>  
 وإصفاده<sup>(٤)</sup> والبشر احدى المطاعم  
 وسُحب الغواصي والبحار الحضارم  
 وخفوا الى اعدائهم بالعزائم  
 فطال وكم مدت له كف هادم  
 سوى أنهم في الجنس ابنا آدم  
 لطمن لدعواه خدود اللطائم<sup>(٥)</sup>  
 لما عوذت اعطافهم بالتائم<sup>(٦)</sup>  
 وقد تضع الالقاب قدر الاكرام  
 وأين هشام من ذؤابة هاشم<sup>(٧)</sup>  
 فواخجتي من جوده المتلازم  
 ولكن رأيت القول ضربة لازم

(١) لاحظ الاشارات النحوية هنا . يقصد له الاسم الظاهر الشرف وله الفعل الذي لا يتنم احد

(٢) نسبة الى عاديا . باني الابلق الفرد

(٣) تحل طهاته اعالي النجود ليراهم القاصدون ، لا بطون المنخفضات

(٤) الاصفاذ العطاء (٥) للطمع خدود العير الحاملة للطيب

(٦) التائم تعاويد يلقونها على الاطفال منعاً للشر . يقصد ان كمال الفضل يظهر عليهم وهم اطفال

(٧) ان الالفاظ قد تشترك في وصف فاضل (وذلك ينيظني) ولكن ابن الالفاظ في وصف مناقبه . وعبر عن ذلك بقوله ابن هشام في الشرف من هاشم

بأي يد انجو اذا كلباته  
 وجاءت قوافيها ترفُّهُ هودياً  
 أذُن من الماء القراح مع الطلا  
 جهلت وقاري ان خفرت على الحيا  
 ولكن جابت الشكر والشكرُنافتُ  
 أبا حَسَنٍ عفواً فإني مذنبُ  
 بعثت سطوراً كالصفوفِ فراعني  
 خميس<sup>(٢)</sup> معانيه عرابُ خوالصُ  
 كأنَّ بياض الطرس تحت سوادها  
 فولت له فرسانُ فكري هزيمةً  
 وها انت قد اصبحتَ خصماً وحاكماً  
 تدافعن بي في موجها المتلاطم  
 بجمر الحلبي بيض الطلي والمعاصم<sup>(١)</sup>  
 واحسن من نور الحمى في الكمام  
 بقطرة ماء او بنُعبه حاتم  
 بناديه في سوقٍ من الجود قائم  
 فما ضقت عفواً قطُّ عن ذنب خادم  
 بها ألفتُ سُددتُ كاللاهزم  
 تهادى بها قُبُّ الحروف الأعاجم  
 وميضُ الظبي في حالك النقع قائم  
 ولم تخلُ حربٌ من هزيمٍ وهازم  
 ويا لك من خصم كريمٍ وحاكم

(١) وجاءت قوافيه تحمل البنا عرائس شعر بديعة

(٢) شبه سطوره بالخيش ومعانيه بكرائم الحسان تحملها ركائب اعجمية اي تجلى بالفاظ لا يستطيع

سواه ان يأتي بها

## وقال وقد عرضت حال توجبه

أحنُّ الى ظلِّ العقيق من الحمي  
 واشتاق نعان الأراك ولم اكن  
 سلامٌ على نجدٍ ومن لاجع الهوى  
 أحببنا ما بالكثيب لسائل  
 حميم قناكم بالقدود وذدتم  
 وقد كنتُ أحيا بالمنى فسروتم  
 غداه تناجينا الوداع وأعنت  
 فلم ارَ إلا كفَّ شاكٍ صباية  
 حبيبتكمُ حبَّ الحياة مع الصبا  
 وان كان طولُ العهد أنساكم الهوى  
 حنين ذواتِ الخمسِ حامت على الورد<sup>(١)</sup>  
 بأولِ مُشتاقٍ يحنُّ من الوجد  
 ولوعته قولي : سلامٌ على نجد  
 يُلمُّ به غيرُ الصبايةِ والشهد  
 غداةَ التقينا بالطباء عن الأسد  
 هناك قناعَ المذق عن طلعة الصدى<sup>(٢)</sup>  
 إلينا عيون الكاشحين على عمد  
 على كبدٍ او دمعٍ بالكُّ على خدٍ  
 واي حياةٍ لا تُنقصُ بالفقْد  
 فما حاج احزاني سوى قدَمِ العهد

## وقال في سيف الدولة بن منقذ وقد عرض له ما اوجب ذلك

إنَّ مخدومنا الذي زنجيه  
 واسعُ الحالِ ضيقُ الأخلاقِ  
 يكسدُ النصحُ عندهُ ويبورُ الصدقُ ولكن ينمي نفاقُ النفاقِ  
 هو سيفٌ كما يقالُ ولكن قاطعُ الرسومِ والأرزاقِ<sup>(٣)</sup>

(١) ذوات الخمس هي النياق التي تسقى مرة كل خمسة ايام

(٢) سروتم - القيمت او كسفتم . المذق عدم الاخلاص . اي فابدتم بصدودكم عدم اخلاصكم

(٣) في الحاشية - ولا يقطع غير الرسوم والارزاق

## وكتب في غرض له

أَجَلَّ الظُّبَى وَاصِلًا وَالظُّبَى      مَضَارِبُهَا هَاجِرَاتُ الْخَيْلِ<sup>(١)</sup>  
 وَثَانِي الصَّفُوفِ بِسُودِ الْخُتُوفِ      وَبِيضِ الصَّوَارِمِ مِثْلُ الشُّعْلِ  
 أُعِيدَ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ      أَنْ تُلَيْسَ الشَّمْسُ ثُوبَ الطُّفْلِ  
 وَإِنِّي لِأَقْدَمُ ذِي هَمَّةٍ      إِلَى رُكْنِ كَهْكَ شَدًّا وَحَلًّا<sup>(٢)</sup>  
 فَبَاطِنُهَا مَنِيْعٌ لِلنَّدَى      وَظَاهِرُهَا قِبْلَةٌ لِلتَّقْبَلِ  
 وَفِيهَا الشِّفَاءُ وَنَضْرُ النِّعَمِ      وَصَفْوُ الْحَيَاةِ وَرَنْقُ الْأَجْلِ  
 فَكَيْفَ يُقَدِّمُ حَتَّى عَلِيٍّ مِنْ      أَنَا أَشْرَفُ مِنْهُ مَحَلِّ  
 وَمَنْ إِنْ تَجَارَتْ جِيَادُ الْعَالَمِ      سَبَقَتْ مَدَى شَوْطِهِ بِالْمَهَلِ  
 فَانْ كُنْتُ قَدْ نَلْتُ مَا لَا يُنَالُ      فَلَمْ يَكُنْ الْخِطُّ قَدْرَ الْأَمَلِ  
 وَمَنْ قَصِدَ الْبَدْرَ أَلْفَى السُّهَى      وَمَنْ حَاوَلَ الْبَحْرَ عَافَ الْوَشَلِ  
 وَلَسْتُ بِكَافِرِهَا نِعْمَةً      تُبَلِّ<sup>(٣)</sup> مِنْ الشُّكْرِ مَا لَا يُبَلِّ  
 وَلَكِنْ رَجَاؤُكَ يَبْغِي الْمَزِيدَ      بِمَا سَوْفَ يُضْرِبُ عَنْهُ الْمَثَلِ  
 فَكَمْ قِيلَ عَنِّي تَجَنَّى وَزَادَ      وَعَنْكَ وَلَا عَجَبٌ قَدْ فَعَلَ

(١) أيا صديق السيوف وهي مجردة المضارب ( اي با صاحب الغزم الماضي )

(٢) كذا الاصل . والشدة الغارة او الاسراع . والحل الإقامة . فيكون المعنى اني اقدم من قصدك قاطعاً الطريق بين سفر واقامة

(٣) تُبَلِّ تخي

وقال يرثي القاضي محيي الدين ابا طالب ابن القاضي صدر الدين  
قاضي قضاة الديار المصرية وتوفي في الخامس عشر من  
شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة

عَظُمَ النِّعِيُّ فَكَيْرِي أَوْ قَلْبِي / هِيَ مُزْنَةُ الْبَاكِي وَنَارُ الْمُصْطَلِي  
جَلَّ الْمُصَابُ عَنِ الدَّمْعِ وَسَفَجَهَا / وَأَقْلُ مَا فِي الْوُسْعِ دَمْعُ السُّعُولِ  
غَاضَ النَّدَى الْكَعْبِيُّ<sup>(١)</sup> بَعْدَ جَمَامِهِ / وَثَوْتُ نَشِيدَةُ ذِي الْبِدَاءِ السُّعْجَلِ  
وَجَدَّ النَّسِيمُ لِفَقْدِهِ فَأَظَنَّهُ / لِلْحَزَنِ خَدَشٌ صَفْحَ خَدِّ الْمَنْهَلِ<sup>(٢)</sup>  
فَسَقَى مَضَاجِعَهُ أَخُو يَدِهِ الْحَيَا / وَحَدَّتْ قِلَاصُ الْمَزْنِ رِيحُ السَّمَالِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَشَتْ بِسَاحَتِهِ الْخُدُودُ خَوَاضِعًا / فَالْمَسْكُ كَيْفَ تَدُوسُهُ بِالْأَرْجُلِ  
سَمَلَتْ بِنَانُ الْحُطْبِ نَاطِرَةَ الْعُلَى / وَأَصَابَ سَهْمُ الْمَوْتِ عَيْنَ الْمُقْتَلِ  
وَتَشَعَّبَتْ عُصْبُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ جَامِعِهَا / فِي بَيْنِ مَشْتَتٍ وَمُضَلَّلِ  
قَدْ كَانَ اسْرِعَ فِي النَّدَى مِنْ بَرَقِ غَادِيَةٍ / وَابْتَتْ فِي الْحَجِيِّ مِنْ يَدْبُلِ<sup>(٤)</sup>  
أَهَا لِمَزْنٍ يَمِينِهِ الْمَنْهَلُ صَبِيهُ / وَبَرَقَ جَبِينِهِ الْمَتَهَلَّلِ  
وَلِئُنِيَةِ الْقَلْبِ الطُّمُوحُ وَمُفْجَمُ الْخَصْمِ الْجُمُوحُ / وَبِهِجَّةِ الْمُتَأَمَّلِ  
تَجَلَّوْا قِنَاعَ الشُّكِّ مِنْهُ بِلَفْظَةٍ / وَتَصِيبُ شَاكِلَةِ الْخُفِيِّ الْمَشْكَلِ  
بَلَوْ أَنْ مَكْرَمَةً تَطُورُ<sup>(٥)</sup> بِهَا الطُّبَى / لَمَشَى إِلَيْهَا فَوْقَ حَدِّ الْمَنْصَلِ  
بِشَائِلِ غَيْدِ الذَّنِّ مِنَ الصَّبَا / وَخِلَانِقِ مِثْلِ الزُّلَالِ السَّلْسَلِ

(١) نسبة الى كعب بن مامة المشهور

(٢) وجد اصابه الوجد . اي ان النسيم لحزنه خدش صفحة الغدير

(٣) فسقى مضجعه المطر الذي هو اخو يده في الجود . وجعل المزن كالنبايق تحدها الريح

(٤) اسم جبل طار به بطور قرآبه

(٥) طار به بطور قرآبه

وحياه وجه رَدَّ أوجه وفده بجيائها<sup>(١)</sup> والعالم ليس بمقبل  
اسني لمتجع وعاف عائل ومشت ناه وشاك مرمل  
ولوائق بالدهر فيه واي ذي ثقة (.....) لم يخجل<sup>(٢)</sup>  
من للجدال ومن لفض النص والفتيا وآيات الكتاب المتزل ؟  
ومن الذي ان شام سيف مضارب عنه مضى فأصاب حد الفصل  
وكأننا فتق العداة بوصفه فارات مسك<sup>(٣)</sup> او نسيم قرنفل  
جاوزت حدك يا حمام فحة<sup>(٤)</sup> وظلمت نفسك يا زمان (فأعول)  
مهلاً على الدين الخيف وأهل ان لم يكن يد جمل فتجمل  
قد كان جابر كسرك المرجو في الجلى وناصرك الذي لم يخذل  
تعمساً لجدك لا تزال موقراً نفس اللنيم وفاتكاً بأفضل  
نهدى اليك النصح وهو مضع واذا هديت لصالح لم تقبل  
واذا مضى المدول في غلوائه لا ينشي فكأنه لم يعدل  
(أقذيت) مقلة كل مجد سامخ وقدحت حتى في قلوب الجندل  
بالزاهد (الأواب) والمتورع الأواه والمتخشي المتبتل  
الأحنفي الحلم (.....) ب طائشة الخبي والتلي الحول  
(.....) معها ولما تبخل  
والارض ساكنة (.....) النهى وعلام لم تنزل  
لو كان يمكن رد (ما هو كائن) للويت عنه يد القضاء المرسل  
ولدافع المقدار عنه عصابة شم الأنوف من الطراز الأوّل  
ولعاد وجه الصبح أقم كالح القسمات من ليل العجاج الأليل  
ولضوعفت (.....) وأرسل مزن اليتهام يد السحاب المرسل  
فالسمر<sup>(٤)</sup> ضامرة الكعوب عواسل والبيض تحطف في ظلام القسطل

(١) اي ردّ الوفد مكرمين دون ان يبذلوا ماء وجوهم

(٢) خجل هنا بمعنى اضطرب ولم يدر ما يصنع

(٣) فارة المسك وعاوّه (٤) الخنة - العطف (٥) الاصل بالسمر

والخيلُ ساهمةُ الوجوه كأنما سُقيتْ فوارسُها نقيعَ الخنظل  
من كل خفّاق اللواء مؤيدِ العزمات في الأزمات رحب المئزر  
يلقى الكهامة من التنان بجذوة. ومن الحسام المشرقي بمجدول<sup>(١)</sup>  
لكنه الأجلُ الذي ما هذه الاجسام للارواح منه بمعقل  
ما زغفنا زغفٌ لديه ولا الظبي بظبي ولا ذبل الرماح بذبل  
فالبدرُ مُطلعهُ قضى بخسوفه والسيف (مُنيله)<sup>(٢)</sup> بنان الصيقل  
يا محيي الدين الحنيف وقاتل الشك الحيف ( . . . )  
غبرت في وجهه الافاضل آخراً ود (فعت) في صدر الزمان الاول  
وبلغت ما فات الكرام من الحجى ( . . . ) المستقبل  
ابكي بكاء اخي وفاء (ذاكر) (ما) طوّقت (يد) منعم متطوّل  
من غير ما سبب وليس يباذل ( . . . . . ) به ولا متوسل  
ولوعده اسلفته شكرُ الولي لمثله شكر الرياض يدُ الولي<sup>(٣)</sup>  
واذا وعدت وكان بشرك ضامناً فلك الثناء فعلت او لم تفعل  
يا خيبة الباعين مثلك في بني الدنيا ويا سَعَب الضيوف التزل  
أمسوا لفقدك مُدقّعين وانما شَمُ السحابُ غنيةُ المتعلّل<sup>(٤)</sup>  
فالدهرُ مثل الغمدِ غيرُ مصاحب نَصلاً وآلا الخيس<sup>(٥)</sup> ليس بمُشبِل  
قلّت بك الاحياء وهي كثيرة فالدن بعدك كالفضاء المجهل  
تالله ما فاز الحمام بمثلها الا حُبية قاصدٍ ومؤمل

(١) اي يلقي الفرسان بسنان كانه جذوة نار وبسيف كانه جدول

(٢) هذا اقرب ما يظهر من الاصل . ولعله يقصد - والسيف يسوده الصيقل بما ينقشه على صفحته

من خطوط كالتمل (٣) الولي المطر

(٤) امسوا لفقدك في اشد الحاجة . وانما ماء السحاب البارد هو غنية الذين يعللون النفس بالغيث .

اي بفقدك فقد سحاب الخير الماطر

(٥) الخيس موضع الاسد . والمشبِل ذو الاشبال . يعني ان الدهر بعدك اصبح كغمد بلا سيف او

كمرين اسود بلا اشبال



ولربّ مسألة تفام أمرها      جدّاً وُعِدَّت في القبيل المهمل  
 حتى حضرت فقال كلُّ مفوّه      ها سلّموا امر الهدى الى الولي<sup>(١)</sup>  
 وصنيعه لك والحوادث ليلة      كالصبح واضحة وقولة فيصل  
 ومزلة جاوزتها متشبتاً      يهساء مُذهلة ولما تذهل<sup>(٢)</sup>  
 ببديهة كالماء ناقمة الصدى      وقريحته مثل الحريق المشعل  
 لا سار بعدك في حى ظمائه نجمٌ      ولا وضع النهار لمحتلي

### وكتب الى صديق له (يسمى) النجم صدر كتاب

وأبيض من نجل الكرام كأنما      خلّاقة في لطفهنّ ابنة الكرم  
 أشمّ حوى الشتاء من كل مدحة      كذا المدحة الشتاء وقف على الشم  
 تجلّى ظلام الدهر عني بوجهه      واقلع صرف النائبات عن الظلم  
 وإني لاستجدي العلى من جنابه      وما ضلّ مستجدي المعالي من النجم

(١) الهدى العروس . اي سلّموا الامر لوليّه كما تسلّم العروس الى وليّها

(٢) المزلة مكان الزلل . يقصد ورب امر تزل به العقول وتذهل جاوزته وانت ثابت غير ذاهل

## وكتب الى الاستاذ تاج الدين الكندي وقد ابل من مرضه

ليهن الوري برء العلي والفضائل  
 لقد شرحت صدر الضحي قسائنه  
 واصبح قس مائلا في اياده  
 سقت اثل السحب البلاد لاجله  
 لقد حل في الافاق حيوته الحيا  
 وهز قدود البان ناشئة الصبا  
 ابي الله ان تدعو ابا اليمن ازمة  
 ولن تخلف الانواء (مزن) بنانه  
 جلا صدا الاذهان صيقل شخصه  
 فما كان الا الصبح ليث بدجية<sup>(٢)</sup>  
 وما شأنه هذا التحول الذي عرى  
 وان عانت الحتى ضلالا يجسه  
 يزيد النصار<sup>(٣)</sup> الطلق بالنار رفعة  
 اسيد اهل الارض علما وسوددا  
 بافقك نجمي في العلي غير آفل  
 وما دمت لا نور العلوم بجامد

هناء الثرى بالمذجات الهواطل  
 وردت وضوحا في وجوه الاوائل  
 وانتشر بعد اليأس سحبان وائل<sup>(١)</sup>  
 واتام بعد العقم حمل الحمايل  
 حلت ايادي مزنه كل عاقل  
 كما هز عطف الشرب قهوة بابل  
 (فيخفق) في نعماه (طن) الافاضل  
 وبينهما ما بين طل وابل  
 وجأت ظلام الجهل شمس الفضائل  
 تجأت وضوه الصبح ليس بجائل  
 (واقطع هندي) الظلي كل نائل  
 فلولا اللظى لم يمه حد المناصل<sup>(٤)</sup>  
 ويذهب بالتثقيف زيغ الذوابل  
 وثاني بيكي الجود غزر المناهل<sup>(٥)</sup>  
 ورأي حصيف في النهي غير فائل  
 ضليل ولا قدر العفاة بجامل

(١) وارجع فصاحة قس الايادي وسحبان وائل

(٢) ليث بدجية لف بظلمة

(٣) اي فلولا النار لم تحدد السيوف

(٤) الاصل - النظار

(٥) معنى الشطر الثاني - ومن يرجع آبار الجود القليلة الماء غزيرة المناهل

## وقال في بخيل جاد مرة في عمره

إني لأعجب كيف جُدتَ ولم تكن  
قد يفعل الشيء الذي نفيسة  
والنجم في جنح الظلام ضياؤه  
من قبلها لساحة بعورٍ  
حد الحسام صنيعُ صَفح المبرد<sup>(١)</sup>  
ومن السواد أشتق طعم السوّد<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً<sup>(٣)</sup>

عَطَّت الثاوجُ الأرضَ فهي حمائمُ  
فلذاك اصبح إذ اقامت رامياً  
بيضاء منها الجيدُ غير مطوقٍ  
قوس الغمام وراءها بالبندق<sup>(٤)</sup>

وقال بديهاً<sup>(٥)</sup>

وصاحب أنسٍ تعشقُ الفضل نفسه  
أخوفطنة لم يزوج الغش وده  
وقد لَبَّوه الشمس جهلاً بقدره  
وحسبك ذو نفسٍ يتيمها الفضلُ  
ولا هز من عطفي رصانته الجهلُ  
ولم ار شمساً قبله كلها ظلُّ

- (١) اي قد يأتي عن الشيء الذي شيء جليل كما يأتي الحسام من صنع المبرد  
(٢) تنمة المعنى السابق . يقول والنجم انما يسطع في الظلام . والسوّد ( اي الشرف ) يلتقي مع  
السواد في اصل واحد هو الفعل سود  
(٣) «ق» - وقال في يوم كثير الثلج جاء في آخره برد  
(٤) لا شبه الارض بالحمائم البيضاء جعل قوس السحاب رامياً برميها بالبرد ليصطادها  
(٥) «ق» - وله في صاحب له

و كتب بها الى الصفي بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عنيته<sup>(١)</sup>

سُرَّ الحسود بما اساء وارجفا  
بعث الشفاء الى الزمان وأهله  
واني البشير فكان كل مؤمل  
أهدى السرور الى القلوب كتابه  
نبأ هو الماء الزلال اتى على  
من كان أيب ومن كصفه  
لساسمو المجد في صدر الضحي<sup>(٢)</sup>  
وكلاهما محيي السباح وقد ثوى  
أعطى ومن على المسي بعفوه  
فقدى<sup>(٣)</sup> صلاح الدين كل متوج  
وبقيت تعضده وتحمي سرب  
فلقد ذوى روض الشنا<sup>(٤)</sup> كاهله  
وصفا معين الرشد فهو مصفق  
وسواك إماماً جَدَّ جَدَّ تصنعاً  
حطت البلاد وما سللت لحفظها  
بجلائق غيد وبأس تحتها  
همم جمع المجد ثم شددن منته<sup>(٥)</sup> وكان مبدداً مستضعفاً

والله مما كنت خائفه كني  
من بعد ما كانوا وكان على شفا  
لقياه يعقوباً ويوسف يوسفا<sup>(٦)</sup>  
عظمت به النعمى وكان ملطفاً  
ظلماً فأطفأ لوعة وتلتهفاً  
نصر اذا ما النصر اعوز والصفاء<sup>(٧)</sup>  
وفلت<sup>(٨)</sup> بالعزم الحسام المرهفاً  
ومثت حام الزمان وقد هفا  
عنه فأنسى حاتم والاحنفاً<sup>(٩)</sup>  
كالنجم يقدي الشمس من ان تكسفاً  
دولته اذا خطب أغد وأوجفاً<sup>(١٠)</sup>  
فأعدته بندي يديك مفوقاً  
وحلفت لولا زاحتك<sup>(١١)</sup> لما صفاً  
منه وأما جاد جاد تكلفاً  
سيفاً ورعت وما هزرت مثقفاً  
خشين كما نبع الزلال من الصفاء  
وكان مبدداً مستضعفاً

- (١) «ص» - وقال أيضاً عند وصول البشير الى الاجل صفي الدين ابى الفتح نصر بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عنيته (٢) اي كان كل مؤمل كيعقوب حين لقي يوسف في مصر . ويوسف هنا اشارة الى صلاح الدين  
(٣) «ص» - والشماء  
(٤) الضمير هنا يرجع الى ابن ايوب ( صلاح الدين )  
(٥) حاتم طي والاحنفاً بن قيس من مشاهير الاجواد  
(٦) «ص» - يفتدي  
(٧) «ص» - البتاء  
(٨) «ص» - راحتيك . وهو غضبان . وفي «ص» اعدت  
(٩) «ص» - راحتيك . وصفق الماء صفاه (١٠) مثينه . والمثنة الضعف (وهذا اللفظ من الاضداد)  
(١١)

وسلكنَ نَهْجاً واضحاً هو في العلي  
فلك الهناء وللورى بك انها  
فسناك نورُ الداجيات فلا خبا  
جددُ يَوْمٌ مدى الزمان ويُقتنى  
نُعمى شَمَتِ نِضو العلاء المدنفا  
وذُرُكُ رَبِيعُ المكرمات فلا عفا

وقال يهنته بجلعة الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب

سمو كما تهوى على العُجم والعُربِ  
وما خلعوا الأ سنالك على الحلى  
لا يقظت طرفُ الشعر من سِنَةِ الكرى  
واقبلت في تلك الملابس طالعا  
فما كان الأ زينة الكأس بالطلا  
لقد عرف الأعداء فضلك فيهم  
تجود بما تحوي يدك سماحة  
فمهلاً فانّ المال يشكو من النوى  
واصبحت قُطباً للممالك كلها  
فما سلك الاملاك نهجاً من الندى  
تهيمُ الى إسداء ما انت مالك  
وتحلو بعينيك العطايا وبذمها  
اليك صنيّ الدين رَفَعَتْ منطقي  
وتزّهتُ عن جاهلٍ بمكانه

فما أحدٌ يسمو الى السبعة الشهبِ  
كما لاح نورُ البدر في خَلال الشُجبِ  
وانقذت اهل الفضل من سِنَةِ الجذبِ  
طلوعَ اخيك البدر ليلاً على الرُكبِ  
يقيناً والأ زينة الجسم بالقلب  
وهيات أن يخبى<sup>(١)</sup> الصباح من الحُجبِ  
وهل عادة الغيث الهتون سوى السُكبِ  
وصفحاً فانّ الشعر يخبى من العتبِ  
ومسرى النجوم الطالعات على القُطبِ<sup>(٢)</sup>  
بغير دليل منك في البعد والقربِ  
هيام الفتى الصادي الى البارء العذبِ  
كما يحسن المحبوب في ناظر الصبِ  
الى النائل الفيّاض والمزلزل الرُحْبِ  
وما حاجة التّكسّر الجبان الى العُضْبِ

(١) «ص» - يخبى (٢) ورد في «ص» قبل هذا البيت بيت لم يرد في الاصل وهو :

بك التأم الشمع الذي بان صدعه وافجم عمّا رامه خاطب المحتطب

## وقال بديهاً

يا صاحبي والافقُ قد لبس الدُّجى      وكواكبُ الظلماءِ لم تتقَوَّضِ  
 حيثُ المجرَّةُ في السماءِ كأنها      ماءُ جوانبه تُشَابُ بعَرَمَضِ (١)  
 أو ما ترى كونَ السماءِ كأنه      تُرسٌ يُناطُ من الهلالِ بمقبِضِ  
 وكانَ كلُّ شهابٍ رَجْمٍ ناقبٍ      سهمٌ اصاب ورثته لم يُنبِضِ (٢)  
 أو إبرةٌ نفذت رداءً ازرقاً      والنورُ يتبعهُ كخيَطِ ابيضِ

## وقال في الشمعة بديهاً

يا كم هزمننا عسكر الليل وان كان ليجب  
 بصعدة (٣) من فضة لها سنان من ذهب

وقال في صبي اصفر اللون من غير علة وقد اقترح عليه ذلك

وبروحي من وجهه شقني اللون كالشمس رُوِّعت بالفراقِ  
 لا لِدَاءٍ لِكِنَّةِ (٤) عمٍّ وجداً      لم يدعُ غيرَ هائمٍ مشتاقِ  
 راق ماء الجمال في وجنتيه      فهو مرآة اوجه العشاقِ

(١) العرمض الطحلب (٢) الاصل - ينبض . «ق» - ولم ينبض اي لم يترك

(٣) الصعدة قصبة الرمح

القوس متوعداً بل رمى دون وعيد

(٤) «ق» و «م» - ولكنه

وقال وقد سئل عمل شيء يكتب على سيف بديها

سرّ بي ولا تخف المقاتل واثقاً بالله ان العار عين المقتل  
انا بارق حيث الدماء سحاب يهدي المنية في ظلام القسطل (١)  
أظمي وبني نفع الغليل وغير ما عجب اذا نفع الغليل بجدول (٢)

وقال ما ينقش على سكين لبعض الكبراء

لو تراني في كف من كف ايدي الخوف والمجل بالسطا والنوال  
لأريت الحياة والموت او شاهدت قسم الارزاق والآجال

وقال فيها ايضاً (٣)

قد كنت قبل اذل للسيف المهند ذل عبد  
وبس كفك جاز حدتي في النباهة كل حد

وقال ما يكتب على سكين أعلامية

يخبى الفساد من المدى وانا طبت على الصلاح  
أهب اليراع جلالة فيطول أطراف الرماح

(١) القسطل غبار الحرب (٢) اي انا (السيف) اسبب العطش للاعداء. واتقع غلة

الاصحاب. وتشبيه السيف بالجدول مشهور

(٣) «ق» و«م» — وعمل ما يكتب على سكين لبعض المقدمين وقد سئل ذلك

وقال ايضاً في ابن الزقزوق<sup>(١)</sup>

يا دار الأكرم لا أشوتك<sup>(٢)</sup> صاعقة ولا اصابتك في محل يد السحب  
 فرباً يوم غدونا في عراصك أكالين للسهت<sup>(٣)</sup> سماعين للكذب  
 هو الامين<sup>(٤)</sup> فلا تُتخى انامله الأ على الفضة البيضاء والذهب  
 تبت يدها فكم في كل جارحة منه وان عدّ فرداً من ابي لهب<sup>(٥)</sup>  
 ذو النفس مخلوقة في الثقل من زحل والكف مطبوعة من عقدة الذنب

## وقال في يوم كثير الثلج وسئل عمل ذلك

لله يومك اذ تبلح وجهه والشمس مغضبة فليست تُنظر  
 تبكي وتبسم مُزْنُهُ وبروقه والشعب تُطوى تارة وتندثر  
 والثلج يسقط دائباً كافوره والارض يكفر مسكها والعنبر<sup>(٦)</sup>  
 في الجوّ تحسبه جراداً طائراً واذا تدانى خلت ورداً يُنثر

(٢) اشوى اخطأ الغرض

(١) «ق» و«م» - وله يمجو الأكرم

(٣) «ق» و«م» - الامير

(٣) السحت - الحرام او مكاسب العار

(٥) اشارة الى الآية (تبت يدا ابي لهب) وابو لهب خصم الاسلام ورسوله . يقول في كل عضو

(٦) يكفر ينفى

منه ابو لهب اي هو مجموعة تقاض



وقال في بستان مع اصحاب فيهم أخوان احدهما مالك والآخر رضوان  
فمضى رضوان في حاجة<sup>(١)</sup> وبقي مالك<sup>(٢)</sup>

يا صحابي قضية حيرتني كيف تخلو الجنان من رضوان<sup>(٣)</sup>  
أخرجوا مالكا وردوا أخاه لم يكن قط مالك في الجنان

### وقال في معني عرض

يقضي المحب وليس تقضى حاجة في نفسه كالنفس في جثمانها  
عزت على علم الوشاة فأصبحت لا يملك الواشي اي عنانها  
ضقت على صدري ولو يعني بها صدر الزمان لضاق عن كتانها  
نفذ التجلد والنوى في بدنها وصبابة المشتاق في إبانها  
نشرت يد الأشواق طي دموعه وطوت حشاشته على أشجانها

### وقال ايضاً

من لي بأسمرك كالحطبي معتدلاً به احاديث وجدي في الوري سمر  
اهاب بي والدجى قر وأنله تدير نار سلاف ما لها شرر  
كأننا هي في كاساتها ذهب سكب رضع في حافاته دُرر  
فيا لها ليلة في ظانها جيمت منها ومنه لعيني الشمس والقمر

(١) «ق» و «م» - وكان حسن الصورة (٢) «ق» و «م» - وكان قبيحاً

(٣) رضوان حارس الجنة . ومالك حارس الجحيم

## وقال ايضاً في ابن الزقزوق

يا ناظراً عمت عيني بصيرته  
برحت بالخلق في ماضٍ وموتنفير  
يا انشب الناس شيصاً<sup>(١)</sup> في محرمته  
فلو تمدد الى حوت السماء<sup>(٢)</sup> يداً  
هذا وانت الى الزقزوق منتسب  
وكيف تُنكر انوار المصاييح  
ظلماً فلا مت الأ بالتباريح  
يصطادها بشالك من مشاريح  
اذاً لغادرته شلواً بلا روح  
فكيف لو كنت من نسل التامسح

وقال فيه وقد نزل عنده واعظ يقال له الزرزور وكان ابن الزقزوق  
غنياً والزرزور فقيراً

هذا فتي الزقزوق يرأف  
الله ألف وهو مقتدر  
أخوان في نسب المودة لا  
نضو وعبل كالفتيق هما<sup>(٤)</sup>  
من كون ذا في بحر نعمته  
واخيه في قنص من الفقر  
بالزرزور لا للوعظ والزرزور  
ما بين صيد البر والبحر<sup>(٣)</sup>  
عجب لذي عين وذي فكر

(١) الشص - حديدة عقباء يصاد بها السمك (الصنارة) (٢) حوت السماء نجم

(٣) لعله يشير بصيد البحر هنا الى ان فتي الزقزوق هو الزرقعة طائر صغير من طيور الماء . ام

الزرزور فطائر برتي معروف (٤) احدهما هزيل (نضو) والثاني ضخيم كالجمل

الذي يكاد يفتق من السمن

وقال وقد سئل ذلك في غلام بوجهه اثر جَدَرِيٍّ

وشادنٍ مُعتدٍ علياً      حياً دلالاً لو كنتُ حياً  
فقلتُ والدمعُ غيرُ وان      وقد لوى بالقوام لياً  
من ركبِ العُصنِ في كُثيبٍ      ونقَطَ البدرَ بالثُريا

وقال في شجر المشمش

ألستَ براه كلَّ يانعةٍ غدتْ      جنى كلَّ غصنٍ يانعٍ متأودرٍ  
إذا قابلتَ شمسَ الاصائلِ رختها      كواكبَ تبرٍ في سماءِ زبرجدٍ

وقال وهو عند بعض الاكابر جالس على جانب بركة في داره  
وقد وقع مطر

ألا حَبَّذا بركةٌ قابلت      مليكاً عليه اتكالي فقطر  
جَلَّتْ صفحتي وجهه للسماء      فقد نَقَطْتُهُ بدرَ النُقَطِ

وقال في الخمر بديهاً

وحمراء مثل الشمس ساطع لونها      مشعشعة تثنى الخليم عن النسك  
تداولت الأيام منها حشاشةً      كمثل الذي ابقى اليقين من الشك

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

يا مَنْ رَأَيْتُ بِكَفِّهِ ماضي المضارب كالمنون  
أَغْنَتْ لِحَاظُكَ عَن حَسَامِكَ والجفونُ عَن الجفونِ<sup>(٢)</sup>

## وقال بديهاً وسئل ذلك

عُجَّ بِالْحَمَى وَمُهَفَفَاتِ غِصُونِهِ	وَحَذَارٍ مِنْ غَيْدِ الْكُثِيبِ وَعَيْنِهِ
مِنْ كُلِّ وَسْنَانٍ كَأَنَّ لِحَاظَهُ	نَصَلَتْ ذَوَابِلَ قَوْمِهِ مِنْ دُونِهِ
كَيْفَ الْخُلَاصِ لِمَنْ هَوَاهُ هَوَانُهُ	فِي حَيِّهِ وَمُنَاهُ رَيْبُ مَنْوَنِهِ
مَا كَدَتْ تُغَلِّبُنِي جِيُوشُ جَمَالِهِ	لَوْلَا الْعِذَارُ يُدِّدُهَا بِكَمِينِهِ
كَالسَيْفِ تَعْرِفُ حَدَّهُ مِنْ هَجْرِهِ	خَشِينًا وَتَعْرِفُ صَفْحَهُ مِنْ لِينِهِ
أَهْدَى إِلَى الْأَغْصَانِ لَيْنَ قَوْمِهِ	وَأَعَارَ جِسْمَ الصَّبِّ سَقَمَ جَفُونِهِ
تَتَقَابَلُ الْأَضْدَادُ عِنْدَ حَيِّهِ	فِي حُسْنِهِ فَتَبِينُ عَن مَكْنُونِهِ
فَسَقَامُ مَقْلَتِهِ لَصْحَةِ لَفْظِهِ	وِظْلَامُ طُرَّتِهِ لُصْحِ جَبِينِهِ

(١) روي هذان البيتان ايضاً في «م» ولكنهما سقطا من «ق»

(٢) الجفون الاولى - جفون العين . والثانية اغداد السيوف

## وقال ايضاً في مثله

خصرك هذا المخطفُ لكل قلبٍ يخطفُ  
 أظلمُ في الحب كما شاء ولا انتصف  
 أهوى حبيلاً سجنه قلبي وهو يوسف<sup>(١)</sup>  
 معتدلُ القامة يشبهها الصبا والهيف  
 لا يعرف العطفَ أخو البانة بل ينعطف  
 جسمي به مضى قلبي مستهامٌ دنف  
 وأسني وأسني لو كان يُغني الأسف  
 يا سادتي قتلي في دين الغرام شرف  
 ان كان يُرضيكم تلافِي فِرضاي التآف  
 سلوتُ إن كنتُ على باب سواكم أقف  
 أعدلاً وقد نجا العذال ممأً أصف  
 هم عدلوا لكن من هريته ما عرفوا

## وقال ايضاً

كذب الفلاسفة الذين تقدموا  
 عندي ولاحتهم اذا كالسابق  
 وضعوا على الانسان حداً لم ازل  
 اجذوه<sup>(٢)</sup> في سنن المقال الصادق  
 حتى اتى الزرزور وهو مهاجر  
 يدعو من الزقزوق اي منافق<sup>(٣)</sup>

(١) اشارة الى يوسف الصديق وسجنه في مصر . اي هذا الحبيب كيوسف في الحسن وقد اقام في قلبي  
 (٢) اجذوه الزمه (٣) في لفظي مهاجر ومنافق تورية فالهاجر من هاجر مع النبي . وهو  
 ايضاً من ترك بلده وهاجر الى سواه . والمنافق غير المؤمن او الكذاب . يقول ان الفلاسفة  
 لم يصدقوا بحدّهم الانسان والآ فكيف نرى هذا الواعظ المهاجر (الزرزور) يدعو لهذا الرجل  
 المنافق (الزقزوق)

وقال وقد خلع عليه<sup>(١)</sup>

قالوا كسا الزقزوق واعظته فأجبت تلك رذيلة الفلك  
ما زال يسفل في صناعته من بعد حوك السحب والخلك  
حتى ثنى الزرزور بعد وثير الريش في قشر من السمك<sup>(٢)</sup>

## وقال وقد بدت في راسه شعرة بيضاء

بدت شبية كالنجم في ليل لمتي وما الشعرات السود عندي دجنة  
وإي أهداء في الدياجي بلا نجم وبالليل تبدو بهجة القمر التمه  
تمتع بأيام الشباب فإنها مطايا مغذ الخزم في السهل والخزم<sup>(٣)</sup>  
فإني رأيت الحب من حلية الفتى وبشس لباسهم للعاجز المهم  
إذا ما انحنى عود الصبا صحب الدمي مخافة بين صجنة القوس للسهم<sup>(٤)</sup>

وقال بديها<sup>(٥)</sup>

وإني كتابك مخصوصاً بأربعة جأت وجأت عن التكدير والنكد  
در بلا كلف حسن بلا صلف بجر بلا قلقي سحر بلا عقد  
يا نازحين ولا والله ما طعمت عينا من بعد<sup>(٦)</sup> غير الدمع والسهد  
لقد سلبتم فؤادي من جوانحه شوقاً فردوا فؤادي أو خذوا جسدي

(١) أي وقد خلع الزقزوق على واعظه الزرزور خلعة

(٢) يقصد بهذه الايات الثلاثة - ان الزرزور الذي هو طائر ذو ريش وثير اصبح بخلعة الزقزوق وهو طائر مائي يكتسي قشور السمك بدل الريش . فكانت الخلعة بلية عليه

(٣) الخزم الخزن او ما غلظ من الارض (٤) اذا لوى عود الشباب صارت صحبة الرجل للحنان صحبة القوس للسهم - فهما ابدا على وشك الفراق (٥) «ق» - جواب كتاب

(٦) «ق» - الشطر الثاني - من بعد عيني غير الدمع والسهد . والبيت في «م» مشوش

وقال صدرَ كتابٍ بديهاً<sup>(١)</sup>

اتاني كتابك يا ابنَ النظيفِ فأهدى النفيسُ جليلاً نفيساً  
 سكرتُ بالفاظه الرائعاتِ كأنني رشفتُ بها الخندريسا<sup>(٢)</sup>  
 معانٍ كمثلِ حمياً المُدامِ تحلُّ حروفاً حكيماً الكؤوسا  
 خُطبتُ فأطربن حتى الجمادَ بحقِّ واضحكنَ حتى الطروسا  
 وقد كنتُ في أسرٍ سُوسِ الخطوبِ فأوجدتُ نَعْمى واعدمتُ يوسا  
 واطلقتُ بالطولِ منا الجسومِ واوثقتُ بالقولِ مناً النفوسا  
 بعثتُ نُهْمى كامنأً في نَدَى فأحرزَ عافيكِ كَيْساً وكَيْسا<sup>(٣)</sup>  
 وما كلُّ كاتبٍ فضلٍ سواكُ يُطلعُ في جنحِ ليلِ شُموسا  
 وإنَّ أُمَّ ذُو التِيهِ وادي نَداهُ آنسُ من فكرِهِ نارَ موسى<sup>(٤)</sup>

(١) «ق» - وله جواب كتاب ورد عليه من ابن النظيف

(٢) الخندريس الحمر

(٣) الكيس الفطنة والكيس للمال . اي احرز قاصدك المال والعقل

(٤) اشارة الى نار موسى الكليم في البرية . قال واذا اتى تائه وادي جوده راي هناك نار القرى المتقدمة فينال الخير

وقال وكتب بها الى البدر صاحب القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري  
وقد وصلت جائزته على يده من الديوان العزيز النبوي اعلاه الله  
وذلك في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أيها الكاملُ المروءة والمفحمُ فضلاً أُولي القوافي الفصاح  
والذي غاب حين غاب سروري وبدا لي فلاح نجمُ الفلاح  
احسنَ الصنعِ مشهداً ومغيباً فراحي حَمَى رُؤوسَ الرماح<sup>(١)</sup>  
وكفاني حثَّ المطيَّ فقد احسنَ حتى الى المطايا الطلاح<sup>(٢)</sup>  
بلغَ السيدَ الاجلَ ضياءَ الدين قاضي القضاء تَرَبَّ السَّماح  
ماجدُ زينتِ العُلَى بندهاُ الجمَّ زينَ الاجسامِ بالارواح  
وسمى عزمه الممالك حتى لزهنا في المرفقات الصفاح  
صاحبُ البيت اشبهَ البيتَ ، محجوجٌ ككثانيه<sup>(٣)</sup> من جميع النواحي  
وأبنُ من سعيهم اذا ما أدھمَ الدهرُ بادي الحبول والاوضاح  
لطفوا والزمانُ فظُّ وجادوا بالاماني في الليالي الشِّحاح  
أَنِّي بالغُ بِه الشرفِ العُلوي<sup>(٤)</sup> سَبَقاً على جناح النجاح  
ومُباهِ بمدحه في البرايا نُكَّتَ السِّحْرُ في عيون الملاح  
سوف اجلو على معاليه من نظمي بنات الايجاز والافصاح<sup>(٥)</sup>

(١) المِراح - المرح والفرح . اي فانا امرح في مكان يحمى بروؤوس الرماح

(٢) الطِّلاح - المُعيبة او المنهوكه من التعب

(٣) هو صاحب بيت يمحج الناس اليه كما يمحجون الى البيت الحرام

(٤) في الاصل الشرف الاقصى وعلى الحاشية العلوي وهو اصح

(٥) اي قصائد تجمع بين الايجاز والفصاحة



كلُّ غراءٍ يرقصُ السَّمْعُ اذ تُنشدُ رقصَ الشَّلافِ في الاقداحِ  
هيَ أُختُ المُدامِ لُطفًا وان كانتَ صَفاءُ أُختِ الزُّلالِ القَرَّاحِ  
فبإِحسانِهِ هُديتُ الى القولِ وأهديتُ كلَّ خُودِ رداحِ<sup>(١)</sup>  
ومن العِزَّانِ اضلَّ وقد سارَ بي البدرُ في ضياءِ الصباحِ

## وقال بديهاً

أزارَ عليُّ أُمَّةَ الاحدِ الظُّبيِّ  
وباتتِ نِشاوى تغذِفُ الدَّمُ سُمْرَهُ  
إذا ما جِيشًا مارِقًا وتضاحكتِ  
أضاقَ صدورَ الارضِ مُلقى جِسومِهِ<sup>(٢)</sup>  
ويُلبسُ عاري الجِوِّ سُوْدَ مِسوحِهِ  
فَتى عامٌ نَعْماءُ رِسولُ أَناتِهِ  
فياكم أُقيمتُ جُمعةٌ بجميسِهِ<sup>(٣)</sup>  
وقد سكرتُ من مُترعاتِ كُوسِهِ  
وجوهُ الظُّبيِّ في نَقَعِهِ وعبوسِهِ  
وغصَّتْ لها أفاقها بنفوسِهِ  
ولو زُفَ في أَمَارِهِ وشُموسِهِ  
فان لم يُفدِ أَعنَتُهُ ساعةٌ يوسِهِ

## وقال بديهاً في التشبيه

اما ترى البدرَ يجاوهُ الغديرَ وقد  
كخُوذةٍ فوقِ درعِ حولها أسلُ  
حَمَّتْ بِهِ قُضْبُ بالنَّورِ في نُشْمِ  
سُمْرُ أَسَنَّتْها مَحْضوبَةٌ بدمِ

(١) اهديت كل قصيدة حسناء

(٢) امة الاحد المسيحيون . يقول ان الممدوح ازار سيوفه ديار الصليبيين فاقام ببيوشه صلوات الجمعة بينهم

(٣) يقصد بملقى الجسوم الجسوم الملقاة على الارض من جيش الاعداء

## وقال ايضاً

ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت نواظرنا بها والانفس  
 فظلمت اعجب حيث يحلف<sup>(١)</sup> صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفس  
 ما الجوى الا عنبر والدوح الا جوهر والارض الا سندس  
 سفرت شقائقها فهم الاخوان بلشها فرنا اليه الترجس  
 فكأن ذا ثغر وذا خد يحاوله وذا ابدأ عيون تحرس

وقل يمدح الصفي بن القابض وبهنته بعيد الاضحى

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

قلبي بذاك <sup>(٢)</sup> الخال ليس بخال	فبدر المحب ولو بطيف خيال
عذر الصباية في عذارك واضح	ومن الصباية خيمة العذال
حتف المتيم منك يوم قطيعه	وحياته في الحب يوم وصال
عاقبت طرفي بالسهاد وما جنى	والقلب بالاشواق والببال
ورحلت لا تحنو على متلقفه	بالك يطل الدمع في الاطلاق
في طاعة الوجد المبرح والاسى	ما حال يوم نواكم من حالي
عين مؤرقة ودمع ساكب	وصباية تذكو وجسم بال
قد كدت اغرق في بجار مدامعي	لولا التمسك فيك بالآمال
ابدا اميل اليك ميل تدأل	وتصد صد تدأل وملال

(١) كذا الاصل وسائر النسخ . ولعل البيت التالي جواب القسم

(٢) «ص» - بذات الخال

ويزيدني ظمأً رضابك واللمى  
 ما أنسَ لا أنسَ الوداع واعينُ  
 وبليتي من تلکم الاظعان جفنُ  
 مهنّدٍ سمّوهُ جفنَ غزال  
 اسفي على تلك القباب وقد حوت  
 من كلّ حاليةٍ تضمُّ الى المعى<sup>(١)</sup>  
 لو كنتُ حيثُ جلا لجمي نوّارهُ  
 لعرفتُ<sup>(٢)</sup> منه مساحبَ الأذبال  
 في ليلٍ عثيره هلالُ هلال<sup>(٣)</sup>  
 ويّلي من المتلونِ الميال  
 عذبت مراشفه وصال بقده  
 شغفت بطلعته القلوب لوجدها  
 عهدي وظلّ الوصل غير مقلّص  
 وكأننا لبس الزمان سنا صني  
 هو واهب الخيرات والقودِ العرامس في اللهي والسابح الذيّال<sup>(٤)</sup>  
 فعلاؤه متقابلٌ وإباؤه  
 خضير الجنبان فان دجت في لزبية<sup>(٥)</sup>  
 سل عنه في بذل المكارم والقري<sup>(٦)</sup>  
 منح ابتداء رافعا خبر<sup>(٧)</sup> الندى  
 كثرت صنائعه فقلّ نظيره  
 وحوت ازمة جلق اعماله  
 وكذا الجنان تُحاز بالاعمال

- (١) «ص» - ظلمت (٢) الاصل و«ص» - جائرة . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكونها ادلّ على المعنى . والمراد و«ص» - جائرة . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكونها ادلّ على المعنى . والمراد و«ص» - جائرة . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكونها ادلّ على المعنى .
- (٣) «ص» - النبي . «ق» - من المعى . يقصد كأن القباب محراب والحسان فيه صور المحراب
- (٤) «ص» - احرقت (٥) «ص» - فتي . اي امام الاستة التي هي كالنجوم هلال من وجه الحسناء (٦) «ص» - والساحب الاذبال (٧) «ص» - ليلة . واللزبية الشدة
- (٨) «ص» - والقه (٩) «ص» - رافع جرّ . اي اجاد دون ان يُسأل . لاحظ محاولته التلاعب في لفظي الابتداء والخبر

ذو همة كالنجم تحت عزيمة  
 حاط العلى ورماحه اقلامه  
 كالمسك في ليم اليراع فان يكن  
 في ليل ذاك النقس تطرقنا المنى  
 يمكي بياض الطرس تحت سواده  
 سكنت به الدهماء حتى انها  
 تسي<sup>(٢)</sup> نناء الخلق خيل<sup>(٣)</sup> سماحه  
 حتى اذا اشتبكت بساحته الوغى  
 بالصاحب الميسون اصحب مطلي  
 ووصلت بعد قطيعه وبرزت بعد  
 وغدوت اهرأ بالزمان وصرفه  
 هو نير<sup>(٤)</sup> العلياء وهي سماؤه  
 قابت وجه الظن في صفحاتها  
 بالباخين عرفت قدر سماحه  
 من قومه اهل السباح وآله  
 يتدققون اذا الجدوب تلاحت  
 ومتى تحاذت الاكف عن الندى  
 ايضاح مشكلة حماة مخوفة<sup>(٥)</sup>  
 حلي الليالي العاطلات وغيرهم  
 بيض تألق في الدسوت وجوههم  
 ضحكت تغور عفاتهم لما بكت

كالسيف ان حادثه بصقال<sup>(١)</sup>  
 حيث المداد لها رؤوس نصال  
 غضب فنار في رؤوس ذبال  
 فكأنها في الهدى طيف خيال  
 اسرار صبح في صدور ليال  
 بسطاه قد أمنت من الزوال  
 وتطاعن الآمال بالاموال  
 نادت مرابعه الوفود تزال  
 ووفت لي الآمال بعد مطال  
 بعد إضاعة وهديت بعد ضلال  
 من كل نائبة خلي بال  
 داني سنا<sup>(٥)</sup> فينا بعيد منال  
 حتى ظفرت بقبلة الإقبال  
 وبيان قدر الفيت بالاحمال  
 والناس في الأزمت لامع<sup>(٦)</sup> آل  
 كالسيل زل عن اليفاع العالي  
 نصرروا بني الدنيا على الإقلال  
 اجواد مسغبة سهام نصال  
 - حاشاهم - عطل الزمان الحالي  
 وكذا الدور منيرة في المال<sup>(٨)</sup>  
 عند الهبات<sup>(٩)</sup> دماً عيون المال

- (١) كذا الاصل. «ص» - جاذبه. ولعل المعنى كالسيف المصقول (٢) «ص» - شي  
 (٣) «ص» - جل (٤) «ص» - بين (٥) «ص» - سا  
 (٦) «ص» - امع. اي الناس كالسراب اللامع (٧) «ص» - مخافة  
 (٨) الدسوت صدور المجالس. يشبههم فيها بالدور وحرلها هالاتها  
 (٩) الاصل - الهبابة. «ص» - عد الهباء.

أمعجل الآمال في إحسانه  
 قدرد النصار على بنانك هين  
 ان القوافي كالمطايا انت را  
 ما هن آلا الغانيات بظلكم  
 لطفت شمائلها ورق نسيمها  
 نثرت عن الخطأب<sup>(١)</sup> غير ندام  
 همم غداة سلا الانام بجيها  
 حسنت على الاعراض فهي سوابغ  
 فليهن عيد النحر انك باذل  
 البسته حال الجمال وحليته  
 فاسلم لآيام الزمان فانما  
 فحسام عزمك حاسم داء العلى  
 ومخجل الآماء والبخال  
 أبدا وسعر الشعر عندك غال  
 كبا وهذا الجود خير عقال  
 فالحسن بادر والمهور غوال  
 كالماء صاحفه نسيم شمال  
 والبحر يلبثها عن الاوشال  
 اين المحب من الملول السالي  
 وعلى الملابس فهي عقد لآلي  
 ماشاء من عيني<sup>(٢)</sup> دم ونوال  
 ولقد اتى ناديك في أسمال  
 يسمو برويتك الزمان الحالي  
 ومضاء رايك قاتل الأقيال

(١) «ص» - اللحظات . ومعنى البيت ان هذه الغانية (اي قصيدته) ابت سائر الخاطبين . ومجر ذلك حولها عن اوشال الآخرين

(٢) كذا «ص» واما الاصل فغير واضح

وقال وقد حضر قبل خروجه من دمشق مع جماعة من الاصدقاء بالنيرب  
على شراب وعندهم سُقاة كالشموس وجاء مطر كثير ورعد وبرق  
فسألوه ان يصف<sup>(١)</sup> ذلك اليوم بديهاً

لله يومُ التيرين ووجهه طلقٌ وتغر اللهو تغرُ اشنبُ  
وكأنا فننُ الأراكة منبرٌ وهزارها فوق الذؤابة يُنطب  
والرعدُ يشدو والحيا يَسقي وغصنُ البان يرقصُ والحائلُ تحرب  
وكأنا الساقى يطوف بكأسه بدرُ الدجى في الكف منه كوكب  
بكرٌ بها نقعُ الغليل ومُعجبٌ نقعُ الغليل مجذوةٌ تتلَّهب  
يفتضُّها ماء العمام وياؤه عَجَباً غداة الدجن وهو لها أب<sup>(٢)</sup>  
حمراء حاربنا الصروف بصرفها فرجاجها بدم الهموم مُخَضَّب  
والقَطْر نبلٌ والغدير سوابغٌ موضونةٌ والبرقُ سيفٌ مُذهب

(١) «ق» و«م» - ان يسم ذلك بشيء فقال بديهاً

(٢) يقول ان ماء الغمام يقتل جنه البكر ( اي الحمرة ) وهو في الاصل ابوها - اي وهو الذي  
يروى الكرم فتخرج العنب والحمرة . وخلاصة هذا التلاعب اللغوي ان الحمرة مزجت بماء  
الغمام فاصبحت واحداً

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين<sup>(١)</sup> عند مقدمه دمشق من الديار المصرية  
وذلك في سنة ثمانين وخسمائة

ألبسني جفونُ عينيه سُقما      والشفاهُ الشفاهُ رَشَقاً وثمنا  
عيل صبري بالفُصن أهيفَ لَدنَا      ضاقَ ذَرَعِي بالطَّيبي أَعِيدَ أَلْمِي  
مَطْلَ المستَهَامِ مِنْهُ ضَعِيفُ الأَيْدِ لو كانَ غَيْرَ جَفْنِيهِ خَصْماً<sup>(٢)</sup>  
وتبدَّى عذارهُ وغرامي      في ازديادِ حَتِي إذا تَمَّ تَمَّا  
قُرْبُهُ والنوى حياةٌ وموتٌ      ورضاهُ والسُّخْطُ بُؤْسِي ونُعْمِي  
مُطْلَعٌ كالصَّبَاحِ ابيضَ وَضاحاً وكالليلِ فاحماً مُدْلِهما  
كَمْ أَرانا قَدّاً ولُحْظاً وجَفْناً      فأرانا رُحْماً وسيفاً وَسَهْماً  
بدرِ تَمِّ وافي وَسَمَلْتُهُ الليلِ كَمِيشِ الإزارِ يَجِيلُ نَجْماً  
ايُّ كَأْسٍ مِنَ الجَمالِ يَصْدُ الكَأْسِ عَنِي وَيَمْنَعُ الظَّلْمَ<sup>(٣)</sup> ظُلْماً  
يا بروحي أَطْمَى<sup>(٤)</sup> براحتِهِ الرَاحُ فإلي أذادُ عَنها وَأَظْما  
رِشاً ناطِقُ التِّطاقِ حَماني خَدَّهُ واللثامُ يُدْمِيهِ لَثْماً  
قائِلُ بالخِلافِ لو كُنْتُ ذا رِشْدٍ سألْتُ الصِّدودَ لَمَّا أَلَمَّا  
أُتْراني أَجني جَنِي الشَّهْدِ تَقْيِيلاً وَأُنْثِي غِصْنَ الأِراكَةِ ضَمًّا  
بُحْ بِشاني في حَيْثُ شَأْنِي<sup>(٥)</sup> مِنَ المِرَّةِ يَمِحو رَسْماً وَيثبْتُ رَسْماً  
وإذا ما تَلَوْتُ آياتِ وَجدي      ثُمَّ فَاجعِلْ مِنْهُنَّ لِلسَّهْمِ سَهْماً<sup>(٦)</sup>

(١) «ق» و «م» - شاهان شاه

(٢) لو كان الذي يطل المستهام به غير عينيه لكان خصماً ضعيفاً

(٣) الظلم ماء الاسنان (٤) الاطمى ذو الشفة الذابلة في سمره

(٥) شاني الاولى امري . والثانية دمعي . والمِرَّةَ موضع قرب الشام

(٦) سهماً نصيباً . ولعله يريد بالسهم الاولى ما اصابه من عيون الاحباب

حُمَّ عنها بينٌ وبين ضلوعي      لوعةٌ تَنشُدُ الغزالَ الأحمأُ  
 تحسبُ النجمَ في دجى الليل زهراً      في رُبَاها وتَحسبُ الزَّهرَ نَجْمَا  
 فغصونٌ تُصَيِّكُ حَسَنَ اهْتِزَازِ      وطيورٌ تَسِيكُ شَدْوَاً وَنَغْمَا  
 كلُّ هيفاءٍ تَحْجِلُ النُّورَ نَوْرًا      فوقَ سَمَاءٍ تَفْضَحُ المِسْكَ شَمًّا  
 وسيوفُ البروقِ تُثخنُ أعناقَ الغزالي (١)      في عسكرِ الشَّجْبِ كَلَمَا  
 باسماتٍ تُعيدُ بالودقِ وَجَهَ الارضِ طَلْقًا      وكان من قِبَلِ جِهْمَا  
 فهو هامٍ ما هَمَّ الأَ وأحيا      جَدَلًا هَالِكًا وَجَدَلٌ هَمًّا  
 كلُّ مسودَّةٍ طلعةِ الأفقِ مَبْيُضٌ      جِبِينِ الفَعَالِ يَنْهَلُ سَجْمَا  
 يَطْبِيكُ الوادي رِوَاءَ وَرِيًّا      كَيْفَ يَظْهَرُ هُنَاكَ مَنْ يَمَّ يَمًّا (٢)  
 فَرُوجًا فَيَحَا تَفَاوُحُ مِسْكَأُ      وَجَمَامًا زُرْقًا وَنَبْتًا جَمًّا  
 ما وشى الوشيُّ بالحيا حين والى      يَبِيدُ انَّ النَّمَامَ (٣) خَافَ فَنَمًّا  
 فهو تَلَوُّ المَلِكِ المَظْفَرِ سَيَبًا      فَهَلْمًا (٤) الى نَدَاهُ هَلْمًا  
 واهبُ الهَجْمَةِ القِلاصِ وَثانِي البَحْرِ      ثاني الحَيْلِ السِوَاهِمِ هَجْمًا (٥)  
 وَفَتَى المَجْدِ عادَ كُلُّ فَتَى مَجْدٍ      وَقَدِ هَمَّ فَاتَرَ الجِدَّ هِمًّا  
 بَجْرُ جِوَدِ طامِي العُبابِ خَضَمًا      طُودُ مَجْدٍ سَامِي الذُّوَابَةِ ضَخْمَا  
 هَازِي؛ بِالْبَدُورِ وَجَهًا      وَبِالْأَسَادِ بَأْسًا وَبِالشَّوَاهِقِ حِلْمَا  
 فهو مِثْلُ السَّحَابِ يَغْنِيكَ وَبَلًا      وَهُوَ مِثْلُ الحِسامِ يَرْضِيكَ حَسْمَا  
 فَالْتَنِي وَالمَنُونُ جِوَدًا وَسَطُورًا      وَالرَّدىِ وَالحِياةِ حَرَبًا وَسَلْمَا  
 مَنْ سِوَاهُ يَمُنُّ بِالْأَلْفِ نَقْدًا      مَنْ سِوَاهُ يَثْبِي سَطَا الأَلْفِ قُدْمَا (٦)

(١) الغزالي المجاري ومصاب الماء . يقصد ان البروق اسالت سيول السحب

(٢) اليم البحر . اي من قصد بحرا . ويطبيك يروك (٣) الحيا المطور . والنمام نبت طيب

(٤) «ق» و«م» - فهلها (٥) الهجمة من النيات - الجماعة الى نحو المئة . وهو ثاني البحر

في الجود والذي يثبي الحيل او يرددها عند اللقاء (٦) قداما - ايقداما . والالف الثانية من الفرسان



بَطْلٌ قاطعٌ حساماً ورأياً يقيظُ نافذٌ سناناً وفيها  
 ناشرٌ فوق سابعٍ وسرير<sup>(١)</sup> علماً كالعابح هدياً وعلماً  
 صاحب الفضل والفواضل كم اوجدن وجداً<sup>(٢)</sup> فينا واعدمن عدماً  
 وسواه كأنه صخرة صماء امسى عن كل داعٍ أصماً  
 راكبُ الخيل عاريتٍ الى الحرب أسمُ العرنينِ يعلو أسمى  
 كل طيارة حبتها طيورُ الجوّ والدارعونَ حمداً وذمّاً<sup>(٣)</sup>  
 تتوالى عقارباً شوكتها السمرُ العوالي ينفثنَ في الهام سماً<sup>(٤)</sup>  
 تاخذات أهلة الافق زهواً والثريا تيباً نعلاً وأجماً  
 ربّما لأمةٍ تسربلها لم تُنضَ عنه حتى أمات مُلماً<sup>(٥)</sup>  
 وذكر السيف تولدُ آجالَ كمامة الوعى المنايا العقماء  
 فلخوف القنا وجدن ذبولاً واضعاً والظبي نخولاً وسقماً  
 كم اعادت كفاه ذاك حطاماً وبهذا تلمأ به سدّ تلمأ  
 وانقُ في الحروب بالنصر لا يُقدم جهلاً بين إماً وإماً  
 ساد كلاً لما حوى غاية المجد قتلٌ للحسود كلاً وآماً<sup>(٦)</sup>  
 أترأه يستحسنُ التقع جهلاً ام تُراه يستعذب الموتَ طعماً  
 حيث يثني بيض الصوارمُ حمراً والمذاكي شهباً وقد كنّ دهما  
 ويردُّ الحيس طعناً فان ليجاً فضرباً فان تقادى فصداً

(١) فوق الخيل وفوق سرير الملك

(٢) الوجد - الغنى

(٣) اي كل فرس مريّة يحمدها الطير لاشباعها من لحوم الاعداء ويذمها الفرسان المدرعون

(٤) شبه الخيل بالمقارب وحماتها بالرياح

لاخزامهم امامها

(٥) اي اذا لبس درعاً فلا يجلعها حتى يتضي على الخطب الملمّ

(٦) كلا ولا هنا للزجر

واذا أكتن كلُّ ليثٍ بغابٍ غشي الخيلَ فاكتني وتستى (١)  
 يا تقي الدين الذي عمر الدين يبذل الدنيا فلم تحش هدمها  
 كم اباحت يدك عرباً وعجماً ما استطاعوا لعود بأسك عجماً  
 وجياداً قُباً وبيضاً خفافاً وخفافاً بيضاً ولدناً ضمّاً  
 واعتقدت الزوال للدين ديناً كالعطايا يا حاتم الجود حتماً  
 يا بني الجود والسنون نوابٍ وبني الحرب والأسنة تدمي  
 والألى كم كفوا وكفوا وكفوا (٢) أزمة وابن مدحة ومهماً  
 نشركم قبل بشركم فاح فعماً بنتاً (٣) طبقت البلاد فعماً  
 كم فرعتم من المعالي سناماً وجدعتم من الملقات خطماً  
 ومخوئتم لما كتبتم بأقلام العوالي في مهرق الهام (٤) إنما  
 ورجتم بها وقد مرج الكفر شياطينه العفاريت رجماً  
 وقستم بذابل ونوالٍ في العدى والوفود قصماً وقسماً  
 غشم الدهر أهله وعدلتم فبلوناً حاليه عدلاً وغشياً  
 ربماً وقفه وساعة عدل منك صغرى وفي الحقيقة عظمى  
 فانتصف لي من الزمان فقد حاول ظلمي والرأي أعلى وأسمى

(١) إذا اختبأت الأبطال (أو ليوث الحرب) هجم هو على الخيل مصرحاً باسمه على عادة الفرسان

(٢) كاف قطع . في البيت طي ونشر أي كم قطعوا أزمة ومنعوا حادثاً مهماً واعطوا مادحاً

(٣) النثا الخبر الطيب

(٤) جعل الهام صحيفة لأقلام الرماح . وإنما مفعول محوتم

وانشده بعض الرؤساء بيتاً وقال أجزه وهو

يزورُ وهناً فأغفى عند زورتهِ وينشي فأقضي الليل بالسهرِ

فقال اجازةً له

يا غصنَ بانٍ على دِعصٍ ويا قرأً على قضيبٍ تجلّى في دُجى شَعَرٍ  
يا مُقلّةَ الرّيمِ قدّ الغصنِ سالقةَ الغزالِ ثغرَ الأفاحي طلعةَ القمرِ  
إن المضيئينِ من وجدني ومن أرقى وقفُ السوادينِ من قلبي ومن بصري

وقال وكتب بها في غرض

رفقاً بعبدك وأعطِ عهدك حنّةً فعلى شفاً قلبي وانتِ شفاءُ  
ما ظلّ طالبَ سلوةٍ وفؤادهُ ما ضلّ عنه الوجدُ والبرحاءُ  
ترجبي سحابَ شؤونهِ أشواقهُ فالخذُ ارضُ والجنونُ سماءُ  
ومتى تنفّسِ او تمادى باكياً فالجوُّ نارُ والبسيطةُ ماءُ

وقال في صبي اسمه ابرهيم وقد حمّ

قالوا شكاً جسمُ ابرهيمُ قلت لهم تنادُ لدنُ القنا حيناً وتعتدلُ  
ارقُ من وجنة الصباءِ قبَلها ماءُ الغمامِ فتلكِ الحُمرةُ الحُجبلُ  
يسطو بأحاطهِ تيباً ولا عَجَبُ من اللهازمِ ان تسطو بها الأسَلُ  
وكيف يخنى من الحمى وقد بردتِ نارُ القلوبِ عليه وهي تشتعلُ

## وقال لما توجه عن دمشق الى ديار مصر

ما سررتُ عن جَلَّتْ ابغي البديل بها  
 طولُ المقام لأهل الفضل منقصةٌ  
 لو لم تجرّدْ سيوفُ الهند ما رُهِبت  
 يلقى الخمولَ الفتى والفضل ملبسهُ  
 ويسأل الشمس نوراً وهي معطيةٌ  
 فلا تدمنْ ضدّاً حيث تصعبه  
 أخفى الصباحُ مجيئاً النجم واتفقا  
 ذمّ الوري كلَّ محمودٍ وما تبعوا  
 عدوا الحزيمة من ذي ثروة بخلًا  
 لتُحمدنَّ لحمي العيسُ عن بلدٍ  
 فالغيثُ لولا فراق البحر ما مُحِدت

لولا طلاي محلاً في العلى قدفاً  
 والمسكُ لولا النوى ما أدرك الشرفاً  
 والدرُّ ما جلّ حتى فارق الصدفاً  
 تالله لو لم يتيّم البدر ما كسفاً  
 وبعد ذلك ترى في وجهه كلفاً  
 والفضل لولا وجود الضدّ ما عرفاً  
 نوراً وابداهُ جنحُ الليل واختلفاً  
 غيرَ الاوائلِ فيما قبل والسلفاً  
 وسَموا الجود من ذي فاقةٍ سرفاً  
 أبكيه ما غبتُ عنه هاتماً دنفاً  
 له السحابُ لما ان بكى أسفاً

## وقال وقد حضر في مجلس حضر فيه خضر وعليّ ابنا الملك

## الناصر صلاح الدين بديهاً

كذا فليجُدْ من نازع الخضر الندى  
 هما أسداً غيلٍ وغيثاً غمامةٍ  
 لقد دافعا عن دولة المجد والهوى  
 فظافروها ما زال في الحرب ظافراً  
 نعمّ نداءُ العالمين كأنما  
 فلا خذلتهُ المشرفيّةُ غضةً

والّا كما يسمو عليّ الى العلى  
 وسيفان لا ذمّا من النقع صيقلاً<sup>(١)</sup>  
 عدواً حسيراً او عدواً مضللاً  
 وافضأها من ساير الخلق افضلاً  
 تكلف ارزاق الوري وتكفلاً  
 من الماء خضراً والأنايبُ ذُبلاً<sup>(٢)</sup>

(١) اي لم يذمّا نفع الحرب لانه يستلها

(٢) فلا خذلته السيوف الحسنه الري (اي المرهفة) ولا الرماح الذوايل . ويلاحظ محاولته

الطبايق بين الغضة والذوايل

وقال بمدح الملك المظفر نقي الدين . انشده اياها بداره بدمشق  
سنة ثمانين وخمسةائة

وافى فهِزَّ من القوام مَشَقًّا      ورنّا فسلَّ من اللواظِ مُرْهِنًا  
كَيْلُ القوامِ كأنَّ رَقَّةَ جَسِمِهِ      ماءً صفاً وفؤادُهُ مثلُ الصِّفا  
يَجِبُو الغزالَ بِجِيدِهِ ويلحظُهُ      والعصنَ يَمْنَحُهُ القوامَ الأهِيفَا  
يا عِظَنُهُ كَيْفَ الملائِذُ بَعَطْفِهِ      هَلَّا تَعَلَّمَ مِنْكَ ان يَتَعَطَّفَا  
مَتَدَلُّ خَلْفَ الحامِمْ وَعِيدُهُ      وَعَدَّ الوصالَ أخوا الحِياةِ فأخلفا<sup>(١)</sup>  
هو يوسف يقضى على يعقوبه      ظَلَمًا فعدَلُّ لو قَضِيتُ تأسُفا  
جُدَّ بالشفاء لعاشق اسقمته      يُمِسى وَيُصبحُ من هِواك<sup>(٢)</sup> على شِفا  
ودع الصُّدودَ فما أُطِيقُ زيادةً      عِندي من الوجد المَبْرَحِ ما كُنِي  
يا مانحي طرفاً لقلبي خاطفاً      ومقبلاً خِصراً وَخِصراً مُخَطِّفاً  
ما الخال نقطة نون صدغك إنما      قلبي بِجَبَّتِهِ جِباهُ تَلَهِّفاً  
وكذا عذارك إنما صدغك قد      كُتبا على مرآة وجهك احرفا  
زهرٌ - وللزهر الحياة من الحيا -      تَجْنِيهِ من نار الحِياةِ مَفوِّفاً<sup>(٤)</sup>  
فتعدَّ عن عذلي بليت بجيه

(١) وعيده الموت . وقد وعدنا بالوصال الذي هو كالحياة فاخلف في وعده . وفي «ق» و «م»

بيت يلي هذا البيت لا اثر له في الاصل وهو :

الوى اهم اغرّ احوى فاتر الالفاظ لدن القدر اغيد اوطفا

(٢) «م» - جفاك (٣) «ق» و «م» - يا مانعاً

(٤) ان الزهر عادة يجيى بماء المطر ( الحيا ) انما زهر خديك تضارته من نار الحياة

او بتّ من قلقٍ كما باتت عدى  
 ذي السعي تلقاهُ مسيحاً للعلی<sup>(١)</sup>  
 متأيد حليماً فان عرضت له  
 اعطى على عديمٍ وقد ضنّ الحيا  
 كم منيةٍ أهدي وذي زيغٍ هدى  
 يُعطيك عفواً او يُسامحُ مذنباً  
 جودٌ وحلمٌ لا تؤنّبُ بعدهُ  
 نيطا بعزمٍ لا يُقال له وني  
 فلذا السباحُ أصحُّ من آماننا  
 لطفت كما لطف الزلزالُ خلاله  
 في السلم ماءٌ وهي نارٌ في الوغى  
 من سمره ينضو كواكبٌ لعمراً  
 في ما زق تلقى الكفاة به تلقى<sup>(٢)</sup>  
 من كفه بجرٍّ وشعلة قابسٍ  
 لا تنكرون رجفان كلِّ أحم  
 وكذلك رعدة كلِّ غضبٍ صارمٍ  
 فآل هذا ان يطير بهمهم

الملك المظفر من سطاء على الشفا<sup>(١)</sup>  
 للبال مُذْ خلقت يداهُ مُتلفاً  
 فُرسُ المباحِ فما اغذتْ وأوجفا<sup>(٢)</sup>  
 ووفى على مضمضٍ وقد غاض الوفا  
 وحشاشةٍ احيا ومالٍ اتلغا  
 عفواً اذا غضب الكريم وسوفا  
 لا بل تؤنّب حاتمًا والأحنفا<sup>(٣)</sup>  
 خوراً ورأيي لا يقال له هفا  
 جسماً وقدماً كان نضواً مُدنفاً  
 وصفت مواردُ راحتيه كما صفا  
 موتٌ اذا يسطو حياةٌ إن عفا  
 ومن الظبي يجلو بروقاً خطفاً<sup>(٤)</sup>  
 قتلى كما تُلني الحياة به لفنا  
 صمصامه لله كيف تألفنا<sup>(٥)</sup>  
 عسالٍ فأيسرُ حاله ان يرجفا  
 يديه أنحله الضراب وأنحفا  
 قصداً وغاية ذلك ان يتقصفا<sup>(٦)</sup>

(١) اي اشرفوا على الهلاك . او لم يبق منهم الا بقية قليلة

(٢) كذا الاصل ولعله يعني انه يجبي العلى كما يجبي المسيح الموتى

(٣) الاصل - واجفا . والمعنى انه ثابت بجمسه ولكن حين تعرض له فرص الكرم فإسرعه الى ذلك

(٤) اي لا تترثي عند ذكر جوده وحلمه حاتم طي والاحمف بن قيس بل تؤنّبهما لتقصيرهما في ذلك

(٥) من رماحه يستل كواكب ومن سيوفه بروقاً خاطفة

(٦) لقي اي مطروحين . ولغا اي شيء يسير لا قيمة له . والاصل تلقي بدل تلقي

(٧) اي كيف اجتمع البحر والنار

لا تنسَ رعباناً<sup>(١)</sup> ونازلَ سَفحها  
 أثناه<sup>(٢)</sup> يوماً شاتياً بدمائهم  
 شاهدتهُ فشهدت فيه انه  
 ما كان أترَرَ هارباً وموالياً  
 ثبتوا كما ثبتت جبالُ تهامةِ  
 كم مهبه في الحرب أصبح أهلاً  
 وملمةِ عصفت بريحِ زرع  
 خلفَ العزيزِ الملكِ يوسفُ يوسفاً  
 فالشمسُ والبدرُ المنيرُ تلاهما  
 جارِ على حكمِ الكتابِ حسامُهُ  
 أنى يخاف الدينُ زيفاً بعدما  
 كم نالني خطبُ فقلت شباهتهُ  
 انت المُجَلِّي والذِي انا قائلُ  
 فاستجلبها عذراءُ أيسرُ خطبها  
 جابت اليك البيدَ موجفةً وخيرُ المدح ما جاب المهامه مُوجفاً<sup>(٣)</sup>  
 زُقت الى مَلِك المعالي زَقباً  
 بدرُ فلا عِثَ الحُسوف بِيتهِ  
 والجوُّ قد لبس النقاب وأغدفا  
 لا كالشَّاء وكان يوماً صَيِّفاً  
 ملكاً ووحشَ فلا أضاف وضيِّفاً<sup>(٤)</sup>  
 فيه واكثر صارماً ومثقفاً  
 حتى حملت فمن اطاق توقفا ؟  
 غادرته بالحرب قاعاً صَفصفا  
 عاجلتها فنعتها ان تعصفا  
 وخلفت انت عزيز مصرِ يوسفاً<sup>(٥)</sup>  
 نجمُ الهدى والنجمُ ليس به خفا  
 بأساً وعدلاً آمناً ان خورفاً  
 تخذ الحسامَ جليسهُ والمُصحفا  
 ومنعت بازل نابه ان يضرفاً<sup>(٦)</sup>  
 كلُّ على حسدٍ يؤمُّ ويُعتقي  
 ما عن خطب ان تصدَّ وتصدفاً<sup>(٧)</sup>  
 مَلِك المعالي رَقَّةً وتلففاً<sup>(٨)</sup>  
 شمسُ وقاها الله من ان تُكسفا

- (١) رعبان مدينة بالثغور ما بين حلب والفرات  
 (٢) اي كسب ملكاً واطعم وحش الفلا من لحوم الاعداء  
 (٣) الملك العزيز خاف يوسف صلاح الدين وانت خلفت يوسف بن يعقوب  
 (٤) الجمل البازل اي الذي طلع نابه . وصرف البعير اي حرق نابه فسمع له صوت . اي ومنعتي  
 من ناب الخطوب  
 (٥) اي فاطم ان تجلي لك هذه العذراء . ( يقصد قصيدته ) التي قد تعوَّدت ان تصدَّ خطأها  
 (٦) الموجف السريع  
 (٧) ملك المعالي المدوح . وملك المعالي الشاعر  
 (٨)

## وقال ايضاً

أيها السائلُ عن سُقْمِي اخمَتَ لساني  
رؤيتي تنطقُ عن صمِّي لو كنتَ تراني

## وقال ايضاً

جُنَّ ابو العثَّينِ<sup>(١)</sup> والمالُ الذي جَنَّنَهُ  
ويلاه ما ابخلَهُ - الكلبُ - وما اجنَّه  
قل فيه كلُّ معضِلٍ فأنه فأنه وأنهُ

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين وانفذها اليه من دمشق الى مصر  
في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة . وهذه القصيدة مما  
عملها في يوم واحد

شهيدا غرامي ادمعي وسجومها  
أنست بوجدي في ظباء كئناسها  
لقد نجلت أجفانها وخصورها  
وخصا ولوعي بابل<sup>(٢)</sup> ونسيمها  
فلست على ألف التفار ألومها<sup>(٣)</sup>  
كما نخلت اجسامنا ورسومها

(١) يريد بالعقلين هنا ضريين من البرود الموشاة . ويقصد شخصا معيناً

(٢) اي نجر بابل ورائحتها الطيبة (٣) اي فلا الروما على احا الفت النفار



سهرت ليالي البين بانته بدورها  
فكم حلبة للغيث دمعي جوادها  
وحتام أشكو الحب والحب ظالم  
واستنجد الكتمان والدمع بائح  
ولولا الهوى ما غر قلبي غريرها<sup>(١)</sup>  
ولا أعجب ان شاقني وهو نازح  
واني وأيام مضت استعيدها  
ليشعني لذن القوام رشيقه  
ممنع ما تحت النطاق ضعيفه  
تلوح بروق البيض<sup>(٢)</sup> دون خبايه  
وإني أطراق الموارد موهنا  
أجوب الدجى تخشى الاكام ظلامه  
وعندي اذا ما العيس ناثرت الخطى  
متى أعملت عني فسل على امرى  
جواد اذا الأنواء ضنت اكثها  
اذا طحنت حرب فمته مديرها  
فتي المجد والملك الطريف جواده  
مؤيد خفاق السواء على العدى  
صفا وضا ورداً وعشاً وعنده

فكيف ابت الأ مقاماً نجومها  
وملحمة للوجد صبري هزيمها  
الى سلوة اعياء فؤادي حليمها  
بان النوى حال يذم كتومها  
ولا رام ان يسطو على الأسد ريمها  
وأية نفس لم يشتما حميمها  
كما كنت من قبل النوى استديها  
يحبب لذن القناة قويمها  
صحيح جفون المقلتين سقيمها  
وتلك بروق خلل لو اشيمها  
بقب المذاكي والعليق شكيمها<sup>(٣)</sup>  
واغشى الفياقي يتقيها ظليمها<sup>(٤)</sup>  
قواف يضيء الدامسات نظيمها  
سوى ابن شهشاه بن شادر رسيمها<sup>(٥)</sup>  
وقور اذا الأطواد خفت حلومها  
وان عظمت نعماء فهو مديها  
هيجان الخلال المتدات كريمها  
مؤئل عادي المعالي قديمها  
جمام الأمانى اجذبت وجميمها<sup>(٦)</sup>

(٢) بروق السيوف

(١) الغرير ذو الحسن

(٣) موهنا ليلاً . وقب المذاكي الحيول الضامرة . ليس لها علق الأ الشكائم - جمع شكيمة وهي

(٤) الظلم ذكر النعام

حديدة اللجام التي توضع في الفم

(٥) العنس النياق . وبسل حرام . اي اذا جرت نياقي فحرام ان تجري الأ الى هذا الممدوح

(٦) اي اذا اجذبت الاماني فعنده مرءها الحصب

هو الروضُ مخضَرُ الظلالِ فسيحُها  
 إذا ما عِشارُ المالِ حَلَّتْ بربعهِ  
 (وان) جَدًّا فالدنيا بهِ وبسيفهِ  
 هو الواهبُ الحصداءُ ضافٍ لبوسها  
 إذِ النقعُ سُجِبَ والسيوفُ بروقها  
 وموردها كالوفدِ والجمعُ ضيقُ  
 ومطعمُها والعامُ يغبرُ أفقهُ  
 جزيلُ الندي سَبَطَ النوالِ حميدهُ  
 صفاةُ وقارٍ يُستطالُ شامُها  
 إذا أَظلمتِ يَماماهُ (٦) فهو صباُحُها  
 وان لقيتِ لدُ الكرامةِ رماحُه  
 زكا تجرُهُ في العالمينِ وِخيمه (٧)  
 اصاب صميمُ المالِ سهمُ نواله  
 فتى بأُسُه والصفحُ في يومِ سُخطه  
 إذا عثرتِ بالهامِ بيضُ سيوفه  
 وان هي غنَّتْ والدَماءُ مُدامُها

هو الغيثُ مخضَلُ الايادي عميمها  
 أُذيقَتِ حِمامَ البذلِ في الوفدِ كُومها (١)  
 تُشدُّ أواخيا وَيُحمى حريمها  
 مع السَّطبةِ الجرداءِ صافٍ ادنيا (٢)  
 والأ سماءُ والعوالي نجومها (٣)  
 مثقفةٌ صوراً الى الهامِ هيمها (٤)  
 ومطعمانها والحيلُ تدمى كالومها  
 بحيثُ الحيا جعدُ البنانِ ذميمها (٥)  
 وربُّ صفاتٍ يُستطابُ شميمها  
 وان اشكلتِ غمَّاهُ فهو عليمها  
 فالتقتِ ارواحها وجسومها  
 مهيبُ تلاعِ المآثراتِ وخيمها (٨)  
 واضحى له لبُ العلى وصميمها  
 ويوم الرضى بؤسُ العدى ونعيمها  
 فليلتهُ نقعٌ ليس يكبو بهيمها  
 فما هو الأَ خَلها ونديمها

(١) شبه المال لكثرة بذله بالثياق التي تذبح وتقدم للضيوف

(٢) الحصداء الدرع والسطبة الجرداء السيف الصقيل

(٣) اي يوم الحرب اذ يكون النقع كسحاب والسيوف تبرق فيه . او كماء والرماح نجومه

(٤) هكذا يروي هذا البيت وهو مبهم قليلا لوجود لفظة كالوفد . والذي يقرأى لنا من ممانه

انه يورد العوالي في مأزق الحرب مثقفة وهيامها الى الرووس

(٥) يصف كرمه فيقول هو مبسوط اليد في حين ان المطر عكس ذلك

(٦) الاصل يمام . والبهام السنة العسيرة

(٧) زكا اصله وطبعه (٨) اي ان هضبات مكارمه صعبة على سواه

قَضُوبٌ<sup>(١)</sup> شِبَابَةُ الْعِزْمِ يُعْزَى فَعَارُهُ  
 أُرِيغَتْ - وَقَدْ جَا زَوَا الْكَمَالِ - مَهْرُودُهَا  
 بِهِمْ زِينَتُ الدُّنْيَا وَقَرَّ عَمُودُهَا  
 مَصَالِيئُهَا إِنْ حَلَّ بِأَسُ أُسُودُهَا  
 أَقَامُوا قَنَاةَ الْمَلِكِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهَا  
 حَمُوهُ فَمَنْ حَاقَتْ سِوَاهُمْ يُبِيحُهُ ؟  
 أَتَرَبَّ الْعَوَالِي وَالْمَعَالِي فَهَذِهِ  
 تَدَارَكَتْ مِصْرًا حِينَ غَابَ عِزُّهَا  
 لَقَدْ سِرْتُ فِيهَا سِيرَةَ عُمَرِيَّةَ  
 وَأَحْسَبْتُهَا<sup>(٥)</sup> عَدْلًا وَبَدَلًا . وَهَابِ  
 سَحَبَتَ ذَيْلِ الشَّجَبِ فَوْقَ دَهَائِسِهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَشَكَرْتُ لِدُنْيَا أَنْتَ بَعْضُ هِبَاتِهَا  
 وَقَافِيَةِ عِذْرَاءَ لَمْ تَأْتِ رِيَّةَ  
 مُنَمَّةٍ تَعْلُو عَلَى النُّجُومِ مِنْعَةً  
 لَقَدْ شَهِدْتُ ضُرَّاتِهَا بِجَمَالِهَا  
 سَرْتُ تَقَطُّعُ الْبَيْدَاءَ يَهْفُو سِرَّاتِهَا

إلى أسرة بَدْءَ المواضي عزيها  
 وشُدَّ وقد حازوا التام تيمها<sup>(٢)</sup>  
 ودقت معانيها وجلت علوقها<sup>(٣)</sup>  
 مصاعبها ان جلَّ خطبُ قرومها<sup>(٤)</sup>  
 وقد عزَّ لولا قومهُ من يُقيمها  
 واعلوا مبانیه فن ذا يرومها ؟  
 تحطم او هاتيك يحيي رميمها  
 فإغاب حامي سربها وعظيمها  
 يكفُّ أكفَّ الحادثات عمومها  
 فأعدي شاكيا<sup>(٦)</sup> واثري عديها  
 فروض عافيا<sup>(٨)</sup> وقام هشيمها  
 محالٌ وقد جادت بثلك أومها<sup>(٩)</sup>  
 ولا خام عن كسب المحامد خيمها<sup>(١٠)</sup>  
 مسومة تغلو على من يسومها  
 وقرظها اضدادها وخصومها  
 وتسنشق الارواح تذكو سحومها

(١) يظهر انه استعمل لفظة قضوب قياساً ولا تجد في المعاجم غير قاضب وقضيب بمعنى القاطع

(٢) اي ان اعضاء هذه الاسرة يجاوزون الكمال وهم في المهود ويبلغون التام وهم صغار

(٣) العلوق والاعلاق النفائس (٤) اي هم سيوفها واسودها وفحولها وابطالها

(٥) احسبتها كفيتها (٦) اي نصر شاكيا (٧) الدهاس السهل

(٨) روض عافيا اي اصبح كالروضة . ويقصد بالبيت ان كرم المدوح احيا الارض

(٩) اي محال ان ينسب اليها اللوم وقد جادت بثلك

(١٠) خام نكص وتراجع - الخيم السجينة

الى الملكِ النَّدْبِ المَظْفَرِ والوَعْيِ      نُشِبُ بِأَمَوَاهِ الرِّقَابِ<sup>(١)</sup> جَهِيمِهَا  
 وَرَبِّ المِهَابِ النَّعْرِ كالمسكِ نَفْحَةً      إِذَا الجَّحَدَ اخْفَاهَا أَقْرَأَ نَوْمِهَا  
 وَكَمْ مِنْ سَمَاءٍ لَمْ تُلْقَها بَرُوقِهَا<sup>(٢)</sup>      وَلَا اطْمَعْتَهَا سُجْبِهَا وَغِيومِهَا  
 وَظَنَّ العُلَى انْ سَوفَ يَزُكُو مَقَامِهَا      وَيَشْمَلِهَا هَامِي الأَيَادِي مُقِيمِهَا  
 لَقَدْ ذَلَّ الأَ عِنْدَ مِثْلِكَ مِثْلِهَا      وَعَزَّ عَلَي مَلِكٍ سَوالِكَ قَدومِهَا

وقال وهو عند بعض الاكابر في باذهنج وقد صرف مغنياً يدعى البيذق  
 لضيق المكان وجاء الحاجب بمغنى زعم انه مجيد يدعى زند الفيل  
 ضخم الخلقه

ايا ابن اللابيين بكلِّ لَدُنِ      رُدَيْنِي وَهِنْدِي صَقِيلِ  
 أَلَسْتَ بِنَاطِرٍ وَالذَّسْتُ ضَنْكَ<sup>(٣)</sup>      اِلَى نَقَلَاتِ حَاجِبِكَ الثَّقِيلِ  
 وَنَحْنُ بَرُقْمَةٌ مِنْ باذَهِنَجِ<sup>(٤)</sup>      دَفَعْنَا يَبِيدْقًا فَأَتَى بِفِيلِ

(١) يقصد بامواه الرقاب الدماء

(٢) كنى بالسما هنا عن اجواد الناس . يقول وكم من عظيم جواد لم تمسك قصائدي بروقه ولا اطمعتها سحبه ( اي لم اهتم بوعده وماله )

(٣) الدست المجلس

(٤) كذا الاصل و«ق» ولعل الصواب كما في «م» في باذهنج . والرقمة رقعة الشطرنج . وفي لفظي يذق وفيل تورية ، فكلاهما من احجار الشطرنج ولكنه يقصد اخرجنا واحداً فاتى انقل منه

وقال يمدح الملك الافضل نور الدين (علي) <sup>(١)</sup> ابن الملك الناصر  
صلاح الدين عند مقدمه دمشق المحروسة وذلك في جمادى الاولى  
سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

ما على الركب من تلافي تلافي <sup>(٢)</sup> بين تلك الغصون والأحقاف  
يا خليلي بالحمى ضاع قلبي بين بيض الدمي وسود الأثافي <sup>(٣)</sup>  
بي <sup>(٤)</sup> ماضي الحسام واللحظ في العشاق لدن القناة والأعطاف  
رشاً جفنه سقيم صحيح هو باللحظ مسقيم وهو شاف  
ثقف الحسن قده مثل ما ثقف قد القناة حسن الإقف  
شغفتي شمائل منه في البان ومعنى من ريقه في السلاف  
زار والبدر لابس حلة الليل وسير البدر في الأسداف <sup>(٥)</sup>  
تسياً مذهب الوفاق <sup>(٦)</sup> وما أنساه الأ اشتغاله بالخلاف  
يا ولاة الهوى قدرتم مع الضعف ودنتم بقلّة الانصاف  
عندكم ما نشاء الأ من الإسعاد يوم اللقاء والإسعاف  
من خدّه به من الدمع خد <sup>(٧)</sup> وفؤاد صب الى الهيف هاف

(١) الزيادة من «ق» و «م»

(٢) اي من ندادك قبل ان اتلف . وتلاف للتلف ليست في كتب اللغة

(٣) الدمى الحسان والاثافي احجار المواقد . يقصد بين الحسان والطول

(٤) اي افدي بنفسي هذا الماضي للحظ (٥) الاسداف الظلمات

(٦) الاصل - الرفاق . «ق» و «م» - الوفاق وهو الاصح كما يتبين من الطباقي في البيت

(٧) اي خدّه من كثرة جريان الدمع عليه

حيثُ ذُلُّ القلوبِ للوجدِ في الأطلالِ ذُلُّ الخُصورِ للأردافِ  
 مُستهامٌ بذلكِ المربعِ الدُوحشِ بعدَ القطينِ والمصطافِ  
 وليالٍ شفتٌ غليلاً ووأتٌ فلها في القلوبِ ونخزُ الأشافِ<sup>(١)</sup>  
 مُشركاتٍ كطلعةِ الملكِ الأفضلِ نحو العُفامِ والأضيافِ  
 يَقسمُ الرزقَ حينَ يُجري المنايا في القَنيِ<sup>(٢)</sup> المُثففاتِ النحافِ  
 عادلٌ حكمةً على الحطبِ عادٍ كافلٌ همةً<sup>(٣)</sup> البريةَ كافٍ  
 هو في السلمِ والوغيِ واهبِ الآلافِ جوداً وهازمِ الآلافِ  
 مانحٌ مُعتفيه مالَ الأعاديِ أيُّ محيٍ وأئيمٍ يتلافِ  
 كفةً والحسامُ غيثٌ على الأبطالِ يسطو بيسارقِ خطافِ  
 هو هدأُها ومطعامُها المحمودُ يومِي صفاحها والصحافِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ إذا اينعتِ رؤوسُ الأعاديِ حيثُ سمرُ القنا نجومُ قِذافِ<sup>(٥)</sup>  
 حاز معنى سميهِ جُنُحُ النُججِ ضافيِ قوادِمِ وخوافِ<sup>(٦)</sup>  
 والقضيبُ الهنديُّ ينجي من الهامِ ثماراً قد آذنتِ بالقطافِ  
 والجيشُ الثقالُ يجلو ظلامَ النقعِ فيها صبحُ السيوفِ الحُفافِ  
 مُرهفٌ حدُّه إذا هزَّه المجدُ وفريُّ السيوفِ بالإرهافِ  
 قاضبُ العزمِ والسيوفُ نوابِ عاقرُ الكومِ في السنينِ العجافِ<sup>(٧)</sup>  
 طاهرُ الغيَمِ والخلائقِ والأفعالِ زاكيِ الفروعِ والأوصافِ  
 ومقيمٌ لكن نداءهُ إلى الوفاءِ شديدُ النميلِ والإيجافِ<sup>(٨)</sup>  
 اصبحتِ جلقٌ به جنَّةُ الخلدِ وباتتِ فسيحةُ الأكفافِ

(١) الاشافي المتأقب اي المخارز التي يثقب بها (٢) القني جمع قناة

(٣) الهمة الصمة (٤) اي يوم الحرب ويوم اطعام الضيوف

(٥) اي في الحرب حين تكون الرماح كالنجوم المتماذقة بين الطرفين

(٦) القوادم ريشات كبار في مقدمة الجناح والخوافي تحتها . اي كان نجاحه عظيماً ضافياً

(٧) اي ناجر النياق الكثيرة في السنين الماحلة

(٨) هو ثابت لكن كرمه سريع الى قاصديه

لا ترى غيرَ عينِ ماءٍ بها نجلاءُ في وجهِ روضةٍ مثنافية (١)  
 ايُّ بعلٍ جلا عليه عروسَ المُدنِ بعدَ النشوزِ يومَ الزَّفافِ (٢)  
 لم تزلْ قبلَ ذلكِ والخطبُ خطبُ والليالي شديدةُ الألفافِ (٣)  
 في رقيبِي صدودها والتجنيُّ وردائي جملها والعفافِ  
 ايُّ بشرى للخيلِ جلتَ عن الشكرِ ونُعمي لتلكمُ الاخفافِ  
 حملتْ خيراً من تحلَّتْ به يومِ مصاعِ (٤) عواطلُ الاسيافِ  
 قمرأ في نجومِ خيلتهِ الاسمرِ جادتْ به سماءُ الفيافي  
 فاتي رحمةً كما اقبلتْ عُزُّ العوادي حوافلَ الأخلافِ (٥)  
 طودُ حليمٍ عن المُسيءِ فان شيمَ نداءِ فزنةِ الألفافِ  
 أصبحَ الدينُ مُقلَّةً وهو نورٌ فالهدى كالصباحِ ليس بخفافِ  
 يا ابنَ من يمنحُ الأقاليمَ عيداً في برودِ الممالكِ الأفوافِ  
 والذي ترَجفُ الملوكُ على بُعدِ المدى من لوائهِ الرِّجافِ  
 ملكُ الارضِ واجتني قصبَ السُّمرِ فحاطَ الأطرافَ بالأطرافِ  
 لم تجدْ في الوري سواك لها بعلاً قريعَ الأجدادِ والأسلافِ  
 هي منه ما بين روضٍ من الأمنِ ووردٍ من الساحةِ صافِ  
 ولقد اصبحَ الوليُّ فأهونَ بوليِّ السحابِ الوكافِ (٦)  
 عمَرَ الارضَ عدلُهُ واياديه سجالاتاً ما بين عافٍ وعافِ  
 وجباها حتى بمثلك (٧) طلقَ الوجهِ فعمَّ الجباهِ والأتحافِ

(١) اي الروضة التي لم ترع (٢) يقصد بالبعل هنا الممدوح . وعروس المدن دمشق

(٣) اي لم تزل قبل قدومه والخطوب تطلبها والليالي مشتدة باهوالها (٤) المصاع التزال

(٥) شبه السحب بتياق ملائ الضروع اي كثيرة الخبز وقال كذلك كان قدومه عليهم

(٦) اصبح هو ولي امرها فمن يهتّم بعده بمطر السحاب المتهم

(٧) كذا الاصل - وامله يعني ان عدله هيأ لها مثلك طلق الوجه الخ . وهو هنا يلتفت من ضمير

حَصَرَ الْوَرْدِ ثَقَبَ ( الزند ) وافي العهدِ مُرَّ التزالِ عَذِبَ الْبُطَافِ (١)  
 فافتَرعها عذراء كالشمسِ واسمعُ فيك عذراء مِدْحَةٍ وَقَوافِ  
 يُصْبِحُ الدُرُّ حِينَ يُنْظَمُ فِي الْقِرطاسِ بادي الحياءِ فِي الْأَصْدافِ (٢)  
 بَعُدَتْ هِمَّةٌ فَلَوْ مَثَلَتْ شَخْصاً لَعُدَّتْ مِنْ رِجْلَةِ الْأَشْرَافِ  
 أَمَّا أَنْتُمْ لَنَا يَا بَنِي أَيُّوبَ رُكْنٌ نَوْمُهُ بِالطَّوْافِ  
 طَلْتُمْ الْعَالَمِينَ اصْلاً وَفِرْعاً بِقَدِيمٍ مِنْ مَجْدِكُمْ أَوْ مُضَافِ  
 وَوَجُوهٍ مَخْلُوقَةٍ مِنْ حَيَاءٍ وَنَفُوسٍ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ  
 فَبَقِيْتُمْ فَإِنَّ أَنْفُسَنَا تَسْمُو بِأَمَّا لَكُمْ عَنِ الْإِسْفَافِ

### وقال في شجر الموز

واشجار موزٍ تزلنا بها فيا شَكَرَ اللهُ أَلطافاً  
 حلا طعمها وغنا عَرفها لذائقها ومن استافها (٣)  
 فمن كان ضَيِّعَ أضيفه فليست تَضِيْعُ أضيفها  
 كخضر البنود إذا ذُبِرَتْ وَجاذبت الرِّيحُ اعطافاً  
 والأَّ قَدُودُ عذارى رقصنَ فَظَلَّتْ تَنَاقُلُ اسيافاً (٤)  
 فلو كنتُ فِي قَيْدِ غَيْرِ النُّهْيِ لَتَمَّتْ قَقْبَلْتُ أَطرافها

(١) النطاف المياه الصافية

(٢) أي أن در الاصداف يتجمل اذا قوبل بدر قصيدته

(٣) استاف شم

(٤) لعله يريد ان الموز يميل باسيفه مثل العذارى عند ارقص



وقال يمدح سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب صاحب اليمن  
وقد وصل كتاب بعض اصحابه يذكر تشوقه الى ذلك .  
وافذها على يد الزكي صاحبه في شهر سنة اثنتين وثمانين وخمسة

لكنَّ سُمرَ الحُطَرِ من رُقبانها	اما الديارُ فتلك عين ظبانها
ويعسنُ فالاعضانُ في أنقانها	يسفرنُ فالاقمارُ في هالاتها
من اين للاقمار مثل ضيائها	هب ان للاقمار مثل بعادها
ادماء متلعة الى اطلالها <sup>(١)</sup>	من كل فاتكة بعيني مغزل
عُجبُ الصبا فتميتها بجفانها	تُحبي النفوس بوصلها ويعودها
ظلمياء مخطفة الحشا هيفانها	كُفني بغيءاه المعاطف رودها
تحت قناعها والعصنُ تحت رداها	لاحت وماس قوامها فالشمس
وتُفيض ماء العين نار حياتها <sup>(٢)</sup>	يُنذكي غليل القلب ماء شبابها
لكم البقاء على وفاة وفانها	وعدت فنادى عاشقيا غدورها
فجشاشتي لم يبق غير ذمائها <sup>(٣)</sup>	تُخذ لي ذمام جفونها ولحاظها
ما دار ذكر البدر في احشائها	والكم مُنيتُ بليلة مسودة
لو أنّها قصرت كيوم لقائها	طالت وما ضر الصاباة والأسى
ما بجلت بيدر سمانها <sup>(٤)</sup>	سمحت بمن اهوى ولولا خيفة

(١) المنزل ام الغزال . متلعة الى اطلالها اي مادة عنقها الى اولادها

(٢) ماء شبابها يوقد غليل قلبي ونار الحجل على الحد تسبب فيضان دمعي

(٣) الذمام بقية الروح

(٤) «ن» و «م» - الاعداء . والاعدام الفقر . وقوله سمحت بدل من قصرت في البيت السابق

ذي وجنةٍ ما لاح مائلٌ خالها      بل لاح اسودٌ مُقلتي في مائها  
 حنت الهلالَ فسورتهُ به كما      نظمت عليه العقد من جوزائها<sup>(١)</sup>  
 عاطيتهُ كأسَ المدامة غانياً      برضابه المعسول عن صباها  
 حتى بدا ضوء الصباح كطلعةِ      الملك العزيز سطت على ظلماتها  
 الفاضح الانواء تفهقُ بالتدى      ومجدل الأقران يوم نداها  
 غيثٌ اذا ما شيم عامٌ جدوبها      ليثٌ اذا ما هيج في هيجائها  
 حتمٌ على الأعناق طاعةُ سيفه      والحربُ شامسةٌ على ابناها  
 من أسرةٍ أصفى موارد ملكها      بأياته المعروف من آياتها<sup>(٢)</sup>  
 يكبو جواد الصبح دون مغارها      ويحار طرف النجم دون علاها  
 فاذا اوائل طغتكين<sup>(٣)</sup> تذوكرت      اغنت سمات الجود عن اسمائها  
 ما احمرَّ وجه البرق الا انه      خجلٌ غداة الوغد من نواتها<sup>(٤)</sup>  
 فليعلم اليمن القصيُّ بأنه      دارٌ فناء العدم عند فنائها  
 لكسوتها حبر السباح فاخجلت      كفأك ما صنعت يدا صنعائها<sup>(٥)</sup>  
 ظمئت فكان نذاك ضامن نقعا      وشكت فكان السيف حاسم دائها  
 وصرفت صرف الدهر عنها ساخطاً      وعففت عن اموالها ودمائها  
 لهي السماء فرعت هضب سماكها      لا جاهداً ورفعت سمك بناها  
 وكتبت اطراس الفلا بكتائب      ابداً يسير النصر تحت لوائها<sup>(٦)</sup>  
 اطلعت بيض ظبي وسود قساطل<sup>(٧)</sup>      فجملت بين صباحها ومسائها

(١) تناولت هذه الليلة الهلال فحنته وجعلته اسواراً في يد الحبيب وجعلت نجوم الجوزاء عقداً له

(٢) الايات نور الشمس . والاياء الايات . اي اصفي ملكهم ذلك النور الذي هو من آيات ملكهم

(٣) هذا الاسم ورد في مقدمة القصيدة بالطاء . بعد العين وهنا بالتاء

(٤) اي ما احمرَّ البرق الا خجلت لتقصيره في الندى عنه

(٥) صنعا . عاصمة اليمن وكانت مشهورة بنسج الحرير

(٦) جعل الفلا كالطروس والكتائب فيها كالخطوط

(٧) القسطل غبار الحرب

فاليوم قرَّ الملُك فوق سريره  
 ما كان الأ كالحسام جلوته  
 فالمجد قلب قد حلت سواده  
 مهَّدتم الدنيا فكم من منة  
 ورددتهم الحق المضاع بأنفس  
 ومواقف مشهورة مشهورة  
 فلأنتم اطوادها يوم الحبي<sup>(١)</sup>  
 آساد حومتها حماة ذمارها  
 شيَّدتم ما هُد من اركانها  
 كانت مروعة فكنتم أمنها  
 قلوبًا جود سنتم نهجه  
 وماثر ائلتموها يا بني أيوب  
 فالدولة العذراء بعد نشوزها  
 ان أرحشت منك الشام فظالما  
 البستها حال الكآبة في التوى  
 فاليك من دون الورى صرفت  
 قصائد قصديها وثنت عنان ثنائها  
 من كل مطلقه الروي اذا احتبت<sup>(٢)</sup>  
 في الطرس جلى البشر طلق زوائها  
 تتضاءل الاموال عند جلالها  
 طوت البلاد وكلما داست ترى  
 اثرى وكان يعد من فقرائها  
 فأنتك ترفل في خصب التبت ما سجت عليه السحب ذيل ملائها

(١) لعله يريد يوم تحل الحبي اي يوم ينهض للعظام . والحبا . العطاء .

(٢) شبه الدولة بعذراء ممتعة ثم زفت الى رجل كف لها

(٣) احتبي اي اشتمل بالشملة . ويقصد هنا اذا استقرت في الطرس

دانت لها الأفهامُ حتى انه من حَقَّها ما خيل من خيالاتها<sup>(١)</sup>  
 تطفئ فيقصرها الحياء وتارة تمضي اذا خطبت على غلوائها  
 إن لم يكن افضى اليك وليها فقد استناب اليك حُسن ولائها<sup>(٢)</sup>  
 وكفى فتي وقت عليك ظنونه ان السامحة والغنى يازائها

وقال في ساقِ جميل الصورة لبعض الروساء بيده مبخرة يناول كل  
 نديم كأسه ويحييه بالبخور بديهاً

وساقِ طلاً قاسٍ عليّ فؤاده فهاشت من منعٍ لديه ومن منجـ  
 ولولم تكن قوت النفوس صفاته لما جمعت بين الخلاوة والملح  
 اذا ما حبارب الندي<sup>(٣)</sup> بكأسه ورياهُ فانظر ما يجلُّ عن الشرح  
 الى النجم<sup>(٤)</sup> يسقي الشمس بدرأ سماؤه ستحابُ بخورٍ في إناء من الصبح

(١) حتى انه ليحقق لها الميلاء

(٢) اي اذا لم يكن صاحبها قد وصل اليك فقد اناب عنه حسن ولائها

(٣) الندي النادي او المجلس

(٤) الى النجم متعلق بالفعل انظر في البيت السابق

وقال يمدح الصحاب سعد الدين مسعود ابن أنر وقد انصل بالكرمية  
السلطانية ويهنيه بعيد الفطر من سنة ثمانين وخمسة

هذا العقيقُ وتلك اعلامُ الحمى  
نهنه ركابكُ والدُموعُ فسبَّهُ  
من لي بمعتدلِ القوامِ تحالُهُ  
عيناهُ عوناهُ فسقمي منهما  
خلف الضحى بعد الدجى ونجومه  
ولقد وشى بالوجد وشى عذاره  
يا فاتكأ في عاشقيه بمقله  
لو صح لي من يوم وصلك مطلبُ  
لا تسقني من خمر فيك فأنها  
وكذاك لا تبسم فتعرك بارقُ  
وإني وقد هزم الظلام بمبسم  
خلفت كالدينار في كف الكرى  
والبرق يومض والسحاب كظلام

فإلامَ وخذكُ والدجى قد هوَّما  
لا سُنَّةُ سحُ الدماء على الدُمى (١)  
والعصنَ في لين المعاطف توأما  
سقتاهُ كم سقتنا فبرني فيها (٢)  
وجهاً وصدغاً كالظلام ومبهما  
كتم الهوى غفلاً ونمُّ منمنما  
أمنت فلا قودُ وقد سفكت دما (٣)  
ما كنتُ من صبري لهجركُ مُعدِّما (٤)  
تُدكي الصباية او يدوم بها الظما  
والدمعُ غيثُ ما اضاء له همي  
اعشى العيونَ فما رأيتُ له فما  
والبدرُ تجلوه الدجىة درهما (٥)  
الوى به طولُ الكلال نخيما

(١) اي ان البكاء على الطلول لا يعدّ بعد سنة متبعة بل هو عيب وسبّه

(٢) الاصل منهما والتصحيح من «ق» و«م»

(٣) يلي هذا البيت في «ق» و«م» البيت «خلف الضحى» ثم بيت آخر مذكور في «ص» ولا اثر له في «ج» وهو:

المُ يجود به لما فلا شفتُ  
رشقاتهُ الما يجود به للمي

(٤) ويلي هذا البيت في «ق» و«م» و«ص» بيت غير موجود في الاصل وهو:

اضحى رجائي مثل وجهك ايضاً  
طلقاً وحظي مثل شعرك مظلماً

(٥) اذا كان البدر يشبه في الظلام بالدرعم فإني رايت وجه الحبيب كالدينار

كصفات سعد الدين في قُصَّاده  
يجبو اذا ضنَّ الغمام بمائه  
ويجول في حيث الرماحُ شوابكُ  
كم فكَّ من حلقِ الاعادي عانياً  
فأجال في ضنك الوقيعة أشهباً<sup>(١)</sup>  
فاذا اغتدى تلتى الظلام ونجمه  
والبيضُ تكتبُ الوجوه مَهَارِقُ  
في حيثُ يلتقي كلُّ طودٍ مثله  
والسُمرُ<sup>(٢)</sup> للسُمرِ الدوابل مشرباً  
بطلُ اذا حمي الوطيسُ حَبَبَتُهُ  
وتخال لبدهُ المفاضة والقنسا  
من سخطه ورضاهُ ينشر في الوغى  
واذا تخاف وغي تسمى واكتنى  
ومحكم في الدارين حسامه  
اصفى لي التعمى وكانت حماة  
وأحلني حيثُ السماك برحمه  
وأعلني ماء الحياة سماحه  
وغدوت منه مظفراً حتى شبا  
أضحى جميلاً والعلاءُ بُشِينَةً<sup>(٣)</sup>

والوفدِ ، جادَ كعادهِ<sup>(١)</sup> وتبسماً  
ويضيء ان وجهُ المطالب اظلما  
واذا تأخرت الكماةُ تقدماً  
وأغاث ملهوقاً وأغنى معدماً  
وأعادهُ بالنقع جونا أدهما  
نقعا ترفع كالسماه ولهدماً  
ومدادها المهجات خطأً مُعجبا  
طوداً من الزرد المضاعف أئيبها<sup>(٢)</sup>  
والبيض للبيض القواضب مطعما  
ليثاً يصول على الكماة بأرقمها<sup>(٣)</sup>  
أجماً ومخلبه الحسام المخذما  
بؤسى وان كمد الحسودُ وأنما  
ورمى الصفوف على الصفوف وأعلما  
من عز في حكم التزال تحكما  
وأباحني الحسنى وقد كانت حمى  
دوني فقد أصبحتُ امنع منها  
حتى أمنت بظلي ان أهرما  
قلمي ثني<sup>(٤)</sup> ظفر الخطوب وقلمها  
كلُّ بصاحبه بيتُ مئيباً

- (١) العاد جمع عادة (٢) اشهباً اي جواداً اشهب  
(٣) الطود الاجم - الجبل الصمب  
(٤) السر والبيض مفعول الفعل يلتقي في البيت السابق  
(٥) الارقم الحية . يقصد به الرمح والسيف  
(٦) «ص» - حتى سبي قلبي بنى الخ . والمعنى حتى رد حدة قلبي المخطوب وقلم اظفارها  
(٧) جميل بن معمر الشاعر العاشق المشهور وبشينة فنانه

فليهنه عيدُ اتاهُ بثله  
هو والقرين وشهره وختامه<sup>(١)</sup>  
الآن بات الشمل وهو مجمعُ  
شمسُ وبدرُ في محلٍ واحدٍ  
ذالصيت (جاوز) ما كباعنه الدجى<sup>(٢)</sup>  
والناس أبناء الزمان وعاده  
ولقد أساء فكان برًا محسنًا  
فاذا سخا او جاد بعد تمنع  
شيدت ركن الدين يا ابن معينه  
حسنته ومن العدى حصنته  
قد كان قبلك للمعالي مالكا<sup>(٣)</sup>  
اثبتما خير الندى حتى لقد  
لو كان أمهله الحمام - وقوته -  
يلقاك يومك بعد أمس مهتئا

إفأ نوى يمّ السّماح ويّما<sup>(١)</sup>  
كلُّ غدا في العالمين معظما  
والعقد في جيد الزمان منظما  
عما قليل ينسلان الانجما  
والجود النجد في البلاد وأتها  
يحنو بنيه قطيعة وتغشروما  
احيان ضنّ فكان سمحا منعا  
فأظنه من راحته تعلمما  
لولا ابوك وانت كان مهدما  
لما ادرعت وبات سيفك محرما  
وضع الأساس وجنت انت متمما  
نطقت مع الوفاء الحقايب منكما  
لم يبق في الآفاق الا مسلما  
وغد لو اسطاع السلام لساما

(١) اي ضيّبه بعيد اتاه بقرينه ويّم به بحر الساحة

(٢) «ص» - وحسامه

(٣) ذا الصيت منادى اي يا ذا الصيت الذي جاوز ما يكبو عنه الظلام

(٤) الضمير يرجع الى والد المخاطب

وقال يمدحه وقد طلب منه وزن هذه القصيدة ورويتها  
في شوال سنة ثمانين و(خمسائة)

شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى  
صباية قلب يُحمد الموتُ عندها  
واني لأبأه على كل عاذلٍ  
من الهيف يشكو خصره ظلمَ ردفه  
يُتيم قلبي صامتاً حُسن قلبه<sup>(١)</sup>  
لو البدرُ في ثوب السماء بدا له  
(عدوليّ) فيه ذبتُ وجداً بقدره  
اجتمع حبُّ امرئٍ وسلوة  
خفي بي بدرأً وبالكاس كوكباً  
صفت لي فان همُّ رماني بشويه  
لأطلق من سجن اللثام قصائدي  
زويتُ الحسان الغيد عن غير كُفنها

فما عنّ من اشكو اليه ولا ألوى  
وان كان مذموماً ، وتستعذب البلوى  
اذا ما حوى رقي هضم الحشا حوى<sup>(١)</sup>  
ولا عجب ان يقهر الاضعف الأقوى  
وبي نشوة من خمر مُقلته النشوى  
حياً الذي اهوى تعيب او أهوى  
فما شاقني هصرُ الفصون التي تزدوى  
بقلب ولا صبر ، دعاني من الدعوى<sup>(٢)</sup>  
يسيره شدو وحسبكما علوا<sup>(٣)</sup>  
هفتُ بسعد الدين ذي البأس والجدوى  
فليست ، وقد لاذت باوصافه ، تحوى<sup>(٤)</sup>  
ولم تك لولا بعل خاطره تُروى<sup>(٥)</sup>

(١) اي اني ابني وان استعبدني هذا الاحوى الهضم الكشح (٢) القلب السوار

(٣) هذا البيت الذي قبله غير موجودين في الاصل «حب» على انها مرويان في سائر

النسخ وقد رأينا اثباتها لملاقمتها بنا يليهما . وقوله دعاني يخاطب المذولين

(٤) في كل النسخ علوى . ولعله يريد يكفيني انه بدر وان الكاس كوكب يسير على النغم الجميل

ويكفيكما تماليه عنكما (٥) اي لا يستطيع احد ان يحوي هذه القصائد

(٦) جعل قصائده كالغواني وقال منعها عن غير اكفائها ولولا المدوح لما كانت تمنع



لقد ارشدتني الحادثات لمدحه  
اجدتُ مقالاً حين جاد سماحةً  
وانني لارجو حالةً تكبتُ العدى  
سحابُ ندىٍ فيه الصواعقُ والحيا  
توالتُ احاديثُ الندى عن بنانه  
هو المٌخلفُ الايعادَ لا عن مخافةٍ  
له هزّةُ الصمصام في الجود والوعى  
هو الغيث لا تذوي غصون سماحه  
هو السيفُ فيه رقةٌ وصرامةٌ  
هو الكاشفُ الغمى هو الواهبُ الغنى  
وما الناسُ في التمثيلِ الا قصيدةٌ  
وهوبٌ اذا ما النجمُ اخلف نوهه  
مناقبةٌ شهبُ الليالي فلا خبتُ  
بعيدُ مغارِ المهمِ (٧) والعزمُ والثنا  
له القُدحُ والسهمُ المعلى من العلى

فايُّ مقالٍ بعد ارشادها يُغوى  
لنا فكلانا طالبُ نالٍ ما يهوى  
فمن ناظره يُقذى ومن كبدتُ نجوى  
اذا ما سقى الآفاقَ اظماً او اروي (١)  
فمن ناقله عيلى ومن خبّر يروي (٢)  
اذا الوعدُ يابى سيبُ كفيهِ ان يلوى (٣)  
فواهاً لما اغنى واهماً لما اثنى  
ولكن قلوبُ الحاسدين به تدوى  
فايس له ندىٌ يعدُّ ولا شروى (٤)  
هو الوزع العظمى هو المَجكُ الا لوى (٥)  
هم اللفظ من ابياتها وهو الفجوى  
وقورٌ اذا ما طاش من حادثِ رضوى (٥)  
ومثله ربعُ المعالي فلا اقوى (١)  
يبيتُ عفيفُ الذيلِ (٨) والسرّ والنجوى  
او السهمُ يومَ الحربِ اصمى فما اشوى (١)

(١) يظمى بنار صواعقه الاعداء ويروي بمطر خيره المحتاجين

(٢) يدل عن تحديده وايعاده بالشر لا تخوفه صاحب الوعد بل لانه لا يستطيع ردّ كرمه

(٣) شروى بمعنى ندى او مثل

(٤) هو المانع الحادثة العظمى وهو ايضاً الشديد الحصومة على الاعداء

(٥) اذا تجلّ النجم بالمطر فهو لا يبخل بجرده وان طاش جبل رضوى عند الخطوب العظيمة فهو يحفظ وقاره

(٦) اقوى اي خلا . وقد ورد في «ص» بيتان قبل هذا البيت لا اثر لهما في الاصل وها : -

فمنه اليد البيضاء تمدى غضاضةً او الهبوة السوداء او الغارة الشعوا

فان ضمنت الايدي فبالجود وامق وان خام ذو بأس فبالطن يستهوى

وخام اي تكص وجبن (٧) الهمّ الهمّة (٨) «ص» - عفيف بجرّ الذيل

(٩) اصمى اصاب المقتل . واشوى اصاب غير المقتل

فمن شغل وفد في مالٍ مشئت  
 ومن منح فينا تُنشر دائباً  
 بعيدُ مجال اللحظ لا عن خيانةٍ  
 اعفُ الوري نفساً واشمخ<sup>(١)</sup> همةً  
 وكالبدري يهدي كلَّ سارٍ جينتهُ  
 مضى آزره<sup>(٢)</sup> كالشمس فعلاً وبهجةً  
 فلماً دجا ليل الملمات بعده  
 فبالعدوة الدنيا سماحك واللهي

ومن مدح تركو ومن حاسدٍ يعضي  
 ومن مخر عناً باحسانه تطوي  
 وإكته لحظاً تُصاحبه التقوى  
 واندهم كفاً وازكاهم مئوى  
 بعيدُ المدى من حاسديه إذا يُغوى  
 وأقسيم ما قولي مجازاً ولا دعوى  
 طلعت طلوع البدر فأنجابت العشى  
 فلا زال منك الخطبُ بالعدوة القصوى<sup>(٣)</sup>

(١) «ص» - اسمح

(٢) «ص» - يضي. ثرا. وأنز والد الممدوح

(٣) كأنه يقول - هذا الجانب سماحك وعطايك لمواليك وفي الجانب الاقصى بأسك على الاعداء

وقال يرثيه ويترسي الملك الناصر عنه وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلت  
من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين<sup>(١)</sup> وخمسمائة  
بميفارقين وانشدها بالمخيم المشهود<sup>(٢)</sup>

بقركَ فلتسحبُ ذبولُ السحابِ  
يُقيقهُ في أعطافه الرعدُ ضاحكاً  
امولاي سعدُ الدين دعوةٌ من رأى  
لقد جَلَّ جنبُ الرُزءِ<sup>(٣)</sup> فيك واقبلت  
هو السهمُ اصمى من فؤادي صيمته  
هو الغايةُ القصوى فن شاء فليمت  
أصبحت محجوباً وقد كنتَ قبلها  
وأرجعُ عن جدوى بنائك<sup>(٤)</sup> خائباً  
الومُ زماناً ليس يجنو للانهم  
فوالأسني حتى اليك سما الردى  
وما كان الأعبدُ سيفك مُوقداً

بكل مُلثِ الودقِ داني الهياذبِ<sup>(٥)</sup>  
وتبكي جفون الغاياتِ السواكبِ  
لمشواك<sup>(٦)</sup> صبحُ الملكِ مثل الغياهبِ  
الينا صروف الدهرِ<sup>(٧)</sup> من كل جانبِ  
هو الحُطْبُ اعْي وصفهُ كلُّ خاطبِ  
فكلُّ مُصابِ دونهُ في المراتبِ  
يوافي نَدَاك الوفدَ من غير حاجبِ  
وما عدتُ يوماً عن نَدَاك<sup>(٨)</sup> بجائبِ  
وأعتبُ دهرأ لا يميل لعاتبِ  
فجبُّ سنامِ المجدِ بعدَ الغواربِ<sup>(٩)</sup>  
بنا الطلى والهام نار الجباببِ<sup>(١٠)</sup>

(١) «ص» - سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهو خطأ ظاهر

(٢) «ص» - وانشدها اياها يحسر القرامات (٣) بكل مطر مستمر متدلّي السحاب

(٤) «ص» - بمشواك (٥) «ص» - الحُطْبُ (٦) «ص» - جيوش الفقر

(٧) «ص» - وارجع عن وجدي بنأيك (٨) «ص» - ذراك

(٩) استعار للمجد صورة الجبل وقال ان الموت باخذه الفقيد قد قطع اعالي المجد

(١٠) ماء الطلى والهام اي دماء الرقاب والرووس. يقصد ان سيفه كان يومض في الرقاب كانه نار

هو صاحبُ المأمونِ خانكَ غادراً  
لقد ذُقتُ طعمَ الشُّكلِ فيكَ فهوَ نَتِ  
أَتيناكَ جَمعاً بينَ شادِرٍ ومنشَدِرٍ  
عليكَ سلامُ اللهِ يا خيَرَ هالكِ  
ولا زالَ جفنُ الغيثِ يَسقيكَ باكِياً<sup>(١)</sup>  
فما برقهُ في ساحتِكَ بِخَلَبِ  
ولو إنَّ لي دمعاً هتوناً كوجودِهِ  
إذا نظرتُ عيني محطاً خيامِهِ  
واذكرُ منه هِزَّةً حاتِيةً<sup>(٢)</sup>  
وبهجةً وجهِهِ<sup>(٣)</sup> ما بدا البدرُ طالِعاً  
وعهدي لا إفضالُهُ عن جليسيهِ  
ولا الجودُ مَققودُ ولا العلمُ ضائعُ  
لئن ذهبَ البينُ المُتُّ بشخصِهِ  
فتيَّ هُمَّةٌ في كلِّ كعبٍ مُشَفِّفِ  
إذا حلَّ حلُّ الجودِ في كلِّ منزلِ  
يلاتي الاعادي ظاهراً البشراً باسمائِهِ  
كسا الناسَ اِثوابَ الغني كاسبِ العلي<sup>(٤)</sup>  
ستذكرُهُ الأحقابُ في كلِّ مشهدِ  
وتبكيهِ سمرُ الحُطَّ في كلِّ موقفِ

فَمَنْ واثقٌ من بعد ذاكِ بصاحبِ  
مصائبنا يا ابنَ الملوكِ المصاعِبِ<sup>(٥)</sup>  
وعُدنا فُرادي بينَ بالكِ ونادِبِ  
ومن قبلها يا خيَرَ ماشٍ وراكِبِ  
عليكَ بِمُخضَلِ الشَّايِبِ ساكِبِ  
ولا وعدُهُ يوماً لَدِيكَ بِكَاذِبِ  
انثمتُ بِحِقِّ من اياديهِ واجبِ  
حططتُ قناعَ الدمعِ بينَ المضاربِ  
بِضَمِّ<sup>(٦)</sup> العطايا والعناقِ الشَّواذِبِ  
وقابلهُ الأَ انثى مثلَ غائبِ  
ولا فضلُهُ عن كلِّ نادرٍ بآئِبِ<sup>(٧)</sup>  
لديه ولا ماءَ الاماني بناضِبِ  
فما ذكروه من كلِّ شعبٍ بذاهِبِ  
وهمُ الوري في كلِّ هيفاءِ كاعِبِ  
وان سارَ سارَ النَّصرُ بينَ المواكِبِ  
كانَ هبَّ يستدعي لقاءَ الحبابِ  
فيا ربِّحهُ ما بينَ كاسِ وكاسبِ  
بما طابَ عنه من ثناءِ الحَقائبِ<sup>(٨)</sup>  
وبيضِ الظُّبيِّ والحيلِ بينَ الكَتائبِ

(١) المصاعب الاشداء (٢) «ص» - بالجا (٣) حاتية منسوبة الى حاتم طي

(٤) «ص» - يضم . العناق الشواذب - الحبول الضوامر (٥) «ص» - بدر

(٦) هذا البيت ساقط من «ص» (٧) الاصل - كاسب العلي . «ص» - اِثواب العلي

كاسب الغني . ومعنى البيت ان الفقيد ( كاسب العلي ) كسا الناس اِثواب الغني

(٨) الحنائب جمع حقيبة وهي خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه . ويكنى بثناء الحنائب

عن كون المدروح يملأها بعباياها فتظهر للناس مكارمه وذلك بمثابة الثناء عليه

من القوم أقرارُ الدجى أَسْدُ الوغى  
 فلو تَسَأَلُ<sup>(١)</sup> الأعداءَ منهم نفوسهم  
 فما مِثْلُهُ في كلِّ مجدٍ وسؤددٍ  
 وما هذه الدَّهْيَاءُ اختُ لِمِثْلِهَا  
 فما سمعتُ أذنَ الزَّمانِ بِمِثْلِهَا  
 ولولاهُ لم اجزع وقد كنتُ آمناً  
 عدا لم يخفُ حدَّ القواضبِ والقنا  
 وما كان الآ البدرِ وافي خسوفه  
 مضى طاهرَ الأثوابِ من كلِّ شُبُهَةٍ  
 أعد يا صلاح الدين نظرة عالم  
 نَوْمُ المنايا طائعين وهل فتى  
 فلا دافعُ سورٍ متينٍ وخندقٍ  
 وما الموت شخصٌ يُتَتَّقَى بِطليعةٍ  
 وإكْنَةُ يفتالٍ ختلاً نفوسنا  
 يُسَدِّدُ عن قوسِ القضاءِ سهامُهُ  
 فقدناه فابيضَّتْ عيونُ عُفَاتِهِ  
 وما دُمْتُ لم يُعَقَّدُ من القومِ فارسٌ

جبالُ التُّهَى والحلمُ شُهْبُ المناقبِ  
 جادوا بها في منفساتٍ<sup>(٢)</sup> المواهبِ  
 ولا مثلُ عادي<sup>(٣)</sup> يومه في المصائبِ  
 ولكِنَّهَا معدودةٌ في العجائبِ  
 ولا نظرتُ من قبلُ عينُ النوايبِ  
 ولا ظلتُ يوماً للزَّمانِ بهائبِ  
 مصابٌ هفا بآبن القنا والقواضبِ  
 فهلاً عداهُ نحو بعض الكواكبِ  
 وأدليجٍ في نهجٍ من الحقِّ لاحِبِ  
 فهل غيرُ مسلوبِ الحياةِ وسالبِ  
 عصاها فلم تبكر عليه بغاصبِ  
 ولا كلُّ ممنوعِ الذُّرى والنوايبِ  
 مُعوَّدةُ الإبطالِ سُعثُ السبابِ<sup>(٤)</sup>  
 ويسري الينا في خفي المذاهبِ  
 فما اسهم الكسعي أو قوسُ حاجبِ<sup>(٥)</sup>  
 من الخزنِ واسودَّتْ وجوه المطالبِ  
 ولا علقْتُ كنفُ المنونِ بذاهبِ

(١) «ص» - سأل

(٢) «ص» - مفيتات

(٣) «س» - غادي

(٤) السباب خُصِّلَ الشعر

(٥) الكسعي رجل يضرب به المثل في الندامة . وذلك انه كسر قوسه لظنه ان سهامه اخطأت الرمي فلما تبين الحقيقة عرف خطأه فندم اشد الندامة . وحاجب بن زرارة هو سيد تميم وهو مشهور بالوفاء . وكان قد اسره الفرس فطلب ان يطلقوه ورهن قوسه واعداً اياهم بانه يعود متى قضى حاجته من قومه وهكذا فعل

وقال بمدح الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب ويعاتبه  
في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا  
عدمتُ تصبُّري والحيُّ دانُ  
ولي قلبٌ يبيحُ هواه نُجدُ  
تتني ساكنيه وهم بعيدُ  
حذرتُ من الهوى لو كان يُغني  
تناهوا عن جفوني وهي ماء  
غثيتُ عن الورى الأ اليهم  
أما والبُدنِ تُهدى يومَ جمع  
ومكّة والحطيمِ وساكنيها  
فعندي منهمُ ولهُ وُحزنُ  
أهيمُ الى زرودَ هوى وشوقاً  
تباعدها التوى والياس عني  
تعلُّ بالخيالِ لدى ليالٍ

خلفُ السقمِ جسيمي والديارُ  
فكيف به وقد شطَّ المزار  
وقدماً كان يطربهُ الحيار<sup>(١)</sup>  
ولم تُجدِ المنى وهم جوار  
وهل يُنجي من القدرِ الجدار  
وقد سكنوا فؤادي وهو نار  
فبي حاجٌ شديدٌ وافتقار  
ومن تُرمى لطاعته الجمار<sup>(٢)</sup>  
لقد حكموا على ضعفي فخاروا  
وعندهمُ هُدوي والقرار  
وغيرُ زرودَ لي وطنٌ ودار<sup>(٣)</sup>  
وتدنيها المنى والادكار  
طوال البشِ اجفانُ قصر<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا يروى هذا البيت في كل النسخ . وفي «جب» لجد بدل نجد . ولعله يريد بالخيار جمع

خبر وهو البستان او الخيرة وهي الارض المخضرة . وهو على كل حال غير واضح

(٢) اي وحق الذبائح التي تقدم يوم اجتماع الحجاج . وحق من ترمى لطاعة الحجارة في منى

(٣) زرود اسم مكان وقد ورد سابقاً

(٤) تعلل اجفانه التي لا تستطع النفض بخيال الحبيب في ليالي الشوق الطويلة

اذا ما زار عُرضُ صدِّ عتباً  
 فمالى والفراقُ يبيحُ قتلي  
 وكيف يضيمني خطبُ ودوني  
 شجاعُ لا يُبلُّ له طعينُ  
 اذا شهد الواقعة وهي ضنكُ  
 وان خفت تداركها بجيشِ  
 وان سلت ظباهُ في خميسِ  
 يجود بنفسه والجود فقرُ<sup>(١)</sup>  
 ويطلع في ظلام الحرب بدرأ  
 كواكبهُ الاسنة لامعات السنأ  
 وسمأوها النقعُ المثار  
 ثناه وملء عينيه الغبار  
 مضى وسميهُ منه يحار<sup>(٢)</sup>  
 وشيم وكالبجار دمُ ثمار  
 تشى والدماها لها عُقار  
 كؤوسُ بالهنا ابدأ تُدار  
 فعادت والرؤوسُ لها ثمار<sup>(٣)</sup>  
 وكانت لا يُحلُّ لها إزار<sup>(٤)</sup>  
 فسار الليلُ يصجبه النهار  
 أفادوا ، او دجا زمنُ اثاروا

(١) الذمير البطل الشجاع (٢) اي صرح بكنيته

(٣) اي والجود في هذا الموقف يفتر الانسان اي يذهب بحياته

(٤) يقصد حتى حار السيف من مضاء عزمه

(٥) وسقى الرماح مرة بعد مرة من خمرة الدماء

(٦) ولما رواها اثمرت وكان ثمرها رؤوس الاعداء

(٧) شبه النية بجارية سوداء وجعل سيفه بعلاً لها ولم تكن تحمل لاحد قبله

اذا هبَّ الرِّدى فهمُ جبالٌ  
 اغارت خيلهم شرقاً وغرباً  
 اذا بكرت وشمسُ الافقِ رَدْفُ  
 بها ظمأٌ الى الاعداء تُفني  
 ايا ابنَ السابقين الى المعالي  
 اذا سُتوا جُودٌ واعتذارٌ  
 وان ضنَّ الحيا فهمُ ربيعٌ  
 حبوئك دونَ اهل الارض طراً  
 شواردُ صنتها عنهم فغرتُ  
 توارى والعبيرُ لها نسيمٌ  
 اذا ما رامها الحسادُ قالت  
 ارى الايامَ تُنكر حقَّ فضلي  
 حظوظٌ من بني العلياء عُقمٌ  
 سادرك ما أحاول بعد لأيي  
 وما اشكو اليها ضنك عيشٍ  
 وما ضحكتُ تغورُ الروض حتى  
 وما بلغت هديُّ الشعر حقاً  
 وكيف وقد غدا في راحتها  
 وقورٌ والقابوبُ تزول طيشاً  
 وان قنطُ<sup>(١)</sup> الثرى فهمُ بحارُ  
 فأعوزهنَّ في الدنيا المسارُ  
 فألتُ<sup>(٢)</sup> لا يُنال لها مُغارُ  
 المواردُ وهي ظامئةٌ حرارُ  
 ومن لهمُ على الدنيا التُّنخارُ  
 وان غضبوا حلُمٌ واقتدارُ  
 وان ضلَّ الورى فهمُ منارُ  
 او انسُ<sup>(٣)</sup> عنهمُ فيها نِغارُ  
 ولولا الصَّونُ ما غرَّ التُّنصارُ  
 وتبدو والصباحُ لها بخارُ  
 « طوالُ قنا تطاعنها قصارُ »<sup>(٤)</sup>  
 وضوء الصُّبح ليس له استتارُ  
 ويا عجباً وآمالُ عِشارُ<sup>(٥)</sup>  
 سريعُ الخيل يعروه العِشارُ  
 ولولا الفضلُ ما سُجن الخزارُ  
 بكت من أجلها الدريمُ الغزارُ  
 ولو أنَّ النجوم لها نِشارُ<sup>(٦)</sup>  
 حسامُ لا يُفْلُ له غرارُ  
 كذلك الطودُ شيمته الوقارُ

(١) كذا الاصل ويريد قنط الثرى من سقوط المطر

(٢) كذا يروى البيت. والاسرع. ولعله يريد ان خيلهم اذا بكرت لغزوة لم تدرك لسرعته

(٣) يقصد بالوانس ابيات قصيدته (٤) هذا الشطر للمنتهي وقد ضمن هنا تضمينا

(٥) العشار النياق الحوامل يقصد ان بني العلياء آملهم خصبة ولكن لا حظوظ لهم

(٦) الهدى العروس. اي ان عروس الشعر لو نثروا عليها النجوم لكان ذلك دون حفتها



وانت العيثُ يُستجدي نداءهُ  
 وإن الكُ مُحسناً في مدح خلق  
 فان يَمنعُ فليس له اعتذار  
 فمناك ومن صفاتك مستعار  
 اذا عجزَ القريضُ وقائوهُ  
 فانك جليد هذا الدهر عقدُ  
 وانت لعصم الدنيا سوار

وقال وكتب بها الى تاج الدين الكندي بتشوقه وبتشوق جماعة  
 من الاصدقاء وهو يومئذ في الخدمة السلطانية بمكان  
 يعرف بالاسماعيليات . سنة احدى وثمانين وخمسمائة

وجدي كوجديك بالظباء العيد  
 ايها ملامك ان بين جواحي  
 واما وسرب العامرية لانه  
 يسرن سود نواظر وغدائر  
 يفضحن اغصان التقا بروادف  
 فالية<sup>(١)</sup> ما البان ليس بشمر  
 وبوجنتي ذات النصف وقلبها  
 كالظبي لا في ردفا وقوامها  
 اخت السلافة ريقة ممنوعة

فاليك من عدلي ومن تقنيدي  
 نارا من البرحاء ذات وقود  
 زهر الكواكب في الليالي السود  
 ويلحن بيض ترائب وخدود  
 كصبايتي جلت ولين قدود  
 كفضون بان اثرت بنهود  
 معنى زلال الماء والجمود<sup>(٢)</sup>  
 بل لظها ونفارها والجد<sup>(٣)</sup>  
 وقوام غصن البانة الاملود

(١) البية قسماً . يقول ليس شجر البان الذي لا ثمر له كبان القدود المثمر بالنهود

(٢) النصف - الخار او ما يغطي به الراس . يقول ان وجنتها كالزلال صفاء ورياً ولكن قلبها قاس كالصخر

(٣) تشبه الظبي في لظها وعنتها وشدة نفارها . لا في ردفا وقوامها

في جفن مُقلتها وجفنُ محبتها  
 وسديدُ رمح القدي يُنجدُ قومَهُ  
 في كلِّ يومٍ من وقائعِ حُسنِهِ  
 واذا تخاذلتِ السُّيوفُ لدى الوغى  
 لو كنتَ مدرِّعاً بلامٍ عذارهِ  
 يكسو التُّلاعَ بثملها من وشيهِ<sup>(٥)</sup>  
 ويهزُهُ شرخُ الشبابِ كذابلِ  
 من لي بهِ وبفتيةِ جمعَتهمُ  
 قومٌ اذا زحرتِ علومُ صدورهمُ  
 من جودهٍ في الغادياتِ مخائلُ  
 ذي الطعنةِ النجلاءِ يُحمَدُ صنْعها  
 والعاقرِ الكومِ العشارِ تكوسُ<sup>(٧)</sup>  
 وابنِ الاسودِ المحسِّ كلِّ مصاحبِ  
 يشون في اللأمِ المضاعفِ نسجُهُ  
 نامي اليدِ البيضاءِ داجي الهبوةِ السوداءِ  
 فيأضُ التدى المودودِ  
 واذا ارتدوا غدرَ العيابِ وجرّوا مثلَ الجداولِ من حياضِ غودِ<sup>(٨)</sup>  
 وتبادروا كدَنَ الوشيحِ مثنَّفاً  
 والحيلَ ماعجةً بكلِّ محيدِ<sup>(٩)</sup>

- (١) جفوناً ناعسةً وجفون محببها مسهدة (٢) ان رمح القدي يفعل ما لا يفعل الرمح الخطي  
 (٣) جيش الصدود منه يغزو تجلد المحبين ويذهب به  
 (٤) داود مشهور بصنع الدروع . يقصد ان عذاره افعل في حمايته من الدروع الحسنة النسج  
 (٥) التلاع بطون المرتفعات . وهي ايضاً مسايل الماء وهذا البيت مروى كذا في كل النسخ .  
 والضمير في مثلها يرجع الى لام العذار  
 (٦) لعله يقصد مسعود بن انز صهر صلاح الدين  
 (٧) تكوس اي تعرقب فتدروع . يقصد هو الذي يذبح النياق العشار فيصرعها فعل الكرم الكثير  
 المكارم (٨) واذا ارتدوا الدروع واستلوا السيوف من اغنادها  
 (٩) ماعجة مسرعة

فالأفق تجلوه نجومُ أسِنَّةٍ  
 حيثُ البوارقُ في الكفِّ سحائبِ  
 عزماته علويةٌ وهمومه  
 القلبيُّ الحوليُّ وقلبه  
 فسقى منازلها فتاجَ قطينها  
 من كلِّ ساريةٍ مرَّتها كعُقه  
 فضلَ الأكارمِ في جلاله قدرهم  
 ملكُ العلومِ الغرِّ سيِّدُ كندةٍ  
 من فضله في الخافقين وعلته  
 من بأسمه اضحى عبيدُ بقبضتي  
 لم يخلُ ناديه على طولِ المدى  
 ولقد ذكرتهمُ وأعناقُ الفلا  
 فطويتُ أثناء الضلوع على جوى  
 قد كنتُ أجني العيش أخضرَ يانعا  
 فعرفتُ قدرَ القربِ في حالِ التوى

والارضُ تجلَى في ليالٍ سود<sup>(١)</sup>  
 وكإسرُ العقبانِ تحتَ أسود<sup>(٢)</sup>  
 اَزْيَةَ<sup>(٣)</sup> التصويت والتصيد  
 حال<sup>(٤)</sup> يخوف الله والتوحيد  
 وطفاء مثلُ سماحه المهود  
 مشكورة بلسانِ كلِّ صعيد  
 بإباه آباءٍ وجدِّ جود  
 في كلِّ يومٍ مقالةٍ مشهود  
 تعنيك شهرته عن التحديد  
 عبداً وراح لبيدُ اي بليد<sup>(٥)</sup>  
 من مُنته تحي ومالٍ يُودي  
 يُشفقن من عتق بها ووخيد<sup>(٦)</sup>  
 باقٍ وأنة مُكتمدٍ مفؤود  
 وارودُ في عذب المذاقِ برود  
 كالصابِ بعد الأري والقنديد<sup>(٧)</sup>

- (١) والارض تلبس من الغبار ثوبا اسود  
 (٢) يقصد بالعقبان الحبول المنقضّة . والاسود الفرسان  
 (٣) ازية نسبة الى الامير مسعود بن اتر . وهمومه جمع هم بمعنى همّة  
 (٤) القلبي الحولي المجرب المحنك . حال متحلّ  
 (٥) عبيد بن ابرص ولييد بن ربيعة الشاعران الجاهليان المشهوران . يعني انه باسم المدوح يتر  
 هذين الشاعرين  
 (٦) جمل للفلا اعناقاً وقال ولقد ذكرتهم وانا اطوي الفلوات عنقا ووخيذا وهي تشفق من  
 سيري  
 (٧) الصاب عصاره شجر مرّ . والاري والقنديد العسل

## وقال وقد اقتضى المعنى بامرہ

أَنْظُرَ إِلَى نَسِجِ الرَّبِيعِ وَحَوْكِهِ  
وَالْأَرْضِ تُجَلِّي فِي مَعَارِضِ سُندُسٍ  
حَيْثُ الْوَجُوهُ مِنَ الْبَقَاعِ سَوَافِرُ  
فَعَقُولُنَا وَهِيَ الْمَرَاعِ تُجْتَلِي  
وَفُضَاءُ هَاتِيكَ السَّمَاءِ مُعْتَبِرُ  
وَالطَّلُّ فِي جِيدِ الْعَصُونِ مَنْظَمٌ  
فَكَأَنَّ الْكَافُورَ فُتَّ بِدَوْحِهَا  
كَمْ فُضَّ فِي بَطْحَانِهَا مِنْ فُضَّةٍ  
عَجَبًا تَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ تَرْجُو الْغِنَى  
فَاهْجَرُ مَعَاتِبَةَ اللَّيَالِي وَأَصْلًا  
سَخَطَ الْأَنَامَ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ  
وَنَهَايَةَ الدُّنْيَا وَغَايَةَ أَهْلِهَا  
كَمْ لَذَّةٌ فِيهَا تُشَابُ بِذَلَّةٍ  
تَحْلُو فُتَّةً مَرَامَةً وَمَرَامَةً  
فَاعْجَبْ لِهَذَا الْكُونِ مِنْ مَتَحَرِّكٍ  
مَنْ نُطْفَعَتْ مِنْهُ وَمَوْلُودٍ بِهَا

وَالشَّمْسُ تَرْمُ وَالسَّحَابُ تُجْبِكُ  
وَالنَّهْرُ (١) رُدْنُ بِالنَّسِيمِ يُفْرَكُ  
وَالْأَخْوَانُ بِهَا تَعَوَّرَ تَضْحَكُ  
وَقُلُوبُنَا وَهِيَ الْعِرَائِسُ تَمْلِكُ  
وَنَسِيمُ ذَلِكَ الْجَوْرِ (مَنْهُ) (٢) مَمْسَكُ  
وَعَلَى السُّهُولِ مَبْدَدٌ لَا يُسَلِّكُ  
أَوْ ذَرٌّ مِنْ فَوْقِ النَّبَاتِ الدَّرْمَكُ (٣)  
بَدَدٍ وَتَبَرٍ لَوْ يُصَاغُ وَيُسَبَّكُ  
وَيَدَاكَ تَأْخُذُ مَا تَشَاءُ وَتَتْرَكَ (٤)  
دَمَ كَرَمَةٍ فِي عُرْسٍ لَهْوٍ يُسْفَكُ  
وَرَضِيَ الْخَالِئِقَ غَايَةً لَا تُدْرِكُ  
مُلْكُ يَزُولُ وَيَسْتَرْقُومُ يَهْتِكُ  
أَمْنِيَّةٌ هِيَ بِالْمَنْيَةِ تُنْهَكُ  
وَتُجَبُّ وَهِيَ بِنَا تَصُولُ وَتَفْتَكُ  
يَلْقَى السُّكُونََ وَسَاكِنَ يَتَحَرِّكُ  
يَلْقَى وَحْيَ بَيْنَ ذَلِكَ يَهْلِكُ

(١) الاصل - والنهى . «ق» و «م» - والنهر

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) الدرمة دقيق الحواري الناعم

(٤) اي ويدك تستطيع ان تتناول ما تشاء من تلك الغضة وذلك التبر

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وانشدها وهو  
بالحخيم الناصري على آمد في سنة تسع وسبعين وخمسة

مُحْيَاكَ أَحْيَا الْوَجْدَ بِلِ أَلْفَ الصَّبَا  
خَنِي<sup>(١)</sup> اللَّهُ فِي طَرْفِ سَلْبَتِ رِقَادَهُ  
ارَاكَ جَهْلَتِ الْحَبَّ حِينَ هَجَرْتَنِي  
وَيَا زَائِرُ بَاتتِ عَقَارِبُ صُدْغِهِ  
(حَمَى طَرْفُهُ الْفَتَانَ رَوْضَةَ خَدِهِ  
أَحْبَابِنَا عَفْوًا مَقَالَةَ مُذْنِبِ  
جَمَعْتُمْ عَلَيْنَا الصَّدَّ وَالْعَتَبَ فِي الْهَوَى  
عَهْدِنَاكُمْ أَلْبَا عَلَى النَّيِّ بِرَهَةٍ  
لَنْ ظَلَمْتُ حِزْبَ الْقَطِيعَةِ وَالتَّوَى  
فَأَيَّمَا بَدَا رَكْبٌ هَمَّتْ مَسَائِلًا  
وَأَنْ هَبَّ نَجْدِي<sup>(٢)</sup> النَّسِيمَ اعْتَرَضْتُهُ  
هَبُوا بِجِيَادِ الْحَبِّ لُبًّا لِعَاشِقِ  
لَقَدْ فَلَ مِنْ قَلْبِي شِبَا الصَّبْرِ أَعْمَهُ  
كَأَنَّ الْغَوَادِي خَلْنَ دَمْعِي عَاصِيًا

وَقَلْبِكَ أَمْسَى سَاكِنًا يُزْعِجُ الْقَلْبَا  
وَصَبْرٍ لَذِي<sup>(٣)</sup> الْأَشْوَاقِ غَادِرْتَهُ نَهْيِ  
وَلَنْ يَهْجُرُ الْعَشَاقَ مَنْ عَرَفَ<sup>(٤)</sup> الْجُبَا  
لِقَلْبِي وَصَبْرِي تُدْمِنُ اللَّسْبَ وَالسَّلْبَا  
فَقَدْ جَرَّدَ الْأَخْلَاطَ وَاشْتَمَلَ الْهُدْبَا<sup>(٥)</sup>  
وَحَيْتَكُمْ لَمْ أَجْنِ فِي حَيْكَمِ ذَنْبَا  
بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَجْمَعُوا الصَّدَّ وَالْعَتْبَا  
فَمَا بِالْكُمِّ صَرْتُمْ عَلَيْنَا لَهَا أَلْبَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَنَّ الْجَوَى وَالشَّقَّ أَمْسَى لَنَا حِزْبَا  
وَطَوَّلَ سُؤَالَ الرِّكْبِ لَا يَنْقَعُ الْكَرْبَا  
وَمَنْ لِي بِنَجْدِي النَّسِيمَ إِذَا هَبَّا  
مَتَى مَا دَعَاهُ الْبَرْقُ مِنْ نَحْوِكُمْ لَسْبَى  
وَأَيَّةُ نَارٍ فِي الْجَوَانِحِ مَا شَبَّا  
فَقَدْ جَرَّدَتْ مِنْهُ عَلَى مَقَلَّتِي عَضْبَا

(١) «ص» - خف (٢) الاصل - لدى . «ق» و «م» - لذي وهو الاشبه

(٣) «ص» - يعرف

(٤) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ

(٥) صاروا البأ عليه اي اجتمعوا او تألبوا عليه (٦) «ص» - علوي

مِيناً لَقَدْ كَلَّفَتْهَا مَرْكَباً صَعِباً  
 سَلَوْنَاكُمْ تَباً لَمَّا زَعَمُوا تَباً  
 فَكَمْ تَرَحُّمٌ (١) الدَّمْعِ الْمَصُونِ وَكَمْ صَباً  
 كَجُودِ يَدَيْ عَبْدِ الرَّحِيمِ انْبِرَى سَكَباً  
 لِيَوْمِ جِيَاءِ فَأَلْقَى ثَهْلَانَ وَالسُّجْبَانَ (٢)  
 لَهُ غَيْرُ تَحْصِيلِ الْعُلَى بِاللَّهِ (٣) كَسْباً  
 كَأَنَّ فَنِيَّتِ الْمَسْكَ بَاتَ لَهَا تَرَباً  
 وَلَا خُطْبَةَ الْأَى وَكَانُوا لَهَا خُطْباً (٤)  
 كَمْ احْتَقَبُوا مِنْ مِدْحَةٍ تَنْهَجُ الْحَقْبَانَ (٥)  
 أَلَا هَكَذَا فُلْيُورِثِ السَّيِّدِ الْعَقْبَانَ  
 غَدَا حَاسِمًا سَبَابُهُ حَازِمًا طَباً (٦)  
 هُوَ السَّيْفُ لَمْ يَقْلُ لَهُ مَضْرِبٌ غَرِباً  
 وَفَاضَ عَلَى الْعَافِينَ كَالْبَحْرِ إِذْ عَباً  
 أَفَادَهُمَا رَحْبَ الْمَكَارِمِ وَالْحُرْبَانَ (٧)  
 أَخَافَ الْإِعَادِي ذِكْرَهُ قَبْلَ شَخْصِهِ (٨)  
 وَرِيحُ الرَّدَى النُّكْبَاءُ تُوسِعُهُمْ نَكْباً  
 وَيَا كَمْ سَنَامٍ مِنْ مَعَالِيهِمْ جَباً (٩)  
 يُنْظِمُهُمْ طَعْنًا وَيَنْثُرُهُمْ ضَرْباً  
 تَجِدُ سَيِّدًا مَاضِي الشَّبَا يَقْطَعُ نَدْباً

اكْلَفُ أَرْوَاحَ الصَّبَا حَمْلَ لَوْعَتِي  
 فَلَا تَأْذَنُوا نَحْوَ الْوَشَاةِ بَاتِنَا  
 يَبْعُودُ بِكُمْ صَبٌ تَرَحَّمُ بِقَلْبِي  
 يَجُودُ بِهِ سَكَباً عَلَى عَرَصَاتِكُمْ  
 إِذَا مَا الْأَجَلُ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ أَحْتَبِي  
 وَإِنْ شَقَلِ النَّاسَ الْمَكَاسِبُ لَمْ يَكُنْ  
 يَفُوحُ إِلَى الْعَافِينَ تُرْبٌ جَنَابِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَنْ تُجَلِّيَ عُرُوسَ مَقَالَةٍ  
 مَضُوءًا وَهُمْ أَكْفَاءُ كُلِّ فِضِيلَةٍ  
 وَمَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ أَنْتَ عَقْبِي  
 إِذَا مُعْضِلٌ فِي الْمُلْكِ أَعْيَا دَوَاؤُهُ  
 هُوَ الشَّمْسُ لَمْ تَجْنَحْ لِعَرَبٍ دَنِيَّةً  
 تَحْتَلُّ عِبَاءَ الْمُلْكِ مِظْلَعًا بِهِ  
 فَأَمَّا عَرَاهُ قَاصِدٌ أَوْ مَعَانِدٌ  
 أَخَافَ الْإِعَادِي ذِكْرَهُ قَبْلَ شَخْصِهِ  
 تُرْعَزُّهُمْ فِي الْأَمَنِ زَعَزَعُ بَاسِهِ  
 تَجْرُ لَهُ غَرُّ الْجِيَامِ مِنَ الْعَدِي  
 هُوَ الرَّمْحُ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ عَلَيْهِمْ  
 جَرِيٌّ مَتَى تَنْدَبُهُ يَوْمًا حَلَاثٌ

(١) ترحمت بعدتم . وترح الدمع ذرفه حتى ينفذ

(٢) اذا جلس ليوم عطاء فكانه جبل ثهلان والسحب تفيض منه

(٣) اللهي العطايا (٤) الخطب خطيب العروس

(٥) كم حملوا من مدحة تبلي السنين وتدوم

(٦) الطب الماهر (٧) رحب المكارم للقاصد . والحرب للمعانند (٨) «ص» - وعده . والججاجحة الاسياد

(٩) جب السنام قطعه . اي وكم انزلوهم عن معاليهم

أقام لسان العرب بعد اعوجاجه  
 له قلمٌ مثل الحسام ذبابة  
 خميس إذا ما الخمس حاطت جهاته  
 يئيت ويئيمي كاتباً ومكتباً  
 لقد بات للباغي نطافُ أعابه  
 هو العضب والعضب المنال فصاحة  
 به جمع الشمل المشتت والندى  
 طوى ذكر سحبان فاقبل ساجباً  
 إذا اسهبت يميناه في صبح طرسه  
 سحاب همي خصباً وجذباً وقلماً  
 ارتبت علينا كفه بسماحه  
 هو الواهب الحصداء<sup>(٧)</sup> والبيض والقنا  
 يلوّم على حنيه من بات جاهلاً  
 نثرت عليه نظم فكري وأتما  
 حقيق لمهدي الدر إعطاء مثله

أخو كليم يستعبد العجم والعربا  
 بأمله كم بدّ خلقاً وم ذباً<sup>(١)</sup>  
 وإما تادى خاطباً الغم الخطباً<sup>(٢)</sup>  
 لداعيه والعادي الكتائب والكتبا<sup>(٣)</sup>  
 عذاباً وللباغي الندى مورداً عذبا<sup>(٤)</sup>  
 وحسناً فردّه تنظر العضب والصعبا  
 لمرتاده عشباً ومعتاده شعباً<sup>(٥)</sup>  
 لديه ذيول العجز يستلم الثربا  
 رأيت ظلام الليل يعتنق الشببا  
 رايت سحاباً يطمر الحصب والجذبا<sup>(٦)</sup>  
 واصبح أهلاً للفضائل بل رباً  
 وحمراً المطايا والمطهمة القبا  
 وعندى من نعلمه ما يوجب الجباً  
 نثرت على عليائه أولوءاً رطباً  
 ومن ينظم الحصباء يستوجب الحصباً

(١) «ص» - كم مد خلقاً . يقصدكم غلب بجدّه قوماً وكم ذبّ عن ملك

(٢) إذا أصابه الخمس مسكت القلم صار كأنه جيش . وإن خطب به اسكت خطوب الزمان

(٣) يرسل لداعيه الكتب وللعادي أو الباغي الكتائب

(٤) بات للظالم عذاباً ولطالب المعروف مورداً عذبا

(٥) من يرتاد العشب يجده عنده ومن يطلب الثمام الشمل فيه يحصل على ذلك

(٦) «ص» - والعشبا . أي يطر الحصب على المواليين والجذب على الأعداء

(٧) الحصداء الدرع . والمطهمة القبا الحبول الضامرة

## وقال في صدر كتاب

قد كنتُ اشتاقكم والدارُ جامعةٌ  
 وقد بُعدتم فذلوني على امدٍ (١)  
 والجلُّ متصلٌ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ  
 أفضي اليه فقد أودى بي الجَزَعُ  
 لا اليأسُ ينفعني فيكم ولا الطَّمَعُ  
 حالي بقربكم والبعدِ واحدةٌ

## وقال ايضاً

يا سائلاً عن غليل قلبي  
 انت على القرب والتَّانِي  
 لقد تجاهلتَ بالسؤالِ  
 اعلمُ مني بكنه (٢) حالي

(١) «ق» و«م» - على امل

(٢) «م» - بشرح



وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على ظاهر آمد<sup>(١)</sup> ،  
وهي اول ما مدحه به . سنة تسع وسبعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>

والتي وشاحا فاجت<sup>(٤)</sup> الغصن اللدنا  
فكم شيم من برق خبا خبا الزنا  
فؤادي له مازال - او جفنه - جفنا<sup>(٥)</sup>  
فعاينت منه الشمس والديعص والغصنا  
واسهرني في احب ذو الثقلة الوسني  
وهبت لعيني الحقيقة والظنا  
وعنى مجبا بالصدود وما عنأ<sup>(٨)</sup>  
فؤادي اسيراً في محبته رهنا  
وكم حاز حسناً ما حمدنا له حسني  
وفي عذبات البان من قدّه معني  
وامأ تبدى الحزن هيج لي حزنا<sup>(٩)</sup>  
وكم مدمع أغنى على فاقه معني  
كأننا بربع الوصل كئنا وما كئنا  
نصبت بها وهما<sup>(١١)</sup> فعلقه وهنا

اماط لثاماً فاجتل<sup>(٢)</sup> القمر الأدي  
وشيم برق ذلك الابتسام الذي خبا  
لقد سل سيفاً من لواظ طرفه  
بدا وتثنى وجهه وقوامه  
امات اصطباري ما لكأ حياته<sup>(٦)</sup>  
وكم ظن<sup>(٧)</sup> لي صبراً وليست حقيقة  
تثنى فلم يثن التثنى فؤاده  
ويعجبه إطلاق دمعي ان غدا  
ذمنا على حكم الصدود ذمامه  
ويطربني في البدر منه ملامح  
فكم جزع لاقيت في جزع داره  
وفي ذلك المعنى<sup>(١٠)</sup> الى الدمع فاقه  
زمان مضى ما كان اقصر عمره  
وكم ليلة ليلاء من جنح بعده

- (١) آمد بلدة قرب ديار بكر (٢) «ص» - وكان بوثر التجنيس . ( والضمير على ما نظن  
يرجع الى الممدوح ) (٣) «ص» - اخجل (٤) «ق» و «م» - فاجتني  
(٥) فؤادي او جفنه عمد لذلك السيف (٦) الضمير يرجع الى اصطباري  
(٧) «ق» و «م» - صن (٨) هذا البيت ساقط من «ص» . عنى - انصبه وآداه .  
وعن له ظهر امامه (٩) الجزع منعطف الوادي . والحزن ما غلظ من الارض  
(١٠) الاصل - المعنى . وهذا البيت غير موجود في «ق» و «م»  
(١١) «ق» و «م» - ولها . «ص» - قضيت به وهنا . ولعله يريد بالوهم هنا الجمل فيكون  
المعنى اتعبت جملي سعياً الى الخيب حتى ادركه الوهن

بلغتُ بها مَنًا وأمنًا وحَبْدًا  
 سنِي عطاءِ سنَّةِ سنَّةِ الكرى  
 تقضى الليالي والسنون بينه  
 احنُ واحياناً انوح<sup>(١)</sup> صبايةً  
 ومَ فتنٍ أهدي الى القلب بل هدى  
 فلا زال في عود من البان ناضرٍ  
 وما روضة غناه هاجت لعاشق  
 اجادت بها شدوا فجادت مدامعُ  
 تفوح نثرُ المسك من نفحاتها  
 سماحُ يدي<sup>(٢)</sup> عبد الرحيم وبأسه  
 هو العارض الوسمي وهو وليه  
 اذا جرّدت عضب اليراع بنانه  
 حمى الملك ان يئشى مُغيراً وغارة  
 اذا ما انبرى في طرسه قالت النهى  
 وإما اتى يوماً عدواً كتابه  
 هو الدهر<sup>(٣)</sup> فالطرس الصباحُ تبلّجت  
 فهل خطه خطية سمرية  
 بنا طربُ ممّا يصوغ يراعه  
 غدا سجمه سجع الحمام كأنما

مزارُ حبيبٍ يجمع الأمنَ والمنأ  
 فليله ما اسنى وواهاً لماسناً  
 فلا غرو ان ابكى وان اقرع السنأ  
 ولولا الهوي ما ناحَ صبُ ولا حنأ  
 وقد غرّد القمري من لوعة فنأ  
 وامسى له - رفقاً به - ناظري<sup>(٤)</sup> وكنا  
 عناء وشادي الأيك في الأيك قد غنأ  
 واغربَ لحناً شائقاً مُعرباً لحنا  
 كذكر الاجل الفاضل اخترق المُدنا  
 مدى الدهر كم اقنى ولياً وم افنى<sup>(٥)</sup>  
 فيسراه فيها اليسر واليمن في اليمنى  
 كفى الدولة الإدلاج والضرب والطعنا  
 وم غارقه من دون حوزته شناً  
 قفوا فانظروا ما يصنع الناحلُ المُنضى  
 ثنى جيشه ثاني العنان وقد اثنى<sup>(٥)</sup>  
 ثنياه والتقسُ الظلام اذا جنأ  
 فلم زَ خطأ غيره يهزم اليرنا  
 فهل صاغ حلياً للمسامع او لحنا  
 انامله ورقاه فارعة<sup>(٧)</sup> غصنا

(١) «م» - احن - «ص» - رفقاً بناظره (٢) «ص» - رفقاً بناظره

(٣) «ص» - رفقاً بناظره

(٤) «ص» - رفقاً بناظره

(٥) «ص» - الطهر . يشبه كتابه بالدهر . فالطرس بمثابة الصباح والخبز بمثابة الظلام

(٦) «ص» - الطهر . يشبه كتابه بالدهر . فالطرس بمثابة الصباح والخبز بمثابة الظلام

(٧) فرع الغصن علاه

وإن لم يكن في العَدِّ ارفعهم سناً  
 واثبتهم في كل حادثة رُكناً  
 وقد أصبحت أيامه اللَّفْظَ والمعنى  
 وإن قال امسى ناظري يحسدُ الاذنا  
 همي علمه والجودُ فاشتمل الظَّننا  
 بسُنعنجرِ الشُّيوبِ يأبى له الحُرنا<sup>(١)</sup>  
 بك المزني الخالد العلم والمزنا<sup>(٢)</sup>  
 وعودُ الاعادي لِيَن يَسُ المجنى  
 فوقيتها حقاً وأمتها العننا  
 سهرت لها وهناً فما وجدت وهذا<sup>(٣)</sup>  
 مخافة بعلِ السوء أودعها السجنا  
 تهمُ فتستلُّ العداوة والسَّحنا  
 رايت فصيحَ القوم يستنجد اللُّكنا  
 لدى مُطربٍ من غيرِ بيمٍ ولا مثنى<sup>(٤)</sup>  
 فكلُّ فتى قيسٌ تجاذبه ابني<sup>(٥)</sup>  
 لأضحت سماءً او لأعينهم وزنا<sup>(٦)</sup>

إذا الناسُ عُدوا كان ارفعهم سناً  
 أسخَّهمُ في كلِّ مسغبةٍ حياً<sup>(١)</sup>  
 كأن ليالي الدهر خطٌ صغيمةٌ  
 متى ما بدا فالسَّمْعُ للعَيْن حاسدٌ  
 وإن ظعن القُصَادُ نحو جنابه  
 وإن خزنَ الناسُ النُّهى انطقُ الأها  
 وما انبريا الأَ اماناً واحيياً  
 بربك أيامَ الايامي خصيبةٌ  
 وقافيةٌ مغبونةٌ الحقِ حُزنتها  
 عروس حسانِ النجرِ فكري وليها  
 واطلقتها<sup>(٥)</sup> من سجنِ فهمي وأغما  
 تُفيدُ<sup>(٦)</sup> موداتِ القلوبِ وتارةً  
 إذا ما تعاطى القومُ جريالِ بيتها<sup>(٧)</sup>  
 سُكارى وما دارت عليهم مُدامةٌ  
 وإن جاذبتهم في الندي عِنائها  
 فلو أن أهلَ الارضِ جمعاً سموا لها

(١) «ص» - يدا . اي اكثرهم جوداً عند الضيق والحاجة

(٢) المُنعجر المنصب . يقول اذا كانت الناس تجس عطاياها فهو ينطق الالسنه بامطار جوده المتدفقة

(٣) الضمير في امانا واحييا يرجع الى العلم والجود في بيت سابق . يقول ان علمك جدّد عهد

المزني ( اسماعيل بن يحيى امام الشافعيين ) وجودك ابطال فائدة الامطار

(٤) حسان النجر - كريمة الاصل . وهنّ الاولى ليلاً . والثانية ضعفاً . يشبه قصيدته بالعروس

الحساء الكريمة (٥) «ص» - اطعها (٦) «ص» - يعيد

(٧) الجريال الخمر اي اذا شرب القوم من عرب وعجم خمر اياتها سكروا

(٨) اليم الوتر الغليظ من اوتار العود . والمثنى الوتر الثاني من العود . اي سكروا بلا شراب ولا

غناء (٩) اي تجذّبهم بفصاحتها كما تجذب ابني محبها قيساً بما لها

(١٠) الوزن نجم

وَأَتَى لَأَبَى الضَّيْمَ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ      وَآكْرَهُ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ خِدْنًا<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ بَلَدٌ لَمْ أَغْدُ فِيهِ مَكْرَمًا      نَهَضْتُ فَأَعْمَلْتُ الْجَدِيلِيَّةَ الْبَدْنًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا شَانَ فَضْلِي بَيْنَ أَهْلِي خَمُولُهُ      وَقَدْ بَلَّغْتَ آيَاتَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا  
فَأَتَيْتُ كَعُودَ الْهِنْدِ هَيْنُ بَدْوِهِ      وَقَدْ عَبَّتْ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسُهُ السَّهْلَ وَالْحَزْنََا

### وقال بديها

يَقُولُ نَدِيمِي وَالْمُدَامُ يُدِيرُهَا      هَضِيمُ الْحِشَا سَاجِي الْجَفُونِ سَقِيمَا  
وَشَامَ سَحَابَ النَّدَى، وَالذُّوْحُ رَائِقُ      الْحُطَى وَعُقُودُ النَّوْرِ يُجَلِّي نَظِيمَا<sup>(٤)</sup>  
أَرَى الْبَدْرَ يَجُولُ الشَّمْسَ فِي حُلِّ الضُّحَى<sup>(٥)</sup>      وَهَذِي سَمَاءُ طَالِعَاتِ نَجُومِهَا  
وَمَا شَكَ فِي أَنْ الْمَصَابِيحَ سُهِمَهَا      وَأَنَّ دَخَانَ الْمُنْدَلِيِّ غِيُومِهَا

### وقال بديها وقد ركب عشاريها في النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدْوَةً      ظَنَنْتُ وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ جَذْلَانُ  
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةً<sup>(٦)</sup>      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَازِيْفَ أَجْفَانُ

(١) وآكره ان يكون قلبي مصاحبا للضم (٢) الجدلية البدن النياق السمينة

(٣) «ص» - عطرت (٤) اي قال وقد رأى دخان الندى وعلى الاشجار عقود الازهار

المنظومة (٥) يقصد بالبدر الساقى والشمس الحمر

(٦) جعل الماء مقلة والعشاري بوبو تلك المقلة ومجازيفه اجفانها

وقال يمدح الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ويستنجزه وعدا .  
ويعتب عليه لتأخره وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة ( بدمشق )<sup>(١)</sup>

لهفي على عُصْنِ النَّقَا المَتَائِلِ  
لَا<sup>(٢)</sup> يَسْتَفِيقُ مُنَازِلًا عَشَّاقَهُ  
فَشِعَارُهُ<sup>(٣)</sup> مِنْ فَارِسٍ وَنَجَارُهُ  
يَا قَلْبَ عَاشِقِهِ وَسَهْمَ جَفُونِهِ  
أَسْطَا بِلِحْظِهِ أَمْ بَابِيضِ صَارِمِ  
يَلْقَاكَ مِنْ لَدُنِ القَوَامِ بِرَامِحِ  
كَالْبَدْرِ يَسْرِي فِي نَجُومِ قَلَانِدِ  
مَا جَالَ دَمْعِي بَعْدَ طُولِ جَمُودِهِ  
أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى عَلَى هِجْرَانِهِ  
زُورُ<sup>(٤)</sup> غَدَا مِنْ أَضْلَعِي وَمَدَامْعِي  
بِي رَافِلٍ فِي حَلَّةِ الحَسَنِ الَّذِي  
ثَاوٍ بِقَلْبِي ظَلْتُ أَسْأَلُ صَامِتًا  
ذَوِ الحَصْرِ ثِقَلَةُ العَيُونِ<sup>(٥)</sup> نَخْطُوهُ

يهتئ معتدلاً وليس بعادلٍ  
بفتور لحظٍ كالتضاء النازل  
من عامرٍ ولحاظه من بابل  
من أَلَزَمَ المَقْتُولَ حُبَّ القَاتِلِ ؟  
وخطا بقدرٍ أم بأسحر ذابل  
ويصول من هذب الجفون بنابل  
وظلام اصداغٍ وسحب غلائل<sup>(٦)</sup>  
الأعلى ذاك الوشاح الجائل  
حتى سخطتُ على الخيال الواصل  
حيران<sup>(٧)</sup> بين مواقدٍ ومناهل  
ما بات عن ظلم<sup>(٨)</sup> المحب بغافل  
عنه سؤال العارف المتجاهل  
للضعفِ خطوُ الشارب المتثاقل

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - ما (٣) «ص» - فمشاره

(٤) شبهه بين عقود وشعره وغلائله بالبدر في الظلام بين النجوم والسحب

(٥) الزور الخيال (٦) «ص» - حران

(٧) الاصل - قلب . والتصحيح من «ق» و «م» و «ص»

(٨) أي قد اثرت فيه العيون فاضغفته واسكرته

عانقته ومن العجائب ناكله  
والصبح من تحت الظلام كأنه  
والبرق يسري بالحباب تشبهاً  
متبرع اشكو اليه خصاصتي  
وأيت مشتاقاً نجازاً وعوده  
يقظان أطمعي رذاذ سماحه  
فالجلم ليس بعازب والسعد  
يعاوسنا حيث النجوم طوامس  
وإذا امتطت ظهر اليراع بنانه  
كتب تدين لها الكتاب عنوة  
تجني ثمار المعجزات وتارة  
حلت لها اسماعنا عقد الحبي (٦)  
خط بديع حاز معني رائقاً  
طربت للقياه العقول صباية  
كالليث يجزم كل ناصب راية (٨)  
يشي الخطوب بثملها ويسير في  
لولاه كان الشمل غير مجمع

يبغي الشفاء من السقيم الناكل  
لون المشيب خلال صبح ناصل  
بالوعد بين يدي (١) نوال الفاضل  
شكوى الجذوب الى الغمام الهائل  
شوق الظلام الى الهلال الآفل  
والطل يؤذن بالثلث الوابل (٢)  
ليس بأقل والرأي ليس بقائل  
ويجود في الزمن اللثيم الباخل  
صاغت حلى جيد الرمان العائل  
ورسائل مثل الآتي (٣) السائل  
تجني (٤) على كبد العدو الخائل (٥)  
وكذا تحل لكل شيء هائل  
كالماء محفوفاً بزور خمائل  
طرب المشوق الى الخليط الزائل (٧)  
يبغي التزال بعامل من عامل  
أجم الرماح بكل ليث باسل  
ومنازل العلياء غير أوائل

(١) «ق» و «م» - ندى (٢) اي اطمعني بالقليل من كرمه . وهذا القليل مقدمة

للكثير كما ان الطل مقدمة للغيث الوابل (٣) الاتي السيل العظيم

(٤) «ص» - يعني (٥) «ص» - الخائل

(٦) حل الحبة كناية عن النهوض . يقصد ان اسماعنا قامت معظمة لكتبه

(٧) الخليط الزائل العشاء المغارقون

(٨) «ص» - يجزم كل رأي ناصب . وفي هذا البيت اشارات نحوية ظاهرة من جازم وناصب

وعامل . وقد تكلف التورية فيها فقصده انه يقطع بعامل رجمه كل رافع راية للحرب

والدَّهْرُ حَرْبٌ لِلجُودِ الكَامِلِ  
 الأَعْلَاكُ وتلك خَيْرٌ وسَائِلِي  
 من غير جَوْبٍ مفاوِزٍ ومجَاهِلِ  
 مرهوبَةٍ وجِيَادِهِ بَزَلَاذِلِ  
 بِسَحَابٍ مَخَافِقَةٍ بِانْمَلِ  
 نَحْوِ الطَّلِيِّ عَجَبًا لظَامٍ نَاهِلِ<sup>(١)</sup>  
 اقَارُ دَاجِيَةٍ اسْوَدُ جِطَافِلِ  
 زُهْرَ النَّجُومِ عَلَى الوَشِيحِ الذَّابِلِ  
 بِكَوَاكِبٍ وَتَضَارِبُوا بِجَدَاوِلِ<sup>(٢)</sup>  
 غَدَتِ الكِمَاءُ بِظُلِّ جَنَحٍ زَائِلِ  
 والعِزْمِ مَرَجٍ السَّمَاحِ حَلَاخِلِ  
 مِنْهُ مَسَدَدَةٌ وَبَيْنِ أَوَائِلِ  
 فَإِذَا تَكُونُ وَعَنَى فُسُودُ قَسَاطِلِ  
 فَالْيَاسُ يُطَلَقُ مِنْ لِسَانِ الأَمَلِ  
 وَبِئْتُهُ بَعْدُ المَدَى المِتَطَاوِلِ  
 فَالْأَمُ فِيهِ وَلَا هَتَفَتْ بِبَاخِلِ  
 جَمَّ النَّوَالِ وَقَدْ قَنَعَتْ بِقَائِلِ  
 وَضَلَّتْ مِنْ سَنَنِ العَلَاءِ بِسَابِلِ

أبا علي دعوةً من كاملٍ  
 مالي إلى مَلِكِ المَاوِكِ<sup>(١)</sup> وسيلةً  
 من جوده كالغيثِ يسقي نازحاً  
 تلقى العُدَاةَ سَيُوقَهُ بصَوَاعِقِ  
 من معشرٍ هَامُوا إلى هِيَمِ القَنَا<sup>(٢)</sup>  
 تظلم العوالي في بحارِ اصْكَتَهُم  
 فرسان مَلْحَمَةٍ غِيُوثُ جَدِيدَةٍ  
 لم يَدِجْ لَيْلُ النَّقْعِ الأَاطَعُوا  
 مثلُ البَدْوِ المِشْرِقَاتِ، تَطَاعَنُوا  
 بل كالشموس متى تَجَلَّوْا في وَعَى  
 من كلِّ مَاضِي الحَدِّ مَرهُوبِ السَّبَا  
 كالسهمِ يَرِي تَحَارِ بَيْنِ أَوَاخِرِ  
 مَلْقُومِ<sup>(٥)</sup> خَضِرِ مَنَاصِلِ وَمَنَازِلِ  
 فَاطْلُقْ وَلَوْ بِالْيَاسِ قَيْدَ فَصَاحَتِي  
 وَالمَدْحُ تَحْيِيهِ الوَعُودُ حَقِيقَةُ  
 عَزِّ المَرَامِ وَمَا مَدَحَتْ مَذْمُومًا  
 ظَفَرَ العُفَاةِ السَّائِلُوكِ<sup>(٦)</sup> بِفَاعِلِ  
 لظميتُ من سيلِ السَّمَاحِ بِزَاخِرِ

(١) يقصد صلاح الدين

(٢) اي هاموا الى الرماح الشديدة الظمأ بانامل هي في الجود كالسحاب الماطر

(٣) الناهل هنا بمعنى المرتوي وهي من الاضداد

(٤) اي تطاعنوا باسنة كالكواكب وتضاربوا بسيوف كالجداول

(٥) الاصل - القوم والتصحيح من «ص». وملقوم اي من القوم

(٦) «ص» - ظفر العفأة السائلون

فأقولُ بيأسك نابَ دهرٍ فاتكٍ      وافتحْ بجودك بابَ حظِّ خاملٍ  
 فلطالما حَمَّقتَ قصدَ قصائدي      وسلبتَ بالإحسان عقلَ عقائلي  
 عريَّةَ انشأتها في جَلَّتِ      وكأتمنا نشأت ببرقةِ عاقلٍ<sup>(١)</sup>  
 أكرمُ بها حَضْرِيَّةً بدويَّةً      رقت وراعت كالحسامِ الفاصلِ  
 هاجت بلابلُ كلِّ سمعٍ لذَّةً      فكأنها في التليِّبِ شدوُ بلابلِ  
 حوتِ الجزالةِ والفصاحةِ لم ينلها عالمٌ      وتنالُ فهمَ الجاهلِ<sup>(٢)</sup>  
 لا تخفلنَّ بنظمِ قومٍ أصلهُ      نظمي فليحُ البحرُ أصلُ الساحلِ  
 طلبوا ففاتهمُ الذي انا قائلُ      كالنجمِ يبعدُ عن يدِ المتطاولِ  
 فهمُ البعاثُ متى سموا للمنيفةِ      بسقتُ مُنوامنٍ منطقي بأجادلِ<sup>(٣)</sup>  
 هنَّ القوافي ما أمنتُ فإن أخفُ      ضيماً فهنَّ عشائري وقبائلي  
 اصبحتُ سحجانَ المقالِ مكاثراً      بعديدها فكأنني في وائلِ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول قصائدي عريية نظمتها في دمشق وكانها نظمت في برقة عاقل بالبادية ويشرح ذلك في

البيت التالي (٢) يقصّر العالم عنها ومع ذلك يفهمها الجاهل

(٣) يشبه منافسيه ببغاث الطير ونفسه بالأجدل أي الصقر فهم لا قوة لهم على الارتفاع إلى شأوه

المنيف (٤) وائل قوم سحجان



وقال يمدحه وقد قدم صحبة السلطان من بعلبك في شهر ربيع الاول  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

يا مَنْ تَلَوْنَ عَهْدَهُ وَتَغَيَّرَا  
لو أَنَّ صَدْمَكُمْ تَمَثَّلَ لَيْلَةً  
ولئن غدرتَ فُسْتَنَةٌ مَأْثُورَةٌ  
غَلَبَ الْهَيْامُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ  
فَانْقَعَ بِذِكْرِ الصَّبْرِ حَرَّ فُؤَادِهِ  
حَجَبُوكَ بَدْرًا فِي الْهَوَادِجِ طَالِعًا  
ما هَذِهِ الْغَزْلَانُ بَيْنَ كُنَاسِهَا  
مِنْ كُلِّ مَاضِي اللَّحْظِ زَهْدٌ قَوْمَهُ  
لَدُنْ الْقَوَامِ رَشِيقَةٌ يُعْنِي زَعِيمَ الْحَيِّ  
بِأَبِي وَبِي غَضْبَانُ مَا عَاتَبْتُهُ  
لو كُنْتُ شَاهِدَ لَيْلٍ صُدْغِيهِ عَلَى  
أَسْنِي عَلَى وَصَلٍ عَقْتُ أَيَّامَهُ  
حَكَمَ الْهَوَى ابْنِي اضِلُّ فَلَأَهْتَدِي  
وَلرَبِّ لَيْلَةٌ مَوْعِدٍ وَافِيَّتِهَا  
وَالْيَوْمَ قَدْ اضْحَى الْلِقَاءُ كَوْعَدِهِ

ما كان حقُّ مُحْكَمٍ ان يُهَجَّرَا  
لَسْتُ غِيَاهِبُهَا الْخِيَالُ عَنِ الشَّرَى  
مَا حُلَّتْ عَنْ شَيْمِ اللَّيَالِي وَالْوَدَى  
وَكَفَاكَ دَهْلًا - لو وَصَلَتْ مَا دَرَى  
أَوْ لَا لَخَدْتُ مَقْلَتِيهِ عَنِ الْكُرَى  
وَشَوْكُ ظَبْيًا فِي الْأَكْلَةِ أَحْوَرَا  
لَكُنَّهَا الْأَسَدُ الصَّوَارِي وَالشَّرَى (١)  
فِي الْبَيْضِ حَتَّى أَمَّا مَا تُشْتَرَى (٢)  
الْحَيِّ ان يَدْعُو الْوَشِيحَ الْأَسْمَرَا (٣)  
الْأَنْهَيْتُ عَنِ النِّفَارِ الْجُؤْذَرَا (٤)  
وَجَنَاتِهِ لِرَأَيْتَ لَيْلًا مُقَمَّرَا  
وَصَفَاءَ قَرَبٍ بِالْبَعَادِ تَكْدَرَا  
وَقَضَى الْجَمَالُ بَأَنَّ يَنَامَ وَأَسْهَرَا  
لَمَّا رَكِبْتُ لَهَا الصَّبَاحَ الْأَشْقَرَا  
حُلْمًا وَقَدْ أَمَسَى الْمَرَارَ مَزُورَا

- (١) ليست هذه الفتيات غزلاناً ولا هوادجها مأوى الغزلان. ولكنها اسود والهوادج الشرى .  
والشرى مأسدة معروفة (٢) حتى صار قومه يستغنون عن شراء السيوف  
(٣) الوشيج الاسمر اي نصب الرماح  
(٤) اي كاني عند معاتبته اني الظي عن النفار

يا سائقَ الأظعان تتنجع الحيا  
 ييم ندى عبد الرحيم وظله  
 تلق الجبين<sup>(٢)</sup> الصلت أبيض واضحاً  
 فهناك لا ماء السباح بناضب  
 في لفظته منه تصادف مُنصلاً  
 يا خجلة الفصحاء من إعجازه  
 وسرى الى العلياء حيث لو ان  
 يقظان ساس الملك نبهاً شاغراً  
 فالجدد مرفوع المنازل والسنا  
 يُغضي عن الذات خيفة ربه  
 ما من يقيس اليه خاقاً مثله  
 من اين للذنيا جواد مثله  
 شهرت مهابتة فقد أغنت سيوف الهند دون عداته أن تُشهر  
 فاذا تقدم في العلاء مفاخر  
 هو مشرع الكرم الذي ما جتته  
 يعصى الملامة في السماحة والتدى  
 ويضيء في الزمن البهيم فعاله  
 ألف التواضع في رفيع محله  
 ذوالرأي حنف<sup>(٥)</sup> الوهن تحت روية  
 وحزامة اغنت عن الأشياع<sup>(٦)</sup> اذ  
 ازكى الوري اصلاً وأطيب عنصراً  
 جادت سحاب بنانهم غصن المنى

والعيس تنفخ في الازمة والبري<sup>(١)</sup>  
 فالصبح يعرف ضوءه من ابصرا  
 طلق الأسرة والجناب الاخضرا  
 كلاً ولا كلاً الذي متعدرا  
 يجري على صرف القضاء اذا جرى  
 بهر العقول وحته ان يبهرا  
 فثناه احمى في الجفون من الكرى  
 والدين مشدود الأواخي والعري  
 الله اكبر ما أعب وأقدرا  
 الا كمن قاس الوهاد الى الذرى  
 سمح الزمان به واصبح معسرا  
 شهرت مهابتة فقد أغنت سيوف الهند دون عداته أن تُشهر  
 عرف التماك محله فتأخرا<sup>(٣)</sup>  
 الا وانملك الزلال الكوثرا  
 من ذا يصد الغيث عن ان يطرأ  
 والصبح ليس بمنكر ان يسفرا<sup>(٤)</sup>  
 وكفاه كبر الشأن ان يتكبرا  
 احيا بها رمم العلوم وأنشرا  
 مثلت لديه فوارساً وسنورا<sup>(٧)</sup>  
 وأجل سابقة واكرم معسرا  
 الداوي فأورق بالماح وأثرا

(١) البري حلقات توضع في انف البعير . وتنفخ تضرب برجلها ( وقد تكون تنفخ كما في «ق»  
 و«م» ) (٢) «ص» - الجناب (٣) اي عرف نجم السهاك انه دونه مترلة  
 (٤) «ص» - يكفرا (٥) «ص» - خيف (٦) «ص» - الاشياء اذا . والحزامة الحزم  
 (٧) السنور الدرود

إن تلقهم والافق كلب لونه<sup>(١)</sup>      تلق الفضائل والفواضل والقوى  
 لذاليفاع<sup>(٢)</sup> إذا انتجعت أكفهم      فالبجرت تطيقه ان يزخرا  
 الواهبون بكل عام اشهب      حمر المطايا والعتاق الضمرا  
 غنيت مغاني الجود فهي او اهل      بهم وكان الجود ربعا مقفرا  
 وحبوا صفاتهم البلاد كأننا      نثروا على الآفاق مسكاً اذفرا  
 يا ابن الجبال اذا الحلوم تهاقت      وابن البحار ندى اذا قنط الثرى  
 من للكريم اذا انتحاه دهره<sup>(٣)</sup>      ظلماً ومن للخطب غيرك ان عرا  
 عانت ذئاب<sup>(٤)</sup> القوم في سرحي      ولولا انت هاجوا عند ذلك غضفرا  
 ومن البلية ان أضام بمن به      أزع<sup>(٥)</sup> العدى وعليه أثني الخنصرا  
 ان خاب ظني في الزمان وأهله      فالطرف<sup>(٥)</sup> ليس بيدعة ان يعثرا  
 او ينتصر لي فالسحاب إذا سقى      أدنى وأيسر حقه ان يشكرا  
 فاكفف ظلام الظلم عن ساحي<sup>(٦)</sup>      فزند العدل ما بين الورى بك قد ورى  
 فلامنحك كل ناصعة<sup>(٧)</sup> كأن      الحسن توجهها النضار الأحمرا  
 لطفت فلو نطقت لكان كلامها      يسخر أولوشفت<sup>(٨)</sup> لكانت مسكرا  
 قمر وانت الشمس فامنع جرمه      نوراً ليدير في الانام ويظفرا  
 وخريدة زفت فأمهرها ولو      سمعاً فليس تجل حتى تمهرا<sup>(٩)</sup>  
 قد طال ما احيا حيا معروفك المعروف      حيث امات فينا المنكرا  
 لو أملك الدنيا سمحت بها لمن      وافي بمقدمك السعيد مبشرا

- (١) كلب لونه - تقص  
 (٢) اليفاع ما ارتفع من الارض  
 (٣) «ص» - ذباب  
 (٤) «ص» - ارعى . ازع امنع واصد . وثنى الخنصر عليه اي اعتبره واحتفظ به  
 (٥) الطرف المهر  
 (٦) الساح جمع ساحة . وورى الزند خرجت ناره  
 (٧) يقصد كل قصيدة خالصة من الشواذب  
 (٨) «ص» - سففت . وشفت هنا شربت  
 (٩) اي هذه القصيدة فتاة حسناء ترف اليك فأعطاها مهرا ولو حسن سمعك فقط

وقال بمدحه ويهنيه بعيد الفطر بدمشق في سنة اثنتين  
وثمانين وخمسةائة

رفقاً بها يا سائق الأظعان / أجهلت ما حملت من الأشجان  
لا تعنفن بناحليين كأنما / رحلت نفوسهم عن الأبدان  
أسنى على نعمان لو نقع الصدا / بعد النوى اسنى على نعمان<sup>(١)</sup>  
بعدت وادنتها المنى أسمعتم / لولا الاماني بالبعيد الداني<sup>(٢)</sup>  
وانا الفداء لكل مهضوم الحشا / سهر المحب لطرفه الوسنان  
تختى شباة لحاظه في جنبه / وكذا السيوف تخاف في الاجفان<sup>(٣)</sup>  
اشكو نخافة خصره الظمان اذ / يشكو<sup>(٤)</sup> تاوؤد عطفه النشوان  
لذن المعاطف لا يميل لعاشق / والميل معروف من الأغصان  
متلون الاخلاق غادر مدمعي / بالصدر والإعراض ذا ألوان  
أفنى الجان وضن عني فاقة / ثم استجمم بخاد بالمرجان<sup>(٥)</sup>  
لم تهم سحب الدمع بعد جمود / الأ وقلبي البرق في الخفقان  
ما بحت بالشكوى اليه وإنما / نسخت دموعي آية الكتمان  
ابكي على صبري الخزون ولم اكن / لولا الهوى ابكي على حوان  
فصغوا لعيني المنام وطيبة / او حدتوا سمعي عن السلوان  
عزت مطالبه علي كأنه / وفقى علي<sup>(٦)</sup> اصبحا بمكان

- (١) نعمان اسم مكان  
(٢) نعمان اسم مكان  
(٣) الاجفان الاغداد  
(٤) «ص» - من شكوى . والضمير يرجع الى المحصر  
(٥) اي ان مدمعي افنى بالبكاء . در دمه حتى لم يبق فيه دم . ثم استعاد نشاطه ففاض بالدم  
(٦) يقصد بفقى علي الممدوح ( عبد الرحيم بن علي ) وهو القاضي الفاضل . فيكون معنى البيت  
عزت مطالبه حتى صار كالممدوح في مكان عزيز لا يتال

ذا الصدر يهزأ بالقضاء اذا بكت<sup>(١)</sup>  
 فنداه كل أصم عن داعي الهوى  
 بسطاه أصعب كل أمر شامس  
 وأمامت حي الظلم بعد شهوده  
 يقظان لو صدمت قواعد مجده  
 يلقي الخطوب بثلها من بأسه  
 هو والحياة غداة جود واحد  
 كلماء يردي شارباً بزلاله  
 رب الشوارد أنسأت قساً كما  
 طلعت طلوع الشمس في الدنيا وضوء الشمس مستغن عن البرهان  
 وتلك أثبت في العلى من شبهها  
 تجلو اذا زفت الى افكاره  
 من كل غانية اذا استجليتها  
 تجري فصاحت على اعطافها  
 خجلت لطلعتها الرياض سوافراً  
 وثى الأنام قصورهم عن شأوها  
 فتككبوا تلك السيل وأسهلوا  
 لو لم تكن طرق الحمام مخوفة  
 والى ندى عبد الرحيم سرت وفود  
 رحلوا اليه العيس أدنى سيرها  
 مثل القسي الموترات<sup>(٥)</sup> سهاؤها  
 فالليل قلب المطايا سره<sup>(٦)</sup>  
 مقل الظبي لتضايق المران  
 ضنك المنازل ضيق الأعطان  
 وأطاع عاصي الملك بعد حران  
 عدلاً وأنشروا ميت الاحسان  
 مهلان زال الهضب من مهلان<sup>(٢)</sup>  
 وينازل الحدنان بالحدنان  
 والموت وهو اذا سطا أخوان  
 شرقاً ويحيي مهجة الظمان  
 سحبت ذلاذها<sup>(٣)</sup> على سحبان  
 وضوء الشمس مستغن عن البرهان  
 قدماً أجل وأشرف وجه بيان  
 مقل المهى وسوالف الغرلان  
 سلبت فؤادك من يد الأحران  
 جري النسيم على عصون البان  
 فتلثمت كشقائك النعبان  
 ونجاؤها في كل يوم رهان  
 طلباً لما في الوسع والامكان  
 لم يبد فضل شجاعة الشجعان  
 ومن وحدان  
 رقص لدى<sup>(٤)</sup> الظماء كالظمان  
 أشباح من حملت من القتيان  
 او مقلة أغضت على إنسان<sup>(٦)</sup>

(٢) مهلان اسم جبل

(٣) «ص» - ارى

(٤) «ص» - الواترات . اي ان من تحمله النياق كان هزيباً ومحدوداً كالاقواس

(٥) «ص» - الواترات . اي ان من تحمله النياق كان هزيباً ومحدوداً كالاقواس

(٦) انسان العين او البؤبؤ

(١) «ص» - شكت . والمران الرماح

(٣) الذلاذل الاثواب او اسافلها الطويلة

تستقرب الأقصى فتحسب موهناً<sup>(١)</sup> ان النجومَ مواقدُ النيران  
 علماً بأن صداءَ ورد سماحه<sup>(٢)</sup> وبه لهنّ منابت السعدان  
 ورد راحياض الجود وهي طوافحُ وغنوا عن الاوذام والاشطان<sup>(٣)</sup>  
 تزحت بهم أوطانهم وكأنهم من عدله وصلوا الى الاوطان  
 فليعلمن مهوم عاف السرى ما فاته بالنص والذملان<sup>(٤)</sup>  
 المرء من ماء الساحة والتدى والناس من حما ومن صفوان  
 أكذا أخاف الحادثات وأنت منتجعي والقاهها بقلب جبان  
 ولو أنني قلدت منك صنيعاً لشهرت من غمد الخمول لساني  
 ولما اقتعدت سوى العلاء مطيةً ولقمت حيث أرى الغنى ويراني  
 فتلقني بالبشر يتبعه التدى والبرق بشر<sup>(٥)</sup> العارض الهتان  
 فلقد جلبت اليك نفسي آملاً سبق الجياد وفي يديك عناني  
 فالسهم لا يضي بغير حنية<sup>(٦)</sup> والرمح لا يغني بغير سنان  
 فليهن عيد الفطر منك بتاجدر ريان من ماء السباح هجان<sup>(٧)</sup>  
 هو في الأنام كشهرو في العام بل كزمانه في سالف الازمان  
 فضل الأنام وإن سمّت أقدارهم فضل ابن آدم سائر الحيوان

- (١) موهناً ليلاً  
 (٢) صداء عين من افضل مياه العرب يضرب المثل بمجودها .  
 والسعدان نبات من افضل مراعي الابل  
 (٣) الاوذام السيور . والاشطان الجبال  
 (٤) النص استحثاث الناقة على السير . والذملان السير اللين  
 (٥) «ص» - فابشر يبرق  
 (٦) الحنية القوس  
 (٧) هجان كرم حسيب

وقال يمدح الاجلَّ بمجد الدين هبة الله استاذ الدار العزيزة الامامية  
النبوية اعلاها الله تعالى وانفذها اليه من المعسكر الناصري  
بظاهر الموصل صحبة الفاضي ضياء الدين الشهرزوري  
وذلك سنة احدى وثمانين وخمسمائة

قَوَامُكَ اللَّدْنُ لَا مَا يَزَعُمُ الْعُنُ  
تشوقني كلُّ دارٍ انت نازلها  
لأذقت ما ذقت من برحي جوى وهوى  
لي من ثناياك برقٌ يستضيء<sup>(١)</sup> به  
ولحظك العضبُ لا ما تدعي اليمنُ  
وغيرها لي فيها الاهلُ والوطن  
وقد تولت سراعاً عني الظعنُ  
وجدي ومن فيض دمعي عارض هتن  
وما تصاحب جسمي والسقامُ غداةَ  
البين حتى تعادى الجفن والوسن  
مهلاً عذولي<sup>(٢)</sup> بمساوب الغزاه له  
في كلِّ يومٍ بهضوم الحشا سجن  
كالرُمح لوناً وليناً ، لحظُ مقلته  
ينحون كلُّ فؤادٍ وهو مؤتمن  
كم فتنة لي في جفنيه كامنة  
لولا هوى مثله لم تُخلق الفتن  
وسنانُ اسقمَ جسمي سُقمَ ناظره  
السَّاجي وأسهرَ عيني ذلك العين  
فردُّ من الناس جيشٌ من لواظظه  
يُردي ويملكُ لا عقلٌ ولا ثمن<sup>(٣)</sup>  
قلبي ولومك غوثاه على تلني  
منك الملامُ ومنه البثُ والحزن  
يود<sup>(٤)</sup> لو كان عيناً عند رؤيته  
فإن عدلتَ تمنى أنه أذن  
ما للثوى انفتت دمعي بلا خلفٍ  
فالجنُّ في قبضة الإعدام مرتين

(١) «ص» - يستضاء

(٢) الاصل و«ق» - عذول

(٣) هو فرد ولكنه في لواظظه بمثابة جيش غاز بيت من شاء فيهدر دمه ويملك ما شاء بلا ثمن

(٤) الضمير يرجع الى القلب

ما شايعتُ تَلَكُمُ الاظعانَ عن اِضْمٍ (١)  
 وَأَت بيدرِ دَجِي في القلبِ مِثْلُهُ  
 هَيْتُ الزمانِ فَأَمَّا اِذْ أَهَبْتُ بِمِجْدِ الدينِ فليفعَلنْ ما شاءهُ الزَّمَنُ (٢)  
 الى ندى هِبَةِ الله اِرقتْ هِمَمٌ  
 رَبُّ الفواضِلِ لا مَنعٌ ولا بَحَلٌ  
 إن سَبيلَ مَنعاً فَن كعبٌ ومِن هَرَمٌ  
 في سَخَطِهِ ورضاهُ فَصلٌ مُنصلُهُ  
 ذُو الصَّيْتِ ما جاورُ (٧) الزَّوراءُ مُوجِفُهُ  
 لا تَعجِبنْ مِنْهُ لا يَنفَكُ في سَفَرِ  
 تَهزُهُ بالقِوافي دونَ نائِلِهِ  
 يَجِبو فَتَنشُرُ اقوافُ المِكارمِ والنَّدَى وتُطَوِي صروفُ الدهرِ والبِخَنِ  
 ثاني (٨) الصَّفوفِ فلا جَبينٌ ولا هَلَعٌ  
 يَهيمِي (٩) ندى راحتيهِ وهو مَبْتَسِمٌ  
 اِضاءَ والعامُ مَعْبَرٌ لرائدِهِ  
 فَكَمْ يَدِرْ لِمَ تَجِدُ أَيِّدًا يَقومُ بِها (١٢)  
 طَرَفَ العَدوِّ اِذا لاقاه في رَهجِ  
 الأَ وفي نَفسِها الاضغانُ والاِحنُ  
 ودرَّةٌ في بَجارِ الدَمعِ تُخْتَرَنُ  
 هِيمٌ (٣) الى مَنِّ ما شائِبها مِئَنُ  
 وصاحبُ الحِكمِ لا ظَلَمٌ ولا غَيبُ (٤)  
 او قِيلَ صَفحاً فأرضوى وما حَضَنُ (٥)  
 فالصَّفحَ لَينٌ ولكن حُدَّهُ خَشِنُ (٦)  
 حتى اسْتَطارَت اليهِ مِصرُ واليَمَنُ  
 كيف المَقامِ وقد ضاقت بِه المَدُنُ  
 والسيفُ بالهَزِ عند الضربِ يَمْتَحِنُ  
 ورافِعُ المِجدِ لا ضَعْفٌ ولا وَهَنُ  
 كذاكَ تَهيمِي (١٠) لضوهِ البارِقِ المَزَنُ  
 وفاضِ والنُظفِ الاوشالِ تُصَطِّفَنُ (١١)  
 ومَنقَرُ ضَعْفَتُ عن سَملِها المُننُ  
 ومقلَّةُ السيفِ لا جَفنٌ ولا وَسَنُ

- (١) اِضْمٌ وادِ ذُو ماء بين مكة واليامة (ولا يقصد به محل خاص هنا) . وشايعت الاظعان صاحبت  
 جا يريد ان النوى ما ابعدها عن ذلك المكان الا لما في نفسها على المحبين من اضعان واحن  
 (٢) اي كنت اهاب الزمان اما الان فاذا دعوت باسم الممدوح فاست ابالي بالزمان . ( وهذا  
 البيت مضطرب الالفاظ في «ص» )  
 (٣) هيم عطش . المغن الاولى العطايا - والثانية التمثين (٤) الاصل عين  
 (٥) ان سئل فمن هو كعب بن مامة او هرم بن سنان . واين منه عند الصفح قوّة جبلي رضوى  
 وحضن (٦) يشبهه في حالتي سخطه ورضاه بالسيف فهو لين الصفحة ولكن خشن الحد  
 (٧) «ص» - جاوز . والموجف السائق بسرعة يقصد صيته السريع الاتشار  
 (٨) «ص» - تأتي . وثي الصفوف ارجعها ودرحها (٩) «ص» - يضي  
 (١٠) «ص» - جدى (١١) النطف الاوشال المياه القليلة جدا . وتصطفن اي تقنن  
 بالمحصص . يقصد وفاض والناس ليس لديهم الا القليل القليل  
 (١٢) الايد القوة وكذلك المنّة (بالضم) . اي فكم نعمة له اعظم من ان يستطاع تقديرها



يأقاه في الحرب او يغزو معاقله  
يعتاده الطير لم يفقد له سلب  
من للخلافة من نعمائه سنن  
يئيت لهذمه طعناً ويدفنه  
فلذنه بدن لا رأس يصعبه  
اذا اجتنى ثمر الهامات مال بها  
كانا الرمح في كالم الطعين به  
يشي القلوب من الخطي أهلة  
تكتبت كل حسن من اقاته (١)  
فالملك صاف فلا شوب ولا كدر (٧)  
تلقي الجبال بامثال الجبال مذاكيه  
حيث الرماح قلع والبجار دم  
يانائر الزغف والفرسان تنظلمها (٢)  
خافوك حتى تنسوا موتهم رعباً  
ملقوم (١٠) سادوا بني الدنيا فشب بما  
الفاعلون فلا ظلم ولا جنف (١٢)

فليس يُنجيه لاحصن ولا حصن (١)  
فكل سابعة (٢) يعقدها كفن  
تهدي اليه فروض الحمد والسنن  
من المدجج حيث الهو والحزن  
يقل رأس عدو ما له بدن (٣)  
كما تامل تحت البارج (٤) الغصن  
وقد تدافع في ينبوعه شطن (٥)  
حيث الجسم قفار ما بها سكن  
كاللحن يكسب منه الزينة اللحن  
كأنه الدين لا عش ولا درن  
تلقى الجبال بامثال الجبال مذاكيه  
والاعوجية في تياره سفن (٨)  
لو استطاعت لزال عنهم الجفن  
عادة مثلك ان ماتوا فقد امنوا  
شبو من العزم فيها ملكها الين (١١)  
والقائلون فلا عي ولا لكن

- (١) «ص» - تراه . ترا معاقله . الحصن جمع حصان  
(٢) «ص» - سابعة . يقصد ان الطير يزور عدوه فيجده جثناً هامدة اكنافها الدروع ولم يسلب  
المددوح منه شيئاً اذة واقتداراً (٣) يقصد بهذا البيت وما قبله ان المددوح يذفن  
راس رمح في قلب الفارس المدجج ويحمل راسه عليه فيصبح الرمح بدنأ بلا راس ويصبح  
راس الفارس وقد فصل عن جسده بلا بدن (٤) البارج ريج الصيف الحارة  
(٥) يشبه الرمح وجرح الطعين به كحبل الدلو (٦) الاصل - ابالته . «ص» - امالته  
والذي يظهر من معناه ان حجوم الاعداء تكتسب شيئاً من الجبال بالزجاج المائلة فيها كما  
يكتسب اللحن ( او الخطأ ) حسناً بامالة الصوت به في الغناء (٧) «ص» - بلا شوب  
(٨) المذاكي الحبول وكذلك الاعوجية . يشبه الدماء بالبحر والحبل بالسفن والرمح بقلوع تلك  
السفن (٩) الزغف الدروع . والجفن كل ما بقي من سلاح  
(١٠) «ص» - ما النوم . وملقوم من القوم  
(١١) اليفن الشيخ الهرم  
(١٢) «ص» - حيف . والجنف الميل الى الغدر او الظلم

لا يرقّ الأ إذا شاموا سيوفهم  
 سمحت بالمال<sup>(١)</sup> في مجدّ ضمنت به  
 لم يتسع لك لا مال ولا نسب  
 يا ابن الغيوث إذا ضنّ الحيا سمحوا  
 تُضحى الوزارة منهم في ذرى وزر<sup>(٢)</sup>  
 ان جار خطب على جار لها عدلوا  
 قوم إذا ضربوا وجه الوغى هتموا<sup>(٣)</sup>  
 كالدهر ان لان لانوا دون عقوتها<sup>(٤)</sup>  
 ارسلت غرّ القوافي كلّ سابقه  
 يهين<sup>(٥)</sup> على طول الدجى أرّن  
 مغدّة<sup>(٦)</sup> غيرها اودى بها ظمأ  
 فان تعد بعد حين عنك حامدة  
 هدي عبد لكم امست هديته  
 لا تطلبوا من مقال كفاء فعليكم

ولا نجوم دجى الأ إذا طعنوا  
 رأي الجواد فلا عين ولا عين  
 ولم يطق منك صدر لا ولا عطن<sup>(٧)</sup>  
 وابن الجبال إذا خفّ الورى رصنوا  
 كالنجم ليس بغير السعد يعترن  
 او سار حمد فعنهم حيثما عدنوا<sup>(٨)</sup>  
 او ان تلاقوا وجدب شامل<sup>(٩)</sup> هتمنوا  
 لطفاً وان خشنت احداثه خشنوا  
 تضي نجاه اذا ما لزها القرّن<sup>(١٠)</sup>  
 خير الشاء عليك السابق الأرّن<sup>(١١)</sup>  
 برح وغير نذاك الآجن الأسن  
 مغارها<sup>(١٢)</sup> فعدا ارساعها الثفن  
 قبولها فكفاه العهر والشمّن<sup>(١٣)</sup>  
 الله اكبر حارت فيكم الفطن

- (١) «ص» - بالمجد . يقصد سمحت بالمال وابقبت المجد وهو راي الكرم . والعين هنا ميل  
 الميزان . اي فلا خسارة ولا ظلم . والعين ايضاً المال (٢) العطن هنا المربع  
 (٣) الوزر الملجأ والحصن المنيع (٤) «ص» - قطنوا . وعدنوا اقاموا  
 (٥) هتموا اسنانه كسروها (٦) «ص» - هائل . وهتموا امطروا  
 (٧) العقوة الساحة والضمير يرجع الى الوزارة (٨) لزّ الناقه القرّن - اي شدتها  
 الحبل الذي يقرضها بسواها . يشبه هنا قوافيه بتيق كرتبات تجري سريعاً وهي مقترنة الواحدة  
 بالاخري (٩) الاصل - تحنن . الوجى الحفا . الارن النشاط  
 (١٠) الارن النسيط والظاهر انه استعمل هذه الصيغة قياساً (١١) مغدّة مسرعة  
 (١٢) «ص» - معادها فلقد ارساعها الففن . والثفن داء يصيب النياق لعله يعني فلا اصيبت ارساعها  
 بداء (١٣) اي هي عروس يقدمها عبد اليكم ويكني ان تكون هديته منكم قبولها

وقال يمدحه وانفذه اليه على يد ضياء الدين الشهرزوري عقيب خلع  
وتشريف جاءه على يده وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أَلَمْتُ مَعَ الظُّلَمَاءِ يُهْدَى سَلَامُهَا  
يُلَاثُ عَلَى جَنَحِ الظُّلَامِ نَصِيْفُهَا<sup>(١)</sup>  
مَهَا تُنَايَاهَا كُنْظِمِي وَلَفْظُهَا  
لَهَا رِيْقَةٌ لَوْلَا التَّقَى مَا حَظَرْتُهَا  
سُلَافٌ وَسِحْرٌ رِيْقُهَا وَحَاطُهَا  
وَلَا نَمَّةٌ فِيهَا عَصِيْتُ وَعَاذَلِي  
فَمَنْ لَجُنُونٌ لَا يُبِيلُ سَقِيْمُهَا  
قَادِي بِهَا الْأَلُّ التَّجَلُّدُ فِي الْهُوَى  
وَلِلَّهِ قَلْبٌ جَارٌ حَتَّى تَزِيلُهُ  
بُلِيْتُ بَيْنَ حَتْفِ أَصْطَبَارِي حَاطُهَا  
مُهَيِّفَةُ الْأَعْطَافِ وَسَنِي جَفْوُنُهَا  
تَمْلِيهَا الْأَفْكَارَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
خَلِيْلِي هَلْ خَمَّتْ عَنِ الْجَزَعِ دَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
نَحِيْلَانِ جَسْمِي وَالتَّصَبُّرُ بَعْدَهَا

فَنَمَّ عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا  
وَيُرْفَعُ عَنِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لثَامُهَا  
كَدَمْعِي لِأَلِّ زَلٍّ عَنْهَا نَظَامُهَا  
وَلَوْلَا الْهُوَى مَا حَلَّ عِنْدِي مُدَامُهَا  
وَشَمْسٌ وَدُرٌّ وَجَهَا وَكَلَامُهَا  
وَكَانَ مُطَاعًا<sup>(٣)</sup> عَذْدًا وَمَلَامُهَا  
وَنَفْسٌ مَشْوَقٌ لَا يُبِيلُ أُوَامُهَا  
وَاقْصَرَ الْأَجْدُهَا وَغَرَامُهَا  
عَلِيٌّ وَعَيْنٌ صَدْحٌ حَتَّى مَنَامُهَا  
وَآفَةٌ قَلْبِي قَوْمُهَا وَقَوَامُهَا  
بِقَلْبِي وَجَسْمِي سِحْرُهَا وَسَقَامُهَا  
لَقَدْ غَرَّ<sup>(٤)</sup> الْأَ بِالْقُلُوبِ لِأَمَامُهَا  
وَهَلْ ضُرِبَتْ بِالْأَبْرَقِينَ خِيَامُهَا  
وَبِضْوَانِ بَعْدِي<sup>(٥)</sup> عَهْدُهَا وَذَمَامُهَا

(١) «ص» - بطينها . النصف غطاء الرأس . ويلاث يعصب . وهو هنا يشبه شعرها بمنح الظلام

ووجهها بالصبح (٢) «ص» - لذي مضاعا عذله (٣) «ص» و«ق» - عز

(٤) الجزع والابرقين من أسماء الاماكن . يقول هل ارتحلت عن الجزع ونزلت بالابرقين

(٥) «ص» - عندي . اي بعد مفارقتي اصبح عهدا وذماما لي ضعيفين

ابن الشوق الأ أن يطول مقامها  
 ساصبر - إما كشمها أو دوامها  
 تجلّي بمجد الدين عنى ظلامها (١)  
 سواء ومحيبي النفس حَمَّ حَمَّها  
 فلم تخش الأ من ظباه سَواها  
 الى ان تساوى وهدها وإكامها (٢)  
 وغارِبها دون الورى وسنامها  
 وما الروض الأ ما يحوك غمامها  
 اجل وحياض الجود زرقاً جمامها  
 ولا غاية العلياء صعباً مرأمها  
 فأضحى منيعاً خافها وأمامها  
 فقامت ولولاه لعزّ قيامها  
 وما هو الأ زندها وحسامها  
 فقد عدّ من سُجب السماء جهامها  
 وما يتساوى عُضبها وكُمامها  
 وصاحب دُنيا في يديه زمامها  
 وغير سواء نعبها ومُمامها (٣)  
 وفي معتقهِ سَجَّها وانسجامها  
 وما كانت الأنواء لولا (٤) رهامها  
 اليه لغضّ السائلين ازدحامها (٥)  
 هوت ساجدات في الوقعة هامها  
 ولكنها بيضُ الأيادي جسامها

هي الشمسُ صُبحي بعدها جنح ليلة  
 دعاني في الشكوى الى الناس ذلة  
 فما هذه في الدهر اولَ حيرة  
 هو القاتلُ الأحدثُ أعياء خلودها  
 سرى خوفه في الارض والامن رُدْفه  
 وحلّت غواصي جوده كلَّ عاظم  
 له مشرقُ العلياء من بعد غريبها  
 حبتني بأمثال الرياض بنانة  
 فوافيت رُبعَ المجد حواً تلاءمه (٦)  
 فليس الغنى عنى بناء محامه  
 لقد تحذت منه الخِلافة جنة  
 به وطدت اركانها بعد وهيها (٧)  
 فما هو الأ طرفها ورقادها  
 وان يُسم (٨) خلقاً غيره قبل صاحباً  
 ولا شك في ان السيوف كثيرة  
 ظهيرُ إمام طَبَّق الارض حكمة  
 وليس يخاف ذميرها وجبانها  
 سحائبه عند الاعادي رُعودها  
 تسامى به قدر الزمان وأهله  
 فلو وجدت زهرُ النجوم ترقياً  
 اذا ركمت اسيفه في عداته  
 له أسرةٌ سمرُ العوالي يخافها

(٢) «ص» - ادامها

(٣) «ص» - وعمدا

(٤) «ص» - شيم. وان لغب غيره بالصاحب قبلا فكم من السحاب ما لا يطر. اي فغيره لا يقاس به

(٥) النبع والثام نباتان الاول قوي والثاني ضعيف (٦) «ص» - الأ

(٧) اي لو استطاعت النجوم الوصول اليه لزامت جموع قاصديه

بجارٌ ندى غزر العطايا وسأعها  
يُرَجى وَيُنشى وعدها ووعيدُها  
شموس معال لا عراها كسوفها  
مطاعين ان خافت وخفت سماتها  
مصايحها أقارها علماءها  
فما منهم في المحل الأ جوادها  
تريك الافاعي في الوغى وسلوخها  
وان لمعت ومضاً بروق سيوفها  
ولاصبح تلك الارض الأ جوهها  
أكابر جأت في الحياة نفوسها  
اذا وهبوا فالغيث تهجي مياهُه  
وان هبة الله استهلت بينه  
اذا حل صدر الدست فهو وحيدها  
بنعماء اضحت جلق لي جنّة  
به اصبحت في وجنة الارض شامة  
له كعبة الله الحرام وركنها  
هو العروة الوثقى الذي كل حادث  
ومصباح دين الله بين عباده  
سأكسوها وشي الشاء يزينه  
هي المطلقات الموقفات بجودهم  
رياض معانيها ودائع لفظها  
فما رُفعت الأ لديهم ستورها

شموس ضحى غرّ الوجوه وسأعها  
ويجي ويُردي غفرها وانتقامها  
بدور تام لا عداها تقامها  
مطاعم ان اكدى واجذب عامها  
مصاليها فرسانها وكرامها  
وما منهم في الحرب الأ همامها  
اذا استلّمت<sup>(١)</sup> يوم اقناها ولا مهابها  
فما الوابل السحاح الأ سهامها  
ولا ليل ذاك الجوّ الأ قتامها  
وامست عظاماً في الصعيد عظامها  
وان غضبوا<sup>(٢)</sup> فالنار تذكر ضرامها  
فما الديمة الوطفا الأ ركامها  
وان حل قلب الجيش فهو لها<sup>(٣)</sup>  
فلم تسبها بغداد لولا إمامها<sup>(٤)</sup>  
وقصر عنها مصرها وشامها  
ومشعرها في حجرها<sup>(٥)</sup> ومقامها  
يخاف من الأيام لولا انفصامها  
ولولاه أعيانها وحرامها  
عقود قواف كالعقود انتظامها  
فلو أرسلت أفنى الصعيد التمامها<sup>(٦)</sup>  
حدائق نور اودعتها كمامها  
ولا فُض الأ في ذراهم ختامها

(١) استلّمت لبست الدروع . واللام الدرع . يشبه رماحها بالافاعي ودروعها بجلودهن

(٢) «ص» - رهبوا (٣) اللهم الجيش العظيم

(٤) «ص» - مع حجرها

(٥) «ص» - مع حجرها

(٦) التث من لثم الجمل الحجارة بحجّه اي ضربها فكسرها . يشبه قصائده بالنياق الشديدة الضرب

وقال يمدح الاجل عماد الدين ابا حامد محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني  
عند عودته صحبة السلطان الملك الناصر الى حلب قاصداً لدمشق عن  
ديار بكر والموصل . وسيرها اليه وذلك في شهر محرم  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

بين سهلٍ من مغانيكٍ وحزنٍ  
مشمري في جنح ليلٍ شمسٍ دجنٍ  
وشقيق الروح قدأً وتشبي  
ناظرٍ عن مُقلة الظبي الأغنٍ  
فهو ورقاً<sup>(١)</sup> هتفت من فوق غصنٍ  
وهو باللحظ على العشاق يجني  
فسقى ذلك الثرى وابلٌ جفني  
ان اراني للحيا حاملٍ من<sup>(٢)</sup>  
ثمَّ لما أنجدوا<sup>(٣)</sup> خيب ظني  
قد قنعنا من هواكم بالتمني  
فسلوه علماً يُخبر عني  
عن فؤادٍ رُعثموه بعد أمنٍ

غير سهلٍ فيكٍ يا لمياءُ حزني  
كم بها من غصنٍ بانٍ في نقا  
كلّ ثاني السيف حظاً وهوي  
سافرٍ عن طلعة الشمس ضحي  
ماس تيباً وتغنى طرباً  
يجتني اللحظُ الثني من خدي  
فاذا ما وابلٌ جاد ثرى  
ومن العار ودمعي ديمة  
كان ظني ان صبري مُنجد  
فأقيموا وامنعوا وصلكم  
وسألنا الطيفَ عن عطفكم  
يا بني عُذرة<sup>(٤)</sup> لا عُذرَ لكم

(١) «ق» و «م» — فهو ورقاء شدت من فوق غصن . والورقاء الخامة

(٢) اي من العار اي اطلب سقيا المطر ولي من دموعي دية هاطلة

(٣) أنجدوا اي قصدوا بلاد نجد

(٤) عُذرة قبيلة واليها ينسب العشق المذري

بجفونك كالمواضي أرهفت  
 منعت منعكم مذ لنت<sup>(١)</sup>  
 فأطلقوا قلبي من اسر الهوى  
 لكم ريق الهوى منه كما  
 حل في ربي اهداب الحيا  
 لم اكن لولا نداء الجهم ذا  
 ثاقب في كل فضل زنده  
 أشبه الشمس سناء وسنا  
 فله باسق مجدي مبعد  
 أتقي الخطب وأرديه به  
 ماجد ثابت جاشد ونهى  
 فهو داني الفضل من محتاجه  
 يا ابا حامد اعظم بالنوى  
 قد سمحتم للمجدين بها  
 كم سألنا الجمع لو تجدي إذن<sup>(٢)</sup>  
 غبتم عن جلق لا عدمت  
 فهي في بعدكم نار لظى  
 ما نواحيها فساحاً بعدكم  
 لم تبت مذ ينتم اغصانها  
 مرحباً بالملك الناصر من  
 باذل المجدين جاهاً وغنى

وقدود مسن كالخطي لشدن  
 عنكم البرحين من ضرب وطعن  
 أنا جاني الهوى عيني وأذني  
 لعاد الدين ريق الشكر مني  
 قبل ان ينحل فيه خيط مزن  
 ناظر سامر وقلب مطين  
 خاطر خاطره في كل فن  
 لا رمى الدهر معاليه بوهن  
 وله بشر من العافين مدني<sup>(٣)</sup>  
 فهو سيني حين يعرو ومجتي  
 يقظ نافذ آراء وذهن  
 وبعيد الغرم عن ضعف وأفن  
 يالها عن مثلكم صفقة غن<sup>(٤)</sup>  
 وهي تجزي ذلك الجود بضن  
 وعتبناها لو أن العتب يعني  
 منكم بهجة إحسان وحسن  
 وهي في قربكم جنة عدن  
 لا ولا الطير فصاحاً غير لكن  
 راقصات والقاري تُعني  
 مُزنته تسري الى الحي المبني<sup>(٥)</sup>  
 قاتل الإئين من لؤم وجبن

- (١) كذا هذا الشطر . ويقصد ان هذه الجفون والقدود اخذت عنكم الضرب والطعن ففعلت  
 فلکم بمنع المحب (٢) مجده بعيد المنال ولكن بشره قريب من قاصديه  
 (٣) ان النوى عنكم لصفحة خامرة  
 (٤) كم سألنا النوى ان تجمعنا لو كان ذلك يجدي . والاصل - او تجدي  
 (٥) مرحباً بصلاح الدين فهو ديمة ماطرة بالخير . والمبني المقيم

فهو في السلم وفي يوم الوغى      بتداهُ والسُّطا يُقني ويُفني  
 مَنْ إذا أوجسَ خوفاً ماله      من نَداه لم يُعوذَه بجزن<sup>(١)</sup>  
 وإذا حَبَّرتُ فيه مِدحةً      قالتِ الرِّيحُ أو البرقُ أَلَكِي<sup>(٢)</sup>  
 تشهدُ الاعداءُ بالسبقِ لهُ      فهي تُثني عن مساعيه وتُثني<sup>(٣)</sup>  
 لم تزل في كلِّ حالٍ كُنتهُ      تهديمُ المالِ والاعداءِ تبني<sup>(٤)</sup>  
 لجأتُ دولتُهُ منكَ الى      ظلِّ مجدِ طالِ رُكننا كلِّ رُكن  
 شُهرتُ عليكَ حتى أَنهتُها      غنيتُ عن هُوَ في الخلقِ وأعني<sup>(٥)</sup>  
 وتطوّلتَ الى ان زِدتَ عن      قولٍ من يرغبُ في الغايةِ زِدني  
 لكَ عندي مِنهُ واضحةٌ      في جلايبِ من الأيَّامِ دُكُن  
 كم نَفتُ عن كلِّ قلبٍ لوعةً      خامرتُهُ وقَدَى عن كلِّ جَفن  
 فابقَ لي ما نَاحَ في أَيكِيَّةِ      صادقُ حنِّ الى الفِردِ ووَكُن

(١) من إذا خاف، ماله من كثرة البذل لا يشفي خوفه بجزنه ومنعه عن القاصدين

(٢) قالت الرِّيحُ أو البرقُ ارسلني اليه بهذه المدحة

(٣) فالاعداء تُردُّ عن مساعيك وتُشهد لك بالسبق

(٤) كذا . ولعله يقصد تسريح المال وتأمر الاعداء

(٥) أصبحت عليك شهرة فاستغنيت عن الاشارة اليك بقولهم هو كذا واعني فلانا



وقال يمدح العلامة تاج الدين ابا اليعمن زيد بن الحسن الكندي .  
وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

هاتيك دارهم وتلك الأربع  
فاذا شكوت فما بدار<sup>(١)</sup> رحمة  
ما ودعوا بل اودعوك صباية  
أسروا غداة سروا فؤادك وانثوا  
غربت شمسهم عشيّة غرب<sup>(٢)</sup>  
ما شأن شأنك<sup>(٣)</sup> لا تجود بمائه  
من ودّ قلبك لو تزحت قلبه<sup>(٤)</sup>  
وأرى الهوى يُذكي الهواه ضرامه  
حتام تقلق والقلوب<sup>(٥)</sup> سواكن  
لشيّ حسام الصبر وهو مثم  
من كل مبتسم بكى عشاقه  
وأمام هاتيك الجمول بمنطق  
ذو مقلّة ابدأ تُسيء لحاظها  
حاز الجمال فليس عنه لعاشق

وَأَتَتْ بِبَهْجَتِهَا الرِّيحَ الأَرْبَعُ  
وَإِذَا دَعَوْتُ فَصَامَتْ لَا يَسْمَعُ  
أَوْ دَى بِقَلْبِكَ مُودِعٌ وَمُودِعُ  
فَتَنِي تَجَلُّدَكَ الخَلِيطُ المَرْمِعُ  
وَإِخْلَاهَا دُونَ الطَّوِيلِيعِ تَطْعُ  
أَنَّ الشُّؤُونََ عَلَى الشُّؤُونَِ تُضَيِّعُ  
أَنَّ القُلُوبَ تَفِيضُ مِنْهَا الأَدْمِعُ  
فَعَلَامَ قَلْبِكَ بِالْجَنَائِبِ مَوَاعِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَإِلَامَ تُسَهْرُكَ العَيُونَُ المُجْمَعُ  
يَوْمَ الوَدَاعِ مُدَثَّمٌ وَمَقْنَعُ<sup>(٧)</sup>  
وَالغَيْثُ آيَتُهُ البُرُوقُ المُنْمَعُ  
بِاللَّحْظِ فَهُوَ لَوَقْعُهُ يَتَوَجَّعُ  
فِينَا وَيَشْفَعُ وَجْهَهُ فَيَشْتَعُ  
مُسْلِمٌ وَعَزٌّ فَلَيسَ فِيهِ مَطْمَعُ

- (١) «ق» و«م» - لدار  
قيم او هضبة بمكة  
(٢) غرب اسم جبل في ديار بني كلب . والطوبيع ماء لبني  
(٣) شأن الثانية مدمع العين  
(٤) القلب البئر . اي ان قلبك يود لو لم تبق ماء فيه فما الدمع الا ماء فيض عن القلب  
(٥) ان هبوب الريح يذكي غرام القلب فعلام ولعلك بريح الجنوب  
(٦) اي وقلوب الاحباب  
(٧) يكنى باللاثم والمقنع عن الحسان

بدرٌ متى يضع الثَّامُ لتهدى الاظعانُ فهو من الحياء مُبرِّعٌ (١)  
 ابدأ يصدُّ ولا يصدُّ جفونهُ ولحاظهُ عما يراها تصنع  
 تتصاحبُ الاضدادُ في حركاته ردفٌ يعاصيه وخصرٌ طبعٌ (٢)  
 فاكفُ تزعك في هواه فانَّ لي (٣)  
 أأكون ذا شجنٍ به ويصدني عذلٌ ويدعوني الخيُّ فاتع  
 خفت الردي ان خفت نبأه راعبٌ (٤)  
 نضبُ المكارم بات يخفضُ جاهلاً من لاسمه ولفعله لم تعدهُ  
 مقصورةٌ مدحي عليه وإنها حبرٌ يروعُ يراعه اعداءه  
 في كلِّ حرفٍ من سطور كتابه مُتطفلٌ في العلم لا متمتعٌ  
 نهدي اليه مديحنا مع علمنا بجرُّ لقطنا درةً من لجه  
 ثنى ابو اليمن المقال يانياً احيا به الله البلادَ واهلها  
 يهبي متى ضنَّ السحابُ بانه حايثُ دمشقُ به ورقٌ نسيمها

(١) متى كشف الثام امتدت الاظعان بنوره على انه ابدأ مبرقع بالحياء.

(٢) اي تجتمع الاضداد عند تحركه للمشي فردف ثقبيل يأبى الحركة وخصر دقيق يميل كيف شاء.

(٣) الاصل - فان تلم . «ق» و «م» - فان لي وهو الاصح

(٤) «ق» و «م» - راعب (٥) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية

(٦) الحرف الناقه . توضع تسرع . يقصدكم راكب يقصده لشهرة اسمه وافعاله

(٧) كذا البيت في الاصل . يقول لقد ارجع المدح المقال وهو يذكر صفاته سيف مرضع

ولكم غدت وهي الفلاة البلقع<sup>(١)</sup>  
 في كل فن شاهد لا يُدفع  
 أسواك يبرع في المقال ويبدع  
 يا فبهها إماً يعض المجمع  
 او فليعض وفؤاده يتقطع  
 وحفظت من احكامها ما ضيعوا  
 فيها نجوم الليل ممن يهجع  
 والعود للارواح لا يتزعزع  
 وشققت ثوب الآل<sup>(٥)</sup> وهو ملع  
 إن تسم<sup>(٦)</sup> - ذاك الالعي الأروع  
 كالخوف حيث السميرية شرع  
 مرهوبة سمع<sup>(٨)</sup> اذا ما يسمع  
 في الناس تحترق البلاد وتقطع  
 وعلى سواها اذنتها متمتع  
 منهم حجاب بالبشاشة يرفع  
 ما كان غيرك في مطاها يطمع  
 ما كل تاج بالثناء يرضع

وغدت بأشرف عالم في عالم  
 فله على ان ليس يوجد مثله  
 يا لودعياً لاذ عي<sup>(٢)</sup> باسمه  
 يا حجة العرب الذين تجرموا<sup>(٣)</sup>  
 من رام تشبيهاً بفضلك فليئت  
 شيدت ما هدم الأنام من العلى  
 وسهرت في طلب المنام<sup>(٤)</sup> ليالياً  
 وثبت للارواح وهي زعازع  
 ولكم خطوت اليد وهي تنانف  
 حتى انفردت وكل فرد قائل  
 خوف الاعادي قائلًا (...)<sup>(٧)</sup>  
 فمتى نطقت فكل ليث مقالة  
 ولك الشوارد لا تزال مغيرة  
 حكم لأسماع الملوك موالك  
 ابدأ تحجب ثم لم يبرح لها  
 لقد امتطيت من المعالي صهوة  
 ولرصعتك يد الثناء بدررة

(١) اي ولكم خلت من امثاله فكانت كأنها بلقع

(٢) الاصل - يا لودعياً لودعي. والظاهر انه يقصد يا لودعياً التجأ اليك عي اللسان

(٣) تجرموا اي هلكوا يقصد العرب الاقدمين (٤) كذا الاصل

(٥) الآل السراب (٦) اي متى ذكر اسمك (٧) هنا كلمة ساقطة من الاصل

(٨) السمع حيوان من الذئب والضيع يضرب به المثل في السمع. يقول اذا نطقت فكل اسد في

القول يصبح لذبك كالسمع

اضحى لكِنَّدَةَ<sup>(١)</sup> من علائك ائِماً  
 رُدَّتْ لهم شمسُ العالومِ كأنما  
 لو عادَ عادٌ كان دونك قدِره  
 رُكِنَ على الحدَّانِ لا يَتَضَعُ  
 انت الزمانُ فما سِواكَ بِمَقْصِدِ  
 زَمَنٌ سِما لَكَ في الحَقِيقَةِ يُوشِعُ<sup>(٢)</sup>  
 والناسُ إِمأً سامعٌ ما عندَهُ  
 ولكانَ أوَّلَ تابعٍ لَكَ تُبَعُّ<sup>(٣)</sup>  
 عَقْلٌ وإِماً عاقلٌ لا يَسْمَعُ  
 آيَتُ أُنِي خاضِعاً لِمُمدِّحِ  
 للقاصدينَ وليس دونكَ مُقْبَعِ  
 ما عندَ غَيْرِكَ للقِوافي سَرْتَعِ  
 عِلْمُ العالومِ بِكفِّ كَفِّكَ عاديَ  
 عَقْلٌ وإِماً عاقلٌ لا يَسْمَعُ  
 إن ضاقتِ الآفاقُ عن ذي فاقَةٍ  
 كلاًّ ولا حَوْضِ<sup>(٤)</sup> إنَّ النَجْمَ دونكَ يَخضَعُ  
 وإذا انبَرَّتْ رِيحُ الجِلالِ فُؤدُ بِهِ  
 الفِصاحَةَ مُتَرَعِ<sup>(٥)</sup>  
 عَمُّ العالومِ بِكفِّ كَفِّكَ عاديَ  
 إن ضاقتِ الآفاقُ عن ذي فاقَةٍ  
 فأنه سَبيلٌ من نِوالِكَ مَهجَعِ<sup>(٦)</sup>  
 وإذا انبَرَّتْ رِيحُ الجِلالِ فُؤدُ بِهِ  
 الفِصاحَةَ مُتَرَعِ<sup>(٧)</sup>

(١) كندة قبيلة المدوح

(٢) يوشع (يشوع بن نون) صاحب عجيبة الشمس . يقول ان زمانك برد شمس العلوم هو كيشوع الذي رد شمس السماء

(٣) عاد ابو القبيلة القديمة . وتبع ملك حمير

(٤) آيت اقسمت . يقصد آيت لا اخضع لسواك فان النجم يخضع لك

(٥) الاصل - حوض

(٦) علم العلوم الذي تحمله بكف تكف جما عادات الزمان هو يرشدنا اليك ويمعنا حولك

(٧) مهج واسع

وقال يمدحه وانفذها اليه في محرّم سنة احدى وثمانين وخمسة

و يصف دمشق

عَرَضَتْ سَمَاءُ الدُّجْنِ زُهْرًا جَنُودَهَا      وَسَرَتْ فِرَاعَ الجِدْبِ خَفَقُ بُنُودَهَا  
فِيهَا مَهَا (١) لِيَتَّظَرَهَا وَسِيُوفُهَا      لِبُرُوقِهَا وَقِسْمِهَا لِرُعُودَهَا  
وَفَرِيدَةَ العَرَصَاتِ ضَمَّخَهَا الحَيَا      طَيِّبًا تَضَوُّعَ فِي ثِيَابِ فَرِيدَهَا (٢)  
كَافُورُ جَوْعٍ عَنْهُ عَنَبُ نُشْرَهَا      ذُو مَاءٍ وَرَدٍ مِنْهُ مِسْكُ صَعِيدَهَا  
غَنَاءٌ نَمَّ عَلَى الحَيَا ثَمَامَهَا (٣)      وَوَشِيَّ عَلَى الانْوَاءِ وَشِيَّ بُرُودَهَا  
كَكَلَّفَتْ بِهَا فَازَ نُهْوَهَا بِكَمَالِهَا      نَثَرَتْ عَلَى الدُّنْيَا نِظَامَ عُقُودَهَا  
زَهَرَتْ نُجُومُ الزُّهْرِ فَوْقَ غُصُونِهَا      مِثْلَ الكِرَاكِبِ فِي بُرُوجِ سَعُودَهَا  
وَشَدَّتْ عَلَى الافْتَانِ دَاوِدِيَّةُ (٤)      الحَانِ (٤) حِينَ تَفِيضُ فِي تَعْرِيدَهَا  
نَظَلَتْ بِفَضْلِ رِبِيْعِهَا وَرَبِيعِهَا      مِثْلَ الحُطَيْبِ عَلَى ذُوَابَةِ عُودَهَا  
تَتَلَوُّ عَلَى الأَغْصَانِ آيَ نَسِيمِهَا      فَذَلِكَ طَوْلُ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا (٥)  
مِنْ كُلِّ لَدُنِ القَدِّ لَوْلَا عَجْزُهَا      القَتُّ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ فِي (٦) جِيدِهَا  
شَابَتْ ذَوَائِبُهَا (٧) وَتَلَكُ عَجِيبَةٌ      أَتَشِيبُ قَبْلَ فِرَاقِهَا لِمُهْودِهَا  
فَسَقَى ذُرَى الشَّرَفَيْنِ صَيْبُ مُزْنِهَا      وَسَقَى حَيَا جَفْنِيَّ بَابَ بَرِيدِهَا (٨)

(١) الاصل - فساورها والتصحیح من «ق» و«م»

(٢) الفريد جمع فريدة اي الجواهر النفيسة يعني هنا الازهار (٣) النام نبت طيب

(٤) اي حمامة الخانها كالخان داود النبي (٥) اي ركوع الاغصان

(٦) «ق» و«م» - من اي لو استطاعت لالت الحامة القلادة التي في عنقها على الاغصان

(٧) الضمير يرجع الى الروضة . ويقصد بالشيب تمتح الازهار البيضاء

(٨) الشرفان وباب البريد مكانان في دمشق ذكرا قبلاً

اوطان اوطاري الذي انا عاذل<sup>١</sup> في غيرها ومعذل<sup>٢</sup> في غيدها  
 اخلين من قلبي مكان سلوه<sup>٣</sup> وسلبن من عيني لذيد<sup>٤</sup> هجودها  
 وأبي الهوى لولا الهوى ما بت<sup>٥</sup> أستقي العباد<sup>٦</sup> لماحلات<sup>٧</sup> عهدها  
 ظيائها عنفت<sup>٨</sup> علي وأسد<sup>٩</sup>ها ما لي يد<sup>١٠</sup> بظباها وأسودها  
 هزوا العوالي دونها فكأنما<sup>١١</sup> منعوا رشاق<sup>١٢</sup> قدودها بقودها  
 كلني بمخطفة القوام طرية<sup>١٣</sup> الألاحظ<sup>١٤</sup> هيفاء المعاطف<sup>١٥</sup> رودها  
 خوطية<sup>(١)</sup> الحركات<sup>(٢)</sup> جاذبها الصبا<sup>(٣)</sup> جذب الصبا ما لان من أملودها  
 ثقلت روادفها وخف<sup>(٤)</sup> قوامها<sup>(٥)</sup> فتهم<sup>(٦)</sup> عند قيامها<sup>(٧)</sup> بشعودها<sup>(٨)</sup>  
 ابدأ توت<sup>(٩)</sup> بها وتحيا سلوتي<sup>(١٠)</sup> والوجد<sup>(١١)</sup> بين وعيدها<sup>(١٢)</sup> ووعودها  
 بخلت<sup>(١٣)</sup> فروحي يا عنول<sup>(١٤)</sup> فقيدة<sup>(١٥)</sup> هلا جاني جودها<sup>(١٦)</sup> بوجودها  
 فالوت<sup>(١٧)</sup> بين دنوها<sup>(١٨)</sup> وبعادها<sup>(١٩)</sup> والموت<sup>(٢٠)</sup> بين وصلها<sup>(٢١)</sup> وصدودها  
 إن انكرت<sup>(٢٢)</sup> من مقلتي<sup>(٢٣)</sup> ما تدعي<sup>(٢٤)</sup> يوماً فان<sup>(٢٥)</sup> النجم<sup>(٢٦)</sup> بعض<sup>(٢٧)</sup> شهودها  
 فرب<sup>(٢٨)</sup> داحية<sup>(٢٩)</sup> طويت<sup>(٣٠)</sup> نجومها<sup>(٣١)</sup> يوماً بحظ<sup>(٣٢)</sup> العين<sup>(٣٣)</sup> من تسبيدها  
 وقصيدة<sup>(٣٤)</sup> حليت<sup>(٣٥)</sup> جيد بيوتها<sup>(٣٦)</sup> بثناء<sup>(٣٧)</sup> تاج الدين<sup>(٣٨)</sup> بيت<sup>(٣٩)</sup> نشيدها  
 بأخي الفصاحة<sup>(٤٠)</sup> ناطقاً<sup>(٤١)</sup> بأبي المعالي<sup>(٤٢)</sup> ساعياً<sup>(٤٣)</sup> بمجيدها<sup>(٤٤)</sup> ابن<sup>(٤٥)</sup> مجيدها  
 كانت<sup>(٤٦)</sup> شهاب<sup>(٤٧)</sup> المجد<sup>(٤٨)</sup> تمنع<sup>(٤٩)</sup> نفسها<sup>(٥٠)</sup> لكن<sup>(٥١)</sup> بكندة<sup>(٥٢)</sup> هان<sup>(٥٣)</sup> صعب<sup>(٥٤)</sup> كودها<sup>(٥٥)</sup>  
 بأساس<sup>(٥٦)</sup> عليها<sup>(٥٧)</sup> هلال<sup>(٥٨)</sup> سماتها<sup>(٥٩)</sup> فينان<sup>(٦٠)</sup> دوحتها<sup>(٦١)</sup> مقر<sup>(٦٢)</sup> عمودها  
 كم<sup>(٦٣)</sup> جبت<sup>(٦٤)</sup> هاجرة<sup>(٦٥)</sup> اليه<sup>(٦٦)</sup> كأنها<sup>(٦٧)</sup> - وقد<sup>(٦٨)</sup> اشتملت<sup>(٦٩)</sup> الصبر<sup>(٧٠)</sup> - قلب<sup>(٧١)</sup> حسودها<sup>(٧٢)</sup>  
 أعي<sup>(٧٣)</sup> المحاول<sup>(٧٤)</sup> ما ارتقاه<sup>(٧٥)</sup> من العلي<sup>(٧٦)</sup> ما سيد<sup>(٧٧)</sup> العلياء<sup>(٧٨)</sup> مثل<sup>(٧٩)</sup> مسودها  
 ملك<sup>(٨٠)</sup> الملوك<sup>(٨١)</sup> وما<sup>(٨٢)</sup> ملك<sup>(٨٣)</sup> فضيلة<sup>(٨٤)</sup>  
 عادية<sup>(٨٥)</sup> كراعها<sup>(٨٦)</sup> وعبيدها<sup>(٨٧)</sup>

(١) الخوط الغصن . اي حركاتها كحركات الفصون

(٢) اي من ثقل روادفها تكاد لا تستطع القيام

(٣) كانت طرق المجد صعبة حتى هانت بكندة (اي يقوم المدوح)

(٤) يشبه حرارة الهاجرة بنار الحسد في قلب الحسود

(٥) وما صاحب الفضيلة العربية في آبائه كالأوباش والعبيد

فهو السماء ونيراتٌ بخلاله<sup>(١)</sup>  
من أسرة اضحى الغلاء بأسره  
المنجدون بكل ابيض صارم  
والجاعلون وقد تأججت الوغى  
من كل ذمير لا يباح ذمارة  
غصت مناكبها واشرق جوها  
لبست قلوبهم الحديد فلم تبلى  
قوم اذا بغت القلوب رماحهم  
واذا هم شاموا بروق غمودهم  
الثابتون على الجياد اذا هم  
واذا الصكتية اقبلت لم يثر  
فشموس بيضاء اطلعت لغروبها  
يا من يشيب له الحديد وساعة  
كثنوا امانى النفاة بجودهم  
قسماً بعلمك فهو نيرٌ ألقها  
لقد امتطيت من المعالي صهوة  
كم نظمت كفى عقود مدائح

مثل النجوم تجل عن تعديدها  
مستعبداً جودها وجودها<sup>(٢)</sup>  
داعي تهاجم يثرب ونجودها<sup>(٣)</sup>  
ماء الطلى متكفلاً بجودها  
بذلوله (وهو) معتر في بيدها<sup>(٤)</sup>  
برماح شاهديها وروح شهيدها  
اجسامهم بأساً بقدر حديدتها<sup>(٥)</sup>  
وضعوا استنها مكان حقودها  
تخذوا الغمود الهام بعد غمودها<sup>(٦)</sup>  
هتوا الى حرب ثبات جلودها<sup>(٧)</sup>  
وازعهم ظباهم عن ورود وريدها  
ونجوم سحر سرت لركودها  
خرقاء مققود نداء وليدها<sup>(٨)</sup>  
بيض الطلى والحاسدين بسودها<sup>(٩)</sup>  
وبها وجهك فهو صبحه عيدها  
أعيا بني الدنيا صعود صعودها  
فاقت عقود الدر في تنزيدها

(١) الخلال الحصال او الاخلاق وقد جعلها كواكب نيرة

(٢) الجودود آباء الآباء . وكذلك جمع جد بمعنى الخط

(٣) يثرب مدينة الرسول والتهام السهول البحرية . والنجود المرتفعات

(٤) كذا هذا البيت في الاصل (٥) اي قلوبهم من حديد فلا تبالي اجسادهم اذا لم تدرع به

(٦) اذا استلوا السيوف جعلوا اغادها الرووس بدل الغمود العادية

(٧) اي ثبات جلود الحيول عليها (٨) كذا الاصل - والبيت مبهم المعنى

(٩) شخص الاماني فجعل لها اعناقاً وقال ان الفاصدين يرجعون بيض الاماني واما الحساد

كالذَّرِّ (١) عاطرةً فان جحدَ امرؤهُ ما قلتُهُ فليأتنا بتديدها  
 هنَّ القوافي الشارداتُ لمُدْحِكَمِ اضحى عبيدٌ (٢) وهو بعض عبيدها  
 من كلِّ معنى شاردٍ في ضمِّهِ حِكْمٌ يُفيدُ العقلَ عَقْلٌ سُرودها (٣)  
 حَبْرَتُهَا نَقْدًا غداةً منحتَها نَقْدًا فتاهت لاختلافِ نُقودها (٤)  
 تكسو الجلالةَ رَبِّها والفهمَ سامعِها وإيضاحاً لسانَ مُعبيدها  
 كالحمرِ حُسناً في اكفِ سُقَاتِها ويوجدُ شاربِها وفي عُنقودها  
 يا مُنْشِرَ العِلْمِ الفقيدِ ثوتِ حُشاشَتُهُ إِخْلالَ صَفِيحِها ولحودها  
 لي رغبةٌ فيه وزهدٌ في بني الدنيا ثاني عن طلاب زهيدها  
 انَّ الجديدين استملاً ناظري عن لذَّةٍ يُصيبه حسنٌ جديدها (٥)  
 قَرَّبَتْ من املي البعيد ولا تَرَلُّ قَرِيبٌ مُتَمَّةٌ آمَلِ وبعيدِها

(١) الذَّرُّ هنا رشات الذَّرور وهو نوع من العطر

(٢) عبيد بن الابرس الشاعر الجاهلي

(٣) اي يفيد العقل ان يقيد شاردها

(٤) نقدا الاولى مصدر تقد ينقد . والثانية واحد النقود . اي حستها بجودك فهي تتيه بين حسن

التحبير وجود المدوح

(٥) الجديدان الليل والنهار



وقال يمدح القاضي محيي الدين محمد بن محمد الشهرزوري عند وروده  
رسولاً للملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ما للخيال جفا وقد بُعد المدى  
أبت الصبابة ان ابنت مهوماً  
ما ذاك إلا ان خفيت من الضنى  
ولئن أجبت مع الخفاء مسائلاً  
ظلمني بهضوم الحشا ريان من  
عيق النسيم بقدره فتأودت  
كالظبي طرفاً والسلافة ريقة  
وكان جذوة خده في مائه  
متقلد سيفاً كفاه شيمه  
عجباً لرُمح القد يفتك غير معتقل  
وسيف الأحظ يقطع مُغمدا  
ويعودني برح الغرام كما بدا  
لا تُسم يومئذ غداً إلا ردى  
وخذاً لأن العذل كان لها حِداً

(١) المهوم - الذي غلب عليه العاس . يقول وعجيب ان يزور الخيال مسهداً لا ينام

(٢) كذا البيت في الاصل وسائر النسخ وهو غير واضح المعنى

(٣) يقصد وخصره نخيل غير ريان بماه الشباب (٤) اي شعر صدغه

(٥) «م» - نار . والضمير في مائه يرجع الى الحد

(٦) «ق» - اضحى «م» - امسى (٧) اي اطلق على الغد اسم الموت

(٨) كان العذل سبباً في انسكاب دموعي بسرعة فاقت سرعة جهالم

وضلتُ في صُبحِ المباسمِ والضُحى  
عرجَ على الأطلالِ صُبْحَةَ بَيْنِهِم  
ان عادُ صُبْحِي وهو ليلُ دَاسُ  
ولئنَ خلا ذاكَ الكِناسُ فطالما  
وأما وعيشِكِ لوصوتُ من الهوى  
لحيدتُ حادثةَ النَّوى من بعد ما  
المنعمُ النَّدسَ البليغَ المصقعَ الحبرَ الكريمَ اللوذعيَّ الأمجدا  
لولاهُ كانَ الحمدُ غيرَ مُنظَّمِ  
حاز الثَّامَ مع الثَّامِ مُرضعاً<sup>(٢)</sup>  
افنى اللهي<sup>(٣)</sup> جوداً فان وافيتهُ  
ذو الكفِّ ما اندى ، وربُّ الجودِ ما ادنى ، ومُفتَرَعِ العلي<sup>(٤)</sup> ما ابعدا  
واذا انتجعتَ الأكرمينَ موالداً  
واسخَّهم كفاً واشمخَ هِمَّةً  
إن صال كانَ غَضَنُفراً او سِيلَ كانَ كَنُهوراً<sup>(٥)</sup> او سُلَّ كانَ مَهَنداً  
ما فارقَ الحدايةَ<sup>(٦)</sup> طالبَ رفعةٍ  
منحَ النَّوالِ مقوِضاً ومعرِساً<sup>(٧)</sup>  
لا يعدمُ القِصَادُ دعوةَ شاكرِ  
كيف السبيلُ وقد اضَّيَّ الهدى  
ان شئتَ ان تلتقِ الصبَّاحَ الاسودا  
فباصحبتُ الليلَ صبغاً سرمداً<sup>(١)</sup>  
أهدى لنا ذاكَ الغزالَ الأغيذا  
ولقيتُ في دينِ الصَّبابةِ مُرشداً  
وهبتُ لنا قاضيَ القضاةِ محمداً  
ولكانَ عقْدُ المكرماتِ مبدداً  
ودعوهُ في المهديِّ الجوادِ السَيِّدا  
مُستجدياً وهبَ العليَّ والسُّوددا  
والمفتَرَعِ العلي<sup>(٤)</sup> ما ابعدا  
وافيتَ محييَ الدينِ اكرمَ مولداً  
واعتمهم رِفداً واشرفَ مَحْتِداً  
كانَ كَنُهوراً<sup>(٥)</sup> او سُلَّ كانَ مَهَنداً  
بل سارَ في طلبِ العفاةِ وانجدا  
فركا مَغيباً في الأثامِ ومَشهدا  
من راحتيهِ سحابةً<sup>(٨)</sup> او مورداً

(١) اي ان عاد صبحي ليلاً فلكثرة ما اصاني من الحوادث

(٢) حاز الكمال منذ صغره (٣) الله العطايا

(٤) مفتوح من فرع الجبل اي صعد فيه . وهو معطوف على الجود

(٥) الكنهور السحاب المتراكم (٦) لقب الموصل

(٧) التعريس الإقامة والتفويض هدم الحيام استعداداً للرجل

(٨) سحابة مفعول شاكر

ما كلُّ من أبدأ<sup>(١)</sup> اعاد وإن سقى روى وإن أسَّ المكارمَ شيدا  
انضى الركائبَ والجفونَ الى العلى أولى بن عشقَ العلى ان يسهدا  
والسيفُ لا يزَعُ الحوادثَ كامناً في غمده ، حتى يكونَ مجرداً  
والمجدُ ضدُّ الطيفِ لا يسري الى ثاور ولا يغشى العيونَ الهجدا  
يا ابنَ الكمالِ - وكلُّ خلقٍ ناقصٌ وابنَ الساجِحِ وكان فذاً مفرداً  
إن كان عيسى قبلُ احيا واحداً<sup>(٢)</sup> فذاً فكم احيت خلقاً بالتدى  
ولن حوى موسى يداً بيضاءً معجزةً فكم لك مثلها فيهم يداً<sup>(٣)</sup>  
فبضوءِ بشرِكِ يُستضاء الى النبي وبنور رأيك في الحوادثِ يهتدى  
إن أحزنَ الحسادَ أنك قادمٌ فالشمسُ كيف تروق عيني أرمداً  
فأقمُ بحيثُ تشاء إنك سائرٌ مجدداً اقام الحاسدين واقعدا  
مهما تقب عن محضرِ شهودا به والصبحُ ليس بممكن ان يُجحدوا  
زهديتي في الماجدين وحق من يُحظى بثلك فيهم ان يزهدا  
من كل ما زعم الكرام وجدته الأ النوالَ لديكم والموعداً<sup>(٤)</sup>  
واييك ما كلُّ السيوف تسيمة الايدي ولا كلُّ السحاب يُجتدى  
فليحمدنك من عنيت بأمره وأقلُّ حالةٍ مُنعم أن يُجمدا  
اتلفت مالكَ دون مُهجةٍ ماله<sup>(٥)</sup> وبذلت مالكَ كي ينام ويرقدا  
وغدوتَ خصمَ الدهرِ فيه مُخلفاً مانال منه ومصلحاً ما افسدا

(١) اقل من بدأ

(٢) ان كان المسيح احيا واحداً فانت بكرمك احيت كثيرين

(٣) وان كان موسى في معجزته امام فرعون جعل يده يضاء فكم يد يضاء (نعمة) لك في الناس

(٤) في هذا البيت تشويش في التقديم والتأخير . ومعناه وجدت عند الكرام ما يدعونه من

فضائل الأكرمك ووفاءك بالوعد . فليس لهم ذلك

(٥) الضمير يرجع الى من عنيت بامرته في البيت السابق

ما كلُّ سيفٍ تنتضيه بقاطعٍ      حدًّا ولا كلُّ السهام مُسدِّداً  
 لجمعتَ ملِكهمُ وكانَ مشئتاً      ورددتَ مجدِّهمُ وكانَ مُشرداً  
 ولقد ظهرتَ بعشرٍ (ضلوا) <sup>(١)</sup>      فضلَ الفضلِ فيهم حائراً مُتلدِّداً  
 دفنوه في اوراقهِ ولققدِه <sup>(٢)</sup>      اسلافِكُم لبسَ المدادَ مُسوداً  
 كانوا اذا نصلوا قنا اقلامهم      فاللالم مقتولٌ بها قبلَ العدى  
 ولئن عُدتُ وناقصاً في بلدته <sup>(٣)</sup>      فالليلُ قد جمعَ السهى والفرقدا  
 واذا اطلتُ القولَ وهو مجودٌ      فالسبقُ محمودٌ على طولِ المدى  
 ومن العجائبِ ان أقصرَ عن مدى      دانٍ وقد حُزتُ المحلَّ الأبعدا  
 نورتَ ليلَ الظنِّ يا بدرَ الدُّجى      ونسختَ آيَ المخلِ يا غيثَ الجدا  
 فبقيتَ تحيي بالهَى رِمَمَ المني      كرمأً وتقتلُ بالسَّماحِ العسجدا  
 أبداً يُحيبُ نَداك إن عافِر دعا      عن فاقتهِ وسُطاك إن خطبُ عدا

(١) وضعت هذه الكلمة اجتهاداً لتأكل الاصل. يقصد ظهرت بين قوم ضالين

(٢) دفنوا الفضل ولهذا لبس الخبر سواداً على اسلافكم

(٣) يمدح نفسه فيقول وان عدت مني ناقص في الادب فالليل يجمع الفرقد وهو نجم وضاء والسهى

وهو نجم ضئيل جدا

## وقال يمدحه في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

رَوْحَهَا الحَادِي وقد لَاح العَلَمُ  
 دَعَاها وما قَوْلِي دَعَاها مِثَّةً  
 ومَ رماها الليلُ بَابن هَمَّةً  
 خَاضَ بِها نُججَ الظلامِ آمِناً  
 كَأَنَّما ساقَطَ حَتى سَقَطَها  
 أَهذِهِ ام تَلِكِ دارِ زَيْنَبِ  
 فيا وِلاةً (١) الحَبيِّ هَل دِينِ الهوى  
 في ذِمَّةِ الحَبِيبِ فَوادُ عَاشِقِ  
 وَيَجِ دَموعِي ما لَها بَعْدَهُمُ  
 قَوْمٌ إِذا قامَتِ بِهِم سَوقُ وُغى  
 شاموا بِرُوقِ المَرهفاتِ إِنَّها  
 كانَ لَهمُ مِنَ المَنونِ رَحمُ  
 زَهرِ الحَبيِّ سَمَرِ القَناسُودِ الوغى  
 مَن كَلَّ ظَبيِّ دُونَهُ لِيثُ شَري

وَنَجَّتْ ذُو سَلَمٍ (١) ذاتِ السَّلَمِ  
 كَم وَخَدتْ شَوقاً الى تَلِكِ الأَكَمِ  
 كَظَبَةِ السِيفِ إِذا هَمَّ عَزَمُ  
 إِنَّ الصَباحَ دُونَهُ خَوضُ الظَّلَمِ  
 وَرداً بِاخفافِ المَطِيِّ بَل نَظَمِ (٢)  
 لولا ذَهولِي دُونِها ما قَلتُ أَم  
 يَجورُ فيهِ حاكِمٌ مَتى حَكَمِ  
 تَبَّهُ ان كانَ لِلحَبِيبِ ذِمَمِ  
 تَلَوَّنتُ مِثْلَهُمُ فَالدَمعُ دَمِ  
 واحْتَدَّ نَابُ النَائبِ واحْتَدَمِ  
 مَعوَداتُ ان تَلَمَّ بِاللَّيَمِ  
 او لَهمُ في المَشرفِياتِ حَرَمِ  
 خُضِرَ الحَمى بِيضُ الدُمى سَمَرِ النَعَمِ  
 لَيسَ لَه غَيرُ قَنائِ الحَظِ أَجَمِ

(١) نجت ظهرت . ذو سلم اسم مكان وهو موث هنا . والسلم نوع من الشجر

(٢) كذا البيت . ولعله يشبه وقع اخفاف الابل على الرمل بالورد فيقول ان اخفافنا ظلت تسقط

ذلك الورد بل تنظمه حتى وصلت الى السقط اي منقطع الرمل

(٣) في جميع النسخ لواه . وفي «ق» - لواه البيت لم الخ . وفي «م» - لواه الدين لم

غيرانُ لا تروعه حادثةٌ  
وبأيي ذو صلفٍ حمامٌ من  
هبِ التثني ما ثنى أحكامه  
أحوى حوى رقيّ ألقى كم لوى  
بدرٌ اذا القى الثام سافراً  
يزعمُ أن سلوته متهماً  
لم يعد طيف الخيال حاكياً  
قلت بانّ البدر يحكيه اذن  
او قلت ان كنت اطعت سلوة  
من وجهه وحلمه وكفه  
ذو سطوة عادية عادية  
فسيّد العزم حسامُ رأيهِ العضبُ لادواء البلاد قد حسم  
فالسيفُ للسيف (....)  
أرتم رمل ان رجاه ارملة (٦)  
خوفه تعرو السيوف رعدة  
لولاه لم تُنشر لرأي راية  
من فعله ماضي الفرار واسمه  
من عوده صلب على الخطب اذا

يعروه عن قرع سوى الصم صم (١)  
هام به في ذلك الطرف الاحم (٢)  
عن شططه فظلمه كيف ظلم (٣)  
دين (٤) عذابي فيه عذب المبسم  
وهو هلال ليلته اذا التثم  
ما كل صب بالسلو يثيم  
عن لوعتي وحنداً طيف ألم  
ويا له من قسم اي قسم  
إن لمحي الدين مثلاً في الامم (٥)  
شمس ضحى طود نهى بجر كرم  
لو قابلت صرف الزمان لأنهم  
لا بل كفاه في الأقاليم القلم  
اغناه ما حبر جوداً او رقم  
والسمهريات نحول وسقم  
كلاً ولم تخفق لذي علم علم  
كالسيف ما استقبل في الحال حزم  
لان لعجم الخطب عرب وعجم

(١) اي لا تروعه حادثة . يعروه صم عن اي قرع سوى قرع صم الرماح

(٢) الاحم الاسود

(٣) ان كان تثنيه لا يزال بعيداً عن الصواب . فظلمه ( اي ماء اسنانه ) لماذا يظلمني هو الآخر

(٤) «ق» و«م» - ديني . ولوى الدين مطله (٥) في هذا البيت وما قبله اضطراب في

التركيب . ومعناها ان قلت ان البدر يشبهه فهو قول فاحش او ان كنت اطعت سلوة فيه فكاني قلت ان للممدوح مثلاً في الامم وهو محال

(٦) ارقم الرمل اي حية الرمل يشبه القلم به . والارمل المحتاج

ذو حُبوة يطيش رَضوى دونها  
لو كانَ في منامه منعُ قذى  
يرشف دَرَّ الحِلْمِ عن مقدرة  
ذو موردٍ عذبٍ وربُّ منطقٍ  
يا كمَّ بلاه للعدى منه بلا  
عمَّ الورى جوداً كما فاقهمُ  
يا باغياً شأوَ علاه باغياً<sup>(٤)</sup>  
ليس الضلال كالهدي فعَدَّ عن  
طهرها من دنسٍ وأثما  
حامى عن الملك وقامَ دونه  
يستزلُّ العَصم بتدبيرٍ متى  
كم من صباح غبطةٍ اطعمهُ  
سميعُ جرسِ الطالبين مُسرِعُ  
فردُ المعالي ابدأ تُطيعنا  
ما أمُّه عافر فعاد خائباً  
فهو حياً يُعطي الحياةَ وفده  
من فيه للحقِّ حياةٌ وغيى  
ممدحُ العريضِ أباحَ عَرَضَ المالِ بُغاةَ ماله فلم يُذمَّ  
شذا النَّسيبِ بالنَّسيبِ عَيْقُ

ويعتري يَلَمَلاً مثلُ الألم<sup>(١)</sup>  
لصدَّ عن منامه فلم ينم  
واين دَرَّ الحِلْمِ من دَرَّ الحِلْمِ<sup>(٢)</sup>  
عضب اذا يحكم واني بالجم  
جم<sup>(٣)</sup> وكم من نعمةٍ تُولي نِعَمَ  
أباً أياً وزكاً خالاً وعم  
اين النفوسُ الزاكياتُ والشيم  
مساته ، ولا الوهادُ كالقِسم  
يأنف للشَّما. ذو الأنف الأشم  
( . . . . . )  
لاذَّ به الوهنُ ككفاه وعَصَم  
وهناً وقد اظلم وهنٌ فادَمَّ<sup>(٥)</sup>  
اليهم ، عن قائل الفحش أصم  
منه المعالي من فرادٍ وتوم<sup>(٦)</sup>  
كيف يجيبُ سعي من يَمِّم يم<sup>(٧)</sup>  
وللعفاة نِقَمٌ اذا نَقَم  
وفيه للباطل بُؤسٌ وعَدَم  
المالِ بُغاةَ ماله فلم يُذمَّ  
ندى نَسِمِ المدح من تلك النَّسَم

(١) رضوى جبل قرب المدينة . ويلملم جبل على مرحلتين من مكة

(٢) واين لبين الحلم والمعروف من لبن الضرع العادي

(٣) بلاه كثير

(٤) باغيا الثانية ظالماً

(٥) وهن ليل

(٦) توم هنا تخفيف توأم

(٧) اليم البحر

قريبُ ينبوعِ الندى يَغني الوري  
 ندى يدُ ابنِ الشَّهرزوري حياً  
 أخصبَ أيامَ الأيامي<sup>(٢)</sup> وثني  
 سعى الى المجد فنال يافعاً  
 قرمٌ اذا رُخفت سَطاً حادثه  
 مطربُ ( . . . ) فإن  
 اضحى به شُعبُ الهدى ملتثماً  
 أعتبتِ الأيامُ بأبنِ من ومن<sup>(٣)</sup>  
 تغضي العيونُ دونه لا من عمي  
 نهنه غواديكَ لقد كفَّ ندى  
 يا حرمَ الملكِ الذي نواله  
 يا نيرَ العالمِ عدلاً وسناً  
 انَّ القوافي الشارِداً حرمٌ  
 تُطبقُ الافاقَ لا عن بدلة<sup>(٤)</sup>  
 هنَّ الحمامُ بل حمامِ معشر<sup>(٥)</sup>  
 فاسعدنَّ بهنَّ فقرأ مُفعمةَ الفضلِ ذكيُّ نشرها فيك فغم<sup>(٦)</sup>  
 شامسةٌ كالشمسِ حسناً وعلَى  
 نأتُ عن الاقواءِ والسنادِ والإكفاءِ والايطاءِ عزمًا وهمم<sup>(٧)</sup>

- (١) الشطن جبل البئر . والوذم سيور الدلو . اي لا يحتاج في نواله الى وسائل واسباب بل هو قريب المثال من الجميع
- (٢) كرم ابن الشهرزوري مطر ينجل منه المطر
- (٣) الايامي جمع ايم وهي من لا زوج لها
- (٤) قرم بمعنى شوق
- (٥) ارضقتنا الايام باين رجل آباؤه كرام
- (٦) تطبق الافاق لا عن ابتذال وعدم تصون بل من كريح المسك التي تعم الهواء . والاصل - يطبق
- (٧) فغم الطيب عبق . وفغم فيه اقام ولزم
- (٨) اي قصائدي حمام يتردد بل هن موت لحسادي
- (٩) اي ان آياته خالية من هذه العيوب العروضية



مُحَدَّثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ قَدَمٍ      لَكِنْ لَهَا فِي غَايَةِ الْفَضْلِ قَدَمٌ  
 وَافْتِكَ مِهْيَابِيَّةٌ (١) الْوِزْنَ وَلَوْ      يَسْمَعُهَا أَغْضَى حَيَاءً وَاحْتِشَمَ  
 فَقُلْ لِمَنْ حَاوَلَهَا مُوَازِنًا      حَسْبُكَ أَنِّي يُشْبِهُ الشَّحْمَ الْوَرَمَ  
 هَذَا إِبَاهَا حَامِدٍ (٢) الْمَدْحُ الَّذِي      حَازَ الْوِلَاةَ إِرْتَهُ لَمَّا نَجَّمَ  
 لَسْنَا كُنْ أَنْ غَبْتَ غَابَ وَدُّهُ      وَجَجِمَ الْقَوْلَ الْجَمِيلَ وَكَتَمَ  
 لَأَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ      وَنَحْنُ كَالآبَاءِ فِي سِلْكِ الْخُدَمِ  
 خَلْفَتُهُ كَمَا خَلَفْنَا هُمْ عَلَى      مَدْحِكَ أَنْ أَمْسَكَ شَانٍ (٣) وَوَجِمَ  
 كُلُّ بَنِي الْأَمَالِ لِلْمَالِ وَالْمَالِ      ابْنَاءَ الْعَبِيدِ وَالْخُدَمِ  
 أَنْ دَمَشَقٌ صَادِقٌ رَجَاؤُهَا      مَدَّ اشْرَقَتْ أَرْجَاؤُهَا بَعْدَ الْعَمِ  
 قَدِمَتْ فَالْبَحْرُ إِذَا قِيلَ طِمًا      وَطَلَعَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا قِيلَ تَمَّ (٤)  
 كُنْتُ الْوَلِيَّ لِلْوَلِيِّ وَأَسْمُكَ الْوَسْمِيُّ      اعْتَنَقَ الْمُنَى قَبْلُ وَسَمَّ (٥)  
 عَقْدُ الْبِلَادِ لَوْ وَلِيْتَ نَظْمَهُ      تَمَّ بِهَا عَقْدُ السُّرُورِ وَانْتَضَمَ  
 يَا فَاقَةَ الْأَفَاقِ عُدْمًا بَعْدَكُمْ      بَقِيَّتُمْ وَلِلْمَعَادِينِ الْعَدَمِ

(١) نسبة إلى ميثار الديلمي الشاعر المشهور

(٢) أي يا إبا حامد هذا هو المدح الذي لا يعرف مذهب غير الآل الولاء لك

(٣) أصلها شاني أي مبعوض

(٤) أي كل من يرجو بمدحك المال وحسن المصير فقط فهو من أبناء العبيد والخدم

(٥) قدمت فكنت كالبحر الطامي وكالبدر التام

(٦) كنت المطر الولي لمواليك. واسمك المظر الوسمي وبه وسمت اعتناق الاماني

وقال بمدحه وانفذهها اليه من دمشق الى الموصل في شهر رمضان  
سنة احدى وثمانين وخمسمائة

لقد سلَّ سيفاً والعذارُ الجمائلُ  
غداً حاجبها حاجبي مَلِكِ طرفه  
اذا ما انتنيتي أنثى - وان كان حاسداً -  
فهل قدّه عُصْنٌ من البانِ ناضرٌ  
وهل ريقه الموصولُ قهوةُ بابلٍ  
تشابهَ دمعي في القنوه (١) وخذهُ  
أذابتُ فؤادي قسوةً في فؤادهِ  
وما هيَّجتُ وجددي الغداةَ شمائلُ  
ولا صدحتُ فوق الغصونِ بلابلُ  
يجودُ علينا طيفه وهو مانعُ  
اتي زائراً فالصبحُ في الشرقِ فارسُ  
يوافيه ضوءُ الصبحِ من فيهِ ناصراً  
لئنْ جُنَّ فيهِ العاشقونُ صبايةً  
تعجبَ عمروٌ أنْ وقفتُ بتزلُّ

أرومُ حياةً عندهُ وهو قاتِلُ  
متى ما حنى قوسيهما فهو نابِلُ  
عليه قضيبُ البانقةِ المتمايلُ  
بعيشك ام لذنُّ من السمرِ ذابلُ  
لذاتقهما ، ام بين جفنيه بابل (١)  
وسيانِ في المعنى أسيلُ وسائلُ  
وأذكي غليلي ما تضمُّ الغلائلُ  
سرتُ سحرأً بل هيَّجته السَّمائلُ (٢)  
ولكنَّها للعاشقينِ بلابلُ  
كما جدَّ فينا حبهُ وهو هازلُ  
لزورتهِ والليلُ في الغربِ راجلُ (٣)  
على ان (٤) ليل الشعر لليل خاذلُ  
فاصدأهُ للعاشقينِ سلاسلُ (٥)  
كلانا لفقدانِ الاجبةِ ناحلُ

(١) اي ام في عينه سحر بابل

(٢) السَّمائلُ الاولى رباح الشمال والثانية خصال الحبيب

(٣) يقصد لما زارني اقبل ضوء الصبح كانه فارس وكان الليل كراجل فلم يستطع ان يثبت امامه

وهذا يظهر ايضاً من البيت التالي

(٤) «ق» و «م» - عليّ و ليل الخ . يقصد بقوله

من فيه ان الصبح يشرق من مَبْسَمِه

(٥) لما جعل العاشقين مجانين جعل جدائل الشعر فوق الاصداع سلاسل لربطهم

وقد فاض منها سائلاً وهو سائل<sup>(١)</sup>  
 أوّل قلب هيجته المنازل  
 طروس<sup>(٢)</sup> بها مناً سطور<sup>(٣)</sup> موائل<sup>(٤)</sup>  
 ولا نحن ندري ما تقول العواذل  
 وبلواي<sup>(٥)</sup> اقمار<sup>(٦)</sup> الديار الاوافل  
 وما هي الا بالقلوب أو اهل  
 بلى ليظنّ القوم أني جاهل  
 دروعاً وكانت قبل<sup>(٧)</sup> وهي مناصل  
 ومرّ التّسيم المندي<sup>(٨)</sup> رسائل  
 انامل<sup>(٩)</sup> محيي الدين فهي حوافل  
 وجاد حلّى جيدها وهو عاطل  
 وبجر<sup>(١٠)</sup> سماح ما لجدواه ساحل  
 كثانيه لم تعذب لديه المناهل<sup>(١١)</sup>  
 وفي كل قفر<sup>(١٢)</sup> من اياديه وابل  
 ولا رأيه ان اشكل الخطب<sup>(١٣)</sup> فائل  
 وشانته عن شأنه ذاك غافل  
 اذا ما اعتراها اذ تشام<sup>(١٤)</sup> الأفاكل<sup>(١٥)</sup>  
 اذا ما براها الشوق<sup>(١٦)</sup> فهي نواحل

وأشفق من دمعي على عرّصاته  
 أوّل دمع فاض بعد قطيعه  
 وقفنا رسوماً في رسوم<sup>(١)</sup> كأنها  
 فلا هي تدري ما تقول كآبة  
 أريهم باقمار<sup>(٢)</sup> السماء صبا<sup>(٣)</sup>  
 وأصدف<sup>(٤)</sup> عنها وهي قفر<sup>(٥)</sup> كظتهم<sup>(٦)</sup>  
 وما قلت تلك الدار<sup>(٧)</sup> جهلاً بربعها  
 تُعيد الصبا غدرانها<sup>(٨)</sup> بهبوبها  
 كأنّ الغصون المائدت<sup>(٩)</sup> جانب<sup>(١٠)</sup>  
 غداة<sup>(١١)</sup> كأنّ السحب جادت بانها  
 حلت<sup>(١٢)</sup> بأسمه الاشعار بعد مرارة  
 كنتير<sup>(١٣)</sup> فضل<sup>(١٤)</sup> ما له الدهر كاسف<sup>(١٥)</sup>  
 ولكنّه عذب المناهل<sup>(١٦)</sup> لم يكن  
 وما هو الا الغيث<sup>(١٧)</sup> في كل عامر<sup>(١٨)</sup>  
 فما ورّيه ان اظلم الدهر<sup>(١٩)</sup> آفل<sup>(٢٠)</sup>  
 تغمّص<sup>(٢١)</sup> اثواب<sup>(٢٢)</sup> العلى فهو رافل<sup>(٢٣)</sup>  
 ولو لم تخف<sup>(٢٤)</sup> بيض<sup>(٢٥)</sup> السيوف يراعه  
 ولو لم تهب<sup>(٢٦)</sup> سمر<sup>(٢٧)</sup> الرماح اعتامه

(١) سائل الاولى من سال يسيل والاخرى من سأل يسأل

(٢) وقفنا بين اطلال الحبيب ونحن مثلها في الستام وكأنا صحيفة ونحن سطور عليها

(٣) اي اظاهر اني مغرم بقمر السماء

(٤) ويظن الرفاق اني احول وجي عن الاطلال لانها قفر (٥) اي لهو كوكب فضل

(٦) بعد ان شبهه بالبحر استدرك فقال ولكن البحر مالح وهو عذب

(٧) الافاكل جمع افكل وهو الارتعاد من الخوف . يشبه بذلك اهتزاز السيوف عند الضرب

(٨) من هاب اي خاف

تَعَامُ مِنْهُ فِي مَنَازِلَةِ الْعِدَى  
فَكَلُّ سِنَانٍ نَقَسَهُ الدَّمُّ نَاقِطٌ  
يُنَالُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ حَرْفٌ شِبَابِيهِ  
تَخَافُ الْأَعَادِي حِدَّةً وَهُوَ مَعْمَدٌ  
أَصِيلٌ سَطَا كَاللَّيْثِ يُرِدِي صِيَالَهُ  
وَلَوْ لَمْ يَقُلْ عَنْهُ التَّنَاءُ لَحَدَّثَتْ  
لَيْثُ كَرِهَ الْأَقْوَامُ مَا أَنَا قَائِلٌ  
أَفْرَقَهُمْ بِنَا<sup>(١)</sup> أَقُولُ مَجَادِلًا  
فِيَا حَاسِدًا أَعْيَاهُ نَيْلٌ مَحَلِّهِ  
وَأَنْ تَلْقَى بَيْنَ الصَّفْحِ دُونَ شِبَابِيهِ  
وَلَوْ كُنْتَ مَنْ يُرْجَى لَهُ مِثْلُ مَجْدِهِ  
فَتَى الصَّيْتِ يَجْبُو النَجْمُ دُونَ حَاقِقِهِ  
مَدَامُحُهُ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ  
فَلْتَمَنَّعِ وَالْعَافِينَ عَاصٍ وَعَاصِمٍ  
فَتَى كُتِبَتْهُ مِثْلُ الْكُتَابِ لَفَعَلَهَا  
وَمَا عَقَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْهَا سَيُوفُهُمْ  
وَيَسْتَعْمَلُ الْإِتْرَابَ فَوْقَ سَطُورِهِ<sup>(٥)</sup>  
أَخُو الْكَلِمَاتِ الشَّارِدَاتِ الَّتِي بِهَا  
فَلَوْ بَلَغَتْ تِلْكَ الْبَلَاغَةَ وَأَثَلًا

فتفعلُ في الإبطال ما هو فاعل  
وكل حُسام طرسهُ الهام شاكل<sup>(١)</sup>  
وعاملهُ في حالهِ تلك عامل<sup>(٢)</sup>  
كذلك تُحشى في الغمود المناصل  
كريمٌ ضحاه للندی والاصائل<sup>(٣)</sup>  
شمائلهُ عن مجدِهِ والمخائل  
لقد كرهه الأقوامُ ما اللهُ فاعل  
كما فرقت زُعبَ البُغاث الأجادل  
هو النجمُ يكبو دونه المتناول  
فما هو الأ هازي: بك هازل  
ثناك بجدِ الجدِ عما تحاول  
ويكبو جوادُ الليل والليلُ شامل  
بمدح ومدحُ العالمين نوافل  
وفي المال والأمالِ عادٍ وعادل  
جيوشُ إلى اعدائِهِ وجحافل  
بل أعتقلتهم للسيوف المعائل  
كذلك آياتُ الجيوش القساطل  
يقومُ عمادُ الدين والدينُ مائل  
لما بيجحت<sup>(٦)</sup> يوماً بسجبانٍ وائلُ

(١) أي فكل رامج ينقط بالدم وكل سيف يشكل الرووس بضرباته . وقد تطلعت الرماح والسيوف ذلك منه

(٢) في هذه الاشارات النحوية يقول ان حرف قلمه يصل الى اعناق الضمير . ورمحه عامل في الاعداء .

(٣) هو اصيل يردي بصولته كالاسد . وهو كريم ضحاه واصائله للكرم (٤) كذا الاصل

(٥) الاتراب ان يستعمل التراب لتخفيف الخبر . وهو يحاول هنا ان يشبه سطوره بالجيوش

والتراب فوقها بغار الجيش في الحرب (٦) بيج افتخر وباهي

لداعيهِ والعادي مُني ومنيّة  
 حوى يافعاً مُبي الكهول من العلي  
 من القوم نظمي عنهم متقاصر  
 له من بني سَيانَ مجدّ مؤنل  
 هم رافعو الأعلام في كل شاق  
 فن طاعم قلب الكتيبة طاعن  
 تسير مسير النجم امثال جودهم  
 بچار فان شاموا بروق غودهم  
 ابا حامد مالي جهلت وانني  
 اري معشراً الفوا أياديك مشرعاً  
 فعندهم منك الفواضل والنهي  
 ولي في الوري مندوحة غير انني  
 مقالي اذا ما سقته القول فيصل  
 وعتي على دهري قديم وكلاً  
 وما دمت في الدنيا تعول ابن فاقه

وللئلك والأملك كافر وكافل  
 فموطى نعليه الذرى والكواهل<sup>(١)</sup>  
 وإن كان يهوي دونه المتناول  
 مشيد البنا تعنو لديه القبائل  
 كما لهم في كل وهدج حائل  
 ومن باسم يوم الكريهة باسل<sup>(٢)</sup>  
 وتمثل اعجاباً بهن الأمائل  
 رايت بچاراً فاض منها جداول<sup>(٣)</sup>  
 «لات بما لم تستطعه الاوائل»<sup>(٤)</sup>  
 وقولهم كالظلم والظلم زائل  
 وعندك من نظمي النهى والفضائل  
 رأيتك أهلاً للذي انا قائل  
 وعضب صقيل والمعاني مفاصل  
 تقادم داه فهو لا شك قاتل  
 فأهون ماض من تعول العوائل

(١) حوى وهو صغير ما يبي الكهول . فموطى نعليه يقابل في الملو روس غيره وظهورهم

(٢) رفع باسل على القطع ( اي هو باسل )

(٣) يشبههم بيجار في الكرم ويشبه سيوفهم بالجداول

(٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للمعري مشهور اوله - واني وان كنت الاخير زمانه

## وقال يمدحه وانفذها الى الموصل سنة احدى وثمانين وخمسمائة

قفا في ذمام الدمع بين الملاعب  
 فما هي في الأطلال أول وقفه  
 مزجت الحيا في ساحتها بأدمعي  
 وما احمر دمع العين لولا صبابة  
 أحب من الأغصان كل مهيف  
 أَسْرَبُ ظَبَاهُ عَنْ يَوْمِ سُوَيْقَةٍ ؟  
 فَوَاتِكُ لَا يَسْمَعُنْ شَكْوَى (١) كَأَنَّ  
 شَمْسُ بِأَفْلَاكِ الْجُيُوبِ طَوَالِ  
 تَلْشَمُنُ بِالْإِصْبَاحِ حَتَّى إِذَا وَشَى  
 فَلَا ذُقْتَا مَا ذُقْتُ سَاعَةَ فَوْقَ  
 خَلِيلِي مَالِي وَالغَرَامَ كَأَنَّ  
 وَإِنِّي لَأَتِي الْحَيَّ يَفْهَقُ بِالْقَنَا  
 وَالْقِيَّ الْفَتَى الْغَيْرَانَ كَاللَيْثِ ، وَابْتُ  
 يَحَاوِلُ مِنِّي غَرَّةً لَمْ يَغْرُ بِهَا  
 إِذَا اسْوَدَّتِ الْإِوْطَانَ فِي وَجْهِ مَطْلَبِ  
 سُرَى وَالذُّجَى لَمْ يَنْضُ ثُوبَ شَبَابِهِ

وإيها فليس العذلُ ضربةً لازِبِ  
 اطعتُ بها امرِ الدموعِ السواكِبِ  
 فكم من غدِيرٍ لَا يَجَلُّ لِشَارِبِ  
 بِجَمْرِ الْحَلِيِّ بِيضِ الطَّلِيِّ وَالتَّرَائِبِ  
 حَكِي فِي التَّشْتِيِّ كُلِّ هَيْفَاءِ كَاعِبِ  
 نَشَدْتَكُمَا أَمْ هُنَّ سَرَبُ كَوَاعِبِ (١) ؟  
 قَلُوبُ الْأَعَادِيِّ فِي جَسُومِ الْجَائِبِ  
 غَوَارِبُ عَنِّي فِي سَمَاءِ الْغَوَارِبِ (٢)  
 بِأَضْوَانِهِ ارْدَفْنَهُ بِالغِيَاهِبِ (٣)  
 سَهَامُ جَفُونَهُ عَنِ قَبِي حَوَاجِبِ  
 يَجِدُّهُ ذَكَرُ اللَّيَالِي الذَّوَاهِبِ  
 إِلَيَّ وَجَنَحُ اللَّيْلِ وَحَفُّ الْهَيَادِبِ (٤)  
 لِي الْمَوْتُ فِي أَنْيَابِهِ وَالْمَخَابِ  
 وَيَسْحُ عَطْفًا لَا يَلِينُ جَلَابِ  
 لَبَسْتُ الْفِيَّافِي نَحْوَ بِيضِ الْمَطَالِ  
 وَسَيْرًا وَقَوْدُ الصَّبْحِ أَوَّلُ شَائِبِ (٥)

- (١) يوم سويقة اي يومنا في هذا المكان . وفي «ق» و«م» - يروى بعد هذا البيت بيت لا اثر له في الاصل وهو - فلا تأمرا بالصبر عما جهلتا من الحب ان الصبر شر المراكب
- (٢) «م» - دعوى (٣) اي شمس طالعات في اوجه فوق الاثواب تعيب عني فوق غوارب الابل (اي ظهورهن)
- (٤) تلشمن بضوء وجه كالصباح فلما وشى من الفين عليه شعرا كالظلام (٥) يفهق يتلى . وحف الهياذب كثير السحاب المتدني نسري والدجى لا يزال في عنفوانه ونسير والصبح قد بدأت تباشيره

على ناجيات العيس خلع الجلابب  
 صحت اليها البرق قاني الذوائب  
 على شعب الأكوار أنل حلسب<sup>(١)</sup>  
 نزلنا فقبلنا وجوه الركائب  
 فكانت كجيش الفقر أول هارب  
 بلاؤ وماء الجود ليس بناضب  
 رحيب العطايا عند ضيق المذاهب  
 سرى بالمعالي في صباح التجارب  
 وتفصح عن جدواه عجم الحقايب<sup>(٢)</sup>  
 حوادث كانت كالتسهام الصوايب  
 فأغمدن في هام الندى والرغائب  
 وخضر الحمى والسلم بيض المناقب  
 صواعق من أيديهم في سحائب  
 رماح الأماني من صدور المواهب  
 مضارب لربات السنين اللوايب  
 تحبذ عن إيمانهم بالعجايب<sup>(٣)</sup>  
 يقين العطايا في الظنون الكواذب  
 وما وسمت أحسابهم بالمصائب

وإمأ ضفا ثوب الضحاء خلعتة  
 ومخضرة الأقطار مخضأة الثرى  
 وصحبي نشاوى من نعاس كأنهم  
 وعدتهم قاضي القضاة فذ بدا  
 لقينا صروف الدهر ابن محمد  
 هنالك غصن الفضل ليس رطيبه  
 طليق الحياء والليالي عوابس  
 إذا ما دجا ليل من الخطب دامس  
 يحدث عن نعاثه صامت اللهي  
 درأنا بمحيي الدين نجل كماله<sup>(٤)</sup>  
 وشمنا سيوف المدح دون صفاته  
 فتى قومه حمر الأسنة والوعى  
 إذا انتصوا الهندي كانت سيوفهم  
 وان خيف حرب الجذب شيموا فأنهلوا  
 له الشيب من شيان<sup>(٥)</sup> قلت أكتفهم  
 اعدوا غواذي الزن وهي ذواهل  
 إذا ما دعاهم هاتف الظن سلطوا  
 لقد وسموا جيد الزمان بجودهم

(١) اي ناموا على رحال الجبال فكانت رؤسهم بين هبوط وصعود كأنها اصابع الخاسب حين يستعملها للعد

(٢) يحدث العطاء الصامت عن نعمهم وتفصح حقايب الركب ان وهي لا تحسن الكلام عن كرمهم  
 (٣) لكثرة ما يملأونها (٤) يقصد بكماله والده

(٥) شيان قوم المدوح . ويقصد بالشيب هنا المجريين واهل الخبرة

(٥) جعلوا السحب الماطرة تذهل من فعالهم وتقول آمنة بالعجايب بعد ان راينا ما راينا من كرمهم

هُم مُنْعَلَوْ قَبَّ الْمَذَاكِي أَهْلَةً  
 إِذَا مَا دَجَا لَيْلُ الْوَقَائِعِ أَطْلَعُوا  
 نَعَمُ وَهُمْ وَسَمُ الْقَوَافِي وَخَطْبُهَا  
 فَصَفَحَهُمْ عَيْشُ الصَّدِيقِ مَسَالِمًا  
 فِرْعَوْنُ الْمَعَالِي بِاسْقَاتِ فِرْعَوْنِهَا  
 بِجُرْدَاءِ سُلوْبِ وَدَرَعِ مَضَاعَفِ  
 غَدَاةِ كَأَنَّ الْأَرْضَ طِرْسُ وَجَمْعُهُمْ  
 يُرَدُّ خِطَابُ الْخُطْبِ دُونَ عَفَاتِهِمْ  
 مَصَالِيْتُ مَا اسْيَافَهُمْ فِي عِدَاهُمْ  
 إِذَا جَنَّبُوا قَبَّ الْمَذَاكِي لِعَارَةِ  
 وَإِنْ هَتَّنُوا فِي الْمَخَلِّ وَالْعَوْدُ يَابِسُ  
 رَمَوْا كُلَّ خُطْبٍ بِالْخِنَاعَةِ عَزَّةً  
 مَالٌ لِلْمُوفِرِ وَحَلِيٌّ لِعَاطِلِهِ  
 نَفُوسُ الْبِرَايَا فِي صَدُورِ مَجَالِسِهِ (١)  
 أَبَا حَامِدٍ هَذَا الثَّنَاءُ الَّذِي بِهِ  
 تَعَالَى فَمَا يَسْمُو لَهُ فِكْرٌ نَاطِمٌ  
 يُنِيرُ مَنَارَ الشَّمْسِ لَيْسَ بِكَاسِفٍ  
 وَهِنَّ الْقَوَافِي لَمْ يَزَلْ فِي جَنَابِهَا

كَمَا نَصَّأُوا خَطْبَهُمْ بِالْكَوَاكِبِ (١)  
 نَجُومَ الْقَنَا تَهْدِي بَرُوقَ الْقَوَاضِبِ  
 وَقَدْ كُنَّ غَفْلًا لَا يَدْنُ لِحَاطِبِ (٢)  
 وَحَدَّثَهُمْ حَتْفُ الْعَدُوِّ الْحَارِبِ  
 بِسُمرِ الْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَابِ  
 وَأَسْمَرَ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ قَاضِبِ  
 سَطُورُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شَكْلُ كَاتِبِ  
 وَيُثْنِي كَيْلَ الْحَدِّ نَابُ النَّوَابِ  
 بِأَمْضَى طَبِيٍّ مِنْ كُتُبِهِمْ فِي الْكُتَابِ  
 أَغَارُوا بِهَا رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَابِ  
 أَرُوكَ بِجَارِ الْأَرْضِ مِثْلَ الْمَذَانِبِ (٣)  
 وَبِالْعَبِيٍّ عَنْ إِفْصَاحِهِمْ كُلَّ خَاطِبِ (٤)  
 وَأَمِنْ لِمَرْعُوبٍ وَمَالٌ لِكَاسِبِ  
 وَأَيْدِي الْمَنَايَا فِي قُلُوبِ الْمَوَاسِبِ  
 وَحَقِّكَ يُقْضَى كُلُّ حَقٍّ وَوَجِبِ  
 وَعَزَّ فَلَمْ يَظُنِّرْ بِهِ عَزْمُ طَالِبِ  
 وَيَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِذَاهِبِ  
 مَرْجَى وَخَشْيًا جَنَابِي وَجَانِبِي

(١) شبه حديد نعال الخيل بالاهلته . واسته الرماح بالكواكب

(٢) اي المستحقون الشعر وما كان قبلهم يستحقه احد

(٣) المذانب المجاري الصغيرة

(٤) اي اذلوا الخطوب بزعمهم واسكتوا الخطباء بفصاحتهم

(٥) اي اذا تصدروا مجلساً فهم بمثابة النفوس والناس بمثابة الاجساد



فَمَنْ مُبْلَغُ الْأَمْلَاكِ عَنِّي أَلْوَكَةُ<sup>(١)</sup> وما النصح عند الأكرمين بخائب  
 بِأَنَّكَ وَقَيْتَ الْحَفِيزَةَ حَتَّىهَا ولم تَأَلُ جُهْدًا دُونَ حِفْظِ الْعِرَاقِ  
 نَصَرْتَهُمْ دُونَ الْأَنَامِ وَعَمَّهِمْ وفاؤك لَمَّا خَانَهُمْ كُلُّ صَاحِبِ  
 وَمَا تَسَبُّ الْإِنْسَانَ الْأَفْعَالُ فان لم يكنه فهو زينُ المناسِبِ<sup>(٢)</sup>  
 سَهَرْتَ لِأَمْرِ الْمُلْكِ وَالسَّيْفِ هَاجِعٌ فَبَانَ لَهُ عَجْزُ الْقَنَا وَالْمَقَانِبِ<sup>(٣)</sup>  
 مِمَّنًا وَلَمْ يُشْهَرِ بِهِ نَصْلُ حَاضِرٍ ولم يُفْتَقِرْ فِيهِ إِلَى نَصْرِ غَائِبِ  
 فَأَغْنَيْتَ مَا اغْنَيْتَ وَالنَّاسُ فَضْلُهُ وذُذْتُ<sup>(٤)</sup> خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 وَلَا عَجَبٌ إِنَّ النُّجُومَ كَثِيرَةٌ وما الفضلُ الأ للنجوم الثواقب

(١) الاملاك الملوك . والالوكة الرسالة

(٢) كذا الاصل ولا يستقيم معه المعنى . ولعل الاصح فهو زين المناسِب

(٣) المقانب - جماعة الخيل (٤) ذاد الخطوب طردها

وقال وكتب بها الى الامير مودود بدر الدين بن المبارك  
شحنة<sup>(١)</sup> دمشق في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

لها منك نعي أنفسي وعيون  
اليها ولا كف الحيا بضنين  
ولم لا وقد اصبحت ليث عرين  
عليك وسر الحمد غير مصون  
لقد فقت بدر الافق ضوء جبين  
لقد ملأت نعامك كل عين  
من التقع تجلي في سحائب جون<sup>(٢)</sup>  
دجنة ظن في صباح يقين  
وفيا بعهد المجد غير خوون  
علينا فأبعد بأبنة الزرجون<sup>(٣)</sup>  
سرى في صباح من نذاك مubin  
لأصح عقد الملك غير ثمين  
لنأي جيب او بعدا قرين  
ولا طعت غير السهاد جفوني

لقد يوركت يا ابن المبارك بلدة  
عدلت فما وجه الزمان بعابس  
ملأت قلوب العالمين مهابة  
هنالك انفس الثناء أريج  
فبشري لدين انت بدر سماءه  
وأهون بأخلاف الغمام حوافلا<sup>(٤)</sup>  
تلوح امام الجيش شمساً منيرة  
وتوضح سبل الجود حتى كأنها  
تقوم بحق الوفد والعهد قاعد  
اذا ما أدبرت بالقوافي صفاتكم  
وان ضل ساري المدح في قصد غيركم  
ولولم تكن - لا زلت - واسطة العلي  
فان نالني ما نالني من بعاذكم  
فلا ذاق قلبي سلوة عن سواكم

(١) برادف قولهم اليوم محافظ المدينة

(٢) الاخلاف حلوات ضرع الناقة . يشبه الغمام بالناقة ويقول ان نعامك ملأت كل يد فلا يحتاج

الناس بعد الى اخلاف المطر الحافلة

(٣) النقع غبار الحرب . والجون السود

(٤) ابنة الزرجون - الحمر

وقال يمدح الصحاب صفي الدين ابا الفتح نصر بن علي بن القابض  
وسيرها اليه في عيد الفطر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

لنا بَسْمُ الحُمى في الحَيِّ أَسْمَارُ  
مَوائِسُ بِيَدُورِ التِّيمِ مَشْمَرَةٌ  
مَحَبَّاتُ لَسْتَرِ<sup>(٢)</sup> اللَّيْلِ هَاتِكَةٌ  
تُرُورُ كُلِّ مَحَبٍّ فِي إِزَارِ دَجِي  
أَنَّ الْأَوَّلَى بَانَ يَوْمَ الْبَيْنِ رُشْدُهُمْ  
أَثَارَ وَجْدِي أَطْلَالُ بِكَاطِمَةٍ  
مَا الْجِرْعُ جَزْعِي وَقَدَسَاتِ رَكَائِبِهِمْ  
حَسْبِي الصَّبَابَةُ لَا أَلْوِي عَلَى طَلَلِ  
لَوْ عَلَّلُونِي - أَوْ زَارُوا - بُوْعَدُهُمْ  
وَكَانَ لِي أَمَلٌ فِي الْعُمُضِ بَعْدَهُمْ  
أَظَنَّهُمْ سَحَرُوا صَبْحِي فِدَامَ دُجِي  
صَدُّوا وَجَارُوا وَمَا أَعْلَى فَعَالَهُمْ  
دَنُوا وَلَمْ تُدْنِيهِمْ ذِكْرِي وَأَنْ زَعَمُوا  
جِيرَانَ قَلْبِي وَأَنْ حَلُّوا وَأَنْ رَحَلُوا

وَدُونَ خَطَّارِ ذَاكَ الْبَانَ أَخْطَارِ<sup>(١)</sup>  
حُسْنًا وَمَا لِعَصُونَ الْبَانَ أَتْمَارِ  
لَمْ تَهْتِكِ اللَّيْلَ الْأَوْهِي أَقْمَارِ  
وَالْبَدْرُ فِي حِنْدَسِ الظَّلَامِ سَيَّارِ  
جَارُوا فَهَلْ هَذِهِ الْجِرْعَاءُ يَا جَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَطَلَّ دَمْعِي مِنْ لِمَاءِ آثَارِ  
عَنْهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا دَارَهُمْ بِالْأَمْسِ لِي دَارِ  
وَفِي الصَّبَابَةِ لِلْعَشَّاقِ اعْذَارِ  
لُحْفًا عَنِّي مِنَ الْأَشْوَاقِ أَوْزَارِ  
وَالْعُمُضُ كَالصَّبْرِ بَلْ كَالغَيْدِ غَدَارِ  
كَذَلِكَ الْحَبُّ لِلْأَسْحَارِ سَحَّارِ  
عِنْدَ الْمَحَبِّ وَأَنْ صَدُّوا وَأَنْ جَارُوا  
وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ يُدْنِيهِ تَذْكَارِ  
وَسَاكِنُوهُ إِذَا مَا أَقْوَتِ<sup>(٥)</sup> الدَّارِ

(١) اي ودون قدودهم التي تحطر كاغصان البان احوال

(٢) الاصل - بستر الليل . سائر النسخ لستر

(٣) كذا الاصل و«ص» - «ق» و«م» حاروا . وحار . والمعنى ان المحبين الذين فقدوا

رشادهم يوم الفراق ضلوا ولم يعرفوا دار الحبيب فهل هذي هي يا جارهم

(٤) الاصل و«ص» - عنهم . والتصحيح من «ق» و«م» (٥) اقوت خلت

منهم ومن حل البيداء دَجَّجها  
 زهر<sup>(١)</sup> حسانٍ وزهرٌ يانع خَصَلٌ  
 خَيْرٌ عن الصبر قلبي فهو يُنكره  
 يُغيرني منه نشرٌ ليس يملكه<sup>(٢)</sup>  
 يا من بقلبي هفا صبأغٌ وجنته  
 دمي يلوح على خديك شاهدهُ  
 يُبذد دمي وناري كلما خمدت  
 عليه للفتك آثارٌ لكل دم  
 ما هابَ طيفك جفني ان يُلمَّ به  
 وجدُّهُ هو النار في الاحشاء يُضرمها  
 من نشره والتندي عمَّا فواردُ  
 وباذل المال فيه ما يضرُّ به  
 لماله عنه أسفار بنائله<sup>(٣)</sup>  
 غدا من الملك في أقصى منازلِه  
 حالٌ بكفِّيه مستعلٍ بهجته  
 برأيه حَقِّقت آياته ظفراً  
 اقلامه بسيوف الهند هازئة<sup>(٤)</sup>  
 للوفد منه وان شطَّت ديارهم  
 صدرٌ له موردٌ عذبٌ لسائله  
 ترَبُّ السباح فلا لومٌ ولا بَحَلٌ

وحاكما صانعُ الأنواء آذار  
 وان أشا قلتُ انوارٌ ونوَّار  
 فلنسيم عن الأشجان اخبار  
 منهم سرى الطيبُ فيه فهو معطار  
 جرى وعهدي بقلبي وهو صَبَّار  
 وفي جفونك والالفاظ انكار  
 خدٌ تجبَّع فيه الماء والنار  
 هَذِرٌ وما لتقيل عندهُ ثار  
 الأ وجفني كما خَبِرتَ تيار<sup>(٥)</sup>  
 دمعٌ كجود صني الدين مدرار  
 نَعماه الجزيلةُ مستافٌ ومشتار<sup>(٦)</sup>  
 وصاحب الصيت في الآفاق طيار  
 وحوله لوجوه المدح إسفار  
 كأنما الملك قلبٌ وهو أسرار  
 ان ريعَ فهو له سورٌ وأسوار  
 وكثر جيش الاماني وهو جرَّار  
 وعفوه لعظيم الذنب غفَّار  
 وأجذب الدهر لوطانٌ واوطار  
 وفي الملمات ايرادٌ وإصدار  
 نَجَلُ الكرام فلا عابٌ ولا عار

(١) زهر مبتدا خبره منهم في البيت السابق

(٢) يثير غيرني رائحة طيبة يحملها النسيم عن الاحباب وليست له في الاصل

(٣) اي ان طيفك خاف ان يزور جفوني لان في جفوني تياراً من دموعي يخاف ان يفرقه

(٤) المشتاف المشتم رائحة نشره . والمشتار الجاساني عدل ندهاه . والبيت في «ص» مضطرب

(٥) اي لكثرة كرمه يكثر رحيل ماله عنه

(٦) «ص» - بسيوف الهند ضاربة

تراهُ يرفعُ أقدارَ العفاةِ كما  
فردٌ فما إنْ له مثلٌ يساجلهُ  
جاراهُ في المجدِ اقوامٌ ففاتهمُ  
ندبٌ يجود إذا ضنوا<sup>(١)</sup> ويرشد ان  
أطاع عاصي الليالي امرٌ ذي قلم.  
كتائبٌ كتبهُ أحياناً يُرسلها  
صواعقٌ في اعدائه وقائعها  
محيي<sup>(٢)</sup> الفقيه ميمت البخل وابنه  
والمقوم<sup>(٣)</sup> كانوا بُناة المجد ثمّ قضا  
ما عزّ عندهمُ خطبٌ لغزتهم  
وسهلتُ طرق<sup>(٤)</sup> المجد الاثيل بهم  
في الجذب والروع والظلماء يشملنا  
لي من ابي الفتح نصرٍ ذو سمعت به<sup>(٥)</sup>  
يقظان يَشمَلُ امأً قمتُ مادحه  
يهتدُ هزةً مرتاحٍ لنغمتها  
يا شاري الشعر بالسعر الثمين ندى  
البيتَ وفدك اواب الغنى قُشِباً  
ما نابني الخطبُ الا كنت لي ظفراً

سُطى يديه على الاعداء أقدار  
وللمكارم امثالٌ وانظار  
وقصرت دونه سوق<sup>(١)</sup> وأبصار  
ضلوا ويحكم حكم العدل ان جاروا  
أذلّ صرف الليالي وهو جبار  
اطلاؤها<sup>(٢)</sup> في طلاب الامر أسطار  
وفي بُغاة الندى غيثٌ وأمطار  
ففيه للناس آجالٌ واعمار  
فطاب عنهم احاديثٌ وآثار  
عنهم ولا ذلّ مخذولاً لهم جار<sup>(٣)</sup>  
فان بغاها حسودٌ فهي اوعار  
منهم غيوثٌ وآسادٌ وأخبار  
ويا لها عزة<sup>(٤)</sup> فتحٌ وأنصار  
كذلك المدح للاجواد شمّار  
كأنه عاشقٌ هزته اوتار  
لولاك ما كان للشعار اسعار  
من بعد ما مرّ دهرٌ وهي اطوار  
فطاح لم يُغنيه نابٌ وأظفار

(١) سوق جمع ساق يقصد قصّر عنه من يجاربه وعجزت عن لحاقه الابصار

(٢) «ص» - منوا (٣) الاطلاع وهي جمع طيب اي طالب ولعلمه يقصد ان سطور كتبه

تطلب الاعداء كالجيوش (٤) «ص» - يحيي (٥) «ص» - ما القوم . وملتقوم اي

من القوم (٦) هذا البيت غير موجود في «ص» (٧) «ص» - وسهل الطرق المجد

(٨) «ص» - هجرة

(٩) اي الذي سمعت به

ظهرتُ باسمك من سجن الخمولِ ومِ  
 كذلكِ السيفِ ذو بأسٍ بأثلِ ذي  
 لا زلتُ تُسدي اللّهي صفواً بلا كدرِ  
 عن كلِّ هُجرٍ لكم صومٌ اجلٌ ولكم  
 مضى ليَ تحتِ فعلِ الدهرِ إضمارٌ<sup>(١)</sup>  
 بأسٍ وفي راحةِ الخوّارِ خوّارِ  
 وصفوا جاحدكُ النعماءِ أكدارِ  
 على شهيةِ الثناءِ والحمدِ إفطارٌ<sup>(٢)</sup>

## وقال ايضاً

أو ما<sup>(٣)</sup> ترى الاطيّارَ في أشجارها  
 وكانَ مُعتلّ النسيمِ تحيةً  
 كنعرةٍ قد دبّ فيه شرابٌ  
 وكاننا اغصانها أحبابٌ

## وقال ايضاً

وشادنٍ في يدهِ مُديةٌ  
 ما كان محتاجاً الى مثلها  
 جرّدها للفتك من غمدها  
 ولحظةً أقطعُ من حدّها

(١) هذا البيت كثير التحريف والتشويش في «ص»  
 (٢) تصومون عن كل فاحش وانما اطاركم الثناء والحمد من الناس  
 (٣) «ق» و«م» - اما ترى

## وقال أيضاً

قالت وللخمر في كلساتها طربٌ      وللمزاج على حافاتهما حبُّ  
أحين بدرٌ حجابٍ فوق تبرُّلاً      وأعجبٌ لدُرِّ زُجاجٍ فوقهُ ذهبٌ

## وقال بديهاً

يا قلبي من نعمة الأوتارِ      و صنوفِ الرِّيحانِ والازهارِ  
وندياً شهدته فأبكا<sup>(١)</sup> تطلعُ      فيهِ الاقداحُ مثل الدراري  
ففراقٌ ما بين لهوكٍ والهَمِّ      وجمعٌ ما بين ماءٍ ونارِ  
وكانَ السَّقاءَ اقبارِ ليلِ      سائراتُ تُديرُ شمسَ نهارِ  
فقدودٌ في نشوةٍ وجفونُ      في فتورٍ وأوجهُ في احمرارِ  
ان تخالفَ في أنها الشمسُ فانظرُ      نورها اذ سَجتْ على الاقمارِ<sup>(٢)</sup>

(١) «ق» و «م» - وندى . وندياً اي ومجلساً اي وتصوّرتَه فلنكأ نجومه اقداح الشراب

(٢) اي ان كنت تخالفني في ان الحمر هي شمس فانظر عندما غابت في الافواه والاحشاء كيف

عكس نورها على اوجه الحسان او السقاء

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعافية وجدها عقب مرض اصابه  
فانقطع بسببه يوماً واحداً. وذلك في صفر سنة ثمانين وخمسمائة

وردت احاديث العذيب<sup>(١)</sup> مع الصبا  
يا نفحة وردت الي بشارة  
كم قد ركبت الي ليلاً ادهماً  
تلقى الملامة فيك بالاً بالياً<sup>(٢)</sup>  
فسلي الثرى عن ادمعي وسلي الدجى  
والقي باخباري غزال كناسه<sup>(٣)</sup>  
في مثله يصبو الخليم صبا  
يا غانياً بلحاظه عن سيفه  
دع ما يجفئك<sup>(٤)</sup> ما يجفئك<sup>(٥)</sup> قاتل  
كالغصن لولا أن يقال له<sup>(٦)</sup> ذوى  
جفونته لا تستفيق من الصنى  
ابداً يمين ولا يميل لعاشق  
القاء معتذراً أناشد صفحه  
ومتي سألت الوعد منه فأنما

فشنت فؤاداً بالوشاق معدباً  
اهلاً وسهلاً بالبشير ومرحبا  
لا يمتطى وركضت صبيحاً أشهباً  
وتعيف العذال قلباً قلباً  
فأراه الأ عنك بات محججاً  
ومن العجائب أن يلام اذا صبا  
واللحظ امضى من مضاربه شبا  
ماذا<sup>(٦)</sup> الذي تبغي الطباء من الظبي  
والبدر لولا ان يقال له<sup>(٨)</sup> خبا  
وقوامه نشوان من خمر الصبا  
يشكو، فيمنح جفوة وتجنبا  
عني وإن كان المي المذنب  
حاولت برقا في الحقيقة خابا

(١) العذيب اسم مكان يراد به هنا مكان الحبيب

(٢) اي بالاً لا يعي ولا يسمع (٣) «ص» - كناس غزاله

(٤) ما بعمدك من سيف (٥) ما يجفن عينك من لحظ

(٦) «ص» - من ذا (٧) له للغصن (٨) للبدر



عجباَ لطرتهِ وضوءِ جبينه  
ولاءِ وجنتهِ وماءِ حيايهِ  
صليفاً تعجب من وفاةِ مجلدي  
شمس الزمانِ عليّ فيه وانما  
لندي صني الدين اُخصب مرعي  
كم نابني خطبُ فقلل نابه  
وشني ضناني<sup>(١)</sup> وما شكوتُ سقامه  
ذو المجد حطاً على السبائك رحاله  
سهلُ الخليفة انسات هزاتُ نائله  
ملك العدى لحياتهم إماً عفا  
فهو الحياة غداة يُلقى باسمًا  
بدر السماء المجتلي ثمر الاماني المجتبي  
يئتي العداة كتابه فكأننا  
أسدى ندى وأشدّ أيداً من بني  
يعنيك عن جود الغمام اذا جا  
قل للحدود أنصب فلست بوادع  
هو في الأنام ممدحُ وابوه  
اين الضلال من الهدى اين الصباح  
حسنت به الأيام بعد سماجة  
تأتيه منبسطاً كأنك عاتبُ  
يا سيد الوزراء دعوة خائف

أو ما ترى صباحاً اقام وغيها<sup>(١)</sup>  
تعتاده فتريد منه تلها  
وأرى حياتي في هواه أعجبا  
بالصاحب استنتى الوفاق فاصحبا<sup>(٢)</sup>  
قبل السؤال وكان<sup>(٣)</sup> يساً مجدبا  
دوني وقلم ظفره والمخبا  
وستي ثناني ندى يديه فأخصبا  
وبني القباب على ذراه وطببا  
زياداً في الصباح ومُصعبا<sup>(٤)</sup>  
ومماتهم وحتوفهم ان يغضبا  
ويحول موتاً إذ يحول مقطببا  
الاماني المجتبي رب المعالي المجتبي  
بعث الحيوش الى العداة وكببا  
الدنيا وانكب للحوادث منكبا  
ويريك طيشاً في الجبال اذا احتبي<sup>(٥)</sup>  
الله اشقى حاسديه واتعبا<sup>(٦)</sup>  
مات مؤبنا وارك انت مؤبنا  
من الدجى اين الجبال من ألها  
فينا وعاتبنا الزمان فأعبا  
ويجود معتذراً كأن قد اذنبنا  
أزلته حيث الغنى فتأشبنا

(٢) اصحب - اتقاد لي

(٥) «ص» - مناي

(٥) كذا في الاصل ومناه غير واضح . وهو غير موجود في نسخة اخرى

(٧) هذا البيت غير موجود في «ص»

(١) شبه طرته بالظلام وجبينه بالصبح

(٣) الاصل - فكان . «ص» - وكان

(٦) اذا جلس فوقاره اعظم من وقار الجبال

وَأَنْتَهُ عَزًّا بغيرِ مَذَلَّةٍ      لولاكَ عَزًّا مِثَالُهُ ان يُطَلِّبَا  
 ظَنَّ الْإِعَادِي وَعِكَّةً لِأَقِيَّتِهَا      وَهَنًا يَحْطُّ عَنِ الْمَعَالِي مَنْصِبَا  
 هَلْ عَائِبٌ لِلشَّمْسِ غِيْبَةٌ لَيْلَةٍ      أَوْ مَنَكْرٌ لِلْبَدْرِ ان يَتَحَبَّبَا  
 مِنْ حَازِ أَصْلَامٍ مِثْلَ أَصْلِكَ فليَطُلْ      أَوْ فليَدَعِ سُبُلَ الْعِلَاءِ مَجْبَّبَا  
 جَدُّ لَهْ جَدُّ النُّجُومِ مِنَ الْعَلِيِّ      وَأَبٌ إِذَا قَيْدٌ<sup>(١)</sup> الْمَلَامُ لَهُ أَبِي  
 لِي مِنْكَ بَجْرٌ لَا تَفِيضُ مِيَاهُهُ      ضَنْأً<sup>(٢)</sup> وَسَيْفٌ لَا يَقَالُ لَهُ نَبَا  
 فَوَلَايَ<sup>(٣)</sup> مِثْلُ وَلَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ      هُوَ مَذْهَبٌ أَضْحَى بِجَيْكَ مُذْهَبَا  
 سَهَّلْتَ لِي نَظْمَ الْقَرِيضِ مِثْلَ لَلَا      مِنْهُ وَكَانَ مِمْنَعًا مُسْتَصْعَبَا  
 مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَتُّ أُسْكِنَ بَيْتَهُ      مَعْنَى يَكَادُ فَصَاحَةً ان يُخْطَبَا  
 فَإِذَا مَدَحْتِكَ كُنْتُ فِيكَ مُصَدِّقًا      وَإِذَا مَدَحْتَ سِوَاكَ كُنْتُ مُكْذَّبَا  
 فَبَقِيَّتَ تَنْعَمُ بِالسَّعَادَةِ خَادِمًا      وَالْأَمْنِ دَارًا وَالسَّلَامَةِ مَرْكَبَا

(١) «ص» - قيل

(٢) «ص» - ظننا

(٣) اي فولاني

وقال يمدحه ويهنيه بالعافية<sup>(١)</sup> وذلك في شهر ربيع الآخر سنة  
ثمانين وخمسمائة بدمشق

وَأَنْشُدْ غَزَالَ الْحَمِيَّ أَعِيدَ أَعَيْنَا  
وَإِسَاءَ لِي<sup>(٢)</sup> يَوْمُ الْوَدَاعِ وَاحْسِنَا  
نَشَدُوا قَتِيلَ هَوَى لَقَلْتُ لَهُمْ أَنَا  
مِثْلَ الْقَضِيبِ بِمِثْلِهِ صَبْرِي ثَنَا<sup>(٣)</sup>  
لَا جَفْنَهُ إِيمًا<sup>(٤)</sup> تَسْمَى وَاصْتَنَى  
وَالْبَدْرِ يَبْدُو وَالْقَضِيبُ إِذَا انْتَنَى  
غَصْنٌ تَضَوَّعَ نَوْرُهُ<sup>(٥)</sup> لَا يُجْتَنَى  
وَيَجْفَنُ وَرْدُ الْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى  
وَسَقَامِهِ عِنْدَ الْعَنَاقِ لِأَمْكِنَا  
حُلُوَ الْجَنِيِّ مَرَّ الْمَذَاقِ إِذَا جَنَى<sup>(٦)</sup>  
فِي الْحَمِيَّ ، اِبْعَدُ مَا يَكُونُ إِذَا دَنَا  
لِقَرَاتِهِ مِنْ وَجْتِيهِ مُبِينَا  
وَالصَّبْرُ الْأَعْنُ أَصْبَحَ هَيْنَا

قَفَّ انْ وَقَفْتَ فَذَاكَ وَادِي الْمُنْحَى  
فَلَقَدْ بَكَيْتُ كَمَا ضَحَكْتُ مِنَ التَّوَى  
عَاتَقْتُهُ حَيْثُ ثُمَّ مَضَى فَاوَى  
لَمْ أَنْسُهُ يَوْمَ الْكَيْثِ وَقَدْ تَنَى  
الْقَاهُ شَاهِرَ سَيْفِهِ مِنْ جَفْنِهِ  
كَالظُّبِيِّ يَعْطُو<sup>(٥)</sup> أَوْ يَلَا حِظَّ رَانِيَا  
بَدْرٌ تَكَامَلَ نَوْرُهُ لَا يُجْتَلَى  
فِي خَدِّهِ وَرَدَ الْحَيَاءُ (فَمَا الْحَيَا)<sup>(٧)</sup>  
لَوْرُمْتُ أَعْبَدُ خَصْرَهُ مِنْ لَيْنِهِ  
يَجْنِي وَيَجْنِي حُظُنًا مِنْ خَدِّهِ  
غَضْبَانُ أَمْنَعُ مَا تَرَاهُ مُفْرَدًا  
لَوْجَتُهُ بِالْعَبِّ<sup>(٨)</sup> تُضْمِرُهُ لَهُ  
فَالْوَجْدُ الْأَقْبِيهِ بَاتَ مَذْمَمًا

(١) «ص» - عقيب وعكة أصابته

(٢) الاصل و «ص» - اساء لي و «م» - اساء لي وهو اصح

(٣) اي لم انسه في ذلك المكان وقد لوى قامته كالقضيبي رد جا صبري

(٤) «ص» - لآ . وجفنه الاولى جفن العين . والثانية غمد السيف

(٥) يعطو الغزال هد عنقه ويديه ليتناول الطعام (٦) «ص» - نشره

(٧) هذه العبارة ساقطة من الاصل على انها مثبتة في سائر النسخ

(٨) اي هو يجني علينا ونحن نجني من خدّه اشبه الشعر على انه مرّ بجنايته علينا

(٩) «ص» - بالغيب

أعجبت من<sup>(١)</sup> بذي دموعي وهي ياقوت وعادةً مثلها ان يُخزنا  
 قد كان دمعي مثل عهدك ايضاً حتى تلونَ عهدهُ فتلوناً  
 ليس الملامُ من السقام بنافع. كيف الشفاء وطرفهُ يهدي الضنا  
 رشاُ خلت منه مساكنُ قومه فالقلبُ اصبحَ للكآبة<sup>(٢)</sup> مسكنا  
 زالت به شمسُ السرور وإنما بالصاحب ارتجعت وعاودها السنأ  
 ذو عزيمة ابدأ تناط بفكرة تقضي على غيب الأمور تيقناً  
 من خوفها ابدأ تعالين رعدة في المرهفات وفرطاً سُقم في القنا  
 يقظان ساس الملك بعد إذالة<sup>(٣)</sup> منه فحسن منه ما قد حصنا  
 لئن يلاقي حاسديه وادعاً بأحد من طبّة الحسام وأخشنا  
 واذا تجلّى في ظلام كريمة مرهوبة ردّ الصباح المرهنا<sup>(٤)</sup>  
 من فعله مثل اسمه كالسيف مستغن عن الألقاب جمعاً والكنى  
 تجنى جواهرهُ لفظه وسماحه مذبات غيثاً للعفاة ومعدنا  
 من جوده فينا يصب ورأيه ابدأ يُصيب ومجدُ عالي البناء  
 ان هب خطبُ فالغناء بكفه وبكفه ان اجحف العدم الغنا  
 ذو الجود بحرُ هباته لا يمتطى والحلم طودُ ثباته لن يوزنا  
 والسعي<sup>(٥)</sup> خلف كل ساع بعده لما نأى ، عن ان يقال له ونى  
 الواهب البن الحسام ومن رمى من القوافي بالسماح فأوهنا  
 والوازع الأحداث<sup>(٦)</sup> عني بعدما هفت بذكري من هناك ومن هنا  
 كم جنت مادحة فأحسن صنعهُ رفدي كعادته وعُدت فأحسنا  
 أهدي مدائحهُ فرادى كلما اهدت انامله مواهبهُ نني

(١) «ص» - اعجب بن يبذل . وجعل دموعه ياقوتاً لزعمه اخا حمراء كالدم

(٢) في سائر النسخ للصبابة

(٣) «ص» - اداله . والاذالة عدم القيام به كما يجب . والاذالة منه قهره

(٤) «ص» - ورد الصباح المرهنا . والموهن الظلام (٥) اي وذو السعي

(٦) الاحداث حوادث الزمن

مالت بنا الآمالُ نحوَ فِنا. (١) مَنْ  
 عاف الدنيا منذ كان وانما  
 اضحى العناء حليفَ مادحٍ غيره  
 فاكفَ بَنانك انما عمّت كما  
 واسلم صنيّ الدين من ألمِ حوى  
 هي وعكةٌ زالت امامَ سلامةٍ  
 كم انطقت من مادحيك وأخرست  
 كم ازعجت مستوسناً (٢) منهم وم  
 فالصبحُ فينا ما خبا (٣) حتى بدا  
 فبروقٌ وعدك ما اصحَّ لشائهم  
 لو يستطيع الدرُّ جاءك عازداً  
 بسمت بك الأيام بعد قطوبها  
 أسواك للعلياء غاية همّه  
 يلقون منك هيجان (٤) مجدٍ سعيه  
 كان الأنام صحيفةً وزمانه

أفنى النُّصارِ فما أنتى (٥) عنه الشنا  
 عاف الدنيا حين فاقَ بني الدُّنى  
 ان لم يكن آياهُ أضمر او عنى  
 عمّت سحائبها العدى والأزمناء (٦)  
 شرفاً بان تجنّد الزيارة ديدنا (٧)  
 زانت مَنى أمست على الشاني مَنى (٨)  
 من حاسديك على المعالي ألسنا  
 اصفت لدينا منهلاً (٩) مستأسنا (١٠)  
 والنمضُ عنا ما نأى حتى دنا  
 وسحابُ جودك ما أسحَّ وأهتنا  
 واليمُّ أمك بالماحة مُدعنا  
 واخضرت الغبراء وابتهج هنا  
 ولمعتفيه ومادحيه ما اقتى (١١)  
 بدت القرونَ السابقين وهجننا  
 بوجوده ختمَ الكتاب وعنوننا

(١) «ص» - ديار

(٢) «ص» - البيت ناقص كالحق «كما عمّت»

(٣) اي ان هذا الالم كرر زيارته لك لا راي في ذلك من شرف له

(٤) «ص» - زادت مَنى أمست على السامي منا . ومعنى البيت اخسا وعكة زالت بسلامة زانت امانينا ولكنها كانت على المبيض موتا

(٥) «ص» - منبها (٦) الاصل - متوسنا وهو خطأ والتصحيح من «ص». والمستأسن الآسن

(٧) «ص» - جنا (٨) اي هل يوجد سواك من لا غاية له فيما يقتنيه الا ان يدفعه

(٩) لفاصديه ومادحيه (١٠) الهيجان الكرم الخالص . وبدت اي غلب وهجن السابقين

اي ازرى بهم واطهر قبيحهم

وقال يمدحه وقد قدم الى دمشق<sup>(١)</sup> صحبة المعسكر المنصور ووقع  
اليه بما اثر من الانعام السلطاني الناصري وذلك في رجب  
سنة احدى وثمانين وخمسة

عَدَاكَ وَجَدِي فَعَدَّ عَن عَدْلِي      مِنْ قَبْلِ كَانِ السَّلْوُ مِنْ قَبْلِي<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا أَمْتَالِي أَمْرَ الْعَيُونِ أَمَا      حُكْمُ لِحْظِ الْأَجَالِ<sup>(٣)</sup> فِي أَجْلِي  
مَنْ لِمَشُوقِ حَيِّ الصَّبَابَةِ وَالْأَشْجَانِ مَيِّتِ الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ  
مُغْرَى بِثَانِي الْقَنَاةِ فِي اللَّوْنِ وَالْبَيْنِ وَثَانِي الْقَضِيبِ ذَا خَبَلِ<sup>(٤)</sup>  
لَا تُنْكَرَنَّ لَوْعَتِي بِمَقْلَتِهِ النَّشْوَى      وَأَعْطَافِ قَدْرِهِ الثَّمَلِ  
قَلْبِي شُجَاعِ الْهَوَى فَنَشِئْتُهُ      حُبِّ مَوَاضِي السِّيُوفِ وَالْأَسَلِ  
يَنْفُ نَحْوِ الدِّمَاءِ يَحْمَأُهَا      مُثَقَّلُ ذَيْلِ الْوِشَاحِ بِالْكَسَلِ<sup>(٥)</sup>  
أُحِبُّهُ وَهُوَ بَاخِلٌ وَمَنْ      الْعِنَاءِ حُبِّ الْبَيَانِ وَالْبَحَلِ  
يَنْخِي لِي الْمَوْتُ فِي خِلَافَتِهِ      وَالسَّمُّ يُنْخِي فِي لَذَّةِ الْعَسَلِ  
أَقْبَلَ يَسْعَى وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ<sup>(٦)</sup>      كَالشَّمْسِ فِي حُلَّةٍ مِنَ الطُّفْلِ  
يَهْتَفُ لِي وَالبِكَاءُ يَشْغَلُنِي      عَمَّا تَوَقَّعْتُهُ مِنَ الْقَبْلِ  
يَدُّ كَفِّي الْهَوَى إِلَى ضَمِّ      عِطْفِيهِ فَلَا تَهْتَدِي مِنَ الْجَبْلِ

(٢) اي كنت قبلا استطيع السلوة

(١) «ص» - بعد غيبة طويلة عنها

(٣) الأجال هنا قطعان الطيما.

(٤) اي هو مغرى بن يشبه القناة لينا ولونا ومن برد الغصن خجلا امامه

(٥) لا وصف قلبه بالشجاعة. قال ينف نحو الدماء التي على وجنة محبوب يسحب ذيل ثوبه رخاء

وكسلا (٦) «ق» و «م» - شملته . واليت ساقط من «ص»

لولا ذهولي نقتت من ريقه بَرَحَ غليلي بانه الغل (١)  
يُخيفني كل مقله ضمه الحى وما آفتي سوى النقل  
ما في فزادي مكان حادثة يحله طارق من الوجل  
اغناهم قدك المهفهُف عن هز قدود العواسل الذبل  
طل دمي والرماح ما اعتقلت مشرعة والسيوف في الخلل (٢)  
واى اصطباري والوجد مقبل وضاق ذرعى بالأعين النجل  
أبكي الى ضاحك واصبو الى سال واشكو الهوى الى مذل (٣)  
وصاحب كالشهاب توأمه (٤) عزمي لا جازع ولا وكل  
مقطب حده للاخزن اوطأني مثله وجاوزني  
يا ناك وخذأ الى دمشق فما بين نيوب المخارم العصل (٥)  
كم شمت في غيرها ندى رجل وقت من شخصه (٦) على طلل  
اي يد ان بلغتها أمماً عندي لأيدي المطي والإبل  
لا قرعت بعدها الاكام ولا ريعت بشد النسوع والجذل  
شابت نواصي الظلام من خيفة الصبح وللبرق هزة البطل  
تخطف لمعاً وشأن امله صبغ رؤوس الأطواد والقلل  
أمي صني الدين الايى اخا المجد (٧) ابا الفتح نصرأ بن علي  
في حيث تجلى اوانس المجد والسودد بين الحلبي والحلل  
يلقى حياض السحاح مترعة والجود غض السعدان والنقل (٨)

(١) الغل الماء غير الجاري . «ق» و «م» - العال

(٢) هدر دمي ولا رماح أشرعت علي والسيوف لا تزال في لغائفها

(٣) المذل - الفلق ومقش السر

(٤) «ص» - قومه . اي عزمي اخوه او مثله ويقصد بالصاحب السيف

(٥) اركبني جملاً ماضياً مثله . وجعل المخارم اي الطرق كأخا انياب مثوية . والبيت في «ص»

محرّف الكلمات مشوشها (٦) «ص» - سخطه

(٧) «ص» - امي صفي الدين ابا المجد

(٨) اي والجود غض مرعاه . والسعدان والنفل نباتان للعرعى

لاح الهدى فانتحي محبته  
 فانت من وجهه وعارضه  
 أنفه بالنوال حافلة  
 صب إلى الجود عتاً عاذله  
 لا يتجافى عن السؤال<sup>(١)</sup> ولا  
 من مال عنه فإن لي أملاً  
 محتفل بالخطوب دوني فقد  
 أمنت في ظله الليالي فلا  
 أباح شعري حمى مواهبه  
 فسار أسنى في الأرض من حاجب الشمس واعي في القدر من زحل  
 وم جاني غراء ليس لها  
 يحسن فيه قولاً فيحسن اذ  
 وتبا زل مادحوه ولا  
 بنا افتقار فنحن نسأله  
 لقد وجدت الزمان معتدلاً  
 ميزان حظي حال بزهرته  
 لا شلل يا بيد<sup>(٢)</sup> الزمان لقد  
 عدت الندى عتة المالك مناع حمى المجد عمدة الدول  
 سيف يفل الخطوب ضرباً ولا  
 كم سن فضلاً كم سل عزمته  
 فالملك منه في ساحتي حرم  
 حصنه حزمه فحسنته  
 والصبح يدي خوافي السبل  
 في ضوء شمس بادر وفي ظل  
 تحجل صوب السحاب الهطل  
 والصب لا يرعوي عن العذل  
 تدعوه اخلاقه الى الملل  
 ليس على غيره يتكلم  
 اصبحت بالخطوب غير محتفل  
 اربح من صرفها سوى الاجل  
 وكف كف الأعداء والعلل  
 مثل وم حكته فيه من مثل<sup>(٣)</sup>  
 تأنيه فضلاً في القول والعمل  
 تنسب افعاله الى الزلل  
 ولو سكتنا أغنى ولم يسأل  
 وكان لولاه غير معتدل  
 وشمس حالي في نقطة الحمل<sup>(٤)</sup>  
 جدت بواقي الأيدي من الشلل  
 يعرف شين الكلال والقلل  
 دون المعالي كم سد من خال  
 حل فإ ركبته<sup>(٥)</sup> برتحل  
 تحسین نجل العيون بالكحل

(١) «ص» - السيول (٢) «ص» - غزل . وكم قات في عطاياه الغراء قولاً جرى مثلاً

(٣) الميزان من ابراج السماء استعاره للحظ . والزهرة كوكب وضاء معروف وجعل شمس

حاله في برج الحمل اشارة الى حسن حاله (٤) «ص» - بايدي . اي لقد جدت

يا يد الزمان بن بقي الايدي بكرمه من الشلل (٥) «ص» - ركنه



طوراً يلاقي الاعداء. ذا عَجَلٍ وتارةً بالأناةِ والمَهْلِ  
 أينُ بدورِ السماءِ والسَّجْبِ الغرّ العوادي والسادةِ النَّبْلِ  
 اجودُ من ديمةٍ وانفذُ من سهمٍ. وارسى في الرَّوعِ من جَبَلِ  
 غوثِ الأيامِ غيثِ الأوامِ (١) إذا أُسِيلَ اغنى عن صَيِّبِ السَّبْلِ  
 يلدُ بالمدح حين يسمعه تَلذُّذَ العاشقين بالقرلِ  
 شاد المعالي وشدَّ وطأتها فوق ذليلِ أشمَّ ذي بَلَلِ (٢)  
 ثَقَّفَ مياَدها وأطلقهُ من قبضةِ الاعوجاجِ والميلِ  
 يقيسُهُ الخلقُ بالغامِ فما يَجْمُرُ برقُ الأَ من الخَجَلِ (٣)  
 يراعهُ كالعقاةِ معتدلٌ يرمي العوالي بالزَّيغِ والخَطَلِ  
 يفعل افعالها وتعجز عن أفعالهِ في العطاءِ والنَّجَلِ  
 ماضٍ إذا علَّه وأنبههُ أغناهُ عن عَهِنٍ والنَّهَلِ  
 فيه المنايا مع الأمان من الدهرِ فسالمهُ شَمَّ لا تُبَلِ (٤)  
 كم لك من منقَةٍ مضاعفةٍ تَعفو رجائي في السهلِ والجبلِ  
 بيضاء رُودٍ تفوق في الحسنِ والنعمةِ بيضَ الخدورِ والكِلِ  
 نمتُ وهبَّت اليَّ ساهرةً وزُتُ عن قصدِها ولم تُرُ  
 حسبك فاكففُ عليَّ (٥) أو فك مع حذقي حقَّ السوابقِ الأوَّلِ  
 أي جوادِ فكري وأي مدي يفوت طرْفِي والطرفِ في الطوَلِ  
 فأطلقهُ بالاقتصادِ أو لا فلا لومِ عليه في العجزِ والفشلِ  
 ما لي يدٌ فُتَّني بكلِّ يدٍ تندى بها في الشؤبوبِ متَّصلِ  
 وهذه السُّبُقُ النجائبُ فاربطها ولا تحفلنَّ بالهملِ (٦)  
 وقُلْ لمن رامها بمنقصةٍ حُكْ مثلها أو نخلِ واعتلِ

(١) «ص» - الانام . والسبيل المطر النازل من السحاب قبل ان يبلغ الارض

(٢) اي كتبها فوق مرتفع زلق (٣) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٤) اي لا تبالي (٥) الاصل - علي ولعله يريد فاكفف عطاءك الان لعلي استطيع

ان اوفيك بشعري حق عطائك السابق

(٦) يقصد بالنجائب السوابق قصائده وبالهمل قصائد سواه

وقال بمدحه ويهنيه بعافية اتته بعد مرض وذلك في

سنة احدى وثمانين وخمسمائة

هذا العقيقُ وهذه أقارُهُ  
يقضي الظلامُ<sup>(١)</sup> وان تطاول عمرهُ  
ما هاج منك البرقُ دانٍ لمعهُ  
شاموا حياهُ وفي جفونك ماؤهُ  
آهاً<sup>(٢)</sup> لجفنٍ لا تجفُ دموعهُ  
مظلومٌ بينٍ لا يُرجى عدلُهُ  
في طاعةِ البرحاءِ قوله<sup>(٣)</sup> مكمَدٍ  
في نازحٍ للبدرِ سُنَّةٌ وجههِ  
يُثنى على مثلِ القضيبيِّ وشاحهُ  
متجلببٍ<sup>(٤)</sup> ليلِ القلوبِ لصونهِ  
ويقل<sup>(٥)</sup> للقمرِ المنيعِ حجابهُ  
دِعصٌ وغُصنٌ ردفهُ وقوامُهُ

فإلامَ قلبك لا يقرُّ قرارُهُ  
وبُسمرهِ لا تنقضي اسمارُهُ<sup>(٦)</sup>  
الأَ لناه<sup>(٧)</sup> سَطَّ عنك مزارهُ  
وخبأ سنانهُ وفي ضلوعك نارهُ  
وقتيلٌ وجدٍ ليس يُدرِك<sup>(٨)</sup> نارهُ  
واسيرٌ حبٍ لا يُفكُّ إيساره<sup>(٩)</sup>  
قلبٌ أُصيبتْ بالتوى أَعشارهُ  
والظيبيِّ سحرُ جفونهِ ونفارهُ  
وتحلُّ عن شمسِ الضحى ازرارهُ  
ما زارَ الأَ والظلامَ إزارهُ  
ولو انَّ دارَةَ كلِّ بدرِ دارهُ  
صُبحٌ وليلٌ خذهُ وعذارهُ

- (١) «ص» - الملام (٢) «ص» - اوطاره (٣) «ص» و «ق» و «م» - لنأي  
(٤) «ص» - وإها (٥) «ص» - يوخذ (٦) هذا البيت غير موجود في «م»  
(٧) «ص» - في طلعة الرجاء انه الخ (٨) «ص» و «ق» - متسريل . وهذا البيت  
ساقط من «م» (٩) الاصل - ويقول . سائر النسخ يقل وهو الاصح

نشوانٌ من خمر الشباب فِداؤهُ  
 من لي بهِ والدهرُ عدلٌ حكمهُ  
 يجلوه في حائلِ الجمالِ وحليهِ  
 رِيانٌ نَمَّ على الحيا نَمَامُهُ  
 وقد اعتصمتُ بظُلِّ اروعِ باتكِ العزَماتِ جارِ<sup>(٢)</sup> على الحوادثِ جارُهُ  
 من كان مُنجدُهُ على اعدائِهِ  
 وكذاك من خطبِ المعالي فليكن  
 ما البحرُ والطودُ الاشمُ اذا احتبي  
 راضِ الزمانِ فاصبحتُ<sup>(٥)</sup> ايامُهُ  
 فالدينِ عارِ<sup>(٦)</sup> حِلْمُهُ وحرامُهُ  
 قيلُ كَتائبُهُ سطورُ كتابِهِ  
 في الجذبِ غيْثٌ ليس تُقلعُ سُجْمُهُ  
 فرَعِ السماءَ ورازَ عن افلاكِها<sup>(٩)</sup>  
 آثارُهُ في العالمينِ جميلةٌ  
 يقظانٌ ظلٌّ كثيرةٌ<sup>(١٠)</sup> آلاؤُهُ  
 قمرٌ يضيءُ الارضَ نورَ جبينِهِ  
 ففعالُهُ مرئيةٌ آياتُهُ  
 ما غارَ من بانِ العقيقِ وغارُهُ<sup>(١)</sup>  
 لا الظلمُ شيمتُهُ ولا ايشارُهُ  
 زمنٌ تساوى ليلُهُ ونهارُهُ  
 فينانِ يبهرُ رندهُ<sup>(٣)</sup> وبهارُهُ  
 نصرٌ<sup>(٤)</sup> فغيرُ قليلةٍ أنصارُهُ  
 صكفتي عليّ فرعُهُ ونجارُهُ  
 في الدَسْتِ الأ جودهُ ووقارُهُ  
 طوعاً له وتضاءلتِ اقدارُهُ  
 والمُلكُ عالٍ سمكُهُ ومنارُهُ  
 فكأنما أطلابُهُ أسطارُهُ<sup>(٧)</sup>  
 والخوفُ ذميرٌ<sup>(٨)</sup> لا يباح ذمارُهُ  
 فلقد رهِ تجري بما يختارُهُ  
 انَّ السحابِ جميلةٌ آثارُهُ  
 فذلك بات قليلةٌ أنظارُهُ  
 وجوادٌ مجدٍ لا يُشقُّ غبارُهُ  
 وسخاؤُهُ مرويةٌ اخبارُهُ<sup>(١١)</sup>

(١) هذا البيت غير موجود في سائر النسخ

(٢) «ص» - ورده . والرند والبهار والنام من النباتات الطيبة الرائحة (٣) «ص» - عز

(٤) نصر اسم المدوح (٥) «ص» - أصبحت . واصحب اتقاد

(٦) كذا الاصل و «ص» - ولعله يريد بعار انه سالم من العيب

(٧) قد استعمل هذه العبارة بجرورها في بيت من رائية سابقة مطلعها «لنا بسم الحسى في الحى»

اسهار . وهذا البيت ساقط من «ص» (٨) الذمير الشجاع

(٩) «ص» - قرع السماء وحاز في افلاكها (١٠) «ص» - كنهه

(١١) هذا البيت ساقط من «ص»

يعصي إباءاً من نهاء عن الندى  
 من أمه فيمينه ويساره  
 ما الدهر الأيومه والخلق  
 لولاه أمحل كل أفق واجتدت  
 شرف اطل على السماك وسودد  
 بدر مواهبه البدور<sup>(٤)</sup> فان سطا  
 وحسام أية دولة شاذية  
 ما ناب ناب الخطب الأفله  
 يا ابن الندى لولا سماحك لم يكن  
 والمك انت وكل خلق شاهد  
 مثنية اعداؤه محمية  
 غادرت بيت المال قفراً فاعتدت  
 ولقد اساء الدهر في احكامه  
 برة<sup>(٩)</sup> جلا ظلم الهموم كما بدا  
 نجى<sup>(١٠)</sup> برويته القريب من الاسبى  
 لم لا يدافع عن علائك وازعاً  
 في خوفه وظلامه ومحوه  
 ويدين طوعاً والندى أماره<sup>(١)</sup>  
 والعام اغبر يمينه ويساره<sup>(٢)</sup>  
 قطر الغمام جدية اقطاره<sup>(٣)</sup>  
 كالصبح لا يسع العدى إنكاره  
 خطب ثناه عزمه وبيداره  
 كم فل غرب الحاديات غراره<sup>(٥)</sup>  
 ظفر<sup>(٦)</sup> نفاه كليله اظفاره  
 لا شوبه يئسى ولا اكداره  
 وهأبه مناعه مغواره  
 اوطانه مقضية اوطاره  
 مأهولة اطلاله وقفاره<sup>(٧)</sup>  
 حتى استقال<sup>(٨)</sup> فمهدت اعداره  
 وجه الضحى فجلا الدجى إسفاره  
 وشفى البعيد من الجوى اخباره  
 احدائه وبكم علا مقداره  
 آساده وبدوره وبجاره

- (١) «ص» - اثاره (٢) اي من قصده نال من يمينه ويساره في حين ان العالم تكدرت بركاته (٣) اجتدى طلب العطاء . اي ولكانت الاقطار جدية تطلب المطر (٤) البدور بدر المال (٥) شاذية نسبة الى شاذي جد بني ايوب . غراره حده (٦) الاصل - ظفراً . «ص» - ظفر (٧) اي ان اطلال الملك وقفاره عمرت بما انفتت من المال (٨) استقال هنا بمعنى طلب الرجوع عن اسائه (٩) «ص» - بشر (١٠) «ص» - يحيى

حججوكَ مثلَ اخيكِ بدرِ التَّمِّ لا بل انت غير خفيّة انواره (١)  
 وطلعتَ مثلَ طلوعه ما خالفَ التَّشْبِيهَ الأَّ وقتُه وشعاره (٢)  
 ما إنَّ عَدَاكَ ضياؤُه وكيالُه فعدا علاك افولُه وسراره  
 لو يستطيع وقد ركبَتَ مسلماً ما عدتَ الأَّ والنجومُ نِثاره (٣)  
 نَهْنَه صنيّ الدين جودك ساعةً كيا يصادف سائلاً يثاره (٤)  
 قهرَ الجُدوبِ فما يردُ (٥) قضاؤُه أغنى الانام (٦) فما يردُ نضاره  
 نوّهتَ باسمي في البلاد فأسفرتَ أوضحُه وتطاوت أسطاره (٧)  
 مارمتُ فيكَ القولَ الأَّ لأن لي ليأنه وتسهلتَ اوغاره  
 فشئاي نورُ الحزنِ باكره الحيا بنطافه (٨) فتأرجت ازهاره  
 سَيْلٌ أَيْيُّ والقلوبُ قرارُه دُرٌّ ثمين والرواة تجاره (٩)  
 متلوة آياته مشهودة اوقاته مخطوبة ابكاره  
 لا خفَّ يوماً عن ديارك ركبُه لا جفَّ في أيامكم نواره  
 وبعيتَ عمراً المدح (١٠) فيك مخلداً ان المديح طويلة اعماره

- (١) يقصد راموا حججك وانت مريض كما يحجب البدر التمام ولكن نورك لم يحجب  
 (٢) اي لم يختلف عنك الأَّ في وقت طلوعه وعلاماته . وهذا البيت ساقط من «ص»  
 (٣) اي لو يستطيع البدر لنثر النجوم عليك ترحيباً بقدمك  
 (٤) اي كفاً جودك ساعة لتري سائلاً يطلبه - يقصد انه يجود دائماً حتى لا يحتاج احد ان يسأل  
 (٥) «ص» - يراد (٦) «ص» - الايام (٧) «ص» - اسفاره  
 (٨) «ص» - بلطاقه . اي فشئاي كزهر باكره المطر برشائه ففاحت ازهاره  
 (٩) اي وهو در ثمين تحمله الرواة من مكان الى مكان  
 (١٠) «ص» - عمر الدهر

وقال يمدحه في عيد الفطر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بدمشق

نسيمُ الصِّبا والليلُ مُنتظِمُ العِقدِ  
 أسائلُهُ كيفِ الحِمامِ ولا هوى  
 واعجبُ منه اذ تُصافِحُ كُفَّهُ  
 يهبُ فيهدِي نَشْرَ لمِساءِ موهِناً  
 لي اللهُ من قلبِ اذ اذُكِرَ الحمي  
 غريمُ التَّوى في كلِّ مُخَطِّفَةِ الحشا  
 وقد كنتُ غُفلاً من جوى وصباةٍ  
 أروحُ ولا ارجو وصالاً محلاً  
 فواعطشا لو أنها تنقَعُ الصدى  
 سقى عهد<sup>(٥)</sup> جفني فهو اغزرُ ديمةً  
 من الغيدِ مُعتلُّ الجفونِ صحيحها<sup>(٦)</sup>  
 أبتِ مقلتي الأَ مجانبَةَ الكرى  
 واني عليهمُ بالهوى وهوانه  
 تجور<sup>(٧)</sup> به هيفُ القدودِ على القنا

تُحَدِّثُ رِياهُ فَتُفَصِّحُ عَن نَجْدِ  
 وَيَسْأَلُنِي كَيْفَ الحِياةِ مَعَ الوَجْدِ  
 قَدودُ القِنا مَحِيَّةً بِالقِنا المُلْدِ<sup>(١)</sup>  
 وان كان منسوباً الى البان والرند<sup>(٢)</sup>  
 فكاهاتم العطشان خُلي عن ورد  
 وخصمُ الهوى في كلِّ معتدلِ القَدِ  
 يَهْدِ بِنِي هِنْدِ<sup>(٣)</sup> وسعدى بني سعد  
 واغدو ولا اخشى حراماً من الصدِ  
 وواحزنا لو ان واحزنا تجدي<sup>(٤)</sup>  
 اغنَّ سقيمَ الجفنِ والوعدِ والعهدِ  
 يُمِيتُ ويحيي بالوَعيدِ وبالوعدِ  
 وادمها الأَ مصاحبةَ الحدِ  
 فواعجبا ما لي هويت على عمَدِ  
 وتحكمُ الحاظُ الظباءِ على الأسدِ

(١) اي واعجب من النسيم كيف يصفح قدود الحسان المحيية بمرامح الفرمان

(٢) يجب فيحمل الينا رائحة لياها مساء وقد نسبوا ملك الراححة الى البان والرند

(٣) «ق» - بني نمد (٤) اي لو ان قولي واعطشا او واحزنا تروي العطش او تجدي

نفا لكنت اكرره مرارا (٥) عهد جفني مطره او دموعه

(٦) «ص» - سقيمها (٧) الاصل - تجوز. وساثر النسخ تجور

وكم سلكتُ بي والغرامُ تنوفةً  
وكم جيشهم كنتُ كفواً لمثله  
بعزمٍ الى العلياءِ أمضى من الظبي  
وديومة<sup>(٢)</sup> جاوزتها بعصابة  
اجازوا المطايا كلَّ نَشْرٍ ووهدة  
الى ابنِ عليٍّ خيرِ داعٍ الى الندى  
الى ثامنِ السبعِ العلى ثالثُ الهدى  
بعوا منبتِ السعدانِ والعامُ مجذبٌ  
اخا العزمِ ماضي العضبِ في الشدِّ والوني  
تعمُّ عطاياهُ على القربِ والنوى  
فلو صاحفتُ كفأهُ ارضاً جديّةً  
بعيدِ المدى هامي الجدا قاصمِ العدى  
يهونُ عليه الألفُ في كلِّ حالةٍ  
سخيُّ على جودِ الزمانِ ومنعه  
اذا أهترَّ في يومِي سماحٍ وسطوةٍ  
اذاقَ فؤادُ المالِ نارَ عطائه  
فكم فصمتُ من عقْدٍ وفري بنائه  
جوادٌ اذا استوحيتهُ أتزلَّ الغنى  
أحبُّ العطايا<sup>(١٠)</sup> عندهُ سورةُ الندى  
اذا سار عن أفقرٍ أقامَ ثناؤه

تُضِلُّ كما شاء الهوى سلوةً تهدي<sup>(١)</sup>  
تلتئيتهُ بالعيسِ والبيدِ والوخدِ  
وصبرٍ على الأيامِ اوقى من السردِ<sup>(٢)</sup>  
سرواً من حسامِ النائباتِ على حدِّ  
الى نَشْرٍ العيشِ البعيدِ عن الوهدِ  
وعادٍ بُعاهُ على الحادثِ الإِدِّ  
ومنهجه<sup>(٤)</sup> ثاني الحيا واحدِ المجدِ  
وصدأءُ والاوشالُ تلغى الى العِدِّ<sup>(٥)</sup>  
وذو القولِ صدقِ العودِ<sup>(٦)</sup> في الهزلِ والجدِّ  
وتهمي غواديه على الحرِّ والبعدِ  
لأورقٍ منها صفحةٌ<sup>(٧)</sup> الحجرِ الصّدِّ  
اليفِ الندى خدنِ الهدى ثابتِ الوُدِّ  
يجودُ بها حتى على السائلِ الفردِ  
قريبٌ على قربِ<sup>(٨)</sup> المطالبِ والبعدِ  
فأي محلٍ للحيا<sup>(٩)</sup> وظبي الهندِ  
وأسكنِ شخصَ الحمدِ في جنةِ الحدِ  
وكم سدَّ من تغرٍ وكم شدَّ من عقدِ  
بربعكُ تتلو آيهُ السنِّ الوغدِ  
وأبغضُ شيءٍ عندهُ صورةُ الوعدِ  
وان حلَّ في أرضٍ فنائلهُ يجدي

(١) يقصد وكم هدتي سلوة في صحراء الغرام التي يضل بها السالك (٢) السرد الدرغ

(٣) فلاة واسعة (٤) «ص» - هجته

(٥) يصف الممدوح بان حماه افضل مرعى وانه كما صدأء . والعد الماء الذي لا ينقطع . اي كما

ان الاوشال لا يهتم بما ازاء الماء العِد كذلك جود غيره لا شيء بالنسبة اليه

(٦) «ص» - الوعد (٧) «ص» - صفوة (٨) «ص» - بعد

(٩) الحيا المطر (١٠) «ص» - المطايا

ولا عجبٌ طيبٌ النَّسيم من الندى  
ومنصرفِ الافعال جمعاً الى الحمد  
وأطلق اطلاق الحسام من القمد  
تيدقنت ان السيل ينشأ<sup>(٢)</sup> من أحد  
وقد عزَّ من يدعى وأعوز من يُعدي  
فما الطرف حتى يمتوئها بمرتدٍ  
لقد فرع العلياء بالجدي والجدي  
فما الليل من اقطارهن بمسودٍ  
وفي الخوف تغنيها سطاء عن الجدي  
وعزمٌ شنى نفس المعالي من الجهد  
كفضل نجوم الليل بالقمر السعد  
بمتصل الانواء منقطع الندى  
وقد بدأ سبأً كونه ساد في المهدي  
وان كنت موموق<sup>(٧)</sup> الغنى سائغ الورد  
بأذيه من فيض كفيه يستجدي  
على المسكة الذفراء والعنبر الورد<sup>(٨)</sup>  
ابوالفتح لأكدى اخوالبذل والرقد<sup>(٩)</sup>  
وحقق في إحسانه امل القصد  
وتسمو اياديه عن الحصر والعد  
من القول قلت عندها كثرة الحشد  
فأغمد في قلبه موضع الجعد

تطيب به الأشعار في كل محفل  
هو المرء مستثنى<sup>(١)</sup> من الناس وصفه  
مجدد على نصر العلي<sup>(٢)</sup> بُني اسمه  
اذا ما جبا قصاده وهو محتب  
هو المنتضي داعيه<sup>(٤)</sup> والمنتضى السبا  
بعيد مجال الهم<sup>(٥)</sup> ان رام غاية  
وليس لمن يسمو به غير نفسه  
جلا ظلم الاحداث والظلم عدله  
ففي المحل يغنيها عن السحب بذله  
فعال جلا عن ناظر الزمن القذى  
لأيامه فضل على الدهر كله  
لقد كفت اللأواء<sup>(٦)</sup> اقل كفه  
ومهد عذر الخلق دون مجله  
هو الغيث ما احببت سله تفز به  
فلو قدر البحر الحضم لجاءه  
يتيه الثرى يثي عليه تواضعا  
يد الجحد لا شلت فتى العزم لا وني  
ومثل صفي الدين من وهب المني  
تدق معانيه وان جل قدرها  
ويا رب طاعر غاله بكتيبة  
وشام صفيح الخوف فالأمن شامل

(١) «ص» - مستثنى

(٢) «ص» - ينساب . واحد جبل معروف قرب المدينة

(٣) كذا الاصل و «ص» . وانتصى بمعنى طال وارتفع . ويمدي ينصر (٥) الهم الهمة

(٦) «ص» - بمث الآلاء . واللأواء الشدة (٧) «ص» - يرموق

(٨) يفتخر التراب اذا سار عليه على المسك والعنبر الوردية الرانحة . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٩) «ص» - اخو الندب والوفد



ولو لم تبادرهُ الشؤونُ بماثها  
وقافيةٌ عذراء في كل مطلبٍ  
تُعِيدُ لبيدًا تعتريه بلادةُ  
هي العلقم المرُّ الجنا عند حاسدٍ  
جباك بها مني جوادُ فضائلٍ  
ويستعظم الاقوام ما انا قائلُ  
وان لم أنل ما رمتُ والقول ممكنُ  
اذا لم يبن فضل الصباح على الدجى  
وما المدح فيكم مثله في سواكم  
وقد صغف العيدُ الانام وانما  
تكَسَّبَتِ الأيامُ منك جلالةُ

وقد سلك الاحشاء ذابَ من الوجد  
زهيدٍ من الأيامِ ظاهرةُ الزهد  
وقلَّ عبيد ان يكون بها عبدي (١)  
وعند ذوي الآداب أحلى من الشهد  
يفوت مدى الافهام بالخضر والشد (٢)  
ولا عجبُ كونُ الشرار من الزند  
فيا كم نبا عن مضربٍ قاطعُ الحد  
فلا فرق ما بين الضلالة والرشد  
ولكنه كالخال في صفحة الحد  
هو العبد والمولى به بهجة (٣) العبد  
كذلك حسن الجيد يظهر في العقد

وكتب الى بعض النحاة وقد سأله عن شيء اوجب ذلك

يا أوحده العلماء لو شاهدتني  
بالأمر بين يدي ذوي الأحوال  
لرأيتَ نضواً مثلَ حرفه طالبه  
معنىً واسماء بلا افعال

(١) لبيد بن ربيعة وعبيد بن ابرص من شعراء الجاهلية المشهورين . يتنقص شعرها بالنسبة الى شعره  
(٢) الخضر والشدة السير السريع . واول البيت في «ص» - جياذ تامي  
(٣) اي وقد اخطأ الناس في لفظ العبد فحرفوه وانما هو عبدك والعبد بجته بمولاه

وكتب الى نموي يعرف باين حرب نكلّم فيه وكان حائكاً

قل لابن حرب قول من لم يخشَ جهلَ مقاله  
ان كان شعري هيناً فانسخ على منواله

وقال يمدح الصفي بن القابض في سنة احدى وثمانين وخمسةائة

سرى وعقود الأفق منثالة<sup>(١)</sup> التّظّم  
أعزّ وصالاً من سلو محبّه  
تثنى وامهى<sup>(٢)</sup> لحظه ضمن جفنه  
وبتنا جميعاً في ازار من الدجى  
يواصلني طيفاً ولا علم عنده  
ضنين على قلبي بصحة وعده  
جنى خدّه يجدي<sup>(٥)</sup> جناية طرفه  
مضاعفة اجفانها شاب<sup>(٦)</sup> ضعفها

فكانت يداً مشكورة ليد العلم<sup>(٢)</sup>  
وأخفق في صدر الليالي من النجم  
ففاجأني بالرمح والسيف والسهم  
وبات ضجيعي في لثام من اللثم  
ويهجرتني في يقظة وعلى علم  
جواد بسقم المقلتين على جسمي<sup>(٤)</sup>  
فطلعتهُ تُصي ومقلته تُصي  
سقام به تُشفى القلوب من السقم

(١) «ص» - مشورة . والمنثال المنصب من كل جهة والمتكاثر

(٢) الاصل - الحكم . سائر النسخ الخلم . يقصد ان طيف الحبيب زاره في الظلام وتلك يد

مشكورة للاحلام (٣) «ص» - واثي

(٤) يجيل بصحة الوعد كريم علي بسقم عينيه

(٥) «ص» - يجني . ورد خدّه يسبب لنا جناية طرفه . فطلعتهُ تجذبنا اليه وعينه ترمينا بسهامها

الفائنة (٦) «ص» - شان

ولولا الهوى ما شاقني جائر الحكم  
فواخجلة الأغصان والقمر التمر<sup>(١)</sup>  
بجال واشكوبرح وجدي الى خصمي  
ويا حر انفاصي الى البارذ الظلم<sup>(٢)</sup>  
وشى مبسم يثني الظلام عن الكتم  
فعال صفي الدين في ظلم الظلم  
فريد العلى معطي المنى البيطر الشهم  
وكم صاحب حاشاه وقف على الذم  
ويخفق في ساعاته عالم العلم  
نسيم الصبا في لطفه جبل الحلم  
ومنهزم الافعال من واحد الاثم  
فيخض رايات المناوي بالجزم<sup>(٣)</sup>  
مضي منار الهم<sup>(٤)</sup> والحزم والعزم  
ويعفو ولا عجز عن الذنب والحرم  
بارائه وهو السلامة في السلم<sup>(٥)</sup>  
ولا ممل العادي ولا جائر القسم  
كذا الشهد يخفي طعمه سورة السهم<sup>(٦)</sup>  
حديث المنايا عن جديس وعن طسم<sup>(٧)</sup>  
فرقها عن خطة المون والوصم

وي جائر في حكمه ولهي به  
اذا هز عطفيه وحط لثامه  
أهم الى سال وابكي صباة  
فواطول اشواقي الى الفارغ الحشا  
اذا ما ظلام الليل حاول كتمه  
ووجه هو الاصبح يفعل في الدجى  
ابي الفتح مناع الحمى باذل الهمى  
هو صاحب المحمود في كل حالة  
يفعل جيوش المحل جيش هباته  
هو الماء خلقا وهو إن هيج جذوة<sup>(٨)</sup>  
هو الهازم الاعدام وهو جفاف<sup>(٩)</sup>  
ومنتصب للجود ترفعه العلى  
هني منال الصنح والعفو والتدى  
يعف ولا خوف عن الفحش والحنا  
هو الجرب المرهوب ان حارب العدى  
فلا مسلم الداعي ولا عادل الظبى  
يعرف الاعادي لینه دون سطوه  
لقد اسمعت ضم النفوس سيوفه  
وساس امور الملك بعد إذالته

(٢) الظلم ماء الاسنان

(١) هذا البيت ساقط من «ص»

(٣) «ص» - العطا (٤) «ص» - هو الهازم الاعداء وهي الخ . يقول مجزم جيش الفقر

عن الناس ولكنه يحرب من الاثم الواحد (٥) في هذا التلاعب النحوي يقول -

نصب نفسه للجود فرفقته العلى وخفض رايات اعدائه بزمه القاطع

(٦) الهم الغمة

(٧) لاحظ هنا تكلفه المستقبح تشبيه الممدوح بالجرم لرهبته

(٨) طسم وجديس من القبائل البائدة

وسكن من سغب ومول<sup>(١)</sup> من عذم  
 فما تتسامى نحوه همة هم  
 وهمة تعلقوا وأغله تهبي  
 ووسمها عم الطلي قبل بالوسم<sup>(٢)</sup>  
 وعز بلا كبير وحكم بلا ظلم  
 بما جل في العلاء عن ذمة الفهم  
 وتفهم نعمه<sup>(٣)</sup> مخاطبة الوهم  
 ولا وجهه الوضاح بالعباس الجهم  
 السماح كأن رنحة بابنة الكرم  
 ويدرك ما يعي وليس بهم  
 الندى ودموع الغيث دائمة السجم<sup>(٤)</sup>  
 يبيع ولا يحمي من المجد<sup>(٥)</sup> ما يحمي  
 وعم مع اللاواه<sup>(٦)</sup> بالنائل الفعم  
 وسادوا وسدوا في الملمات من تلم  
 وحاطوا عقود المكرمات من القصم  
 نعم وثنوا صرف الليالي عن الغشم  
 وما حطمت فيها صدور القنا الصم  
 له طمع في عزرة الحزن والحتم  
 ذو النسب الوضاح والأنف الشم

وآمن من خوف وقرب من نوى  
 وزير حمى قلب المولى<sup>(٧)</sup> بأسه  
 فسطوته تحشى<sup>(٨)</sup> ونعاه ترجي  
 لكل ولي جاد بعدد وليها  
 عطاء بلا من يشوب صفاءه  
 عليم بأسرار الزمان محدث  
 تقل شبابة الغيب حدة فهمه  
 فليس نداه بالجهام تشيئه<sup>(٩)</sup>  
 كريم إذا استجدته هز عطفه  
 يفيدك ما يغني وليس بواعده  
 فتى يضحك الجادي من الغيث باسم  
 فأقسمت لا أخلق يبيع الذي غدا  
 لقد فعم الآفاق طيباً ثناؤه  
 من القوم كم جادوا وجدوا إلى العلى  
 وحطوا على هضب السماء رحلهم  
 أقاموا قنات الملك بعد اعوجاجها  
 هم الوازع احداها بصدورهم  
 كرام أهانوا المال بدلاً فلم يبت<sup>(١٠)</sup>  
 أولو العزرة القعاء والهمم العلى

(١) «ص» - نول (٢) الاصل - المولى (٣) «ص» - ترجي

(٤) الوسعي مطر الربيع الاول والولي بعده . اي جاد على الصديق بولي كرمه وكان قد وسع

الرقاب قبلاً بجوده السابق (٥) «ص» - معناه

(٦) اي ليس كرمه بالسحاب الذي لا مطر فيه

(٧) مع ان الغيم يبكي عندما يعطي تراه هو يبسم عند العطاء (٨) «ص» - الوجد

(٩) اي وشمل الناس يوم الشدة بالعطاء الوافر (١٠) «ص» - يشب

لذي فاقه في سائر العرب والعجم  
ولولم تواضع لم تكلم من العظم  
وزهدتني<sup>(١)</sup> في كل ذي نائل جم  
واصبح قدري فوق اقدارهم كاسمي  
صليب القوافي لا يلين على العجم  
بدور نواحيها وأنجها نظمي  
وقد شدت في قلب شاني من كلم  
ويغزى الى فكري فيا خجلة اليم  
نتوج<sup>(٥)</sup> فرقه عن الأغل العقم  
فلا قدحت في عزه ذلة اليتيم  
فتي مضمر<sup>(٦)</sup> لقياك منه على حتم  
بثلك فهو المان الكاذب الزعم

أيا ابن علي ليس بعدك رحلة  
تواضعت تنفيذاً لكل مهمة  
وبأعتني ما فات كل مؤمل  
لقيت الوري والدهر<sup>(٢)</sup> باسمك فانتني  
فمدح فصيح لا يدين بعجمة  
وما مجدكم إلا سماء<sup>(٣)</sup> وانتم  
هو الكلم الماثور كم لسهامه  
يؤم معانيكم<sup>(٤)</sup> فيا فرحة العلي  
سخي فتره عن لثيم محله  
وما هو إلا نجل من انت عزه  
وليس الغنى إلا لقاءك فليت  
ومن قال ان الدهر تسمع نفسه

(٢) «ص» - في الدهر

(١) «ص» - اهديتني . اي وزهدتني في كل كريم

(٥) كثير الاتاج

(٦) «ص» - معانيكم

(٣) «ص» - شام

(٦) اي فلتنقض حاجة فتى يضمم لفاك

وكتب الى القاضي الفاضل يستنجزه وعدا . ولزم في هذه الايات ان تكون  
قافية كل بيت صفة لون واسمه . وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

رِشْتِ الظُّبَى وَسَلَّتْ كُلَّ صَحِيفَةٍ	هي في عِدَاكَ صَحِيفَةٌ بِيضَاءُ <sup>(١)</sup>
وَمَلْعِيدٍ <sup>(٢)</sup> لَوْ تَسَطَّيْعُ عِنْدَ جَلَانِهَا	نَثَرْتُ عَلَيْكَ عَقُودَهَا الْخَضْرَاءُ
زَهَدْتَنَا فِي الْمَالِ حَتَّى أَتَى	لَا تُطَلَّبُ الْبِيضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
لَوْلَمْ يُقَالْ عِنْدَكَ الثَّنَاءُ وَاهْلُهُ	لِتَحَدَّثْتُ عَنْ جُودِكَ الْغَبْرَاءُ
وَبَحَّ حَكَاهَا الْغَيْثُ لَوْلَا رَعْدُهُ	شَهَدْتُ بِذَلِكَ الْأَزْمَةَ الشَّهْبَاءُ <sup>(٣)</sup>
أَسْلَفْتَنِي أَمَلًا هُوَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالزَّمَانُ دُجْنَةٌ سَوْدَاءُ	وَقَضَاؤُهُ يَقْضِي بَأَنَّ الْمِدْحَةَ الْغَرَاءُ
عِنَّا الْمِنْحَةَ <sup>(٤)</sup> الْغَرَاءُ	مَا لَمْ تَحْزُهُ وَجَنَّةٌ حَمْرَاءُ
وَالْحَالُ لَيْسَ بِذِي جَمَالٍ وَحَدَهُ	دُهِمْتُ بِحَطْبِ فِرَاقِكَ الدَّهْمَاءُ <sup>(٥)</sup>
شَرُفْتُ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكُنَهَا فَلَا	

### وقال بديها

وعصابة حابوا أفابيق النهى	وغذوا لبان العالم والآداب
نادمهم في ليلته مسودة	والبدر ينظر من وراء حجاب
حتى اذا مزقت عن شمس الضحى	قاني الجوانح اسود (الجلباب) <sup>(١)</sup>
فزعوا الى الماء القراح تظنيا	اتي قدفت اليهم بشهاب

(١) اي هي عمل يذكر لك في اعدائك (٢) اي من العيد «ص» - ما العيد . الخضراء السماء يشبه صحيفته الحسنه بحسان النساء فيقول لو تسطيع السماء عند جلائها لنثرت عليك النجوم  
(٣) الشهباء الشديدة الجذب (٤) «ص» - المنحة (٥) الدهماء سواد الناس  
(٦) يقصد بشمس الضحى الحمر . وبقاني الجوانح اسود الثوب الدن المحفوظة فيه

وقال يمدح الصفي بن القابض وبذكر فصل الربيع بدمشق في محرم  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

وبأي من قده مُعتدلُ  
مَنِّي لحاظه ومُنِّي  
أي هلال من هلال عامر<sup>(١)</sup>  
قوامه ورحمه أيهما  
حتي للحاظ لا السيوف شهرت  
وبالجفون لا الجفون حربي<sup>(٢)</sup>  
يعلم ان الوصل مُسلر فهو لا  
والحسن كالمال كما يُفسده  
فهو لخيبي شاعرُ الحسن غدا  
ما لجفوني فيه بالشهد يدُ  
اذا سما صُبح الجبين ودجا  
رايت دمعاً واكفاً ينصره  
ما جلقُ الفيحاء الأ جنةُ  
ساوى بها الليلُ النهار وضا  
كم نغم للعيش في ارجائها  
بنفسح مثل الحدود قُرصتُ  
نشوان من خمر الشباب بُيلُ  
ايضُ وضاحُ وساجرُ أكحل  
أي غزال طاب فيه الغزك  
أرشقُ ام أيها لي اقتل  
او القدودُ خطرت لا الأسل  
ما السيفُ الأ ما انتضاء الكحل  
ينفكُ يُلوي عهده ويحطل  
الجودُ كذا يُصلح منه البحل  
يقول للعشاق ما لا يفعل<sup>(٣)</sup>  
ولا جسمي بالسقام قبيل  
من صدغه سترُ ظلام مُسبل  
الوجدُ وصبراً في هواهُ يُخذل  
فضلاً وحي الغمام المُتزل  
ولدُ في ذراها المنهل<sup>(٤)</sup>  
يُفصحُ عنها سهلها والجبل  
وزجسُ ما هو الأ المُقل

(١) اي قمر هو من بني هلال عامر (٢) الجفون الاولى جفون العيون والثانية اغداد السيوف

(٣) اي يعد ولا يني كما ان الشاعر يقول ما لا يفعل

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

بكى الحمام فالثرى مُبتسمٌ  
 حيثُ الثنايا كالثنايا نَفحةٌ  
 يفهمُ كل ناشقٍ لا سامعٍ  
 يُجلى وزهر الزهر للدوح حُلَى  
 فالشرف الاعلى يتيه شرفاً  
 كم جدولٍ باكره مر الصبا  
 شابت بها غيد العصون حبداً  
 زينت بمسول الخلال قدهُ  
 لم يُدم خديه سوى قتلي ولا  
 يا عاتراً فيما سواه لا نَعاً<sup>(١)</sup>  
 في غيره وغيرها من بلدةٍ  
 بالوجد لي شغلٌ عن العذل كما  
 الشرس اللين الخوف المرجى  
 قصر عنه كل ساعٍ ومضى  
 له الايادي البيض والدهر دجى  
 زها به الملك وتاه الدهر  
 جآي عنه بسطاه كل ذي  
 وأمن الخوف وهان صعبه  
 اليقظ الندب الأبي المصعب  
 لا ينثني عنه الثناء<sup>(٢)</sup> لا ولا للعذل يوماً عن ذراه معدل  
 جاد وجدّ دون عافيه فللسقل مالٌ واللييف مَوثل  
 وقام بالدولة والدين معاً  
 باساً شديداً وتقى لا يُجهل

(١) الثنايا الاولى طرق الجبال والثانية الاسنان . اي مرتفعاتها تطيب كثنايا الحبيب وتقبلها ريح

الصبا (٢) الشرف الاعلى اسم مكان . والسهم الكوكب المعروف بسهم الرامي

(٣) شابت النصون اي ظهرت عليها براعم الزهور ( او لعله اسم مكان ايضاً )

(٤) «ص» - الثنايا

(٥) اي لا اقال الله عثرتك



وهمةٌ تُشرق فهي الشمس او  
 حَمَى عرين الملك منه باسلٌ  
 ان شِيمَ فهو ديمةٌ او هيج  
 بالصاحب انصاع الزمان مُصجِباً<sup>(١)</sup>  
 وَلَى شِبَاةَ عزمِهِ مَرَاتِباً  
 نَبَتْ الى الداعي خفيفٌ سمعهُ  
 ماضٍ باثواب العلى مشتملٌ  
 راق به ماء الندى بعد القذى  
 فالوجهُ طَلَقٌ والسَّامحُ مَقْعِمٌ  
 قل فيه ما يُرضي العلى فاقتهُ  
 سل ان عراك الشك عن اقلامه  
 كلُّ أصمٍ ناطقٍ ، له القنا  
 فيها النعيمُ والشقاء للورى  
 يغضب<sup>(٥)</sup> للذنب فهو الصَّابُ او  
 مَلْقُومٌ<sup>(٦)</sup> يقضي العدم في ساحاتهم  
 ما المجد الا ما أبوا فمتعوا  
 سيلوا هم وأسوأ على الخطب مَضُوا  
 هم الألى بياسهم وعدلهم  
 صاحون ما صاح بهم داع فان  
 اكفهم للخطب كف<sup>(٧)</sup> وهي فينا قبلُ تسجدُ فيها القُبلُ<sup>(٨)</sup>

تسمو الى الغايات فهي زُحُلُ  
 يرهبه لِيثُ العرين المشبل  
 فهو زعزعٌ او ربيع فهو جَبَلٌ  
 حتى لياليه الصعابُ ذُلُّ  
 يُعزَلُ عنهنَّ السماءُ الأعزَلُ<sup>(٢)</sup>  
 فيه الأناةُ لَطْفاً والعَجَلُ  
 فهو حسامٌ والمعالي حِلَلُ<sup>(٣)</sup>  
 واورق الذاوي ورَفُ المُجَلُ<sup>(٤)</sup>  
 والحكمُ عدلٌ والمقال فيصَلُ  
 يقول ما يُرضي المنى ويفعل  
 يخبرك عنهنَّ الظبيُّ والأسلُ  
 الصمُّ عبيدٌ والسيوفُ خَوَلُ  
 أجل ومنها رزقهم والاجل  
 يرضى عن المحسن فهو العَسَلُ  
 ويُشر الجود ويُقضى الامل  
 والمال الا ما سَخُوا فبذلوا  
 شِيمُوا التدى جادوا وأوا فعدلوا  
 عَزَّ الدليلُ وأقيمَ الميلُ  
 سقاهمُ كأسُ التشاء تَمَلُوا  
 وهي فينا قبلُ تسجدُ فيها القُبلُ<sup>(٨)</sup>

(١) منقاداً (٢) السماك الاعزل اسم نجم (٣) الخلال لفائف السيف

(٤) اي وظهر النبات في الارض القاحلة . وفي «ص» - رق المحتل

(٥) «ص» - يقضي . والصاب نبات مرّ (٦) من القوم . «ص» - ما القوم

(٧) اي اكفهم تكف الخطوب

(٨) احب ان يقول نحن نقبل اياهم فجاء بذلك عن طريق المجاز المتكلف وجعل الايادي

بثابة الكعبة ، والقبل الحجاج الذين يقصدونها ويسجدون فيها

يا باغياً شأوهمُ ان شئت ان  
 جد جودهم وأحمِ حمام ان عدا  
 بجار جودٍ وندى لا نضبوا  
 كمٍ منجٍ ادنوا ومنعٍ ابعدوا  
 لولاك لم يصفُ صنيّ الدين لي  
 مادمت لي فالصعبُ هينٌ والنوى  
 فاز فتى يرجوك لابل خاب من  
 فاقبل حصان الذئيل بنت ليلق<sup>(٤)</sup>  
 تسير في الدنيا كنعاك فسا  
 وان ينل منها لثوبٌ فلها  
 الأسماع وردٌ والقلوب منزل  
 سحرٌ حلال لم يشبه كلفة  
 ودمت ما دامت عقود الحمد من  
 تنزل فوق النجم حيث نزلوا  
 دهرٌ وأربل في العلى ما أتلوا  
 أقار عدلٍ وهدى لا أفلوا  
 ونعمة أحيوا وبؤسٍ قتلوا  
 وردٌ ولم تطفُ عليّ النحل<sup>(١)</sup>  
 قربٌ واحداث الزمان جَل<sup>(٢)</sup>  
 عليك بعد الله لا<sup>(٣)</sup> يتككل  
 وليها العامُ السعيدُ المقبل  
 تقيمُ الأريثا ترثها  
 سيفٌ صقيلٌ لم يشبه فلل  
 جمانها عليكم تفصل

### وقال في جارية سوداء يداعبها

زعموا أنني لجهلي تعسقتك سوداء دون بيض الغواني  
 ليس معنى الجمال فيك بخافر أتما انت خال خدر الزمان

(٢) جال هنا بمعنى ميمٍ او يسير وهو من الاضداد

(٤) اي هذه القصيدة

(١) تطفو النحل اي تنسع العطايا

(٣) لا - ساقطة من «ص»

وقال يمدح نجم الدين بن الجاور في سنة اثنتين وثمانين وخمسة

صَفَاتِكَ تَفْعَمُ الْآفَاقَ طِيًّا  
وَنَائِيكَ جَلَّ جَنْبُ الْخُطْبِ فِيهِ  
دَعَوْتُ لَهُ التَّصَبُّرَ مُسْتَعِشًّا  
فَإِنْ أَصْبَحْتَ عَنْ طَرْفِي بَعِيدًا  
فِيَا بُشْرَى دَمَشْقَ وَسَاكِنِيهَا  
وَمَا ابْتَسَمْتَ تَعَوُّرُ الْأَرْضِ حَتَّى  
فَانْتَ الْغَيْثُ وَهِيَ الرُّوْضُ تَحِيًّا  
تَبَلَّجَ وَجْهَهَا طَلْقًا وَكَانَتْ  
وَمَا ابْيَضَّتْ بِهَا الْأَيَّامُ لَكِنْ  
طَلَعَتْ عَلَيَّ نَجْمٌ هَدَى فَأَهْوَنُ  
لَقَدْ اخْتَمَنِي عَنْ وَصْفِ نَعْمَى  
وَإِخْصَابِ جُودِكَ الْفَيَاضُ رُبْعِي  
فَلَسْتُ بِعَادِمٍ مَاءً غَيْرًا  
هَزَزْتُكَ فَأَرَعَوَى الْأَعْدَاءُ لَمَّا  
وَفَاقَ الشَّعْرَ فَيْكَ وَقَاتَلُوهُ  
إِذَا مَا انْجَبَتْ غَيْدٌ<sup>(١)</sup> الْقَوَاقِي

فَتَشَرُّ نَسِيمَهَا فَضَحَ النَّسِيمَا  
فَإِنْ خَالَفْتَنِي فَسَلِّ الْقُلُوبَا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ مَا دَعَوْتُ لَهُ مُجِيًّا  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبَا  
وَصَلْتَ بِوَصْلَهَا صَبًّا كَثِيمَا  
قَدِمْتَ فَشَقَّتِ السُّحُبُ الْجِيُوبَا  
بِهِ وَكَلَّاكِمَا اضْحَى حَبِيبَا  
مَتَى سَفَرْتَ رَأَيْتَ بِهِ قَطُوبَا  
ثَنَّتْهَا خَيْفَةُ الْأَعْدَاءِ شَيْبَا<sup>(٢)</sup>  
بِنَجْمِ الْإِفْقِ بَعْدَكَ إِنْ يَغِيبَا  
لِسَانُ الْحَالِ قَامَ بِهَا خَطِيمَا  
وَكَانَ كَمَا عَلِمْتَ بِهِ جَدِيدَا  
وَلَسْتُ بِفَاقِدٍ مَرَعَى خَصِيمَا  
هَزَزْتُ عَلَيْهِمْ سَيْفًا قَضُوبَا  
فَلَمْ يَكُ رَأْيُهُ رَأْيَا جَلِيمَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَحْطَبْ لَهَا الْأَنْجِيمَا

(١) أي فان لم تصدقني فاسأل القلوب عما اصابا يوم فراقك

(٢) يقول ان الايام شابت لكثرة ما اصابا من خوف الاعداء قبل مجيئك

(٣) في حاشية الاصل وفي «ص» - قلم يكن نظمه الخ . وفي «ص» - رأيا حليبا

(٤) «ص» - عند . يقصد ان لا تطلب لحسان قصائدك الا بمدوحا يليق بها

يَهْوَنُ عِنْدِي الْخِدَانُ صَبْرِي      فَمَا أَخْشَى النَّوَابِ انْ تَنْوَبَا  
 وَمَا اشْكُو سِوَى حَسَنَاتِ دَهْرِي      فَلَوْ حَاقَتْهُ كَانَتْ ذَنْوَبَا  
 وَكُلُّ بَاتٍ ذَا وَطَنٍ وَاهِلٍ      وَلَيْسَ بِهِ سِوَى فَضْلِي غَرِيْبَا  
 وَمَنْ يَكُ عَالِمًا <sup>(١)</sup> بِالْخَلْقِ عِلْمِي      فَلَيْسَ يُوَاجِدُ شَيْئًا عَجِيْبَا  
 فَدُمُ تَعْطِي الْإِمَانِي كُلَّ عَافٍ      كَمَا تَرَعُ الْحَوَادِثَ وَالْخَطُوبَا  
 إِذَا الدُّنْيَا شَكَتُ دَاءَ دَفِينَا      مَنَّتْ <sup>(٢)</sup> فَكُنْتُ لِلدُّنْيَا طَيْبَا

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعيد النحر ويستنجزه وعداً .  
 وذلك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق .

ظَلِيَّاتُ الْحَمَى تَخِيفُ الْأَسْوَدَا      وَجُفُونُ الدَّمَى <sup>(٢)</sup> تَصِيدُ الصَّيْدَا  
 فَهِيَ الْحَيَاتُ قُرْبًا وَوَضَلًا      وَالْمَيْمَاتُ رَحَلَةً وَصُدُودَا  
 يَا بَنِي عَامِرٍ إِلَى الْجُنُنَاتِ الْبَيْضِ <sup>(٤)</sup>      رُدُّوْا عَنَّا الْجُفُونَ الشُّودَا  
 كَمْ عَدُوٌّ أَوْسَعْتُمُوهُ طِرَادًا      وَمَحَبَّةٌ غَادَرْتُمُوهُ طَرِيدَا  
 أَسِيوْفًا سَلِّمُ امْ لِحَظًا      وَرِمَاحًا هَزَزْتُمُ امْ قَدُودَا  
 صَاحٍ لَا تَبْكِيْنَ زَرُودًا      فَمَا أَبْعَدَ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَنكَ زَرُودَا <sup>(٥)</sup>  
 فَأَرَى طَلَّكَ الدَّمْعَ هُمُولًا      مِثْلَ تَسَالُكِ الطُّلُولِ هُمُودَا  
 يُعِيدُ الْهُوَى مَنَامًا شُرُودَا      امْ تَرُدُّ النَّوَى فَرَادًا قَقِيدَا

(١) «ص» - علمه . والكلمة ساقطة من متن الاصل وقد كتبت على الحاشية بالرفع

(٢) «ص» - مبيت (٣) الدمى الصور الجميلة يقصد الحسان من النساء

(٤) الجنفات القصاص الكبيرة . لعله يقصد ردوا عنا جفون ظباثكم الى حماكم العامر بالفري

(٥) وبين هذا البيت وما يليه قد سقط من «م» ١٥ بيتاً (٥) زرود علم فتاة

لم على ما جناهُ طرفك والقلبَ ولا تشتكِ الطباءَ العيِداً<sup>(١)</sup>  
 خفَّ عنها الحِي السُّطونَ خِفَّتْ<sup>(٢)</sup> مثقلاتُ العِهادِ تلكَ العهودا<sup>(٣)</sup>  
 فسَقَّتْ جَلَقاً فَايَامَ سَطْرِي<sup>(٤)</sup> كلَّ يومٍ عَيْدٌ عَلَيْنَا أُعِيدَا  
 بَلَدٌ حُسْنُهُ يَعْتَهُ مِنْ كَانَ بَلِيداً حَتَّى يَفُوقَ لَبِيدَا<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ كَلِيلِ اللِّسَانِ عَادَ - وَقَدْ عَايَنَ بَابَ الحَدِيدِ - عَضْباً حَدِيدَا<sup>(٥)</sup>  
 دَجَّجَتْهَا كَفُّ الرِّبِيعِ كَأَنَّ شَقَّتْ عَلَيْهَا مَطَارِفاً وَبُرُودَا  
 (.....) البِيضِ وَالْحَنَايَا فَمَا تَذَكَّرُ يَوْمَاً بَوَارِقاً وَرَعُودَا  
 ارْسَلِ القَطْرَ كَالهَامِ وَقَدْ نَشَرَ مِنْ فَوْقِهَا البُرُوقَ بُنُودَا  
 وَصَفَاحُ العُدْرَانِ سُنَّتْ دَرُوعاً جَمَعَتْهَا أَيَدِي الصَّبَا تَجْمِيدَا  
 ثُمَّ القَتُّ سَلَاحُهَا السُّحْبُ فَايَامَ بِيضٍ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ سَوْدَا  
 نَظَمْتُ دُوعَهَا عَقُودَ لآلٍ وَدَحْتُ تَحْتَهُنَّ دَرّاً بِدِيدَا  
 أفعِيلُ النِّسَمِ عُجْباً بِهَا يَنْثُرُ فَوْقَ النِّشِيرِ تِلْكَ العُقُودَا  
 كَمْ سَمَاءٌ قَدْ اطَّلَعَتْ أَنْجُمُ الأَزْهَارِ فِيهَا عَلَي التَّدَامِي سَعُودَا  
 حَيْثُ شَمْسُ الأَقْدَاحِ يَسْعَى بِهَا بَدْرٌ مِنَ التُّرْكِ مُبْدِياً وَمُعِيدَا  
 وَاصْفُ الرِّيَاضِ تَجَلَّوْا مِنَ التَّرْجِسِ وَالوَرْدِ اعْيِناً وَخُدُودَا  
 حَسُنْتَ مَنْظِراً وَرَقَّتْ هَوَاءَ حِينَ رَاقَتْ مَاءَ وَطَابَتْ صَعِيدَا  
 ثَوْرُ الوَجْدِ نَهْرٌ ثَوْرًا وَقَلَّتْ فِي يَزِيدِ<sup>(٦)</sup> صِبَابَةٌ أَنْ يَزِيدَا  
 كُلُّ غُصْنٍ لَدُنِ القَوَامِ مَجُودٌ تَحْتَ سَادِرِ يُلْقِي العَنَاءَ مُجِيدَا

(١) أي لم على ما جناهُ طرفك وقلبك لا الغواني الحسان

(٢) الحِي السُّطون أي القوم البعيدون . والعهاد الامطار

(٣) سطرى او سطرًا كما في ياقوت قرية بدمشق وهي من منترهات النوطة

(٤) لبيد الشاعر المشهور

(٥) كم رجل كليل اللسان عاد لسانه كالسيف الفاطع بعد ان شاهد باب الحديد في دمشق

(٦) ثورا ويزيد من اخر الشام

بين صابرٍ سابِرٍ اذا هزَّجَ الأَلْحانِ او ناشِدٍ يُميدُ النَشيداً<sup>(١)</sup>  
 لا تَقِسُهُ الى العِزالِ وتَزَهُ جَيداً يَفْضَحُ الغِزالَ ورجيداً  
 ما عداها من جَنَّةِ الخلدِ الأَ... أَنها لا تَنالُ فيها الخلودا  
 لن تلاقِي مِثْلَها ، وصنِيُ الدينِ كالتَّدِ لا يلاقِي نديداً<sup>(٢)</sup>  
 صاحبُ الصَّيتِ لا يلاقِي سُخولاً / وفقى البأسُ ليس ينجِشِي سُخودا  
 بَهَجِ الجودِ فهو يُعَلِي وَيُغَلِي بَعطايه قاصداً وقصيداً<sup>(٣)</sup>  
 ذا سَماحٍ يُعيدُ عُصنَ الصِّبا غُضاً وبأسٍ يُشِيبُ المولودا  
 يهبُ القاضياتِ والسابجاتِ القُبَّ قوداً والواخداثِ القودا<sup>(٤)</sup>  
 كلُّ نهدٍ يَفِي الفِلا طالِباً جدواه او جِسرَةً<sup>(٥)</sup> تُبِيدُ البيدا  
 النَجيرِ المُجيزِ منعاً ومنحاً لا عِدِمنا منه النُفيتِ النُقيدا  
 لأَبو الفتحِ نصرُ النَّصرِ (والفتحُ) اذا جاءتِ الفِوجُ<sup>(٦)</sup> وفودا  
 واحدٌ واجدٌ لَدِيهِ من الهِيَةِ والخوفِ عُدَّةٌ وعديدا  
 فهو غانِرٌ عن الجُنودِ بَجْدِرٍ وقفتِ حورُ القلوبِ جنودا  
 جادُ جودِ الحِيا فأغنى فقيراً حينَ شادِ العليَ فاحيا فقيدا  
 سَبَلٌ<sup>(٧)</sup> واحدٌ يُعيدُ بنا<sup>(٨)</sup> الأَمالِ والمالَ قائماً وحصيدا  
 تَلَفُ المِمالِ مُعقبٌ تَلَفَ الأعداءِ لكنْ يُعطيُ الثناءَ خلودا  
 فهو مِثْلُ الحِسامِ تَلقاهُ إِما سُلَّ يومَ الوغى مُباداً مُبيدا  
 بسَطَ العَدلِ في البَسيطةِ فالارضُ مهادٌ قد حاطهُ تَمييدا

(١) اي بين مشتاق يسينا بالخانه وطالب حبيبا يميد النشيدا

(٢) اي هو كالند لا مثيل له (٣) فهو يعلي شان القاصد ويجعل ثمن الشعر غاليا

(٤) اي جب المطايا السريعات السهلة الاتقياد (٥) النهد الفرس الكرم والجمره الناقة الماضية

(٦) الفوج جماعة الرسل (٧) سَبَل بمعنى سيل من المطر

(٨) الاصل - بني . يقصد انه يعيد بجوده بناء العالي قائماً والمال محصودا

بعث الخوفَ قائدَ الامنِ فيها<sup>(١)</sup> اكرم العالمينَ عوداً وعوداً  
ذو مساعٍ لم يعدمَ التعدادَ والتوفيقَ فيها والنصرَ والتأييداً  
يا حمامَ العاديِ اِباءَ وسَطَواً وحياتَ الجادي<sup>(٢)</sup> سماحاً وجوداً  
والحسامَ الغضوبِ في كلِّ خطبٍ حيث تحكي بيضَ السيوفِ العمودا<sup>(٣)</sup>  
وعمادَ الملِكِ الذي كان ليلاً فاقام الصبأحَ فيه عمودا<sup>(٤)</sup>  
وعتادي الذي به ادرأُ الاعداءَ عن حوزتي وأردني الحسودا  
والذي سببُ كفه أنبتَ الشنآنَ لي في قلوبهم والحقودا  
لا تقلُ أنني تفرَّدتُ ان اصبحتُ في مدحي (المجيد) مجيدا  
مدحُ تذهبُ الليالي وتفتي وتحوز البقاء والتخليدا  
كشباة المهندي سل رقيقاً وسنانِ الخطي هز سديدا  
كلُّ شفاقة المعاني هي الماء طباعاً يُصدع الجلودا<sup>(٥)</sup>  
محكماتُ الأعجاز تُسلم إعجازا الى العبي مسلماً والوليدا<sup>(٦)</sup>  
ودُّ حسادك المومنين لو كانوا لدينا حجارةً او حديدا  
وعدتني بكَ التيايالي فلم توفِ وعوداً وكم وقينَ وعودا  
فأعد حريها بضنك سلساً<sup>(٧)</sup> نمت أسنى البرية عيدا

- (١) اي جعل خوفه سبباً للامن فيها  
(٢) يقول حيث تكون السيوف كماغادها اي لا تقع منها  
(٣) هذا الشطر مقتبس من بيت للبحتري . يقصد فجعل الملك مضيئاً  
(٤) كل قصيدة رقيقة المعاني تسيل لطفاً كاملاً لكنها اقوى من الصخر  
(٥) محكمات الفوايى بصاب لدجا بالعبي كبار الشعراء كمسلم بن الوليد والبحتري  
(٦) اي فاجعل بجودك الدهر مسالماً لي

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

أطاعَ فما الى صبرِ سبيلُ  
اخو شجنِ بذى فعلِ قبيحِ (١)  
يغار على الثنية حين تجلو  
مواقفُ لا تزال بها الخزامى  
له في نشرها معنى دقيقُ  
اطال بكاءه دمعُ جوادُ  
أسى لو يُستعاد به هدوءُ  
أما وأي الهوى لولا عمومُ  
لما امسى التسمُّ بها سقيماً  
تشابهتِ الخصورُ ضناً (٢) وسُقماً  
فوجهُ الصبحِ ليس له سُفورُ  
وقفنا للوداعِ وقد تجلَّتْ  
فيا لله من يومٍ قصيرِ  
يجولُ بكلِّ وادٍ قلبُ عانِ

هوَى في مثله يُعصى العذولُ  
يُمهدُ عُدتهُ وجهُ جميلِ  
له خدًا يُقبلها القبولُ (٣)  
تمُّ بما استدرتْها الذُيولُ (٤)  
ولكن ضمنه خطبٌ جليلِ  
وقصرَ عزمه صبرٌ بجليلِ  
ودمعُ لو يُبلُّ به غليلِ  
الجوى لما ترايلتِ الحُمولُ (٥)  
ولا استولى على البان النُحولِ  
وجسمي والمطايا والطلولِ  
وطرفُ الليلِ بعدهم كجليلِ  
شموسُ في القلوب لها أقولِ  
والكن وجدهُ وجدُّ طويلِ  
اعانَ عليه قلبُ لا يجولُ (٦)

(١) اي هو مصاب بالخرن بسبب شخص جميل الوجه قبيح الفعل ( يقصد محبوبه )

(٢) ينار من ريح الصبا حين تقربل مكان الحبيب

(٣) مواقف تم بما الخزامى عا خباته فيها ذبول الاجبة من رائحتهم الطيبة

(٤) يرى هذا المحب في نشر الخزامى معنى دقيقاً بين الاجبة ولكن هذا المعنى لفراقهم مصيبة عليه

(٥) اي لا تفرقت الركائب (٦) الاصل - هوى . وسائر النسخ ضنا وهو الاشبه

(٧) قلبٌ ساعد على شجنه اسوار في زند ملاّن



يَبُوحُ لَهُ التَّطَاقُ بِمَا حَوَاهُ  
 فَيَبُضُّ ظُلْمِيَّ تَجَرِّدَهَا جَفُونُ  
 يَبِيحُ بِهَا الْجَرِيحُ هَوَى وَشَوْقًا  
 هَوَى صَارَ الْعَدُوُّ بِهِ صَدِيقًا  
 لَقَدْ أَدْمَى جَفُونِي بَرَقُ نَجْدِ  
 يُجَدِّثُ<sup>(١)</sup> أَدْمَعِي عَنِ سَاكِنِيهِ  
 إِذَا خَلَفَ السَّحَابُ بِهِ فَهَيْنُ  
 وَإِنْ تُعْمَى صَنِىَ الدِّينِ جَادَتْ  
 بِهِ تُشْرَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ طِيَّ  
 أَضَاءَتْ بِأَسْمِهِ الْآفَاقُ حَتَّى  
 تَجَلَّى الْمَلِكُ مِنْهُ بِأَرِيحِيَّ  
 كَذَلِكَ الْخَالِ أَحْسَنُ مَا تَرَاهُ  
 صَفَا فِي ظِلِّهِ كَدْرُ الْإِمَانِي  
 فَغَيْرُ سَوْأَلِ رَاحَتِهِ كَثِيرُ  
 عَلَى كَسْبِ الثَّنَاءِ لَهُ مَقَامُ  
 وَمَا نَصَرَ الْمَعَالِي غَيْرَ نَصَلِ  
 صَقِيلُ الصَّفْحِ لَا يعلوهُ غَشُ  
 يَذِبُ عَنِ الْعَلَى<sup>(٢)</sup> وَيَبِيحُ سَرْحَ  
 إِلَيْهِ فَنَعَمَ مَاوَى الرِّكْبِ وَإِنِ  
 فَهَاءُ الْجُودِ وَالنُّعْمَى نَمِيرُ  
 تَفَرَّدَ فِي الْفَخَارِ وَلَا شَبِيهَ  
 بَعِيدُ وَهُوَ فِي الْأَزْمَاتِ دَانِ  
 تَهَابُ مَقَامُهُ الْأَعْدَاءُ خَوْفًا

وَتَكْتُمُ سِرَّهَا عَنْهُ الْحُجُولُ  
 وَتُسْمَرُ قَنَأًا يَسُدُّهَا الدُّبُولُ  
 وَيَا عَجَبًا وَيَبْكِيهَا الْقَتِيلُ  
 وَحُسْنُ خَانِي فِيهِ الْخَلِيلُ  
 كَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ  
 كَانَ الدَّمْعُ يَفْهَمُ مَا يَقُولُ  
 إِذَا مَا أَخْلَفَ النَّوَى الْبَخِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 كَعَادَتِهَا فَمَا يُخَشِي الْمَحُولُ  
 وَأُنْشَرَ دَارِسُ الْكِرَامِ الْمُحِيلُ  
 سَرَى الْعَافِي وَلَيْسَ لَهُ دَلِيلُ  
 سَطَاهُ وَالنَّدَى<sup>(٤)</sup> كُلُّ يَهُولُ  
 إِذَا مَا حَازَهُ خَدُّ أُسَيْلُ  
 وَعَزَّ بِجُودِهِ الْأَمَلُ الذَّلِيلُ  
 وَغَيْرُ نَوَالِ رَاحَتِهِ قَلِيلُ  
 وَفِي طَلَبِ الْعِلَادِ لَهُ رَحِيلُ  
 بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ يَصُولُ  
 طَرِيرُ الْحَدِيدِ لَيْسَ بِهِ فَاوَلُ  
 الْعَطَايَا فَهُوَ مَنَاعُ بَدُولُ  
 بِهِمْ وَخَدُّ الْمَطَايَا وَالذَّمِيلُ  
 وَظَلُّ الْعَدْلِ وَالزَّلْفِيُّ ظَلِيلُ  
 وَبِرَّزٍ فِي السَّمَاحِ وَلَا رَسِيلُ  
 وَحَيْدُ وَهُوَ فِي الْجَلَى قَبِيلُ  
 وَحَدُّ السَّيْفِ مَوْطِنُهُ زَلِيلُ

(٢) «ص» - المحجل . اي اذا دمعي جرى فدمع

(٤) «ص» - الولا

(٣) «ص» - واللهم

(١) فاعل يحدث يرجع الى البرق

السحاب لا يقاس به

اذا ما اليأس اكسبهم <sup>(١)</sup> حياةً أبت لهم الكآبة والذهول  
 هنيئاً يا دمشق لك العلاء القدامس <sup>(٢)</sup> منه والمجد الأثيل  
 نسيمك سَجَسَجٌ وثراك مُثرٌ وماؤك في ذراه سلسبيل  
 تعالى عن سواها فهو نجم وعزّت عن سواه فهي غيل  
 وخفّ الى الندى لا عن سؤالٍ فما يُخشى بها المنّ الثقيل <sup>(٣)</sup>  
 ولما سار عنها قيل كادت تصاحبه الخزونة والسهول  
 وآبَ فللرُئي وجهٌ طليقٌ اليه وللصبا ذيلٌ بليل  
 شكت في بعده هجر الغواصي فعاود ربها الغيثُ المطول  
 وأعطاه الأمان من الليالي فقد أمنت كقاصده السبيل  
 فما الماء الزلال بها وخيمٌ ولا الرعي الخصب بها وبيل  
 بهم رُئِبَ التائي <sup>(٤)</sup> وأقيم زبيغُ الخطوب وأدب الزمن الجول  
 اولو <sup>(٥)</sup> صيتهم كهمهم بعيدٌ ورأيي مثل سوددهم أصيل  
 لقد طالت فروعهم البرايا وطابت في مغارسها الاصول  
 يقال اذا وليدهم تبدى تشابهت الضراغم والشبول  
 دعوتك الزمان فتى عليّ فعاد وطرفة عني كليل  
 تآدى سُكره فوجدت خيراً وقد يسخو على السكر البخيل <sup>(٦)</sup>  
 لقد شرفت بك الأيام حتى جميع الدهر عيدٌ لا يزول  
 وفارقك الصيام ولم يفارق بني الآمال نائلك الجزيل  
 لهم في ظلك الضافي مقيلٌ وان عثروا فانت لهم مُقيل  
 وعقدك لا يجلّ قواه نكثٌ وعهدك في السيادة لا يجول

(١) الضمير يعود الى العدى

(٢) العظم . هذا البيت غير كامل في «ص»

(٣) «ص» - وخف عن - ويخشى بها المرء . يقصد يعطي بدون سؤال فلذلك لا يخشى الذي يعطيهم

(٤) رُب التائي اي اصلح الفاسد

ان يمنهم

(٥) «ص» - ولي صيت . والظاهر انه رفع بعيد واصيل على القطع كانه يقول هو بعيد وهو اصيل

(٦) تآدى سكر الزمان اي ضلاله . وعهدنا ان الانسان قد يسخو عند السكر ولكن الزمان بقي بخيلاً

وفي الأقسام من يُثني ثنائي  
ولست أقول للحساد هجراً  
إذا طبعوا على شيء فدعهم  
وضوء الصبح ليس يحول يوماً  
ألوماً بعد ما قدمتُ حقودُ  
أعندهم سوائزُ شارداتُ  
أوائلها هي الأسحار طيباً  
إذا كان البشير لها ولياً  
قوافٍ ترقص الأفهام منها  
وكلُّ نطقه يُنيك عنه  
فدم كفوّاً لأبكار المعاني  
شباتك لا تُقلُّ غداةً خطب

ولكن ليس كالأعرر الحجول<sup>(١)</sup>  
كني الحساد كتباً ما أقول  
فتغير الطبائع مستحيل  
وصبغ الليل ليس له نُصول  
وماتت في القلوب لي<sup>(٢)</sup> الدُخول  
لها سَفَرٌ وليس لها قُفول  
وآخرها كما رَقَّ الاصيل  
نخاطبها من السَّمع القبول  
كما رقصت على المَرْح السَّمول  
كما يُنبي عن الخيل الصَّهيل  
فالولا أنت أعوزها البُعول  
ورأيتك في الحوادث لا يُفيل<sup>(٣)</sup>

(١) الحجول البياض في قوائم الخيل . والغرة البياض في الجبهة . يقول ان منزلة الشعراء مني

كمنزلة الحجول من الغرر

(٢) «ص» - لها . والدخول جمع دخل وهو ما يداخل القلب من فساد او غدر

(٣) الشبابة حدّ السيف . ويقيل يصف

وقال برثي الفقيه الإمام قطب الدين ابا المعالي مسعود النيسابوري  
في شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

لقد غاض بجر العلم بعد اخي العلم  
هوى نجمه فالدهر ليل لفقده  
ثوى شامخ العلياء وانهال شامخ  
مضى وارثاً علم النبي وصحبه  
وما كان الا قطب كل فضيلة  
لقد سيد الاسلام حيناً وكم رمى  
اقام لواء الدين بعد اعوجاجه  
هو الشهد ان تسأله علماً وإن تُرد  
هو السيد القرم الجميل ثناؤه  
متى فإبدي حكمة معنوية  
ابو الفضل أودى فالفضائل كلها  
فلا صبر من بعد الفضائل<sup>(٢)</sup> والعلو  
أخطب؟ لقد عمّت رزية خطبه  
هو الموت عدل في البرية كلها  
لقد قوضت أيامه (البيض) وانقضت  
زمان<sup>(٥)</sup> حمدنا صنمه القائه

فكل حليم بعده عازب الحلم<sup>(١)</sup>  
واي اهداء في الليالي بلا نجم  
الحجي وخبث من سعيه شهب العزم  
وسته والاي محكمة النظم  
وزيها العلوي في العرب والعجم  
قواعد اركان المعاديه بالهدم  
ولاقي لواء الحق بالسحق والحسم  
جد الا تجده علقماً مقبر<sup>(٢)</sup> الطعم  
فيا مقلتي سحي على السيد القرم  
على اعذب الالفاظ، نافذة الحكم  
لتهلكه في غاية الذل لليتم  
وصفو النهى والعلم والادب الجم  
أكلم؟ لقد جل المصاب عن الكلم  
واكنته فيمن تراه من الظلم  
فايامنا من بعد في شية الدثم<sup>(٤)</sup>  
وعاد بتفريق فعدنا الى الذم

(٢) مقبر الطعم مر الطعم

(١) اي فكل عاقل ذهب عقله لحول المصاب

(٣) في الحاشية المكارم بدل الفضائل

(٥) الاصل - زمانا

(٤) فاصبحت ايامنا بدمه سوداء اللون

غدا خصمنا يقضي علينا بظلمه  
 هو السهم اصمى كل مرعى سداه  
 فقدنا إمام الأرض علماً وسؤدداً  
 عهدنا كسوف الشمس يخفي شعاعها  
 وما كان إلا شافعي زمانه<sup>(١)</sup>  
 لئن مات مسعوداً لما<sup>(٢)</sup> مات علمه  
 ثوى فأرح كرم المطايا من السرى  
 أرحها فأرباب العلوم جميعهم  
 كسبت عليه فرط حزني فلم أفه  
 ولولا التآسي بالقرون التي خلت  
 وذكرى ملوك لم تبتل عثراتهم  
 ومن باد من باد شريف وحاضر  
 نجدنا عليه بالدماء ترعاً  
 نجد لنا الدنيا بجلو حياتها  
 وبني مضجع لا زال تلثم تربه  
 سواحب اذبال السحاب بقبره  
 عليك سلام الله يا خير هالك  
 لقد لان عود المجد بعدك ذاهباً  
 فلا زال جود صادق الوعد جائداً

اذا ظلم القاضي فما حيلة الخصم ؟  
 ويا كم رأينا رامياً مخطئ السهم  
 بدهر رمى عقد الاثمة بالفصم<sup>(١)</sup>  
 وإعدام جرم الشمس من اعظم الجرم  
 والأفتاني علمه الفخم والفهم  
 وقد بات مسعوداً به وافر الغنم  
 وحزمك تعطيل الجياد من الحزم<sup>(٢)</sup>  
 نجوم وهذا مصرع القمر التيم  
 بقافية حتى عجزت عن الـكتم  
 وكون المنايا غير جائزة القسم  
 صدور العوالي والمثقة الصم  
 يا شد من ملك وما سد من تلم  
 عن الدمع لكن شيمة الزمن الندم<sup>(٣)</sup>  
 خبيثة عهد تخرج الشهد بالسهم  
 تعور العوادي وهي باردة الظلم  
 فلو حاز طوقاً أمه زاخر اليم<sup>(٤)</sup>  
 ينم نناً كالمسك من ذكره ينمي  
 وقد كان حيناً لا يلين على العجم  
 عليك بمنهل الحيا دائم السجم

(١) الجرم الاثم وجرم الشمس جسمها

(٢) اي هو بمثابة الامام الشافعي في زمانه او فتانيه في العلم

(٣) مسعود اسمه . ومسعوداً به اي محظوظاً وافر النصب

(٤) اي ارجع بعد موته المطايا الى اوطانها فمن الحزم ان تروح الجياد من حزاماتها

(٥) الزمن القدم الجافي والاحمق . اي لكن تلك شيمة الزمان ان جلك امثاله

(٦) اي فلو استطاع زاخر البحر لقصده بدل السحاب

وقال وكتب بها الى الشريف بهاء الدين وقد احسن النياحة عنه  
وذلك في رجب سنة احدى وثمانين (وخمسمائة)

بين حزني وحسنه اليوسفي نَسَبُ كالصباح غيرُ دَعِي  
لم تغادرُ لحاظُ ذا الغادرِ المقلَّةِ صبراً للمستهام الوفي  
بابليُّ الجفونِ نَقَعُ غليلي منه في رشفِ ريقه البابلي (١)  
يتشكى من ردفه دَقَّةُ الحُصْرِ تشكي الضعيفِ جورِ القوي  
مَنْ لبالكِ من ضاحكٍ ، وشجيِّ بَخلِي ، ومُحسِنِ بمُسي  
وغنيِّ المهوى فقيرٍ من السلوةِ فاعجب من الفقيرِ الغني  
لن يُجيبَ النداءَ غيرُ بهاءِ الدين تَرَبِّ التدى هلالِ التدي (٢)  
ذي نِجَارِ (مُستزَل) (٣) مدحنا العلويَّ عن مثل مجده العلوي  
وثناء افاحه عَرَضَ المالِ وعرضِ يُزري على المندي (٤)  
قائلٌ فاعلٌ وتلك خلالٌ فيه كانت من قبله في النبي  
صادقُ الوعدِ ثابتُ العهدِ ساري الذكرِ ثبتُ الحيا غزيرُ الحبي (٥)  
فله دون وفده يقظةُ الأيام (٦) فيه او هزةُ المشرفي  
قام دوني غناؤه فكفاني همَّ جوبِ الفلا وحثِ المطي  
ورآتي اهلَ الولاءِ وما احسنَ وقعَ الوليِّ عندَ الولي (٧)  
بت منه ما بين وردٍ من الاكدارِ صافرٍ وبين عُشبِ هني  
رحتُ يا ابن الوصي قولاً وحسبُ القولِ رُشداً ان قلتُ يا ابن الوصي  
مصعُعُ عيِّ منه كلُّ فصيحٍ معلَّمُ حامٍ عنه كلُّ كمي

(١) بابلي الاولى نسبة الى السحر البابلي والثانية الى الحمر (٢) الندي النادي

(٣) هذا اقرب ما يقرأ به الاصل المتأكل

(٤) المندي عود طيب الرائحة . وعلته يريد بافاحه جملة يفوح (٥) الحيا المطر والحبي السحاب

(٦) كذا الاصل (٧) الولي الاولى المطر والثانية الموالي . اي وما احسن العطاء عند مواليك

أَسَدُ اللَّهِ لَمْ تَرَاجِعْ اسْوَدُّ الْكُفْرَ الْآءِ عَنِ عَيْصِهِ النَّبَوِيِّ (١)  
 مَلَأَ الْأَرْضَ نُورَ عِلْمِهِ جَلِيَّةً مُجْتَمِعَةً نُورَ كُلِّ مُحَمَّدٍ جَنِيَّةً  
 كَمَ لَهُ فِي الْخُطَابِ وَالْخُطْبِ مِنْ لَفْظِ شُرُودٍ وَمِنْ مَقَامِ سَنِيَّةٍ  
 حَيْثُ أُمُّ (الْمَقَالِ) جَدُّ عَقِيمٍ وَقِنَا الْخَطَّ مِثْلُ فَيْضِ الْفَيْئِ  
 حَاكِمٌ بِالْهَدْيِ مُصِيبٌ فَلَا تُقَرَعُ فِي سَاحَتِيهِ صَمَّ الْعُصِيِّ (٢)  
 هَلْ أَتَى مَدْحٌ مِثْلَ بَيْتِكَ لَا مَدْحِي وَمَنْ ذَا يَلْتَقِي عِبَابَ الْآتِيَّةِ (٣)  
 قَدْ كَفَّ لَا لَوْمَ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْقَوْلِ وَإِنْ كُنْتُ (لَيْسَ) يُفْرَى فَرِي (٤)  
 فَتَجَاوَزَ بِفَضْلِ حَاكِمِكَ عَنِ نَقْصِ الْقَوَافِي فَانْهَازَ ذَاتَ عِيَّةٍ  
 لَا عِدْمَانَ مِنْ بَعْلِ فَهَيْكَلٌ مَنْ يُحْسِنُ صُنْعًا بِكُلِّ خَوْدٍ هَدْيِي

- 
- (١) العيص الأهل ومنبت خيار الشجر . أي إن جيوش الأعداء لم تراجع الآء لشرفه النبوي  
 (٢) كانوا يقرعون العصا قديماً لمن يريدون تنبيهه  
 (٣) كذا رواية البيت في الأصل . والآتي السبل  
 (٤) كذا الأصل . وفي قوله ليس يفري اضطراب في الغافية والمعنى . ولعله يريد به لا أحد

مثلي

وقال يمدح الظافر<sup>(١)</sup> وسيرها اليه في محرّم سنة ست وتسعين وخمسة

سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسلو  
و كنتُ بكم في سكرة من جهالة  
خلت منك احشاء اطال ولوعها  
وردّ عليها النأي ما القرب سالب  
وما كان ظني ان يطيب لي الكرى  
رايت قدود البان ترقص غبطة  
و كانت خدود الورد تُسقي بأدمعي  
مضت دولة كنتم ولاة امورها  
واصبحت مثلوج الفؤاد وكم مضي  
وطلقت عقلي في هواكم جهالة  
واعتقت قلبي - والهوى شر مالِك -  
أمنتكم ياساً وخفت طماعة  
وهان علي الغانيات لأجاكم  
و كنت أحب الدار مأهولة الرُّبى  
فلا جادها جفن من المزن سافح  
ولست الى كئيباتها متلفتاً  
اذالم تكن مرعى جيادي وأينتي

فلا طلّ دمعني للأتلول ولا الوبل  
فمات الهوى من بعدكم وصحا الجهل  
غصون القدود الهيف والحدق النجل  
واحيا زمان الهجر من قتل<sup>(٢)</sup> الوصل  
ويعذب في سمعي على حبك العذل  
ورقت شفاه الماء واللّمس الظل  
فلما عداها الوبل نَقَطها الطل  
فليس لكم ظلم يُخاف ولا عدل  
ومرجله يغلي واشجانه تغلو  
فلما اصبّت الرُّشد راجعني العقل  
فعرّ عليكم ان يكون له ذل  
لقد سرّني من بعد ما ساءني قبل  
فلا انعمت نعم ولا اجملت جمل  
فايسر شيء منك عندي ان تخلو  
ولا زال عن سكائبها الخوف والمجل  
ولا سائلاً ما يصنع البان والأثل  
فلا أمرع الوادي ولا نبت البقل

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظافر مظفر الدين وسيرها اليه وهو على حصار دمشق سنة ست وتسعين وخمسة . ويلاحظ هنا ان لابن الفارض قصيدة مطلعها ( هو الحب فاسلم بالحسا ) نظمها بعد هذه القصيدة على وزنها ورويها وفي قصيدة ابن الفارض كثير من مصطلحات ابن الساعاتي

(٢) «ص» - قبل



ولا عجباً<sup>(٢)</sup> للظلم إنْ نُحِيَ الخِلُّ  
 نعم وحلا صبري وقد آن ان يحلو  
 فعند المليك الظافر المال والاهل  
 كما أطلق المأسور طال به الكبيل  
 فما بالحي مني غليل ولا غل  
 لدى اليوم حتى يحسب القطر والرمل  
 فيسند الأ عن انامله النقل  
 فيبهاث يوماً ان يكون له عزل  
 وخير صفات المجد ان يحمل الثقل  
 وسورة جده لا يمازجها هزل  
 وتلك دماء لا حرام ولا بسل<sup>(٤)</sup>  
 وملي الحمام النصر والكتاب النص  
 وصفر البنود الشحب والوابل النبل  
 وبالمرهفات القاضيات لها شكل  
 ولا صال من خطي سمرهم صل  
 اذا حل ظهر الأرض أعجزها الحمل  
 به وبعين الشمس عثيده كحل<sup>(٥)</sup>  
 كذلك ليث الغاب يشبه الشبل  
 أظلت حبالوا أطرها انه نبل  
 لفرط سرور ليس يدخلها تكل  
 مكرمة في كنبه العقده والحل  
 وزالت دواعي البين<sup>(٦)</sup> واجتمع الشمل  
 وشد به ركن وضد به جهل

تتكر متي عادلاً ما<sup>(١)</sup> عرفتم  
 ولذ مذاق اليأس بعد مرارة  
 وإن فارقت مالا واهلاً سوابقي  
 حننت إليه حنة عريئة  
 سقاني على ظمئ به ماء بشره  
 جزيل العطايا لا تعد هباته  
 أبي الله ان يروى حديث سماحه  
 هو المره ولته البلاد سيوفه  
 وخف الى العلياء يحمل ثقلها  
 سجية عزم لا يطور به الونى<sup>(٣)</sup>  
 هو الباسل المجري دماء عداته  
 غداة النجيع النيس والصحف الفلا  
 وحيث البروق البيض والركض رعدا  
 سطور باقلام الأسنه نقطها  
 ولم يغنهم من خلب البيض مخلب  
 وقاد اليهم كل جيش زهاؤه  
 لوجه الضحي جنح العجاج براقع  
 ايا تابعا الأ اياه وجده  
 أخاف العدى حتى لو أن سحابة  
 وآمن أهل الارض حتى قلوبهم  
 وحل من العلياء دار إقامة  
 هنالك تم الامر والتأم الهوى  
 فكم سد من ثغر وشيدت به على

(١) «ص» - عاذل . وسائر النسخ كالأصل (٢) سائر النسخ عجب

(٣) لا يدنو منه التب (٤) البسل الحلال والحرام وهو من الأضداد

(٥) جعل غبار الحرب كالبراقع على وجه الضحي وجعل منه كحلا في عين الشمس

(٦) «ص» - الغين

خيال الاماني لا يطوف بقلبه  
من القوم بسامون واليوم عابس  
هو المجد يحكي آخر منه اولاً  
هم المحسنون القول والفعل بعده  
هم انجم العلياء في كل عالم  
هم الواهبون التقربات خوارجاً  
مضرة من كل مأمونة السرى  
يقول لها ان الثريا لجأها  
مليون<sup>(٤)</sup> بالاحسان لا المن والأذى  
اذا صحتوا فهي الحافظة والنهي  
فيا من نداء الغمر في كل أزمة  
أيحسن بي أني بغيرك لاحق  
فأين الحفاظ المرء يحاو ماله  
وما انت الا الغيث عم وإيه  
بوارق جود اخصبت<sup>(٥)</sup> غير شامخ  
لعلك عن قرب ترق لا مل  
ولو<sup>(٦)</sup> نصرتي منك أذن سمعة  
اذا ما تلا آياته منك مبلغاً<sup>(٧)</sup>  
مدائح ترويا الغياهب والضحى  
ويشتي على عقل ناهها جلاله  
وما خير ملك فارقت ملوكه

وحب الاماني شغل من لاله شغل  
وليدهم في كل حادثه كهل<sup>(١)</sup>  
ويشرف قدر الفرع ما شرف الأصل  
ولا خير في قول يخالفه الفعل  
فمن سابق يمضي ومن لاحق يتلو  
عن الظل سبقاً فهي ليس لها ظل<sup>(٢)</sup>  
على مثلها من لاحق يدرك البتل<sup>(٣)</sup>  
وان هلال الداجيات لها نعل  
ولا الوعد معروف لديهم ولا المطل  
وان نطقوا فهي الفصاحة والفصل  
هو المثل الأعلى الذي ما له مثل  
ولا وطن لي في ذراه ولا رحل  
وأين الإياه الصعب والنائل السهل  
وذا متلي من ونسم وسميه غفل  
فا بال مثلي شامخاً حظه المحل  
قصارى<sup>(٤)</sup> امانيه المودة لا البذل  
لأفصح فضل كل افعاله<sup>(٥)</sup> فضل  
رسول الرضى صلى على ربها الجفل  
ويحفظها حتى الركائب والسبل  
وحسبك من شيء يجبل به العقل  
وتيجانها من مثل جوهرها عطل

(١) «ص» - كفل . اي في الحوادث لوليدهم عقل الكهول

(٢) اي يجوبون الحيول التي تسبق ظلها لسرعتها (٣) البتل النثار

(٤) كذا الاصل . «ص» - يلبون . والملي . الغني المقدر

(٥) «ص» - احصبت (٦) «ص» - قصار

(٧) الاصل - ولا (٨) «ص» - اقواله فصل (٩) «ص» - مقيلاً

أترغبُ طوعاً عن جواد فضائله  
وتحسبُ كلَّ النظم شعراً بشله  
إذا افعوم الوادي فلا سال مذنبُ  
واني جديرٌ بالكرامة منكمُ  
إذا لم يفقُ قدرُ الفضيلة فالغنى<sup>(١)</sup>  
وما كلُّ سيفٍ في الكريهة قاطعُ  
ولستُ اميرَ النظم والنثر ان حدث  
وإن جليتُ الأُ عليك عرائسُ  
إذا احسنُ لم يبلغ بها حظاً مثلها  
ولا نطقت منها الوشاحان ان عدا  
وربَّ جوادٍ طال فيها هيأمة  
بغاداتها احسنى طويل جباله  
كفاها جلالاً ان فكري وبها  
فما كان مثلي ابن الوليد<sup>(٢)</sup> وانا  
جيتكم حبّ الشيبية والغنى  
فدُمتم ولا مُدّت الى غيركم يدُ

به قَصَبَاتِ السَّبْقِ تُحَرِّزُ وَالحِصْلُ<sup>(١)</sup>  
تُحَيِّ زَمَانٌ بَعْدَ لَمْ يَجْلُ أَوْ يَجْلُ<sup>(٢)</sup>  
وإن صرصر البازي فلا نطق النمل  
ولولا مُجَاجِجِ النحل ما كرمُ النحل  
هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ  
إذا لم يصله السعدُ والساعدُ العَبلُ  
الى غيرك الوجناء او وصلَ الجبلُ<sup>(٣)</sup>  
أبي نحو زامر ان يدلّ لها الدلُّ  
فلا خصرها ظامٍ ولا ردفها عَبلُ  
لها ناكلُ خطباً ولا صمّتَ الججلُ<sup>(٤)</sup>  
فكان به برح الاسى ولك الوصل  
وغير ملومٍ ان يطول بها الجبلُ  
وانك يا نجلَ الملوك لها بعلُ  
تقدّم ميلادُ ولا مثلك الفضلُ  
وعصرُ الصبي قدماً فيبيات ان أسلو  
ولا وقفت الأُ بأبوابكم رِجلُ

(١) احرز الحصل اي غلب خصمه او منافسه

(٢) يقصد بقوله لم يجل اي لم يمض ( يعني الزمن الحاضر ) . ومعنى البيت ليس كل نظم شعرا يجلّى به الزمان (٣) «ص» - اذا لم يبق قدر الفضيلة في الغنى

(٤) اي ان حملتني الناقة الى سواك فلست امير النظم

(٥) هذا البيت وما قبله يلخصان بقولنا . ان هذه العرائس اذا لم يبلغها حسنهما ما تستحقه واذا نخلها من ليس كفوا لها فلا كان جمالها ( ويعبر عن جمالها كمادته بظماً الحصر وامتلاء الردف ونطق النطاق وصمت الملتخال )

(٦) اي الشاعر مسلم بن الوليد . والفضل هو ابن يحيى البرمكي

وقال يمدحه في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسة<sup>(١)</sup>

نعم هذه آثارهم والمنازل  
اغرهم خد من الدمع مخصب  
مشى فوقها حاد من الريح مزعج  
وغايرها ركض الجنائب والصبا  
وجال عليها كل اذكن راعد  
كأن الغمام الجون جن بافقا  
فكم خفت فيها بنود سحابة  
تأدى بها سلم الليالي وحرها  
عذيري من نومي القباب<sup>(٢)</sup> وقد خات  
توت شموس الظاعنين فأدومي  
طوالع في جنح الشبية والدجى  
بنغسي بعيد والديار قريبة  
عشية تلقانا العيون بهديها

وان لآمني فيها نصيح وعاذل  
ومن تحته قلب من الصبر ماحل  
وجربها ذيل من السبل سائل  
وسعي الحيا في ترها وهو راجل<sup>(٣)</sup>  
كهاجر فضل الجبل<sup>(٤)</sup> ادهم صاهل  
وقد صيغ من تبر البروق سلاسل<sup>(٥)</sup>  
تسح سهاماً والوميض مناصل  
وكر عليها خطورها المتناقل  
فبالاتها اقارهن اوافل  
كما انتثرت فوق الصعيد المراسل<sup>(٦)</sup>  
أقول ووجه الصبح والشيب شامل  
وصاح وان لم تصح منه الشائل  
فتلقى<sup>(٧)</sup> الى تلك السهام المقاتل

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر (سنة ٥٩٦) عند عودته من الشام . وفي «ق» و «م» -

اسم المددوح مظفر الدين الحضرمي بن الملك الناصر

(٢) شبه المطر بساع على رجله اذ يسيل فيها

(٣) كذا في الاصل و «ق» و «م» . «ص» - الخيل . والجل ما تلبسه الدابة

(٤) لما نسب الجنون الى الغمام جعل البروق سلاسل يقيد بها كما يقيد المجنون

(٥) «ص» - نوه العتاب . والنومي الحفير حول الخيمة يمنع السيل

(٦) المراسل العقود او القلائد

(٧) كذا «ق» و «ص» . والاصل - فترمي . اي فتلقى قلوبنا واكبادنا الى سهام العيون

فهنَّ رياضٌ والثغورُ مناهلٌ  
 وحيث اجادتْ همزهنَّ البلابلُ<sup>(١)</sup>  
 وافيأؤها من جانيه حمائِلُ  
 حرارٌ<sup>(٢)</sup> عيونٌ هُدهينُ الحمائِلُ  
 فشفَّ الى ان احرقته الاصائلُ  
 ترائبُ الأ من دموعي هواطلُ  
 كما لم ينجبُ في الظافرِ الملك سائلُ  
 ولا حكمت فيه الظباء الحواذلُ<sup>(٣)</sup>  
 فكيف يُذال الجودُ والصرعُ حافلُ  
 تحدثُ عنها قبل ذلك السواحلُ  
 ففلتيته والإعجاب هُنَّ عواسلُ  
 بها أينعت اغصانهنَّ الذوايلُ  
 إذن تزلت شوقاً اليه المعائلُ  
 وقد حطمت لو انهنَّ أسافلُ  
 تظللُ أسوداً تحتهنَّ أجادلُ  
 لهم والدلاص السأبري غلائلُ<sup>(٤)</sup>  
 فما عسلان السمر الأ أفاكلُ  
 وقد قذفت ماء الحديد القساطلُ  
 يجالدُ عن عليائه ويُجادلُ

وترتعُ في تلك الوجوه لحاظنا  
 لدى ألفت البان وهي سواكنُ  
 كأن أطراد النهر<sup>(٥)</sup> سيفٌ مجردُ  
 ويبردُ من غدراثة إثمُ الدجى  
 عواطل حلّى جيدها ذهب الضحى  
 كأن لم تُضفني - والنوى اجنبية -<sup>(٦)</sup>  
 فلا خاب ظني في العقيق وأهله  
 طليقُ النهى لم تملك الحرُّ لبه  
 جزيلُ هبات الكف - والعام مسنتُ  
 هو البحرُ كم مرّت له من عجيبة  
 وم صجبت لذن العوالي يمينه  
 ويا كم له<sup>(٧)</sup> من وقفة ظافية  
 فلو كان يستطيع الجمادُ إرادة  
 تودُّ عوالي سمرها وصدورها  
 تعجبُ لعقبان نمتها ثعالبُ  
 كأن الرماح الذابلات محاصرُ  
 إذا أضرمت نار الظبي<sup>(٨)</sup> في اكفهم  
 وتظلمأ اطراف الثني الى العدى  
 فصيحُ خطيبي سيفه ولسانه

(١) شبه اغصان البان في ذلك المكان بالالفات وجعل البلابل فوقها كالحصوات

(٢) الاصل - النبي . سائر النسخ النهر

(٣) الاصل و «ص» - حرار . «ق» و «م» - حرار وهو الاصح . اي ان كحل الليل يكحل  
 بناء الغدران عيون الحدائق

(٤) والنوى غريبة اي حيث لا فراق بيننا . والترائب جمع تريب اي الارض

(٥) «ص» - الظبي . والحواذل التي تتخلف عن رفاقها (٦) «ص» - واياكم من

(٧) جعل الرماح كالعتي والدروع بطائن او قمصان

(٨) «ص» - الوغى . والافاكل الاضطراب

شديد السطا لا ينثني عن مُلْتَمَةِ  
يُعيد المذاكي داميته وجوهها  
ثقيلة خَطُورِ بالفوارس والقنا  
ينال المدى يُعِي<sup>(٢)</sup> الوري وهو وادع<sup>(٢)</sup>  
فلله ما ألت من الخير أُمُهُ  
قصدت من الآفاقِ خوفاً ورهبةً  
كسوت دمشقاً عاطفاً حلة الرضى  
عشيةً للركض العنيف بأرضها  
وقد خفتت تحت السيوف قلوبهم  
وسحَّ سحابُ النَّبْلِ فوق ربوعها  
ولولا حاول السام وهو سلامة<sup>(٣)</sup>  
لأصبحَ بَرْدُ الماءِ في كلِّ جدولٍ  
هو العرسُ المشهودُ زُفَّتْ مَهَاتُهُ  
ولو حُتَّ عن عهدٍ لهايكَ سالفٍ  
ولو شئتَ في تلك السيوفِ قطعةً  
إذا دسْتهم بالمُقَرَّبَاتِ شوازباً  
عشية يسلو الثاكولون عن البكا  
نجا أهلها حيث السيوف صحائف<sup>(٤)</sup>  
وما جادها الواسمي حتى تصاهلت<sup>(٥)</sup>

ولو كان صَرْفُ الدَّهْرِ مَعْنَى يَنَازِلُ  
مَسْلَمَةً اكْفَالُهَا وَالْإِيَّاطِلُ  
فَمَا جَعَلَهَا إِلَّا أَمِيرٌ وَعَامِلٌ<sup>(١)</sup>  
وَيُدْرِكُ أَقْصَى جَدَّتْهُمُ وَهُوَ هَازِلُ  
وَمَا حَمَلَتْ مِنْهَا إِلَيْهَا الْقَوَابِلُ  
وَإِنَّكَ ذَاكَ الْإِلْمِيُّ الْخَلَّاحِلُ  
وَقَدْ عَرِيَتْ فِي سَاحَتَيْكَ الْوَسَائِلُ  
خَسُوفٌ وَلِلطَّرْدِ الْخَيْفُ زِلَازِلُ  
كَمَا اضْطَرَبَتْ تَحْتَ التَّصَالِ الْعَوَامِلُ  
وَسَالَتْ وَصَالَتْ مِنْ ظُبَاكِ الْجَدَاوِلُ  
يَعْمِشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ  
غَسَاقًا<sup>(٣)</sup> وَأَضْحَى ظَلْمًا وَهُوَ زَائِلُ  
فَلَوْلَا التَّقَى غَنَّتْ لَدَيْهِ الْمَنَاصِلُ  
لَبَانَتْ وَعَالِيهَا بِسَخَطِكَ سَافِلُ  
لَرُدَّتْ إِلَى الْإِعْنَاقِ وَهِيَ سِلَاسِلُ  
كَعَادِكَ فِي الْعَادِينَ وَالسِّيفُ قَاصِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَذْهَلُ عَنْ ابْنَانِهِنَّ الْخَلَّائِلُ  
وَنَالُوا الْمَنَى حَيْثُ الْخُضُوعُ رَسَائِلُ  
فَأَسْقَطَ لِلْخُوفِ السَّحَابُ الْحَوَامِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) العامل الريح . وقد تكلف التورية ومراعاة النظير في قوله امير ( اي فارس ) وعامل

(٢) «ص» - يعني (٣) الغساق الماء المتن

(٤) ولو شئت لدستهم بالخيول الشعث كما دلتك في الظالمين . وقاصل قاطع

(٥) اي ان المطر لم يستطع الا لان حوامل السحاب خافت صهيل خيله فاسقطت

يعيشُ بهِ نفسُ الهدى وهوَ قاتلُ  
لما يتبعه هاجرٌ وهوَ واصلُ  
سقى تربها هامٍ من الدّمِ هاملُ  
فلم ينكشف نورٌ ولا جاد عادلُ  
وخالفت امر الحقد والسيفُ قابلُ  
ولا الشهرُ محشيٌ ولا العامُ ماحلُ  
وما انتصبتُ إلا لأنك فاعلُ<sup>(٢)</sup>  
وعزمك كافرٍ للرعيّةِ صافلُ  
ولا مشهدٍ انت عليه الجحافلُ  
فليتك تدري ما تقول المحافلُ  
لما ارتفعت عنه الخطوب النوازلُ  
ويلقاك ذو جيشٍ بآسك جاهلُ  
وقفر - إذا نازلته - وهو أهلُ<sup>(٥)</sup>  
ومن كبت الحساد ما هو قاتلُ  
تُرفُ إلى العلياء هذي العقائلُ<sup>(٦)</sup>  
فلا الريقُ معسولٌ ولا القدّ عاسلُ  
تحارب من حاربتُه وقبائلُ<sup>(٧)</sup>

لك الله سيفاً في يد الله مُصلتاً  
يظنُّ حسودٌ ان فضلَ أناته<sup>(١)</sup>  
سقاها من النعاه رياً ولو نعتُ  
توأتت اصلاح الفريقيين جاهداً  
غداة أظعت الحلمَ والحلمُ زاجرُ  
فلا الدهرُ مذمومٌ ولا اليومُ عابسُ  
نصبت رماح الخطّ وهي خوافضُ  
فسيفك قاضٍ في الحكومة قاضُ  
وليس<sup>(٢)</sup> باولى موقفٍ حزت ذكره  
وما زلت تنسى ما فعلت تكرماً  
ولو<sup>(٤)</sup> لم يلد بالعفو من لاذ بالوغي  
يُعاديك ذو ملكٍ بملك عالمُ  
وكلُّ مكانٍ موحشٌ وهو آنسُ  
واني لمن حتف الأعداي حياته  
بقيتُ كما تدعو العلى فبمنطقي  
غوانٍ إذا قيس الغواني بحسنها  
أظنُّ وحيداً وهو دوني معاشرُ

(١) «ص» - يضلّ اناته . يقصد ان الجود يظنّ انه لاناته يضرب صفحاً عنه وهو ظنّ خائب

(٢) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية (٣) الاصل - ولست

(٤) «ص» - ومن لم (٥) اي كل مكان اذا نازلته وهو آنس اصبح موحشاً واذا نازلته

وهو أهل اصبح قفراً (٦) يقصد بالعقائل والغواني قصائده

(٧) يظن الناس اني وحيد ولكن قصائدي معاشر وقبائل تحارب دوني

غلبت العدى منها بيكري وتغليبي<sup>(١)</sup> فلا وأت حتى القيامة وائل  
 اذا نشرت ايدي الرواة كتابها تعجبت من بحر حواشيه ساحل  
 مديح حكي زار الأسود جزالة وراء نسيب كالغزال يغازل  
 فما نفسها<sup>(٢)</sup> الا سواد عجاجه ولا شكها الا قنأ ومناصل  
 فعش عمرها لا عمر يوم وليلة ألا ان أعمار الليالي قلائل

وكتب الى بعض الكتاب يتنجزه كتاباً سلطانياً امر له به  
 وكان له صديقاً

أوضع سرتي والذي حسن عهدم عليه من الأحبي أليح وأسفق  
 ابثك اشواقي اليك وإنما احن الى العلياء او أتشوق  
 وعندي اسير من رجاك لم يكن على المجد عار لو يفاث ويطلق  
 فجد بكتاب صامت وهو ناطق وحسبك من جود به الطرس ينطق  
 تضمّن من حسن الفصاحة والنهي غنى انا منه مدة الدهر يملق  
 معان كعطف الغواني رشقة تحب على المجران منها وتعتق  
 وخط كوشي الروض لم يعد ناظراً به راتعاً او خاطراً يتأنق  
 ولولا ولوعي بالفضائل لم يبت فؤادي بامواه الطلاوة يجرق<sup>(٣)</sup>

(١) بكر وتغلب ووائل من قبائل العرب . اي غلبت العدى بقصائد هي بمثابة بكر وتغلب . فلا

(٢) حبرها

نجت وائل ( يقصد العدى ) مني

(٣) يتكلف وصف فصاحة المدوح فيقول لشدة ولوعي بالآثر الحميدة اولعت بطلاوة كتابه



ولم ارَ طرساً قبله يحمل الندى  
فدام لهذ الملك حسناً وعدة  
وقد حفرتني رحلة البين ، والهوى  
نطقتُ بما قلدتني من صنعة  
ولولا ايادي حضرة صاحبة  
لما كان لي ذكرٌ جميلٌ ، ركابه  
هو الواسع الأعطان للوفد والقرى  
محاسنه في وجنة الارض شامة  
وقد كذب المداح حاشاي قبله  
فلا برحت تلك التماثيل في العلى

فبقي ولا شمساً لها النفس مشرق  
يُجمع في سحر النهمي ويُفترق<sup>(١)</sup>  
سيخلق في الاحشاء ما ليس يُخلق  
فأشبهني فيك الحمام المطوق  
ارافق منها ما يعين ويُفوق<sup>(٢)</sup>  
الى غاية الدنيا يُغذّر ويُعنى<sup>(٣)</sup>  
اذا كفهم صدرٌ من العام ضيق  
تشوقٌ وفي وجه الفضائل رونق  
ولكنني فيه اقول وأصدق  
معاني منه تُستفاد وتُسرَق

(١) جعل عقله كساحر يجمع ويفرق او يتصرف بالملك كما يشاء.

(٢) ولولا نعم الصاحب او الوزير التي لي منها ما يعينني على الزمان

(٣) لما كان لي ذكر واسع . وعبر عن الذكر الواسع بقوله ان ركاب هذا الذكر تسير مسرعة

وقال يمدح الظافر وسيرها سنة خمسة وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>

هذه دولة الندى والسماح كشف الليل فالتق الإصباح  
 واستهلت مواطر المزن من غير رعود مخشبة او رياح  
 اذكرتنا أيامنا لا عدمناهن عصر الصبا وعصر السراح  
 قام بعد العزيز مشبهه الظافر يومي وفادحة وكفاح  
 فالموم التي سبت كل قلب كل قلب منها طليق السراح  
 أقعد الخطب عندما طارت البشري الينا على جناح النجاج  
 تلوته<sup>(٢)</sup> لا اصاب في عزمه المنصور او في نواله السفاح  
 اي عين شوساء ما ملئت منه وصدر لم يلقه بانسراح  
 رقت في جسومها انفس العالم رقص السلاف في الأقداح  
 وشدا فوق دوحه صادح الأيك فشف الأسماع بعد النواح  
 لا نسيم الصبا سموم ولا الجو جهام الحيا ولا الظل ضاحي  
 لم يكن مسم الرياض بمقترا ولا الماء قبلها بقراح<sup>(٣)</sup>  
 فتأمل موت الكآبة والحزن وبعث السرور والأفراح  
 يوم عيد الغلاء والكرم الطلق المرجى والسودد الوضاح  
 نسخ الأمن كل خوف فما يصنع بالجند بعدها والسلاح  
 فلو أن البلاد تستطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح  
 ليس خالق يحكيه في قلته الامثال فضلا وكثرة المداح

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظافر مظفر الدين الحضر بن الملك الناصر وقد جلس في الملك

مصر نيابة عن اخيه الملك الافضل نور الدين الى ان قدم من صرخد سنة (٥٩٥)

(٢) اي تاليه او نائبه (٣) الماء الغراح الصافي

ففداهُ ما اسودَّ من طلعة التَّعَمِّ وما احمرَّ من حدود الصِّفاح  
 هائمٌ قلبه عن البيضِ والسُّمْرِ بيضِ الضُّبِّيِ وسُمرِ الرِّمَاحِ  
 يَنْعُ اغصانها الأسنَّةُ فانظرُ <sup>(١)</sup> كم جنى زهرها من الأرواحِ  
 حيث يثبي الحميسَ طعناً ويثبي <sup>(٢)</sup> بسطاً كفه ثغورُ الجراحِ  
 حاكياتٌ وقد تكسَّرنَ ما بينَ شقيقِ الكلومِ نورَ الاقحاحِ  
 واهبٌ كلُّ سابعٍ <sup>(٣)</sup> في دمِ الاعداءِ يهوي مثلَ القضاءِ المُتاحِ  
 فلو أنَّ البرقَ اليائياً باراه ثني ومضه مهيضُ الجناحِ  
 ايُّ ملكٍ ا لولا اسمه لبكى المنبرِ من فرطِ لوعه والتياحِ <sup>(٤)</sup>  
 سارَ سيرَ الصِّباحِ برأ وبجراً فوق ظهرِ المطيِّ والالواحِ <sup>(٥)</sup>  
 فهو زادُ الحادي وأحدوثه النادي وأنسُ النوتيِّ والملاحِ  
 ما على مُتلفٍ حُشاشةٌ ما يملك في شرعِ جوده من جناحِ <sup>(٦)</sup>  
 يقتلُ المالَ وهو ربُّ احتياجٍ <sup>(٧)</sup> لخلافِ الملوكِ قتلَ اجتياحِ  
 قف ترى مصرعِ الالوفِ عياناً بين مَعْدِي من الندى ومراحِ  
 ما حمى المجدَ مثلُ مالٍ مباحٍ فتعجَّبُ من فعلِ حامٍ مُباحِ  
 من ملوكِ ثنائهمُ أكسدَ المسكَ فأهونَ بشره النفاحِ <sup>(٨)</sup>  
 ولو أنَّ الصِّباحَ عافَ طلوعاً خافوا عنه بالوجوه الصِّباحِ  
 ويشحُّ الحيا <sup>(٩)</sup> اذا جمدَ العامُ وليست اكفهمُ بشحاحِ  
 فهو السيفُ بين حدِّ من الجديِّ وصفحِ من التقي لا العُزاحِ

(١) جعل الاسنة بمثابة زهر لاغصان الرماح

(٢) يطعن الجيش فيرده مقهورا ولذلك ترى ثغور الجراح تثني على اعماله

(٣) السابح الفرس السريع (٤) اي لولا ذكر اسمه على المنبر لبكى لذلك وجدنا

(٥) الالواح السفن (٦) في شرع جوده لا اثم على من يتلف بقية ماله

(٧) يقصد انه يخالف الملوك بانه يقتل المال مجتاحاً له مع حاجته اليه احياناً

(٨) اي ان الثناء عليهم جعل المسك كاسداً لانه افضل من المسك واكثر انتشاراً

(٩) الحيا المطر

يا سحابة حلت عزاله هام الأكم اذ وشحت متون<sup>(١)</sup> البطاح  
 سوف أحبوك كل جيداء غيداء<sup>(٢)</sup> كفيلاً بكل<sup>(٣)</sup> خود رداح  
 أمهات النعمى<sup>(٤)</sup> وفي نسب الفضل بنات الأيجاز والافصاح  
 اي وسنى ولم تنم عن معاليك<sup>(٥)</sup> ونشوى ما شافت كأس راح  
 فاتنات الجمال يصبي ويصبي فتر اجفانها المراض الصبح  
 وغصون من القدود لدان<sup>(٦)</sup> مفعات الأرداف فخص الوشاح<sup>(٧)</sup>  
 احمتها نعاك وهي فصاح فيك فاطرب للمفحات الفصاح  
 ناطقات بكل معنى يضاهي نكت السحر في عيون الملاح  
 من نسيب يلين عاطفة المجد ومدح يهز عطف السباح  
 فارع لي هجرتي اليك وهجري سائر الناس في جميع التواحي  
 سرت دون الوفود ألتمس المجد وساروا للنائيل المستاح  
 فقديماً طربت شوقاً الى ذكرك حال البعاد والانتراح  
 واقامت على رجائك آمال القوافي وسار فيك امتداحي  
 ولقد كدت فيك أجهر بالفضل لولا إشارة النصاح  
 ومعاذ الاله والفضل ان تعدم هذي الحسان حط القباح  
 انت عزتي بعد العزيز المرجي وصلاح المامل بعد الصلاح<sup>(٨)</sup>  
 سقي الناس بالرذاذ وبالطل وغشنا<sup>(٩)</sup> بالوابل السحاح  
 ليس كل الغيوث الأك ان وافى براحاً فاف له من براح

(١) «ص» - بطون البطاح . والعزالي مصاب الماء

(٢) و (٣) اي اهديك كل قصيدة حسناء . وكفل به ضمن له ذلك يقصد هنا تقنيه عن كل فتاة

حسنة (٤) «ص» - الندى

(٥) لما شبه قصيدته بالحسنة جعلها وسنى العيون ولكن لا تمام عن معالي المدوح وكذلك جعلها  
نشوى القد (٦) اي ملائحة الارداف نخلة الحصر . وفي «ص» قبل هذا البيت بيت لا

اثر له في «جب» وهو - خص منها صدورها الحسن بالرمان ثم الحدود بالفتح

(٧) انت عزتي بعد الملك العزيز . وصلاح بعد صلاح الدين

(٨) غيث بمعنى اصابه الغيث . يقصد ان ما نال الناس من الادب قليل واما انا فقد نلت الغيث

الكثير

وإذا اسودَّتِ الثُّمَى كان وريُّ القَدَحِ في شَيْبِهِ وَفُورَ القِدَاحِ (١)  
 أو اتيناهُ مُنْفِضِينَ (٢) رجعنا برؤوس الاموال والأرباح  
 فامضِ في عَشَقِكَ المِكَارِمَ والجُودَ ولا تَحْتَقِلْ بِلُحْيِ اللُّوَا حِي  
 ثُمَّ قُلْ لَلَّذِي يَبَارِيكَ جَهْلًا ما يَضُرُّ السَّمَاءَ طُولُ التَّبَاحِ  
 حَسَدًا قَاتِلًا على الشَّرَفِ العَادِيِّ والسُّؤْدِ القَدِيمِ الصُّرَا حِ  
 وبدورُ التَّمَامِ لَيْسَتْ تَحْتَمِي رَا حَتِي طَامَسَ ولا مَحْوَا حِ  
 وَأَبْقَ فَالْمَلِكُ - ما بَقِيَتْ - قَرِيرُ العَيْنِ بَادِي المَجْجُولِ والَاوضَا حِ

### وقال بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

أَجْجَادِي فِيمَنْ رُوِيَتْ صِفَاتِهِ عَن هَلْ آتَى - وَشَرُفْنَ مَن اَوْصَا فِ (٢)  
 اتظنُّ تَأْخِيرَ الإِمَامِ نَقِيصَةً والنَقْصُ لِلْأَطْرَافِ لا الأَشْرَافِ  
 زَوْجُ البَتُولِ ووالد السَّبْطَيْنِ والفَئَا دِي النَبِيِّ وَنَجَلُ عَبدِ مَنَافِ  
 أَوْ ما تَرَى ان البِكَوَا كِبَ سَبْعَةً وَالشَّمْسُ رَا نَعَةٌ بِغَيْرِ خِلافِ

### وكتب الى صديق في معنى اقتضى ذلك

اطنبتَ في لومي ولستَ بقاتلٍ عذراً فبالغُ في الملام وأظنبتَ  
 وغاوتَ في عتبي ولستُ بمُذنبٍ فعليكَ خِزْيُ الله ان لم تُعْتَبِ (٤)

(١) إذا اسود وجه الرغائب كان في قصده وإيقاد عاطفته نتائج وافرة

(٢) المنفض الذي ذهب ماله أو زاده

(٣) كذا الاصل في رواية هذا البيت . اي يا من تجادلني في ظهور هذا الشريف الصفات

(٤) الاصل وجميع النسخ تُعْتَبِ . وتُعْتَبِ ترضى

## وقال يمدح الظافر سنة خمس وتسعين وخمسمائة

في أذني عن كل لاح صممُ  
 جنانُ حسنٍ عاشقٌ يدخلها  
 (رضواؤها وهو قلبي مالك  
 يا صاحبي - وابن مني صاحب -  
 ميدانٌ لهوٍ صار ميدانٌ وغى  
 كأنما عاش لبيدٌ نادياً  
 بي بدويُّ الزبي عند مثله  
 مُعتقلٌ خطيبةً من قدريه  
 يُمينا ياساً ويحيي طمعاً  
 له من الورد وغصن البان والياقوتِ خدٍ وقوامٍ وغم  
 تمنعنا - وهو ربيعٌ - خده  
 وافى خيالاً منه صبحٌ أشهبٌ (٥)  
 فبات كالدينار في كفي وبدرٌ التيم في كف الساء درهم (٦)  
 يعاني بكأسه فمن رأى  
 بدرأ تنال من يديه الأنجم  
 له نسيبي ولدحي كليه  
 مظفرُ الدين الجواد السنعم  
 والمملكُ الظافرُ بجرُ كفه  
 يرسو به الخوفُ وتطفو النعم

- (١) يقصد بالدمى الحسان (٢) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ق» و«م»  
 (٣) العلم اسم مكان ويراد به هنا مكان الحبيب . واقوى اقفر  
 (٤) لبيد الشاعر المشهور . وتمعن بن نوبرة شاعر جاهلي اشتهر بقصيدة رثاء في اخيه مالك الذي  
 قتله خالد بن الوليد في حرب الردة (٥) اي رايت في المنام طيفه بوجه كالصبح  
 (٦) شبهه بدينار وجعل البدر درهما بالنسبة اليه

وعزمه في كل خطب جذوة  
 وأعجبا منه ومن طوفانه  
 هو النجاة واخوه الملح<sup>(١)</sup> لا  
 يهدي<sup>(٢)</sup> له الدرر ولولا وصفه  
 وصلت منه سبي باجد  
 قام فصرف الحادثات قاعد  
 كم وقعة أقدم فيها مصلتا  
 تبكي السيوف والعوالي شجوها  
 موت عذو وحياة وافد  
 يرفع عافيه كما يخفض من  
 اذا انبرى قى مازق وحلقت  
 شككت هل تلك الطيور خيله  
 خضن المياه وهي صرف وانثنت  
 فالوعر سهل والجال كُتب  
 ادنى الخطايا منه حين ينتدي  
 وسابع كالماء حاكت نسجه  
 ينفذ قلبا والحديد قاصر  
 لا تسألن عن اعاديه وسل  
 ينثر هاماتهم بسيفه  
 لرأيه وجوده اذا انتدى

يشبها ماء الندى والكرم  
 به اذا خيف الردى يعتصم  
 يسلم من أخطاره المستلم  
 لم تفقه الافكار كيف ينظم  
 يمثّل الدهر له ما يرسم  
 وهب دوني فالخطوب نوم  
 حيث السهام خيفة لا تقدم  
 ويضحك الذئب بها والقشع<sup>(٣)</sup>  
 في السلم شهد والحروب علقم  
 باراه او ناصبه ويجزم  
 طيور جور للقرى تردحم  
 ام تلكم الخيل طيور هوم  
 معدة وهي مياه ودم<sup>(٤)</sup>  
 والصب هين والبعد أمم  
 جواده والذابل المقوم<sup>(٥)</sup>  
 كف الصبا تسدي ضحى وتلحم<sup>(٦)</sup>  
 ومقلة والنقع ليل مظلم  
 ما فعلت عاد واين جرحهم<sup>(٧)</sup>  
 والقلوب بقناه ينظم  
 وبأسه وعدله اذ يحكم

- (١) اخوه الملح اي البحر  
 (٢) تبكي السيوف والرماح مما يصيبها على يديه وتضحك الذئاب والنور لما تساله من جثث  
 الاعداء (٣) خاضت المياه وهي صافية ثم رجعت والمياه ممزوجة بدماء الاعادي  
 (٤) اقرب حظاياه اليه حصانه ورمحه  
 (٥) ودرع كانه غدبر تجمده ريح الصبا. وقد شبه ذلك بالخانك الذي ينسج السداة واللحمة  
 (٦) اصبح اعداؤه بائدين كماد وجرحهم  
 (٧)

قيسٌ سفيهٌ ونجيلٌ حاتمٌ ورازعٌ عمروٌ وكسرى يظلم (١)  
 مضى به قدماً إياه وأبٌ وقدمٌ من العلى وقدمٌ  
 يحتلُّ منه دسنةً وطرفةً طودٌ وبجرٌ زانرٌ وضيعمٌ (٢)  
 له الظبي محالبٌ والسابغاتُ بيدٌ والدآبلاتُ أجمٌ  
 من معشرٍ تُبكي أعاديهم دماً سيوفهم في النقع أو تبتم (٣)  
 يجلو دجى الليل البهيم منهم غرُّ الوجوه حين تخنى البهيم (٤)  
 أسدٌ إذا هموا غيوثٌ إن هموا بنو العلى بنوا ولما يهدموا  
 مصارعٌ إن قوولوا ، فوارسٌ إن قوتلوا يومٌ وغبيٌ أو عزموا  
 فني الوجوه بهجٌ وفي الاكفٌ كرمٌ وفي الأنوف ستمٌ  
 فما يليق الملك الأبيهم ولا يلدُ المدحُ الأ لهم  
 اليك جاب اليد كلُّ ضامرٍ بثله عمًا قليلٌ يضحَم (٥)  
 أنحلها وركبها طولُ السرى فهي قسيٌ والرجال أسهمٌ  
 نلتُ المعالي والانامُ نومٌ كانتهم جمعاً عن المجد عموا  
 بذنتهم طفلاً وسدت يافعاً وناصفاً وما اتاك الخلم (٦)  
 هبني طويلُ الباع (٧) محبوبك القرا سامي العنان بالضمير يفهم  
 عبلُ الشوى ترينه قوائمٌ ثابتة الأسنِ وصدرة عمم  
 حديدٌ اذنٌ وجنانٌ ويدٌ ما نادمَ السوفي عليه ندمٌ  
 شديدٌ حسَّ السمع إن حملته يوماً على الهول ففيه صممٌ  
 نونٌ (٨) إذا خاض البحار ، ان سما الى الشماف الشم فهو قشعم  
 ان شدَّ فهو اجدل (٩) او قام فهو جبلٌ يروق منه الشمم

- (١) اي اذا قوولوا بالمدوح . وقيس هو قيس بن عاصم احد سادات العرب الموصوفين بالحلم وعمرو هو عمرو بن معدى كرب الفارس الجاهلي المشهور
- (٢) اذا جلس في دست الحكم كان طود حلم وبجر جود واذار رب المهر كان اسدا
- (٣) يقصد بتبتم اخا تضيء في الظلمة (٤) اي حين تخفى الحيوش من شدة الظلام
- (٥) يقول - اليك قطع اليبداء كل هزيل على فرس او جمل هزيل ولكنه بك عاقبل سيصبح سمينا
- (٦) اي سدتم بصفات الرجل البالغ ولم تدرك البلوغ
- (٧) هبني حصانا طويل الباع قوي الظهر الى غير ذلك من الصفات التي يعددها في الايات التالية
- (٨) النون الحوت والقشعم والنسر
- (٩) الاجدل الصقر



يلقى الصفا بثله حافره<sup>(١)</sup> وجلده من الحرير أنعم  
 لبانه من اليهام جنة<sup>(٢)</sup> وظهره من الرماح حرم  
 كالليل لونا بهلال منعل<sup>(٣)</sup> جلاله وبالثرىا ملجم<sup>(٤)</sup>  
 يا مانع الخير وحلس<sup>(٥)</sup> الخيل والبيض المواضي في الطلى تلم  
 غبت وحسي غيبي عنك اسي<sup>(٦)</sup> يُنجد في جوانحي ويتهم  
 تقدمتني عصة لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا  
 يُنمقون القول ما غبت فان حضرهم يوم مقال وجوا  
 قالوا، وما كل المقال نافذ صدق ولا كل السيوف مخذم<sup>(٧)</sup>  
 فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان أضأت اظلموا  
 وان ذكرت وهم في محضر او مجلس حاكمه من يعلم  
 يقال عني : قال لا منازعا<sup>(٨)</sup> وعنهم : قد ذكروا وزعموا<sup>(٩)</sup>  
 فخطي التسليم مما قلتهم وحظهم من المقال التهم  
 فاطروا احاديث القريض يا بني الدعوى فا كل طوي زمزم<sup>(١٠)</sup>  
 نحن الصقور حيث هام انتم<sup>(١١)</sup> وهامة نحن وانتم قدم  
 لا ترمقوا جو على ليس له غير البزاة، وألبدوا يا رحم<sup>(١٢)</sup>  
 فان غضبتم لمقالي فاغضبوا اذ الوهاد قد سمها القم  
 بلغت ما الافكار عنه نكص<sup>(١٣)</sup> ونلت ما تعجز عنه الهمم  
 كاتما قام زهير منشدا في هرم ما لم ينأه الهرم<sup>(١٤)</sup>  
 لك الفعالم والمقال الجزل لي وعبدك السيف وعبدي القام  
 فان فعلت فالسماح والتندي وان نطقت فالتهي والحكم

- (١) اي يلقي الصخر بحافر صلب كالصخر  
 (٢) الخيل فارسها  
 (٣) اي اسود كالليل بنعل كالللال ولبام كالثرىا  
 (٤) المخذم القاطع  
 (٥) جلس الخيل فارسها  
 (٦) في هذا البيت وما سبقه يقول - اذا كنا في مجلس برأسه حكم عالم فانه يحكم لي بالقول  
 (٧) الفصل واما هم فبالزاعم  
 (٨) نحن الصقور المتفرسة وانتم الرؤوس المتفرسة  
 (٩) كاني ( في انشادي فضائل الممدوح ) زهير ينشد مدائح هرم بن سنان التي تظل ابد الدهر  
 (١٠) ناضرة جميلة  
 (١١) ليس كل بئر كبير زمزم  
 (١٢) البدوا اي الزموا الارض  
 (١٣) كاتما قام زهير منشدا  
 (١٤) ناضرة جميلة

وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف . وسيرها في جمادى الاولى  
سنة ست<sup>١</sup> وتسعين وخمسة

دمعي بتلك الطلول مطلول <sup>١</sup>	لما نأت عينها المطافيل <sup>(١)</sup>
بيكي بها العيث وهي باسم <sup>٢</sup>	بخذها للقبول <sup>(٢)</sup> تقبيل
لا تحسبوا الدار غير ناطقة	حديثها بالتسم منقول
لذاك انفاسه معطرة	وذيل <sup>٣</sup> بالدموع مبلول
اي جسمه ولا نفوس <sup>٤</sup> بها	اي حنايا ولا تائيل
ففي جفوني كسلوتي قصر <sup>٥</sup>	وفي الليالي كلوعتي طول
ولست أنسى خيال خنساء	والصبح اطرف الظلام تحجيل <sup>(٢)</sup>
والفجر تهفو في الجور رايته	والبرق سيف <sup>٦</sup> عليه مسلول
ما عقدت حبة اللقاء بها	الأ وخيط الصباح محلول
نومي وبرهان <sup>٧</sup> ذلك نغستها	في شعرات الجفون محبول <sup>(٤)</sup>
أحب <sup>٨</sup> رُمح القوام عن ثقه	أني به إن حيت <sup>٩</sup> مقتول
أصبو الى ريقها وأرهبه	فأفتي <sup>٥</sup> عاسل <sup>١٠</sup> ومعسول <sup>(٥)</sup>

(١) العين الظباء . والمطافيل التي معها اطفالها

(٢) شبه الظلام بالمر ( الطريف ) والصبح بالتحجيل له

(٣) اي ان نومي مصيد باهداجا ولذلك تراها ناعسة الاجفان

(٤) اطلب ريقها المعسول واخاف رمح قوامها

ودون وادي أشي رسم هومي<sup>(١)</sup> فيه لَوْحِي الغرام تزييل  
 غصونه للنسيم ساجدة<sup>(٢)</sup> وطيره<sup>(٣)</sup> للقلبي أبايل<sup>(٢)</sup>  
 مبتسم<sup>(٤)</sup> واليلي يخامر<sup>(٤)</sup> تشابها سائل<sup>(٤)</sup> ومسؤول<sup>(٤)</sup>  
 يدلني سقمه على أنه<sup>(٤)</sup> مثلي<sup>(٤)</sup> بالظاعنين متبول<sup>(٤)</sup>  
 كأن ذلك الغدير<sup>(٥)</sup> سابعة<sup>(٥)</sup> والنهر سيف<sup>(٥)</sup> بالريح مصقول  
 كل مهارة تضيء طلعتها<sup>(٥)</sup> وهنا<sup>(٥)</sup> وستر الظلام مسدول  
 شمس ضحى قلبها الهلال<sup>(٦)</sup> لها زهر نجوم الدجى أكليل  
 خصانة<sup>(٧)</sup> ينطق النطاق بها<sup>(٧)</sup> ويصمت القلب والخلانيل  
 فروعها والوجوه<sup>(٨)</sup> سافرة<sup>(٨)</sup> حنادس الليل والقناديل<sup>(٨)</sup>  
 معتذرات جفونهن<sup>(٩)</sup> عن الفتك<sup>(٩)</sup> وعذر الجفون مقبول  
 ما ضرني والكرام<sup>(٩)</sup> تعرفني<sup>(٩)</sup> أي عند اللتام مجهول  
 حاسدي الدعوى ولي جمل الفضل كما شئت<sup>(٩)</sup> والتفاصيل  
 والقول<sup>(٩)</sup> تندى الفاظة<sup>(٩)</sup> ومعانيه<sup>(٩)</sup> وللجحد الاقويل<sup>(٩)</sup>  
 تفرغت<sup>(٩)</sup> للأذى<sup>(٩)</sup> قلوبهم<sup>(٩)</sup> وأبن<sup>(٩)</sup> نظيف<sup>(٩)</sup> بالمجد مشغول  
 ليت عطف السباح قاسي فؤاد البأس خافوه وهو مأمول  
 الواهب المنفسات حيث دم الخصب بسيف المحول مطلول

- (١) اشى وادٍ بالهامة ويقصد به هنا مكان الحبيب (٢) ابايل متتابعة  
 (٣) اي ان المحب الواقف على هذا الرسم والرسم نفسه قد تشابها بالجزال والعماء  
 (٤) متبول - مصاب بالسقم والضنا (٥) وهنا ليلاً  
 (٦) شبهها بالشمس وجعل الهلال اسوارا (٧) الحمصانة الضامرة الكشح . وعلى عادته  
 يجعل نطاقها ينطق لركة خصرها . واسوارها واخلخالها يصمتان لسمن مكانها  
 (٨) فروعها شعرها . جعله حنادس الليل وجعل وجوهها كالمصايح  
 (٩) اي ولي القول التندي الالفاظ والمعاني ولن ينكر ذلك المزامم الباطلة . وتجده في هذا البيت  
 كما في البيت السابق وفي عدة ابيات أخر . من هذه القصيدة يستعمل للمترشح مستعملن مفعولات  
 مستعملن بدل مستعملن فاعلات مفعولن كما هي الحال في اكثر القصيدة بل وأكثر هذا البحر

زالكِ كريمُ الجدينِ كالسيفِ ذي الحدينِ تُردى به الأضاليل  
 مُتدَّةٌ ان تُرى بناديه او تُنشق في سوقهِ الأباطيل  
 تُنميه آباؤه الكرام الى المجد واجداؤه المفاضيل  
 أملسُ عرض القبيل أبيضهُ لأنَّهُ بالشاء مفسولُ  
 النبلُ القادةُ اللهاميمُ في اللأواء والسادةُ البهاليل<sup>(١)</sup>  
 لهم تُخلّ الجبا<sup>(٢)</sup> اذا ما اتدوا في السلم او تُعقد الأكاليل  
 أكياسهُ من فاه مُقفرة<sup>(٣)</sup> وربعهُ بالعقاة مأهول  
 أعذر في أنني أوحدهُ وهو على الجود في معذول  
 يبلغ اقصى منك معتذراً والعذرُ مَن سواه تنويل<sup>(٤)</sup>  
 ان سرت عنه فزادك الجودُ او تنزل فرحاً منه وتأهيل  
 ما كان الأكمزنة نجمتُ وأمحل العام وهو موبول<sup>(٥)</sup>  
 نبيُّ جودٍ في الفضل آيتهُ ليس لها بالجود تأويل  
 طار فؤادي في جور غيبتهُ وهو ببح الفراق مشكول<sup>(٦)</sup>  
 فليت وجدي ممّا تحملهُ اليه انضاؤنا المراسيل<sup>(٧)</sup>  
 كلُّ مُعذِر زمامه الشوقُ في اكنافهِ بالسماح معقول  
 يثنيه ضخم السنام مُخصب ما عائق نسعُ والعام مهزول<sup>(٨)</sup>  
 اذا لثقتُ ثوبَ الدجى وبساطُ الارض في لخط عينها ميل  
 فلا جباها الحسام طوقاً ولا صيغ لها من دم خلاخيل

(١) اللهاميم اشياخ الناس . واللأواء الشدة . والبهاليل الاسياد الاجواد

(٢) اي لهم ينهض الناس في المجالس (٣) اكياس ماله من كثرة عطاياه صارت فارغة

(٤) هو يبلغك اقصى منك ويمتذر لك وغيره لا ينيلك غير الاعتذار

(٥) موبول اي وييل المرتع ووخيمه

(٦) مشكول مقبّد . يقصد طار شوقاً ولكنه لم يستطع الوصول اليك

(٧) الانضاء المراسيل اي النياق الهزيلة السريعة

(٨) يرجع كل هزيل ضخم السنام سمين الوسط ( حيث شدّ النسع ) . والعام مهزول اي مجذب

في حيث لا مجدهُ بورِدٍ مُعاديهِ ولا العِرضُ منهُ مأْكول  
 مُهذَّبُ الدين لي على عِزمك المأثور في النَّائبات تعويل  
 وَذُكَّ صافٍ والعهد باقٍ وايتارك بادٍ والجاهُ مَبْدول  
 أَخصبتَ رُبعي فالخَيْرُ مُتَّسَعٌ وَضُمَّ شَملي فالجلبُ موصل  
 فَتَمَنعِ السُّحْبُ فضل نائلها فليس لي في نوالها سُول  
 إِشْنَعِ الى الظافر المليك يُجِبُ وغير بدعٍ ( بر ) وتعجيل  
 الطاعنُ الخيلُ سُزْباً ، وكِماةُ الحربُ أُسْدٌ لها القنائيلُ (١)

قصيرُ عمرِ الوعودِ ليس له كغيرِهِ بالمطال تطويل  
 لا يُعرفُ المنُّ في مواهبِهِ ولا المعاذيرُ والتَّعائيلُ  
 تَشْمَلُ من جوده شائِلُهُ لانهُ بالثناء مشمول  
 مبتسمٌ والخطوبُ عابسةٌ وقاطعٌ والحسامُ مفلول  
 مَلقومٌ (٢) بيضُ الوجوهِ خضرُ ظلالِ الجودِ سُودُ الوغى مقاويل  
 همُ بحورِ النَّعْماءِ زاخرةٌ فلذُ بِشَمِّ اليَقاعِ ان سيلوا (٣)

في حيثُ جفنُ الصباحِ بُبصرهُ بائِئدُ النقعِ (٤) وهو مكجول  
 سماءُ حربٍ نجومها السُّمرُ ، ان شيدتُ فعرشُ الاعداءِ مثلول  
 والمالُ نهبٌ وباطشُ الكُفْرِ مكفوفُ الخواشي والسَّرحِ مشلول  
 اذا سرى نحونا كثرَ أَظْلَمَ اليومُ وغالَ الضَّحى بهِ غول  
 والبرُّ بجرٍّ من الحديدِ طما وسابجاتُ الوغى اساطيلُ (٥)

في حيثُ اعوادها مجالسةُ الشَّمِّ وأعرافها مناديلُ (٦)

(١) لما جعل الكفاة اسودا جعل الرماح كالفاب الذي تقيم فيه الاسود

(٢) من القوم . وقد رفع الصفات التالية على التقطع كانه يقول هم بيض الخ

(٣) فالنتجى الى المرتفعات العالية عندما يسيل بحر جودهم لثلا تفرق

(٤) النقع غبار الحرب (٥) وخيول الحرب اساطيل ذلك البحر

(٦) مجالسه مروجها . واعرافها كمناديل له

بيكي من المنبر الصليب كما تضحك للمصحف الأناجيل (١)  
ورده حين هب يستنصر الأقدار - لا هب - وهو مخدول  
مقلته للسان مغضية وجيده بالحسام مغلول

...

من طينة الجود والسباح على الإحسان والمكرّمات مجبول  
وهاكها (٢) جملة لجورها الشفاف نظم مني وتفصيل  
لها - وهذي ان شتما حلبة الفضل - على السابقات تفضيل  
تسجد دينا لها القلوب اذا يقرأ ذكر منها وترتيل  
عقود در زانت محاسنها وهي على الخاسدين سجّيل (٣)  
اليوسفيات في ملاحظتها وفكرة المحسنين راحيل (٤)  
كل مهاة كأنما نشرها فيك بأنفاس فيك معلول (٥)  
ولا دهاك الزمان من رجل للدهر حسن به وتبجيل

وقال في رجل يعرف بابن ابي قيراط وكان اسود دميما

واسود اللون وافانا وقد جنحت  
فقلت من وأبن من هذا فان له  
فقيل ذا ابن ابي قيراط من ذهب  
شمس الأصيل فواني وافد الظلم  
عقلا وعقل الفتي من اشرف الشيم  
فقلت بل هو مثقال (٦) من الفخم

(١) في هذا البيت اشارة الى انتصار المدوح على الصليبيين (٢) اي الفصيحة

(٣) وهي حجارة من سجّيل على الاعداء

(٤) جعل فكرة المحسنين كراحيل ام يوسف وكل محاسن يوسف في آيات قصيدته

(٥) كل بيت كانه ظبية رانحتها مطيبة بانفاس فمك (٦) «ق» و«م» - قيراط

## وقال فيه أيضاً

وجميل الاخلاق غير جميل لا ضحوك ولا عبوس الوداد  
اسود شاب شعره فتراه فحة كُستَشَفُ تحت رماد

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup>. وسيرها سنة ست وتسعين وخمسةائة

عاد من عيد وصله ما تولى وسرى طيفه فاهلاً وسهلاً  
وهو البدر حلّ منزل قلبي كيف اشتاقه وفي القلب حللاً  
وهومي مثل الدجى بعد من<sup>(٢)</sup> فارقت حتى اذا تجلّى تجلّى  
يا جايد الفؤاد ليتك تحنو مات هجرأ من كنت أحيت وصلا  
كلما ضمنا محلّ عتاب بت ابكي ذلاً وتضحك ذلاً  
ومتى يرتجى هدى<sup>(٣)</sup> لفؤاد مستهام في صبح وجهك<sup>(٤)</sup> ضلاً  
عنف الشوق بالمحبين والشوق شبيه بالحرب أسراً وقتلا  
فجسوم تضى نحولاً وسقماً وقلوب تبلى ولوعاً وبتلا<sup>(٥)</sup>  
والعيون الملاح حتى وهل يُنكر ان يقتل الحسام المحلى

(١) «ص» - وقال يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك الناصر في جمادى الاولى من سنة

٥٩٦ (٢) الاصل - بعدما والتصحيح من سائر النسخ

(٣) لفظة هدى ساقطة من الاصل لكنها موجودة في سواه

(٤) الاصل - وجه صبحك . وضبطه من سائر النسخ

(٥) البتل من بتله الحب بمعنى اضناه وذهب بقله

يامهارة الصريم ضلّ فتى ظنّ مهارة الصريم تحفظ إلا<sup>(١)</sup>  
 عذبي عاشقاً تغير للبعد وصدّي من مالٍ عنك وملاً  
 كلما قلت هادن الحسن قلبي راش بالهدب من لحاظك نبلا  
 كلني بالمعطف السمرهيفاً وغرامي بالأعين الكحل نجلا  
 ونصيح اوسعه فيك سُخْطاً يهزل الصبر كلما جدّ عدلاً  
 واذا خفّ مدّعي الحب سمعاً لم يكن حاملاً من الحب ثقلاً  
 ابن متي اهل المصلى ولا احدث عهداً متي بأهل المصلى  
 وعسى ان يرقّ قاس فلا اهلك وجداً وليته وملاً  
 يا ولاة القلوب رفقا فان الظلم شي؛ ان دام أعقب عزلاً<sup>(٢)</sup>  
 دولة الحب كنت فيها وجيباً والمولى من الشباب مولى<sup>(٣)</sup>  
 خاني والزمان وأعلم يقيناً أن صرف الزمان يبلي ويبلى  
 وتمسك بالصبر حزمًا فكتم أقبل خطب حتى اذا خيف ولّى  
 فلقد آن ان يعزّ جناباً بالمليك المعز من كان ذلاً  
 فاعل الفعل<sup>(٤)</sup> ترجف الارض منه قائل الخير قائد الخير قبلاً  
 واهب السائل<sup>(٥)</sup> الذي جاء فرداً جملاً كم حوت سعاداً وجنلاً  
 ودلاًصاً سرداً وأسرّ خطياً وسيفاً عضباً وخيلاً وإبلاً  
 يحفظ صاحب الخزون وفاء ثم ينسى أفعاله بعد قبلاً  
 حاتمى السّاح ينجي بيوت المال جوداً ويملاً الدهر فضلاً  
 وجهه لا عدته ونداه هل هذا سعداً وذاك استهلاً  
 ذو سيوف هجيرها للاعادي وبنود تظفرو على الخلق ظللاً<sup>(٦)</sup>  
 وهو ينجي العفاة إن شيم رعداً وعميت العداة ان شام نصلاً  
 خف ندها والبأس سلماً وحرّياً فهما البحرُ سال والسيفُ سللاً

(١) الال الصريم . والصريم مكان خاص او الرملة من الارض

(٢) لاحظ مراعاة النظير بين الالفاظ ولاة وظلم وعزل

(٣) والشباب الذاهب كان صاحب الامر في تلك الدولة (٤) «ص» - الارض

(٥) «ص» - النائل . اي يجب جملاً من العطايا ومنها الجوازي

(٦) «ص» - الدهر



أشرف العالمين خلقاً وخلقاً وقديماً وهمةً ومحلاً  
 طال مجداً وطار صيتاً فما يُدرك شأواً وطابَ فرعاً وأصلاً  
 كم هدى حائراً وضمّ شتاتاً وحمى شاغراً وأغنى مُقللاً  
 ملكٌ يعشق السماح فلا ملّ وما<sup>(١)</sup> عُذرُ عاشقٍ ان يَمَلَّ  
 أم منه حمدي فأنسه الله غريب الأوصاف للحمد أهلاً  
 وجزيلة الصلات لا يعجب الحسادُ منه إن أصبح<sup>(٢)</sup> القول جزلاً  
 يُكسب الأرض حلةً منه زيناً وكذا الغيث حيث ما حلّ حلي  
 كفل الخلق بالنوال فقد أصبح كلُّ على أياديه كلاً  
 لم يفت سعيه محلّ من المجد ولم يُبق فيضٌ كفيه محلاً  
 سيفه في الحروب يهيم وبالاً ويده في السلم تَسْفَحُ وبلاً  
 من تحور الكواكب الزهر في الآفاق لو نَصَلت عواليه نبلاً<sup>(٣)</sup>  
 ويودُّ الهلاك يومَ مشارِ النقع لو كان من مذاكيه نعلاً  
 والمجلى في حلبة الحرب ان جال وما كلُّ فارسٍ جالٌ جلّى  
 طعنه فيصل إذا أشكلَ الخطب وان قال خاطباً قال فصلاً  
 يا إمامَ الفرسان لولاك لم يُفرضُ سجودُ الطلى اذا السيف صلى  
 هو شرع يأبى حسامك الآ كونه فيه محرمًا او مُجلاً  
 سمحَ الدهر لي بقربك والدهر قديمُ الحالين جوداً وبُخلاً  
 عدلَ البين<sup>(٤)</sup> جامعاً ومُشتاً أسمعتم للبين من قبلُ عدلاً  
 رُحمتَ من دولة النفاق مُديلاً ولفرسانه مُديلاً مُذلاً  
 قُمتَ دونَ الهدى ففرجتَ ضيقاً ونصرتَ الندى فروضتَ أزالاً<sup>(٥)</sup>  
 لا عراكَ الذي أراني من الشوقِ ولا ذُقتُ للصبابةِ حَبلاً  
 نال مني الجوى فأحسنتُ صبراً ويراى الأسي فما قلتَ مهلاً

(٢) «ص» - افصح

(١) «ص» - ولا

(٣) اي من لو شرع رماحه لظننا ان كواكب السماء صارت نبلاً في الافاق

(٥) الازل الضيق والشدة

(٤) «ص» - الدهر

وإذا جَلَّ ما تروم من الأمر فأهونٌ بجادِثٍ أنْ يَجَلَّ  
 هاك مني تفصيلَ أمرِك يا مَنْ كَفَّ عني أيدي الخُطوبِ وسَلَّ  
 ليس للمعتفين إلاَّ أياديك ولولا اليقين ما قُلتُ إلاَّ  
 فالمطايا إلى صلَاتِكَ هِمٌّ قاطعاتُ البلادِ حَزناً وسَهلاً  
 رَدُّ الرِفَّةِ<sup>(١)</sup> بينَ عشبٍ وشعبٍ لو بغاهُ نَجْمُ السَماهِ لَرَلَّ  
 فقدتكَ الجيادُ قُباً وسَمْرُ الخُطِّ صِماً والشَدَقِيَّةُ بَزْلاً<sup>(٢)</sup>  
 يا مليكَ العلياءِ إرثاً وكسباً وأميرَ الكرامِ قولاً وفِعْلاً  
 لا عَدَّتْ ساحَتِيكَ غاداتُ فِكْرِي فهي أعلى مَمَّنْ سِوَاكَ وأَعْلَى  
 حيثُ قَدَحِي<sup>(٣)</sup> الواري يهيمُ مُتَوَارٍ ثمَّ لا قِدْحِي المَعْلَى مُعَالَى  
 أي نُظْمِهِ وَهَبَّتْهُ لَذَّةُ الغَمَضِ فِوَانِي من لَذَّةِ الغَمَضِ أحلى  
 سائرُ المعجزاتِ في البرِّ والبحرِ وآياتُهُ بناديك تُتلى  
 كلُّ معنى كالسحرِ لطفاً ولفظٍ في عيونِ القلوبِ يحلو ويحلا  
 وكانَ الأمثالُ فيه تَجِوبُ الأَرْضِ حتى تَرى<sup>(٤)</sup> بها لك مثلاً  
 نافراتٌ مثلَ الجأذِرِ تُهوى أنساتٌ مثلَ العرائسِ تُجَلَى  
 كائناتٌ لمن تَأْمَلُ حُسناً ولمن أحسنَ التفهيمِ عَقْلاً  
 لم يَسْتَهْ الأَ هِوَاكُ وَقَدَمًا لم يَشْقِها إلاَّ جلالُكَ بَعْلًا  
 أي صادِرٌ ما بَلَّ منها غليلاً وسقيمٌ بلطفها ما أَبْلاً  
 تشملُ العامَ غِبْطَةً بِكَ ، لا بَدَدَنْ أَيامُهُ لجمعك<sup>(٥)</sup> سَملاً  
 وإذا كنتَ نازلاً سَلَّمَ اللهُ على منزِلِ حِلَّتِ وَصَلَّى

(١) «ص» - الرشد

(٢) أي فقدتكَ الجياد الضامرة والرماح الخَطِيَّةُ والجمال البازلة (الكاملة البلوغ)

(٣) القَدْحُ ما يقدح من النار . والقِدْحُ المَعْلَى أفضل سهام الميسر

(٥) «ص» - يجمعك

(٦) «ص» - يرى

وقال يصف الليل وشدة سواده وهي مما يقلّ عمل مثلها

خليليّ ما بالُ النجوم كأنما  
تعاظمَ واطغوى والتي بعاة<sup>(١)</sup>  
أهابُ عواديه وأملُ خوضه  
إذا حلّ ظهر الأرض أولاهُ اشفتُ  
فلو أنّهُ امسى خضاباً لمعشر  
إذا قلتُ قد وُتّ وجازتُ صدوره  
اضلّ بها الايدي اللوامسَ قصدها  
فلو طرقتُ ام الليالي بثلها  
كم استأذنت عيني على فجرِ خدره  
وليس بمرجور الصّباح وهذه  
أرى كلّ صبغ يصعبُ الدهر<sup>(٥)</sup> لونه  
بقتنه فهابت ان تلمّ طيوفه  
ولم أرَ مثلَ الليل طوداً للاجيء

أبي الليل ان تسري بأفق كواكبه  
وأقبل كالبحر الذي انا راكبه  
وكيف يخوض اليمّ من هو هائبه  
غواربها من ان تُقلّ غواربه<sup>(٢)</sup>  
لسرّ خضياً ان تشيب ذوائبه  
اطلتُ علينا كالجبال مناكبه  
من التيه حتى وفر الدرّ حالبه<sup>(٣)</sup>  
لذي حسب ما نظّم الجزع ناقبه<sup>(٤)</sup>  
فما رفعت استاره وهياديه  
مشارقه مسودة ومغاربه  
سينصل الأ جنة وغياهبه  
وتسري وخافت ان تدب عقاربه  
مهالكه حقت بهن مطالبه

(١) التي بعاة اي التي كل نفسه او كل ما فيه من ثقل

(٢) اي اشفتت اعاليها من ان امواج الليل تتحمل عليها

(٣) اي من شدة سواده ضلّت الايدي التي تحلب النياق او الغنم فلم تحمد الى قصدها

(٤) في «ق» و «م» - تعليق على هذا البيت ونصّه - فيه اشارة الى قول الشاعر :

اضاءت لحم احسامهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظّم الجزع ناقبه

(٥) «ق» و «م» - الدرّ - اي ارى كل صبغ سيذهب لونه مع الزمان الا ظلمة هذا الليل

وقال يمدح المغزّ ويذكر فيها ما اوجبه قول بعض اعدائه عنه بمحضره .  
وهي مما عمله ارتجالاً وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسةائة

امشيتُ أني جنحتُ الى الكرى  
وجد النوى اذناً اليه سمعةً  
ما انتَ الا سائرُ بينانه  
أبرزتَ وجهَ القدرِ غيرَ مساترِ  
والخدعُ تحتَ النصحِ يُظهره الفتي  
علّمتَ واعدتَ نعمةً - لا نلتها -  
وبمهجتي غضبانُ اطلبُ عفوه  
ناشدتهُ في مهجتي وسألتهُ  
ولقد جرى نحوي نسيمُ دياره  
في حيثُ دمعي كالللمام مضياً  
أستودعُ الرحمنَ غصناً اهيفاً  
ومُصارماً باع المودةَ مُرخصاً  
والي الهوى لو كنتُ املكُ قوةً  
لَطرقتُ دونَ الحلي غيرَ مراقبِ  
ولزرتُ بيضاءَ المضاربِ صالياً

لا كنتَ من واشٍ ترِيدُ وافترى  
عني خرفُ في المقالِ وزوراً<sup>(١)</sup>  
وجهَ الصّباحِ وقد أثارِ واسفرا  
وقُصارِ ودُ مُمادقِ ان يغدرا  
ذنبُ تعاضمِ قدره<sup>(٢)</sup> ان يُغفرا  
مطلاً وواصلِ حُلّةِ ان يهجرا  
واجلُ ذنبي ان ينام<sup>(٣)</sup> وأسفرا  
طولاً فطولُ في العتابِ وقصراً  
سحراً فكاد بأدمعي ان يعثرا  
فيهِ وصبري كاللنّامِ مُنفراً  
ومُقبلاً خصرأً وطرفاً احورا  
مني وحقُ مودتي ان تشتري  
تذرُ الوشيحِ برامتينِ مكسراً<sup>(٤)</sup>  
ذاك الكناسِ ورعتُ ذاك الجوذرا  
إمأً بنارِ الحربِ او نارِ القبري

(١) «ص» - وكثرا

(٢) الاصل - تعاضم ذنبه والتصحيح من سائر النسخ

(٣) الاصل - انام والتصحيح من سائر النسخ

(٤) رامتين اسم مكان . والوشيح قصب الرماح

يا دُمِيَّةُ<sup>(١)</sup> الحَيِّ المَقْدَسِ تَرَبَّةً  
 آنَسْتُ نَارَكَ فِي التَّهَامِ دُونَهَا  
 وَيظُنُّ عَاشِرُهَا مَا أَضْرَمَتْ  
 مَالِي وَالمَلْحَظُ وَهِيَ قَوَاضِبُ  
 وَالمَاحِلُ الأَطْلَالُ هَبَّ نَسِيمَهَا  
 سَقَطَتْ بِهَا الأَنْوَاءُ عَاشِرَةٌ<sup>(٢)</sup> وَلا  
 أَمِيرٌ لَيْلَتُنَا بِجَوْ سَوِيْقَةٍ  
 وَالصَّبِيحُ يَطْلُبُ فِي الظَّلَامِ كَلامِ  
 اسْحَبْ ذَيْلَ النَّيِّهِ مَا سَاءَ العَدَى  
 مَاذَا عَلَى مِنْ هَبِّ يَطْلُبُ حَاجَةً  
 وَأَيْمُ صَدُورِ العِمْلَاتِ<sup>(٣)</sup> مَحَاوِلًا  
 مَلِكٌ لَوْ أَنَّ المَاءَ شَيْبَ بِيأسِهِ  
 وَلَوْ أَنَّ قَلْبَ اللَّيْلِ رِيحٌ بَذَكَرِهِ  
 اصْبَحْتُ مَنقُطَعًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ  
 فَاخْتَارَهُ دُونَ الأَنَامِ لِفَضْلِهِ  
 مَا شِئْتَهُ بَعْدَ العَرِيزِ وَيُوسُفِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَكَ القَرَارَةَ وَهِيَ أُنْجَةُ رَحْمَةٍ  
 وَلَطَالَمَا أُنزِلَتْ مِنْ سَاحَاتِهِ  
 بِالمَلِيثِ كَمَنْحَرَتِ يَدَاهُ مِنْ عَدَى<sup>(٥)</sup>  
 وَلِراحَتِيهِ مُحَارِبًا وَمَسَالِمًا  
 ضِدَّانِ مَحْتَلِفَانِ فِي حَالٍ مَعًا

فَكَأَنَّمَا يَطَاوُنُ مَسَكًا إِذْفَرُوا  
 جَمْرَاتُ قَوْمِكَ فِي الذَّوَانِبِ وَالدُّرَى  
 مِنْ حَمِيَةِ الظُّلْمَاءِ الأَعْبَرَا  
 يَزْدَادُ فَتْكَ جَفُونَهَا إِنْ تُكْسِرَا  
 بِالرَّكْبِ عَنِ سَرِّ العَبِيرِ مُعَبَّرَا  
 سَلِمَتْ عِشَارُ الأَزْنِ مِنْ إِنْ تُعْقِرَا  
 وَالبَرَقُ يُكْسُو الأَكْمَ ثُوبًا أَحْمَرَا  
 صَدْرًا يُجَاوِلُ فِيهِ سَرًّا مُضْمِرَا  
 وَانْمَضْ إِذَا سَرَّ الوَلِيَّ مَشْتَرَا  
 إِذْ حَثَّ فِيهَا إِدْهَمًا أَوْ اسْتَقْرَا  
 بَابُ المُغْزَى إِذَا الدَّلِيلُ تَحْيَرَا  
 حَالَتْ عَذُوبَتُهُ هُنَاكَ فَابْتَعْرَا  
 صَدَّتْ جِوَانِحُ الطَّيُوفِ عَنِ السُّرَى  
 وَأَبِيهِ مَنقُطَعٌ إِلَيْهِ عَنِ الرُّرَى  
 عَلِمِي بِمَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثُّرَى  
 مَسْتَسْقِيًّا إِلاَّ أَطَابَ وَأَكْثَرَا  
 وَثَنِي شَعَابِ الدَّهْرِ رَوْضًا أَحْضَرَا  
 بَابِنِ السَّاحَةِ وَالمَحَاسَةِ وَالثُّرَى  
 وَالثُّرَى كَمَ أُعْطِيَ نَدَاهُ كَثْرَا  
 بِأَسِّ أَمَاتٍ وَفَضْلُ جُودِ أَنْشَرَا  
 إِذَا أَنْذَرَ الطَّاعِي وَهَذَا بَشْرًا<sup>(٦)</sup>

(١) «ص» - دُمِيَّة (٢) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ وَلِعلَّهَا عَاشِرَةٌ بِمَعْنَى البَالِغَةِ آخِرَ وَقْتِ جَمَلِهَا

فِي أذنِ مُشْبَعَةٍ بِالمَطَارِ (٣) العِمْلَاتِ النِّيَاقِ

(٤) المَلِكُ العَرِيزُ وَصَلَحُ الدِّينِ (٥) «ص» - عَلَى (٦) أَيِ بَشْرِ المَظْلُومِ وَالمُؤَالِي

أسخى بني الدنيا واكم شيمةً وأجل معروفاً وأشرف<sup>(١)</sup> مشراً  
 أجدى فأجبل من سماحة كفه حتى الحيا والآن حتى القسورا  
 كالبحر مأمون الاذى والنزن الأ انه لم يُبق خلقاً معسرا  
 ويحل عن كذب البروق فلا يرى في خلب الأزمان الأ مطرا  
 أفنى وأقنى موقعا وموقعا<sup>(٢)</sup> طبعاً وأغنى كالزمان وأفقرا  
 قمر إذا طلعت نجوم رماحه في مازق رفع السماء العثيرا  
 سله اذا ادنته عاطفة الرضى وحذار منه اذا نأى وتنكرا  
 الله اكبر حين يغضب ناقلاً غاب الرماح تحله أسد الشرى  
 نجل الملوك اذا يخف الى وغى ملاً البلاد عجاجة وسنورا<sup>(٣)</sup>  
 من كل لدن ليس يُجنى غصنه الحطبي الأ بالسنان منورا  
 ملكوا الورى ومشوا على خد الدنى واستخدموا أيامها والاعصرا  
 قوم اذا ركبوا الجياد لحادث عاينت وجه اليوم اشعث اغبرا  
 وتحلوا<sup>(٤)</sup> صبح السيوف كأنما خاضوا من الهبوات ليلاً مسجرا  
 وترى الدجى بالبيض ليلاً مشمساً ونهارهم بالبيض صباحاً مقمرا  
 وشأوا<sup>(٥)</sup> ظنون الهارين كأنما ركبوا الضائر لا العناق الضمرا  
 يا جنة أدخلت نار عتابه فسریت في ليل الموم مهجرا  
 وقضيب بان ما هزرت قوامه الأ وازهر بالساح وأثرا  
 ما بال وجهك ليس يسفر بشره من بعد ما بهر الفضاء وأبدرا  
 عهدي به ويكاد من وجناته ماء الحياء بشاشة ان يقظرا  
 نقل العدى ما لم اكن من اهله فاعجب لقلبي ما اشد وأصبرا  
 واغضب لجودك ان يبيت منكداً وصفاً ودك ان يظل مكدراً

(١) «ص» - وافضل (٢) افنى الاعداء موقماً جم . واغنى اذ وقع طروس العطاء

(٣) السنور الدرور (٤) «ص» - ونحروا (٥) شأوا سبقوا

وكني خجولاً ان يلومك في ندى  
يستعظمون الألف وهي حقيرة  
يقظان يُوعدي نداءً بثلها  
يا مَنْ براهُ اللهُ من تَبْرِ (٢) العلى  
طوقتي ذهباً ملأت به يدي  
أكرم بنا متابعين تنزهاً  
حاشاك من ان تستردّ مواهباً  
هي صفة وقع التفريق بعدها  
ولقد منحتك من بناتِ خواطري  
حمرُ العلى بيض الطلى سودُ  
من كل آنسة الحديدِ بديعةٍ  
تجلى فتطرب قبل ان يُجدي بها  
رُعبوبةٌ - سُنّت كوجهك منظرأً  
فاستجلبها واستجلبها مستغرباً  
وأذن لسمعك ان يطلق بعدها  
من ذا يصدُّ البحرَ عن ان يزخرا  
في جودٍ من يهب (١) المدائن والقري  
كرماً وذمّةٌ وعده لن تُكسرا  
ما من طباعِ التبر ان يتغيرا  
لما نثرتُ عليك هذا الجوهرأ  
عن حِسبةٍ تشي الثناء مسعراً  
تحنى وعادةً مثلها ان تُظهِرا  
ويُسفُّ بالعلياء ان تتخيراً  
غيداً أقلُّ ثوابها ان تُتمهراً  
ذوائبها لبسن الحسن فيك مشهراً  
المعنى تعلّمُ بابلأ (٣) ان تسحرا  
وترُّ ولم تُدير السقاة المسكرا  
مخطوبةٌ طابت كاصلك مخبرا  
فكرأ ناهأ صائغاً ومصوراً  
ذاك المُعاد من الحديث المفتري

(١) «ص» - صب (٢) «ص» - ذهب (٣) مدينة بابل معروفة بسحرها

وقال يمدحه في سنة خمس وتسعين وخمسةائة<sup>(١)</sup>

تَلَقَّكَ يَا سَعْدُ بِالنُّجُجِ سَعْدُ فَأَيْنَ الْمَرَادُ وَهَاتِيكَ نَجْدُ  
 تَرَفَّقْ قَلِيلًا عَلَى الْوَاحِدَاتِ فَقَدْ أَثْقَلَ الْعَيْشَ سَوْقُ وَوَحْدُ  
 وَذَا نَفْسِي إِنْ خَشِيتَ الْحَمُودَ وَهَذَا دَمُوعِي إِنْ عَزَّ وَرَدُ  
 حَنِينِي إِلَى غَيْدِهِ الْآنَسَاتِ وَبَانَاتِ اعْطَافَهَا وَهِيَ مُلْدُ  
 أَتَنَكَّرُ فِي الدَّارِ فَرَطَ الْوَلُوعِ وَمَا الْحُبُّ إِلَّا وَلُوعٌ وَوَجْدُ  
 أَهْيَمُ إِلَى سَالِقِهِ لَوْ يُعَادُ وَابْكِي عَلَى فَائِتِهِ لَوْ يُرَدُّ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ فَوْقَ الْوَصَالِ فِيهَا أَنَا يُقْتَعَنِي الْيَوْمَ وَعَدُ  
 غَدْرَنْ بَعْدِي غَدْرَ الشَّبَابِ وَمَنْ لِي لَوْ دَامَ لِلشَّيْبِ عَهْدُ  
 وَمَا أَنَا وَالصَّبْرُ بَعْدَ الْفِرَاقِ وَذَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ مِنْهُنَّ فَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا عَجَبٌ إِنْ يَذُوبُ الْجَلِيدُ وَلِلْبَيْنِ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَقَدْ  
 وَقَدْ كُنْتُ ابْكِي لِلذَّعِ الصَّدُودِ فِيآلِيَتِهِ دَامَ قَرَبٌ وَصَدُّ  
 مَيْنًا لَقَدْ شَقَّ جَيْبُ الْجَفُونِ لِمَنْ بَانَ عَنِّي وَالْبَيْنُ فَقَدْ  
 أَوْدُ اللَّقَاءِ لَوْ أَنَّ أَمْرًا يَنَالُ عَلَى سَعِيهِ مَا يُوَدُّ  
 وَاشْتَبَ يُظْمِئُنِي رَيْقُهُ وَيَنْقَعُ مِنْ ظَمَائِي وَهُوَ شَهْدُ  
 سَكْرَتِي فَعَاقَبَنِي بِالصَّدُودِ وَمَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ عَمْدًا يُجَدُّ  
 وَيَعْجَبُ مِنْ سَقَمِي وَالشَّهَادِ وَمَنْ آيَةَ الصَّبِّ سَقَمٌ وَسَهْدُ  
 إِذَا مَا ثَنِي التَّيُّ اعْطَافُهُ وَأَبْدَى مِنَ الْحَسَنِ مَا لَيْسَ يَبْدُو  
 فَلِغِصْنِ وَالِدِصِّ عَطْفٌ وَرِدْفُ<sup>(٣)</sup> وَوَلْبَدْرِ وَالظُّبِي جِيدٌ وَوَحْدُ

(١) «ص» - وقال أيضا يمدح الملك المعز في جمادى من سنة ٥٩٥

(٢) العلم الفرد اسم مكان . وفرد الثانية بمعنى وحيد أو خالٍ من العشراء

(٣) الدعص كتيب الرمل . يشبه عطفه بالغصن ورددته بالدعص



يدافع بالجنن عن وجنتيه      فيمنع بالترجس الغض ورد  
 بليت بخطب هوى او نوى      وكل لقلبي خصم الد  
 فلم اخل من تلذ منها      قديم ومن طارف يستجد  
 وأعجب من ذلك ان الخطوب      بحري دون العلي (١) تسبد  
 فأيك يا دهر عن منهجي      فكم بالمعز ذليلاً تصد  
 ملك يهون علي الزمان      اذا فاء منه اباة وجد  
 ويطره المال بعد العطا      و اذا عاد منه ثناء وحمد  
 له في طلاب العلي رغبة      وفيه اذا عرض المال زهد  
 اتاح المواهب فالجذب خصب      وبصرنا القصد فالغي رشد  
 يجود ونوه الحيا باخل      وتبسط كفاءه والعام جعد  
 عقود الخطوب لديه تحل      اجل والرجال اليه تسد  
 فتى وفد نعمه كل الانام      فلا خاب في قصد نعمه قصد  
 فنائله عنهم لا يجيد      واحسانه بهم لا يحد  
 وكيف يكون له ثروة      ولو كان من زاخر يستبد  
 اخو حكم غيرها لا يراد      الى رايه كل حكم يرد  
 به كل يوم ونى كائن      عدو يصد وثمر يسد  
 عزيز سماح اذا القطر ضن      وقور (٢) اناق اذا خف احد  
 حكى سيفه راضياً ساخطاً      ومن آية السيف صفح وحد  
 تروعاك شفرته والمضا      ويصبيك جوهره والفرند  
 فيا ملكاً منهلي في ذراه      غير وعيشي بنعمه رعد  
 وم لمواهبه من يد      تعاد ومن كثرة لا تعد  
 وري في دجى الفقر زند الرجاء      وسرت اليك فاضل قصد  
 وان كان كل سؤال يشين      فان سؤالك زين ومجد

(١) «ق» - الملقى . «ص» - بحري اهل دون الملقى . وهو تشويش ظاهر

(٢) «ص» - وقر . وأحد الجبل المعروف

ركبتُ المنى وشهرتُ المقال  
وفي عبدك الدهر في قسوة  
أخذت بضبعي<sup>(١)</sup> دون الكرام  
وكم بنداك<sup>(٢)</sup> علا<sup>(٣)</sup> خامل  
وعزمتك من كل عزم أشد  
وللناس مالك بل فاتهم  
سما بك عنهم أب للعلی  
نفوس ولكن تعاف الحقوق  
بكونك فينا جلال الديار  
فيا غيث طبقت كل البقاع  
فحسبك فالعشب أحوى<sup>(٤)</sup> التلاع  
ويا ليث رعت قلوب العدى  
أطاعت أوامرك النافذات  
فانفسها عنك يا سيف ميل  
انفتحت تحت قطر السهام  
واحرقتهم بياها الحديد  
شفت كل قلب وشفتهم  
ومن عجب انه منضج  
وكيف وهل منقذ من سطاك  
وما خنعوا لك من ذلة  
فقتل في ذوابلهم وهي سمر  
لدانوا وقد حجبتك الرماح

فلم يكب طرف ولم ينب حد  
وحسي مولى له الدهر عبد  
فأنقذتني وعظاياك مد  
وأورق من ساحل وهو صلد  
ورأيك من كل رأي أسد  
فأعجزهم منك بأس ورقد  
أبي وجد اليها مجد  
وأيد إلى شرف لا تمد  
ولولا القواضب لم يسم تمد  
فسيان عندك نجد ووهد  
كما أمن السرب والماء عد<sup>(٥)</sup>  
فكل سويداء غل وحقد  
وقد ينفذ الامر خوف ووهد  
واعينها منك يا شمس رمد  
والبيض والرخص برق ورعد  
فلاذوا بغدرانها وهي سرد  
متى كان في الماء حر وبرد  
قساوة أكبادهم وهو جمد  
ولا يمنع الموت جهد  
وفيهم سلاح مخوف وجند  
وقب<sup>(٥)</sup> صواهلهم وهي جرد  
لصم الثعالب والقوم أسد<sup>(٦)</sup>

(١) «ص» - غدا

(١) أخذ بضبعه أي بعضه بمعنى ساعده

(٢) العبد الماء الجاري بدون انقطاع

(٣) «ص» - فالغيث اخو

(٤) الثعالب اطراف الرماح الداخلة في السنان

(٥) «ص» - وقب في

ولكن جلا لك حقٌ مبينٌ  
 زفتُ اليك بناتِ النهي<sup>(١)</sup>  
 ونظمتها جبين العلاء  
 تُنافحُ عنك فهنَّ السيوف  
 بطلعتها<sup>(٢)</sup> كُفَّ غُرب الزمانِ  
 اذا ما جلاها عليك الرواةُ  
 كأنك اجريتها عزيمة  
 كما لالعابِ الروضِ مرُّ النسيمِ  
 وجدتك ادنى الورى نصرة  
 فلا العام محلُّ اذا ما منحت  
 ومن كان يطلبُ غزاً الحياة

وهيأت ان يُبطل الحقَّ جحد  
 فامهت تقدأ ولم يُخشَ نقد  
 فزانت كما زين الجيدَ عقد  
 وتنفح انفاسها فهيم ندد  
 وهز من المجدِ عطفٌ وقد  
 اقامت وسار بها الدهرُ يشدو  
 فسيان قُربُ عليها وبعده  
 ونُشِرَ في ساحة الحيِّ بُرد  
 اذا خذل المرء سيفُ وزند  
 وإمأ منعت فما الخطبُ إدا  
 فان ولاءك ما منه بُد

## وقال في غرض

ولقد تركتُ الشعرَ مع علمِ به  
 وتصفحت عيني الزمانَ واهله  
 علماً بأن زناده لا يُقدحُ  
 حيناً فلم أرَ منهم من يُمدحُ

## وقال أيضاً

عفتُ القريضَ فلا أسمو له ابدأ  
 هجرتُ نظمي له لا من مهاتته<sup>(٣)</sup>  
 حتى (لقد عفت ان أرويه) في الكتبِ  
 لكنّها خيفةٌ من حرفة الأدبِ

(٢) «ص» - يطلعها

(١) بنات العقول بني قصاده

(٣) «ص» - مهاتته

وقال يمدح المعزّ (ابن الملك الناصر<sup>(١)</sup>) في رجب سنة  
سبع وتسعين وخمسة

عيونُ المهى قلبي بنبلك مجروح  
فلا صدرَ الأّ بالأسى متضرمٌ  
وأذكرك من دمعي خيلاي أنه  
فدعني اذا اعتلت من البان نفحة  
وقد قلت إن الشوق ليس بجذوة  
اظل اذا صبغت سمعي بذكرهم<sup>(٢)</sup>  
أجاذب عطف الصبر والصبر جام  
فلا تسألن عن مضمّر ان جهلت  
أحب الحمى وجداً يبرد نسيه  
( ويضرم وجدي شيجته وثامه<sup>(٣)</sup> )  
هأن على ليماء يوم سويقة  
عشية قلبي موثق في رحالها  
اذا ما عدانا البين عنها بصرفه

ومعنى غرامي فيك بالدمع مشروح  
ولا جفن الأّ بالمسدام مقروح<sup>(٤)</sup>  
على نازح شطت به الدار متروح  
ففيها لا تار الصباية تصحيح<sup>(٥)</sup>  
فما باله يذكو اذا هبت الريح  
كأني بصرف البابية مصبوح<sup>(٦)</sup>  
واكتم ما أتى ولا تقم تصریح  
وحسبك إيماء خفي وتلويح  
وما يردّه الأّ ولوع وتبريح  
وأية نار ليس يضرها الشيح )  
وقد اعرضت - قلب<sup>(٧)</sup> بلمياء متروح  
اسير كما شاءت وللدمع تسريح  
فلا جادها جون<sup>(٨)</sup> على السّفح مسفوح

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - مسفوح . وسائر النسخ كما اثبت اعلاه

(٣) يلاحظ هنا تكلفه الطباقي بين اعتلال نفحة البان وتصحيحها لا تار الصباية

(٤) «ص» - لذكرهم (٥) المصبوح من سقي الحمر صباحاً

(٦) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ . والشيح والثام نباتان

(٧) قلب فاعل هان (٨) «ق» و «م» - جفن . «ص» - جود . والجون السحاب الاسود

ولا اخضرَّ من اذيلها تَلَكُمُ الرُّبَى  
وما بالُ دمعِي لا يُوَدِّي خَرَاجَهُ  
ومن مُعْجَزِ الحِسنِ الَّذِي هِيَ رَبُّهُ  
وقفتُ على تلكِ المِوَارِدِ باكِياً  
ولا بابَ الأَ بَالُغِزِّ بنِ يوسُفِ  
هو المفقِرُ المُعْنِي فَعَادَاتُ جُودِهِ  
هو الحُصِرُ التُّعْمَى على كِبِدِ العُلَى  
يُلاذِ بِهِ في كُلِّ خَوْفٍ وَأُزْمَةٍ  
مِوَارِدُهُ كَالأَمْنِ بَرْداً وَزَادُهُ  
نَدَى يَهَبُ الأَذْهَانَ صَفْوَاً وَحِكْمَةً  
فَللنَّثرِ احسانٌ يروقُ وبهجةٌ  
فَسَيِّقْتُ لَنَا سَوقَ المِهورِ صَلَاتُهُ  
كَأَنَّكَ اذِ تَعَشَى مِوَادَةَ نَارِهِ  
فَلو كَتَمَ اللَّيْلُ التَّامُ بِيوتَهُ  
تَحْمُولُ لَأَعْبَاءِ المِلمَّاتِ لو رَمَتْ  
ولو كانِ لِلماضِينَ قِوَّةَ صَبْرِهِ  
أَعِدْ وَصْفُهُ تُرَضُّ الأَلهَ بِذَكَرِهِ  
وَكَانَتْ (٧) سَتِي جَيْشاً كِزُوسَ حِمَامِهِ  
فِي سَيْفِهِ حَزَتْ العَدَالَةَ فِي العُلَى

ولا طابَ من انفاها ذلك اللُّوح (١)  
لُسْتةَ وَجهِه بِالقِسَامَةِ مَمْسُوح (٢)  
تَصْرَفُ جِسمِ فِي هِوَاهَا وَلا رِوَح  
فَلا عَذِبَ الأَ بِالمدامِعِ مَمْلُوحُ  
إلى كُلِّ خَيْرٍ اغلَقَ الدَهرُ مَفْتُوح  
تَرِينُ وَغَادَاتُ (٣) العِوادي مَفاضِيح  
لدى حَيْثُ وَجِهَ اليَومِ بِالماءِ مَنضُوح  
فَلا الجارُ مَهْضُومٌ وَلا الصَّيفُ مَنبُوح  
كَطِيبِ الكِرى طَلِقُ لَمَن شَاءَ مَمْنُوح  
وَفيهِ اجْتِلابُ المَعاني وَتَنقيح  
وَالنَّظْمُ تَوشِيعُ يروقُ وَتَوشِيع  
وَرُفَّتْ لَهُ زَفَّ الحِسانِ الأَمادِيع  
يَضُوعُ اريحُ البانِ وَالمسكُ مَنفُوح  
لَدَلَّ عَلَيا نَشْرُهُ وَالأَرايِيحُ (٤)  
ثَبيراً لِأَضْحَى رِعنُهُ وَهُوَ مَفدُوح (٥)  
لِما نَاحَ مِنْ نُكُالٍ عَلى هالِكِ نوح (٦)  
فَفي كُلِّ حَرفٍ مِنْهُ اللهُ تَسْليح  
دِهاقاً وَاطرافَ العِوالي مَجادِيع  
وَما شَاهدُ الأَ لَهُ بِكَ تَجْرِيع

(١) اللوح الهواء (٢) تكلف هنا مصطلحات الخراج فقال ان وجه المحبوب قد مسح بالجمال فلذا لا يودي الدمع ما عليه من خراج له (٣) «ص» - عادات الغواني (٤) الاراييح جمع ارياح (٥) الرعن انف الجبل. ومفدوح مثقل بالحمل. وثبير جبل معروف (٦) النوح النائحات (٧) اي وكم

وان رُدَّ مقتولُ الذراعين مشبوح<sup>(٢)</sup>  
 ولا قلبَ الآ بالأسنة منكوح  
 وان كثرت عن ساحتيه المنازيع  
 وشهبُ فسيحُ بالجمجم مسطوح  
 وبالسُر في ضيق الوقائع تفسيح  
 ووجه الصفا في الارض بالركض مكدوح  
 زمانٌ ولا ان جاد دهرٌ مفاريج  
 وهنَّ لأغلاق البلاد مفاتيح  
 ومُزنٌ حياً تهيم وللنبت تصويح  
 وان سفروا ليلاً فلا طلعت يوح<sup>(٥)</sup>  
 إذا قطب الساري واندية فيح  
 وللناس بالبيض الظباء تباريح  
 مطاعيم في الجذب الخوف مساميح  
 كلا سُتَيْها في الظلام مصاييح  
 جميعاً واطواد الخلوم المراجيح  
 وفي الارض الآ عن ندام مناديح  
 فلا رُند الآ بالحوافر مقدوح  
 يعود كسيراً قرنه وهو منطوح  
 فكم رُد من سيفه بجديك مقلوح  
 ولا عيشهم ذاو ولا الماء ممنوح  
 ولا المال الآ في جنابك مسروح

فتي عزمه كفه<sup>(١)</sup> الكتيبة خاطبا  
 ولا عُمر الآ بالحمام مطلق  
 مُطل على الاعداء من كل وجهه  
 فطود رفيع بالسوابح مُرتقى  
 له شهب بالبيض في سُدف<sup>(٣)</sup> الوغى  
 وفي الجوع عين الشمس رمدا كحيله  
 من القوم ليسوا بالمجازيع ان سطا  
 سيوفهم للشاغرات مغالق<sup>(٤)</sup>  
 جبال حبي ترسو وفي الحلم خفة  
 اذا اصفدوا نيلا فلا سمح الحيا  
 فأردية خضر ضواحك بالتدي  
 هم عاشقو بيض المكارم والظبي  
 مطاعون في الجلى مطاعين في الوغى  
 يضيئون في اللاواء نارا وأوجها  
 أولئك فرسان المنابر والوغى  
 ففي الناس الآ ان تراهم مشابه  
 انارت بك الاوقات والشمس فضلة  
 وعذر لمن يخشاك كبش كتيبة  
 وما يُفلح الفولاذ الآ بمثله  
 وما دُمت لا ظل العفاة<sup>(٦)</sup> بقالص  
 عمتهم منأ وأمنأ فا اللهم

(١) ولعلها كف. «ص» - فيا عزمه كف الخطية كاتباً

(٢) مشبوح الذراع عريضا. ولعله يقصد بهذا البيت انه اذا ارتد في الحرب الاشداء فزمره كف

للجيش (٣) جمع سدفة اي الظلمة

(٤) الشاغرات الاماكن المفتوحة او الخالية من جنود

(٥) يوح الشمس

(٦) «ص» - العداة

وكم لي من عذراء اجزلت مَهْرها<sup>(١)</sup>  
 حلاوتها تُشجي الحسودَ ولم أجد  
 اذا نَفحت أردانها وجيوبها  
 هي السائرَاتُ السابغاتُ قوافياً  
 فثلثك مغدور السباح بجبها<sup>(٢)</sup>  
 بضاعةٌ مجدٍ ليس ينفكُ سوقها  
 وما الناسُ إلاُّ مُحسنٌ قد اجزتهُ  
 وما زلتُ أخاذُ الحقوق لاهلها  
 أحاولُ مالا حيلَ بيني وبينه  
 وكم بعثتُ بي (منك)<sup>(٣)</sup> مُحسنة السئي  
 فعدتُ وعيني من نذاك قريرةُ  
 فزيتُ بك الدنيا وعشتُ ممدحاً

فلا انا مغبونٌ ولا انت مفضوح  
 كمثل حسودٍ فيك بالشَّهد مذبوح  
 شذاً طاب عرفاً فهو<sup>(٤)</sup> بالنار ملفوح  
 لها بك ترجيعٌ بديعٌ وترجيع<sup>(٥)</sup>  
 وغيري معذول الطاعة<sup>(٥)</sup> منصوح  
 إذا جليتُ إلاَّ وجودك مبروح  
 بجسني والأ مذنبٌ عنه مصفوح  
 وذو الظلم مسيوفٌ بعزمك مرموح  
 كمن يتغي ماء حمتهُ التماسيح  
 الى خير مصحوبٍ وللدهر تقيح  
 وصدري بهاتيك المواهب مشروح  
 وحيداً فما في الارض غيرك ممدوح

### وقال وقد نقصت قيمة الذهب في الصرف

وقالوا لقد هان قدر النضار فقيمتُهُ دونَ ما يُعهدُ  
 وحسبُك من بلدةٍ اصبحتُ يهونُ باكتافها العسجدُ

### وقال ايضاً

وبي قمرٌ صدَّ ذا صبوةٍ شكاً لجوى حيه حة  
 تملكهُ واساء الصنيعَ فلم يبقَ في قلبه قلبه<sup>(٧)</sup>

(١) اي قصيدة (٣) «ص» - وتلويح

(٢) اي الحسود

(٣) اي قصيدة

(٤) الزيادة من «ص»

(٥) «ص» - الساحة

(٦) بمصنفا

(٧) يقصد بقلبه الثانية عكس لفظه قمر اي رمق

وقال يهني المؤيد باطلاقه من الاعتقال<sup>(١)</sup> وذلك في جمادى الاولى  
سنة ست وتسعين وخمسة

نشواتُ طرفك والقوامِ الاهيمِ  
أسفي لردفك ذا المهيلِ ورحمتي  
ما بالُ قدك لدنة اعطافه  
حسدته مائسة القنا فوق النقا  
تباً لقومك ما لهم - لا اخصبوا -  
تركوا شعابَ الواديين طوافحَ الغدرانِ ساجمة الحمام الهتف  
تختال بالأطواقِ بعد عميدك الغيرانِ<sup>(٥)</sup> طوق بالحسام المرفف  
إن أخلف العام الجمادُ فمقتلي  
لنواك نوه<sup>(٦)</sup> صباية لم يُخلف  
خلي الشؤون وشأن إدراي على  
دار حلت برامتين موظف<sup>(٧)</sup>  
( ركضت سوابقها فقلت لها قفي  
فكأنني في السفع قلت لها كفي)<sup>(٨)</sup>  
من إلي بتركي التجار فديته  
من ظالم وفديته من منصف<sup>(٩)</sup>

- (١) «ص» - وقال بمدح الملك المؤيد مسعود بن الملك الناصر ويهنيه بسبب اطلاقه من السجن  
وحصار دمشق (٢) اي غلبا في ذلك المكان كل معنف لي على الوجد  
(٣) شبه ردفها بكيب الرمل المنهال وقال آسف لذلك واشفق على خصرك النجيف  
(٤) خندف قبيلة وذو ابها اشرافها (٥) عميدك الغيران اي سيدك الذي يغار عليك .  
يقصد تزلوا في ذلك الوادي حيث الحمام المطوق وحيث عميد الحمي قد تقلد الحسام غيره عليها  
(٦) الاصل - ضوء صباية والتصحيح من سائر النسخ  
(٧) رامتين اسم مكان . اما لفظه موظف فهي كذا في كل النسخ ولم تحتد الى المراد منها هنا  
(٨) هذا البيت منقول عن النسخ الاخرى وهو غير موجود في الاصل . ويريد بالسوابق سوابق  
الدمع . وكفي اي اعطلي (من وكف الدمع) (٩) ظالم ومنصف تميز



يلقاك طوراً بالغبار وتارة  
كلفي بأجيد كالغزالة أحور  
وضع اللثام فلاح بداراً وانثى  
وكان صفحة خديه كافورة  
خيفت لواخطه فترجس طرفه  
ساقه يدير زجاجة مشمولة  
يسعى بعطفي بانة ما هزها  
وأما ويبيض جفونه ما احمر خد  
راعه حادثة الفراق فأرسلت  
وأن يوم البين سورة قلبه القاسي  
والقلب منزلة البدر أما ترى  
واراه ثم بعقدة من صدغه  
لا غاب من قر فكم يجيبه  
ورددته بعد العبوس كأنه  
ملك صريح المجد منسوب العلى  
اجدى فاخصب والزمان بأسره  
عشق السباح فكم عصى كقدية<sup>(٥)</sup>  
وبأي جنج ونغى نجوم رماحه  
وبأي أفق حم يوم تزاله  
وكان ارواح العدى لجسومها  
ياوي الى البيت القديم بناؤه  
ويسير في صبح السيوف فما ترى

بأرق من نفس النسيم وألطف  
وسنان اغيد كالقنار مهفف  
فأراك سافرة الغزال الأوطف  
نقشت من المسك السحيق بأحرف  
غض ووردة خديه لم تقطف  
خصرت<sup>(١)</sup> فكيف تشب نار تلهفي  
ضم وخمرة ريقه لم ترشف  
طل المدامع فوق ورد<sup>(٢)</sup> مضف  
فضل كصدغه المتعطف  
بدر الملاح حل قلب المدنف  
فعلام أسوة مثله لم يكسف  
نورت من احشاء ليل مسدف  
وجه المؤيد باسم المعطي  
كالغيث غير مهجن او مقرف<sup>(٤)</sup>  
محل وأسمن في الزمان المعجف  
في حبه من عاذل ومعنف  
ماضوات وبروقها لم تحطف  
فيه موارن لدها لم تعرف<sup>(٦)</sup>  
تمر بغير غصونها لم تقطف  
ويحل في الحسب الكريم الأشرف  
في ليل خاطره خيال تحوف

(١) خصرت اي بردت . اي هو ساق يدبر خمرة باردة فكيف بو قد جا نيران تلهفي

(٢) الفرقف الحمر (٣) الاصل - خد . والتصحيح من سائر النسخ

(٤) اي عبر ملوث بعب (٥) «ص» - عصاك قديمة . ويعني بقديمه سلته

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص» . والموارن جمع مارن اي الانوف . ورغفت سالت

نظرَ الحسودُ اليه من طرفٍ خفي  
تدبيراً لا ضرع ولا متخوف  
وقتاً ، لغيرِ حماهم لم تعكف  
من ربحه يوم المقامة مشرف  
قلي ولأية حاكم متصرف  
خويت عن سبقه مكان المنصف  
لك يا ابن يوسف إسوة في يوسف<sup>(٢)</sup>  
ضناً وأعمد غزاة من مرهف  
أن الجراء يكون ، لم يتأفف<sup>(٣)</sup>  
وبأي قيد كرامة لم ترسف  
والتبرُّ لولا حكمة لم يُعرف  
عن معفيه بالنضار مخفف  
لا مهمل عزماً ولا متعسف  
أخذت عليه وصادق لم يُخلف  
نحو العلي سعي المغذ الموجد<sup>(٤)</sup>  
أحيا واي نفيسة لم يُتلف  
عين الحيا واضاق صدر النفنف<sup>(٥)</sup>  
طلق وظهر الارض غير مفوف  
والطلُّ سنع الفصن غير مشنف  
قلق واي صفيحة لم تُكاف  
ما كُدرت وجاله لم ترجف  
ووقفت يوم وعى حميد الموقف  
نحو المهالك بالملائك مُردف

وإذا سما لرفيع مجد طرفه  
قاد الجحافل قبل مبلغ حمله  
خيل على غير الاعادي لم تصم  
مستوفياً عدد النفوس بعامل  
يا أيها الملك الذي وليته  
وجرى سواك من الملوك يومه<sup>(١)</sup>  
ولقد سُجنت وصيتُ مجدك مطلق  
كم صين من عقد نفيس قدره  
والقيد من حلي الحيا ، ومن دري  
في اي طوق من صلاتك لم تُرح  
كنفتك حادثة الزمان بسرّها  
عكفت بابليج باخديد مثقل  
طب بأدواء المهالك لطفه  
واف ولم يعط العبود فكيف ان  
ومسكن طيش الوغى ولعزمه  
يقظان اي حشاشة بالجود ما  
نبأ تقل له اذا اجرى أسي  
واراك وجه الجوّ ليس بواضح  
جيد الهديل اليه<sup>(٦)</sup> غير مطوق  
فهنالك اي مثقف ما هزه  
عجباً لذلك اليوم إن ساءه  
كم سرت يوم ندى فريداً محسناً  
وكهانة جيشك كل اغلب مقدم

(٢) اي يوسف الصديق

(٤) اي السريع المجد

(٦) «ص» - لديه

(١) «ص» - برومه

(٣) لم يتأفف جواب من دري

(٥) النفنف الفلاة

والنقع يُترب<sup>(١)</sup> من دم الفرسان ما  
 فاليوم آية مهجة لم تبتم  
 الآن يا شوس<sup>(٢)</sup> الخطوب تقنعي  
 قلق العدى قلق النكول وانما  
 وهبتك راحتك الجلية راحة  
 احسان من يحيي ويردي صنعه  
 تلقاه في يومي نداءه وبأسه  
 في اي قطر نازح لم تهم  
 يغنيك لا متكلفاً خلق الندى  
 عد الصلات من الصلاة يقيمها  
 ماضي العزيمة طال باع السيف ما  
 يُبني يديك سبط وما في سطوها  
 فأنتك غادات الهناء روافلاً<sup>(٣)</sup>  
 هي غنية الغزل الطروب وبعية  
 صن درها الجبري<sup>(٤)</sup> يا بجر الندى  
 لم يخل في سهل وحزن بيتها  
 نسبت الى عليا الحجاز جزالة  
 فلذلك لم تعدم سماح مكثر  
 كتبت يراع رماحها في الصّفص  
 وبأمر اية مقلّة لم تذر  
 حزنًا ويا نوب الزمان تكسفي  
 قلق العدى لسكون قول المرجف  
 صرف الزمان بمثلها لم يُصرف  
 عدلاً ويُبعد في الاله ويصطفي  
 ذا راية نُصرت برأي محصف  
 جدواه وبارح<sup>(٥)</sup> سُخطه لم تعصف  
 لا خير في خُلق أتى بتكلف  
 إخلاص لا سام وغير مطف<sup>(٦)</sup>  
 وافي واسفر منه وجه المصحف  
 عار وُعدت الى المحل الالطف  
 يسجن ذيل مُلاءة او مطرف  
 الحود الكعوب ومنية المتعطف  
 صنًا وعن صدف المدائح فاصد  
 المحجوج من ساع به ومطوف  
 الى العراق لرقّة وتلطف  
 جلالها وحسنها من مُقتف

(١) شبه غبار الحرب بالتراب الذي يجفف الخبر

(٢) «ص» - شمس

(٣) البارح الريح اليمينية الحارة

(٤) المطفف المنقص من الكيل او الوزن

(٥) اي قصائده

(٦) نسبة الى الخبر اي العالم بتجبير الكلام

## وقال ايضاً

وامير قوم لا يسرُ احماً      في خلوة منه ولا حفل  
 زمنُ العزيمه<sup>(١)</sup> طائشٌ تزقاً      اعمى الفطنة اكمه العقل  
 متناقضُ الاخلاق يجمد في      حق التدى ويدوب في الهزل<sup>(٢)</sup>  
 لا خلقَ اجهلُ منك تصعبه      مترجياً وتمتُ بالفضل<sup>(٣)</sup>  
 رجلٌ يضيقُ على مجالسه      ذرعاً وفيه مخايل النبل  
 فاذا حقت فانت احسن في      لحظاته من صورة البخل  
 لين الحزمه في قساوته      حي التعجرف ميت العدل  
 لا في النغير اذن ولا في العير معدود<sup>(٤)</sup>      ولا في العقده والحل  
 لا جاداً متزله الغمام ولا      جمع الاله بشمله شملي

## وقال ايضاً

يذمُ الزمانَ وليس الزمانُ بأعرقَ في اللؤم من أهل  
 أروني وان كان لا يستطاع كريماً نميل الى ظله

- (١) زمن العزيمة مشلول العزم . والاكمه الاعمى  
 (٢) عند الكرم يجمد او يبخل ولكنه يدوب في السخائف  
 (٣) لا اجهل منك ان كنت تصعبه راجياً عطاءه  
 (٤) قولهم لا في العير ولا في النغير مثل يضرب لمن لا يد له في الامر

وقال يمدح الافضل بن الملك الناصر صلاح الدين ( في جمادى الاخرة<sup>(١)</sup> )  
سنة خمس وتسعين وخمسمائة

ليست قدوداً ولكن هذه أسلُ  
تضي بكل فؤادٍ وهي مُعمدةٌ  
ظنّ العواذل بي في حبتها صمماً  
ولّى فؤادي نجسي لا انيسَ به  
يهوى الخِلافَ ولا ينفكُ من شغفِ  
امسى نهاري دُجى من بعد ما حُجبتُ  
وصلُ الكواعبِ ظلُّ لا دوامٌ له  
اشتاقُ هنداً ولولا ان يُلام شجر  
خلت فلاقب الأ وهو مُستعرٌ  
اذ لحظُ كل غزالٍ ما به خزرٌ<sup>(٢)</sup>  
هيفاء مالت الى الواشين ظالمةٌ  
اعطافها بتعديها تحدتُنا  
لقلبها مذهبٌ في الصمت يلزمه

وتلك بيضٌ<sup>(٣)</sup> ومن اسمائها المُقلُ  
وكيف يمضي حسامٌ ليس ينتصل  
ومن عيوب الهوى ان يُسمع العذلكُ  
ولا يردُّ جوابَ السائلِ الطلُّلُ  
أقيم وهو مع الاطعمان يرتحلُ<sup>(٤)</sup>  
عني شمسٌ ضحىً افلاكها الكللُ<sup>(٥)</sup>  
واي ظلٍ لجمٍ ليس ينتقل  
لقلت ما فعلت ايامها الأولُ  
اسى ولا دمع الأ وهو منهمل  
ولفظُ كل عتابٍ بيننا غزلُ  
والعصن ينادُ احياناً ويعتدل  
ما اوجز الحُصرُ حتى اسهب الكفُّلُ  
وللوشاحِ خِلافٌ ككُلهُ جدلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الزيادة من «ص»

(٢)

بيض . سيوف يستعيرها للعيون

(٣) اي ولا يزال لشغفه الدائم يرتحل بارتحال الاحباب

(٤) شبه الحسان بالشموس وجعل افلاكها ستائر الحدور

(٥) الحزر ضيق العين او صفرها

(٦) القلب الاسوار . وعلى عادته يصفه بالصمت لسمن الزند ويصف الوشاح بالحركة لرقعة الحصر

يهيج جودَ دموعي بجَنَها كرمًا  
 فقل لصفحة خديها مغالطة  
 لليله (٢) آية في صُبح وجنتها  
 روض من الحسن من المستهام به  
 اودعتها سجن قلبي وهي ساخطة  
 اظنه غيرة منه لحبته  
 خضعت للوجد فيها مثلما خضعت  
 ردًا القديم من الأيام مقبلاً  
 كذلك ما ارتجعت ماضي شبيبتها  
 رب السيوف التي لولا تعبدها  
 غيران كم نعت (قلبا) صوارمه (٧)  
 به بلغنا الاماني التي بعدت  
 ومن يقاتل بسيف الله في يده  
 له المراتب عن شمس الضحى شمس  
 اخو الملوك اذا جادوا بمسغبة (٨)  
 سل عن فعاظم يومي فدى ووعي  
 الواهبون فلاشح ولا بخل  
 نالوا العلى بالعوالي السمر ناحلة  
 ان حاربوا (٩) سلبوا او سالموا وهبوا

وما سمعت بجود هاجه بخل  
 اتي اهيمن بجال كله شغل (١)  
 من لي بها لومهاها اللثم والقيل  
 لوانه يجتني (٢) ما ينبت الحجل  
 لذلك عريده فيه طرفها الثميل  
 لما توهم فيها انها كحل  
 واذعنت للمليك الافضل الدول  
 عزم يقصر عنه الحجل (٣) والحيل  
 حذب الأهله لولا السير والنقل (٤)  
 لقلت ليس بحصن عندها الأجل (٥)  
 وبالجدول حقاً تنقع الغال  
 عفواً وضيق رجم الظن والأمل  
 العليا فلا نبوة يئشى ولا قال  
 يكبو ويذل عن غاياته زحل (٦)  
 فلا تنقل في العوادي انها هطل  
 ليخبر الحجل والحطية الذبل  
 والطاعنون فلا جبن ولا وكل  
 فليس يزعم خاق انها نعل  
 او حاوروا فصاوا او فاخروا فصالوا

- (١) هنا يورثي بلفظة خال فهي خال الحد وهي ايضاً بمعنى الخالي من الوجد . وقوله كله شغل اي هو دائماً يشغل بال المحبين
- (٢) الضمير يرجع الى الخال
- (٣) الضمير يرجع الى المستهام
- (٤) «ص» - الحيل
- (٥) لما تكلمت عن مضاء عزمه في الحروب قال هو كالهلال الذي لا يكمل الا بالتحرك والتنقل
- (٦) اي لولا التقى لقلنا ان الاجل لا يستطيع ان يمتنع عنها
- (٧) «ص» - جداوله . وتشبيهه السيوف بالجداول كثير في شعره
- (٨) الشمس لا تنال منازلهم ولا زحل يستطيع ان يطاولها شرفا
- (٩) اي يوم شدة وجوع
- (١٠) «ص» - ضاربوا

شُهِبُ سَلِّ الْجَوِّ عَنْهُمْ حَيْثَا رَكِبُوا  
 الْمُبْغُضُونَ لِحُبِّ الْمَجْدِ مَا مَمُّهُمُ  
 تَعَلَّمَتْ مِنْهُمْ التُّعْمَى سَيُوفُهُمْ  
 نُحْضُوا بِأَرْبَعَةٍ فِي حَالِ أَرْبَعَةٍ  
 فَالْعَفْوُ أَنْ غَضِبُوا وَالْعَدْلُ أَنْ حَكَمُوا  
 لَقَدْ رَدَدْتَ مَلُوكَ الشَّرْقِ خَاشِعَةً  
 يَبْغُونَ إِذْ هَرِمَتْ أَيَّامُ مَلَكَكُمْ  
 رَمَيْتَهُمْ عَنْ قَسِيِّ الْعَزْمِ مُشْتَمِلًا  
 فَتَحُّ وَمَا أَوْجَهُ الْأَسْوَارِ عَابِسَةً  
 وَالزُّغْفُ غَدْرَانُ مَاءٍ فِي قَرَارَتِهَا (٥)  
 وَمَا جَاوَتْ الرُّغْيَى سَوْدًا (٦) مَلَابِسُهَا  
 وَلَمْ تُطَالِعْكَ (٧) عَيْنُ الشَّمْسِ شَاكِيَةً  
 وَزُرْتُ مِصْرَ بَغَابٍ مِنْ قَنَاءٍ وَظِيٍّ  
 سَكَنَتْهَا حِينَ سَكَنْتَ الْبِلَادَ بِهَا  
 فَلِلْقُلُوبِ اللُّوَاتِي طَالَمَا وَجِبْتُ  
 نَهَارُهَا بِكَ إِسْحَارٌ مُقَدَّسَةٌ  
 حَلَّاتٌ عَنْهَا (٨) وَحَلَّيْتُ الزَّمَانَ بِهَا  
 حَيْثُ الْبُنُودُ سَحَابٌ وَالْقِسِيُّ لَهَا  
 فَعَلْتُ مَا سَرَّ حَتَّى لَا مِثَالَ لَهُ

- (١) ان السيوف تعلمت الكرم منهم فصارت تجود على الاعداء بحمل المنايا  
 (٢) شفتت بالنشديد اي اضنت . يقصد اربعة صفات كالعمل تشفي في اربعة احوال تضني كانتها  
 الصاب المر . ويفسر ذلك في البيت التالي  
 (٣) الخلل لغائف السيف ويقصد بالشموس السيوف البراقة  
 (٤) المنجنيق آلة لرمي الاسوار . ويقصد بالاعين النجل الفتحات في الاسوار  
 (٥) الزغف الدروع يشبهها كالعادة بغدران الماء (٦) «ص» - بيض  
 (٧) «ص» - تعاطيك (٨) فاصبح في القلوب التي طالما خفتت لعلها راحة وسكون .  
 وفي الدنيا من اعمالك نشائد الحمد (٩) منعت عنها

ما عَظُّ (١) البحرُ فيما ظنَّ راكبهُ  
 يرتاح نحو أخيه حين جاورهُ  
 وكيف يحتمل الاعداءُ ذا سَخَطِ  
 سرِّ تملكِ الارضَ والاعدارُ واضحةٌ  
 لو انَّ شخصَ جمادٍ سارَ من طربِ  
 فأنما هي دارُ انت مالِكها  
 ولا يُخاطبُ سوى الهنديِّ ساكتها  
 وما ترويتَ في امرٍ تحاولهُ  
 فاحسِّ بسيفك داءَ الناكثين فن  
 وأبجح (٢) فليس لخلقٍ عندما صنعت  
 وما بقيتَ فخالي منكَ حاليةٌ  
 ولن ينجيبَ - وان عزَّ المرام - فتى

وأنما هزَّ من اعطافهِ الجَدَلِ  
 فالشَّمْلُ مجتمَعٌ والحبلُ متَّصِلُ  
 بفعالهم والكريمُ الطبعُ يحتملُ (٣)  
 لديك والطبعُ شيءٌ ليس ينتقلُ  
 لسارَ نحوك منها السَّهْلُ والجبلُ  
 لدى وصيدك منها صيدها خولُ (٤)  
 فانَّ امرَ سيوفِ الهندِ ممثَلُ  
 الأعداءِ النصرُ فيه وهو مرتحلُ  
 فضيلةُ السيفِ ان تُشفي به العِللُ  
 كفألك لا ناقةٌ فيها ولا جملُ  
 وحلَّةُ الفضلِ عندي ما بها خالُ  
 على اياديك بعد الله يتَّكلُ

(١) كذا الاصل و«ص». ومعنى التعليق هنا غير واضح

(٢) وكيف يحتمل الاعداء ان يقفوا في وجهك اذ تسخط من افعالهم وانما الكرم هو الذي يستطيع الاحتمال وهم ليسوا كذلك

(٣) ملوكها الصيد خدام لدى فنانك ( وصيدك ) (٤) ابجح اي افرح بما صنعت



وقال يمدح الوزير صاحب صفى الدين . وسيرها في صفر سنة  
تسع وتسعين وخمسة

نعم نفحة الوادي التي تتأرجح  
ويا حبذا بالأيل برد نطافه<sup>(١)</sup>  
يذكرني عهد الغواية والضبا  
واغصان بان كلما خيف هصرها  
ولولا الهوى لم يبكني نوي دمنة  
فما راقني ثغر من العيش اشب  
فيا قلب والأيام غير راجع  
ينم بها نور جلي وادمع  
وتفتن عن ألمي شهبي كأنه  
وكان بفلج شمل صبري مجعاً  
واجرى دموع العين في حلبة الهوى  
ورخفنا سهام اللحظ لما بدت لنا

تشب ضراماً في الحثي وتأجج  
ولكنها بالألاج البرح تموج  
نسيم صبا من آخر الليل سجع  
حمتها بأوراق الصفائح مذجج<sup>(٢)</sup>  
وأشعث بعد الظاعنين مشجج<sup>(٣)</sup>  
ولاشاقتي وجه من اللهو أبلج  
إلام بذكر العامرية تلهج  
ويضمورها قلب شجي وهودج<sup>(٤)</sup>  
سنا بارق في عارض يتبوج<sup>(٥)</sup>  
فشتته ذاك الشنب المفلج<sup>(٦)</sup>  
من الوجد خصر كالاعنة مدمج  
حواجب امثال القسي ترجج<sup>(٧)</sup>

(١) نطافه مياهه

(٣) النوي ما يجر حول الحبة . الدمنة آثار الدار . الاشعث الوند . مشجج مشقق . اي لولا

الهوى لم تكن هذه الاشياء لتبكني حين اراها (٤) وهي مخبوءة في قلب المحب .

وضمن استار الهودج (٥) يتبوج يلعب

(٦) فليج اسم مكان . الشنب المفلج اي الفم ذو الاسنان المنلجة . يقصد هوى صاحبه

(٧) الاصل - تأجج . والتصحيح من سائر النسخ . وزججت الحاجب رققته وطولته

يُرْوَعُهَا نُطِقَ النُّطَاقِ فَصَاحَةً  
وتظهر آثارُ العتابِ بِجَنَدِهَا  
من الهيفِ يَلِوُ لي وَيَعَذِّبُ حَبَّهَا  
لَأَسْهَرَ عَيْنًا لَا تُحَاطُ عَلَى كَرَمِي  
قَلْبُ كَمَا شَاءَتْ يَلِجُ ضِرَامُهُ  
وعيس. رحلتانَهْنَّ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
يُضْمُ الدَّجَى وَالْبَيْدُ مِنْ مُسْتَفَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْوَاحِدَاتِ<sup>(٦)</sup> وَسَيْلَةَ  
سَفَاتٍ مِنْ مَجْرٍ مِنَ الْآلِ<sup>(٧)</sup> مَفْعَمٍ  
وَبِرْقٍ عَدَدْنَا وَمَضَّةً لِلْبَانَةِ  
يَجْرُ رِداءِ الْغَيْمِ وَهُوَ مَطْرَرٌ  
فَلَا تَعْجِبَا مِنِّي طَرِبْتُ لَوْمَظِهِ  
لغَيْرِ الْحَيَا عَدَي (هُنَيْدَةُ)<sup>(٨)</sup> بَعْدَمَا  
سَوَايَ امْرُوءٍ شَامَ السَّحَابِ صَادِيًا  
يُزَاجُ بِهِ قَيْظَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى  
غِدَاةً طَوَى الْجَدْبُ الْحَيَا وَكَأَنَّا  
تَرَفَعْنَا عَنِ نَقْصِ السَّحَابِ فَلَمْ يَكُنْ

وَيُؤَنَسُهَا عِيًّا سَوَارٌ وَدُمْلَجُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا بُثَّ فِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ الْبَنْفَسِجِ  
وَيُحْسِنُ لَوْمِي فِي هَوَاهَا وَيَسْمُجُ  
ضَلُوعٌ عَلَى حَبِّ الْبَخِيلَةِ تُشْرِجُ<sup>(٢)</sup>  
وإنسانِ عَيْنِ فِي الدَّمُوعِ يُلَجِّجُ<sup>(٣)</sup>  
لغَيْرِ الْمُعَالِي لَا تُرَمُّ وَتُحَدِّجُ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا ضَمَّ اسْطَارَةَ الْكِتَابَةِ مُدْرَجِ  
إِلَى أَرْبِ يُسْرَى إِلَيْهِ وَيُدْلِجُ  
تُقَلُّ بِدَوْرًا وَالْمُوَادِجُ أَبْرُجُ  
بِهَا سَاكِنُ الْإِحْشَاءِ يَبْكِي وَيُزَعِّجُ<sup>(٨)</sup>  
بِهِ وَذِيوَلِ اللَّيْلِ وَهِيَ تَفْرَجُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْهُ لَوْعَةٌ تَتَأَجِّجُ  
خَلَا وَعَفَا مَاءَ الْعُذِيبِ وَمَنْعِجُ  
وَلابنِ عَلِيٍّ نَائِلٌ يَشْتَجِّجُ  
وَشُنَى صَدَا الْأَمَالِ مِنْهُ وَيُثَلِّجُ  
يُنَشِّرُ مِنْ فَوْقِ الْإِكَامِ الْيَرَنْدِجِ<sup>(١٠)</sup>  
جَهَامًا لَدَى سَيْمٍ وَلَا هُوَ زَبْرَجِ<sup>(١١)</sup>

(١) كعادته يُنطق النطاق رقة الحصر ويصمت السوار لسمن الزند

(٢) تُشْرِجُ تَضْمٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (٣) قَلْبٌ يَشْتَدُّ ضِرَامُهُ . وَعَيْنٌ تَخْوُضُ لِحْجَ الدَّمُوعِ

(٤) تَرَمُّ النِّيَاقُ تَحْتَمُّ . وَتُحَدِّجُ تَحْمَلُ الْإِحْدَاجَ (٥) «ص» - وَالْبَيْضُ مِنْ سَقْبَاخٍ .

وَالْمُسْتَفَاتُ السَّابِقَاتُ (٦) النِّيَاقُ السَّرِيَّةُ (٧) الْآلُ السَّرَابُ

(٨) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي «ص» (٩) هُنَيْدَةُ اسْمُ جَمْعٍ لِلنِّيَاقِ وَهِيَ هُنَا مُنَادَى .

وَالْعُذِيبُ وَمَنْعِجُ مَكَانَانِ . تَقُولُ بَعْدَ مَا خَلَا هَذَا الْمَكَانَانِ سَبْرِي يَا نِيَّاقُ إِلَى غَيْرِ الْمَطَرِ (أَيِ

إِلَى الْمَمْدُوحِ) وَفَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي (١٠) الْبِرَنْدِجُ صِبَاغٌ أَسْوَدُ

(١١) الزَّبْرَجُ السَّحَابُ الرِّيقُ

وواسع صدر الجود ان ضاق منهج  
 رأيت بروقا بالاهلة تُسرج  
 وللسيف خد بالنجيع مضرج  
 تُشامُ وقُبُّ الأعوجية تمعج (١)  
 وللبيض صبح في الدجى يتبلج  
 وعاد غنياً عنه من هو مُحوج  
 قيصُ موسى او رداه مُدبج  
 ويملك رقَّ الطَّرف طرف مهملج (٢)  
 نفانسُ ما أبقى الجديل وأعوج (٣)  
 ثناء صني الدين اذ يتأرج  
 من البدر في الظلماء أبهى وأبهج  
 نضيجُ قديده او شواه ملهوج (٤)  
 فما ظنه بالبحر اذ يتموج  
 اذا ما بغاه مُرتجج هو مُرتج  
 فن كل حسن شاق فيه مُنودج  
 سوى انه جيشُ يسير فيرهج (٥)  
 وآمالنا تسمو اليه وتعرج  
 من الحمد او ثوب من المدح ينسج  
 وم (ضل) (٦) نهج الرشد من هو محرج

مضي شهاب العزم والخطب مظلم  
 اذا ركضت تحت البدور جواده  
 اذ الرمح غصنُ بالسنان منور  
 غداة القنا الخطي تُشرع والظبي  
 وللتقع ليل في ضحى اليوم أليل  
 وم عز خاق باسمه بعد ذلته  
 سحاب من النعما أدنى هباته  
 يفوق المنى منهن خلُّ مجرَّج  
 فلا عدم الاقوام جوداً أقله  
 لأكد قدر المسك بعد نفاقه  
 اذا اسود وجه الدهر لذنا بطلعه  
 فلا تذكر لي ماضياً جلُّ هته  
 ليخش نداء سائل هز عطفه  
 فلا ظله ضاح ولا باب جوده  
 وذو الخط لا يعده فكر وناظر  
 وما أتربت كفاه افق كتابه  
 وما زال يدنو حنة وتواضعاً  
 فلم يعده عقد ينظم دره  
 وزير عظيم الوزر من أم غيره

(١) الاعوجية الخبول . تمعج تسرع

(٢) الفعل المجرر الجمل اذ يردد الصوت في حنجرتة . الطَّرف - المهر . المهلج السريع في

سهولة (٣) اي افضل ما تنتج النياق والخبول

(٤) القديد اللحم المقطع طولا . والمهوج غير الناضج

(٥) يشبه خطوطه بالجوش ويقول ان التراب الذي يعلوها ليس الا غبار الحرب

(٦) الاصل - صد . والتصحيح من «ص»

اذا سَلَّ في خطبٍ يروع يراعه  
 وان ضحكت في يوم بأس سيوفه  
 وعاداته في الناكثين قديمة  
 يُخاف ويُرجى موقِعاً وموقِعاً  
 فأما رَدَى اعدائه فمُعجِّلٌ  
 هو المُنكحُ الآمالِ بيضَ هباته  
 لذلك لا عَقْدُ الاماني بفاسدٍ  
 غداةَ كأنَّ الارضَ من عارفاته (١)  
 فدُرُّ باجسادِ العصونِ منظمٌ  
 وللبدنِ وجهٌ يصقلُ الماءَ نوره  
 ويجذبني شوقي الى المجدِ نحوه  
 وما انت الا التبر في كل حاله  
 وهيئات ان أنساك أماً صنيعه  
 وغيرك لا ماء الندى من يمينه  
 وقاسوا بك الأشباهُ جهلاً وضلّةً  
 وعندك لا نبتُ المعاني بأيمٍ  
 وطائفةُ الالفاظِ لاميةَ العلي (٥)  
 مهاجرةٌ يُشئني على حسن نصرها

مضى قاضبَ الحدّين لا يتلجلج  
 رأيت الاعادي كيف تبكي وتنشج  
 يرى حاسراً فيهن وهو مدجج  
 فتى جذوتا ناربه تكوي وتُنضج  
 وأماً قري أضيفه فمروج  
 فأماتها في حالة العقم تُنتج  
 يُردُّ ولا عَقْدُ المعاني مشج (١)  
 بها سُرجٌ من ناصع النور تُسرج  
 ودُرُّ على بسطِ النباتِ مدحرج  
 كما عمَّ سيفاً زئبقٌ يتخرج  
 وفي المجدِ مصقولُ الترابِ أدعج (٢)  
 على كثرة النقاد لا يتبهرج  
 فتسدي وأماً غمّةً فتفترج  
 بطلقه ولا روض الطلاقة مبهج  
 وغيرُ سَواءِ ياسمينٍ وعوسج  
 تُذال ولا أمُّ البلاغةُ مُدحج (٤)  
 تُرَفُّ الى امثالها فتُروج  
 وان تزح الحيان : اوسٌ وخزرج (٦)

(١) «ص» - المعاني . مشج غير واضح او على غير وجهه (٢) عطايه

(٣) كانه يريد ان يقول وفي المجد ما يجذبك كالجمال الفتان

(٤) تذل تمان . المخدج من تد ولدها قبل وقته . يقصد ان معانيك مصونة غير ناقصة البلاغة

(٥) اي قصيدته التي هي طائفة الالفاظ وينسب في علاها الى بني لام

(٦) في الكلام تورية . فقد جعل قصيدته للممدوح بمتراة المهاجرين مع النبي الى المدينة وقال اخا

تنصر الممدوح وان لم يكن هناك اوس وخزرج (اي انصار)

من الغايات الراقات ملابساً  
شديداً عليها ان تقيم بتزل  
تبرج فعل الجاهلية قبلها  
ومحصنة الأطراف من كل لاس  
من الراشادات الشاردات كفيها  
وقلب حسود باردٍ خطرت به  
حباك بها مني ولي كأنه  
وكل بيوت غيره صادق بها  
فليس به إلا اليكم تطلع  
وما كل شعر مثل شعري نباهة  
يحرك اعطاف المعالي سماعه

توشى على أكفانها وتدبج  
وليس بعار ان تطوف وتخرج  
وما عابها الحساء اذ تبرج  
على كل سمعٍ خاطبٍ تتولج  
وزير مفدى او مليك متوج  
فلم يس الأ وهو حران منضج  
من الخلق - حاشا مجدكم - يتخرج (١)

بيوت غراب البين فيهن يشجع (٢)  
وليس له إلا عليكم معرج  
وما يستوي عود ذكي وعرفج (٣)  
ويبعث أطراب النهى ويهيج

(١) يجعل نفسه ولياً « في الشعر » بصون نفسه عن الخلق إلا عن المدوح

(٢) تصوت (٣) العرفج - نوع من الشجر لعله القناد

وقال يرثي عماد الدين الكاتب الاصبهاني . وقد ورد خبر وفاته  
بدمشق في شهر رمضان سنة مبيع وتسعين وخمسةائة

لا تَأْمَنِي فَلَاتَ حِينَ مَلَامٍ / أَخْرَسَ الْوَجْدُ أَلْسُنَ الْأَقْلَامِ .  
طالما سمحتُ بناتُ القوافي (فلا مَر) مُنِيَتْ بِالْإِخْلَامِ  
ماتَ من جاءَ سابقاً حينَ صَلَّى / آخَرَ النَّاسِ وَهُوَ أَيُّ إِمَامِ  
عَظُمَتْ هِمَّةُ الْمَنَايَا وَقَدْ طَالَتْ إِلَيْهِ وَجَلَّ قَدْرُ الْحِلَامِ  
ورمتُ يَوْمَ فَقَدَهُ مُصْحِيَاتِهِ / من يُرَامِي من دونها وَيَجَامِي  
ظَفِيرَتِ كَنْهَها من الاصفهاني (١) عَشِيًّا بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ  
بابنِ سُودِ الْوَعْيِ من النَّقْعِ وَالتَّقْسِ (٢) وَبِيضِ السُّيُوفِ وَالْأَعْلَامِ  
فارسِ الْمُنْبَرِ الْخَوْفِ وَذِي الْقَوْلَةِ فَصَلًّا فِي الْحِفْلِ يَوْمَ الْخِصَامِ  
صاحبِ النَّثْرِ أَعْجَزَ النَّاسِ وَالتَّنْظِمِ حِكْمَتُهُ لَأَلْيُّ فِي نِظَامِ  
شاعِ حَتَّى كَلَدَتْ تَنَاشُدُهُ الْعَيْسُ وَيَشْدُو بِهِ الدَّجِي وَالْمُوَامِي (٣)  
فَإِذَا أَتْرَبَ السُّطُورَ فَلِلَّهِ صَفُوفٌ تَسِيرُ تَحْتَ قَتَامِ  
حُمدتُ من مُحَمَّدٍ عَارِفَاتٍ (٤) ذَمٌّ من بَعْدِها تَمَاحُ الْعِمامِ  
حافظُ الْحَزْمِ وَالزَّمَانِ مُضِيعٌ / يَبْقِظُ الْعَزْمَ فِي مَنَامِ الْأَنامِ  
كَمَ بَكَاءِ الْوُفْرِ أُسْرَفَ فِيهِ (٥) تَحْتَ بَشْرِ من وَجْهِهِ وَابْتِسامِ

(١) يلاحظ ورود هذا اللفظ هنا تارة بالياء وطورا بالفاء (٢) النفس الخبر

(٣) الموامي الفقار . والضمير يرجع الى كلام المرثي (٤) حُمدت منه عطايا

(٥) الوفر المال . جعل المال يسرف في البكاء لمفارقة اياه

وحديثه عن جوده المحض بالجاه على الوافدين والإكرام (١)  
 رقصت عنده الغصون (خفيفاً) وتقيلاً على غناء الحمام  
 فهو عبدُ الأعراض والمال للوفدِ وحرُّ الأعراض من كل ذام (٢)  
 رتعا من ثنائه بشميم حين لاذوا من حكمه بشام (٣)  
 والذي يبعث البكاء - وان كان خليقاً بكل دمع يسجام  
 نسبُ الودِّ والفضيلة - والجاهلُ يبكي شواكب الأرحام (٤)  
 مات مني ملك الملوك فواحزني . ومن بعده أميرُ الكلام ؟  
 ملكٌ ليس عرضه بجلالٍ لا ولا بيت ماله مجرام  
 ما تحاماه حقه جلالٍ وهو حام ابناء سامٍ وحام  
 فهذا يسودُّ في الصحفِ النفسُ ومن ذا يحجمُ خدَّ الحسام (٥)  
 طال عمر الدجى فلا صبحٌ مذ كورَ شمس الضحى وبدر التمام  
 سببا لوعه وأصلا ولوعه ودفينا بثـ وبرحا غرام  
 هتكتُ جنة التصبر ما خامر قلبي من نافذات السهام  
 كل يوم نعى ثشاب بؤسى وبناء نشيده لانهدام  
 ورثوق بعروة قبلها الموت رمى كل عروة بانفصام  
 هو فحل الفحول لا فرق بين الورد مما يأسُ والسلام (٦)  
 فتبصر هدى فما يقظات العيش الأ كخداع الأحلام  
 وعظمتنا به الخطوب فما اعجب الأ من قلة الأفهام  
 كلنا - واللبيب يعلم - ساع في سكون وظاعن في مقام

- (١) تقرأ في الاصل الالزام (٢) اي هو عبد الكرم لطلابه ولكنه حر من كل عيب  
 (٣) الشميم الرائحة الطيبة . اما الشام فلم نعتز عليها في كتب اللغة ولعله يقصد بها جمع شميم او  
 شم بمعنى عال (٤) يقول ان الذي يبعث البكاء عندي هو ما بيننا من نسب الود  
 والفضيلة اما الجاهل فانما يبكي انبائه فقط  
 (٥) الاصل - ومن ذا يحجم الخ  
 (٦) القلام نبات ترعاه الابل . ليس ينتف بمقدم فمه . يتصد ان الموت هو فحل الفحول يفتك  
 بالورد كما يفتك بالقلام فالناس عنده سواء

أم ما اقصرَ الرجاء وما اطولَ هَمِّي على الجوارح الهيام  
 أي بيّتي فصل. وفضل. اقاما بين تخم عراهما واخترام<sup>(١)</sup>  
 لست أنساه وهو خاطبٌ فضلي بجمام يفوق كلّ مقام  
 ومبارم به الرجال وقد جَلَّ مكان الفخار في الأقوام  
 وسُحَّ الذليل والحريدة منه بفريده مثل اسمه وتؤام<sup>(٢)</sup>  
 فهي أشهى من الوصال إلى الصبِّ واحلى في مقلته من منام  
 كم اتاني منه كتابٌ تنناه هو نعى جأت عن الإنعام  
 بعمان رقت وراقت فما تعدمُ وصفاً من معجزات المُدام  
 فهي حُسنٌ يُشفُّ تحت قناع. وهو مسكٌ يفوحٌ تحت ختام  
 سُجِبُ ما نشرتها قطُّ في المجلِّ فكانت فيه بسحب جهام<sup>(٣)</sup>  
 قطع الدهر بيننا سببَ الوصل فَمَن لي بذلك الإلمام  
 لم تبت بعده أرامل غاداتي ولكئها من الأيتام<sup>(٤)</sup>  
 من لجمع الشّيت من (بَدَد) الفضل وفضّ الرّحام يوم الرّحام  
 ولجّر الارزاق اذ يرفع الأقدارَ عامَ الحمول والإعدام  
 ماضياً في حشا المآرب والاعراض لطفاً منه مضاء السّهام  
 فلو أسطاعت الدفاع سيوفُ الهند كانت من جملة الخدام  
 ذهب الموت بالفصاحة والنّثيا ونصّ الكتاب والاحكام  
 بالمُنيب الأواب والخاشع الأواه ديناً والصائم القوام  
 أي قرح أبقاه في كبد الملك وسقمه في مهجة الإسلام  
 طويت بعد موته بهجة الدنيا وولت بشاشة الأيام  
 من أناس همُّ اخلاء قومي بين كهل مسودّ وغلّام  
 رضوا بينهم كؤوس التّصافي وكؤوس التّبجيل والاعظام

(١) الحرم تقص يحدث في تقاعيل بعض البحور . والاخترام الهلاك

(٢) الذليل والحريدة من مصنفات المرثي . يقول انه اوشحها بالفريد والتؤام من الدرر

(٣) يقصد رسائله

(٤) أي قصائدي اصبحت بعده كالآيتام لا كالارامل فانها كانت عمالاً عليه



سَبَبٌ هَجَنَ القَرَابَةَ حُسْنًا وَذِمَامٌ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ ذِمَامٍ  
 وَامْتِزَاجٌ كَالْمَاءِ وَالْحَمْرِ فِي التَّحْقِيقِ بِلِ كَالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ  
 لَبَسُوا حُلَّةَ الزَّمَانِ وَلَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ يَعُدْ غَايَةَ الْإِحْتِلَامِ  
 وَامْتَطَّوْا صَهْوَةَ الْمُعَالِي وَدَاسُوا وَجَنَاتِ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ  
 أَنْجِمٌ وَالسَّمَاءُ عَطْلٌ مِنَ الْإِنجَمِ (تَجَلُّوْا) ظَلَمًا وَرَجْنَحَ ظَلَامِ  
 وَبِحَارِ النَّدَى فَاِنْ خَفَّ خَوْفٌ خِيَالُ الْعُقُولِ وَالْإِحْلَامِ  
 وَإِذَا جَرَّدُوا الْبِرَاعَ لِرَوْعِ بَانَ مَعْنَى اللَّيْثِ فِي الْآجَامِ  
 كُلُّ (خَوْقٍ) <sup>(١)</sup> بِذَلِكَ السَّحَابِ سَبْقًا وَحَثَا الثُّرْبَ فِي وَجْهِ الْكِرَامِ  
 وَإِذَا أَفْرَغَتْ كِنَانَةَ خَفْرِ سَاعَةَ الْأُذُنِ <sup>(٢)</sup> أَوْغَدَاةَ السَّلَامِ  
 بَجَّحُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ نَفِيسَاتٌ وَكَثُّوا عَنِ الْعِظَامِ الْعِظَامِ <sup>(٣)</sup>  
 بِالْمَسَاعِي الْجِسَامِ وَالْأَعْمَلِ الرَّطْبَةِ فِي الْجَدْبِ وَالْوَجْهِ الْوَسَامِ  
 أَوْتَقُوا جَامِحَ الزَّمَانِ بِلا قَيْدٍ وَقَادُوا الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَمَامِ  
 فَسَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ كُلَّ وَطْفَاءٍ <sup>(٤)</sup> تَهَادَى بِمَسْتَهَلِّ رُكَامِ  
 شَقَّتْ ثَوْبِيهَا الْبَوَارِقُ فَاعْجَبَ لِبِكَاهِ فِي حَالِهِ وَابْتَسَامِ  
 فَهِيَ تُذَكِّي نَارًا مِنَ الْوَمَضِ تَلْقَاهُ بِبَرْدٍ فِي ضَمْنِهَا وَسَلَامِ  
 كَفُؤَادِ الْمُحِبِّ أَضْمَرَ شَوْقًا وَكَدَمَعَ الْمُسْتَهْمِ الْمُسْتَهَامِ  
 تَنْشُرُ الْوَشْيَ عِبْقَرِيًّا <sup>(٥)</sup> وَتَجَلُّوْا أَوْجَهَ النَّوْرِ مُلْقِيَاتِ الْكَمَامِ  
 شَارِحَاتِ صَدْرِ الْفِيَا فِي بَمَا بَشَّتْ وَمَا عَمَّتْ رُؤُوسَ الْإِبْكَامِ

(١) الفق الكرم الطبع (٢) كذا الاصل

(٣) يجحوا اي باهوا بنفوسهم لا بعظام آبائهم

(٤) سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة ماها

(٥) العبقري نوع من البسط فاخر فيه اصابع ونقوش

اي بُسَطِرُ خُضْرٍ مِنَ النَّبْتِ زَيْنَتْ بِرُقُومِ الْخُودَانِ وَالنَّمَامِ (١)  
 مَا رَمَى الْمَحَلَّ بِالْقَطَارِ فَأَصْحَى بِلِ رَمَاهُ مِنْ قَطْرِهِ بِسَهَامِ  
 نَضَّرَ اللَّهُ طَلْعَةً مِنْهُ تَحْتَ التُّرْبِ كَمْ نَضَّرَتْ طَلِيعَةً عَامِ  
 فِيهِ لِأَنَّ كُلَّ قَاسٍ شَدِيدٍ وَبِهِ هَانَ كُلُّ صَعْبٍ الْمَرَامِ  
 أَظْمَأْتَنِي أَمْوَاهُ دَمْعِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِمَا يَشْبُ نَارَ الْأَوْامِ  
 لَا تَلْمَنِي هَتَفْتُ انْتَجَعُ السُّحْبُ نَفْدِي رِيَانُ وَالْقَلْبُ ظَامِ  
 جَمْرَاتُ تَحْتَ الْمَدَامِ فِي الْإِحْشَاءِ مَنِي وَالْمَجْرُ تَحْتَ الضَّرَامِ  
 نَبَتَ السَّقْمُ بِالدَّمْعِ وَمَا يُنْبِتُ مَا هِ الدَّمْعُ غَيْرَ السَّقَامِ  
 وَظَعْنِي جَاحِمُ الْغَلِيلِ فَمَا يَنْقَعُ بَرْدُ الزُّلَالِ حَرَّ الْهِيَامِ  
 فَطَمَتْنِي عَنْهُ اللَّيَالِي وَمَا أَصْعَبَ حَالَ الرِّضَاعِ طَعْمَ الْفَطَامِ  
 وَحَنِينِي إِلَى الشَّامِ وَلَا مِثْلَ حَنِينِي وَقَدْ ثَوَى بِالشَّامِ  
 وَلَنْ فَاتَهُ الشَّبَابُ وَخَانَ الدَّهْرُ فَالدَّهْرُ مُهْرَمُ الْأَهْرَامِ  
 فَعَلِيهِ مَنِي السَّلَامُ وَهَلْ يَبْلُغُ قَوْلٌ مِنْ بَاتِ تَحْتَ السَّلَامِ (٢)  
 وَلَنْ عِشْتُ ثُمَّ زُرْتُ ضَرِيحَ الْفَضْلِ أَفْحَمْتُ أَلْسُنَ الْأَوْامِ  
 وَنَحَرْتُ الدَّمْعَ هَدِيًّا كَمَا يُوجِبُ حَقُّ السَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ  
 وَالْأَسَى مَا بَدَلْتُ فِيهِ كَنُوزَ الدَّمْعِ أَوْ مَا ضَيَّعْتُ قُرْطَ الْمَلَامِ (٣)

(١) الخوذان والنمام نباتان (٢) السلام بالكسر الحجارة

(٣) اي ان الحزن الحقيقي هو ما اجري الدموع ولم يقبل فيه ملام اللاتين

وقال يرثي ولده عيسى رحمه الله ونفع به . وتوفي ( طفلاً بالمحلة <sup>(١)</sup> )  
في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة

جزعتُ وأين سبيلُ الجَلَدُ وهذا الفراقُ ونقصُ العَدَدُ  
تلومُ على سَقَمِي والبكاءُ حنانيكَ فالدمعُ ذوبُ الجسدِ  
لحى اللهُ دهرًا بغي ظالمًا وبالغَ حادِثُهُ واجتهد  
فلم يَصِفُ من كَدَرٍ وِرْدُهُ ولم تحلُ اوقانُهُ من نَكَدِ  
رُزُونِكَ عيسى وانت الجوادُ عوجلَ قبلَ بلوغِ الأمدِ  
لقد بهرجَ الناسُ الأَ القليلَ وإِنَّكَ لِلخالصِ المعتقدِ  
اتاكِ الحِمامُ كأنَّ الحِمامِ اتاكِ وقد حكيمهم وانتقد <sup>(٢)</sup>  
فللهِ ايُّ هلالٍ هوى وللهِ ايُّ حُسامٍ غَمَدِ  
فقدتُكَ عند وجودِ المشيبِ فليتَ الفتيَ واجدُ ما فقد  
فَسَقِيًا لشَخِصِكَ من راحلِ واهلاً وسهلاً بضيفِ وفد <sup>(٣)</sup>  
وقد كنتُ ابكي لادنى اذى ينالكِ من قلقٍ او سَهَدِ  
وأشفقُ من ساعِقٍ لا اراكِ بها فَمُنيتُ بينَ الابدِ  
فلا الماءُ في ظهرِ شَمَاءِ ساغَ ولا الظلُّ في بطنِ وادٍ بَرَدِ <sup>(٤)</sup>  
وان جُزتَ قبلي طريقَ المدى فآتي على نهجِ ذاكِ الجَدِ  
وان كنتُ بعدُ طليقَ الرَدَى فآتي قبلُ أسيرِ الكَمَدِ

(١) الزيادة من «ص» (٢) اي كأن الموت اتى الناس فاخترهم ثم اختارك من بينهم

كما يختار النقد الحقيقي من بين النعود الزائفة (٣) اي اهلاً وسهلاً بالمشيب

(٤) فلا الماء في رؤوس الجبال ساغ شربه . ولا الظل في الاودية كان يمنع ببرودته الحر

حَتَّى صَعِدْتِي يَوْمُ فَقَدِي إِخَاكَ وَأَعَقَبْتَهُ فَأَقَمْتَ الْأَوْدَ (١)  
 وَأَمَلْتُ مَا فَاتَنِي مِنْهُ فَبِكَ مَمَاتَ الْعِدَى وَحَيَاةَ الْحَسَدِ (٢)  
 خَطِيفَتَ وَلَمْ يَلَا الصَّدْرَ مِنْكَ إِبَاهُ أَبِ فَيْكَ أَوْ جِدُّ جَدِّ (٣)  
 وَمِنْ قَبْلِ خَوْضِ حَشَا غَارَةٍ (٤) وَسَقَمِكَ مَلْمُومَةً مِنْ زَرْدٍ  
 أَهْمٍ بِقَبْرِيكَمَا حَسَّةٌ وَلَمْ لَا وَقَلْبِي بِهِ وَالْكَبِدِ (٥)  
 فَثَانِيَةٌ مُرْهًا مَا حَلَا وَأَوْلَةٌ (٦) حَرُّهَا مَا سَخَدَ  
 وَيَا لِكَمَا فَرَطًا نَافِعًا (٧) - وَأَنْ سَامَنِي - فِي جَوَارِ الصَّمَدِ  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَاهُ الْإِلَهُ صَبْرًا فَأَحْكَامُهُ لَا تُرَدُّ  
 فَآخِرَةٌ الْخَلْقِ مَا نَالَهُ وَوَرَدُ جَمِيعِ الْوَرَى مَا وَرَدَ  
 وَقَدْ كُنْتُ مَنفَرَدًا بِالْمُصَابِ لَوْ كَانَ خُصَّ بِهِ وَأَنْفَرَدَ  
 وَأَنْ كُنْتُ آنَسْتُ (٨) بَعْدِي إِخَاكَ فَقَدْ أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكَ الْبَادَ  
 وَمَا كُنْتُ أَحْيَا عَلَى مِثْلِهَا وَلَكِنَّةَ أَجَلٌ أَوْ أَمَدٌ  
 وَأَنْكَ مِنْ مَعْشَرٍ هُمُّهُمْ بَغِيرِ ذَوَاتِ اللَّيْمِ وَالْقَيْدِ (٩)  
 هَلَامِيمَ كَمْ أَرْمَدُوا مُقَلَّةً بِفَضْلِهِمْ وَشَفَوْا مِنْ رَمَدٍ  
 وَأَنْ سَكَنُوا لَمْ يُجَنَّفْ عَاصِفٌ وَأَنْ نَهَضُوا نَحْوَ خُطْبٍ قَعَدَ

(١) حرّ لوعتي على اخيك قوس ظهري . ثم جاءت مصيبتك فقوتته بجرارحها

(٢) اي ما يثير حسد الاعداء

(٣) ذهبت صغيراً فلم يبلغ الكمال ما فيك من إباء أبائك وجدّهم

(٤) «ص» - عادة . اي وذهبت قبل ان تبلغ مبلغ الرجال فتكون بطلاً يخوض الغارات ويشقّ

الدروع (٥) «ص» - والكمد

(٦) كذا في كل النسخ وهو خلاف القياس ولعلها آولة بمعنى سابقة من اول

(٧) القَرط الذي مات من الاولاد قبل ان يدرك . وفي الدعاء اللهم اجعله لنا قرطاً اي اجراً يتقدمنا

(٨) «ص» - انست (٩) اي اهتمامهم بغير اللهو بالحنان

وإمّا تلا سابقاً لاحقاً فحسبك من والدر ما ولد  
وان طاعنوا برماح اليراع رأيت مديد العوالي رقصد<sup>(١)</sup>  
بفصل القضاء وإيضاحه وعقد الأمور وحل العُقد  
فوارحمتا لك من ناكل فؤادي لبلواه جم الضمد<sup>(٢)</sup>  
يدير كليلة الحاظه وان رام إسراعها لم يكد  
فيعرفني دون تلك الجموع ويقصدي دون تلك الحند<sup>(٣)</sup>  
ويشكو وان لم يكن ناطقاً بإرساله اللحظ او مد يد  
ومن لي لو أستطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صفد<sup>(٤)</sup>  
واتي كنت<sup>(٥)</sup> وعاش التقيد فخلد لو ان حياً خلد  
سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد  
ولم تطف نارى الثنايا العذاب وان كن منظومة من برد  
وكيف اخف الى صبوة ولحي بين نيوب الأسد  
فيا موت ما لك من غاية تُرجى ولا رشوة تُعتمد  
ولا أنت عن احد صارف اذاة ولا واقف عند حد  
أخذت الشجاع كأخذ الجبان وصائلة الأسد مثل التقد<sup>(٦)</sup>  
فيا مفرداً من اجابته وعز على المجد كيف انفرد  
سقى الله قبرك من هالك وأنجز من بره ما وعد

(١) اي رايت الرماح مكسرة لدى اقليمهم

(٢) من ضمد الجرح اذا لته بالضادة . يذكر في هذا البيت وما بعده ابنه في حال مرضه

(٣) الصند المطايا

(٤) الحقد الاعوان

(٥) التقد صناد النعم

(٦) لعله يقصد واتي كنت فداه ( اي مت )

وأحفه كلَّ فينانة نباتاً نظيماً ونوراً بدد<sup>(١)</sup>  
وهز مطارد اغصانه وجعد من مائه ما أطرد  
إذا نثل الغيث منه السهام ضاعف ادراعهُ او سرَد<sup>(٢)</sup>  
وإن عارض سح ماء الجفون فشح سخا غيره<sup>(٣)</sup> او نوَد  
فاثابه جدد لا ترال ترف على سهله والجدد  
لأدرك بيتي خفي السناد وقد كنت علياه<sup>(٤)</sup> والسند<sup>(٥)</sup>  
فما زرع حزنك<sup>(٥)</sup> عندي ذوى وكيف وما ماء عيني تمد  
ولما اطاف بي اللآنون أطعت الأسي وعصيت القند  
وإن من اللؤم لوم الحزين اذا ما بكى ذاكراً من فقد

(١) «ق» و«م» - واحفه الخ . واحفه اي البسه . والفينانة هنا السحابة وقوله نباتا الخ اي

تنبج ذلك (٢) الضمير يرجع الى الماء

(٣) «ق» - غيره . والذي يظهر من معنى هذا البيت وما بعده انه اذا سح عارض بمائه ثم شح

جاء غيره بماه غزير فظلت اثوابه (اي ما يخرج بواسطته من عشب وزهور) جديدة تغطي

السهول والحزون (٤) السناد عيب القافية . وفي لفظة علياه استخدام . فهو يستعمل

البيت الى قوله لادرك بيتي الخ بمعنى بيت الشعر ثم يستخدم الضمير في عليائه للمترل .

يقصد ادرك مترلي الضعف وقد كنت انت سنده

(٥) «ق» و«م» - حسنك . ومثد قليل

وقال بديها<sup>(١)</sup>

خليلي عوجا بالمحلة<sup>(٢)</sup> انها  
 قفا بين هاتيك المشاهد وانديا  
 لو أن المنايا أمهلتهم لياليا  
 لسا<sup>(٣)</sup> الاعادي منهم كل بأسل  
 نفوس عفت منها جسوم منازل  
 لأمست نجوم المجدوهي سواقط  
 ألا بأبي ما ضمت الترب منهم  
 تزجي بقاء لا يدوم ضلالة<sup>(٤)</sup>  
 فياليت أنا حين نذهب<sup>(٥)</sup> بالاسي  
 نودع خلانا ونبكي احبة  
 فلا يبعد الله الوجوه تغيرت  
 كبت منهم شمس الجدود كم عدت  
 سعت بهم سعي المجدي الى الردي  
 جرى منهم جري الندى من اكفهم  
 وقادهم قود الدلول مجاهراً  
 طغى دافعا في صدر كل كتيبة

قرارة اشجاني ومثوى بلابلي  
 مصارع ابناء العلى والفضائل  
 قلائل ما آلاؤها بقلائل  
 وسر الوالي كل نذب خللا  
 قلوب خلت منها صدور محافل  
 وعهدي وما اقماره بأوافل  
 وما ضمنت منهم بطون الجنادل  
 ونأمل دنيا لا تقيء لآمل  
 على ما تركناه ذهبنا بطائل  
 خلت منهم اكناف تلك المنازل  
 محاسنها ما بين عام وقابل  
 بعيدة شأو من يد المتطاول<sup>(٦)</sup>  
 عواثر في ذيل من الذل سابل<sup>(٧)</sup>  
 فيا فبجحة في حسن تلك الشائل  
 فواخجلتا من بعدها المناصل<sup>(٨)</sup>  
 وغبر غيثا<sup>(٩)</sup> في وجوه القبائل

- (١) «ص» - وقال ايضاً (٢) اي المحلة الكبرى حيث دفن ولده  
 (٣) «ص» - اساء . والنذب الخلاخل اي السيد الكريم (٤) «ص» - ظلله  
 (٥) الاصل - تذهب (٦) كبت جدودهم اي عثرت حظوظهم  
 (٧) «ص» - ذابل (٨) اي فيا خجلة مناصلهم اذ لا تفيدهم شيئاً  
 (٩) «ص» - حيناً . يتكلم عن الموت ويشبهه بسيل يطنى على الجيوش او مطر شديد ينهمر في  
 وجوه القبائل

## وقال بديهاً ايضاً

سقى الله أيام العزيز<sup>(١)</sup> سماحه  
 وبيلوعة<sup>(٢)</sup> ان ملت عنه مائة<sup>(٣)</sup>  
 وكنت جديراً ان أموت صابرة<sup>(٤)</sup>  
 فكل سرور آل منأ الى أسي<sup>(٥)</sup>  
 نغير حياً يهدي الى خير منبت<sup>(٦)</sup>  
 عليه بإدمان البكا والتلفت<sup>(٧)</sup>  
 ولكن حياً لا يدوم لميت<sup>(٨)</sup>  
 وكل اجتماع بعده للتشتت<sup>(٩)</sup>

## وقال ايضاً

وقفت على قبر العزيز بن يوسف<sup>(١)</sup>  
 فلم أقضه حق السماحة والتندي<sup>(٢)</sup>  
 سلام على الدنيا الدنية بعده<sup>(٣)</sup>  
 ولو كنت ذا قلب لصدني الأسي<sup>(٤)</sup>  
 وسكن ندي بعد طول جماحه<sup>(٥)</sup>  
 يقيني بان الموت للخلق غاية<sup>(٦)</sup>  
 وقوف الفتى الصادي<sup>(٧)</sup> على المنهل العذب<sup>(٨)</sup>  
 ولا حق هاتيك البشاشة والقرب<sup>(٩)</sup>  
 فأحداها تُصمي ولذاتها تُصي<sup>(١٠)</sup>  
 عن القلب<sup>(١١)</sup> لكنني بقيت بلا قلب<sup>(١٢)</sup>  
 علي الجائد الوهاب والفراس التدب<sup>(١٣)</sup>  
 وأن المنايا مورِد العجم والعرب<sup>(١٤)</sup>

(١) اي الملك العزيز ابن صلاح الدين  
 (٢) الصادي العطشان  
 (٣) حوادث الدنيا كالنبال تصيب مقاتلنا ولذا احنا تشوقنا اليها  
 (٤) كذا الاصل ولم يحدد الى معناه  
 (٥) يقيني فاعل سكن في البيت السابق  
 (٦) ابن يوسف اي ابن صلاح الدين  
 (٧) حوادث الدنيا كالنبال تصيب مقاتلنا ولذا احنا تشوقنا اليها  
 (٨) يقيني فاعل سكن في البيت السابق



وقال يرثي ولده محمودا وتوفي ( بالحقلة<sup>(١)</sup> ) في ربيع الاخر  
سنة خمس<sup>(٢)</sup> وتسعين وخمسمائة

أعاذلتي كُفِّي - نكلت - عن العدل  
تلومين اهدى منك قلباً الى الأسي  
وما قصرت بي خطوة عن مشيتي  
ولم تبدُ مني للخطوب ضراعة  
تُسرين بالسُلوان عمن فقدته  
وألزمت قلبي ذنب دمي مصيبة  
نجوت من الأشجان آمنة الحشا  
وبتُ جَنِيبَ الحادثات يُقَدِنِي  
يُورِقُنِي سِجَعُ الهوائفُ في الدجى  
وما طول ليلى عن هوى مثل غيره  
لحى الله دهرأ أُنْحَتَّتِي جِوَاهِرُهُ  
وخابَ فُتًى يُعْطَى من الصبر عِزَّةً

ففي الجهل<sup>(٣)</sup> ما يدعو الحليم الى الجهل  
وأحمل في ضنك الملمات للثقل  
ولكنني من واقد الحزن في كبل  
وواخجلتي حتى عجزت عن الحمل  
وما حيلة الشاكي اذا عز ما يسلي  
نعم لم يَنْبُ الأ ومرجله يغلي  
ورُحِت من الأحران ساكنة الجبل<sup>(٤)</sup>  
وقد كنت قطاع الجائل والشكل<sup>(٥)</sup>  
فلا سكنت الأ خفوقاً من الأتل<sup>(٦)</sup>  
فأحمد فيه طول ليلى ولا جمل<sup>(٧)</sup>  
وان كان حكم الدهر فينا من العدل  
فيسكن من شكوى الرزايا الى ذل

- (١) الزيادة من «ص» - (٢) كذا «ص» ايضاً . وفي القصيدة التالية يختلف العدد في  
«ص» عن الاصل (٣) «ص» - الحب (٤) في سائر النسخ الحب  
(٥) جمع شكل وهو ما تربط به قوائم الناقة . يقول بت مقروناً بالحادثات وكنت قبلاً اقطع ما  
يربطني بما (٦) «ص» - حقوقاً . يقصد فلا اسكنها الله الا الشجر المضطرب  
الايغصان حتى يصيبها الارق مثلي (٧) «ص» - حمل . اي وما سهادي لهوى كهوى  
سائر المحبين فاحمد فيه فعل ليلى وجمل (٨) «ص» - خاف

ذري بعدها ذكر الغواني فأنني  
 سلوتُ قدودَ البان في ورق الصبا  
 وأبغضتُ حتى ريقَ كلِّ سحابةٍ  
 أنبخلُ بالدنيا وقد سمحتُ بنا  
 ومن لم يناع عقله دون نفسه  
 نضنُّ بآدائها وانَّ نفسها  
 وخوفُ العوادي اسكن الليثَ غيلتهُ  
 وكلُّ شديدٍ حرصه في حياته  
 وليست عُقابُ الجورِ في عظمِ خلقها  
 وذو البطشِ مرجوٌ مخوفٌ لبطشه  
 وكَمْ شتَّ زارُ الليثِ من شملِ عانتهِ  
 وما زال دأبُ الدهرِ قصدي ناشئاً  
 فطوراً يفقد الاصفياء يروعي  
 فُجعتُ بجمودِ فصبري مذممٌ  
 تزلتُ على حكمِ المنيةِ كارهاً  
 فيا ساعةَ الجأى ويا ساعةَ الاسبى  
 دفنتُ بكفِّي منه بعضيَ عالماً  
 وعزَّ على العلياء ما يسيط من دمي  
 وكان هلالاً ، لو تطول حياتهُ

لطمتُ بكفِّ الجِدِّ سالفةَ الهزل<sup>(١)</sup>  
 وعفتُ حدودَ الورِدِ في ادمعِ الطلِّ  
 ولا سيِّما ان رِقَّ في لَعَسِ الظلِّ<sup>(٢)</sup>  
 من اللؤمِ ان تُجزي السَّماحةُ بالبخلِ<sup>(٣)</sup>  
 فليس بذِي نفسٍ يُعدُّ ولا عقل  
 لأجدرُ شيءٍ بالزَّهادةِ والبذل  
 وأظهرَ ما في الشَّهيدِ من حكمةِ النحل  
 فمن طائرٍ باغٍ وساعٍ على رجل  
 بأحرصَ في تحصيلِ قوتٍ من التَّمَل  
 وان كان فرداً من اعاديه في حنل  
 وراعت قلوبَ السَّولِ جرجرةُ الفحل<sup>(٤)</sup>  
 وطفلاً وفي سنِّ الشَّيبةِ والكهل  
 عناداً وطوراً في الأعزَّةِ من أهلي  
 ولا شيءٍ في الدنيا امرٌ من الشَّكل  
 وقُمتُ كنيئاً لا أمرٌ ولا أهلي<sup>(٥)</sup>  
 ويا يومَ ذي البؤسى ويا سنةَ الازل<sup>(٦)</sup>  
 بانَّ ذهابَ البعضِ داعيةُ الكلِّ  
 وما شئتُ ايدي الملماتِ من شملي  
 لآسفرَ بدرأ في سماءِ من الفضل

(١) يتصد هذا المجاز المتكلف انه ابطل حياة اللهو والهزل

(٢) هذا البيت غير موجود في «ص» (٣) بعد ان قال انه اصبح لا يحتم بما يحتم به

المحبون واهل الصباية قال المحافظ على الدنيا وهي لا تحافظ علينا ان ذلك ضلال

(٤) العانة الجماعة من حُمر الفلاة . السَّول النياق (٥) اي لا استطيع عمل شيء .

(٦) الازل الشدة

يُلاذُّ به في كلِّ يومٍ كريمةٍ  
 ويُنبيُّ عمًّا في أبيه وجديه  
 فوالأسنى والموت يُغضي جفونهُ  
 ولهنِّي على تلك الخمايل لومضي  
 غمّدتُ به نصلًا من المجد ساءني  
 ارايني غريبَ الجُزن والصبر بعده  
 وأشكو الى حُلاني الوجدي في الحشا  
 فقدتُك فقدانَ الشبيبة والغنى  
 وتوعديني<sup>(١)</sup> الايامُ عنك بساورة  
 هي الخضمُّ ذو العدوانِ نبغي لحكمه  
 أتسى تراتِ احدثتها اليمّة  
 الى كم تطلُّ الدمعَ صاديةَ الحشا<sup>(٢)</sup>  
 يقولون طفلُ انت مغرّمي بذكره  
 ابي كان اصلي وهو فرعي وباطلُ  
 لقد أظلمَ الأفقُ المنيرُ بناظري  
 ثنت كفه عن هزّة البيض والقنا  
 وعن قودهِ بُردَ المذاكي عوارفًا  
 هو البدرُ يُبدي في الدجى ركضَ طرفه

ويُقصدُ في عقدِ المهبات<sup>(١)</sup> والحلّ  
 من الخزم ان اللبث يُعرف بالسبل  
 ويكحلّها دمع الأسي عوض الكحل  
 لها زمنٌ حتى تزول الى الفعل  
 وروّعني أي بقيت بلا نصل  
 كأن لم يُصب في مثله رجلٌ مثلي  
 وما هو الأ النارُ في الحطب الجزل  
 وفقد الحيا<sup>(٢)</sup> والامن في سنة المحل  
 وعند التقاضي لا تريدُ على المطل  
 صلاحاً لمن ينبغي الحياة من القتل  
 وما اودعت في كل قلب من الذحل<sup>(٣)</sup>  
 فلا سقيتُ الأ بوبل من التبل  
 وما علموا ما احدثت رحمة الطفل  
 بقاء نبات هالك الفرع والاصل  
 مينا وضائق بعده سعة السبل  
 مغيراً وتصريف الاعنة والجدل<sup>(٤)</sup>  
 بما للسعالى للعداة من الحتل<sup>(٥)</sup>  
 نجوم شرار عن هلال من التعل<sup>(٦)</sup>

(١) «ص» - الملمات (٢) الحيا المطر (٣) جعل وعد الايام له بالسوة ابعاد

لانه يكره ان يساوه (٤) الذحل الثأر . ومثلها الترات جمع ترة

(٥) اي الى كم تجري دموع الناس وهي ذات احشاء جافة . فلا سقاها الله الا وابلاً من السهام

(٦) اي ان المنية لم تفسح له الاجل ليصير رجلاً يحمل السيوف ويركب الخيل

(٧) الارجح ان عوارف هنا يراد بها صوابر . وهو يشبه هذه الخيل بالنيلان

(٨) «ق» و«م» - الفعل . واما سائر البيت فتنفق عليه جميع النسخ وهو غير واضح المعنى

وعن نظمه سرّدَ الحروف سوابغاً  
 اذا التفتَ معناها بصحّة لفظها  
 برغم العلي ما اخلقت من شفوفها  
 وما اعدمت من دولة اديبة  
 وما انت الّا نجل من ليس باقيماً  
 فكهم زُفت الدنيا عروساً لحاطب  
 وكم حسرت قلباً على عين فائت  
 وارتت قروناً لا تُعدُّ ، كثيرة  
 فلا تشقن منها بعهد فاتها  
 أقلُّ وفاء من شبابٍ مُودع  
 لا يامها فينا ونحن رعية  
 تدير كؤوساً تترجُ الفقرَ بالعنى  
 ولا شكّ في ان الجديدَ اخو البلي  
 نُؤمل من آجالنا واهن القوى  
 ونسعى لها والخطُّ من زخرف المني

نُران بها اعطافٌ مُعمرٍ من الشّكل (١)  
 فلا مرحباً بالسقم في الأعين النّجل (٢)  
 وما انتجت من حلي اجيادها العطل  
 ومن صولة نخشي ، الى قوله فصل  
 قصار الرّدى ان يلحق الاب بالنّجل  
 وكم فتكت بابتين واخت على بعل  
 وابكت أسي من جفن خل على خل  
 فكم عندها لو يدرك الثّار من تبل (٣)  
 لا أغدر اني لا تدوم على إل (٤)  
 وأخدع في وقت الظهيرة من ظل  
 ولاية سوء لا تؤول الى عزل  
 وعزّ الفتى بالذل والهجر بالوصل  
 - وان طال عمر - والفراغ اخو الشغل  
 ونميك من آمالنا واهي الجبل  
 وحضرتها حظّ السّوام من البقل (٥)

(١) و (٢) يقول ان المنية منعه عن ان ينمو لينظم دروع الحروف ويزينها بشكل كاعطاف الرماح ( اي ليكون كاتباً بليغاً ) تلك الحروف التي هي في معانيها اجمل من لطف العيون النجلاء (٣) التبل الثار (٤) الال العهد (٥) اي خضرة الدنيا زائنة وحظ الناس منها كحظ النياق من بقل التربة

وقال فيه ايضاً<sup>(١)</sup>

لا تُنكري سَمِي ولا تسبيدي  
أَحسبتِ ان جوارحي من جلمدي  
فارقتُ محموداً فما صرف النوى<sup>(٢)</sup>  
طَرقتُهُ حادثةٌ سواهُ عندها  
تُردي عُقابَ الجورِ مثلَ بُغائِهِ  
سَيَّانٍ فيها الضَّبُّ تحتِ وهادهِ  
أَخنتُ على لُبْدِهِ ولقمانِ وأوقعَ<sup>(٣)</sup>  
واطاحَ غيلاناً واوفى قبْلَهُ  
لا<sup>(٤)</sup> كانت الدنيا فَايَةً عيشَةٍ  
نأسى على المعدوم من أعراضها  
ما لي وللأيامِ كلِّ عَشِيَةٍ  
لم أخلُ حالةً نكبةٍ او نعمةٍ  
فاذا سمحنَ بنِ اودُ أعْضني

أبلى جديدهُ الدهرِ كلَّ جديدهِ  
او بينَ جانحيَّ قلبَ حديدِ  
عندي ولا الحدانُ بالمحمودِ  
نفسَ الجبانِ ومُهجةُ الصنديدِ  
وتميتَ ليثَ الغابِ مثلَ السَّيِّدِ<sup>(٥)</sup>  
والعصمُ فوقَ ذوائبِ ونجودِ<sup>(٦)</sup>  
صَرَفُها بريعةٍ ولبيدِ<sup>(٧)</sup>  
ثمَّ انثنى بطشاً الى مسعودِ<sup>(٨)</sup>  
تصفو من التكديرِ والتنكيدِ  
والشأنُ لو مُمِّتَ بالموجودِ  
أصلى حوادثها صلاءَ العودِ  
من شامتِ او غابطِ وحسودِ  
عن يومِ وصلِ منه عامُ صدودِ

(١) «ص» - وقد توفي بالمحلة سنة ست وتسعين وخمسة (راجع عنوان القصيدة السابقة)

(٢) «ص» - الهوى (٣) البغاث صفار الطير . والسيد الذئب

(٤) لا فرق عندها الضب في اجحاره او الوعول فوق الجبال

(٥) لقمان حكيم من قدماء الجاهلية . ولبد نسر له عمر كثير . وريعة قبيلة شاعرها لبيد المشهور

وهو ايضاً من المعمرين (٦) غيلان هو ذو الرمة الشاعر المشهور . واوفى ومسعود

(٧) «ص» - لو

اخوان له الاول مات قبله والثاني بعده

ما كان الأ صارماً أغمدته  
 غصنٌ ذوى في روضةٍ من سُودٍ  
 وهلالٌ داجيةٌ يروعك مُبدراً  
 اشتاقه مع أن سالف عهده  
 سكن الثرى فهو البعيد وشخصه  
 ويظن حاسدي السكون جلادةً  
 ضاقت به سعة البلاد فلم يجد  
 كيف الذهاب واين اين سبيله  
 لله درك من وليدٍ شاهدٍ  
 نطقت مخايله بفضل التآلد الموروث  
 فكأنتني شاهدته وسمعته  
 كم تحت ذلك الصمت بارق فطنة<sup>(١)</sup>  
 فرعٌ تفضله شهادة أصله  
 ما كنت بالشاكي نواك الى الردى  
 لنح أذاب تصبيري ومدامعي  
 زودتني وانا المقيم كآبة  
 لو عشت لم تكن الحياة ذميمة  
 ولقد سكنت جوائحاً خفاقة  
 فوجئت بالمعهود الأ أنسى  
 اسلو لحكم الأس فيك وتارة  
 واخادع اللوام فيك وظاهره  
 اسني ووهن الموت يُغمض جفنه  
 ويدي تجول على بضاعة جسمه

ويلي لذاك الصّارم المعمود  
 كم أنبتت للمتجد من أملود  
 لو ساحت أيامه يزيد  
 لا بالمعاد لنا ولا المرود  
 من ناظر الافكار غير بعيد  
 والقلب ذو الحركات غير جايد  
 وجهاً يبلغه الى مقصود  
 والحزن اي<sup>(١)</sup> جوامع وقبود  
 ياباء آباء له وجدود  
 الموروث قبل الطارف المولود  
 يوم الوعى والمحفل المشهود  
 لو أمهلت نشرت سحائب جود  
 والاصل اي أدأة وشهود  
 لو ان ناري فيك ذات خمود  
 من بعد طول قساوة وجمود  
 ما كان اغساني عن التزويد  
 ولكن حظي منك غير زهيد  
 من بعد لين اسرّة ومهود  
 عاينتُ جداً ليس بالمعهود  
 ابكي بكاء الهائم المعمود  
 نفس الشجي وائة المفؤود  
 من بعد ذلك الجهود والتسويد  
 جولان دمعي فوق كل صعيد

(١) «م» - والحزن لي

(٢) «ص» - لو تحت ذلك الصمت بارق فطنة (وهو خطأ ظاهر)

قلقاً لذاك الراحل الماضي ، ودهشته لذاك النازل الموعود<sup>(١)</sup>  
لألفته إلف الصبا فسليته سلب المحب دمي الحسان الغيد  
طلقت غادات النسيب للسيلة أنست ليالي عالج وزرود<sup>(٢)</sup>  
ولربما أنسى الخمار وخطبه نشوات لبك<sup>(٣)</sup> بابنة العنقود  
والموت افنى قبل طسماً واختها وابد عاداً متبعاً بشود<sup>(٤)</sup>  
كم غادر الحيان من بئر معطلية ومن قصر هناك مشيد  
لا فرق في شرع المنية ظاهر بين الشقي الجد والمسعود  
اخذت يد الطوفان من كره الهدى وعدا الحمام على تزيل الجودي<sup>(٥)</sup>  
واطاع فرعوناً وموسى بعدما نوجي وخصص بالكلام ونودي  
واقي على الاسباط حتى لم يجز عن شاهد منهم ولا مشود  
أردى سليمان وابكى اهله مبكي سليمان علي داود  
وخطاب جنس الطير آية آية لم تغن والثقلان اي جنود<sup>(٦)</sup>  
والوحش والريح الرخاء وجرده تحتال تحت دلاصه المسرود<sup>(٧)</sup>  
اين القنا الخطي حيث يحف بالكروسي فوق بساطه الممدود  
هييات ان تنجي الشجاعة والغنى من بطش ذاك اليوم نفس فقيد  
وثوت قرون بين ذاك كثيرة جلت مصارعها عن التعديد  
ولكل حي اسوة بمحمد<sup>(٨)</sup> ومحمد ذو الموقف المحمود  
كم في مصارع آله<sup>(٩)</sup> من عبرة سوداء عدوها من التسويد

- (١) «م» - الموعود . والراحل اي ولده والنازل الموعود اي الخطب القادم يعني الموت  
(٢) تلك الليلة انستني ليالي في عالج وزرود  
(٣) «م» - نشواد . اي حبك للخمر قد ينسبك عواقبها  
(٤) طسم وعاد وثمود من القبائل البائدة  
(٥) الجودي هو الجبل الذي استقر عليه فلک نوح . «ص» - الجود  
(٦) «م» - لم تزو الثقلين الخ . ولم يفته مخاطبته للطير وان الانس والجن كانوا جنده  
(٧) «م» - المرودود . وخيله تحت الدرود المسردة (٨) يقصد النبي العربي  
(٩) «م» - اهله

فتأسَّ بالمأموم والمسموم وال  
 والمشرقية من شقيقه احمر  
 قد كان في ملك حواه غبطة  
 سل عن زياد وابنه وارجع الى  
 اجري فتى مروان مهجة نفسه  
 واستل زوحى مصعب وشقيقه  
 وجنى على اسماء فيه جناية<sup>(٥)</sup>  
 ووهى فمات وكاد يبسط عذره  
 لم يزل يوم كان او هو كان  
 نجاً الخورنق والسدير كما هي<sup>(٦)</sup>  
 ونجا بني العباس منه مفرق  
 فاتي على السفاح والمنصور والمهدي  
 دهم الخليم مع السفيه ولم يختم<sup>(٨)</sup>  
 عن والده منهم ولا مولود  
 من قائم ذي مهلة وحصيد  
 ورمت نظام القوم بالتبديد  
 في قطر نبل او غمام بنود

مقتول والمجلوب نحو يزيد<sup>(١)</sup>  
 والجو اكلف في مسوح سود  
 لو خلد النعمان بعد عبيد<sup>(٢)</sup>  
 عمرو فسل هل عاش بعد سعيد<sup>(٣)</sup>  
 نكثاً لايمان له وعهود  
 في طاعة الاحقاد لا المعبود<sup>(٤)</sup>  
 صدعت فزاد الصخرة الصيخود  
 لو عاش بعد المالك المفقود  
 من مبدىء للتائبات معيد  
 اصحاب يوم الرس والاخذود<sup>(٧)</sup>  
 ما جمعا من عدو وعديد  
 والهادي وكل رشيد  
 عن والده منهم ولا مولود  
 من قائم ذي مهلة وحصيد  
 ورمت نظام القوم بالتبديد  
 في قطر نبل او غمام بنود

- (١) اي فتعزَّ بن أُصيب على ام راسه وسمَّه وقتل وسبق الى يزيد. لعله يشير الى يزيد بن معاوية ومقتل الحسين (٢) النعمان ملك الحيرة. وعبيد بن الابرص الشاعر وكان النعمان قد قتله  
 (٣) زياد ابن ابيه . وابنه عبدالله بن زياد - وعمرو بن سعيد بن الاشدق احد كبار الامويين ايام يزيد ومروان وكان يتطال الى الخلافة وقد قتله عبد الملك كما يشير الى ذلك في البيت التالي  
 (٤) اشارة الى مصرع مصعب بن الزبير واخيه عبدالله . ويقصد بفتى مروان عبد الملك  
 (٥) اسماء بنت ابي بكر والدة عبدالله بن الزبير  
 (٦) الخورنق والسدير قصران للنعمان في ظاهر الحيرة  
 (٧) الرس واد كان عامرا ويقال كان فيه رهط جليات الجبار فابادهم داود . واصحاب الاخذود قوم من نجران ابادهم ذو نواس الحميري (٨) خام نكص او جبن  
 (٩) ملوك الفرس قبل الاسلام



ولربَّ عامٍ غيَّثَ من آلائهم  
 هذا انوشروان<sup>(٢)</sup> آخرُ قومه  
 تزعتُهُ من ابوابه وقصوره  
 وبها جنانٌ كالجان يجهلها<sup>(٣)</sup>  
 من جدولٍ يسعى وغصن اراكة  
 ولديه كل خريدةٍ مُخصّنة<sup>(٤)</sup>  
 كئيبان رمل، وهي فُعم روادف  
 واذا شكت احشاؤه ظلاً الجوى  
 فكأنها لم تكن منه بساكن  
 كلاً ولا حمت به وزراؤه  
 والارض ترقص بالصواهل مثلما  
 نسخت محاسنه وآية عدله  
 ولقد يكون وليس يجهل قدره  
 ومحط رحل الاملين وملتقى  
 لو كنت شاهد يومه لغت  
 ورأيت هاتيك الجيوش قليلة  
 ولو انهم قدروا على دفع الردى  
 وبجد كل صفيحة هندية  
 وكان كل غدير ماء رايقه  
 لكنَّ القدر الذى ما لامرئ  
 فاذهب كما ذهب الشباب مودعاً  
 ولطالما فُتدت جهلاً فيكما

بسحابٍ جودٍ او<sup>(١)</sup> بحار وجود  
 نجلُ العلي واخو الملوک الصيّد  
 وتحكمت في تاجه المعقود  
 لو ان هذي الدار دارُ خلود  
 يُثنى ونعمة طائر غريد  
 ترضيك في التصويب والتصعيد  
 وغصون بانٍ وهي هيف قلدود<sup>(٥)</sup>  
 عاتته من عذب المذاق برود  
 دهرأ ولم تشهد ليوم وفود  
 لبيان مشكلته وحل عقود  
 رقصت متون سحائب برعود  
 بقطائع التشتيت والتشريد  
 مأوى الطريد وعصرة المنجود<sup>(٦)</sup>  
 ساري فيوج بشائر وبريد<sup>(٧)</sup>  
 ألا فرق بين قواضب وغمود  
 مع انها ملأت صدور البيد  
 لثنته اي سواعد وسعود  
 ما في حدودهم من التوريد  
 لبسوه وهو مضاعف التجميع  
 مندوحة عن حوضه المورد  
 بلطائف التسليم والتحميد  
 لو انني اصغى الى التفنيد

(٢) كبرى انوشروان المشهور

(١) «ق» و «م» و «ص» - بل

(٣) الخريدة الخمصانة الفتاة الحناء الضامرة

(٢) «م» - يملوها

(٥) روادف ككئيبان الرمل وقدود كغصون البان

(٦) عصرة المنجود اي نجاة الهالك

(٧) فيوج البشائر والبريد اي الذين يحملونها او السعاة جا

وسقى ثراك مُبِثُّ كلِّ سحابةٍ  
يُتَمَلَّ منه كلُّ تربٍ عاظمٍ  
من كلِّ ضاحكةٍ تَنشُرُ فوقه  
محمودة القطرات غيرَ ذميمةٍ  
فكأنَّ كلَّ خميلةٍ مطلولةٍ<sup>(١)</sup>  
ولقد نثرتُ عليك نظمَ مدامعي  
وإذا مررتُ على ضريحك ساءتني  
صبراً وتسليماً فربَّ ارادةٍ  
ولقد شئني نفسي وسكن روعها  
وبأنَّ بابَ الله ليس بملقٍ

دمعاً يُخَضِرُ وجنةَ الجمود  
للنور تحت قلائدٍ وعقود  
اعلام خزرٍ او رقومٍ برود  
ولربَّ غيثٍ وهو غيرَ حميد  
تَشِي اليك لى المهابة الرُود  
ويقلُّ أن لو كان نظمَ فريد  
مني عُذولي<sup>(٢)</sup> عنك ثانيَ جيد  
جاءت بما لم تُرضِ نفسَ مرید  
تفتي بغيرِ الله والتوحيد  
في وجه قاصديه ولا مسدود

(١) «م» - مطلوبة

(٢) في جميع النسخ عذولي

## ملحق

ورد في مخطوطة صور «ص» عدد من القصائد والمقطعات التي تنفرد بها دون سواها وكان يجب ان نلحقها بما صدر من الجزء الاول من الديوان وانما ارجأنا نشرها الى الآن املاً ان نعثري على ما يساعدنا في تحريها . وقد كان ترامي اليها ونحن نعد الصفحات الاخيرة للطبع ان في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد نسخة من ديوان ابن الساعاتي فتوقفنا مدة عن العمل وكتبنا الى العلامة الاب انستاس الكرمليني نسأله عن تلك النسخة لعلنا نستدرك بقراءتها بعض ما فاتنا . فاجابنا من مصر بان لا علم له بوجودها . ولذلك لم نبدأ من انجاز الطبع دونها

ولما كنا قد انتهينا من طبع الجزء الثاني رأينا ان ننشر هذه القصائد والمقطعات ذيلًا للديوان وبذلك نكون قد نشرنا كل ما عثرنا عليه الى الآن من شعر ابن الساعاتي

وسنبداً بالقصائد الطويلة ثم نردفها بالمقطعات

قال يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب ومنازلتها وذلك عند  
توجهه عن آمد - وقد افتتحها - ونزوله على نل خالد بعد  
قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين<sup>(١)</sup>

مَلِكُ الملوِكِ وهذِي دولةُ الدُّولِ  
حتى غدا مَسْأَلًا ناهِيكَ من مثلِ  
لمن يَضِيفُ وما عَشْرُ من الإِبِلِ  
كَم بَيْنَ طَلِّ الندى والوَابِلِ المِطْلِ  
جَلوتَها من دِماءِ الهامِ في خَلِّ<sup>(٢)</sup>  
فَقِي مِضائِكَ ما يُغني عن الأَسْلِ  
سُمِّ المِمالِكِ بَعْدَ الزَّيغِ والمِيلِ  
من بَعْدِ ما كُنَّ رَهْنَ العِيِّ وَالْحِطْلِ  
في الجودِ مِشْتَقَّةً من السُّنِّ العَدْلِ<sup>(٣)</sup>  
تَغايِرا بَيْنَ بَسَطِ الرِّزْقِ والأَجْلِ  
أولاً - وحاشاهُ - هَزَّ الشارِبِ الشِجْلِ  
وَنِلتُ ما لَمْ يَكُنْ لي قِطًّا في أَملي  
وَقَعُ الصَّوارِمِ والعِسالَةِ الدُّبْلِ

ما بَعْدَ نُقياكِ للعافينِ من أَمَلِ  
مَنْ حاتمٌ عِندَما كُنَّاكَ واهِبَةٌ  
وما المِثونَ من الأَنعامِ تَنحَرُها  
من يُطَلِّقُ الأَلفَ بَعْدَ الأَلفِ في طَلِّ  
ذَرِ الصَّوارِمِ في أَعْمادِها فَلَقد  
والقِدِّ الرِّماحِ فَقدَ حاضَتِ حوامِلُها<sup>(٤)</sup>  
لولا مِساميِ صِلاحِ الدِّينِ ما صِلِحَتِ  
ولا اغتَدتِ السُّنُّ العِلياءُ مِفضِحَةً  
مِلكٌ يَرى السُّنَّ السُّمِرَ البَدانِ غَدَتِ  
من جودِهِ وَسِطاهُ في نَدَى ووغى  
يَهزُهُ المِدْحُ هَزَّ الجودِ سائِلُهُ  
يَمِمتُهُ فَبَلِغَتِ السُّؤْلُ عَن أَمَمِ<sup>(٥)</sup>  
وَقامَ دُونيَ مِمَّا كُنْتَ احذِرُهُ

(١) اي ٥٧٩ (٢) جعل الدماء كاللغائف للسيوف وقال يكفيها ذلك اغادا

(٣) يكثر الشاعر من هذه التعابير السمجة في ديوانه . ويقصد هنا ان الرماح ذهب الرجاء منها

(٤) كذا . ولم تختد الى معنى مقبول له (٥) عن قرب

ما تَلُّ خَالِدِ الْمُعْتَرِ (١) جَانِبُهُ  
 دَنْتُ وَدَانَتْ لِأَمْرِ السَّيْفِ خَاضِعَةً  
 عَلَتْ فَعَلَتْ وَمَنْ تَبِعَهُ عَتَتْ فَعَنْتُ  
 مَا خَفْتُ مَذَكَنْتُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
 فَلَوْ تَوَخَّيْتَ هَدَمَ السُّدَّ مَعْتَرَمًا  
 فَانْهَضْ إِلَى حَلْبٍ فِي كُلِّ سَابِقَةٍ  
 يَسِرْ حَوْلَيْكَ أَسَدٌ غَايِبًا أَسَلُ  
 قَوْمٌ إِذَا كَلِمُوا فِي حَالٍ مَعْرَكَةٍ (٢)  
 وَأَلِمَ بِهَا فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا لِمَمٌ  
 هِيَ الْعَقِيلَةُ حَسَنًا وَالزَّمَانُ بِهَا  
 رَشِيقَةٌ الْقَدَرُ لَا تَسْمُو إِلَيْهِ يَدٌ  
 كَمْ مُقَلَّتْ سَهْرَتْ وَجَدًّا بِمَقَلَّتْهَا  
 بِكْرُ الْمَاعِزِ فَاخْطَبَهَا مَكَابِرَةٌ  
 فَمَا سَوَاكَ لَهَا بَعْلٌ وَقَدْ عَطَلَتْ  
 شَمْسٌ فَأَسْبَغَ عَلَيْهَا الْجَوْءُ مِنْ طَفَلٍ  
 بِكَلِّ لَدُنْ سَدِيدٍ لَا (٣) . . . (٤) بِهِ  
 وَكَلُّ اشْعَثَ وَضَاحُ الْفَعَالِ إِذَا  
 مَا فَتَحَهَا غَيْرَ إِقْلِيدِ الْمَالِكِ وَالذَّاعِي إِلَيْكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْمَلِكِ  
 وَمَا عَصَتْ مَنَعَةً لَكِنَّهُ غَضَبٌ

لَدَيْكَ الْإِذْلِيلُ عَاجِزُ الْجَيْلِ  
 يَلُوحُ فِي وَجْنَتَيْهَا صِبْغَةُ الْحُجْلِ  
 طَاكُمُ التَّلْفِينِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ (٥)  
 لَذَاكَ خَافَكَ حَتَّى النَّوْمُ فِي الثَّقَلِ  
 لَذَاكَ خَوْفًا وَطَوْعًا أَنْ تَقُولَ زُلُّ (٦)  
 سُورُجَهَا قَلْبٌ تَغْنِي عَنِ الثَّقَلِ  
 مَنْ ذَا يُطِيقُ لِقَاءَ الْأَسَدِ فِي الْأَسْلِ  
 فَكَلِمُهُمْ خَالٌ خَدَّ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
 وَانْتَ خَوْذَةٌ (٧) أَهْلِ السَّهْلِ وَالْحَبْلِ  
 مَتَيْمٌ كَلْفُ الْأَحْشَاءِ غَيْرَ خَلِي  
 أَسِيلَةُ الْخُدِّ لَا تَدْنُو مِنَ الثَّبَلِ  
 لَمْ تَكْتَحِلْ بِكَرْمِي شَوْقًا إِلَى الْكَيْجَلِ (٨)  
 بِكَلِّ أَلْمَى أَصَمَّ الْكَعْبِ مَعْتَدِلٌ (٩)  
 فَخَلِيهَا بِتَلَاْفِيهَا مِنْ الْعَطْلِ  
 يَيْضًا فَاطَاعَ بِهَا (قِطْعًا) (١٠) مِنَ الْأَصْلِ  
 وَكَلُّ عَضْبٍ صَقِيلٌ غَيْرُ ذِي قَلِّ  
 لَاقَى الْأَسْتَةَ لَا يَبُوتِي مِنَ الْفَشْلِ  
 وَالدَّاعِي إِلَيْكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْمَلِكِ  
 عِلَامٌ أَهْمَلْتَهَا أَهْمَالٌ مَبْتَدَلٌ

(١) الاصل - المغرب . وتل خالد اسم مكان

(٢) اي فخضعت لمن هو قادر على اتلاف القلوب بالخوف

(٣) السد هو سد الاسكندر . اي لو اراد ان يهدم هذا السد العجيب لذل خوفًا له وطاعة لقوله زل (٤) اي ان جرحهم في المعركة هو بمثابة الخال في وجه البطل

(٥) الاصل - عوزة . يقول اقصدها فانت خوزة تقي رومس اهلا من الهلاك

(٦) اي كم عين لم تتم شوقًا الى جمالها (٧) الاصل - اطمى . والالى الرمح الشديد السمرة

(٨) الاصل - تعاطا . ومعنى البيت غير واضح

(٩) محل الفراغ في الاصل (انتظار) ولم تختد الى حقيقته او ما يقاربه

غارت وحقك من جاراتها فشكت  
 وليس يجمع اشتات العلي رجل  
 فليعلم القدس ان الفتح منتظر  
 وافاك يوسف يا بيت الخليل فلا<sup>(١)</sup>  
 وما السواحل الا كالفرات اذا  
 فلا تضعه فدا الدين الحنيف على  
 وانعم بكاملة الاوصاف سابقة<sup>(٢)</sup>  
 اغنى مديحك عن ذكر النسيب فما  
 وبت احمد عيسى اذ بلغتك بي  
 وشمت<sup>(٣)</sup> وجهك في سحب الخيام فما  
 وسح نقبي بتسطين الثناء<sup>(٤)</sup> فلم  
 حوت<sup>(٥)</sup> صفاتك لم تحتج الى غزل  
 كذاك من حاول العلياء منزلة

ما باله بافتراضي<sup>(١)</sup> غير محتفل ؟  
 من ليس يجمع بين القول والعمل  
 حاوله وعلى الآفاق فليطل  
 تياس فانك فيه صادق الأمل  
 وافي فان لم تحط علماً به فسل  
 خلق سواك من الدنيا بتشكل  
 الاعطاف تخال بين الخلي والحل  
 وقفت فيها على ربع ولا تطل  
 فهاذمت مسير العيس والابيل  
 شمت الوجوه اللواتي سرن في الكليل  
 تسفح دموعي بين العذر والعذل  
 وفي صفاتك ما يغني عن الغزل  
 فليات ابوابها من اوضح السبل

- (١) استعارة سمجة . اي ما باله لا يجتم بي ولا يفتحنى كما فتح سائر المدن . ( وفي الروضتين ما باله فيصاصي )
- (٢) بيت الخليل اي حلب اشارة الى القول ان ابراهيم كان يقيم فيها
- (٣) الاصل - شايمة . ويقصد قصيدته
- (٤) الاصل - وسمت . اي رايت وجهك بين خيام الحرب فلم ابال باوجه الحسان بين ستائر
- الحدود (٥) الاصل - البناء . سال حيري بتسطين الثناء فلم اهتم بالبكاء لدى
- الحبيب بين عذر وعذل (٦) الضمير يرجع الى القصيدة

وقال ايضاً يمدح الملك الناصر رحمه الله عند فتحه البيت المقدس  
وذلك في رجب من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ويعرّض  
فيها بالحادثة التي اصابته ماله

أعيأ وقد عاينتمُ الآيةَ العظمى  
وقد ساغ فتح القدس في كل منطق  
تحلُّ به الاضدادُ واللفظ واحدُ  
وتندى مغانيه وما<sup>(٢)</sup> جادها الحيا  
جا مئة الحسنى وثنى يثرب  
لقد سكن الدهياء اماناً وغبطة  
فليت فتى الخطاب<sup>(٣)</sup> شاهدَ فتحها  
وقد أوتي الفتحين مالا وبلدة  
وصولُ الى الغايات والفكر قاصرُ  
ففي لهواتِ الشرك ارسلا شجاً<sup>(٤)</sup> وفي جبهة الايام غادرها وسما  
وما كان الا الداء اعياء دواؤه  
فقد اصبحت جل العيون بارضها  
فكيف يفوت السبق من ركب العزما  
وغير الحسام العضب لا يعرف<sup>(٥)</sup> الحما  
مخافة هندي الظبا تنكر السقا

(١) الاصل - الاصل والتصحيح من الروضتين

(٢) الاصل - وكم جادها

(٣) اي عمر بن الخطاب . ويوسف هو صلاح الدين

(٤) في الروضتين لا يحسن الحما

(٥) الاصل - سحي

واصبح ذاك الثغر<sup>(١)</sup> جذلان باسماء  
 وكانت سيوف الهند سر غمودها<sup>(٢)</sup>  
 ينم على فتكاته زهر القنا  
 وتخلو مع الخافي من كلف به  
 فلم يبق ألا بالقساطل<sup>(٣)</sup> يتقى  
 فقل للحسام اصمت امام جيوشه  
 وقد اصبحت رسل القضاء عبيده  
 يباب ظباه والقنا فيخيفها  
 الب بهم حزن فاقوت منازل<sup>(٤)</sup>  
 رأوا حرباً (يستب)<sup>(٥)</sup> حرب كريمة  
 واضيع سعي سعي من رام نصرة  
 يقابلهم طعناً فان ثبتوا له  
 سلوا الساحل المخشي عن سطواته<sup>(٦)</sup>  
 عصفت به اذ قيل تم رواؤه  
 ومازلت تحمي كل شماء بالظبي  
 مينا لقد انكحتها يوم هديها  
 نقت واتبع الرضى عفو محسن  
 أمر تجل الاعجاز والخطب خاطب<sup>(٧)</sup>  
 تجاوزت ما اعياء الجيال مناله

والسنة الاغداد توسعه لثا  
 فها هي سر لا تطيق له كتما  
 كذاك حديث الزهر يملو اذا نأ  
 وتحسبه قدأ فتوسعه ضماً  
 ولم يبق بالسمر العوالي له نجماً  
 فغير مجاب ان دعا منهم كلما  
 فقل لحنايا القوم لا ترسلي سهما  
 نسيب لذكر البيض والاسمر الالمى<sup>(٨)</sup>  
 كذا الحزن ان حل الحشا انحل الجما  
 فقد طلبوا منه السلامة والسما  
 الأنام وقد اضحى القضاء له خصماً  
 فضرباً فان لم يُغن اردادهم هدماً  
 فما كان ألا ساحلاً صادف الياً  
 فقل للعوالي تؤمن القمر التياً  
 الى ان اخافت بيضك الأنف الشماً  
 صدور المواضي البيض والسبق<sup>(٩)</sup> الذهما  
 فلم يبق لا بؤسى تُعد ولا نعى  
 تأن فقد اعثرت من خلفك الفهما  
 فهل يقظة كانت مساعيك او حلماً

(١) في الروضتين - واصبح ثغر الدين الخ وفي الشطر الثاني الاصل - السنة الاعمار

(٢) اي ضمن غمودها (٣) القساطل جمع قسطل وهو غبار الحرب

(٤) كذا البيت في الاصل (٥) كذا الاصل . ولعله يقصد يشتب بمعنى يشب ( ولا

تجد هذا الوزن في كتب اللغة ) (٦) كذا في الروضتين . والاصل صيوانه

(٧) يقصد بذلك السوابق اي الخيل



يفيدانهم من بعد رفعهم الجزماً<sup>(١)</sup>  
فكل عيان ظنها النار والفحما  
بييض ذكور تولد الميخن العقا  
لقاً ووعى فاضت مدامها سجا  
وحسنت منه بالندی منظرأ جهما  
وجود كما احيا الغنى قتل العدما  
وللعدل فيه آية تنسخ الظلما  
فلو صد حب لم يجد عاشقهما  
كان له بالغيب من وفده علما  
واذن سماح لم تزل تسمع الوهما  
فلي اذن عن فحش اعمالهم صماً  
فقد جل ان يكتفى بشيء وان يسمى  
والينهم خلقاً وأصلبهم عجماً  
يقيناً فكم احيا وم انطق البكماً  
ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغماً  
فكم لسهام الحزن في كبدي كلما  
وفي اي باغي ثروة عدت قدما  
وقلب ألى الأ الكآبة والهما  
ولم تزل الاقدار تقهرنا حكماً<sup>(٢)</sup>  
يهون ويبلغى كل صعب اذا عمأ

نصبت على الاعداء رأياً وراية  
وشمت سيوفاً تنهب الليل وقدة  
اذا عتمت سود المنايا قرعتها  
تبسم في وقت الفراق فان يكن<sup>(٣)</sup>  
حُصنت منه بالردي ذلك الحمى  
إباء كما افنى الیدی اوجد الهدى  
فلحق شمس لا تغام بباطل  
يعز على الاحداث<sup>(٤)</sup> وطء بلاده  
بصير بما تنوى قلوب وفوده  
له عين حسنى لا يلم بها الكرى  
فدعني من الآمال واتل حديثه  
وقل لي بما ادعوه عند خطابه  
اجلهم نفساً واشرف هممة  
لاحسانه برهان عيسى بن مریم  
فيا كاشف الجلى ويا محيي الهدى  
رمتني الليالي والليالي مصيبة  
واصبحت من مالي وصبري معدماً  
فيالي من طرف طويل سهادة  
لقد جارت الاقدار في بحكمها  
ومن كدي آني خصت وانما

(١) يقصد جذه التوريات النحوية انه جلا الاعداء برأيه ورايته عن القدس وحكم بقطعهم

(٢) الضمير يرجع الى السيوف (٣) الاحداث حوادث الزمان . يقصد جذا التكلف

انه لا خطوط ولا هموم حيث يكون هو حتى ان العاشق لا يجد حساً لو صده محبوه

(٤) الاصل - تقهر بالحكما

وحاشاك ان ترضى سؤالي ومدحتي  
ومن سمعوا ان الثناء على الله  
وما زلت رب الحزم في كل موطن  
من الفقر من لا يعرف الحمد والذم<sup>(١)</sup>  
لذيذ ولكن لم يذوقه طعما  
وما حفظ الاموال من ضيع الحزما

### وكتب الى جمال الدين بن الحسين

ان المنازل من سلمى بندي سلم  
تحتونها الليالي فهي طامسة  
لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب  
يا حبا وقفة والحي من يمن  
ابكي وأنشد في غزلانه غزلي  
يقول صبحي وقد لاحت خيامهم  
هن الظباء اللواتي لا ذمام لها  
بيض الترائب سمر الخط يجيبها<sup>(٢)</sup>  
عهدي وكل شديد البأس يخدمه  
تحاله من حياء الوجه ملتصما  
سحاب جذب<sup>(٣)</sup> قنا حرب هزبر وغي  
غاب الكواكب<sup>(٤)</sup> من سهل ومن جبل

امست عفاء لفقد الجود والكرم  
كما تحون جسما دائم السقم  
فقل سلام عليها غير محتشم  
على المتنعين من سلع ومن اضم<sup>(٥)</sup>  
فالدر ما بين مشور ومنتظم  
متى رأيت بدور الليل في الخيم  
من اين يعرفن رعي العهد والذمم  
سود الذوائب حمر الحلبي والنعم  
رخيمة الدل مكسال من النعم<sup>(٦)</sup>  
في حفله وهو فيهم غير ملتئم  
لا يرتدي عند وقع الصم بالصمم  
مثل<sup>(٧)</sup> الاكارم من عرب ومن عجم

(١) كذا هذا البيت في الاصل

(٢) سلع وضم مكانان (٣) اي تحرسها الرماح . والنعم الجمال

(٤) كذا البيت . ولعله يقصد عهدي بذلك المكان وفيه كل فارس تخدمه الجوارى المنعمة

(٥) الاصل - حذب . يقصد سحاب عند الجذب

(٦) كذا الاصل وهو غير واضح المعنى (٧) كذا ولعلها قيل

يا ضلّة للقوافي كيفما قنصت<sup>١</sup> من بعدهم حسرة او اسوة بهم  
كانوا اذا انكر الفرسان فضلهم<sup>٢</sup> عادوا الى حاكمهم من واقد الحكام<sup>(١)</sup>  
واسترجعوا العذب<sup>(٢)</sup> الموفي على قصب المران ما استودعوه من صيب دم  
جادوا وجدوا فاحيوا مثلما قتلوا سل الثرى عنهم او عن سيوفهم  
غدوا لبان النهى صفوا بلا كدر بيض الخلائق والأعراض والشيم  
تكاد خيلهم من طاعة لهم تضي الى حيثما شاءوا بلا لجم  
والمدح وقف عليهم منح سيبهم<sup>(٢)</sup> والشمر يشرى بأغلى السعر والقيم  
كان السماح بهم حياً فمذ غدوا اضحى السماح بهم في قبضة العدم  
من لي بكل حديد السمع منتصب للوفد يجمع بين العلم والعلم  
تهزه نغمات المدح شائقة كما تهز مشوقاً لذة النعم  
حسامه جنوة مذ سل ما خمدت تشبهاً أمل اندى من الدميم  
ولا يعود وسوق الحرب قائمة به سماحاً فلم (...)<sup>(٤)</sup> ولم يلهم  
هامي الحيا يستخف<sup>(٥)</sup> حبوته<sup>(٥)</sup> حتى كأن به نوعاً من اللمم<sup>(٦)</sup>  
مضى الكرام فلا عين ولا اثر وبات شمل القوافي غير ملتئم  
فليت ان زماناً فات دام لنا وليت ان زماناً دام لم يذم  
ويلاه لا رجل سمح نلوذ به كآته في الندى نار على علم  
مات السماح فلا تطلبه في احد وضل فقدراً فلا تنشده في الأمم  
جهلاً ارود اللهى في<sup>(٧)</sup> غير منبتها واستميج جهاماً غير منسجم  
وتربة الجود في ناس منيت بهم فان ذلك عندي غاية القسم

(١) كذا الاصل - ولعلها واقر الحكيم

(٢) كذا الاصل - ولعله يقصد بالعذب الحرق التي ترفع على الرماح كالرايات

(٣) اي كمنح عطاياهم (٤) غير واضح الاصل

(٥) كذا الاصل - وقد سقطت منه كلمة هي فاعل يستخف ولعلها الجود

(٦) اللمم الجنون (٧) الاصل - اذود اللهى من غير منبتها

ما لمتُ دهري على شيء غضبتُ له  
 يصدُّ عني إلى ذي النقص بيخته  
 ما ضامني الدهر حتى قمت ممتدحاً  
 آهاً لما نظمت كفايَ من دُرِّ  
 يا كم زففتُ إليهم من محبَّة  
 وعدتُ يضحك نقي من سنا كلمي  
 أنحي على منطقي لوماً واعذره  
 سطرتُ مدحهم حتى سعت به  
 أجاور العدم في اكناف قريهم  
 كم مات من موعد جادوا به غلطاً  
 أجي لي الفضلُ صمتي عن فعالمهم  
 لو انتضيتُ لساني كان يُقدم بي  
 لو كنتُ أصليهم نار العتاب إذن  
 أو كنتُ القي الليالي شاهراً كلمي  
 مالي أعللُ بالأمال مقتنعاً  
 نام الزمان فما تُرجى إفاقته  
 فانهضُ إلى الغاية السماء يأنف من  
 ولا تُقيمنُ بدار الهون عن أنف  
 من الحوادث حتى جارَ في القسَم  
 فليتُهُ مثل حظي في الانام عمي  
 لو أطرحتُ مديحَ الناس لم أضم  
 ضاعت وواخجلة الآداب والحكم  
 هي الكواكب<sup>(١)</sup> في داجٍ من الظلم  
 فيهم ويهزأ قرطاسي من القلم  
 كم وصمة أسها في الخلق نطقُ ثم  
 فليقمَ الدم بين الكف والقدم<sup>(٢)</sup>  
 واجتني الذلَّ من اغصان عزهم  
 منهم غداةً اطالوا عمرَ مطلبهم  
 حتى نطقتُ على كرهٍ فلا تلم  
 فيهم ويُعلي على هام العلى قدمي  
 لقام معنى حياة النار بالقحم  
 اذن لو لئتُ واوت عطف منهزم  
 منها بما فتَّ في عضدي<sup>(٣)</sup> وساط دمي  
 حتى قنعتُ بزور الطيف في العُلم  
 من حضيض ربعك أنف منك ذو سَم  
 ان الكريم بدار الهون لم يقم

(١) الاصل - الكواكب (٢) اي فلتذم كفي لتسطيري مدحهم وقدمي لغدومي اليهم

(٣) الاصل - بما فت عضدي

نزه كمالك عن ضدّ تجاوره<sup>(١)</sup> كيف اجتماع الأبرار الشهب والرّحم  
 لذّ باليقاع<sup>(٢)</sup> وأهون بالوهاد ودع مواطىّ القوم ان العزّ في القمم  
 لا يُعوز الطّول في الاحياء تطلبه<sup>(٣)</sup> حتى عكفت على الاموات والرّمم  
 قوم سماعي عنهم أنّهم بذلوا اخو سماعي عن عادٍ وعن إرم<sup>(٤)</sup>  
 ثمّ نحو مدحي جمال الدين<sup>(٥)</sup> معترماً فاي مجد لمن في المجد لم يَقم  
 وقد حوت مصر اقواماً ذري أدبٍ في الفواضل يا ذا الفضل عزّهم<sup>(٦)</sup>  
 وصف اشتياقي بحر<sup>(٧)</sup> لا يحيط به ما دقّ من فكّري او جلّ من كليمي  
 ولو جعلت له طرساً جوّى وهوى خذي وامتدته من لوعة بدمي<sup>(٨)</sup>

(١) اي الارض المرتفعة

(٢) يقصد بالاحياء افاضل الناس واجوادهم . وبالاموات اضدادهم . والطّول العطاء والغنى

(٣) عاد وارم من القبائل البائدة . اي ان بذلهم غير موجود (٤) اسم الممدوح

(٥) في مصر ادياء ولكن اهل الفضل فيها قد ماتوا فعزّ الادباء جم

(٦) الاصل - برح

(٧) اي ولو جعلت خذي من شدة الجوى طرساً اكتب عليه بدمي

## وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف

جُزتَ في المجد والفعال الشريفِ      غاية المكرماتِ يا ابن نظيفِ  
 انا- ما لم تكن قريباً- جديبٌ      ولو آتني ما بين نيلٍ وريفِ  
 وقديماً عودتَ كفاً أكفَ الخطبِ عن ساحتي وصرْفِ الصروفِ  
 وهزمتَ الاحداثَ عناً مبيحاً      بسطورِ عودنَ هزمِ الصفوفِ<sup>(١)</sup>  
 ومعانٍ هنَّ الكماةُ وشكلِ      ناب عن قاطعِ القنا والسيوفِ  
 كلَّ شفافَةٍ الحجي رَقَلُ الملكِ بها في قلانِدِ وشفوفِ  
 بين عِقْدِ مرْتَلِ الحسنِ والنَّظْمِ وُبرِدِ محبَرِ التّفويفِ  
 وهوَ القولِ يصدعُ الحجرَ الصلْدَ ويشفي ادواءَ قلبِ الأسيْفِ  
 وخفيفِ السرى ثقيلٌ على الحسادِ فاطرب الى الثقيلِ الخفيفِ  
 كلُّ فعلٍ تأتي شريفٌ ، وعادٌ من عليٍّ اذا اتى بشريفِ<sup>(٢)</sup>  
 زائرٌ في الصباحِ حسناً وطوراً      طارق في الدُّجى طروقِ الطيوفِ  
 فحديثِ الرُواةِ عن عزمك المشهورِ او عن معروفك المعروفِ  
 يا عمادي لدى مُعاديِّ ويا مولى رجائي لكلِّ يومٍ مخوفِ  
 مُخلِّقٌ منك حيث كنت من الارضِ فكالكُ العاني ورفدِ الضيوفِ  
 انت حتفُ العادي ورغمُ المناوي      ومآلِ العافي ومالِ المُسيْفِ<sup>(٣)</sup>  
 وباقلامك الهجاءِ اذا تفرغ منها الى الرماحِ الهيفِ<sup>(٤)</sup>

(١) في هذا البيت وما بعده يشبه سطوره بالجيش ومعانيه بالفرسان والشكل بالسلاح

(٢) هنا يورثي باسم علي وهو اسم المدوح فيجعل اعماله شريفة كما ان اولاد الامام علي شرفاء

(٣) المسيف الذي ذهب ماله (٤) يقصد جذا التكلف ان الاقلام افضل من الرماح

كلُّ ماضي الشبا نخيف. وامضى البيض يوم الضراب ( كلُّ ) نخيف  
 انت ( بدر ) التمام في هالة الحفل وشمس لم تحتجب بالأسجوف  
 بك أصبحت في جنان من الإفضال والفضل دانيات القطوف  
 لو اطلت النوى لأظلمات إغذاذي الى منزل النوى ووجيفي<sup>(١)</sup>  
 ووصلت السرى باكرم موصول وقارنت منك خير أليف  
 فعدا لي إسم العلاء بما ترفع مني افعال تلك الحروف<sup>(٢)</sup>  
 وأنخت المطي عندك في عام ربيع والفصل فصل مصيف  
 حيث نار القرى لها جاحم<sup>(٣)</sup> ينقع قلب ابن رفدك الملهوف  
 هي حمراء حالة الحر والقر وخضراء في عيون الضيوف  
 واذا حلت الرهاد<sup>(٤)</sup> لامر قرعت هامة اليفاع المنيف  
 يا وحيد الكرام يا خير ترب للمعالي ويا اجل حليف  
 لك مني على النوى كلُّ خود هازي حسنها بذات النصف<sup>(٥)</sup>  
 طاهرات التي فما زفها فكري الآ الى الجواد العنيف  
 ظنرت راحتي واسعفتي خاذل حضي بالظافر التطريف  
 ملك في حسامه النفع والضر وماء المنى ونار الخوف  
 مطلق في العدى اذا اضمرته الهام جازى افعالها بالحروف<sup>(٦)</sup>  
 قانص عزمه لما ارتجيه فشؤوني خفيفة التكليف  
 وبقيم بيض العوارف سود النقع خضر النعاه شم الأنوف

(١) الاغذاذ والوجيف سرعة السير وقد جعلهما مجازا بمنزلة النياق

(٢) الحروف النياق اي هي اعلى مقامي بحملي اليك

(٣) الاصل - جاحم . والجاحم الجمر الشديد الاتقاد وقد جمعه ناقماً لقلب الطالب

(٤) الاصل - حلت الوداد . والضمير يرجح الى نار القرى

(٥) يقصد بالحدود قنا قصيدته . وذات النصف الحسناء

(٦) حرف الحسام حده

وقال يمدح صفى الدين بن القابض وبذكر بناءه جسرا يجاوره  
قبالة باب الفرج بدمشق وقد أكثر الناس فيه . وذلك في  
جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة

جزت حدّ المديح قولاً وفعلاً فرؤيداً يا ابن الكرام ومهلاً  
ان تجلّى لك الحسود فكم جلّيت في حلبة المعالي وصلّى<sup>(١)</sup>  
انت اندى كفاً واحسن للآيام منه فرعاً واشرف أصلاً  
انت غوث الانام غيث أوام الخلق خلى سماحه حيث حللاً  
واهب الألف وهي صفر وبيض<sup>(٢)</sup> والمئين الجياد خيلاً وإبلاً  
قد حويت البلاد قرباً وبعداً وملكت الزمان حزناً وسهلاً  
حين خفقت عن بني الدهر أعباء هموم منها تحملت ثقلاً  
انت نصر يا نصر ان يدعك الملك لامر امر<sup>(٣)</sup> يوافك نصلاً  
انت كالسميري هزر بكفّي باتر والحسام سل فسللاً<sup>(٤)</sup>  
حاتم الجود أحنف الحلم قيس الرأي عمرو الإقدام كسرى عدلاً<sup>(٥)</sup>  
فلك السهم من مدانحنا (العلوي)<sup>(٥)</sup> والقُدح في المعالي المَعلى  
لا تحدّث عن الكرام فمن راءك<sup>(٦)</sup> دون الانام فقد راء كلاً

(١) جلّى جاء سابقاً وصلّى جاء ثانياً (٢) كذا الاصل ولعله يقصد لامر عظيم

(٣) شل قطع (٤) اعلام مشهورون وقد مرّ ذكرهم أكثر من مرّة

(٥) الاصل - المَعلى . ولا يستقيم به معنى او وزن (٦) راء بمعنى رأى



ايُّ شَكْرٍ في البدر من بعد ما اشرق في حَلَّةِ الدجى وتَجَلَّى  
 ولكِ الرَّفْضَةُ التي حَمَلَهَا سَوْدُ المَنَايا التي تَسْمَى نَبَلًا<sup>(١)</sup>  
 او فَعْمَدَ القَضَاءِ<sup>(٢)</sup> مَضْمُونُهَا البِيضُ المَوَاضِي تَرْدَادٌ بِالنَّقْصِ صَقْلًا  
 كُلُّ لَدْنِ المَهزَرِ يَهْدِي لِبَاغِيكَ وَبَاغِرٌ جَهْلًا حَيَاةً وَقِتْلًا<sup>(٣)</sup>  
 مَرَهْفٌ حُدُّهُ تَحزُّمٌ فِي المُلْكِ حَزَامًا كَمَا تَجَلَّلُ جُلًّا<sup>(٤)</sup>  
 فَهُوَ فِي حَالَةِ امْرُءٍ مِنَ المَوْتِ وَفِي حَالَةٍ مِنَ العَيْشِ اُحْلَى  
 عَسَلٌ رِيْقُهُ مُشْتَارُهُ العَافِي فَانْ صَالَ فِي عَدْيٍ حَالٍ صِلًا  
 فَهُوَ يُعْطِي الِإِلْفِينَ مَالًا وَجَاهًا وَيَفِيدُ الضَّدَيْنَ عَزًّا وَذَلًّا  
 نَاطِقٌ وَهُوَ اِخْرَسٌ يَيْبُ المَالُ جَزِيْلًا وَيَمْنَحُ القَوْلَ جَزَلًا  
 تَوَامٌ<sup>(٥)</sup> السِّيفُ فِي الكَرِيْمَةِ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ القَوْلَيْنِ صَرْمًا وَوَصْلًا  
 هَبَّ يَعْثَى اللَّيْلَ النِّهَارَ<sup>(٦)</sup> وَذَاكَ اللَّيْلَ اِبْهَى مِنَ طَلْعَةِ الصَّبْحِ ظِلًّا  
 اِيُّ شَيْعِبٍ<sup>(٧)</sup> كَمْ اسْهَلَتْ مِنْهُ لَلْمَلِكِ جِيُوشُ كَثْرَنَ خَيْلًا وَرَجُلًا  
 فَهُوَ يَسْخُو بِهَا صَفْوَفًا اِلَى الِاعْدَاءِ تُتَلَّى بِهَا الصَّفُوفُ وَتَبَلَى  
 كَمْ اِنَارَتْ مِنَ قَسْطَلٍ فَيُزَى مِنْ فَوْقِ اَطْلَابِهَا<sup>(٨)</sup> تَرَابًا وَرَمْلًا  
 فَاِذَا الخَطْبُ كَانَ طَلًّا جَرَى طَلًّا فَانْ فَاضَ وَابِلًا فَاضَ وَبَلًا  
 يُظَرُّ العَسْجَدَ المَصْنُوعَ فَقَدْ اصْبَحَ كُلُّ عَلِيٍّ غَوَادِيهِ<sup>(٩)</sup> كَلًّا

(١) الوفضة المعبية اي سهام كنتاجك هي الموت للاعداء

(٢) كذا الاصل . يقصد بعمد القضاء الاقلام وقد جعلها كالسيوف وانما صقلها ببرجا

(٣) باغيك قاصدك . وباجر الثانية الظالم (٤) اي هو مطية الملك

(٥) الاصل - توام (٦) اي ان القلم يغطي بياض الورق بسواد الحبر وهذا السواد اجي

من الصبح (٧) الشعب الطريق (٨) لما شبه في البيت السابق سطور

الكتاب بالجيوش جعلها تثير الغبار وقال ان هذا الغبار هو التراب الذي تجفف به الاسطر

(٩) الاصل - عواديه

أُمَّهُ مِنْ سُلَالَةِ الزَّنَجِ وَالرُّومِ بَنُوها تَرْضِيكَ أَهْلًا وَنَجْلًا<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ أُخْتُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَقَدْ نَقَطَها بِالنَّجُومِ خَيْلًا وَرَجُلًا<sup>(٢)</sup>  
 دُمُها دَرَّةٌ فَانْ هُوَ أَوْدَى ذَاتِ يَوْمٍ فَلَيْسَ تَجْزَعُ نُكْلًا  
 فَإِذَا فَارَقْتَهُ لَا عَنْ هَلَاكِهِ فَاضَ لِلْبَيْنِ دَمْعُهُ وَاسْتَهْلًا  
 دَائِمٌ سَقِيَهُ وَمَعَ ذَلِكَ يُبَيِّ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ شَكٍّ قَدًّا وَيَقْصُرُ شَكْلًا  
 وَحَفَاهُ فِي رَأْسِهِ فَإِذَا حِيفَ كَسَوْهُ بِقِطْعَةٍ مِنْهُ نَعْلًا<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ كَمْ فَتَحْتَ إِلَى أَخْرَاكِ بَابًا لَوْلَاكَ أُرْتَجَّ طِفْلًا  
 أَكْثَرَ النَّاسِ فِي بِنَائِكَ هَذَا الْجِسْرَ مَدْحًا وَأَنْتَ أَعْلَى مَحَلًّا  
 لَسْتَ مَمَّنْ يَبْغِي بِهِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَدْ حَزَبَتْهَا فَلَمْ تَبْقَ بَدْلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَالَّذِي يَرْجِيهِ لِلْجَنَّةِ الْخَلْقِ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ نَلْتَهُ بِفِعْلِكَ قَبْلًا  
 بَلْ تَشَكَّيْتُ مَتَى تُدَلُّ إِلَيْكَ الْأَرْضُ ضَعْفًا فَلَيْسَ تَسْطِيعُ حَمَلًا  
 أَوْهَنْتُ أَيْدِيهَا الْعَفَاةُ فَقَدْ ظَاهَرَتْ مِنْهَا إِلَى نَدَاكَ السَّبِيلَ<sup>(٧)</sup>  
 كَفَلْتَهَا يَدَاكَ تَعْمُرُ مَا أَنْهَجَ<sup>(٨)</sup> مِنْهَا كَمَا كَفَلْتَهَا الْمُحَلَّلًا  
 إِنْ تَمَادَى مَا بَيْنَ بَجْرَيْنِ فَالْأَعْلَى إِلَيْنَا إِدْنَى وَفِي الْقَدْرِ أَعْلَى  
 قَدْ بَلَغْتَ الْأَقْصَى مِنَ الْمَجْدِ حَتَّى لَوْ بَنَيْتَ السَّمَاءَ مَا أَزْدَدَتْ نُبْلًا<sup>(٩)</sup>

(١) يشير هنا إلى الدواة ويشبه صفرعًا بالروم وسواد حبرها بالزنج

(٢) الاصل - وحلاً . ولعله يصف هنا ترصيع الدواة بأشكال النجوم من صور فرسان ومشاة .

على ان المعنى غير واضح تماماً

(٣) الاصل - يحيى . يقول مع انه يسقى دائماً فهو يزيد نحافةً وقصرًا ( اي لكثرة البري )

(٤) اي اذا حفي راس القلم قطوه . وجعل القطب بمثابة نعل له

(٥) اي فلم تبق الدنيا لكثرة بذلك لها (٦) الاصل - وللذي يرجي الجنة الخائف

(٧) الايدى القوة . اي اضعفها كثرة الطلاب فساعدت السبل ( بتعميرك اياها ) على ايصالهم اليك

(٨) الاصل - المهج . واخرج بلي (٩) الاصل - لو بنيت السماء ارددت نبلا

انّ مرءاً<sup>(١)</sup> وآلاه مولاهُ لم يخبش في دولة المكارم عزلا  
وكذا فالنجوم<sup>(٢)</sup> تقصر عن نظمي كذا يصحب الاجلُ الاجلاً  
شتّ شملَ اللهى فقلتُ لكي اجمع فضلاً ما بين مثلين شملاً<sup>(٣)</sup>  
انت فمّنتني فاحسنت قولاً حين صرفتني<sup>(٤)</sup> فاحسنت فعلاً  
انّ الفاظي التي يشهد الفضل لها أنّها الكوامل فضلاً  
ومعاني لو يسير اليها الفهم يوماً بغير هادر لفضلاً  
قد كفاني شكوى حسودي فعلٌ هو انضى فواده بي هزلاً  
اي غلّ في قلبه لي لو يسقيه لا بل يجيده<sup>(٥)</sup> بات غلاً  
ليس صدق الفعلين سرّاً وجهراً لك حلوا القولين جدّاً وهزلاً<sup>(٦)</sup>  
انا لولائك كنت نضو ركابٍ واخذاتٍ تغلي الفلاة وتغلي<sup>(٧)</sup>  
وطني انت لا دمشق، واهلي نعمة منك اصبحت لي أهلاً  
كنت عوني بحيث لا يجد الإائفُ اليفاً ولا الخليلُ الخلاً  
وانتحتاني صرفُ الزمان فلماً جاءني مقبلاً نذاك تولى  
فلهدا اعتقدتُ مدحك فرضاً ومديح الانام بعدك نغلاً  
ربّما مدحةٌ عدت للاعادي<sup>(٨)</sup> طعنةً فيصلاً وقولاً فصلاً  
فابتقُ تبلي بأساً<sup>(٩)</sup> الحوادث بأساً ثم لا نال من خلالك تبلاً

- (١) الاصل - امرءاً  
(٢) الاصل - العطايا وذلك لكي اجمع في مدحي بين كرمه ودرر النظم  
(٣) اي فرق العطايا وذلك لكي اجمع في مدحي بين كرمه ودرر النظم  
(٤) الاصل - صرفتني  
(٥) الاصل - جيده . اي غل في قلبه صار طوق حديد في عنقه  
(٦) كذا البيت (٧) اي تقطع الفلاة وتنضى (٨) الاصل - عدف الاعادي  
(٩) الاصل - بوئى الحوادث بوسا . والتبل النار . والضمير يرجع الى بأس الحوادث

وقال ايضاً وكتب بها الى السلطان عزاً نصره وقد اشير عليه بقطع  
رواتب الناس فكانت بمشيئة الله سبب اطلاقها

ايا ملكاً بات صرح العلى وباسمك اركانهُ تُمْسِكُ  
تقاعدتَ عني وايدي الخطوب تأخذُ مني فلا تترك  
لقد سفك الرذ<sup>(١)</sup> من وجنتي دماً كان عندك لا يُسْفِكُ  
فمن بات يُدرك منك المنى فاني ارومُ ولا أدرك  
تقد خاب سعي لثيم يقولُ مالك انفع ما تملك  
وهذا ابوك اطاع الندى واصبح بالله يستمسك  
فلم يخلُ من جوده مؤمنٌ ولم ينبجُ من خوفه مُشرك  
وباتت اعاديه خوف الهلاك تبكي واسيافه تضحك  
وليس مديحي في ذا الزمان مئاً يُياك ولا يُجْحِكُ  
ولكنه شرفٌ يُقتني وايسره جوهراً يُسَلِّكُ<sup>(٢)</sup>  
تدوم مخلدة<sup>(٣)</sup> ، واللهمي - وحاشاك - اول ما يهلك  
أعيذك<sup>(٤)</sup> من نهج غير السماح فهو<sup>(٥)</sup> لغيركم مسلك  
ومثلك من كفه بالنوال تحيي ومن سيفه يفتك  
تجود فيبيضُ منك الندى ويسودُ من نقعك المعرك

(١) كذا الاصل (٢) اي يجعل عقدا

(٣) كذا الاصل ولعل ضمير الموث هنا يرجع الى القصيدة

(٤) الاصل - عندك (٥) الاصل - فهل

وكم وفرَّ الجودُ عرض امرئ  
 ومن لبس الحمد موضونة<sup>(٣)</sup>  
 فعد للفقير وجبر الكسير  
 فليس الدعاء سوى الجنة<sup>(٤)</sup>  
 مقال فتى غيره آفك<sup>(٥)</sup>  
 وشره<sup>(١)</sup> وامواله تُنهنك  
 فليس تُفرض ولا تُتمك  
 ومن ضامه دهره<sup>(٢)</sup> المنهك  
 لمن يتتبع الله او ينسك  
 وغيرك في نصحه يؤفك

### وقال ايضاً<sup>(٥)</sup>

قبح الله أب ما أب شهراً<sup>(٦)</sup>  
 كل يوم به عذاب اليم<sup>(٧)</sup>  
 اي شهر اظلم لا وارف الظل علينا ولا رقيق النسيم  
 طال فهو الاسى (و) ذخر<sup>(٨)</sup> فما اشبه أعجازه بصدر الكظيم<sup>(٩)</sup>  
 وجب الصوم فيه شرعاً فصمنا في جحيم رجاء قرب الجحيم<sup>(٩)</sup>  
 لم يكن عهدك كريماً ولكننا حفظناه للمقام الكريم<sup>(١٠)</sup>

(١) الاصل - تراه (٢) اي درعاً موضونة (٣) الجنة الترس

(٤) آفك كاذب (٥) في شهر آب وقد وقع فيه صيام رمضان

(٦) قبح الله شهر آب كلما عاد الينا (٧) الاصل - وهي اي وهو بالصوم فيه ينجي من الجحيم

(٨) كذا البيت (٩) كذا الاصل والاشبه ان يكون بعد الجحيم او قرب النعم

(١٠) اي للجنة

## وقال بديها

وذي كرم يُعطي معاقل ملكه  
يقول - ولا والله ما قال قائلٌ  
شجاعٌ يخاف الليثُ ثعلبٌ<sup>(٢)</sup> رحمه  
شديدٌ غرامٌ بالشجاعة والندي  
عزيزٌ به ذلُّ الصليبِ واهله<sup>(٣)</sup>  
جري نيله ردفاً لنيلِ بنانه<sup>(٤)</sup>  
فما الغيثُ إلا مُنجلاتٌ بروقه

اذا مدحنا زُفت اليه عقائله<sup>(١)</sup>  
باحسنَ مما جود كفيهِ فاعله  
اذا حَاقَتْ عُقبانهُ وأجادله  
فيا شدَّ ما عابت نخبته عواذله  
اواخره من سُؤدرِ واوانله  
وسال الى ان ليس يوجد سائله  
وما الروضُ إلا حاملاتٌ خائله<sup>(٥)</sup>

## وكتب الى معين الدين وقد اتصل بالكرمية السلطانية

هُما الشمسُ زُفت في الدياجي الى البدرِ  
فلا برحا حلي الزمان صباحه  
فغيثُ الوري ما ينسلان وفيهما  
او الصبحُ وافي مطلع الأنجمُ الزهرِ  
ومسأه ، في أوجيهما أبد الدهرِ  
ولا مريةٌ معنى الغمامة والبحر<sup>(٦)</sup>

(١) اي اذا مدحناه بكرائم قصائدنا اعطانا ما يملك (٢) ثعلب الرمح طرفه  
(٣) اي الصليبيين (٤) جرى خمر النيل مرادفاً لنيل كرمه وسال حتى لم يبق سائل محتاج  
(٥) كذا البيت . ولعله يريد فالغيث بروقه غير خلب والروض خائله تحمل الاثمار والازهار  
(٦) لعله يعني ان في اسميهما هذا المعنى

وقال ايضاً فيمن يدعي الشعر والنسب الى ابن الحمام ولا يعرفها

قل لمن يبتغي مناواة شعري دون ما يبتغي لقاء الحمام  
يا زمان الشتاء يا ثلجة المورور بردا يا لقطه الحمام<sup>(١)</sup>  
خلّ عنك القريض والنسب المكذوب في وصفه الى ابن الحمام

### وقال في اعرج

ابن فلان ولا اتول خناً شينان ليسا من الاكاذيب  
يلين من حبه ويخمع في المشي وهاتان خلّتا الذيب

### وقال بديهاً

وذي إثره ما زال ينقص أكله من البخل حتى عاد خالواً من الداء<sup>(٢)</sup>  
وفارقه مقداراً عام وزرته فما زاد شيئاً غير قفل على الماء

(١) يسبق هذا البيت في الاصل بيت مضطرب الوزن ولا معنى لانفاظه . وهو مجرّفه :

فلو استطاعت الحمام لما اصبح الآقلا للحمام

(٢) كذا الاصل ولم يتضح لنا مراده من لفظة الداء هنا . ولعله يريد انه لذهاب اكله كلبه لم يبق

لديه ما يعلق باله من وجود ضيوف

وقال في محلته<sup>(١)</sup> بديهاً

لو كنت شاهد ليلة قضيتها      في ساحتي ملك مطاع بل ملك  
وكأنما الأترج<sup>(٢)</sup> تبر جامد      ومدامه تبر تأجج فانسبك  
وكواكب السمع المضاعف نوره      زهر جلالت النجوم مع الفلك

## وقال ايضاً

وققيه بدا فعاينت منه      وجه سوء الي غير حبيب  
قيل ذا جامع فقلت<sup>(٣)</sup> صدقتم      هو لا شك جامع للعيوب

## وقال ايضاً في ابن حمد

يا ابن الذم يدعوك ابن حمد      سوى هاجيك من جهل المقالا  
وقد اصبحت شين الدين حقاً      فقل لي كيف أثبت الجمال<sup>(٤)</sup>

(١) الضمير يرجع الى فلك الدين اخي الملك العادل (٢) ثمر من جنس الليمون

(٣) الاصل - قلت (٤) الظاهر ان اسم المهجوة جمال الدين



## وقال ايضاً

يا بني الدنيا رويداً كلُّ شيءٍ للذهاب  
انما نولد للموت ونسبني للخراب

## وله في سقطة عن بغل يُعرف بالجمل

قالوا السعيد<sup>(١)</sup> تعاطى بغلُ نزقاً      فزلَّ عنه واهلُّ ذاك للزَّل  
فقل له - لا اقال الله عثرته      ولا سقته بنان العارض المطل  
ابغضت بالطبع ام المؤمنين ولم      تجب اباهاً فجاءت وقعة الجمل<sup>(٢)</sup>

## وقال ايضاً وكتب بها الى صفى الدين بن شكر

أفتى عليّ لم تزل في كلِّ مكرمة علياً  
لك معجزات لو يشاء الله كنت بها نبياً  
هذا يرأعك وهو من قصبِ يغلُّ المشرفياً  
وبكفك الاقدار طارقةً سعيداً او شقياً  
مازلت تُبدع في الورى تأتي غدواً او عشياً  
ورياً هديت به الورى وندي غمرت به الندياً<sup>(٣)</sup>  
حتى عهدت لضفدع<sup>(٤)</sup> فجعلته بشراً سوياً

(١) اي القاضي السعيد  
وظلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين من جهة اخرى . وقوله وقعة الجمل تورية ظامرة  
(٢) النديّ النادي . وورياً مفعول الفعل في البيت السابق  
(٣) اشارة الى شخص كان المدحوق قد رفع مقامه  
(٤)

## وقال ايضاً

قالوا الإمامُ عمادُ الدين مُعتقُلُهُ  
ساجي الواظِظِ في هِيَانِهِ (١) قَلِقُلُهُ  
فقلت لا شكَّ أنَّ الرِمحَ يُعْتَقَلُ  
صاحِجٍ من الحَبِّ في اعطافِهِ مثل  
ودبُّ فوقَ لَمَاهُ نَمْلُ شَارِبِهِ  
فدَلَّ أنَّ رِضَاباً تَحْتَهُ عَسَلُ

## وهب القاضي السعيد له بغلاً يقال له الجمل

أَنْظُرْ إلى الغَيْثِ ما اعطتْكَ راحتهُ  
حِافِئاً لَقَدْ رامَ اعجازاً فابكتهُ (٢)  
وبَدَّلَ الميمَ باءَ غَيْرِ مُنْتَجِلِ (٣)  
ولم يزلَ معجزاً في القَوْلِ والعَمَلِ  
ومن رآى قبلها بجرأً على جَبَلِ  
رَأَى بجرأً فَرَقَاهُ إلى جَبَلِ

وقال وقد سار يوماً عضد الدولة مرهف بن منقذ عندما توفي  
ولده الشهاب وهو ماضٍ لدفنه سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

عَتَبْتُ المُنْسايا فيكمُ آلَ مُنْقَذِ  
وقلتُ لها تُسَلِّتُ عَيْنَكَ ، لو وفَتِ  
فما زينةُ العَلياءِ بغيرِ سَمَاحَةٍ  
ومنكمُ عرفتُ الصبرَ والصبرَ عازِبُ  
يشقُّ عليكمُ مِيتَةٌ لا يَجْرُها  
وإنَّ أَخَذتُ منكمُ شهاباً ففِيكمُ  
لو أَنَّ المُنْسايا ترعوي لَمقالِ  
بكلِّ عَيْنِ اقْفَرْتِ وشَمالِ  
وما بهجةُ الدنيا بغيرِ كِمالِ  
فانتمُ على الأرزاءِ أيُّ جِبالِ  
صدورُ مواضٍ او رُؤوسُ عواليِ  
صواعقُ هيجاءٍ ومُزنُ نوالِ

(٢) اي بدل ميم الجمل فتصير الجبل

(١) الهيان كيس الدرهم

(٣) لعلها بكتته بمعنى قرعه بالحجة

## وقال ايضاً

تزلنا بصره وهي احسن كاعب  
 فلم ار امضى من حسام خليجها  
 اذا سال لا بل سل في متها لك  
 غداة جلا تبر الشعاع متونه  
 ولا مثل اعطاف العصون كأنها  
 تنظّم تعويداً لها سُبج الدجى  
 فقيده مثل زانها كرم البعل  
 يلوح على افرنده صدأ الظل  
 من الارض جذب طل فيه دم العجل  
 فلا شك ان الماء والنار في نصل  
 شمائل معشوق تشي من الدل  
 وينثر اعجاباً بها لؤلؤه الطل

## وقال ايضاً يمدح الملك الناصر صلاح الدين

لواه القضاء بفرط السلام  
 فآله يوم كأن المساء  
 ظلت من الحر في منزل  
 وقد تقع البأس اعطافه  
 رجونا النداء فاردنا اللقاء  
 فهذا القضاء كفوت الأدا<sup>(١)</sup>  
 فيه السماء بعد المدى  
 كاتي به في صدور العدى  
 وكاد يموت بداء الصدا  
 فآخرنا عنه خوف الندى<sup>(٢)</sup>

(١) كذا البيت وهو مضطرب وغير واضح وكذلك أكثر هذه الايات

(٢) كذا الاصل وهو مبهم

## متفرقات لابن الساعاتي

لم تذكر في المخطوطات التي بين ايدينا

قصيدة في فتح صلاح الدين مدينة طبرية<sup>(١)</sup> سنة ٥٨٣

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمُبِينَا	فَقَدَّ قَرَّتْ عَيُونَ الْمُسْلِمِينَا
رَدَدْتَ أُخَيْدَةَ الْإِسْلَامِ لَنَا	غَدَا صَرْفَ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا
وَهَانَ بِكَ الصَّلِيبُ وَكَانَ قَدَمًا	يَعِزُّ عَلَى الْعَوَالِي أَنْ يَهُونَا
يُقَاتِلُ كُلُّ ذِي مُلْكٍ رِيَاءً	وَأَنْتَ تَقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ دِينَنَا
غَدَتُ فِي وَجْهَةِ الْآيَامِ خَالًا	وَفِي جِيدِ الْعُلَى عِقْدًا ثَمِينَا
فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا	وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عَيُونَا
وَمَا طَبْرِيَّةٌ إِلَّا هَدْيٌ <sup>(٢)</sup>	تَرْفَعُ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
حَصَانِ الذَّيْلِ لَمْ تُغْدَفْ بِسُوهِ	وَسَلَّ عَنْهَا اللَّيَالِي وَالسَّنِينَا
فَضُضَتْ خَتَامُهَا قَسْرًا وَمَنْ ذَا	يَصُدُّ اللَّيْثَ أَنْ يَلِجَ الْعَرِينَا
لَقَدْ أَنْكَحَتْهَا ضَمَّ الْعَوَالِي	فَكَانَ نَتَاجُهَا الْحَرْبَ الزَّرِينَا
هَنَّاكَ نَدَى أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا <sup>(٣)</sup>	سَوَاكُ وَمَعْقَلُ أَعْيَا الْقُرُونَا
قَسْتُ حَتَّى رَأَتْ كَفْوًا فَلَانَتْ	وَعَايَةَ كُلِّ قَاسِمٍ أَنْ يَلِينَا

(١) عن كتاب الروضتين (مصر ١٢٨٢) ج ٢ ص ٨٤

(٢) الهدى العروس

(٣) كذا الاصل والمراد غير واضح

قضيتَ فريضة الإسلام منها  
 تهنئُ معاطف القدس ابتهاجاً  
 فلو انَّ الجهاد يُطبقُ نطقاً  
 جعلتَ صباحَ أهلها ظلاماً  
 تحالُ حُمأة حوزتها نساء  
 ليضك<sup>(١)</sup> في جماجمهم غناه  
 تميل الى المثقة العوالي<sup>(٢)</sup>  
 يكاد النقع يُذهلها فلولا  
 فكم حازت قدودُ قناك منها  
 وغيد كالجاذر آنسات  
 ولما باكرتها منك نعى  
 اعدتَ بها الليالي وهي يرضُ  
 فليس بعامد مرعى خصياً  
 فلا عدم الشامُ وساكنوه  
 سهادُ جفونها في كل فيح<sup>(٣)</sup>  
 فألمم بالسواحل فهي صور<sup>(٤)</sup>

وصدقت الاماني والظنونا  
 وترضي عنك مكة والحجون<sup>(٥)</sup>  
 لنادتك ادخلوها آميناً  
 وابدلت الزئيد<sup>(٦)</sup> بها انينا  
 يخوضون الحديد مقتنعينا  
 لذيذ علم الطير الحيننا  
 فهل امست رماحاً ام غصونا  
 بروق القاضيات لما هديننا<sup>(٧)</sup>  
 قدوداً كالتنا لونا ولينا<sup>(٨)</sup>  
 كغيد نذاك ابكاراً وعونا  
 بنانر تفضح العيث المتونا  
 وقد كانت بها الايام جونا<sup>(٩)</sup>  
 اخوسعب<sup>(١٠)</sup> ولا ماء معيننا  
 ظبي تشفي بها الداء الدفيننا  
 سهاد يمنح الغمض الجفونا  
 اليك وألحق الهام المتونا

- (١) الحجون من مناسك الحج (٢) اي زئير الاعداء (٣) لسيفك  
 (٤) اي ان الطير تميل لتأكل جثث القتلى  
 (٥) لكن غبار الحرب يذهلها ولولا بروق السيوف ما اعدت  
 (٦) اي كم سلبت رماحك حسناً من ارض الاعداء (٧) الجون هنا السوداء  
 (٨) اخو جوع وجهد . والمعين الجاري  
 (٩) اي ان يقظة السيوف تجلب الطمأنينة لاصحابها فينامون براحة  
 (١٠) اي ان مدن الساحل ماثلة بنظرها اليك

فقلبُ القدس مسرورٌ ولولا      سُطاكُ لكان مكتئباً حزينا  
 ادرتَ على الفرنج وقد تلاقى      جموعهمُ عليك رحي طحونا  
 ففي بيسانَ لا قوامك بُوساً      وفي صفدٍ اتوكَ مصعدينا<sup>(١)</sup>  
 لقد جاءتهمُ الأحداثُ جمعاً      كأنَّ صروفها كانت كميناً  
 وخانهمُ الزمان ولا ملامٌ      فلست يبيغضُ زماناً خؤوناً<sup>(٢)</sup>  
 لقد جرّدتَ عزماً ناصرياً<sup>(٣)</sup>      يحدثُ عن سناه طورُسينا  
 فكنت كيوسف الصديقِ حقاً      له هوتِ الكواكبِ ساجدينا<sup>(٤)</sup>  
 لقد اتعبتَ من طلبِ المعالي      وحاول ان يؤوس المسلمينا<sup>(٥)</sup>  
 وان تكُ آخرأ - وخلاك ذمٌ -      فانَّ محمداً في الآخرينا<sup>(٦)</sup>

(١) بيسان وصفد بلدتان معروفتان في فلسطين  
 (٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين (٤) اشارة الى حلم يوسف الصديق  
 (٥) يوسعهم يعطيهم او يضمن لهم ما يرومون . يقصد ان صلاح الدين لم يلحق به بطل من ابطال  
 المسلمين (٦) وان تكن الاخير فلك اسوة بالنبي خاتمة المرسلين

وله من قصيدة في صلاح الدين عندما خرب حصناً قرب صفد  
كان بيد الافرنج<sup>(١)</sup>

بجَدِّكَ اعطافُ القنا تتعطفُ	وطرفُ الاعادي دون مجدك يطرفُ
شهابُ هدى في ظلمة الشكِّ ثاقبُ	وسيفُ هدى في طاعة الله مرهفُ
وقفتَ على حصن الخاض وإنه	لموقفٍ حقٍ لا يوازيه موقفُ
فلم يبدُ وجهُ الارض بل حال دونهُ	رجالُ كآساد الشرى وهي ترجفُ <sup>(٢)</sup>
وجرداه سلهوب <sup>(٣)</sup> ودرع مضاعفُ	وابيضُ هنديٌ ولدُنُ مثقفُ
وما رجعت اعلامك الصفر ساعة	الى ان غدت اكبادها السود ترجفُ
كبا من اعاليه صليبُ وبيعةُ	وساد به دينُ حنيفُ ومصحفُ
صلية عبأد الصليب ومثزل التزالِ	لقد غادرتهُ وهو صفصفُ
أيسكن اوطانَ النبيين عصبهُ	تمين لدى أيمانها وهي تحلفُ
نصحتكم والنصح في الدين واجبُ	ذرُوا بيت يعقوبٍ فقد جاء يوسفُ <sup>(٤)</sup>

(١) راجع ذلك في كتاب الروضتين ٢ - ١١ (٢) اي والارض ترلزل

(٣) الجرداء السلهوب اي الفرس السبأفة الطويلة

(٤) يقصد بيت يعقوب فلسطين . ويوسف صلاح الدين . وفي الكلام تورية

وله من قصيدة اخرى في صلاح الدين<sup>(١)</sup>

عصفت به ريح الخطوب زعازعاً	فلقين طوداً لا تحفُّ أناته
هو مُنقذ البيت المقدس بعدما	طالت فما وجد الشفاء سُكاته
بيت تأسس بالشكون وانما	عند الزحاف تحركت سكناته <sup>(٢)</sup>
أُمشيت الاعداء وهي جحافلُ	عن شمل دينٍ جُمعت أشتاته
أوتيت عزماً في الحروب مسدداً	لا زيفهُ يُخشي ولا هفواته
احسنت بالبيت العتيق ويثرب <sup>(٣)</sup>	ولك الفعّال كثيرة حسناته
هذي سيوفك مُحرماتٌ دونه	لبكائهنَّ تبسّمتُ حجراته

وله من قصيدة اخرى<sup>(٤)</sup>

هو الفاتح البيت المقدس بعدما	تحامته سادات الدنيا ومسودها
فضيلة فتحه كان ثاني خليفة	من القوم مُبديها وانت معيدها <sup>(٥)</sup>

(١) كتاب الروضتين ٢ ص ١٠٦ . راجع المقدمة الغزلية لهذه القصيدة في الجزء الاول من

ديوان ابن الساعاتي ومطلعا « زحف الصباح وهذه راياته » ص ٦٤

(٢) يلاحظ في هذا البيت الاشارات العروضية (٣) البيت العتيق مكة . ويثرب المدينة

(٤) الروضتين ٢ ص ١٠٧ . راجع القصيدة في الجزء الاول من الديوان ص ٧١

(٥) يقصد بثاني خليفة عمر بن الخطاب



وله في صلاح الدين ايضاً من قصيدة<sup>(١)</sup>

سَلَّ عَنْهُ قَلْبَ الْإِنْكَتِيرِ<sup>(٢)</sup> فَانَّ فِي  
 لَوْلَاكَ أُمَّ الْبَيْتِ غَيْرَ مَدْفَعٍ  
 خَفَقَانَهُ مَا شَتَّ مِنْ أَنْبَائِهِ  
 وَاسَالَ سَيْلَ نَدَاهُ فِي بَطْحَانِهِ  
 وَبَكَتْ جَفُونَ الْقُدْسِ ثَانِيَةً وَمَا  
 لَتَرْتُمُ النَّاقُوسَ فِي أَفْنَانِهِ

. . .

وفي آخر المخطوطتين «تق» و «م» قطعة من رسالة نثرية للشاعر مؤلفة من كلمات واحدة فيها حرف السين والتي تليها حرف الصاد تقع في اربعة واربعين سطراً وهالك مطلعها :

المستمطر بصريح مناسبه المستنصر بسامي مناصبه .  
 ومسدي الصالحات لسان الفصيح المسهب افصاحا المسفر بصيب الحنادس صباحا اسعد البصير  
 السميع الصدر السامي الصلاحي السيدي الناصري سلطان الصعيد والاسلام والعوامم  
 المستعصمة بصارمه الحسام وصاحب بسيط الصعيد المستظل بصاحب السماء الاصيل الخ . . .

(١) الروضتين ٢ ص ٢٠٤ وهي هناك ٥ ايات . والبيتان الاولان منها واردان في ختام المقدمة الغزلية للقصيدة (راجع الديوان الجزء الاول ٧٦) ولذلك لم نكررها هنا  
 (٢) الانكتير اي الانكليز . فقد كان صلاح الدين يحارب ملكهم في فلسطين . راجع الروضتين ٢ ص ٢٠٣ . ولعل الانكتير والانكتار واحد . راجع ص ٧٢ من هذا الجزء .

## استدراك

فاتنا ان نذكر في ثبت المصادر الذي اوردناه في مقدمة الجزء الاول من الديوان ما يلي :  
معجم البلدان (ياقوت) ج ١ ص ٤٤٣ ويدعى هناك ابن رضوان ( والمعروف ان رضوان  
اخوه )

كتاب الروضتين في اخبار الدولتين - لشهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن  
ابراهيم المقدسي ( مصر ١٢٨٨ )

ج ٢ ص ١١ يذكره باسم ابي الحسن علي بن محمد بن رسم الساعاتي الخراساني ثم دمشقي  
ويذكر له هناك ١٠ ابيات

٤٣ = = ٥ ابيات

٨٤ = = قصيدة في نحو ٣٧ بيتاً

١٠٦ = = ٧ ابيات

١٠٧ = = ٣ ابيات

٢٠٤ = = ٥ ابيات

جزء من مخطوطة يقع في ٣١ صفحة ( منسّر من ٥٨-٨٩ ) . وهو على ورق ابيض متين  
تسع الصفحة منه ١٦ بيتاً . والخط فيه من النسخي الجيد . وكل ما فيه من اشعار  
وارد في الديوان

ويذكر له ابن شاکر<sup>(١)</sup> ابياتاً من قصيدته « ظبيات الحمى تحيف الاسودا » بينها اربعة  
ايات لا ذكر لها في المخطوطات الاربع وهي :

او فرود<sup>(٢)</sup> فريدة الحسن لا تنفك في حسنها تروع الفريدا

وغصون القدود تتجمل بل تذهل غصن الأراكمة الأملودا

مطلعات ورداً له الخمر ورد فسقى الله خمرها والورودا

قبلها ما رأيت اغصان بان مشرات - ولا سمعت - نهودا<sup>(٣)</sup>

وقد اغفلنا من الديوان بضعة ايات سفيهة لم نر من الكياسة نشرها ومن رام الوقوف  
عليها فليراجع « جب » ص ٨ و ١١ و ٨٠

(١) في كتاب « عيون التواريخ » وهو مخطوطة يعنى بنشرها الاستاذ حبيب الزيات

(٢) الفرود المتفرّدة (٣) اي قبلها ما رايت اغصان بان مشرات نهودا ولا سمعت بذلك

فهرس القصائد والمقطّعات<sup>(١)</sup>

## في الجزء الثاني

## المهزة

	صفحة
قف بالنازل او كناس ظباها	١٢٨
اما الديار فتلك عين ظباها	١٨٧
سل عنه قلب الانكثير - انبائه	٤١١
وذى إثره - الداء	٤٠١
شمت الظبي وسلت كل - بيضاء	٢٨٨
رفقا بعبدك واعط - شفاء	١٧٣

## ب

وقالوا هجاءك الصديق الصدوق - العُجاب	١٣
وعصابة حلبوا أفويق - والآداب	٢٨٨
أو ما ترى الاطيّار - شراب	٢٦٤
وتنوفة عذراء لم - الركاب	١٦
يا بني الدنيا - للذهاب	٤٠٣

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرة احرف العروض والآ فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدد حرفين منفصلين . واذا لم تكن المهزة رويًا فقد جعلنا المكسورة منها بعد الالف ياء واعتبرناها كذلك في الترتيب

	صفحة
قالت وللخمر في - حَبِّ	٢٦٥
وبي قمرٌ صدَّ - حَبُّهُ	٣٤٥
مُحْيَاكَ أَحْيَا الْوَجْدَ بَلْ أَتْلَفَ الصَّبَا	٢٠٧
عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَإِ - الْكُتُبِ	٣٤١
يَا ضُرَّةَ الْقَمَرَيْنِ فِي شَرْفِيهِمَا - أَتَعْجَبُ	٦٦
يَا كَمْ هَزَمْنَا - لِحَبِّ	١٥٢
لِحَى اللَّهِ بِسْتَانًا صَحَبْتُ بِهِ الطَّوَى - بِصَاحِبِ	١٢
يَا دَارَ الْإِكْرَامِ لَا - السُّحْبِ	١٥٤
وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ الْعَزِيزِ - الْعَذْبِ	٣٧٠
دُعِينَا إِلَى سَبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ نَجِدْ - وَتَقَرَّبُ	٥٣
سَمَوْ كَمَا تَهْوَى عَلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ	١٥١
وَالدَّ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا عُلَّقْتُهُ - الصَّبَا	٩
وَرَدَتْ أَحَادِيثُ الْعُدَيْبِ مَعَ الصَّبَا	٢٦٦
قِفَا فِي ذِمَامِ الدَّمْعِ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ	٢٥٦
سَرَّتْ بَدْرًا تَمَّ فِي سَحَابٍ مِنَ النُّقْبِ	٨٥
خَلِيلِي مَا بَالُ النُّجُومِ - كَوَاكِبُهُ	٣٣٣
وَدَيْقَةٍ وَطَفَاءَ ذَاتِ سَكْبِ	١٢٠
وَإِغْنِ مَعْسُولَ الْمَرَاشِفِ أَشْنَبِ	٦٦
لَهُ يَوْمُ النَّيْرَيْنِ - أَشْنَبُ	١٦٨
أَطْنَبْتُ فِي لَوْمِي وَلَسْتُ - وَأَطْنَبِ	٣١٩
بِقَبْرِكَ فَلْتَسْحَبْ ذِيُولُ السَّحَابِ	١٩٧
لَوْ تَبَصَّرُ الْخُلُجَانَ حَيْثُ - الْجَنَائِبِ	٩
وَقَقِيهِ بَدَا - حَيْبِ	٤٠٢
ابْنُ فُلَانٍ - الْإِكَاذِيبِ	٤٠١
صِفَاتُكَ تَفْتَمُّ الْآفَاقَ طِيْبَا	٢٩٣

## ت

	صفحة
هي ظبية الوادي وعينُ لداتها	٢٣
عصفت به - أناة	٤١٠
سقى الله أيام الغريز - منبت	٣٧٠

## ث

وضيف البناء عن حمل - حديث	٧٣
---------------------------	----

## ج

وكم ضلّ قلبي مدجلاً نحو لذّة - داج	٣٤
واحور ساج لم اكن قبل حبه - ساج	١٥
نعم نفحة الوادي التي تتأرجح	٣٥٥

## ح

أيها الكامل المروءة - الفصاح	١٦٢
يُخشي الفساد من - الصلاح	١٥٣
هذه دولة الندى والسماح	٣١٦
ولقد تركت الشعر - يُقدح	٣٤١
هوى قر العلياء يا ساري الجنح	٧٤
وساق طلاقس علي - منج	١٩٠
عيون ألمهي قلبي بنبلك مجروح	٣٤٢
قد كانت الفصحاء تذكر حاتمًا - ومناخا	٣
يا ناظراً عميت - المصاييح	١٥٦

## د

لواه القضاء - الادا	٤٠٥
وجمیل الاخلاق غیر - الوداد	٣٢٩
ای بدع لو ساعدتني سعاد	١٠٨
قالوا به رمد ينهي لوحظه - كبد	٨
قد كنت قبل - عبد	١٥٣
وباسم شمت في الظلماء بارقة - البرد	٥
ما أنس لا أنس الجزيرة ملعباً - الخرد	١٥
أراك وصفت الروض والدوح واجم - الورد	٧
تعجب هند من حنيني الى اللمى - ورد	١١
أحن الى ظل العقيق من الحمى - الورد	١٤٢
تلقاك يا سعد بالتصبح سعد	٣٣٨
إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة - الوعد	١٥
نسيم الصبا والليل منتظم العقد	٢٨٠
وافي كتابك - والنكد	١٦٠
جزعت وأين سبيل الجلد	٣٦٥
ما للخيال جفا وقد بعد المدى	٢٤٣
وذي ثروة ما زال يرغب في الحنا - والعند	١٢
وشادن في يده - غمدها	٢٦٤
يا سيد الزراء ما - عهدك	١٠٨
ومهفم أعدى بقت جفونه - عهد	١٧
وقالوا لقد هان - يعهد	٣٤٥
ثم يانديم الى مباشرة الوغى - هجود	٧
إسيفك نديم دم الكرى - الهجودا	٤١
ظبيات الحمى تخيف الأسودا	٢٩٤

	صفحة
هو الفاتح البيت - ومسودها	٤١٠
عَرَضَتْ سماء الدَّجَنِ زُهْرَ جنودها	٢٣٩
أَلَسْتَ بَرَاهِ كُلِّ - متأود	١٥٧
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ جُدْتَ - بعمود	١٤٩
ارِى الْعَيْثَ فِي الْآفَاقِ خِرَاءَ كَهْفُهُ - اليد	٢٢
ارِى سِيرَهَا عَنَقًا او وخيدا	١٢٤
وَأَغْنِ سَاجِي الطَّرْفِ أَغْيِدُ	٤٩
وَجِدِي كَوَجْدِكَ بِالظُّبَاءِ الْعَيْدِ	٢٠٣
لَا تُنْكَرِي سَمِّي وَلَا تَسْهِيدي	٣٧٥

## ر

يا لقلبي من نعمة الأوتار	٢٦٥
اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا	٢٠٠
لنا بِسْمِ الْحَمِي فِي الْحِيِّ أَسْمَارُ	٢٦١
هَذَا الْعَقِيقُ وَهَذِهِ أَقَارُهُ	٢٧٦
لَقَدْ أَهَدْتَ كِتَابَكَ مِنْكَ كَفُّ - السوار	١٦
نَمْ نَدِيمِي فَاسْفِكْ دَمَ الزُّقِ - الاطيَارِ	٦٩
هَذَا فَتَى الزُّقْرُوقِ - وَالزُّجْرِ	١٥٦
أَهَذَا ثَنَاءٌ مِنْ كَلَامِكَ ام سِحْرُ	٧٧
هُمَا الشَّمْسُ زُقَّتْ فِي الدِّيَاجِي إِلَى الْبَدْرِ	٤٠٠
تَلَلَهُ مَا رَوْضَةٌ إِلَّا سَمِيَّتْهَا - التُّطْرُ	٨
لَهُ يَوْمِكَ إِذْ - تُنْظَرُ	١٥٤
يَا غُصْنَ بَانَ عَلِي - شَعْرُ	١٧٣
امشِيعْ أَنِّي جَنَحْتُ إِلَى الْكُرَى	٣٣٤
اقولُ وَقَدْ اعْيَى الْوَرَى سَدُّ تُرْعَقَةٍ - الامر	٣٤

	صفحة
من لي بأسمَرَ - سَمَرُ	١٥٥
يزورُ وهنأ فأغنى - بالههر	١٧٣
وهيفاء تقتل عشاقها - الحور	٥٧
ته على النجم والمحل الأثير	١١٣
بك طالت يدُ الزمان القصير	٥٨
يا من تلونَ عهدُه وتغيرا	٢١٩

## ز

أيا ابنَ اللى فرضوا - المخزبة	٣٧
-------------------------------	----

## س

مولاي قد جاءت - المقدسة	٧٢
ولقد نزلت بروضة - والانفس	١٦٤
ومُخطفِ القدِّ معسولٍ مقبلُهُ - الدنس	٥٣
اتاني كتابك يا ابن - نفيسا	١٦١
أزارَ عليُّ أمةَ الاحد - بجميسه	١٦٣

## ض

أيا واعدي يوم الوصال وانني - يقضي	١٠
ويومِ كظلِّ السميري قصرته - يقضي	٢٢
يا صاحبي والافق - تتقوض	١٥٢

## ط

ألا حبذا بركة - فقط	١٥٧
---------------------	-----



	صفحة
لله يومٌ في سيوطٍ وليلةٌ - يغلطُ	٤
ع	
هاتيكَ دارهمُ وتلكَ الأربُعُ	٢٣٥
اعاذتني في حبسِ نفسِ مَلِيَّةٍ - وينفعُ	٦٨
نعمَ لقرى ضيفِ الحشى والأضالعِ	١٠٤
قد اغتدي والصبحُ عاري المطلعِ	١٢٢
ما كنتُ بالبائي جاذر لعلعِ	٨٩
قد كنتُ اشتاقكم - مُجْتَمِعُ	٢١٠
أمالكِ ودِّي وهو ملكٌ مُحْيَسُ - وبائعهُ	١٠
ما دعوكَ البديعِ حتى - بديعا	٣٤
يا مليكَ الأكرادِ دعوةً من - سميحا	٧١
ف	
أبجادي فيمن رويتُ - اوصافِ	٣١٩
واشجار موزِ نزلنا - أَلطافِها	١٨٦
ما على الركبِ من تلافِي تلافِي	١٨٣
سُرَّ الحسودِ بما اساءَ وارجفا	١٥٠
ما سِرتُ عن جَلْقٍ - قَدْفَا	١٧٤
معاليكِ اعلى ان يحيطُ بها الوصفُ	٨٢
ورياضِ مَخْنِيَّةٍ دفنتُ بها الأسي - ووصفهُ	٦
خصركِ هذا المُنْخَطَفُ	١٥٩
بجدكِ اعطافُ القنا تتعطفُ	٤٠٩
كأنَّا الطَّلُعُ اذا - السَّعْفِ	٢٣
وافي فهِزَّ من القوامِ مُمْتَنِّفا	١٧٥

	صفحة
جُزّتَ في المجد والفعال الشريف	٣٩٢
نشواتُ طرفك والقوام الاهيف	٣٤٦
ق	
ويروحي من وجهه - بالفراق	١٥٢
إنّ مخدومنا الذي نرتجيه - الأخلاق	١٤٢
كذب الفلاسفة - كالسابق	١٥٩
انا اهوى ذا عذار وجهه - شفق	١١
أموضع سرّي والذي - وأشفق	٣١٤
عدمت الغنى مذ اصبح الحظ مملقا	٩٨
سقى الله اطلال المحلّة ما صبا - مشوق	٥
غطت الثلوج الأرض - مطوق	١٤٩

## ك

اغرك اني رجل جليد - باك	٣٨
أنظر الى نسج الربيع - تجبك	٢٠٦
ايا ملكاً بات - تمسك	٣٩٨
وجمراء مثل الشمس - النسك	١٥٧
قالوا كسا الزقزوق - الفلك	١٦٠
لو كنت شاهد - ملك	٤٠٢

## ل

قلبي بذاك الخال ليس بخال	١٦٤
ايا ابن الذم - المقالا	٤٠٢
عتبت المنايا - لقال	٤٠٤

	صفحة
قل لابن حرب - مقاله	٢٨٤
سَفَّ قلبي دلالة	١٤
يا أوحداً العلماء - الأحوال	٢٨٣
يا سائلاً عن غليل - بالسؤال	٢١٠
لو تراني في كف - والنوال	١٥٣
وقفنا بباب المنقذي عشية - نواله	٧٣
واحوراً في عينيه هاروت بابل	٢٧
خليلي عوجاً بالمحلة - بلابلي	٣٦٩
لا تعجبين لطالب بلغ المنى - المقبل	٤
سرني ولا تخف - المقتل	١٥٣
ابن العليسي مخصوص باربعة - المثل	١٠
انظر الى الغيث - منتحل	٤٠٤
عليك سلام الله مني فاني - المحل	٩٣
خليلي هل من شربة تجدانها - الخل	١٣
قالوا شككنا جسم - وتعذل	١٧٣
وبأبي من قدّه معتدل	٢٨٩
هي دار مية يا طليق العذل	١٠٩
أعاذلتي كفي - تكلت - عن العذل	٣٧١
شعرت علي صوارم العذل	١٧
عدالك وجددي فعد عن عدلي	٢٧٢
أمعني فيمن هويت جهالة - تعذل	٦٥
نعم هذه آثارهم والمنازل	٣١٠
قالوا السعيد - للزل	٤٠٣
جد بقلبي وهزل	٦٢
ليست قدوداً ولكن هذه أسل	٣٥١
رأى خطاً من يهوى فارس دمه - المراسل	٥٣

	صفحة
سلا عنكِ قلبي بعد ما قيل لا يسلو	٣٠٦
وخريدق بيضاء ليلة شعرها - وصلها	٦٥
أما وبنات الفكر حلقة فاضل	٣٥
وصاحب أنس تعشق - الفضل	١٤٩
ترلنا بمصر - البعل	٤٠٥
جزت حدّ المديح قولاً وفعلاً	٣٩٤
كذا فليجد من - العلي	١٧٤
وامير قوم لا يسر - حفل	٣٥٠
قالوا الامام - يعتقل	٤٠٤
تجاوز ذنباة العجبل وجهله - عقل	٧٢
في منزل القاضي السعيد عجيبة - يؤكل	٤٠
لا خير في الدنيا ومثلك - لأجل	٤٠
أجل الظبي واصلاً والظبي - الخلل	١٤٣
عظم النعي فكثري او قلبي	١٤٤
خليلي من سعد قفا فتأملاً	٦٦
عاد من عيد وصله ما تولى	٣٢٩
ما بعد لقياك للعافين من أمل	٣٨٢
أجامع شمل المجد وهو مبدد - الشمل	٣٨
سقى الله ليلاً بالملحة بارداً - الشمل	٥٢
اهلك والليل منضياً جمالك	١٠١
يذم الزمان وليس - أهله	٣٥٠
دمعي بتلك الطلول مطلول	٣٢٤
لين الوري بره العلي والفضائل	١٤٨
وذى كرم يعطي - عقائله	٤٠٠
لهني على غصن التقا المتمايل	٢١٥
لقد سل سيفاً واليدار الحائل	٢٥٢

	صفحة
أطاعَ فما الى صبرِ سبيلُ	٢٩٨
ايا ابن اللاعين بكل - صقيل	١٨٢
خليلي من عليا دمشق سقيتا - خليلُ	٣٧

## ٢

أَلَمَّتْ مع الظلماء يُهدى سلامها	٢٢٩
وموافق بالتيبين شهدتها - غلامُ	٧
انَّهمَّ الامير أصلحه الله - والأقلام	١٢
عجب الأنام من الاجل ولو دروا - أقلامه	٣٣
لا تَلْمِني فلات حين ملام.	٣٦٠
قل لمن يبتغي - الحمام	٤٠١
أما ترى البدر يُجلى بالغدير وقد - نُثم.	٦
اما ترى البدر يجلوه - نُثم.	١٦٣
بدت شية كالنجم - نجم.	١٦٠
هذا العقيق وتلك اعلام الحمى	١٩١
أسائلي عن صالح إن صالحاً - وتقدم	١٠
وتالله ما اتخرت مدحك ضائة - المقدم	٣٣
نزلنا على شاعر البلدين - المعدم	٣٨
خُذ يا نديم وهات غير مقطب - عندم	٥٧
وألوى اذا ما سارت تحت لوائه - ولهدم	٤
يا غائباً لم تغب عني مكارمه	٥٩
وأبيض من نجل الكرام - الكرم	١٤٧
أعيأ وقد عاينتم الآية العظمى	٣٨٥
سرى وعقود الأفق منثالة النظم.	٢٨٤
ألبستي جفون عينيه سُقيا	١٦٩

	صفحة
ان المنازل من سلمى بندي سلم	٣٨٨
واسود اللون وافانا - الظلم	٣٢٨
روحها الحادي وقد لاح العلم	٢٤٧
لقد غاض بجر العلم بعد اخي العلم	٣٠٢
موكب جهم وما فيه - اجهم	٧١
انجل علي ما برحت محمداً - جهم	٧٠
في اذني عن كل لاح صمم	٣٢٠
ولما حجبنا عنك سرراً وجهرة - الجهم	٣
قني فاسمعي محض النهي يا ابنة الفقم	١١٥
شهيدا غرامي ادعني وسجوميها	١٧٨
قبح الله آب - سموم	٣٩٩
سقى دمع عيني لا دموع العائم	١٣٨
للسعيد المجتبي فضل - عديم	٣٩
ولهي في الهوى حديث قديم	١١٦
يقول نديمي والمدام يديرها - سقيمها	٢١٤
يا صديقي الحميم ، والصادق - الحميم	٦

## ن

ايا السائل عن سقمي - لساني	١٧٧
رفقا بها يا سائق الأظعان	٢٢٢
ولما توسطنا مدى - جدلان	٢١٤
باحث بنجدير وهوى غزلانها	١٣٣
ايا هالكاً كان يعطي الامان	١٣٧
يقضي الحب وليس - جثمانها	١٥٥
رجونا بديوان المتدي راحة - وبنان	١٦

	صفحة
يا صحابي قضية - رضوان	١٥٥
زعموا انني لجهلي - الغواني	٢٩٢
لم أسمه العنوان الا انه - كالعنوان	٣٣
قف ان وقت فذاك وادي المنحنى	٢٦٩
اماط لثاماً فاجتل القمر الأدنى	٢١١
سقى الله بالاسكندرية منزلاً - الرذن	٨
غير سهل فيك يا لمياء حزني	٢٣٢
وأوى سبي جفني مغير جفونه - وسنى	١٥
قوامك اللدن لا ما يزعم الغصن	٢٢٥
متى لمتني في الغزال الأعن	٤٢
بين القدود وبين اعطاف القنا	٤٥
يا مقعد القاضي السعيد - وأكته	٣٩
سأم سلمت على الأطلال والدمن	٩٤
لذاك الحبيب وهذي الدمن	٥٤
أتعبتني غائباً يا سعيد - جنك	١٣
جن أبو العثمين والمال - جنة	١٧٨
ما لطيف زار منكم موهنا	٣١
عج بالحلمى ومهففات غصونه	١٥٨
يا من رأيت - كالمنون	١٥٨
لقد بوركت يا ابن المبارك - وعيون	٢٦٠
جلت عزماتك الفتح الشينا	٤٠٦
عانت فكل دم ومال ضائع - الدين	٩
وجودك غادر النعمى معينا	١٣١
•	
لو ألت فاباحتي لهماها	٧٩

## و

	صفحة
شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى	١٩٤

## ى

لندى يديك ويُمن رايك	٦٠
يقول ماذا ترى وفي يده - فيها	٤
بين حُزني وحُسنه اليوسُفي	٣٠٤
وشادن مُعتدِ علياً	١٥٧
أفتى علي - علياً	٤٠٣

---



## فهرس الاعلام العام

ويتضمن اسماء الاشخاص والاماكن الواردة في متن الجزء الاول والجزء الثاني  
من الديوان

— .

### تنبيه

اذا اجتمع الاسم والكنية واللقب اعتمدنا في الفهرس الاشهر منها والحقنا به سواء  
واذا تساوت في الشهرة اعتمدنا عادة الاسم الا اذا وردت الكنية واللقب دون الاسم  
فاننا نعتمد حينئذ اللقب  
واذا ورد اللقب تارة مصدراً باين وتارة بدونها اعتمدنا المصدر  
النسبة الى الاعلام تعتبر كالاتلام  
وقد اغفلنا من هذا الفهرس الشمس والقمر والبدر والسماء وامم الجلالة واسماء الاشهر

1864

Wm. K. ...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

- ٢٩٣، ٦٥، ٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٥٠  
 ابن منقذ (المبارك - مجد الدين - سيف الدولة)  
 ١٤٢، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤: ٢  
 ابن منقذ (عضد الدولة - مرهف) ٤٠٤: ٢  
 ابن التنظيف (ابو الحسن علي - مهذب الدين)  
 ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ٧٨، ٧٧: ٢  
 ٣٢٥، ٣٢٤، ١٦١، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨  
 ٣٩٢، ٣٢٧  
 ابو بكر ٢٩٤: ١  
 ابو ذر ٧٣: ٢  
 ابو سالم ٢٣٣: ١  
 ابو العقلين ١٧٨: ٢  
 ابو فراس ٢٢٤: ١  
 ابو لهب ١٥٤: ٢  
 ابو نواس ٢٣٤: ١  
 الاجرع ٨٩: ٢  
 احد ٣٣٩، ٧٣: ٢  
 الاحنف ٣٩٤، ١٧٦، ٧٨: ٢  
 الاخيلية ١٠٤: ٢  
 أسامة ١٩٤: ١  
 اسحق ٨١: ١  
 اسكندرية ٨: ٢  
 اسلام (مسلم - مسلمون) ٢٤٤، ٤٩: ١  
 ٨٧، ٨٠: ٢؛ ٢٥٩، ٢٠٢، ١٧٨، ١٥٠  
 ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٦٤، ٣٠٢  
 اساء ٣٧٨: ٢  
 الاساعيليات ٢٠٣: ٢  
 أشي ٣٢٥: ٢؛ ١٥٢: ١  
 الاضحى ٧١، ٤٥: ٢  
 اضم ٢٢٦: ٢؛ ٢٦٤: ١  
 اعوج (فرس) ٣٥٧: ٢؛ ٩٥: ١  
 الافضل (ملك) - نور الدين - علي ١٣٣: ١
- ١  
 آدم ج ١: ٤٨، ١٣٧، ٢؛ ٦٥، ١٤٠  
 آذار ٢٦٢، ٦٨: ١  
 آلس ١٦٣: ١  
 آمد ٣٨٣، ٢١١، ٢٠٧: ٢  
 ابرهيم ١٧٣: ٢  
 ابرهيم (الخليل) ٦: ٢؛ ١٥٩: ١  
 الابرقين ٢٢٩: ٢  
 ابن ابي قيراط ٣٢٨: ٢  
 ابن الجاموس ١٣٧: ١  
 ابن حرب ٢٨٤: ٢  
 ابن الحسين ٢١٥، ٢١٠: ١  
 ابن الحصين (جمال الدين) ٣٩١، ٣٨٨: ٢  
 ابن الحام ٤٠١: ٢  
 ابن حمد ٤٠٢: ٢  
 ابن الزرזור ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦: ٢  
 ابن الزقزوق ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٤: ٢  
 ابن الساعاتي ٤٠٦، ١١٥: ٢؛ ٤٧: ١  
 ابن شكر ٤٠٣: ٢؛ ٣٦: ١  
 ابن الشهرزوري (ضياء الدين) الشهرزوري  
 ٢٢٩، ٢٢٥، ١٦٢: ٢  
 ابن العليسي ١٠: ٢  
 ابن القابض - صفي الدين - ابن علي - نصر -  
 ابو الفتح ٩٤: ٢؛ ٢٧٧، ٢٤٤، ٢٤٠: ١  
 ١٥١، ١٥٠، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٩٥  
 ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ١٦٥، ١٦٤  
 ٢٨٤، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٧  
 ٢٩٤، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٥  
 ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٥٧، ٣٥٥، ٢٩٩، ٢٩٦  
 ابن المبارك (مودود - بدر الدين) ٢٦٠: ٢  
 ابن المجاور (نجم الدين يوسف بن الحسين)  
 ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٣: ٢؛ ٢١٢، ٢٠٨: ١

بكر - بكرى ٣١٤:٢

بلفيس ١٣٠:١

جاه الدين (الشريف) ٣٠٤:٢

جرام ٩٢:٢

بيذق (شخص) ١٨٢:٢

بيسان ٤٠٨:١٣٧:٢

## ت

تبيت ٥٥:٢

تبغ - تبغى ٢٣٨:١٢٣:٩٢:٢:٢٨٣:١

ترك - تركي ٢٩٥:٤٩:٢:٢١٣:١٨٣:١

٣٤٦

تغلب - تغلي ٣١٤:٢

تل خالد ٣٨٤:٣٨٣:٢

تبرك (سيف الدين) ٢٠٤:١

تيم ١١٨:٢

تعامه - تعامى ٢٦٢:٢٤٤:١٩٢:١

١٧٧:٢

توراة ٤٨:١

توضح ٢٦٢:١

تياه ٢٦٢:١

## ث

ثريا - الثريا ٣٢٣:٢:٢٩١:٢١٦:١

ثبير ٣٤٣:٢

ثعمل ٧٥:١

ثود ٣٧٧:٢

الثنية ٦٧:٢

ثلان ٢٢٣:٢٠٨:١٣٥:٥٥:٢

ثمد ١٣٥:١

ثورا (نحر) ٢٩٥:٢

## ج

الجاهلية - الجاهلي ٢٢١:١٩١:١٨٠:٥٣:١

١٣٤:١٠٧:٥٤:٣٢:٢:٢٦٩:٢٥٩

٣٥٩

١٨٤:١٨٣:١٧٤:٢:١٤٠:١٣٤

٣٥٢:٣٥١

اقليدس ٧٢:٢

اكراد ٧١:٢

أمام (امامه) ٢٢٤:١٩٢:١٤٥:١

ام المؤمنين ٤٠٣:٢

الانجيل ٣٢٨:٢:٤٨:١

آنر ١٩٦:٢

الانكتار (جيش) ٧٢:٢

الانكتير (جيش) ٤١١:٢

أوس ٣٥٨:٢

أوفى ٣٧٥:٢

إباد ١٤٨:٢

أيوب ١٨٩:١٨٦:٢:١٨٢:١٨٠:١٧٣:١

## ب

باب البريد ٢٣٩:٨١:٢:١٩٥:٥٠:١

باب الفرج ٣٩٤:٢

بابل (البابلان - بابلي) ١٨٩:١٨٨:١٦٥:١

٣٠٤:٢٥٢:٢١٥:١٧٨:٢٢:٢٢:٢

٣٣٧

بازهنج ١٨٢:٢

بارق ١١٧:٩٤:١

باقل ١٣٩:٢:١٨٨:١٦٣:١

بانة سعاد (قصيدة) ٤٧:١

باهلة ٣١:٢

بشنة ١٩٢:٢:٢٤٢:٢٣٨:١

بدر ١٦٢:٢:٢٩٣:١١٩:٥٣:٤٩:١

١٦٣

البديع ٣٤:٢

البردان ١٠٩:٢

برزه ٥٨:١

البرزخ ١٦٩:١

بفداد (الزوراء) ٢٢٦:٨٤:٢:٥٢:١

٢٣١

جاء ١٣٧:٢  
 حمير ٧٥:٢  
 حنيف ١٣٣:٢  
 حنين ٢٩٣:٥٣:١  
 الحوت (نجم) ١٥٦:٢:٧١:١

## خ

خبت ١٨:٢  
 خراسان - خراساني ٢٩٤:١٣٠:١  
 الخريدة (كتاب) ٣٦٢:٢  
 خزرج ٣٥٨:٢  
 خضر ١٧٤:٢  
 خفاجه - خفاجي ٧٨:١  
 خفان (مأسدة) ١٣٦:٢  
 الخلافة ٢٣٠:٢٢٧:٢  
 الخليج ١٥٥:١  
 الخليل بن احمد - الخليلي ٨٤:٧٤:٦٤:٢  
 خندف ٣٤٦:٢  
 الخشاء - خشاء ٣٢٤:٢:٥٧:١  
 الخورنق ٣٧٨:١٦٨:١  
 الخيف ١١٦:٢:٢٦٣:١٨٧:١

## د

دارياً ٢٦٦:١  
 دائق ٩٤:١  
 داوود - داوودية ١٩٦:١٤٨:٨٨:١  
 ٣٧٧:٢٣٩:٢٠٤:٢  
 دمشق - جلق - شام ١٢٤:٧٧:٦٤:١  
 ٢٠٤:٢٠٣:١٩٥:١٩٢:١٧٩:١٢٥  
 ٧١:٣٨:٣٧:٢٢:٢  
 ١٦٥:١٣٤:١٣٣:٨٤:٨١:٧٩:٧٤  
 ١٨٤:١٨٣:١٧٨:١٧٥:١٧٤:١٦٨  
 ٢٣١:٢٢٢:٢١٨:٢١٥:٢٠٤:١٨٩  
 ٢٦٠:٢٥٢:٢٥١:٢٣٩:٢٣٦:٢٢٢  
 ٢٩٥:٢٩٤:٢٩٣:٢٨٩:٢٧٣:٢٧٢

جبريل ٤٩١  
 الجحيم ٤٢:٢  
 جديس ٢٨٥:٢  
 الجديل ٣٥٧:٢  
 الجرعا ٢٦١:٩٥:٢  
 جرهم ٣٢١:٢  
 الجزع ٢٦١:٢٢٩:٢:٢٥٩:١٤٩:٥٥:١  
 الجزيرة ٦١:١٥:٢:١٢٣:٩٩:١  
 جعفر ١٠٦:٢  
 جمال الدين (ابن الحصين) ٣٩١:٣٨٨:٢  
 جمل ٣٧١:٣٠٦:٢:٢٥٥:٨٢:٦٥:١  
 الجمل (واقعة) ٤٠٣:٢  
 جميل ١٩٢:٢:٢٤٢:٢٣٨:١  
 الجودي (جبل) ٣٧٧:٢  
 جيرون ١٣٤:٨١:٢:١٧٥:١٢٤:١

## ح

حاتم - حاتم ٥٩:٣:٢:٢٠١:١٦٣:١  
 ٣٣٠:٣٢٢:١٩٨:١٧٦:١٧٢:٧٨  
 ٣٩٤:٣٨٣  
 حاجب ١٩٩:٢  
 حاجر ٨٩:٤٨:٢:١٧٢:١٧٠:٩٣:١  
 ١٣٨  
 حارث ٢١٦:١  
 حام ٣٦١:٢  
 الحجاز - حجازي ٣٤٩:٢:٢٠٣:٦٣:١  
 حجر (جبل) ١٣١:٢  
 حجر ٢٣١:٢:٥٦:١  
 الحجون ٤٠٧:٢  
 حزوي ١٣:٢  
 حسان ١٣٧:٢:١٣٠:١١٩:١  
 حصن ٢٢٦:٩٦:٥٥:٢  
 الحطيم ٢٠٠:١١٩:٢:١٧٨:١  
 حلب (بيت الخليل) ٣٨٤:٣٨٣:٢٣٢:٢  
 ٣٨٥

زيد ٨٨:٢  
 زينب ٢٩١ : ١٤٥ : ٨١ : ١  
 س  
 ساسان ٣٧٨:٢  
 سام ٣٦١:٢  
 الشيطان ٣٩١:٢  
 سبحان ١٣٥ : ٢٩٩ : ٢ : ٢٠١ : ١٨٨ : ١٦٣ : ١  
 ٢٥٤ : ٢٢٣ : ٢١٨ : ٢٠٩ : ١٤٨  
 السدّ ٣٨٤:٢ : ٢٠٠:١  
 السديد ٢٣٢:١  
 السدير ٣٧٨ : ٢٧٤ : ١٦٨ : ١  
 سطرى ٢٩٥:٢  
 سعاد ١٠٨:٢ : ٦٥:١  
 سعد ٣٣٨ : ٢٨٠ : ٦٦:٢ : ٢٧٧ : ٢٥٤ : ١  
 سعد الدين مسعود بن أنز ١٩٢ : ١٩١ : ٢  
 ٢٠٤ : ١٩٢ : ١٩٤  
 سعدى ٢٥٤ : ٢٥٢ : ٢٢١ : ١٤٨ : ١  
 ٢٨٠:٢  
 سعيد ٣٧٨:٢  
 السعيد (القاضي) ابن سناء الملك (١١٥٠ : ٢٨٠ : ١٣ : ٢  
 ٤٠٤ : ٤٠٣ : ٤٠ : ٣٩ : ٣٨ : ١٣ : ٢  
 السفاح ٣٧٨:٢  
 سلع ٢١٥ : ١٤٨ : ٧٤ : ٧٠ : ٦٧ : ١  
 سلمى - سليمان ٢٢١ : ١٥٦ : ١٠٤ : ٩٢ : ١  
 ٣٨ : ٢ : ٢٣٥  
 سلمان - سليمان (١٣٠ : ١٤٨ : ١٩٤ : ١  
 ٣٧٧:٢  
 السناك ١٩٢ : ١١١ : ٢ : ٢٨٥ : ٢٧٩ : ٦٤ : ١  
 ٢٩١ : ٢٨٦ : ٢٧٨ : ٢٢٠  
 السهى ٢٤٦ : ١٤٣ : ٥٧ : ٢  
 السهم (مكان) ٢٩٠:٢  
 سويقة ١٦٥ : ١٢٩ : ١٠٧ : ٨٢ : ٧٩ : ١  
 ٣٤٢ : ٣٣٥ : ٢٥٦ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٥٩ : ١٨٩  
 سيف (ابن ذي يزن) ٩٦:٢ : ٢٨٩:١

٤٠٧ : ٣٩٧ : ٣٩٤ : ٣٦٤ : ٣١٢ : ٣٠٠  
 دبار بكر ٢٣٢:٢  
 دياس ٨١:٢  
 ذ  
 الذيجان ٥٣:١  
 ذهل ١٧:٢  
 ذوسلم ٢٤٧ : ٢٢١ : ٢١٣ : ١  
 الذيل (كتاب) ٣٦٢:٢  
 ر  
 راحيل ٣٢٨:٢  
 رامة ٢٤١ : ١٩٢ : ٦٠ : ١  
 رامتين ٢٨٨ : ٢٤٨ : ٢١٤ : ١٠١ : ١  
 ٣٤٦ : ٣٣٤ : ٢  
 الربوة ١٣٤:٢  
 ربيعة ٣٧٥:٢  
 رجب ١٠٧:٢  
 الرس ٣٧٨:٢  
 الرشيد ١٣٢:١  
 رضوان ٣٢٠ : ١٥٥ : ٢ : ١٠٥ : ١  
 رضوى ٢٤٩ : ٢٢٦ : ٢ : ٢١٩ : ١  
 رغبان (مدينة) ١٧٧:٢  
 الركن ٢٣١:٢  
 روضة ٨:٢  
 الروم ٣٩٦:٢ : ٢٣٠:١  
 ربنا ١٨٧:١  
 ز  
 زحل ٣٥٢ : ٢٩١ : ٢  
 زرود ٣٧٧ : ٢٩٤ : ٢٠٠ : ٢ : ١٦٣ : ١  
 زكي الدين ١٨٧:٢  
 زمزم ١١٩:٢ : ١٧٨ : ٥٣ : ٤٩ : ١  
 زنج ٣٩٦:٢ : ٢٣:١  
 زمير ٣٢٣:٢  
 زياد - زيادي ٣٧٨ : ٢٦٧ : ١١٥ : ٢

١٨٨

الطف ١٢:٢

طلائع - الفائزي (شخص) ١٠٦:٢

طين (شخص) ١٣١:٢

طي - طائي ١١٢:٢ ؛ ٢٠٦ ؛ ٢٠١ ؛ ١٤٦:١

٣٥٨ ؛ ١٣٧

الطويلع (ما) ٢٣٥:٢

ظ

الظافر (ملك) ٣١٦ ؛ ٣١١ ؛ ٣٠٦ ؛ ١٧٤:٢

٣٢٧ ؛ ٣٢٠

الظاهر (ملك) ٢٥٠:١

الظهير (الجيشي) ٢٩٠ ؛ ٢٨٨:١

ع

عاد - عادي ١٢٣ ؛ ٤٦ ؛ ١٩:٢ ؛ ٢٨٣:١

٣٧٧ ؛ ٣٢١ ؛ ٢٤٨ ؛ ٢٣٨ ؛ ١٤٠

العادل (ملك) ابو بكر - سيف الدين ١١٤:١

؛ ١٢٨ ؛ ١٢١ ؛ ١١٩ ؛ ١١٧ ؛ ١١٥

١٥١:٢

عاقل (برقة) ٢١٨:٢ ؛ ٢٣٩ ؛ ١٦٢:١

عالج ٣٧٧:٢ ؛ ١٢٢:١

عامر - عامري ١٨٩ ؛ ١٢٨ ؛ ١٢٥ ؛ ٩٤:١

٢٩٤ ؛ ٢٨٩ ؛ ٢١٥:٢ ؛ ٢٧٨ ؛ ٢٦٣

٣٥٥

عانة - عانية ٦٤:١

العباء (اعله) ٤٩:١

العباس (بنو) ٣٧٨:٢ ؛ ٥٣:١

عبد المطلب ٤٩:١

عبد مناف ٣١٩:٢

عميد (ابن الابرس) ٣٧٨ ؛ ٢٨٣ ؛ ٢٤٢:٢

العجم ٢٤٨ ؛ ١٧٢ ؛ ١٥١ ؛ ١٢١ ؛ ٨٧:٢

٣٨٨ ؛ ٣٠٢ ؛ ٢٨٧

العجيل ٧٢:٢

عدنان ١٣٧:٢

عدن ٥٥ ؛ ٤٢:٢ ؛ ١٥٩:١

سيف الدين المشطوب ٢٠٠ ؛ ٧١ ؛ ٣٢ ؛ ٣١:٢

٢٠١

سيوط ٤:٢

ش

شاذي (جد بني ايوب) - شاذية ٢٧٨:٢

الشرف (ابن عنين) محمد ١١٥ ؛ ١٠:٢

الشرف - الشرفان (مكان) ١٣٤ ؛ ٨١:٢

٢٩٠ ؛ ٢٣٩

الشهاب (قينان) ٢٧٣:١

الشهاب (ابن عضد الدولة بن منتقذ) ٤٠٤:٢

شيبان ٢٥٧ ؛ ٢٥٥:٢

ص

صالح ١٠:٢

صخر ٥٧:١

صداء ٢٨١ ؛ ٢٢٤ ؛ ٤٨:٢

صرخد ١٣٥:١

الصرم ٣٣٠ ؛ ١٨:٢ ؛ ١٩٨ ؛ ١٦٢ ؛ ١٤٢:١

صغد ٤٠٩ ؛ ٤٠٨:٢

صلاح الدين - الناصر - يوسف - ابن ايوب

٧٢ ؛ ٧١ ؛ ٦٩ ؛ ٦٨ ؛ ٦٦ ؛ ٦٣ ؛ ٦٢:١

٢٧٣ ؛ ١٥٤ ؛ ٧٨ ؛ ٧٧ ؛ ٧٦ ؛ ٧٤ ؛ ٧٣

١٩٩ ؛ ١٩٧ ؛ ١٨٣ ؛ ١٧٤ ؛ ١٥٠:٢

٣٣٥ ؛ ٣١٨ ؛ ٢٧٢ ؛ ٢٤٣ ؛ ٢٣٣ ؛ ٢٢٢

٤٠٩ ؛ ٤٠٨ ؛ ٤٠٦ ؛ ٤٠٥ ؛ ٣٨٥ ؛ ٣٨٣

٤١١ ؛ ٤١٠

الصليب ٤٠٩ ؛ ٤٠٦ ؛ ٤٠٠ ؛ ٣٢٨:٢

صنعا ١٨٨:٢

صيदा ١٦٨:١

ط

طبريا ٤٠٦:٢

طسم ٣٧٧ ؛ ٢٨٥:٢

طفلكين - سيف الاسلام ابن ايوب ١٨٧:٢

غ

غُرَب (جبل) ٢٣٥:٢  
 الغريص ٨٦:١  
 الغضا ١٦٠:١  
 غمدان ٢٨٩:١  
 الغوطة - الغوطتين ٢٠٤:١٧٩:١  
 غيلان ٣٧٥:١٣٧:٢

ف

فارس - فارسي ١١٩:١٤:٢ ؛ ٧٥:٦١:١  
 ٢١٥  
 الفاضل (القاضي) عبد الرحيم - ابن علي - البيهقي  
 ٢٦:٢٤:٢٣:٢ ؛ ٢١٩:٢١٧:٢١٦:١  
 ٢١٢:٢١١:٢٠٧:٢٠٠:٢٣:٢٠:٢٨  
 ٢٨٨:٢٢٣:٢٢٢:٢٢٠:٢١٦:٢١٥  
 فخر الدين ٢٥٩:٢٠٧:١  
 الفرات ٣٨٥:٣٧:٢ ؛ ٤٨:١  
 فردوس ٤١:٢  
 فرعون ٣٧٧:٢ ؛ ٢٨٧:١  
 الفرقد ٢٤٦:٢  
 فرنج - الافرنج ٤٠٨:٢٠:٢ ؛ ١٧٨:١  
 ٤٠٩  
 فسطاط ٧٩:٢ ؛ ١٨٥:١  
 فليج (مكان) ٣٥٥:٢  
 فلك الدين (سليمان) اخو العادل ١٢٩:١ ؛  
 ٤٠٢:٢

ق

قايون ١٢٤:١  
 قاسيون ٢٤٠:١٧٨:٧٧:١  
 قايين ٤٨:١  
 قدامه ١٩٣:١  
 القدس - البيت المقدس ١٧٨:١ ؛ ٣٨٤:٢  
 ٤١١:٤١٠:٤٠٨:٤٠٧:٣٨٥  
 قرآن - كتاب مثل - مصحف ١٤٥:٢

عُدرة - عذري ٢٣٢:٤٩:٢ ؛ ٩٣:١  
 العذيب ١٦٢:١٥٩:١١٧:٩٤:٧٨:٦٨:١  
 ١٣٨:٨٩:٤٢:٢ ؛ ٢٨٠:١٨٩:١٧٠  
 ٣٦٦:٣٥٦  
 العراق ٣٤٩:٢  
 عرب - عربي ٢٩٤:١٩٧:١٧٢:١٦٢:١  
 ٢١٨:٢٠٩:١٧٢:١٥١:١٤١:٨٧:٢  
 ٣٨٨:٣٠٢:٢٨٧:٢٤٨:٢٣٧  
 عروة (ابن حزام) ١٢:٢  
 عز الدين ٣٣:٢ ؛ ٢٨٢:٢٨١:١  
 العزيز (الملك) عثمان ٨٤:٨٣:٨٢:٧٩:١  
 ٩٦:٩٥:٩٤:٩١:٩٠:٨٨:٨٦:٨٥  
 ١٠٢:١٠١:١٠٠:٩٩:٩٨:٩٧  
 ١٠٨:١٠٧:١٠٦:١٠٥:١٠٤:١٠٣  
 ١٦٤:١٥٣:١٣٣:١١٢:١١١:١١٠  
 ١٧٧:٦٨:٦٧:٤٨:٢ ؛ ٢٠٥:١٧١  
 ٣٧٠:٣٣٥:٣١٨:٣١٦:١٨٨  
 عسفان ٢٥٩:١  
 العتيق ١٤٢:٤٨:٢ ؛ ٨١:٧٨:٧٤:١  
 ٣١١:٢٧٧:٢٧٦  
 عكاظ ٢٩:٢  
 العلم ٣٢٠:٢  
 علي ١٦٣:٢ ؛ ٢٩٤:٢٦٣:١٣٤:١٢١:١  
 ٣٩٢:١٧٤  
 عماد الدين - الاصبهاني - ابو حامد - محمد  
 ٢٣٢:١١٨:١١٧:١١٦:٢ ؛ ٩٣:١  
 ٤٠٤:٣٦٠:٢٣٣  
 عمر (ابن الخطاب) - عمري ١٨١:٢ ؛ ٢١:٢  
 ٣٨٥  
 عمرو ٣٩٤:٣٧٨:٣٢٢:٢٥٢:٢  
 العواصم ٢٠٣:١  
 عوف ٧٥:٢  
 عيسى (غير المسيح) ٣٦٥:٢  
 العين (كتاب) ٦٤:٢



لُبْد ٣٧٥:٢  
 لجنى ٢١٣:١٣٧:١٣٣:٢:٢٦٣:٩١:١  
 ليد ٣٢٠:٢٩٥:٢٨٣:٢٠٥:١٢٧:٢  
 ٣٧٥  
 لعل ٨٩:٢  
 اللقان ١٦٣:١  
 لقان ٣٧٥:٢  
 اللوى ٨٩:٢:١٤٩:١  
 ليا ١٥٧:١٤٩:١١٧:٧٩:٧٠:٦٩:١  
 ٢٦٠:٢٥٥:٢٠٩:١٨٦:١٨١:١٧٤  
 ٣٤٢:٢٦١:٢٣٢:١٠٨:١٨:٢:٢٦٢  
 ليلي ٣٧١:١٠٤:٢:٢٦٣:١٨٩:١٢٥:١

## م

المأزمان ١٦٠:١  
 المويّد (الملك) نجم الدين - مسعود ١٩٢:١  
 ٣٤٧:٢٤٦:٢:٢٠٢:٢٠٠:١٩٩:١٩٦  
 مالك (آل - ام) ١٨٤:١٢٠:٩٦:٥٦:١  
 ١٥٥:٢  
 متمم (ابن نويرة) ٣٢٠:٢  
 المجرّة ١٥٢:٢:٢٨٥:٦٢:١  
 مجوس - مجوسي ١٣٣:٢  
 المحلّة (الكبرى) ٥:٢:٢٧٦:١٢٦:١  
 ٣٦٩:٣٦٥:١٢٠:٥٢:٤٥  
 محمد ١٣٤:١٢١:١  
 محمد - الرسول - المبعوث - النبي - النبوي  
 آخر الانبياء ٢٢:٢:٥٢:٤٨:٤٧:١  
 ٤٠٨:٣٧٧:٣١٩:٣٠٥:٢٦٨:٦٨  
 محمود ٣٧٥:٣٧١:٢  
 محبي الدين (ابن زكي الدين) محمد ١٢٨:٢  
 ١٢٩  
 محبي الدين بن صدر الدين ١٤٤:٢  
 محبي الدين محمد بن محمد - ابو حامد - الشهرزوري  
 ٢٥١:٢٥٠:٢٤٨:٢٤٤:٢٤٣:٢  
 ٢٥٨:٢٥٧:٢٥٥

٤٠٩:٣٢٨:١٧٧  
 قرشي - قرشي ١١٨:٢  
 قس ١٤٨:١٣٩:١٣٥:٢٩:٢  
 قصير ١١٣:٢  
 قطريل ١٠٩:٢  
 قنوات ١٢٤:١  
 قيس ١٣٧:١١٨:٩٤:٨٨:٧٦:٧٥:٢  
 ٣٩٤:٣٢٢:٢١٣  
 قيصر ١٣٦:٢

## ك

كاظمة ٢٠٨:١٨١:٩٨:٩١:٦٩:٤٨:١  
 ١٢٥:٩٤:٨٩:١٧:٢:٢٦٤:٢٢١  
 ٢٦١  
 الكامل ١٢٢:١  
 الكتيب ٩٤:١  
 كسرى - انوشروان ٣٢٢:١٣٦:٢:٢٨٩:١  
 ٣٩٤:٣٧٩  
 الكسي ١٩٩:٢  
 كمب - كمي ٨٨:٥٩:٢:١٩٣:١٦٣:١  
 ٢٢٦:١٤٤:١٢١  
 الكعبة - البيت الحرام ٢٣١:٢:٥٣:٤٩:١  
 كلاب ١٦٣:١  
 كنانة ١٢٦:٢  
 كندة ٢٤٠:٢٣٨:٢٥٥:٨٨:٢  
 الكندي (تاج الدين) ابو اليمان زيد بن الحسن  
 ٨٠:٧٦:٧٤:٢:٢٢٤:٢٢٣:٢٢١:١  
 ٢٣٥:٢٠٣:١٤٨:٨٨:٨٦:٨٤:٨٣  
 ٢٤٠:٢٣٦  
 الكوثر ٢٢٠:٢:١٢٦:١٠٥:٤٨:١  
 كيوان ١٣١:١

## ل

لاحق (فرس) ٩٥:١  
 لام (قبيلة) - لامي ٣٥٨:٢

منى ١٠٥٤:١ ١٦٠:٢ ٣١:٢ ٤٨:  
 المنحني ١٦٢:١ ٣١:٢ ٤٨:  
 المنصور (ملك - خليفة) ٢٥٦:١ ٣٧٨:٢  
 المتقدي ٧٣:٢  
 منج ٣٥٦:٢  
 متين ١٢٤:١  
 المهدي ٣٧٨:٢  
 ميار - ميارى ٢٥١:٢  
 مودود ٢٧٦:١  
 موسى ١٦١:٢ ١١٦:١  
 موسى - الكليم ٢٨٧:١ ٢٧٥:١ ٣٩:٢ ٥٣:  
 ٢٧٧ ٢٤٥ ٩٢ ٦٦  
 الموصل - الخدياب ٢٤٥:١ ٢٢٢:٢ ٢٢٥:٢  
 ٢٥٢ ٢٤٤  
 الموفق (ابن مقدم) ٩٨:٢  
 مياقارقين ١٩٧:٢  
 الميدان ١٣٤:٢  
 مي - مية ٩٨:١ ١٠٩:٢ ١٣٧:  
 ن  
 الناصر (غير صلاح الدين) الناصريه ٥٠:١  
 نجد - نجدى ٥٧:١ ٥٩:١ ٧٧:١ ٩٦:١ ١٤٣:  
 ١٧٢ ١٨٠ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٢  
 ٢٨٠ ٢٠٧ ١٣٣ ٩٨ ٧٩ ٦٧:٢  
 ٣٣٨ ٢٩٩  
 النجم (شخص) ١٤٧:٢  
 تزار - تزارى ٢٨٤:١ ٧٥:٢  
 النسر - النسران (نجم) ٧١:١ ٦٤:١ ٨٠:  
 ٢٧٩ ٢٨٥ ٢٧٩  
 نصر الدين - الحضرم بن جرام ٨٩:٢ ٩٢:  
 ١١٠ ١٠٩  
 نظام الدين ٢٥٨:١  
 النعم ١٨٧:١ ١٩٨:٢ ٨٣:٢ ١٠٤:  
 نعم ٦٥:١ ٩٦:٢ ٨٢:٢ ٣٠٦:  
 نعمان ٩٦:١ ١٢٩:٢ ٢٦٩:٢ ٨٣:٢ ١٤٢:

المخاض (حصن) ٤٠٩:٢  
 المدائن ٢٨٩:١  
 مرة ٧٥:٢  
 مروان ٣٧٨:٢  
 المزة ١٢٤:١  
 المزني ٢١٣:٢  
 مسعود ٣٧٥:٢  
 مسلم - ابن الوليد ٢٩٧:٢ ٣٠٩:  
 المسيح - عيسى ابن مريم ١١٦:١ ١٧٨:  
 ٣٨٧ ٢٤٥ ٧١:٢  
 مصر ١٢٣:١ ١٣٠:١ ١٧٨:١ ١٨٥:١ ٢٢٨:  
 ٢٧٤ ٢٨٧ ١٠٠:٢ ٣٥:١ ٣٧:١ ٤٨:  
 ٥٣ ٧١ ٧٧ ١٠١ ١٠٥ ١٧٢ ١٧٧:  
 ١٧٨ ١٨١ ٢٢٦ ٢٣١ ٣٥٣ ٤٠٥:  
 مصعب ٢٦٧:٢ ٣٧٨:  
 المصلى ٢٦٧:٢ ١٣٤:٢ ٣٣٠:  
 مظفر الدين - مظفر - تقي الدين - ابن شهنشاه  
 ١٣١:١ ١٣٢:١ ١٦٦:١ ١٩٢:٢ ١٧:  
 ١٦٩ ١٧٠ ١٧٢ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٨:  
 ١٧٩  
 معبد ٨١:١ ٨٦:٢ ٥٠:  
 المعدى ١٦:٢  
 المعز (الملك) فتح الدين - اسحق ١٤٢:١ ١٤٣:  
 ١٤٥ ١٤٩ ١٥٤ ١٥٦ ١٥٧ ١٦٠:  
 ١٦٢ ١٩٧:٢ ٣٢٩:٢ ٣٣٢:٢ ٣٣٩:  
 ٣٤٢ ٣٤٢  
 المعظم (الملك) شرف الدين - عيسى ١٧٣:١  
 ١٧٤ ١٧٦ ١٧٨ ١٨٣ ١٨٥ ١٨٧:  
 ١٨٩  
 معن ١٩٨:١  
 معين الدولة ٤٠٠:٢  
 المعظم ١٧٨:١ ١٨٥:  
 مكة - البيت العتيق ٢٠٠:٢ ٣٨٥:٢ ٤٠٧:  
 ٤١١ ٤١٠

٣٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٢٨٠ ، ٢١٤ ، ١٧٤

## و

وانث ٢٥٤ ، ٢١٨ ، ٢٩٨ : ٢ ؛ ١٦٣ : ١  
 وردة ١٢٤ : ١  
 الوزن (نجم) ٢١٣ : ٢  
 الوليد ٢٩٧ : ٢ ؛ ٢٠٦ : ١

## ي

ياجوج ٢٠٠ : ١  
 يبرين ١١٠ : ١  
 يثرب ٤١٠ ، ٣٨٥ ، ٢٤١ : ٢  
 يذبل (جبل) ١٤٤ : ٢  
 يزيد (شخص) ٣٧٨ : ٢ ؛ ١٩٨ : ١  
 يزيد (نهر) ٢٩٥ : ٢  
 يعقوب ٤٠٩ ، ١٧٥ ، ١٥٠ : ٢ ؛ ١٥٩ : ١  
 يسلام (جبل) ٢٤٩ : ٢  
 ين - يمان ١٨٨ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٦ ، ١٠٠ : ٢  
 ٣١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥  
 يهود ٥٣ : ٢  
 يوسف - يوسف ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٠ : ١  
 ٤٨ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ١٤ : ٢ ؛ ٢٦٠ ، ١٩٦  
 ٣٢٨ ، ٣٠٤ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٥٩ ، ١٥٠  
 ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣٨٥ ، ٣٤٨  
 يوشع ٢٣٨ ، ١٢٣ ، ٩١ : ٢

٣٧٨ ، ٢٢٢

النقا ٧٠ : ١

غرود ٢٣٢ ، ١٥٩ : ١  
 خد ٢٨٠ : ٢ ؛ ١٨٣ ، ٥٩ : ١  
 نور الدين ١٣٨ : ١  
 نيرب - النيران ٧ : ٢ ؛ ٢٥١ ، ١٧٩ ، ٩٠ : ١  
 ١٦٨  
 النيسابوري - ابو المعالي - مسعود ٣٠٣ ، ٣٠٢ : ٢  
 النيل ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٢٣ ، ٥٢ ، ٤٨ : ١  
 ٣٧ ، ٣٤ ، ٩ : ٢ ؛ ٢٨٩ ، ٢٠٤ ، ١٦٩  
 ٤٠٠ ، ٢١٤

## ا

هايل ٤٨ : ١  
 الهادي ٣٧٨ : ٢  
 هاروت ٢٧ : ٢ ؛ ٢٩٥ ، ٢٠٨ ، ٨٩ : ١  
 هاشم ١٤٠ ، ١٢ : ٢ ؛ ٢٠٦ : ١  
 هبة الله - مجد الدين ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ : ٢  
 ٢٣١  
 هرم (ابن سنان) ٣٢٣ ، ٢٢٦ : ٢  
 هشام ١٤٠ : ٢ ؛ ٢٠٦ : ١  
 هلال (قبيلة) ٢٨٩ : ٢ ؛ ١٨٣ : ١  
 هند - الهند ١٩٠ ، ١٨٣ ، ١٥٠ ، ٩٩ ، ٥٩ : ١  
 ١٢٩ ، ٧٩ ، ٣٦ ، ٢٧ ، ١١ : ٢ ؛ ٢٠٠

## تصحيح خطأ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٦	٩	يجب حذف الرقم ٧ من الاصل والحاشية ونقل ما جاء في الحاشية الى رقم ١٢	
١١٠	٥	القاوية معل	معجل
١١١	١	الجزيره	الجزيرة
٣٠٠	١١	التانى	التأى

وهناك بضع هفوات مطبعية لا تخفى على القارى

MEMORANDUM FOR THE RECORD

DATE: [illegible]

TO: [illegible]

FROM: [illegible]

SUBJECT: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

# DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.  
(1159 — 1209) A.D

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME  
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.

*Professor of Arabic in the American University of Beirut*

VOL. II

---

American Press, Beirut — August 1939

